المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم القراءات

كنز المعاني

في

شرح حرز الأماني ووجه التهاني

في القراءات السبع الإمام الشاطبي رحمه الله

تأليف الإمام العالم العلامة

أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري

(ت – ٧٣٢ هـ)

تحقيق ودراسة الطالب

يوسف محمد شفيع عبد الرحيم

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

بإشراف

أ.د/ محمد بن سيدي محمد محمد الأمين
الأستاذ بكلية القرآن الكريم
رئيس قسم القراءات

(الجزء الأول)

١٤٢٠ هـ

الفهرس التحليلي للموضوعات

أولاً: قسم الدراسة

الموضوع	الصفحة
كلمة الشكر والتقدير	
المقدمة	١
الباب الأول	
ترجمة الإمام الجعبري رحمه الله	٦-١٤
نسبه	٦
ولادته	٧
صفاته وثناء العلماء عليه	٧
حياته العلمية	٨
شيوخه	٩
تلاميذه	١٠
أشعاره	١١
مؤلفاته	١٣
وفاته	١٤
الباب الثاني: دراسة الكتاب	١٦-٥٠
الفصل الأول: توثيق الكتاب	١٦
الفصل الثاني: منهج المؤلف وأسلوبه في الكتاب	١٧
مبحث في الاختيار	٢٠
الفصل الثالث: المصادر التي اعتمدها	٢٠
الفصل الرابع: مصطلحاته	٢٥
الفصل الخامس: قيمة الكتاب	٢٦
الفصل السادس: استدراكاته على الإمام الشاطبي رحمه الله	٢٧
الفصل السابع: دراسة الأصول الخطية لكتاب كنـــز المعاني	٣٣

الموضوع	ثانياً: قسم التحقيق	الصفحة

مقدمة المؤلف رحمه الله ٥١-٨٨

كلامه عن منهجه في الكتاب ٥٧

فصل: معرفة منشأ الخلاف والحث على تعلمه ٦١

الكلام عن مسألة اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة ٧١

الكلام على مسألة التواتر ٧٤

الكلام على مسألة التسبيع ٧٦

الإشارة إلى المسبع الأول الإمام ابن مجاهد رحمه الله ٧٧

ذكر طرف من سيرة الناظم وسنده ٨٣

بداية شرح أبيات مقدمة الناظم رحمه الله ٨٩-٣٢٨

بيان أسماء الأئمة الذين نقل عنهم وجوه القراءات من الصحابة والتابعين في كل عصر ومن كل مصر ١٥٤-١٦١

ترجمة الإمام نافع ١٧٢-١٧٥

ترجمة قالون وورش ١٧٨-١٨٠

ترجمة الإمام ابن كثير ١٨٢-١٨٦

ترجمة البزي وقنبل ١٨٧-١٨٩

ترجمة الإمام أبي عمرو ١٩٠-١٩٥

ترجمة اليزيدي ١٩٦-١٩٨

ترجمة الدوري والسوسي ٢٠٠

ترجمة الإمام ابن عامر ٢٠١-٢٠٣

ترجمة هشام وابن ذكوان ٢٠٤-٢٠٦

ترجمة الإمام عاصم ٢٠٩-٢١١

ترجمة شعبة وحفص ٢١١-٢١٣

ترجمة الإمام حمزة ٢١٤-٢١٩

ترجمة خلف وخلاد ٢٢١-٢٢٢

ترجمة الإمام الكسائي ٢٢٣-٢٢٦

الموضوع	الصفحة

ترجمة أبي الحارث ٢٢٧

الكلام على مراتب القراءة عند القراء ٢٢٩-٢٣٣

جدول يوضح أسماء القراء ورواتهم وطرقهم والوسائط ٢٣٥

قاعدة في الأوجه المذكورة عن الرواة أو الطرق ٢٣٨

الكلام حول وجه انحصار القراءات في قوم معينين دون غيرهم ٢٤٠-٢٤٢

الكلام على حروف أبج واصطلاح الناظم رحمه الله فيها ٢٤٧-٢٥٣

جدول يوضح توزيع الرموز الحرفية الإفرادية والجماعية والكلمية ٢٥٤

أبيات للمصنف رحمه الله في بيان اصطلاح الناظم في توزيع حروف أبج ٢٥٥

بيان اصطلاح الناظم في استخدام حروف أبج مع الواو الفاصلة ٢٥٧-٢٥٩

بيان معنى قول الناظم سوى أحرف لا ريبة في اتصالها ٢٦٠-٢٦٣

باب الاستعاذة ٣٢٩-٣٤٢

الكلام على مسألة سجود التلاوة عند العرض على المشايخ ٣٣٢-٣٣٣

باب البسملة ٣٤٣-٣٦٧

مسألة شعرية وجوابها بين الحصري والجعبري حول البسملة في الناس والفاتحة ٣٦٧

سورة أم القرآن ٣٦٨-٣٩٣

ذيل: يتعلق بذكر بعض القراءات الشاذة في **{مالك}** من طرق السبعة وغيرهم ٣٧٠

تقريرات: تتعلق ببيان اصطلاح الناظم في عرض الكلمات ذات النظير مع أمثلة على ذلك ٣٧٢-٣٧٤

توجيه القراءات في **{مالك}** ٣٧٤

توجيه القراءات في **{الصراط}** ٣٧٥

ذيل: في القراءات الشاذة في لفظ **{الصراط}** ٣٧٧

تنبيه: في بيان معنى الإشمام ٣٧٨

توجيه القراءات في لفظ **{الصراط}** ٣٧٩

قاعدة: والخلاف تارة يكون في الوصل والوقف ، وتارة يخص الأول وتارة يخص الثاني ٣٨١

توجيهات: قيل إفراد ورش يوهم التخصيص ٣٨٥

تذييل: القراءات الشاذة في ميم الجمع من طرق السبعة ٣٨٥-٣٨٧

توجيه صلة ميم الجمع وإسكانها ٣٨٧

توجيه القراءات في ميم الجمع قبل الساكن ٣٩١-٣٩٢

الموضوع	الصفحة

باب الإدغام الكبير ٣٩٤-٤٣١

مقدمة عن الإدغام: حده – أسبابه – موانعه و ٣٩٤-٣٩٨

الكلام على الحروف من حيث وجوب الإظهار والإدغام فيها ٣٩٨

وممن روي عنه الإدغام الكبير: الحسن البصري ٤٠٠

التحقيق في مسألة الجمع بين الإظهار والإدغام وتخفيف الهمز وتحقيقه لأبي عمرو وإيراد ما نقل عنه في ذلك ٤٠٤-٤٠٥

تذييل: ذكر بعض ما ورد عن أبي عمرو من الإدغام من غير طريق القصيد ٤٠٨

تفصيل الكلام على الحروف الهجائية من حيث ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز ٤١٠

ذيل: ذكر بعض ما ورد من الإدغام من غير طريق القصيد ٤١٥

إشارات ٤٢٣

إشارات: مناقشة في مسألة **{واللائي يئسن}** ٤٢٩-٤٣١

باب إدغام الحرفين المتقاربين كلمة وكلمتين ٤٣٢-٤٩٢

ذيل: أدغم الطوسي عن اليزيدي ٤٣٥

تفصيل الكلام في مسألة **{طلقكن}** ٤٣٥-٤٣٧

ذيل: في إدغام الحاء في العين من غير طريق القصيد ٤٤٢

توجيه: إدغام الحاء في العين ٤٤٣

ذيل: أدغم ابن جبير عن اليزيدي الكاف الساكن ما قبله مطلقاً ٤٤٥

ذيل: أظهرهما مدين عند الحرفين ٤٤٦

ذيل: ذكر بعض الإدغام الوارد من غير طريق القصيد ٤٤٨

توجيه إدغام الضاد في الشين وفيه تحقيق مسألة الإدغام بصوت أو عدمه مع ذكر أبيات للمصنف في ذلك ٤٤٨-٤٤٩

تنبيهات: الخلاف إذا ذكر لراوٍ ينبغي أن يتشعب عن رجال طريقه ٤٥٠

توجيه إدغام السين في الزاي ٤٥١

ذيل: أدغم الزهري **{بعد ذلك}** ٤٥٦

تنبيهات ٤٦٢

تنبيهات ٤٦٤

الموضوع	الصفحة

توجيه إدغام الراء في اللام وتفصيل الكلام حول مخرج الراء وصفة تكرارها مع ذكر أبيات للمصنف في ذلك ٤٦٨-٤٧٠

ذيل: ذكر ما ورد من إدغام النون في اللام والراء من غير طريق القصيد ٤٧٣

ذيل: في ذكر ما ورد من إخفاء الميم في الباء من غير طريق القصيد ٤٧٥

ذيل: أدغم العباسي عن أبي عمرو الباء في الفاء من **{لا ريب فيه}** حيث وقع ٤٧٧

ذيل: روى ابن جرير عن السوسي أيضاً ترك الإمالة ٤٧٨

تحقيق: في مسألة الإشمام مع الإدغام ٤٧٩-٤٨٣

تحقيق: الكلام في مسألة الجمع بين الساكنين ٤٨٤-٤٨٦

قاعدة: اعلم أنه بعد تحصيل الأصول على وجه الملكة لابد من استنتاج فورعها ليتمكن عند الأداء من تحرير المذاهب على سنن الصواب ٤٨٨

تفريع: في بيان أوجه القراءات أصولاً وفرشاً للقراء السبعة من طريق القصيد وغيرها

في قوله تعالى: **{فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق}** ٤٨٩-٤٩٢

خاتمة: في بيان عدد مواضع الإدغام وخلاف العلماء في ذلك ٤٩٢

باب هاء الكناية ٤٩٣-٥١٤

تنبيهات: تتعلق بهاء الكناية ٤٩٥

تنبيهات: من قال بخلف كالتيسير ٥٠٠

قاعدة: في المراد بقول الناظم رحمه الله بخلف وخلاف مع أمثلة على ذلك ٥٠١-٥٠٢

تنبيهات: وجه الصلة لهشام من زيادات القصيد ٥٠٣

تنبيهات ٥٠٨

ذيل: في ذكر ما نقل عن غير التيسير في بعض الكلمات المذكورة في هذا الباب ٥٠٨

تنبيهات: قوله: ساكناً لا ضد له ٥١٠

بيت للمصنف جمع فيه الأوجه الستة في **{أرجه}** ٥١١-٥١٢

ذكر ما نقل عن غير التيسير في ذلك ٥١٠-٥١١

التفريع: الأوجه الواردة في قوله تعالى: **{قالوا أرجه وأخاه}** من طرق القصيد وغيره ٥١٢-٥١٤

خاتمة: جميع ما ذكر من الصلة اتفاقاً واختلافاً ٥١٤

باب المد والقصر ٥١٥-٥٦٦

مقدمة مهمة لهذا الباب ٥١٥-٥٦٦

الموضوع | الصفحة

أبحاث: يتضمن تحقيق المصنف رحمه الله في مسألة الخلاف في مراتب المدد ومناقشة الأقوال فيها ٥١٧-٥٢١

تنبيهات: ويتضمن عرض الأقوال في مراتب المتصل والمنفصل ومناقشتها ٥٢٢-٥٢٤

ذيل: يتضمن ذكر المنقول من غير التيسير عن مراتب المد عند السبعة ٥٢٥

تنبيهات: مثل بـ**{أمره إلى}** ليعلم أن حروف الصلة معتبرة ٥٢٧

تنبيه: لا بد للنقل من قيد الانفصال أو الجواز ٥٢٩

تنبيهات: واختار الشذائي عن البلخي عن يونس عنه قصر المفتوح مطلقاً ٥٣١

تنبيهات: بفهم من قوله: وبعضهم أن المتقدم مستثنى الكل ، وليس كذلك ٥٣٦

فائدة: تتضمن التعريف بابن غلبون ٥٤٠

أبحاث: من هنا إلى قوله فيمطلا من زيادات القصيد أكثرها قواعد تجويدية ٥٤٢-٥٤٤

تفصيل الكلام على الحروف الفواتح ٥٤٩-٥٥١

تنبيه: ليست جيم جملاً رمزاً لتصريحه بعد بصاحبها ٥٥٣

تنبيهات: علم أن مراده بالقصر التوسيط ٥٥٤

إشارات: تتضمن الكلام على ما لورش في نحو: سوء وشيء ، مع الإشارة إلى ما نقل عن حمزة في ذلك ٥٥٤-٥٥٦

تنبيهات: نصه على واو سوءات زيادة إيضاح ٥٦١

أبيات للحصري ألغز فيها كلمة **{سوءات}** لورش ٥٦٢

أبيات للشاطبي رحمه الله يجيب فيها على الحصري مع شرحها للمصنف ٥٦٣

أبيات للمصنف رحمه الله يجيب فيها على أبيات الشاطبي في نفس المسألة ٥٦٤

التفريع: يتضمن ذكر أوجه القراء السبعة رحمهم الله في قوله تعالى: **{وإن يمسسك الله بضر...}** الآية من طريق القصيد وغيرها ٥٦٤-٥٦٥

خاتمة: في بيان مدار حكم المد والساكن ٥٦٦

باب الهمزتين من كلمة ٥٦٧-٦٠٨

مقدمة لهذا الباب ٥٦٧-٥٦٩

تنبيهات: بخصوص وجهي ورش في المفتوحين وفيها الإشارة إلى كيفية التسهيل ٥٧٢-٥٧٣

وجه تخفيف المفتوح وتحقيق غيره ، ويتضمن حصر مواضعه ، وبيان المتفق عليها والمختلف فيها ٥٧٤-٥٧٦

حصر مواضع الهمزة المكسورة من الهمزتين من كلمة وبيان المتفق عليه والمختلف فيها ٥٧٦-٥٧٧

حصر مواضع الهمزة المضمومة ٥٧٨

الموضوع	الصفحة

تنبيه: ٥٧٩

ذيل: الزهري عن نافع يكسرها ٥٨١

ذيل: ابن جبير والحسن بكسر الهمزة وكسر التاء ٥٨٣

تنبيه: يأتي لها رابع في {ءألهتنا خير} ٥٨٤

تفريع: فيه بيان أوجه القراء في {آمنتم} ٥٨٦

تذييل: ذكر ما ورد عن السبعة من غير طريق القصيد في الهمزتين المفتوحتين ٥٨٧-٥٨٨

تنبيهات: حول قول الناظم: وإن همز وصل ... البيت ٥٩٠

تنبيهات مهمة حول قول الناظم: فللكل ذا أولى ٥٩٢

تنبيه: يجب على القارىء أن يفرق في لفظه بين {ءأنذرتهم} للمسهل الفاصل ٥٩٤

تنبيهات: قوله: كحفص لمجرد الوزن ، و لم يقل ككون ٦٠٤

خلاصة مذاهب القراء في الهمزتين من كلمة ٦٠٥

تفريع: بيان أوجه القراء السبعة في قوله تعالى: **{يا ويلتى ءألد وأنا عجوز...}** إلى **{عجيب}** من طريق القصيد وغيرها ٦٠٧

خاتمة: خلاف هذا الباب عام في حال الوصل ٦٠٨

باب الهمزتين من كلمتين ٦٠٩

حصر مواضع الهمزتين المتفقتين بأنواعها الثلاثة ٦١٢-٦١٥

ذيل: ابن شنبوذ عن قنبل **{بالسوي}** ٦١٦

تنبيهات: علم وجه التسهيل من قوله ٦١٦

تنبيهات: حول وجه الإبدال في الهمزة الثانية عند ورش والبزي بحسب ما بعدها من حركة أو سكون ٦١٨-٦١٩

ذيل: أبو عون عن قالون كورش ٦٢٠

تنبيه: قولنا: حذف ، للتخفيف أخرج نحو ٦٢٣

تفريع: في بيان حكم المد قبل الهمزة الأولى إذا سهلت أو أسقطت ٦٢٣-٦٢٤

ذيل: ذكر بعض ما ورد عن السبعة من غير طريق القصيد في الهمزتين المختلفتين ٦٢٧

تنبيهات: النوعان الأولان من التقسيم المستوى ٦٢٧

حصر مواضع الهمزتين المختلفتين بأنواعها الخمسة ٦٢٩-٦٣٣

تنبيهات: قال: والإبدال محض ، و لم يقل: مد ٦٣٥

الموضوع	الصفحة

تفريع: في بيان أوجه أصول القراء السبعة في قوله تعالى: **{أصلواتك تأمرك...}** الآية من طريق القصيد وغيره ٦٣٥-٦٣٧

خاتمة: القراء في المتفق والمختلف ثلاثة أقسام ٦٣٧

فهرس المصادر والمراجع ٦٣٩-٦٦٠

فهرس الأحاديث والآثار ٦٦١-٦٦٦

فهرس الأشعار ٦٦٧-٦٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله ذي الطول والإنعام ، والفضل والامتنان ، والجود والإحسان ، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان . وبعد:

فامتثالاً لقول المصطفى ﷺ { لا يشكر الله من لا يشكر الناس[1] } فإني أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتي ومشايخي جميعاً وكل من مد لي يد العون والمساعدة والتوجيه ، وأخص بالشكر أستاذي المشرف على هذه الرسالة الدكتور محمد بن سيدي محمد الأمين على توجيهاته وإرشاداته وإشرافه .

كما أشكر قسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات بالجامعة الإسلامية لمساعدتهم لطلبة العلم بتصوير ما يحتاجونه من مخطوطات ، وأخص بالشكر عميدها الدكتور عبدالرحمن الصالح الذي تفضل مشكوراً بمراسلة الجهات التي توجد بها نسخ مخطوط البحث .

كما أتوجه بالشكر الجزيل للشيخ محمد أبو خبزة المغربي مدير مكتبة طنجة (السابق) لقيامه مشكوراً بتصوير وإرسال حاشيتين من حواشي الجعبري .

وأتوجه بالشكر كذلك إلى مركز المخطوطات والتراث والوثائق بجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت على خدماتهم لطلبة العلم وإرسال ما يحتاجونه من مخطوطات ووثائق .

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى القائمين على كلية القرآن الكريم بمساعدة الطلبة وخدمتهم وتسهيل أمورهم وعلى رأسهم عميدها

وفي الختام أشكر القائمين على هذه الجامعة الفتية لاحتضانهم أبناء العالم الإسلامي وتعليمهم وإرشادهم وتخريجهم دعاة مرشدين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) حديث صحيح أخرجه أبو داوود والترمذي بألفاظ مختلفة .

انظر: جامع الأصول ٢ / ٥٥٩ – ٥٦٠ (كتاب الثناء والشكر) .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وَلَم يَجْعَل لَه عِوَجا﴾[1]، وجعله لدينا الناس وأخراهم منهجاً، والصلاة والسلام على أشرف الخليقة محمدٍ المصطفى، المنزل عليه ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيل رَبّ الْعَالَمِين، نَزَل بِه الرُّوْح الأَمِين، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِي مُبِين﴾[2]، وعلى آله وصحبه أهل القرآن وحماته الشرفا، ومن سار على نهجهم واقتفى.

أما بعد:

فإن للقرآن الكريم المنزلة العليا في نفوس المسلمين قديماً وحديثاً، فهو دستورهم الأول الذي إليه يرجعون، وحكم الله الذي إليه يحتكمون، وفصل قضائه الذي إليه ينتهون لذلك نجد اهتمامهم به يفوق كل اهتمام، وعنايتهم به تفوق كل عناية، فمع بزوغ أول نجم من نجومه نجد مظاهر هذا الاهتمام المتمثل في نهيه ﷺ عن كتابة أي شيء سوى القرآن الكريم، ثم تعددت مظاهر هذا الاهتمام فمن حفظه وجمعه وتدوينه، إلى تفسيره وبيان معانيه وغريبه ونظمه، إلى إعجازه ومجازه وأمثاله وأحكامه، إلى غير ذلك من الجوانب الكثيرة التي اكتظت بها مكتبات العالم، وكانت غرة ناصعة في جبين هذه الأمة، شاهدة على تفانيهم، وفرط إخلاصهم في خدمة هذا الكتاب الكريم، ولقد كان لقراءة القرآن الكريم النصيب الأوفر من الرعاية وحسن الاهتمام لدى سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين. حيث أجادوا في هذا الميدان الرحيب، فاتقنوا قراءة القرآن، وتحروا الدقة والأمانة في نقل كل وجه سمعوه من الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، فأدوه كما تحملوه إلى من بعدهم من الأجيال.

وهكذا كانت وجوه التلقي منحصرة فيما تواتر من الأحرف التي أنزل الله عليها كتابه تخفيفاً على هذه الأمة، حتى جاء بعض من لا علم له فلم يرجع في القراءة إلى الأئمة

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ١.

(٢) سورة الشعراء، الآيات: ١٩٢-١٩٥.

المقرئين وإنما اكتفى بما ينطبق على رسم القرآن الكريم، متخطياً بذلك سنة التلقي التي أخذها اللاحق عن السابق، فوجدها أهل الأهواء والبدع مغمزاً ومنفذاً يدسون مَن خلاله أحرفاً مكذوبة توافق أهواءهم وبدعهم[1]، فانبري لذلك المخلصون من هذه الأمة فاختاروا من كل مصرٍ وُجه إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة وحسن الدراية، أفنوا أعمارهم في خدمة الكتاب العزيز قراءة وإقراءً، ولم تخرج قراءاتهم عن خط مصحفهم، "وهم الأئمة القراء العشرة المعروفون"، فأجمعوا على الأخذ بقراءاتهم، ومع بداية القرن الثالث الهجري ظهرت حركة تدوين القراءات، وكان الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام أول السابقين إلى ذلك، ثم انتدب الناس للتأليف، أمثال العلامة أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي وهو أول من أدخل هذا العلم إلى بلاد الأندلس، وأمثال مكي ابن أبي طالب، والداني وغيرهم، إلى أن جاء العلم العلامة التقي النقي الورع الإمام القاسم بن فيرُّه الشاطبي بنظمه المبارك الموسوم بـ(حرز الأماني ووجه التهاني) فسارت به الركبان، وتلقاه الناس بالقبول الحسن، وعنوانه أعظم عناية حتى قال العلامة ابن الجزري: «ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به»، إلى أن قال: «ولا أعلم كتاباً حفظ وعرض في مجلس واحد وتسلسل بالعرض إلى مصنفه كذلك إلا هو»[2]ا.هـ.

وكان من بين أولئك الجهابذة الذين أدلوا بدلوهم في شرح هذا النظم المبارك الإمام العلم العلامة برهان الدين الجعبري، فشرحه شرحاً قال فيه صاحب كشف الظنون: «أحسنها وأدقها شرح الشيخ إبراهيم بن عمر الجعبري وهو شرح مفيد مشهور سماه (كنز المعاني)»[3].

---

(١) فمن ذلك ما قرأه بعض المعتزلة ﴿وَكَلَّمَ اللهَ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ بنصب اسم الجلالة.

وقرأ بعض الرافضة ﴿وما كنت متخذ المضلّين عضدا﴾ بفتح اللام المشددة يعنون بذلك الشيخين.

(٢) من مقدمة متن الشاطبية للشيخ محمد تميم الزعبي.

(٣) ١/٦٤٦-٦٤٧.

ولقد وفقني الله تعالى لاختيار هذا الشرح العظيم، فقمت بتحقيقه من أوله إلى آخر باب الهمزتين من كلمتين.

وجعلت عملي هذا على قسمين - قسم الدراسة، وقسم التحقيق.

أما القسم الأول فاشتمل على بابين:

الباب الأول: في ترجمة الإمام الجعبري رحمه الله تعالى.

الباب الثاني: وفيه التعريف بالكتاب، ويشتمل على الفصول التالية:

الأول: وتوثيق الكتاب.

الثاني: منهج المؤلف

الثالث: مصادره.

الرابع: المصطلحات التي اعتمدها المؤلف في كتابه.

الخامس: قيمة الكتاب.

السادس: وصف النسخ الخطية.

وأما القسم الثاني: (تحقيق النص) فقد اتبعت فيه الخطوات التالية:

أ - نقل النص حرفياً من النسخ، وإثبات الفوارق، واعتماد الكلمة المناسبة في حالة الاختلاف دون الاعتماد على نسخة بعينها.

ب- كتابة النص بشكل سليم حسب القواعد الإملائية، وإثبات علامات الترقيم.

جـ- قمت بوضع معقوفتين [ ] في الحالات التالية:

١- إذا انفردت نسخة بكلمة أو جملة لا توجد في غيرها.

٢- في حالة سقوط جملة من إحدى النسخ.

٣- في حالة زيادتي كلمة أو أكثر على النسخ يقتضي المقام إثباتها.

وهذا لم يرد إلا في مواضع نادرة نبهت عليها في محلها.

د- ضبط الكلمات التي تحتاج إلى ذلك.

هـ- رد الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها.

و- تخريج الأحاديث.

ز- شرح الغريب.

حـ- توضيح المسائل المشكلة، ومناقشة ما يلزم.

ط- التعريف بالأعلام.

ي- الفهارس العامة هي:

١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأشعار.

٤- فهرس تحليل لموضوعات الكتاب.

وا لله العلي القدير أسأل أن يلهمني الصواب، ويجنبني الزلل، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى ا لله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم القراءات

كنز المعاني

في

شرح حرز الأماني ووجه التهاني
في القراءات السبع الإمام الشاطبي رحمه الله

تأليف الإمام العالم العلامة

أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري

(ت – ٧٣٢ هـ)

تحقيق ودراسة الطالب

يوسف محمد شفيع عبد الرحيم

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

بإشراف

٠ د/ محمد بن سيدي محمد محمد الأمين

الأستاذ بكلية القرآن الكريم

رئيس قسم القراءات

(الجزء الأول)

١٤٢٠ هـ

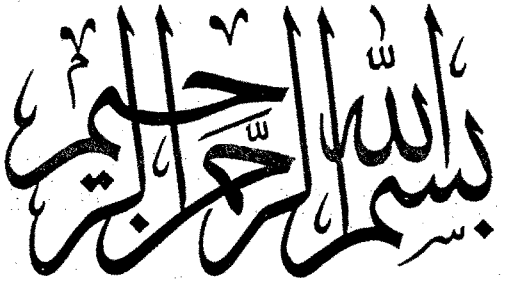
بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول

ترجمة المؤلف الإمام الجعبري رحمه الله

ويحتوي على ما يلي:

١- نسبه رحمه الله.

٢- ولادته.

٣- صفاته وثناء العلماء عليه.

٤- حياته العلمية.

٥- شيوخه.

٦- تلاميذه.

٧- أشعاره.

٨- مؤلفاته.

٩- وفاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول

في ترجمة المؤلف الإمام الجعبري رحمه الله

١- نسبه:

هو الشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ برهان الدين[١]، أبو إسحاق، ويقال: أبو محمد[٢]، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس[٣] الجعبري[٤]، الربعي الخليلي الشافعي، شيخ بلد الخليل عليه السلام.

قال في الدر الكامنة[٥]: ولقبه ببغداد تقي الدين، وبغيرها برهان الدين، ويقال له أيضاً: ابن السراج، واشتهر بالجعبري، واستمر على ذلك ا.هـ.

وأما السلفي: فقد قال ابن رافع: وكان يكتب بخطه السلفي، فسألته عن ذلك فقال: بالفتح، نسبة إلى طريق السلف[٦].

---

(١) في درة الجمال: رضي الدين ١/١٨٤.

(٢) غاية النهاية ١/٢١.

(٣) الدر الكامنة ١/٥٠، وغاية النهاية ١/٢١.

(٤) نسبة إلى قلعة جعبر، قال في معجم البلدان: بالفتح ثم السكون وباء موحدة مفتوحة وراء، والجعبر في اللغة: الغليظ القصير، ثم قال: وقلعة جعبر على الفرات بين بالس والرقة قرب، صفين ا.هـ ٢/١٤١-١٤٢.
قلت: ورد في الوافي الوفيات: الجعبري الشافعي مؤذن جعبر ٦/٧٣.
وفي فوات الوفيات: الجعبري الشافعي ابن مؤذن جعبر ١/٣٩، وكذلك في الدليل الشافي على المنهل الصافي لابن تغرى بردي ١/٢٤.

(٥) ١/٥٠.

(٦) المرجع السابق ١/٥١.

٢- ولادته:

ولد رحمه الله تعالى بربض قلعة جعبر سنة أربعين وستمائة أو قبلها تقريباً[١]. هكذا قال عن نفسه في ولادته، قال: لأن أول مقروءاتي ومسموعاتي كانت في سنة تسع وأربعين[٢].

وقد ذكر ولادته ضمن أبيات له حيث قال في أبيات مكتوبة في بداية كتاب (الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات):

وجا مولدي في أربعين مقرباً ... وست مئات أو مئين على الرسم[٣]

٣- صفاته وثناء العلماء عليه:

قال في البداية والنهاية: وكان من المشايخ المشهورين بالفضائل والرياسة، والخير والديانة، والعفة والصيانة[٤] ا.هـ.

وفي مرآة الجنان: صاحب الفضائل الحميدة، والمباحث المفيدة، والتصانيف العديدة[٥]ا.هـ.

قال الذهبي: كان ساكناً وقوراً ذكياً واسع العلم.

قال ابن رافع: كان عارفاً بفنون من العلم محبوب الصورة، بشوشاً[٦] ا.هـ.

وفي الوافي بالوفيات نقلاً عن الذهبي: رأيته غير مرة ببلد سيدنا الخليل عليه السلام، وسمعت كلامه، وكان حلو العبارة، وقال من سمعته يحكي قال: كنت في أول الأمر أشتري بفلس جزراً أتقوت به ثلاثة أيام، أو قال: سبعة -أُنسيت ذلك- وكان ساكناً، وقوراً، ذكياً، له قدرة تامة على الاختصار[٧] ا.هـ.

---

(١) انظر غاية النهاية ٢١/١.

(٢) برنامج الوادي آشي ٤٧.

(٣) أول لوحة من مخطوط الهبات إلهيات.

(٤) ١٦٨/١٤.

(٥) ٢٨٥/٤.

(٦) الدر الكامنة ٥٠/١-٥١.

(٧) ٧٥/٦.

وكان رحمه الله: محققاً حاذقاً ثقة كبيراً[1]، قال الذهبي رحمه الله: وكان روضة معارف، يتحقق بمعرفة القراءات وعللها[2].

وله قدرة تامة على الاختصار، وحسبك ممن يختصر "المختصر" و"الحاجبية" وصاحبهما تتأجج نفسه في الواو والفاء إذا كان أحدهما زائداً لغير معنى[3] أ.هـ.

فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنانه.

٤- حياته العلمية:

لقد تعددت مشاربه العلمية رحمه الله تعالى، فسمع في صباه سنة نيف وأربعين وستمائة من كمال الدين محمد بن سالم المبنجي ابن البواري قاضي جعبر جزء ابن عرفة، ويوسف بن خليل حي، وأجاز له. وسمع من إبراهيم بن خليل، ورحل إلى بغداد بعد الستين، فسمع بها من الكمال بن وضاح، والعماد بن أشرف العلوي، وعبد الرحمن بن الزجاج وغيرهم.

وتلا بالسبع على الوجوهي على بن عثمان بن عبد القادر صاحب الفخر الموصلي[4].

وتلا بالعشر على المنتجب صاحب بن كدي[5]، وأسند القراءات بالإجازة عن الشريف ابن البدر الداعي[6].

وقرأ التعجيز على مؤلفة تاج بن يونس.

وقدم دمشق بفضائل فنزل بالسميساطية[7]، وأعاد بالغزالية[8]، وباحث وناظر، ثم

---

(١) غاية النهاية ٢١/١.

(٢) معجم الشيوخ ١٤٧.

(٣) الوافي بالوفيات ٧٥/٦.

(٤) الدرر الكامنة ٥٠/١.

(٥) هو إسماعيل بن علي جمال الدين، انظر غاية النهاية ١٦٦/١.

(٦) الوافي بالوفيات ٧٣/٦.

(٧) في فوات الوفيات ١٣٩/١ (الشميصاتية) بالشين والصاد، قلت: وهي كلمة أعجمية يتصرف بها العرب كيف شاءوا.

(٨) تنسب إلى الإمام الغزالي أبو حامد رحمه الله تعالى، الدارس ٤١٣/١.

ولي مشيخة الخليل فأم بها بضعاً وأربعين سنة، ورحل الناس إليه، وروى عنه خلائق كثير[1].

٥- شيوخه:

للإمام الجعبري رحمه الله تعالى شيوخ كثر قال هو عنهم: والشيوخ الذين رويت عنهم العلوم الشرعية مائتا شيخ من شيوخ الآفاق المشرق والمغرب"[2] ا.هـ.

وها أنذا أسوق لك ما استطعت حصره من شيوخ الإمام الجعبري مبتدئاً بمشايخه العوالي سنداً الذين ألف فيهم رسالة صغيرة قال فيها: "وهذه أسماء شيوخي العوالي سنداً أو علماً الذين رويت عنهم قراءة أو سماعاً منهم أو عليهم أو إجازة[3] ا.هـ.

ثم عد من هؤلاء واحداً وعشرين شيخاً وهم:

١- الشيخ شمس الدين محمد الداعي العباسي الواسطي.

٢- الشيخ الشريف عماد الدين أبو ذي الفقار محمد بن الأشرف الحسني الشافعي.

٣- الشيخ بدر الدين عبد الله الشار مساحي.

٤- الشيخ بدر الدين أبو علي حسين بن إياس.

٥- الشيخ نجم الدين عبد الله البازالي قاضي قضاة بغداد.

٦- الشيخ مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أبي الحبيش الحنبلي البغدادي.

٧- الشيخ شمس الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن الوجوهي الحنبلي البغدادي.

٨- الشيخ جمال الدين يوسف الحنبلي القصصي.

٩- الشيخ كمال الدين أبو الحسن علي بن وضاح الحنبلي الشهرباني[4].

١٠- منتجب الدين أبو علي الحسين بن الحسن بن أبي السعادات التكريتي، وهو الذي قرأ عليه القراءات.

١١- الشيخ أبو الثنا محمود الأثري الرشتي.

١٢- الشيخ برهان الدين محمد الحنفي النسفي صاحب التفسير.

١٣- الشيخ تاج الدين عبد الرحيم بن يونس الشافعي، وعليه درس الفقه.

١٤- الشيخ مجد الدين عبد الله بن (طوجي)[5] الحنفي الموصلي.

١٥- الشيخ فخر الدين أبو الحسن بن مكي الموصلي.

---

(١) انظر الأنس الجليل ٢/١٥٣-١٥٤.

(٢) عوالي مشيخة الإمام الجعبري [١:أ].

(٣) المرجع السابق.

(٤) في برنامج الوادي آشي ودرة الحجال: (جمال الدين) وفي درة الحجال: الشهير بابن العراقي.

(٥) غير واضحة في العوالي.

١٦- الشيخ موفق الدين يوسف الكواشي.
١٧- الشيخ مجد الدين عبد السلام بن تيمية الحراني.
١٨- الشيخ كمال الدين أبو عبدا لله محمد بن الحسن المنيجي[١].
١٩- الشيخ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي.
٢٠- الشيخ فخر الدين أبو الحسن علي بن البخاري.
٢١- الشيخ جمال الدين سليمان بن الحسن بن النقيب الحنفي المصري.

٦- تلاميذه رحمه الله:

لم تتطرق كتاب التراجم والتاريخ لتلاميذ الإمام الجعبري كثيراً، وها أنذا أسوق لك ما وجدته في ثناياتلك الكتب:

١- شمس الدين المطرز: محمد بن عبد الله بن عبدالرحمن بن عبد الرحيم (ت٧٤٩هـ)[٢].
٢- سيف الدين أبو بكر بن أيْدُغدي بن عبد الله الشمس الشهير بابن الجندي (ت٧٦٩هـ)[٣].
٣- الشيخ علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن عبد الله أبو الحسن الواسطي المعروف بالديوان (ت٧٤٣هـ)[٤].
٤- محمد بن جابر الوادي آشي[٥].
٥- أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة (بحاء مهملة) المعروف بسبط السلعوس أبو العباس النابلسي (ت٧٣٢هـ).
٦- القاسم المغربي.
٧- إبراهيم بن عثمان بن كامل البعلي شرف الدين[٦].
٨- الحسام المصري شيخ القرم[٧].

قلت: وكذلك الإمام الذهبي لما ترجم له في معجم الشيوخ قال: شيخنا العلامة أبو إسحاق الجعبري سمعت منه قصيدته به القراءات[٨].

---

(١) في الدر الكامنة (محمد بن سالم) وهو غلط.
(٢) الوافي بالوفيات ٦/٧٥، والغاية ١/٢٠، ٢/١٧٩-١٨٠.
(٣) المرجع السابق، والغاية ١/٢١،١٨٠.
(٤) المرجع السابق، والغاية ١/٥٨٠.
(٥) درة الحجال ١/١٨٥.
(٦) غاية النهاية ١/١٩،٢١.
(٧) الغاية ١/٢١.
(٨) معجم الشيوخ ١٤٧.

٧- أشعاره رحمه الله:

الإمام الجعبري رحمه الله له قدرة تامة على صياغة الشعر، ونظمه ولا أدل على ذلك من كثرة المنظومات في شتى الفنون كما سيأتي في كتبه.

وإليك بعض الأشعار التي وجدتها له:

فمن ذلك قوله:

لما بدا يوسف الحسن الذي كلفت ... في حبه مهجتي استحيّت لواحيه

فقلت للنسوة اللاتي شغفن به ... (فذلكن الذي لمتنني فيه[1])

وله أيضاً:

أضاء لها دجا الليل البهيم ... وجدد وجدها مَرّ النسيم

فراحت تقطع الفلوات شوقاً ... مكلفة بكل فتى كريم

قفارٌ لا ترى فيها أنيساً ... سوى نجم وغصن نقا وريم

نياقد كالحنايا ضامراتٌ ... يحاكي ليلها ليل السليم

كأن لها قوائم من حديد ... وأكباد من الصلد الصميم

لها بقبا وسفح مني غرام ... يلازمها ملازمة الغريم

وفي عرفات اقتربت وفازت ... وحطمت الخطايا بالحطيم

وبالبيت العتيق سقت وطافت ... [ ][2]

تراها من هوىً وجوىً ووجدٍ ... تسير مع الدجا سير النجوم

لما تلقاه من نَصَبٍ نهاراً ... ترى الأدلاج كالظل الحميم[3]

وله رحمه الله:

لما أعان الله جل بلطفه ... لم تسبني بجمالها البيضاء

---

(١) الوافي بالوفيات ٦/٧٦، فوات الوفيات ١/٤٠.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) الوافي بالوفيات: ٦/٧٥، وفوات الوفيات ١/٤٠.

ووقعت في ترك الردى متحبلاً وتحكمت في مهجتي السوداء[1]

ومن شعره رحمه الله:

لعمرك إن المرء حال وجوده خيال سري من جنح ليل مسلم
أتى غير مختار وعاش منغصاً ويخرج منها كارهاً يتندم
فَعَفْ مشرع[2] الدنيا الدنية واجتنب بنيها الذين بالأكاذيب علموا[3]
يموت بها حي[4] ويفنى معمر ويُلقي رداه سالم ومسلم[5]

وله في معنى قول القائل (العلم صيد، والكتابة قيد):

وفكرت حافظتي عقيب شبيبتي وعدمت من إفراطه الإحساسا
وظللت مهما عَنَّ لي من حاجة أودعتها من خوفي القرطاسا
فبقيت أنساها وأنس أنني أنسيتها فنسيت ما قد ناسا[6]

ومن نظمه:

وإن فسح الله الكريم بمدتي وأدركت عمراً ليس في أصله ضعف
سأنشر للطلاب علماً كعادتي غزير المعاني فيه من حسنه لطف
وإن صادفتني يا صحابي منيتي فصبر جميل فالصبور له الوصف
إلهي فحقق لي رجائي تكرماً فشأنك فينا الصفح والعفو واللطف[7]

وله أيضاً رحمه الله في عدة مؤلفاته، وتاريخ مولده:

أيا سائلي عن عدما قد جمعته من الكتب في أثناء عمري من العلم

---

(١) فوات الوفيات ١/٤٠، الدرر الكامنة ١/٥١.

(٢) المشرع: المورد، المختار (شرع).

(٣) في برنامج الوادي: بالأكاذب حلم، البرنامج ص٤٨.

(٤) في البرنامج: يموت بها يحيي ص٤٩.

(٥) درة الحجال ١/١٨٦، برنامج الوادي آشي ٤٨-٤٩.

(٦) مفتاح السعادة ١/٣٢.

(٧) مرآة الجنان ٤/٢٨٥.

أصخ لي فقد عرفت ذاك بنيف[1] على مائة ما بين نثر إلى نظم
ومن عجب زادت[2] على العمر تسعة وعشر وما أدري متى منتهى يومي
وجاءت على شطر الشيوخ فإن أعش أوفى بتوفيق الإله وسمى
فخذ منه ما تختار واسمح بنشره على طالبيه داعياً لي على رقمي
وخذ مولدى في أربعين مقرباً وست مئات أو مئين على الرسم
وكان وجودي في الوجود جميعه كطيف خيال زار في نوم ذي حلم
إلهي فاختم لي بخير وكفرن ذنوبي عسى ألقاك رب بلا إثم
بحق القرآن والنبي محمد تقبل دعائي رب شفعه في جرمي
فأنت غني عن عذابي وإنني فقير إلى رحماك يا واسع الحلم[3]

٨- مؤلفاته رحمه الله:

لقد جاوزت مؤلفات الإمام الجعبري رحمه الله تعالى المائة كما أخبر هو بذلك في قوله:

أيا سائلي عن عدما قد جمعته من الكتب في أثناء عمري من العلم
أصغ لي فقد عرفت ذاك بنيف على مائة ما بين نثرٍ إلى نظم

وله رسالة في أسماء الكتب التي صنفها سماها (الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات) قال فيها: فهذه أسماء الكتب التي صنفتها في أنواع العلوم نظماً ونثراً نفع الله بها وأعظم أجراً) ا.هـ، ثم قال في نهايتها: هذا ما فتح الله تعالى على من تأليف العلوم الشرعية إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة)[4] ا.هـ.

ولم أر داع لذكر هذه الكتب هنا مادام أن فيها مؤلفاً خاصاً، كما أن كل من ترجم

---

(١) في الهبات الهنيات: فقد فرعت ذاك فنيفت [١/أ].

(٢) في الهبات: زادني على العمر تعسة: وعشراً [١/أ].

(٣) المرجعين السابقين.

(٤) الهبات الهنيات [١/أ].

للإمام الجعبري سرد هذه الكتب فهو عمل مكرر لا داعي لتسويد الصفحات فيه[1].

٩- وفاته رحمه الله:

اتفق المصادر التي ترجمت للإمام الجعبري رحمه الله على أن وفاته كانت سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في شهر رمضان المبارك، ولكنهم اختلفوا في يوم الوفاة فقيل يوم الأحد الخامس منه[2]، وقيل: في الثالث عشر[3]، عن اثنتين وتسعين سنة[4]، وقيل: تسعين سنة[5]؛ والصواب الأول بناء على سنة الولادة؛ والله أعلم فرحم الله الإمام الجعبري رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. آمين.

---

(١) وقد قام الباحث محمد إبراهيم محمد عبد الله الباكستاني بحصر جميع مؤلفات الجعبري رحمه الله مع الإشارة إلى المطبوع منها والمخطوط والإشارة إلى أماكن هذه المخطوطات وذلك ضمن تحقيقه لكتاب خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث للجعبري رحمه الله.
والموجود في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، (قسم الرسائل الجامعية).

(٢) انظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ١٥٤/٢.

(٣) غاية النهاية ٢١/١، ومفتاح السعادة ٥٤/٢.

(٤) الأنس الجليل ١٥٤/٢، دول الإسلام للذهبي ٢٣٩/٢، ومرآة الجنان لليافعي ٢٨٦/٤، وذيل العبر للذهبي ٩٤/٤.

(٥) المنهل الصاخ والمستوفى بعد الوافي لابن تغرى بردي ١١٦/١، والوافي بالوفيات ٧٥/٦.

الباب الثاني

دراسة الكتاب

الفصل الأول : توثيق الكتاب.

الفصل الثاني : منهج المؤلف وأسلوبه في الكتاب.

الفصل الثالث : المصادر التي اعتمدها.

الفصل الرابع : مصطلحاته.

الفصل الخامس : قيمة الكتاب.

الفصل السادس : استدراكاته على الشاطبية.

الفصل السابع : دراسة الأصول الخطية لكتاب كنز المعاني

الفصل الأول

توثيق الكتاب

أما اسم الكتاب: فلم يختلف علينا في جميع النسخ التي استقينا منها، بل في كل الكتب التي أسندت هذا الكتاب للإمام الجعبري رحمه الله.

بل لقد نص المؤلف نفسه على ذلك في بداية ونهاية الكتاب فقال: معدداً الشيوخ الذين ذكرهم في كتابه: (الشيخ أبو عبدا لله محمد بن أحمد الموصلي مصنف كنز المعاني في شرح حرز الأماني، وقد واردته في تسمية الشرح والموارد عند أئمة علم المعاني واللسان جائزة.

فنص الإمام على ذلك دليل قاطع على صحة اسمه وصحة نسبته.

قال صاحب كشف الظنون -متحدثاً عن شروح الحرز- (أحسنها وأدقها شرح الشيخ إبراهيم الجعبري وهو شرح مفيد مشهور سماه (كنز المعاني) أوله: (الحمد لله مبدئ الأمم ومنشئ الرمم ...إلخ، فرغ من تأليفه في شعبان سنة ٦٩١هـ)[1] ا.هـ.

ولقد ذكره المؤلف نفسه في رسالته (الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات) فذكر من تأليفه: كنز المعاني شرح حرز الأماني ثم قال في آخر هذه الرسالة: (وهذا ما فتح الله تعالى علي من تأليف العلوم الشرعية إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة)[2] ا.هـ.

فهذا دليل قاطع على صحة نسبة الكتاب إليه، كما أنه دليل على أنه كان قد فرغ من تأليفه قبل عام ٧٢٥هـ، والله أعلم.

---

(١) كشف الظنون ١/٦٤٦-٦٤٧.

(٢) الهبات الهنيات [٤/ب].

الفصل الثاني

منهج المؤلف وأسلوبه في الكتاب

لقد أشار الإمام الجعبري رحمه الله في مقدمة كتابه إلى المنهج الذي سار عليه في الشرح بعبارات وجيزة فقال: (وها أناذا مهدٍ لك أيها الطالب أصولاً تبين درره، وفصولاً تعين غرره، إن حققت النظر وأعملت الفكر انحلت لك غرائب رموزه، وانهلت عليك مطالب كنوزه، تماديت به عن الإملال، وتجافيت عن الإخلال، ووشحته بمحاسن التعليل، مثبتاً متين الدليل، ونصيت على اختياري من القراءات غير مقلد أحد من أرباب الاختيارات، ذاكراً جهة الترجيح وهو الأفصح من الفصيح، ووجهت ما يرد عليه من إشكال، وأجببت عما ظفرت به من سؤال، ولعمري إن جل ما أثبته إنما هو من نقولهم، وتفريع على أصولهم:

ولقد نزلت بمنزل قد حله العلماء قبلي ... وغرفت من سلسالهم ما صاب من طلي ووبلي

وأنا على آثارهم عما قليل صاح قل لي ... ماذا انتظارك بعدنا عجل فصحبك بالمحلي

إلى أن قال: (ورتبت الكتاب على ثلاثة أنواع: الأول: في اللغة والإعراب والبيان، والثاني: في شرح معاني الكلام، والثالث: في توجيه القراءات) ا.هـ.

هذا هو منهج الإمام الجعبري رحمه الله في كتابه، وها أنا أقوم بتفصيل هذا المنهج في النقاط التالية فأقول مستعينا بالله:

١- يبدأ الإمام الجعبري بإعراب أبيات الحرز مفردات وجمل ذاكراً في ثنايا الإعراب المعاني اللغوية للكلمات الغريبة، ومعقباً ذلك بنكات بلاغية أو توضيحات عروضية إن وجد داع لذلك، فعلى سبيل المثال وعند قول الناظم:

وحيث أقول الضم والرفع ساكنا ... فغيرهم بالفتح والنصب أقبلا

قال: عامل (حيث) مقدر دل عليه الضم، وهو مبتدأ محذوف الخبر أي: لقارئ، (والرفع) عطف عليه، والواو بمعنى أو وهما محكيا القول، (وساكناً) حال فاعله مقتصراً عليه، (فغيرهم) مبتدأ، والضمير للمذكور، و(أقبلا) خبره، جاء، والجار يتعلق به، وفيه صناعة اللف والنشر.

٢- ثم ينتقل رحمه الله تعالى إلى شرح البيت شرحاً إجمالياً وهو الذي أشار إليه بقوله: والثاني في شرح معاني الكلام. اهـ مبيناً مراد الناظم بأسلوبه الجذل مستدلاً على ما يقول بما تسعفه قريحته من آيات وأحاديث وأبيات شعرية ذاكراً في الغالب كلمة (أي) في بداية الشرح، ففي المثال السابق وبعد أن انتهى من بيان اللغة الإعراب والبيان قال: أي: وحيث أقول الضم لقارئ فغيره بالفتح، وحيث أقول الرفع لقارئ فغيره بالنصب...إلخ.

٣- وبعد الانتهاء من المعنى الإجمالي ينبه القارئ لمعان دقيقة، ومسائل جليلة -إن وجد حاجة لذلك- مستوحاة من البيت نفسه أو من الاطلاع الواسع على القراءات والعربية حتى لا يقع القارئ في شرك الأوهام، أو في دوامة التفكير العقيم، مصدراً كلامه بكلمة مناسبة لما سيذكره بعدها فيقول مثلاً: تنبيه أو تنبيهات، فينبه القارئ إلى أمور دقيقة تتعلق بالنص أو بما سبق ذكره من الكلام.

وهكذا إشارات، وتقريرات، ومسألة، وفائدة، وقاعدة (س و ج) وإرشاد، وتفصيل، وخاتمة، كما أنه يكثر من الفنقلة، فيورد الاعتراض بقوله: فإن قيل، أو فإن قالوا، ويرد عليه بأسلوبه الرصين بقوله: قلت وما إلى ذلك، ولا أريد في هذا المقام أن أذكر الأمثلة فهي كثيرة الورود في الشرح.

٤- ومن منهجه الذي نص عليه في مقدمة كتابة -توجيه القراءات سواء منها ما يتعلق بالأصول- وهو موضوع بحثنا- أو ما يتعلق بالفرش.

وبعد الانتهاء من التوجيه المحكم الدقيق لأوجه القراءات ينص على اختياره وجهاً من تلك الأوجه بقوله: واختياري، واختياره ليس تقليداً لأحد من أرباب الاختيارات كما نص على ذلك ولا يعني ضعف الوجه الآخر أو عدم صحته بل اختياره مبني على الأفصح والفصيح حيث يقول عليه الرحمة والرضوان (ورسخته بمحاسن التعليل مثبتاً متين الدليل، ونصيت على اختياري من القراءات غير مقلدٍ أحد من أرباب الاختيارات، ذاكراً جهة الترجيح، وهو الأفصح من الفصيح) اهـ

وسأذكر في نهاية هذا الفصل بحثاً عن الاختيار تعريفه وشروطه.

٥- ومن منهجه أنه يفتتح كل باب من أبواب الأصول بمناسبة لما قبله، ثم يعرف به

تعريفاً كاملاً من حيث اللغة والاصطلاح، معقباً ذلك بما يمليه عليه علمه الغزير، من أسباب أو موانع أو اعتراض أو فنقله أو ذكر لمحترزات التعريف وما إلى ذلك من الفوائد الجمة الغفيرة.

٦- وفي نهاية الباب وتحت قوله: تفريع، يورد مثالاً يتعلق بالباب بجميع ما فيه من أوجه القراءات من طريق القصيد ثم يتبعه بأوجه أخرى من غير طريق القصيد يختم به الباب، فجزاه الله عن القرآن وأهله خير الجزاء.

٧- ومن منهجه رحمه الله الرد على شراح الشاطبية المتقدمين عليه دون تعيين الأسماء وخصوصاً أبو شامة، والفاسي، وإنما يشير إلى ذلك بعبارة: وقول من قال.. ونحو ذلك.

٨- كما أن من أهم النقاط التي يجب أن أنبه عليها في منهجه استدراكاته على الإمام الشاطبي رحمه الله في أسلوبه في بعض الأبيات، فقد قال عند قول الناظم:

وإن كان خرق فأدركه بفضلة من الحلم وليصلحه من جاد مقولا

قال: (وهذه المباركة لم يقع في نقلها خلل غالباً، غايته إجمال أو إطلاق أو فوات أولوية فيقال فيه: لو قال كذا لكان كذا، ولا يجوز تغيير الناظم بوجه ما إلا إذا تحقق الخلل لإذنه، وقد أصلحت فيها مواضع ستقف عليها إن شاء الله تعالى وجردتها لتحفظ) ا.هـ.

وقد أفردت فصلاً مستقلاً حصرت فيه الاستدراكات في الجزء الذي قمت بتحقيقه مع دراسة وجيزة وتعليق على بعضها.

مبحث في الاختيار[1]

لقد وضح لنا العلامة المحقق ابن الجزري رحمه الله تعالى معنى الاختيار فقال: ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم، إنما هو من حيث إنه كان أضبط له أو أكثر قراءة وإقراء به أو ملازمة به، وميلاً إليه لا غير ذلك، وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم المراد بها: أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه، وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد[2] ا.هـ.

ولم تأت هذه الاختيارات احتباطاً وإنما كانت لها ضوابط ومعايير -كما هو نص الإبانة- اعتمدها القراء وبنوا عليها اختياراتهم كقوة وجه الاختيار في العربية، أو موافقة لرسم المصحف أو إجماع عامة القراء عليه، وقد يلجأ إليه صاحب الاختيار لسبب الترجيح بين الروايات واختيار الأشهر، أو للتخفيف على التلامذة واختيار ما يناسب بعضهم دون البعض[3].

ولقد كانت مرحلة نشوء الاختيار في القراءات مبكرة كما يفهم من كلام ابن الجزري رحمه الله، ولقد حدد الدكتور الفضلي بدايته في النصف الثاني من القرن الأول الهجري والنصف الأول من القرن الثاني الهجري قال: حيث قام كل فرد من القراء في تلكم الفترة بالنظر حتى روى من حروف قرآنية مختلفة واختار من بينها حروفه على أساس من مقياس معين انتهجه في الموازنة والاختيار[4].

ومن هنا نستطيع القول بأن الاختيار لابد من أن تتوافر فيه شروط عدة.

أولها: أن يكون صاحبه أهلاً لذلك، بأن يكون من أئمة الشأن، كما قال الشيخ

---

(١) بتصرف من مقدمة كتاب شرح الهداية للمهدوي بتحقيق الدكتور حازم سعيد ١/١٤٩-١٥١.

(٢) النشر ١/٥٢.

(٣) الإبانة ص٦٥.

(٤) القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف ص١٠٥.

طاهر الجزائري رحمه الله في تعريف الاختيار: أن يعمد من كان أهلاً له إلى القراءات المروية فيختار منها ما هو الراجح عنده، ويجرد من ذلك طريقاً في القراءة على حدة[1].

ثانيها: أن يكون الوجه المختار متوفر فيه شروط القراءة الصحيحة من موافقة الرسم واللغة العربية وصحة السند.

ثالثها: ألا يؤدي ذلك الاختيار إلى اعتقاد ونبذ الأوجه الأخرى الصحيحة، كما قال العلامة أبو شامة في (مالك وملك): وقد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من الكلام في الترجيح بين هاتين القراءتين حتى إن بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد كاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءاتين[2].

فإذا ما تحققت هذه الشروط كان الاختيار مقبولاً، وهذا هو الذي ثبت عن الأئمة الأعلام أمثال: الكسائي وأبي عبيد وأبي حاتم، والطبري ومكي وغيرهم.

أما إذا اختل شرط من هذه الشروط فذلك اختيار الهوى، نعوذ بالله من مزالق الأقدام ومزال الأفهام.

---

(١) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن ص٩٠.

(٢) إبراز المعاني ١/٢٣٨-٢٣٩.

الفصل الثالث

المصادر التي اعتمدها

لقد عقد الإمام الجعبري رحمه الله في آخر كتابه فصلين، ذكر في الأول، القبائل العربية التي عزا إليها اللغات مع ضبطها، وذكر في الفصل الثاني: الكتب والمصادر التي اعتمدها في شرحه.

وها أنا أذكرها مرتبة على حروف الهجاء مع أسماء مؤلفيها:

١- إبراز المعاني: لعبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة، وهو مطبوع.

٢- الاختيار: للشيخ أبي محمد البغدادي.

٣- الاعتبار في العشرة: لأبي العباس أحمد بن محمد بن دلة الواسطي.

٤- الاتضاح: لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي.

٥- الإرشاد: لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون الحلبي.

٦- الإرشاد في العشرة: لأبي العز محمد بن الحسن بن بندار القلانسي الواسطي.

٧- الإيضاح: لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي - توجد منه نسخة في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٥/٤٥٠٦.

٨- التبصرة في السبع: لأبي محمد مكي بن أبي طالب - مطبوع.

٩- التجريد لبغية المريد: لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر ابن الفحام - توجد منه نسخة مصورة في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٢/٢٩٠.

١٠- التذكار في العشرة: لأبي الفتح بن شيط البغدادي.

١١- التذكرة في العشرة: لأبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي.

١٣- التذكرة: لأبي الحسن الطاهر بن غلبون - مطبوع.

١٤- التذكير في العشرة: للشيخ أبي محمد البغدادي.

١٥- التفسير الكبير: واسمه: التفصيل الجامع لعلوم التنزيل.

١٦- التفسير الصغير: وهو مختصر لسابقه سماه: التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع

لعلوم التنزيل كلاهما: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي.

١٧- التمهيد في التجويد: للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني.

١٨- التيسير: للإمام أبي عمرو الداني - مطبوع.

١٩- جمال القراء وكمال الإقراء: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي - مطبوع.

٢٠- در الأفكار في العشرة نظماً، للشيخ إسماعيل بن علي بن الكندي الواسطي.

٢١- الرعاية في التجويد: لأبي محمد مكي بن أبي طالب - مطبوع.

٢٢- الروضة: للشيخ أبي محمد البغدادي.

٢٣- الزهرة وترتيبها من الواحد إلى الستة: لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي.

٢٤- السبعة: للإمام أبي بكر بن مجاهد - مطبوع.

٢٥- شرح المفصل: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي.

٢٦- الشمس المضيئة: نظماً في العشرة، لأبي العباس أحمد بن محمد بن دلة الواسطي.

٢٧- الشمعة في السبعة: مختصر الشاطبية، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي.

٢٨- غاية الاختصار في العشرة: للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني.

٢٩- الغاية في العشرة: لابن مهران.

٣٠- فتح الوصيد في شرح القصيد: لأبي الحسن السخاوي، توجد منه نسخة فلمية في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٢/٦٥٠٦.

٣١- القصيدة الحصرية -في قراءة نافع- لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري - توجد منه نسختان في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٤/٢٢٣٥ ورقم ٤/٢٢٣٨.

٣٢- الكشف في التعليل: لمكي بن أبي طالب - مطبوع.

٣٣- كنز المعاني في شرح حرز الأماني: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي.

٣٤- اللآلئ الجلية في شرح الشاطبية، لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، وقد وجدناه بعنوان: اللآلئ الفريدة في شر القصيدة -توجد منه ثلاث نسخ في الجامعة الإسلامية تحت رقم: ٢٢٢٣-٢٨٤٦-١٤٠٤.

٣٥- اللطائف في رسم المصاحف: للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني.

٣٦- المبهج في الثمانية: لأبي الفتح بن شيط البغدادي، توجد منه نسخة في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٦/٤٣٦٧.

٣٧- المستنير: لابن سوار البغدادي - محقق رسالة ماجستير للطالب: أحمد بن طاهر حسين، توجد منه نسخة في الجامعة الإسلامية.

٣٨- مشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب.

٣٩- المصباح في العشرة: لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري.

٤٠- المفيد في شرح القصيد: لأبي محمد القاسم بن أحمد اللورقي.

٤١- الموضح: لأبي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي.

٤٢- هداية الرفاق - نظماً في السبعة، لأبي العباس أحمد بن محمد بن دلة الواسطي.

٤٣- الهادي في المقاطع والمبادي: للحافظ أبي العلاء الهمداني.

٤٤- الوجيز: لأبي علي الأهوازي.

٤٥- الوسيلة في شرح العقيلة: للسخاوي - وهو محقق رسالة ماجستير للطالب: طلال ابن أحمد علي دين.

الفصل الرابع

مصطلحاته

وضع الإمام الجعبري رحمه الله مصطلحاته لفظة مختصرة ورموزاً حرفية يشير بها إلى الكتب والمصادر التي نقل منها، وقد ذكر هذه المصطلحات ضمن سرده لهذه المصادر، وهي كما يلي:

١- الأصل: ويشير بذلك إلى أصل الشاطبية وهو: التيسير.

٢- الداني: إذا ذكره مجرداً عن الأصل يقصد بذلك نقله في غير التسير.

قال الجعبري: وإليه (أي التيسير) أشرت بالأصل، وإذا قلت الداني أردت نقله في غير التيسير.

٣- الشارح الأول: والمقصود به أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي.

٤- السين: يرمز به للسخاوي أيضاً.

قال: وعبرنا عنه بالشارح الأول لأنه المجلي فيه، ورمزه السين.

٥- الدال: ويرمز بها لأبي شامة الدمشقي.

٦- المختصر: والمراد به الشمعة في السبعة، مختصر الشاطبية لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي.

٧- الفاء: والمراد به اللآلئ الحلية في شرح الشاطبية لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي.

وهذه الرموز الحرفية وجدت أكثرها في (ط) وبعضها في (أ) ولم أجدها في (س وب) في الجزء الذي قمت بتحقيقه، وقد وضعتها فوق الكلمة المقصودة بين قوسين كما هي في المخطوط.

الفصل الخامس

قيمة الكتاب

لكتاب الجعبري هذا قيمة علمية كبيرة عند الباحثين في هذا الفن، ذلك لأنه يعد من أفضل شروح الحرز إن لم نقل: هو أفضلها، ويدلنا على ذلك شهادة أئمة هذا الفن وعلى رأسهم الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى.

قال الإمام القسطلاني رحمه الله: (شرحها العلامة المحقق إبراهيم بن عمر الربعي الجعبري المقرئ الشافعي نزيل الخليل عليه الصلاة والسلام شرحاً بديعاً كاملاً في معناه لم يسبق إليه سابق ولا لحق به لاحق سماه كنز المعاني في شرح حرز الأماني)[1].

وقال أيضاً في لطائف الإشارات: (وشرح الشاطبية أيضاً العلامة المحقق أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري بشرح عظيم لم يصنف مثله)[2] ا.هـ بتصرف.

وقال صاحب كشف الظنون في معرض حديثه عن شروح الحرز: (أحسنها وأدقها شرح الشيخ إبراهيم بن عمر الجعبري، وهو شرح مفيد مشهور سماه (كنز المعاني)[3] ا.هـ.

كما أنه من المصادر التي اعتمد عليها ابن الجزري رحمه الله في كتابه النشر[4].

---

(١) مختصر الفتح المواهبي ص٨٢.

(٢) لطائف الإشارات ص٨٩.

(٣) كشف الظنون ١/٦٤٦-٦٤٧.

(٤) النشر ١/٦٤.

الفصل السادس

استدراكاته على الإمام الشاطبي رحمه الله

١- الاستدراك الأول: عند قول الناظم:

أبو عمرهم واليحصبي ابن عامر صريح وباقيهم أحاط به الولا

قال عليه الرحمة: (هذه المسألة تتعلق بمعرفة الأنساب وليس فيها كثير نفع، ولو اقتصر على ما أشار إلى أبي عمرو بصريحهم وقال عوض: (وأما دمشق الشام دار ابن عامر) مثل: (وأما الدمشقي اليحصبي ابن عامر - الصريح فعبد الله طابت محللا) لخرج من عهدة التيسير، وذكر[1] مكان أبي عمرهم، واليحصبي المسألة التي اندرس رسمها وارتفع حكمها، وهي مراتب قراءاتهم في الترتيل والحدر التوسط و ...إلخ.

إلى أن قال: (على هذا النحو:

(ورتل نمى فتح جلا وأحدراً سما -سواه - وباق وسط أو قل اسجلا) ا.هـ كلام الجعبري.

فنحن نلاحظ من خلال ما تقدم أن الشيخ استدرك على الناظم ببيتين اثنين.

وهو بهذا الصنيع لم يخرج عن عهدة التيسير في ذكر مسألة صراحة نسب كل من أبي عمرو وابن عامر، وأيضاً لم يفرد له بيتاً مستقلاً بالذكر، بل ضمنه فيما تقدم، وأورد مكان هذا البيت مسألة قال عنها: وهذه وإن كانت جديرة بأن تذكر في التجويد كما فعل الداني لكن سوغ إيرادها في مسائل الخلاف ذهاب أثره بعد عينه حتى صار نسياً منسياً) ا.هـ كلامه.

ونحن وإن وافقنا الإمام الجعبري رحمه الله في صنيعه الأول وهو: دمج صراحة النسب عند ذكر كل واحد من الإمامين، لكونه داعياً إلى الاختصار التي تقوم عليها مثل هذه المتون، لكننا لا نوافقه في صنيعه الآخر، وهو إضافة مسألة مراتب قراءات القراء في الترتيل والحدود التوسط على هذا النظم لأنه:

---

(١) هذا عطف على: ولو اقتصر.

أولاً: زيادة على النص فيما لا ضرورة له.

وثانياً: هي مسألة كما نص الجعبري نفسه تتعلق بالتجويد لا بالقراءات وكونها مهملة مندرسة لا يسوغ ذكرها هنا، وخصوصاً أنها غير معمول بها إذ كل من أقرأنا وقرأنا عليه لم يراع هذه الأوجه للقراءة بناءً على القول الآخر وهو حرية القراءة للجميع بالجميع، كما سيأتي بيان ذلك في موضعه إن شاء الله عند شرح هذا البيت.

٢- الاستدراك الثاني: عند قول الناظم:

وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا

ذكر الإمام الجعبري رحمه الله تحت هذا البيت، حديثين أحدهما عن جبير بن مطعم ﷺ أنه ﷺ كان يقرأ قبل القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والثاني: عن ابن مسعود ﷺ وفيه أنه ﷺ نهاه عن الزيادة على -أعوذ بالله من الشيطان الرجيم-.

ثم قال: أورد الناظم على نفسه سؤالاً وهو أنه: إذا لم يزد النبي ﷺ ومنع منها فكيف نبهت على جوازها فأجاب عنه -"أي الناظم- بأنه ما ثبت ولو صح نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية، واتضح معناها، وتعين لفظ النحل.

ثم قال الإمام الجعبري: تقريرات: الحديثان لو صحا لا يلزم من صحتهما نفي إجمال الآية لأن حديث جبير لا يمنع الزيادة، وحديث ابن مسعود معارض بقول أنس كان ﷺ يقول مرة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومرة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ولو قال: "ولو دل هذا النقل" لكان أصوب" ا.هـ.

أقول: ما قاله متجه لأن جميع هذه الأحاديث متقاربة في درجاتها يصلح بعضها لمعارضة بعض، والله أعلم.

٣- الاستدراك الثالث: عند قول الناظم:

ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

قال الجعبري: تنبيهات: أكد النفي بالثقيلة حرصاً على المنع، ولو قال: فلا تسكتن لكان أسدّ لما يلزم من نفي السكوت نفي الوقف بخلاف العكس.

٤- الاستدراك الرابع: ذكره عند قول الناظم:

ومالك يوم الدين راويه ناصر وعند سراط والسراط ل قنبلا

قال: وقول قال:

ومالك يوم الدين راويه ناصر وسين صراط والصراط لَ قنبلا

لكان أبين اهـ.

وحجته: أنه ليس من المواضع الداخلة تحت قول الناظم (وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا).

قال: شرط الناظم الاستغناء باللفظ بأن يكشف اللفظ الوجه لا لكتابة، ولم يكشفه لاتزان البيت بكل من الوجوه بل تعين السين من تعين المزاحمين بعد" اهـ

٥- الاستدراك الخامس: عند قول الناظم:

ولا يمنع الإدغام إذ هو عارض إما لة كالأبرار والنار أثقلا

قال الجعبري: وكان يغنيه عن البيتين أن يقول في الإمالة: مثل

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضاً والإدغام ما لكسرة الراء مثلا

قلت: وهذا فيه اختصار بيت كامل مما يستحسن فيه الاختصار من غير إخلال.

والمراد بالبيتين: هذا المتقدم في باب الإدغام والثاني في باب الإمالة وهو قوله:

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضاً إمالة ما للكسر في الوصل ميلا

٦- الاستدراك السادس: عند قوله الناظم:

وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر وقد يروى لورش مطولا

قال الجعبري: ومن شرط هذا الأصل أن تكون الهمزة من كلمة حرف المد، وإليه أشرنا بالاتصال ليخرج عنه (أولياء أولئك) ونحو (جاء أمرنا) و(هؤلاء إن كنتم) في بدله، لأنه حرف مد بعد همزة لكنه منفصل.

فلو قال:

وما بعد همز لازم أو مغير جوازاً فقد يروى لورش مطولا

قال المنجرة تعليقاً على كلام الجعبري: (هذا فيه شيء من التكلف إذ القصد دخول ما كان بعده متحرك في ضابط المصنف، وأما ما كان بعده ساكن فيتناوله عموم قوله:

(وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن) [المنجرة ١/٦٠:أ]

قلت: وكذلك أسقط وجه القصر، والناظم أراد أن ينبه على الثلاثة، والله أعلم.

٧- الاستدراك السابع: عند قول الناظم:

وعاداً الأولى وابن غلبون طاهر بقصر جميع الباب قال وقولا

قال: ولو قدم قوله: (وابن غلبون) إلى قوله: (ووسطه قوم) لكان أحسن على نحو:

ووسطه قوم وبالقصر طاهر يؤاخذكم آتي للإيمان مثلا

ثم استدرك على الاستدراك فقال: لكن قصد التنبيه على أن الاستثناء على الأولين (المد القصر) دون الثالث (القصر) ا.هـ.

٨- الاستدراك الثامن: عند قول الناظم:

وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن وعند سكون الوقف وجهان أصلا

قال: ولو قال الناظم:

(وقبل عروضه اقصراً وسط امطلا)

لكان أعم وأنص.

وهو واضح.

٩- الاستدراك التاسع: عند قول الناظم:

بطول وقصر وصل ورش ووقفه وعند سكون الوقف للكل أعملا

قال: وعبر (الناظم) عن الباقين بالكل، ولو قال: (للباقي) لكان أسد، لأن التقدير: للكل: إلا ورشاً لتقدمه ولئلا يختل بقوله (وعنهم سقوط المد...البيت) ا.هـ بتصرف.

١٠- الاستدراك العاشر: عند قول الناظم:

وطه وفي الأعراف والشعرا بها ءآمنتم للكل ثالثاً ابدلا

قال: ولو قال الناظم: (وطه مع)، لأجاد قلت: لخروجه عن تقديم المعطوف على المعطوف عليه، على تقدير عطف (وفي الأعراف والشعرا) على (بها) الذي هو خبر عن (آمنتم) والله أعلم.

١١- الاستدراك الحادي عشر: عند قول الناظم:

وفي كلها حفص وأبدل قنبل في الاعراف منها الواووالملك موصلا

قال: أبدل قنبل الهمزة الأولى من الأعراف واواً مفتوحة حال وصله، وحققها في الابتداء وكذا فعل في (ءآمنتم) في تبارك وليس فيها ثالثة بل ذكرها ضمناً للبدل ولهذا نص

عليها ثَمَّ (أي في سورتها) قصداً وكان يغني عنه (أي: وكان يغني هذا عن ذاك) ولو قال: كالملك لأوضح هذا المعنى. ا.هـ مع زيادة توضيح.

١٢- الاستدراك الثاني عشر: عند قول الناظم:

وحققها في فصلت صحبة ءأعجمي والأولى أســـــقطن لتســـــهلا

إلى آخر البيت السابع بعدها وهو قوله:

..... في الأعراف منها الواو والملك موصلا

قال: وكان يغنيه عن السبعة مثل هذه الأربعة الثلاثي.

وتشـفيع أن يؤتـى دواء وكلهـم ءآمنتـم الثـلاث ثالثـاً أبـدلاً

وحقـق ثانيهـا لصحبـة واحذفـن الأولى علاطـه زكـا وصلـه أبـدلا

بالأعراف واواً مع تبارك أعجمي جا احذف لواو وحقق الثان شع صلا

وشـفع أذهبتـم كمـا دام وصلـه وإن كان في صفـو كـلا وهـو سـهلا

قلت: أراد الاختصار فيما يستحسن فيه.

١٣- الاستدراك الثالث عشر: عند قول الناظم:

ولا مـد بـين الهمزتـين هنـا ولا بحيـث ثـلاث يتفقـن تـنزلا

قال: ولو قال الناظم تثقلا أو تسهلا لوفى، ا.هـ.

قلت: أراد أنه وفى بقول التيسير: لكراهة اجتماع ثلاث ألفات أو هو ظاهر على التعبير يتثقلا، والله أعلم[1].

١٤- الاستدراك الرابع عشر: عند قول الناظم:

وفي آل عمـران ردوا لهشـامهم كحفص وفي الباقي كقالون واعتلا

قال: قوله: (كحفص) لمجرد الوزن، ولم يقل ككوف استثقالاً للكافين، وقوله: (كقالون) متعين لأن أبا عمرو ذو خلف، لكن تشبيهه بحفص يحتمل أن يكون في عدم الفصل فقط، وبقالون في الفصل فقط، مع قطع النظر عن التحقيق والتسهيل لأن كلامه في المد، فلو قال بدل البيت (مثل)

---

(١) انظر حاشية الفاسي [٨١:أ].

وقيل بعمـران هشـام محقـق بقصـر وفي البـــاقي مـــع المـــد ســـهلا

لأزال الاحتمال، وا لله أعلم.

هذه هي الاستدراكات التي استدركها الإمام الجعبري على الناظم رحمهما ا لله تعالى من أول النظم إلى آخر باب الهمزتين من كلمتين، جمعتها ليسهل الرجوع إليها ومعرفتهـا، وعلقت على ما يحتاج التعليق منها فإن كان صواباً فمن ا لله، وإن كـان خطـأً فمـني ومـن الشيطان.

الفصل السابع

دراسة الأصول الخطية لكتاب

كنز المعاني في شرح حرز الأماني

اعتمدنا في دراسة هذا الكتاب على أربع نسخ:

١- النسخة الأولى: وهي التي رمزت لها بـ(س) وهي نسخة مصورة عن مكتبة جامعة برجيستون بعنوان: كتاب أول كنز المعاني في شرح حرز الأماني، وهي: مكونة من جزء واحد، وتنتهي بنهاية آخر بيت من الأصول عند قول الناظم:

سأمضي على شرطي وبا لله اكتفى وما خاب ذو حد إذ هو حبلا

وعدد لوحاتها /١٨٢/ لوحة، في كل لوحة صفحتان، بكل صفحة ما بين /٢٣/إلى /٢٥/سطراً، وفي كل سطر ما بين ١٥-١٧ كلمة تقريباً.

وليس في آخرها ما يدل على اسم الناسخ وتاريخ النسخ، فقد جاء فيها: "نقل من نسخة المصنف حامداً لله تعالى، ومصلياً على رسوله محمد وآله وصحبه المجتبى والسلام".

ومن الملاحظ أن هذه النسخة اشترك فيها كاتبان، انتهى الكاتب الأول إلى صفحة (أ) من اللوحة /١٦٣/، وبدأ الثاني من نفس اللوحة صفحة (ب)، ثم عاد الأول إلى الكتابة من صفحة (ب) من اللوحة /١٧٣/ واستمر إلى آخر الكتاب.

وقد لوحظ على هذه النسخة كثرة السقط فيها، وربما يصل ذلك إلى سطر أو سطرين مما دفعنا إلى الاعتقاد بأن الكاتب كان من النساخ وليس من طلاب العلم.

وقد نبهت على السقط في موضعه غالباً.

وهذه النسخة وإن كانت تشتمل على سقطات كثيرة ولكن الذي دفعني إلا الاعتماد عليها كونها منقولة من نسخة المؤلف نفسه كما تقدم.

٢- النسخة الثانية: وهي التي رمزت لها بـ(أ) وهي نسخة مصورة عن مكتبة جامعة الإمام بالرياض جاء فيها في صفحة العنوان ما يلي:

أ - بعض مؤلفات الإمام الجعبري.

ب- كما كتب فيها (وقد وجدت هذا العرض بخط المصنف ظهر الكتاب: صحيح ذلك كتبه إبراهيم الجعبري عفا الله عنه).

جـ- ثم ذكر فيها أسماء خمسة من المالكين تعاقبوا على شرائها.

ومن الملاحظ أنه لم يذكر في صفحة العنوان: عنوان الكتاب.

وهذه النسخة مكونة من مجلد واحد في الأصول.

وعدد لوحاتها /٢٢٨/ ومسطراتها /٢٣/ سطراً في كل صفحة.

وقد جاء في آخرها: (وقع الفراغ من نسخة الجزء الأول من كنز المعاني في شرح حرز الأماني يوم الخميس عاشر رمضان المعظم من سنة ٤٨ وسبعمائة، على يد العبد الضعيف المذنب الراجي رحمة ربه اللطيف سعيد بن حيدر بن قيصر حامداً ومصلياً على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين) ا.هـ.

وكتب بعدها: (بلغ مقابلة على حسب الطاقة والقدرة على نسخة صحيحة مقروءة على مصنفها برهان الملة والدين أبي محمد إبراهيم بن عمر الربعي الجعبري شيخ مقام الخليل عليه السلام في أوائل شهر رمضان المعظم في يوم الثلاثاء قريب العصر، سنة تسع وستين وثمانمائة) ا.هـ.

وقد تكرر في صفحات المخطوط عبارة: بلغ قراءة ومقابلة.

٣- النسخة الثالثة: وهي التي أشرت إليها بـ(ب) وهي نسخة مصورة عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت وأصلها من مكتبة الشيخ: مشرف بن عبد الكريم الخاصة بمدينة تعز باليمن، وتتكون من جزءين في مجلد واحد.

الأول: في الأصول، والثاني: في الفرش، وهي النسخة الوحيدة التي حصلت عليها كاملة. وعدد لوحاتها /٣٣٥/ ومسطراتها /٢٩/ سطراً مقاس ١٩×٢٧سم.

وينتهي الجزء الأول في نهاية لوحة /١٢٩/ كتب عليها: نقل الملكية إلى الشيخ مشرف بن عبد الكريم بعبارة غير واضحة.

وتتميز هذه النسخة ببعض التعليقات والحواشي وخاصة في أولها، ومما تتميز به هذه النسخة أن لوحاتها الأولى مضبوطة بالشكل إلى لوحة /٥٩/.

وقد اشتملت صفحة (أ) من اللوحة الأولى على ترجمة موجزة للمؤلف، مأخوذة

من طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه.

وأما صفحة (ب) فقد جاء فيها عنوان الكتاب كما يلي: (كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني تأليف الإمام العلامة برهان الدين أبي محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم المؤذن الجعبري رحمه الله تعالى).

وفيها جدول من وضع المؤلف -كما أشير إلى ذلك بجانب الجدول بعبارة: (كذا رأيت بخط مصنفه رحمه الله تعالى على نسخة) ا.هـ.

وهذا الجدول ينقسم إلى ثلاثة أقسام، ذكر في القسم الأول -وهو الجزء العلوي من الجدول- الأنواع التي اشتمل عليها الشرح فقال: (هذا الكتاب يشتمل على ستة أنواع...إلخ).

وأما القسم الثاني فقد جعله قسمين أيضاً علوي: وذكر فيه أسانيد القراء السبعة منتهياً إلى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وسفلي: وذكر فيه أسماء القراء السبعة ورواتهم وطرقهم مع ذكر الرموز الحرفية التي ذكرها الشاطبي -لكل قارئٍ وراوٍ أمام اسمه.

وأما القسم الثالث من الجدول: فقد ذكر فيه الرموز الجماعية الحرفية منها والكلمية التي ذكرها الشاطبي بقوله: ومنهن للكوفي ثاء مثلث...إلخ.

وقد ذكر في حاشية الجدول المذكور أسماء ستة من المالكين تعاقبوا على هذه النسخة. وقد تكررت فيها عبارة التوثيق: بلغ قراءة ومقابلة.

وفي نهاية الجزء الثاني كتب ما يلي: تم الجزء الثاني المسمى كنز المعاني على يد أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمة ربه الغني إبراهيم... الحنفي وذلك في ليلة يسفر صباحها على الجمعة التي خلت من شهر ذي الحجة من شهور سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين.

وجاء أيضاً: كتب من نسخة فيها: بلغ مقابلة وقراءة على مصنفه فسح الله في مدته، اللهم تغمده برحمتك.

وجاء أيضاً: منقول من أصل عليه خط المصنف.

وأيضاً: بلغ قراءة العبد الفقير عبد الله.. هذا الشرح العظيم على شيخنا ووالدنا الإمام الحافظ الولي المقري الحسن بن القاسم المجاهد أطال الله في عمره وفي طاعته ونفع به وبعلومه آمين في شهر شعبان سنة /١٣٧١/ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

٤- **النسخة الرابعة:** وهي التي رمزت إليها بـ(ط) وهي نسخة مصورة عن دار الكتب الوطنية -بتونس-.

ومكونة من جزء واحد ينتهي بنهاية آخر بيت من الأصول.

وعدد لوحاتها /٢٢٧/ لوحة، في كل لوحة صفحتان، مقاسها ٢٥×١٨.

فيها /٢٣/سطراً تقريباً، وفي كل سطر ما بين ١٠/١٣ كلمة تقريباً.

والخط نسخ عادي.

وقد جاء في صفحة العنوان عنوان الكتاب مع اسم المؤلف.

كما جاء فيها سماعات من صحيح البخاري وحرز الأماني وإبراز المعاني.

وفي الصفحة التالية لصفحة العنوان جدولان موافقان لما تقدم في نسخة (ب).

وقد تكررت فيها عبارة التوثيق: بلغ مقابلة، كما تشتمل على بعض الحواشي والتعليقات.

وفي نهاية المخطوطة جاء: (ووافق الفراغ من نسخه على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير خليل بن فرح بن محمد الحنفي المقري بحرم سيدنا الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام، وذاك مستهل ذي الحجة من شهور سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ا.هـ.

صفحة العنوان ويلاحظ في المقابل جدول أسماء القراء ورواتهم من نسخة (س)

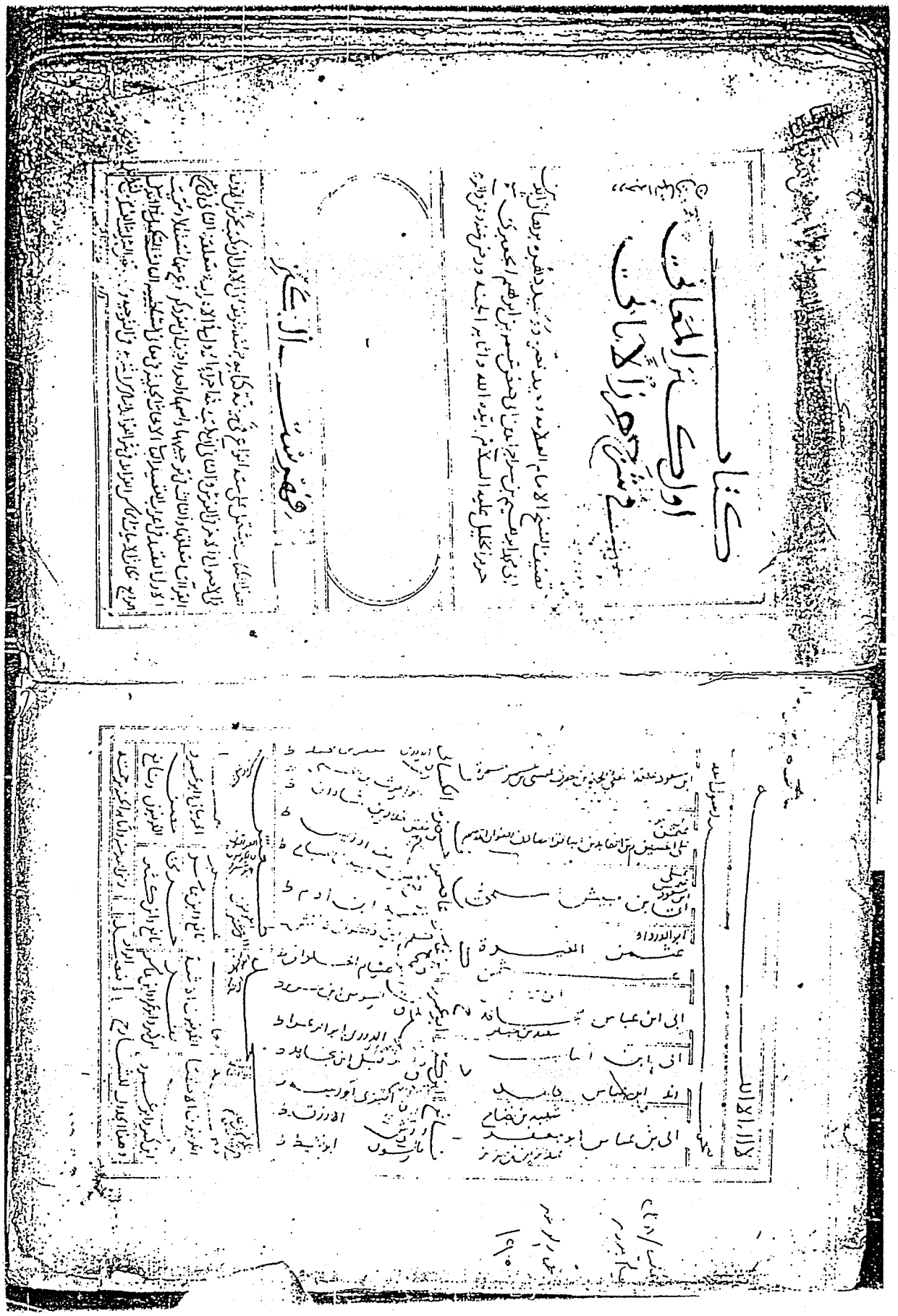

فهذي أصول الفوز حال اطرادها اجانب حوز الله فانظم جلى

الفا للتعقيب وهي غير الزائدة وهو مبتدأ لأن التفسير يجري مجرى المفرد في الاعراب
والنظم مؤنث كما يأتي معدود وحال اطرادها حال أو ظرف عامله الاشارة كموذهذا البقل شيحا آد
اجانب والطرد المستفاد من عمل سنن والمصدر الاطراد وناصل اجانب ضمير الاصول سنانف وبالحوز
الله متعلق بما يأتي اجتنب مشتقة وحل جمع حلية حال منه أو ذات حل أو تمييز انتهى ملخصا
لتمام الفائدة في الابواب المسماة اصولا اشار اليها بالحاضر اي هذه الابواب المذكورة اصول وآلات السبعة
مبارية على نسائط مشتركة الى عشرة النظم لما حلينها باعانة الصحاح فاجتمع عقد وحد حيث انتهت بها في
الخواط وجمع تراجم عزيزة على حد سؤل التيسير وهذه الاصول الطرفة فذ ذكرها سرورحم فاستدرك
فنال على ندرتها بحمله هذا المختصر ارتجالا انها ليست كل اصول السبعة والاصول التي يندر
فيها افراد كثيرة واصطلاح التذييل كابن مجاهد ذكر جزئياتها فاستنبط الفضلا بعد ملخا ضوابط
على وجه الاختصار وسرعة النقل وتدابيع الناظم ختمها بالزوايا لانها لاتفاد تفرق منها وبين القوس
منه بتبعه عمل ان شاء الله تعالى

وان لا تعد النظم حروفهم نفايس اعلاق نفس عطلا

كسوار سمي بذلك لانها تسور اليد اي تحيط بها والباء للمجاورة والام للتأكيد والهاء للحالة او الاعانة والرجا المدرد الطمع
في الممكن بخلاف التمني وبقاء وسكان ولام النظم تعلق بارجو مصدر مضاف لمفعوله حروفهم الفاء الخلاف
او سورة اذا ظهر فقوان نزد عهم لفرد ونفايس جمع نفيس عظم وجيد بحسب حال حروفهم اومعانيهم ان
كذلك نظم الدرر عقد الي فلايد نفايس اي بصدد ان نظمه النفس نظم وجمع باعتبار الانواع واعلاق جمع علق
النفيس كعود وسلعة والله على مقتضى جريا الاضافة وجاءت باعتبار اجود الجيد وخيار الخيار وتنفس
عطلا اي خلي عنه نفايس عنا س على مع علا طباق ان تنا كيد بن حرصا على الاصول اي
نفايس انوع من الحلي نفيس باعتبار نوعه لان النظم ثمة خلال السبعة قرشا نظما يشبه عقودا الدرر التي
الاشارة على النحو المتقدم بكسوحا نكم حلة الكمال قال السخاوي اذا خنط كامن لا علم له صار كمن
تمول جيده بعقد نفيس بيد جعله حالا نظن بعضهم المنافاة قلت لا لانها اذا كانت حسنة
حسنة كما حسن العقد اشار الى قول التيسير ومن يتدبروا بذا الحروف الشريفة ارجو فقال

سأمضي على شرطي بالله اكتفي ومنه أحاذر وحده اذا هو حبلا

سأمضي السين لكل المضارع للاستقبال وعلى شرط متعلق بأكتفي وبالله متعلق بأكتفي استغنى حال
وليست آلة عمل كمن الله وما نائبا حذفا على مذهب جد حق عند الفراء إذا يتوسط المفعول عن الجواب
وصيغا على فعل بفتح ففتح متصل لحذف عامله وحسبك بمعنى كافي مبنيا لأنه مبني لله الذي كافي مبنيا من فعل
لأنه كبسمل بضم عين ان اصطلاح والقرس تأمون الاصول اي سأستمر على ما التزمته من شرط
القراءة والترجمة والرمز مستعينا بالله عن غيره واذا مال المرء الى شيء حسبه الله اعتزل الشيء تاركه
وهو فحسبك بمعنى يكفيك وبالله الكفي لحصل له مراده ان ثم انشاده وهذا اخر ما يسر لنا الله تعالى
من الوصول في الكلام على الاصول بفضل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقنا لاكمال الكلام على القرش
انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والطيبين
الطاهرين وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

وذلك في اخر شهر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

نقل من نسخة المصنف فصحت
حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله
محمد الراجي عفو ربه المجتبى
والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا لطيف

الحمد لله مبدئ الأمم ومنشئ الرمم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم تنزه عن الأضداد والأنداد فالإصباح خالق الأشباح والأرواح لا تقدس عن الأولاد والأحفاد ولا تذكر الأبصار ولا تكيفه الأفكار ولا تحيط به الأنظار ولا تتغير الدهور والأزمنة ولا تبيد أو تستبد به الأمور ولا نهاية لصمديته ولا نظير له الأفراد الأحد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عالية الرتب عارية من الريب ممتدة من الربح مدرجة ليوم الميعاد وأشهد أن محمدا عبده ونبيه المرسل لإكمال الأديان والظاهر الأيمان وإبطال الأوثان وإذهاب الشرك والعناد المنعوت في الإنجيل بأحمد المبعوث إلى الأحمر والأسود بالكتاب المجيد المبرأ من الشك والفساد صلى الله عليه صلوة تجارب النعم وتستلب النقم وتدفع السقم وتنفع قائلها يوم يقوم الأشهاد وعلى آله الكرام وأصحابه الغر الظلام ومن تبعهم من الأنام على سبيل الرشاد وبعد فإن فضيلة العلم بينة لا تتقنع ومزيته جليه لا تتلمع وأجل العلوم وزرعها وأشرفها وأنفعها علم كتاب رب العالمين المنزل على لسان الروح الأمين وحيث كان مجرى الخط ومعاناة منها اخترناه اصطفى الله بخط كتابه لما يدا رضاها وفضلها على من سواها فراضت السنتها مدارسته وتوفرت دواعيها على الجد في حراسته فصانه عن التبديل والتغيير وحفظه من الطعن في التخطئة والتحريف وجوه إعرابه ولغاته حررت قطرته ورواياته وبينت المتواتر من القراءة والمشهور من الشاذة وزنت بين لحنها ندرته ومزقته وسخفه وميزت بين اختلاسه وإشمامه وإتمامه فاستدت مذاهب الطاعنين واسودت وجوه الخ يتضمن ظهر سر قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ولما أطلعني الله للأثر أحرم خليله إبراهيم عليه السلام وجعلني من حجاة هذا الأكوام تلمحته بالقرائح وإليه علقته للوصول والفيء به جراني وجدتي على ما أولاني وجعلني من أحوان الطالبين من أحوان كتب كثيرا فيما شرح حرزا لأماني وجراها في الخاط سديدة الباني بكلمة تبراز المعاني فإذا فإن مخترع الأعاجيب مبدع الأعاجيب قليل جمجمة طويل علة طال ما امتد تليد أعناق المحصلين وأحرقت فيه أحداق المبرزين ومن نظر بعين الإنصاف في علم أنه أحسن كتب الكلاف وقد لولى حفظته من النظم في الخلال ما يدر الكرى ويثير في قراءة البشرى وأنه الأنصاف تم حبيله الى هذه القصيدة لحفظها في دروس بلسن منا قفر التلقين عليه السلام ولم أجد لشيوخنا بها كثير اهتمام لم نكد بدنها وحيدا من الجليس فيبدأ الوانس وتكلف

[illegible] الأجلة

وجزاه الله عنا خيرا

[illegible]

بتصحيح الخاطها وفهم معانيها الى أن أجلى الله بحوجته مني بها ولكنه استغرق في الكد حتى يغشاني الناس مسرورا فإني أسوء إسفارا في ستورها فإذا منها شرح الأبيات التي أنا بينها فتارة لسبق أن تارة لخلق على وإما يجرت بنوعها لوطن محصلوها وبوعها وها أنا أمهد لكل ما الطالب الأصول يبين ذراه وتضور لا تضن عوزه إن حققت النظر وأعيت الفكرا فحل لك عن أبيات رموزه وانبلت عليك مطالب كنوزه فإني ديت به عن الأمثال وحدثت عن الأظلال وتحميته بأختلاف قول الشارحين مسايا طالبي كلام الله ظاهرا ومذاهب الناظمين ناظمة لمحاسن التحليل بينا منيرا لمدلول ونصيت علما اختبأ زوى من البدائع غير مقلد أحد من ربا بالاختيارات ذا كل الجهة الترجيح فيها لا نصح من الفصيح وجهته ما يزدان عليه من أشكال واجتماعها ظاهرة بين سوال العمران الطرفا أثبته أنا هو مجموع من تتوهر وتتوضح على أمهرت ولذ ترك سهل الحكيم العلي قبلي وعرف من سلسلهم ما صاب وان على أن راهم ما قليل صاح قل لك ماذا انتظار كل بتحمل تصحيحك بالجمل وكل كل على فاتح وسيدها وماتح بصيدها الشيخ العلامة تاج القراء وسراج الأدباء علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي جزاه الله عنا خيرا الجزا ونعمه بالقران العظيم يوم الجزا

ولو قبل قيس ها بدت لي محبة بليلى لحزت السبق دان المنيتم
ولكن هوى قيلى لها هاج هواها هوى نلت الفضل للمتقدم

وإن الذي أبرز من مكنونها على ندور زبرتها فلما رأيت أزدحام خطابها ونقنا لهم منبع نفائسها نثرت مباحث وترتيب وما خذو تهذيب وتفريع مجزي أسلوب موجز و حول جمعه بتنبيهاته أهمه إذا وقفت عليها عملت إلى السبق إليها وبينت الكتب تلته أنواع الأول في اللغة والإعراب والبيان والثاني في شرح معاني الكلام والثالث في توجيه وجوه القراءات وندا جزنا الاقتصار على أحدها لمزايا تغيرها ولكن الكاتبة لكل خانة والله المسؤل أن يكلل بنيل قربه محبب وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ... فصل

معرفة منشأ الخلاف والحث على العلم القرآن كلام الله تعالى يتلى بحفوظ مكتوب في المصاحف مسموع كلام الله ونزل هو ايات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وتواتر إلينا نقلا متواترا بالقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون وقوله عليه السلام لا تقرأ القرآن جنب ولا حائض ولا نفساء وبأيدينا القرآن إلى بلاد العدو وكلام الله تعالى واحد إذ الذات لكن تعدد الله تعالى القرآن على ثلاثة الكتب المنزلة تكثيره الأحكام واتساع اللغات وسبب الخلاف فيها أخبرنا به الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الوجيهي السنداوي عن أبي الحسن

السبق سبقتين الخط الذي يوقفه بين أهل السباق

مقدم ح

صفحة العنوان ويلاحظ فيه جدول أسماء القراء ورواتهم وأسانيدهم من (ب)

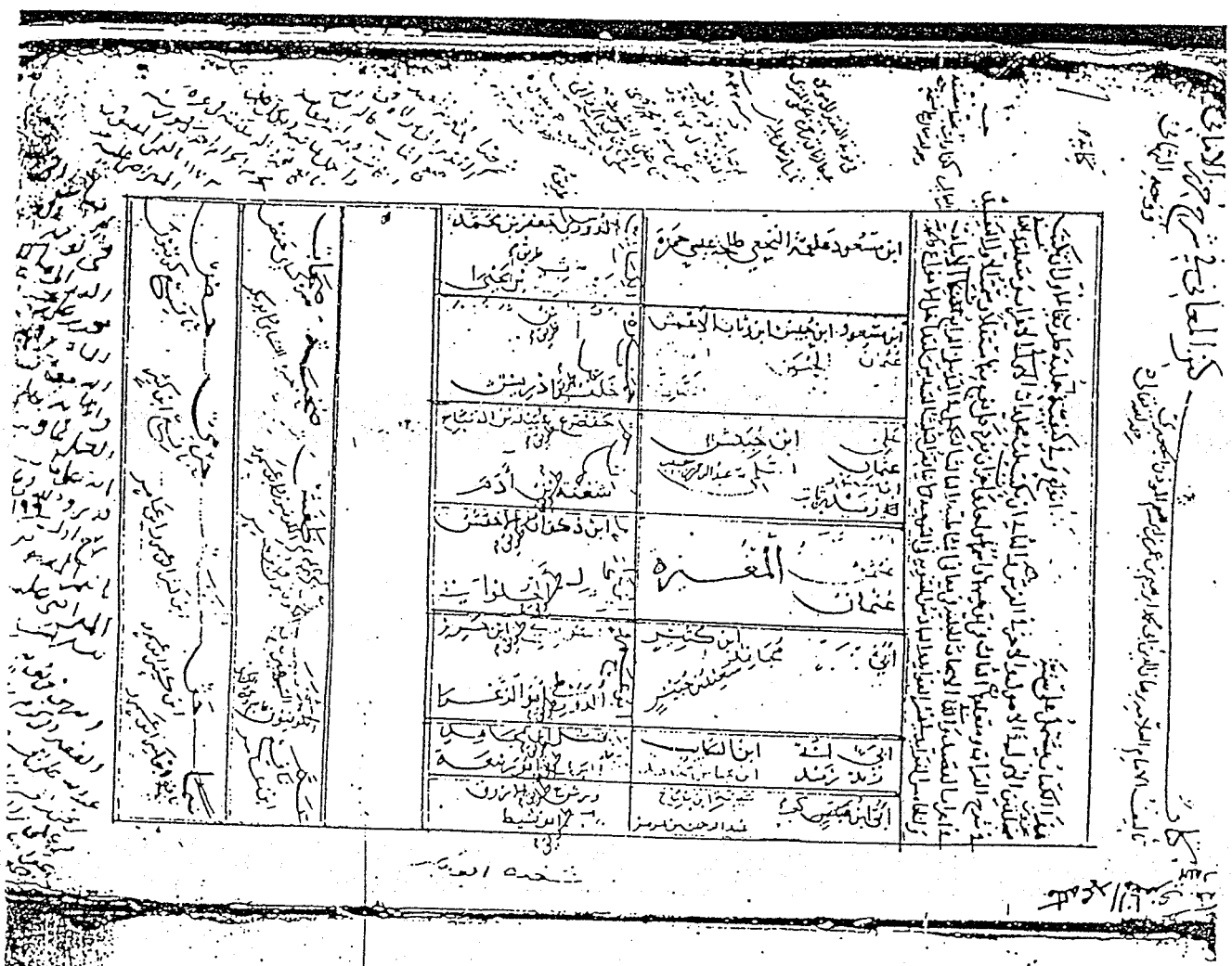

الورقة الأولى من (ب)

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني من (ب)

صفحة العنوان من (أ)

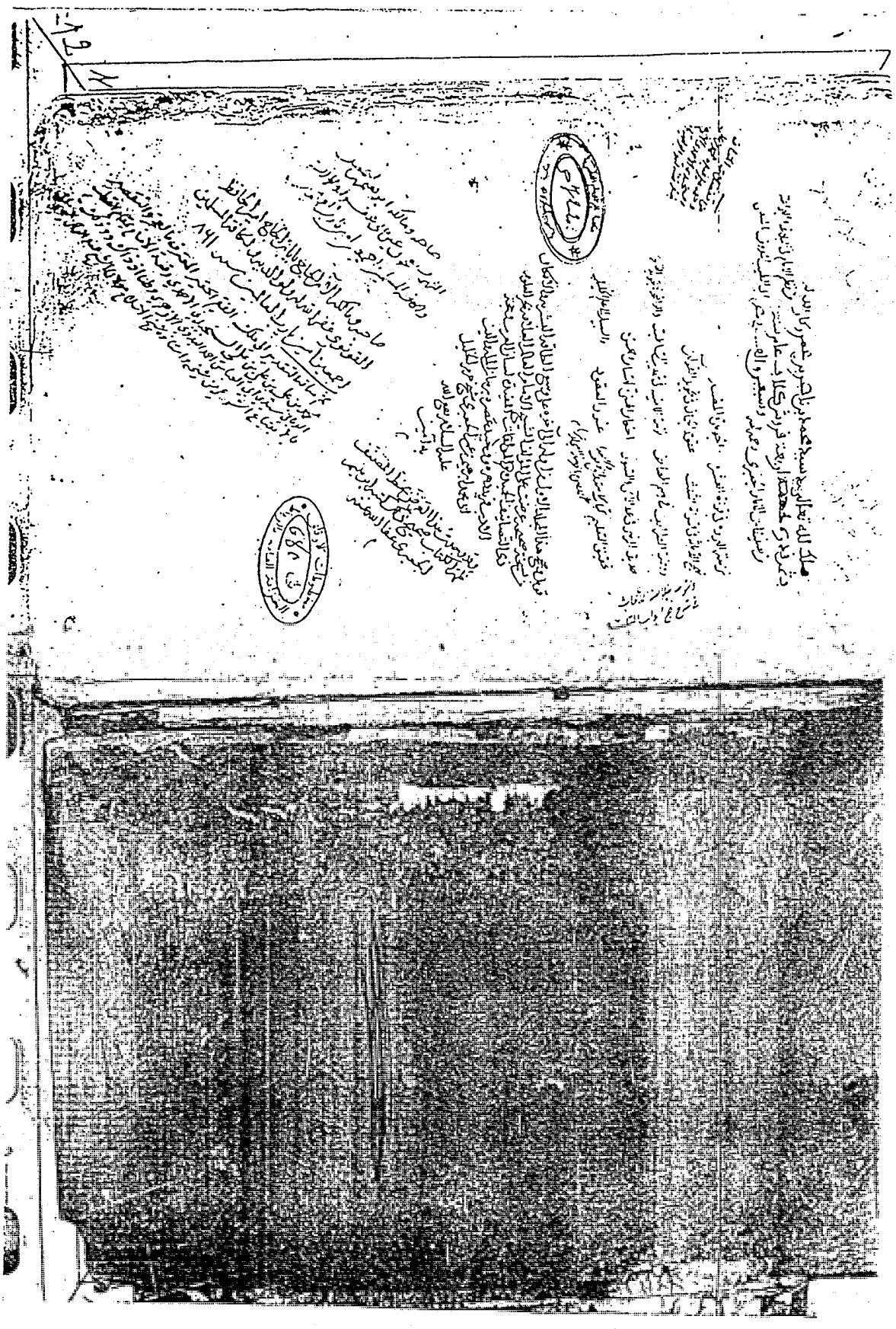

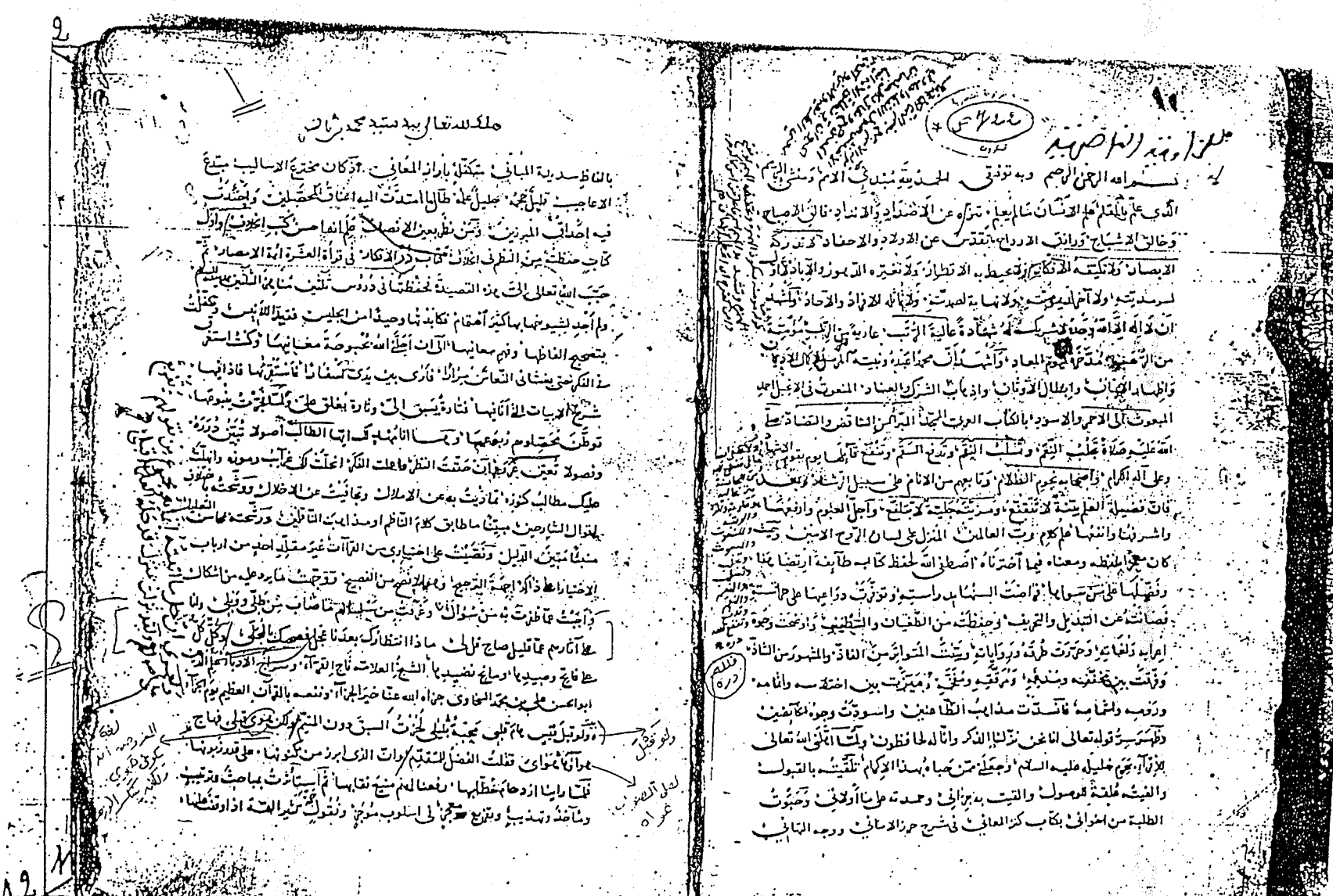

هذا أوان الشروع في المقصود

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله مبدئ الأنام ومنشئ الرمم

الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، تنزه عن الأضداد والأنداد، قال الإصباح وخالق الأشباح وبارئ الأرواح بالتقدس عن الأولاد والأحفاد لا تدركه الأبصار ولا تكيفه الأفكار ولا يحيط به الاقطار ولا تغيره الدهور والأعوام ولا تحده الأزمنة والأيام ولا آخر لديمومته ولا نهاية لصمديته ولا زوال لأزليته ولا انقضاء لأبديته أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عالية الرتب عارية من الريب مؤيدة من الرب ممدة بحسن الختم معدة ليوم المعاد وأشهد أن محمداً عبده ونبيه المرسل إلى الأبيض والأسود والمبعوث بإظهار الإيمان وإبطال الأوثان وإذهاب الشرك والعناد المنعوت في الإنجيل أحمد المبعوث إلى الأحمر والأسود بالكتاب المجيد البرهان الناقض للفساد صلى الله عليه صلاة تجلب النعم وتسلب النقم وتدفع السقم وتمنع قاطبها يوم يقوم الأشهاد وعلى آله الكرام وأصحابه نجوم الظلام وما بهم من الأنام على سبيل الرشاد وبعد

فإن فضيلة العلم بينة لا تنقطع وسريرته جلية لا تتلاشى وأجل العلوم وأرفعها وأشرفها وأنفعها علم كلام رب العالمين المنزل على لسان الروح الأمين وحيث كان معرفة لفظه ومعناه فيما أحترناه اصطفى الله لحفظ كتابه طائفة اختارها وفضلها على من سواها فواصلت السهاد واستيقظت وراءها على حراسة الضاد فصانته عن التبديل والتحريف وحفظته من الطغيان والتطفيف وأدخلت وجوه إعرابه ولغاته وحررت طرقه ورواياته وبينت المتواتر من الشاذ والمشهور من الشاذ ووقفت بين فتحته وضمه وكسره وشكله وميزت بين اخضراره وانمحاقه ورقمه وشامه فاقتدت مذاهب الطاهرين واسودت وجوه الكاذبين وظهر سره تولاه الله تعالى الناس نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولما ألقى الله تعالى إلى آذان جهابذة خليله عليه السلام وجعلني ممن حباه بهذا الإكرام تلقيته بالقبول والفيته مظنة الوصول والقيت به يداني وحمدت عليه مساعي أولاني وحببت الطلبة من إخواني بكتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني

ملك لله تعالى يد عبده محمد بن شاش

بالناظر صدرية المباني بتكلة بارئ المعاني. وإذ كان مخترع الأساليب متبع الأعاجيب تليل جهد جليل علة طالما امتدت إليه أعناق المحصلين وتشوفت فيه أشراف المبرزين ومن نظر بعين الإنصاف إلى ما فيها من كتب الخوف وأول كتاب صنف بين النظرين الخزف كتاب درر الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار ثم حبب الله تعالى إلى عبده التصيدة لحفظها في دروس تلقين مبانيها للقين بالتعلم ولم أجد لشيوخنا بها كبير اهتمام فكابدتها وحيداً من الجليس فتيلة الأنيس وعللت بتصحيح ألفاظها وفهم معانيها الآيات أطلع الله عليه صبوحة مغانيها وكشف عن الفكر نحو بشائر التعانيق مبرزاً فأرى بين يدي تصفحاً فأستفتيها فإذا بها شرح الأبيات لغة آنا بها فتارة يسبق إلى وتارة يغلق علي وكلما ثنيت عنوتها توطن محجلوم رجعها وما انفك يهديك إليها الطالب أصولاً تبين درره وفصولاً تعين غرره فأثارت منت النظر فاعملت الفكر فاخلت لك عن عراب رموزه وأبنت عليك مطالب كنوزه فأذيت به عن الإملال وتجافيت عن الإخلال وتحريت بالتعليل لمقال الشارحين مبيناً ما طابق كلام الناظم وما ذهب الناقلين وترجمته عما تحامل منبئاً عن التبديل وتقصيت على اختياري من القراءات غير مقلد أحداً من أرباب الاختيار لما ذاك إلا لصحة الترجيح وفي الإيضاح من التصحيح وتوجهت لما يرد علي من الإشكال وأجبت عما ظرفت به من سؤال وعرفت من سبيل العلم ما صاب بين طلي وبلل ولما [ ] لما آثارهم عما قليل صاح فلك ماذا انتظارك بعدنا محل نعمك الخلق وكل كل طاح فاح وصيدها وصاح نضيدها الشيخ العلامة فاتح القرآن وسراج الأدباء أعلم الدين ابو الحسن علي بن محمد الخاوي جزاه الله عنا خير الجزاء ونفعنا بالقرآن العظيم يوم الجزاء

ولو قبل تيب عام قابل تجيبه بليلى لجزت السبق دون المتيم ولكن جوى قلبي فباح بسره وأنى تواري قلت الفضل للمتقدم وأن الذي أبرز من كنونها على قدر نيرانها فلما رأيتها ازدهاني خطابها ورفعنا لهم منيع نقابها ثم أسيأثرت بمباحث وتحريت ومناحث وتهذيب وتفريع معجباً بي السلوب موجز ونقول تثير الهمة اذا وقفتها

الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من (أ)

صورة من نسخة (ط) عليها سماع

صفحة العنوان من (ط)

الجدول المتضمن أسماء القراء ورواتهم وأسانيدهم ورموزهم من (ط)

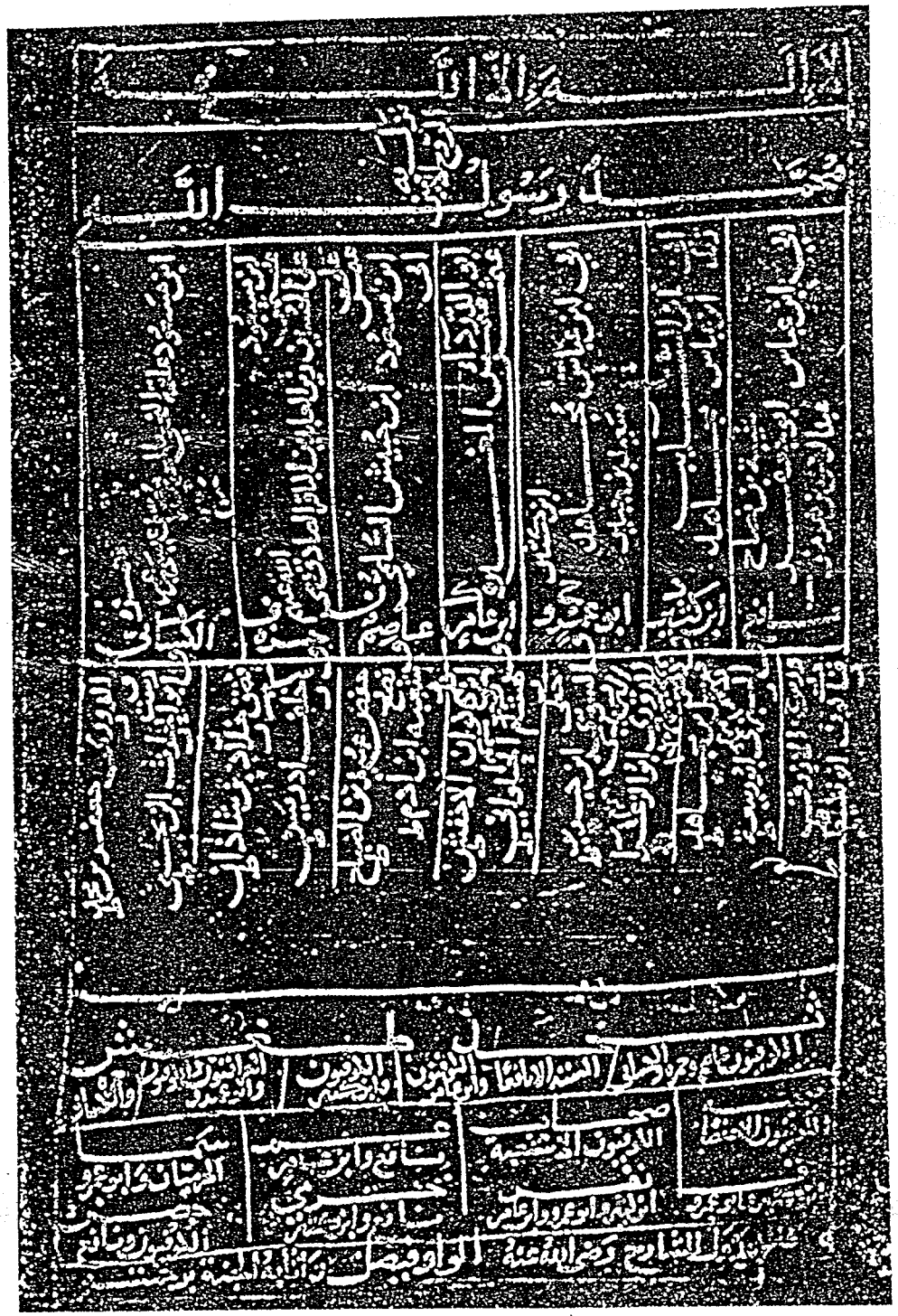

الصفحة الأولى من (ط)

الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من (ط)

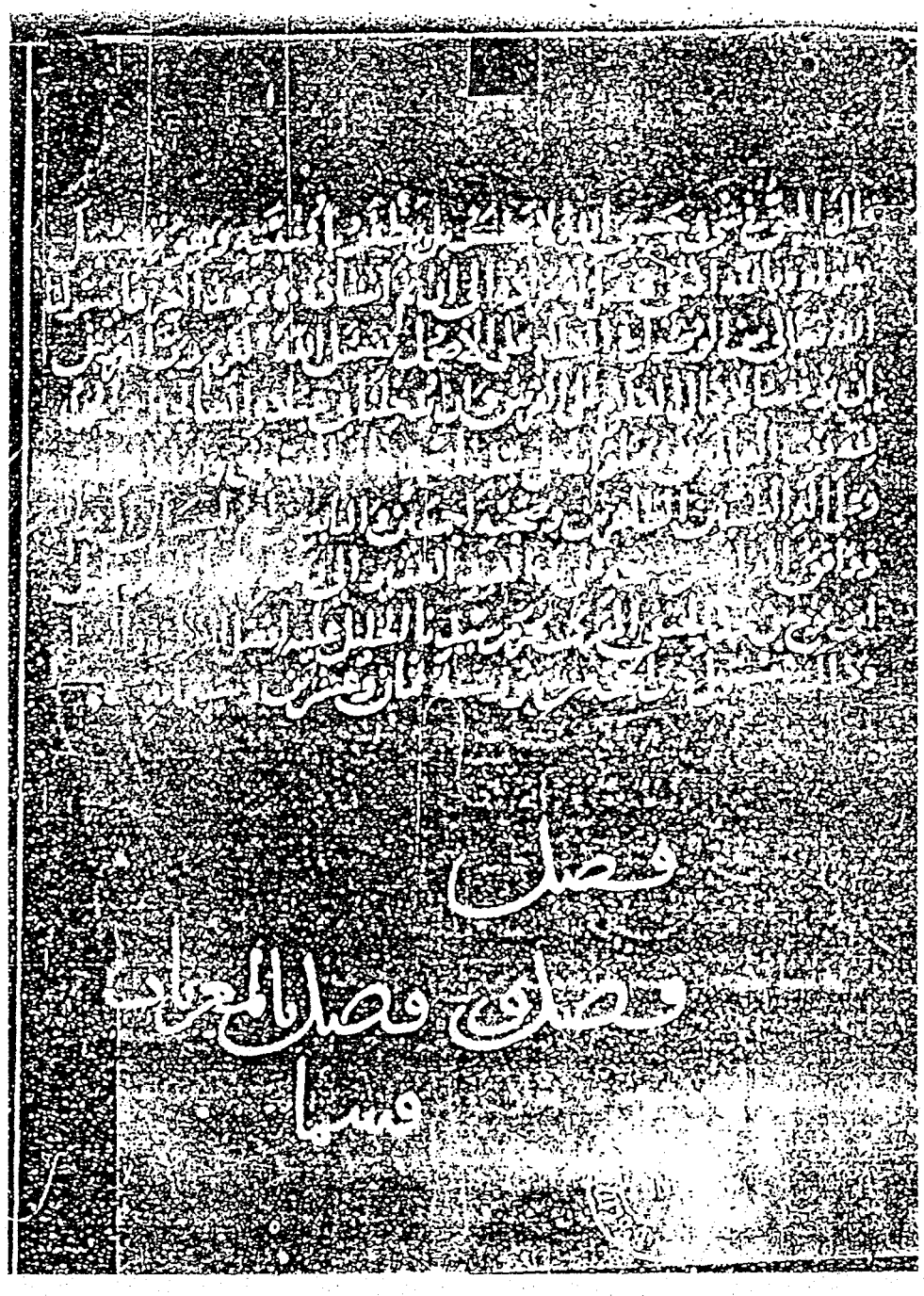

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

الحمد لله مبدئ الأمم، ومنشئ الرِمم[2]، الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، تنزّه عن الأضداد والأنداد؛ فالق الإصباح[3]، وخالق الأشباح[4]، ورازق الأرواح؛ تقدّس عن الأولاد والأحفاد، لاتدركه الأبصار، ولا تُكيّفه الأفكار، ولا تحيط به الأقطار، ولا تُغيره الدهور والآباد[5]؛ لا أول لسر مديّته[6]، ولا آخر لديموميته، ولا نهاية لصمديته[7]، ولا تماثله الأفراد والآحاد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة عاليةَ الرُّتَب، عارية من الرِيَب، مُؤْمِنَة[8] من الرَّهَب[9]، مُدَّخَرة ليوم المعاد[10].

---

(١) اختلفت عبارات النسخ التي بين يدي في الجملة الآتية بعد البسلمة ففي (أ): وبه توفيقي وفي (ب): اللهم إنا نسألك التيسير لإكماله، وفي (س): رب يسر يا لطيف، وفي (ط): رب يسر ياكريم، ويبدو أنها من النساخ، ولذا آثرت عدم إثبات أيٍ منها في النص.

(٢) الرمم: جمع رِمّة بالكسر العظام البالية، يقال: رِمم ورِمام. انظر: مختار الصحاح مادة (رم م).

(٣) فالق الإصباح: أي شاقه حتى يتبين من الليل، أو خالقه. والإصباح: بالكسر مصدر أصبح، وبالفتح جمع صبح. انظر: تفسير القرطبي ٤٥/٧.

(٤) الأشباح: جمع شبح بالتحريك والسكون وهو الشخص. القاموس المحيط مادة (شبح).

(٥) الآباد: جمع أبد، وهو الدهر، وقيل: الدهر الطويل الذي ليس بمحدود. تاج العروس مادة (أبد).

(٦) السرمد: الدائم. القاموس مادة (سرمد).

(٧) لصمديته: بالتحريك أي سُؤدُده وبقائه، وغناه، وحاجة الخلق إليه. انظر لسان العرب مادة (صمد).

(٨) في هامس (أ) ما يلي:
قوله: مؤمنة بسكون الهمزة، وتخفيف الميم، أو بفتح الهمزة وتشديد الميم، اسم فاعل من آمن كأكرم، وأمّن كفرح، أي: أعطى الأمان ا هـ.

(٩) الرهب: بفتحتين كما في (أ و ط)، وهو مثل الرهبة، ومعناهما الخوف والفرق، ويجوز في ضبطه: فتح الراء وسكون الهاء، وكذلك: ضم الراء وسكون الهاء وقد وردت بها القراءات المتواترة في قوله تعالى: ﴿**واضمم إليك جناحك من الرهب**﴾ انظر: إتحاف فضلاء البشر ٣٤٣/٢، والقاموس مادة (رهب).

(١٠) في (س): الميعاد.

وأشهد أنّ محمداً عبده، ونبيه[1] المرسل لإكمال الأديان، وإظهار الإيمان، وإبطال الأوثان، وإذهاب الشرك والعناد، المنعوت في الإنجيل أحمد، المبعوث إلى الأحمر والأسود، بالكتاب العربي الممجّد، المبرأ من التناقض والتضاد[2]، صلى الله عليه[3] صلاة تَجلُبُ النِّعَم، وتسلُب النِّقَم، وتَدفع السَقَم، وتَنْفع[4] قائلها يوم يقوم الأشهاد، وعلى آله الكرام، وأصحابه نجوم الظلام، وتابعهم[5] من الأنام على سبيل الرَّشاد، وبعد.

فإنّ فضيلة العلم بيّنةٌ لاتتقنّع، ومزيّتَه جَليّة لاتتلفّع[6]، وأجلّ العلوم وأرفعها، وأشرفها[7]، وأنفعها، علم كلام[8] رب العالمين، المنَزَّل على لسان الروح الأمين؛ وحيث كان معجزاً بلفظه ومعناه فيما اخترناه[9]، اصطفى الله لحفظ كتابه طائفة ارتضاها،

---

(١) في (ب): (ورسوله) وبين السرطين (ونبيه).

(٢) التناقض من النقص وهو: ضد الإبرام، والتناقض في الكلام: إذا كان بعضه يقتضي إبطال بعض والمتضادان: اللذان لايجتمعان كالليل والنهار. مأخوذ من الضد وهو المخالفة. انظر: المصباح ومفردات الأصفهاني مادتي (ضد ونقض).

(٣) اقتصار الشارح رحمه الله على الصلاة عليه ﷺ من دون السلام أمر لاتخفى كراهته، قال الإمام النووي رحمه الله: وقد نص العلماء رضي الله عنهم على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من غير تسليم، والله أعلم. اهـ. شرح النووي على صحيح مسلم ٤٤/١، وانظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٨ (النوع الخامس)، وفتح المغيث للسخاوي ١٦٣/٢، ١٦٤.

(٤) في هامش (أ) ما يلي: ولا يخفى أيضا ما في صنيع المصنف من المجانسة بين عالية وعارية، والريب والرتب، والمنعوت والمبعوث، وتجلب وتسلب، والنعم والنقم، وتدفع وتنفع، فلله دره. اهـ بتصرف.

(٥) في (ط): وتابعيهم.

(٦) التلفع: التلحف. القاموس المحيط مادة (لفع).

(٧) في (ب): وأشرفها وأرفعها.

(٨) كلام: من (أ)، وفي بقية النسخ: كتاب، وأشير في حاشية (ط) بما هنا.

(٩) قال الفيروز آبادي في البصائر: ومذهب أهل السنة أن القرآن معجز من جميع الوجوه نظماً ومعنىً ولفظاً، لايشبهه شيء من كلام المخلوقين أصلاً اهـ انظر: بصائر ذوي التمييز ٦٨/١.

وفضلها على من سواها، فراضت[1] ألسنها[2] بدراسته، وتوفرت دواعيها على حراسته، فصانته عن التبديل والتحريف، وحفظته من الطغيان والتطفيف، وأوضحت وجوه إعرابه ولغاته، وحَرَّرت طُرقَهُ[3] ورِواياتِه[4]، وبيَّنت المُتواتِرَ[5] من الفاذّ[6]،

---

(١) فراضت: أي ذللت، القاموس مادة (الروضة).

(٢) في (ب و س): ألسنتها.

(٣) الطريق كل خلاف ينسب إلى الآخذ عن الراوي وإن سفل، كطريق أبي نشيط عن قالون وكل راوٍ له طريق واحد بالنسبة للشاطبية، وسيذكرهم الشارح عند قول الشاطبي رحمه الله:

لهم طرق يُهدى بها كل طارق... البيت [انظر: البدور الزاهرة للشيخ القاضي ص: ٨.]

(٤) الرواية: كل خلاف ينسب للراوي عن الإمام ولو بواسطة، كرواية حفص عن عاصم؛ وسيأتي بيان من روى عن إمامه مباشرة أو بواسطة عند ذكر أسماء الأئمة ورواتهم من قول الشاطبي رحمه الله:

فأما الكريم السر في الطيب نافع... البيت انظر: البدور الزاهرة ص: ٨.

(٥) التواتر في اللغة: التتابع.

وفي الاصطلاح: ما نقله جماعة عن جماعة تُحيل العادة تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه، من غير تعيين على الصحيح؛ وقيل: بالتعيين: ستة، أو اثناعشر، أو عشرون، أو أكثر. أقوال، وغالب القراءات كذلك.

والقراءة المتواترة هي كما قال ابن الجزري رحمه الله: (كل قراءة وافقت العربية مطلقاً. ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها) اهـ

انظر: منجد المقرئين لابن الجزري: ١٥، واتحاف فضلاء البشر ١/٧١، والاتقان: ١/٢٤١، القاموس مادة (الوتر).

(٦) الفذّ: الفرد والواحد. المختار مادة (فذذ).

والمراد ما نقل عن طريق الآحاد بعكس المتواتر.

والآحاد من القراءات: ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر عند القراء ولم تتلقه الأمة بالقبول، فلا تجوز القراءة به، وقد عقد الترمذي في جامعه، والحاكم في مستدركه لذلك باباً أخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الإسناد، من ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجُحدري، عن أبي بكرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: ﴿**متكئين على رفارف خُضْر وعباقري حسان**﴾، وأخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قرأ: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنْفَسكم**﴾ بفتح الفاء وتسمى شاذة.

انظر: الإتقان للسيوطي: ١/٢٤١، ومنجد المقرئين ص: ١٦.

والمشهور[1] من الشاذّ[2]، وفرّقت بين مخفّفع[3] ومدّغمة، ومرَقَّقِه ومُفَخَّمه، وميَّزَت بين اختلاسه[4]

---

(١) المشهور هو: ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء فلم يعده من الغلط ولا من الشذوذ، وتلقاه الأئمة بالقبول، فهذا صحيح مقطوع به من الأحرف السبعة ويلحق بالقراءة المتواترة وإن لم يبلغ مبلغها.

ومثاله: كمراتب القراء في المد، وكما انفرد به بعض الرواة في فرش الحروف في الكتب المعتبرة: كالتيسير، والشاطبية. انظر: المرجعين السابقين.

(٢) الشاذ في اللغة: المنفرد عن الجمهور. اللسان مادة (شذ).

وفي الاصطلاح: ما اختل منه ركن من أركان القراءة الصحيحة وهي: التواتر، وموافقة الرسم ولو احتمالاً وموافقة العربية ولو بوجه، والقراءات الشاذة هي ما فوق العشر، وفي هذا يقول ابن الجزري رحمه الله في الطيبة:

فكل ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصح إسناداً هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختل ركن أثبت ... شذوذه لو أنه في السبعة

الطيبة: ٣٢

قال العلامة أحمد البناء في الإتحاف: وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن لعدم صدق الحد عليه؛ والجمهور على تحريم القراءة به، وأنه إن قرأ به غير معتقد أنه قرآن ولا يوهم أحداً ذلك، بل لما فيه من الأحكام الشرعية عند من يحتج به، أو الأحكام الأدبية فلا كلام في جواز قراءته، وعليه يحمل من قرأ بها من المتقدمين، قالوا: وكذا يجوز تدوينه في الكتب، والتكلم على ما فيه. اهـ

الاتحاف ١/٧١، وانظر النشر ١/١٤-١٥.

(٣) مخففة: من (أ)، وفي بقية النسخ: ومخفاه، ويبدو أن ما أثبته أولى لمقابلة قوله: ومدغمه.

(٤) الاختلاس من الخَلْس (بالفتح والسكون) بمعنى السلب.

وفي اصطلاح القراء: الإتيان ببعض الحركة بحيث يكون الثابت أكثر من الذاهب، وقدره الأهوازي بثلثي الحركة كاختلاس الدوري في ﴿ينصركم﴾ وبابه، ويكون في كل الحركات، ولا يختص بالوقف، ولا يضبط إلا بالمشافهة، ويرادفه الإخفاء.

انظر: إتحاف فضلاء البشر: ١/٣١٤، وشرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني ص: ٢٦٢، والقاموس مادة (الخلس).

وإتمامه، ورَومه وإشمامه[1] فانسدّت مذاهب الطاعنين[2]، واسودَّت وجوه الخائضين، وظهر سر قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3] ولَمّا أَهَّلَني الله تعالى للأقراء بحرم خليله إبراهيم[4] عليه السلام، وجعلني ممّن حباه بهذا الإكرام تلقّيتُه بالقبول وألفيته عُلْقة[5] للوصول، وألقيت به جِرَاني[6]، وحمِدته على ما أولاني، وحَبوت الطلبة

---

(١) الروم: بفتح الراء: الطلب.

وعند القراء: الإتيان ببعض الحركة وقفاً بحيث يكون الثابت أقل من الذاهب، بصوت خفي يسمعه القريب المصغى، قال الداني رحمه الله: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً، وهو غير الاختلاس والإخفاء، ولا يكون إلا في الضمة والكسرة دون الفتحة. انظر المصادر السابقة.

الإشمام: لغة من أشممتُه ريحاً فشم.

واصطلاحا: هو ضم الشفتين بُعَيْد سكون الحرف أصلاً بلا صوت إشارة إلى الحركة، فلو تراخى الضم فإسكان مجرد لا إشمام، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين، ويكون أولاً وآخراً ووسطاً، ويختص بالرفع والضم نحو: ﴿الصمدُ﴾ و﴿من قبلُ ومن بعدُ﴾ انظر: التيسير ص: ٥٩، والمصادر السابقة.

وسيتكلم عليها الشارح في باب الوقف على أواخر الكلم.

(٢) في (ط): الطاغين، قال عنها في حاشية المنجرة: كذا في نسخة عليها خط المؤلف ولا يبعد أن يكون الطاعنين ا هـ. حاشية الشيخ عبد الرحمن بن إدريس المنجرة بعنوان (فتح الباري في حل بعض مشكلات الجعبري) [٢/١: أ].

(٣) آية رقم (٩) من سورة الحجر.

(٤) إبراهيم: ساقطة من (أ).

(٥) ألفيته: وجدته، والعُلْقة: بضم فسكون كل ما يتبلغ به من العيش، والجمع (عُلَق) كغرفة وغرف. القاموس مادة (اللّفاء) و(العلق).

(٦) الجران: بالكسر العنق، وهو في الأصل للبعير والفرس، من مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره، فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض قيل: ألقى جرانه بالأرض، أي استقر، واستعير للإنسان.

ولعل اختياره لكلمة جران هنا للدلالة على الثبات والهمة القوية، لأن البعير إذا جلس ثبت واستقر.

انظر: تاج العروس واللسان مادة (جرن).

من إخواني، بكتاب (**كنز المعاني في شرح حرز الأماني، ووجه التهاني**)، بألفاظ سديدة المباني، متكفّلة بإبراز المعاني، إذ كان[1] مخترَع الأساليب، مبتدع الأعاجيب، قليل حجمُه، جليلٌ علمه، طالما امتدت إليه أعناق المحصِّلين، واحتدت[2] فيه أحداق المبرزين، ومن نظر بعين الانصاف علم أنه أحسن كتب الخلاف.

وأول كتاب حفظته من النظم في الخلاف كتاب (**در الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار**)[3].

ثم حبَّبَ الله تعالى إليّ هذه القصيدة[4]، فحفظتها في دروس ثلاثين، مناهز الثلاثين، بمدينة السلام[5]، ولم أجد لشيوخها[6] بها كثير اهتمام، فكابدتها وحيداً من الجليس، فقيداً للأنيس[7]، وتكفّلْتُ[8] بتصحيح ألفاظها، وفهم معانيها، إلى أن أحلني الله

---

(١) أي نظم الشاطبية.

(٢) في (ب وس): وأحدت، والمعنى والله أعلم، اشتداد النظر إلى النظم مع التفكر لمعرفة دقائقه وغوامضه، ومنه قوله تعالى: ﴿**فبصرك اليوم حديد**﴾ أي: نافذ. انظر: تفسير البحر المحيط لهذه الآية.

(٣) هي قصيدة لامية كالشاطبية من نظم الإمام إسماعيل بن علي بن سعدان الشيخ جمال الدين أبو الفضل بن الكدي الواسطي، اختصر فيها كتاب (إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى في القراءات العشر) للإمام الحافظ أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي المتوفى سنة ٥٢١ هـ، وذكر فيها عن كل إمام راوياً، قال ابن الجزري رحمه الله:وهي نظم جيد. اهـ. غاية النهاية: ١/١٦٦-٦٧، ٢/١٢٩.

(٤) أي الشاطبية.

(٥) هي بغداد، معجم البلدان ٣/٢٣٣.

(٦) في (س): لشيوخنا، وهي موافقة للنسخة التي اعتمد عليها الشيخ المنجرة حيث يقول: لشيوخنا : في نسخة بالهاء أي شيوخ المدينة. والله أعلم. اهـ [١/٣:أ].

(٧) في (ب): فقيداً من الأنيس.

(٨) في (ب و ط): تكلفت، وأشير في حاشية (ط) بما هنا، وهو الأولى لتعديه بالباء يقال: تكلفت بالشيء: إذا ألزمته نفسي، وأما التكلف فيتعدى بنفسه فيقال: تكلّفت الشيء، أي حملته على مشقة. والله أعلم. انظر: المصباح المنير مادة (كفل، وكلف).

بُحْبُوحَة معانيها[1]، وكنت أستغرق في الفكر حتى يغشاني النعاس مراراً، فأرى بين يدي أسفاراً، فأستقرئها فإذا فيها شرح الأبيات التي أنا فيها، فتارة يسبق إليّ، وتارة يُغلق عليّ ولما فجرّت ينبوعها، توطن مُحَصِّلوهم رُبُوعها[2].

وها أنا مهد لك أيها الطالب أصولاً تُبَين دُرَره[3]، وفصولاً تُعين غُرره[4]، إن حققت النظر، وأعملت الفكر انحلّت[5] لك غرايب رموزه، وانهلّت عليك مطالب كنوزه؛ تماديت[6] به عن الإملال، وتجافيت [به][7] عن الإخلال، ووشّحْتُه[8] باختلاف أقوال الشارحين، مبيناً ما طابق كلام الناظم، أو مذاهب الناقلين، ورشَّحْته[9] بمحاسن التعليل، مبيناً[10] متين الدليل، ونصّيت على اختياري من القراءات، غير مقلد أحدٍ[11]

---

(١) البحْبُوحة: بضم الباءَين وسط كل شيء وخياره.
والمغاني: المنازل، مفرده (مَغْنًى). انظر اللسان مادة (بحح)، و(غني).

(٢) قوله: محصلوهم: الضمير فيه لجماعة القراء.
والربوع: بضم الراء الدور والمنازل. القاموس مادة (ربع).
وفيه استعارة حيث شبه القصيدة بالمنازل المرغوبة. والمعنى: لما ظفروا بهذا الشرح أقبلوا على القصيدة إقبالا كبيراً حتى كأنهم نسوا غيرها. والله أعلم.

(٣) الضمير في (دُرره) للقصيدة أعاده بصفة التذكير تشريفه، ويراد به النظم.

(٤) الغُرر: جمع غُرة بضم الغين فيهما، وهي تشمل عدة معان منها: النفيس والأفضل من كل شيء. المختار مادة (غرر).

(٥) في (ب): انجلت (بالجيم المعجمة).

(٦) المد: الجذب: أي أبعدته عن الإملال. القاموس مادة (مدّ).

(٧) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٨) وشحته: حليته وزينته، وفي حاشية (ط): ونقحته.

(٩) الترشيح في اللغة: التربية وحسن القيام على المال. القاموس مادة (رشح).

(١٠) غير واضحة في (أ).

(١١) مقلدِ أحد: بالإضافة والجر، ويجوز بالتنوين في الأول والنصب في الثاني (مقلدٍ أحداً) كما في (ب).

من أرباب الاختيارات، ذاكراً جهة الترجيح، وهو الأفصح من الفصيح، ووجهت ما يرد عليه من إشكال، وأجبت عما ظفرت به من سؤال، ولعمري إن جُلّ ما أثبته[1] إنما هو مجموع من نقولهم، وتفريع على أصولهم.

ولقد نزلت بمنزل، قد حله العلماء قبلي

وغرفت من سلسالهم[2]، ما صاب من طلّي ووبْلى[3]

وأنا على آثارهم، عما قليل صاح قل لي

ماذا انتظارك بعدنا، عجل فصحبك بالمحَلّى[4]

وكُلٌّ كَلّ على[5] فاتح وصيدها[6]، ومانح نضيدها[7]: الشيخ العلامة، تاج القراء، وسراج الأدباء: عَلَمِ الدين، أبو الحسن علي بن محمد السخاوي[8]، جزاه الله عنا خير الجزاء، ونفعه بالقران العظيم يوم الجزاء،

ولو قبل قيسٍ هام قلبي[9] محبةً * بليلى لَحُزْتُ السَبَق[10] دون المتيّم

---

(١) في (أ): أتيته.

(٢) السَّلسال: بالفتح الماء العذْب السّلسل السهل في الحلق، وقيل: هو البارد أيضا، انظر اللسان مادة (سلسل).

(٣) ما صاب: أي أمطر.
والطَّلّ" بفتح الطاء المطر الضعيف.
والوَبْل: بفتح فسكون: المطر الشديد، ويسمى: الوابل أيضا.
انظر: القاموس مادة (الصوب، والطلّ، والوبل).

(٤) في (أ): بالمُجلّى: بالجيم، ولعلها تصحيف، ولم أعثر على قائل هذين البيتين ولعلهما من نظم المؤلف رحمه الله تعالى.

(٥) في (ط): عن.

(٦) الوصيد: المطبق والمغلق. انظر: القاموس مادة (وصد).

(٧) المانح: المعطي، والنضيد: ما جعل بعضه فوق بعض. انظر: القاموس مادة (منح، ونضد).

(٨) تقدمت ترجمته ص

(٩) في (ب): قبلي وهو تصحيف والله أعلم.

(١٠) السَبَق: بفتحتين كما أشير إلى ذلك في حاشية (س) وهو الخط الذي يوضع بين أهل السباق (أي ما يتراهن عليه المسابقان)، انظر القاموس والمصباح مادة (سبق).

ولكن هوى قبلي فهاج هواؤها[1] * هواي[2] فقلت: الفضل للمتقدم[3]

وإن الذي أبرز من مكنونها، على قدر زَبُونِها[4]، فلما رأينا ازدحام خطّابها، رفعنا لهم منيع نقابها؛ ثم استأثرت بمباحث، وترتيب، ومآخذ، وتهذيب وتفريع معجِز، في أسلوب موجَز، ونُقُولٍ جَمّة، تُثير الهمّة، إذا وقفت عليها.

علمت أنّي لم أُسْبَق إليها ورَتّبْتُ الكتاب ثلاثة أنواع[5]:

الأول: في اللغة والإعراب، والبيان.

والثاني: في شرح معاني الكلام.

والثالث: في توجيه وجوه القراءات.

وقد أجَزْنا الاقتصار على أحدها، لمن أراد أن يفردها؛ ولتكن[6] الخاتمةُ لِكلٍّ خاتمة[7]، والله أسأل أن يُخلّص نيتي، إنه قريب مجيب وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

---

(١) في (س): هواها، وفي (ط): حواهما.

(٢) في (ب): هوائي.

(٣) لم أقف على قائل هذين البيتين.

(٤) الزَّبُون: بالفتح الدفع، أي على قدر دفعها. انظر: المختار والمصباح مادة (زبن).
قال الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي في حاشيته على شرح الجعبري: والمعنى على هذا أن ما أظهره بشرحه من معانيها المخبأة تحت ألفاظها على مقدار دفعها عنه وتمنعها عليه وردها عن الوصول إلى كنه حقيقتها .وصعوبتها على متأملها؛ إشارة إلى أنه لم يوفها حقها، وإنما عالج منها ما سمحت له به. والله أعلم. ا هـ. حاشية الفاسي المسمى: شذى البخور العنبري [١/ب].

(٥) سبقه بهذا الترتيب الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي في شرحه (كنز المعاني) المشهور بشرح شعلة.

(٦) في (س): ولكن.

(٧) يقول الشيخ المنجرة في حاشيته: يعني أنه يأتي بخاتمة عند آخر كل ترجمة. وفي كلامه تورية بالدعاء بحسن الخاتمة عند الاحتضار. اللهم امتنا عليها ا هـ حاشية المنجرة [٢/١: أ].

فصل

في معرفة منشأ الخلاف، والحث على تعلمه

القرآن كلام الله تعالى قديم، متلوٌّ محفوظ، مكتوب لقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾[1]، و﴿قل هُوَ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿إِنَّه لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾[3]، وقوله عليه السلام: (لايقرأ القرآن جنب ولا حائض)[4]، و(ولا تسافروا بالقرآن إلى بلاد العدو)[5].

وكلام الله تعالى واحد بالذات، لكن شرّف الله تعالى القرآن على بقية الكتب المنزلة بكثرة الأحكام، واتساع اللغات.

---

(١) من الآية رقم (٦) من سورة التوبة.

(٢) من الآية رقم (٤٩) من سورة العنكبوت.

(٣) سورة الواقعة الآيتين (٧٧، ٧٨)، وفي حاشية الفاسي ما يفيد اشتمال بعض النسخ على زيادة قوله تعالى: ﴿بل هو قرءان مجيد في لوح محفوظ﴾ قبل هذه الآية، وفي (س) زيادة قوله تعالى ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾.

(٤) في (ب وط): حائض ولا جنب، والحديث أخرجه الترمذي برقم (١٣١) في الطهارة (باب ما جاء في الجنب والحائض أنهما لايقرآن القرآن)، بلفظ (لاتقرأ الحائض ولا الجنب شيئا من القرآن)، وأخرجه ابن ماجه برقم (٥٩٥)، والدار قطني في باب النهي للجنب والحائض عن قراءة القرآن؛ كلهم من رواية ابن عمر رضي الله عنهما، وقد صححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي ١/٢٣٧، ٢٣٨، وانظر تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر: ١/١٣٨، حديث رقم (١٨٣* وشرح السنة للبغوي ٢/٤٢.

(٥) رواه بلفظه الطحاوي في مشكل الآثار ٢/٣٦٩، وكنز العمال (٢٣٣٦، ٢٨٦٣)، والساعاتي في بدائع المنن (١١٤٩) من حديث

ورواه مسلم بنحوه في الإمارة باب ٢٤ رقم ٩٤، وحديث النهي عن ذلك رواه البخاري برقم (٢٩٩٠) ومسلم برقم ١٨٦٩).

وسبب الخلاف: ما أخبرنا به الشيخ أبو الحسن عليّ بن الوجوهي البغدادي[1] [عن أبي الحسن علي بن رُوزْبة[2]، عن أبي الوقت عبد الأول السِّجْزيّ[3]] عن أبي الحسن] عبد الرحمن الدَّاوُودي[4]، عن أبي محمد عبد الله[5] السَرَخْسي[6]، عن أبي عبد

---

(١) هو شمس الدين علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف بن الوجوهي البغدادي، أبو الحسن؛ شيخ مقرئ ماهر محقق مجود فقيه حنبلي زاهد، عني بالقراءات والأداء، قرأ على الفخر الموصلي، وقرأ عليه الجعبري بالسبع فقط، وله كتاب (بلغة المستفيد في القراءات العشر)، ولد سنة ٥٨٢، وتوفي سنة ٦٧٢ رحمه الله. انظر: غاية النهاية ١/٥٥٦، وشذرات الذهب: ٥/٣٣٧.

وفي (ب) بن محمد الوجوهي، ولعلها زيادة من الناسخ؛ لأنه ليس في ترجمته.

(٢) هو الشيخ المسند المعمر أبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبه بن عبد الله البغدادي، سمع صحيح البخاري من الشيخ أبي الوقت، وحدث عنه عز الدين عبد الرزاق، وشرف الدين النابلسي وآخرون، توفي سنة ٦٣٣ هـ رحمه الله أ هـ.

وروزبه: انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/٣٨٧.

(٣) هو الشيخ الإمام الزاهد الخيّر شيخ الإسلام مسند الآفاق أبو الوقت عبد الأول بن الشيخ، المحدث أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السِّجْزي، سمع من الداوودي الصحيح وغيره، وسمع من أبي عاصم الفضيل بن يحيى وطائفة، وحدّث عنه ابن عساكر والسمعاني وغيرهما، وكان متين الديانة محبا للرواية، توفي رحمه الله سنة ٥٥٣ هـ ببغداد ا هـ

والسجزي: بكسر السين وسكون الجيم وفي آخرها زاي، نسبة إلى سجستان على غير قياس.

انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٠٣، واللباب ٢/١٠٤-١٠٥.

وما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٤) هو الإمام العلامة الورع القدوة جمال الإسلام مسند الوقت أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفّر الداوودي البُوشنجي (بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون وآخرها الجيم، نسبة إلى بوشنج) ولد سنة ٣٧٤ هـ، وسمع الصحيح وغيره من أبي محمد السرخسي، قال ابن النجار: كان من الأئمة الكبار في المذهب؛ توفي رحمه الله سنة ٤٦٧ هـ ا هـ

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٢٢٢، واللباب: ١/١٨٧ و٤٨٧.

(٥) في (س) عبد الرحمن، والصواب ما أثبته كما في ترجمته الآتية.

(٦) هو الإمام المحدث الصدوق المسند ابو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه بن يوسف بن أعين السرخسي (بفتح السين والراء) خطيب سرخس، سمع الصحيح من أبي عبد الله الفربري، حدّث عنه الحافظ ابو ذر الهروي، والداوودي وآخرون، وتوفي رحمه الله سنة ٣٨١ هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٩٢، والقاموس مادة (سرخس).

الله محمد الفَرَبْري[1]، عن الحافظ أبي عبد الله محمد البخاري[2]، بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقْرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أُسَاوِرَه[3] في الصلاة، فتصبرت حتى سلّم، فَلَبَّبْتُهُ[4] بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تَقرؤها؟ فقال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: كذبت، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها على غير ما قرأت؛ فانطلقتُ به أقوده إلى رسول صلى الله عليه وسلم فقلت: إنّ هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقْرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **أرسله، إقرأ يا هشام**، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها، فقال: **كذلك أنزلت**، ثم قال: **إقرأ يا عمر**، فقرأت القراءة التي أقرأني بها فقال: **كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على**

---

(١) هو المحدث الثقة العالم أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفَربري راوي الجامع الصحيح عن أبي عبد الله البخاري، سمعه منه بفربر مرتين، حدث عنه الفقيه أبو زيد المَرْوَزي، وأبو محمد السرخسي، وآخرون، توفي رحمه الله سنة ٣٢٠ هـ وقد أشرف على التسعين اهـ.

وفربر: بكسر الفاء وفتحها وهو الأشهر وفتح الراء بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى.

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/١٠، واللباب: ٢/٤١٨.

(٢) هو الإمام الحجة محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبة، وقيل: بَذْدُزْبه، وهي لفظة بخارية معناها: الزراع صاحب الصحيح؛ ولد في شوال سنة ١٩٤ هـ، وسمع ببخارى قبل أن يرتحل ثم ببلخ ومرو ونيسابور ومكة والمدينة وغيرها، وتوفي رحمه الله سنة ٢٥٦هـ.

(٣) أساوره: بهمزة مضمومة وسين مهملة أي آخذ برأسه وأواثبه وأقاتله.

إرشاد الساري للقسطلاني ٧/٤٥١، والنهاية لابن الأثير: ٢/٤٢٠.

(٤) فَلَبَّبْتُه: بفتح اللام وموحدتين الأولى مشددة والثانية ساكنة: أي جمعت عليه ثوبه أو غيره عند لُبته، وجررته به لئلا يتفلت مني.

واللَّبة: الهرمة التي فوق الصدر، وفيها تنحر الإبل. النهاية لابن الأثير: ٤/٤٧.

سبعة أحرف فاقرءوا[1] **بما تيسير منه**[2]، وفي رواية: ((**وكلٌّ شافٍ كافٍ**))[3].

وروى عبد الرحمن بن أبي بكر، عن أبيه[4] أن جبريل قال: ((**يا محمد اقرأوا القرآن على حرفٍ واحدٍ، فقال ميكائيل**[5]: **استزد، فاستزاده حتى بلغ سبعة أحرف فقال: اقرأ القرآن على سبعة أحرف وكلٌّ شافٍ كافٍ، مالم تختم آية عذابٍ برحمة أو آية رحمة بعذاب**))[6].

---

(١) قوله (بما تيسر) كذا في النسخ التي بين يدي بزيادة حرف الجر، ولم أجد ذلك في صحيح البخاري في المواضع التي أورد فيها هذا الحديث.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في عدة مواضع باختلاف بينها في الألفاظ في فضائل القرآن ٢٠/٩، ٢١، من الفتح، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، وباب من لم ير بأساً أن يقول: سورة البقرة وسورة كذا، وفي الخصومات: باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، وفي التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿**فاقرءوا ما تيسر من القرآن**﴾، وأخرجه مسلم برقم (٨١٨) في الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف.

وأخرجه أيضا الترمذي، وأبو داود، والنسائي، والإمام مالك في الموطأ (كلهم بألفاظ متقاربة).

انظر: جامع الأصول: ٤٧٨/٢، ٤٧٩.

(٣) قال ابن عباس رضي الله عنهما: "كلها بيان وحكمة شافية للعباد كافية لهم". وقال الشيخ عبد الرحمن الرازي في كتابه: معنى حديث: ((**أنزل القرآن على سبعة أحرف**)) ومعنى ذلك أن كل حرف من الأحرف السبعة يشفي العباد ويكفيهم، وليس لأحدها فضل مزية على الآخر بعد كون جميعها منزلا من عند الله، وكلامه بكل واحد من الأحرف في الخبر موصوف بالشفاء والكفياة لأصل التنزيل على الجملة نحو ﴿**شفاء ورحمة للمؤمنين**﴾ ﴿**أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب**﴾ اهـ.

انظر: كتاب الأحرف السبعة ص: ٧٧.

(٤) هو عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي يكنى أبو بَجر، وقيل: أبو حاتم. سمع اباه وعليا، روى عنه: ابن سيرين، وأبو بشر (جعفر بن إياس)، وخالد الحذّاء وآخرون، ولد في زمن عمر بن الخطاب وكان ثقة، كبير القدر مقرءاً عالماً. توفي سنة ٩٦ هـ.

(٥) كذا في (ب) وهو الموافق للرواية وفي بقية النسخ ميكائل.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥١/٥، وابن أبي شيبة في مصنفه ٥١٧/١٠، قال السيوطي إسناده جيد: الإتقان: ١٤٨/١.

=

وعن ابن شهاب[1]، عن سلمة[2] بن أبي سلمة[3]، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود: ((**إن الكتب كانت تنزل من باب واحد على حرف واحد وإن هذا القرآن أنزل من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف**))[4].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ((**أنزل القرآن على سبعة أحرف والمراء فيه كفر** =ثلاث مرات= **فما عرفتم فاعملوا به، وما جهلتم فردوه إلى عالمه**))[5].

=

وقال الهيثمي: "وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو سيء الحفظ وقد توبع وبقية رجال أحمد رجال الصحيح"اهـ مجمع الزوائد: ١٥١/٧.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم ((**مالم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب**)) فقد قال ابن عبد البر رحمه الله: إنما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها أنها معان متفق مفهومها، مختلف مسموعها، لايكون في شيء منها معنىً وضده، ولا وجه يخالف معنى وجه خلافاً ينفيه ويضاده، كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده اهـ.

(١) أي الزهري: وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة ١٢٥ رحمه الله. تقريب التهذيب.

(٢) قال في الجرح والتعديل: هو سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، روى عن أبيه، روى عنه الزهري ومكحول وعقيل بن خالد ومحمد بن راشد، سمعت أبي يقول ذلك. حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: لابأس به اهـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٦٦٤/٤.

(٣) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبدا لله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر من الثالثة مات سنة ٩٤ أو ١٠٤، تقريب التهذيب (٦٤٥).

(٤) أخرجه الطبراني (١١/٩) قال الهيثمي: فيه عمار بن مطر وهو ضعيف جداً وقد وثقه بعضهم. مجمع الزوائد ١٥٣/٧.

قال ابن عبد البر رحمه الله: هذا حديث لايثبت لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود، ولم يلق ابن مسعود. انظر فتح الباري: (٦٤٦/٨).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٢/٢، ١١٤/٥)، والإمام البغوي في شرح السنة (٥٠٦/٤)، والإمام ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢/١). قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. انظر: شرحه للمسند (١٤٦/١٥-١٤٧).

واختلف في معنى الأحرف فالصحيح أنه اختلاف في الألفاظ لحديث عمر رضي الله عنه، قال أبو علي الأهوازي[1]: واختلف فيها[2] على عشرة أوجه، هي لغات قريش [وتميم وقيس ونحوها][3] ومن ينتهي نسبه[4] إليها التي لنزوله بلغتهم، لأنهم قوم الرسول [صلى الله عليه وسلم] وهي أفصح اللغات.

وقال الفراء[5]: لأنهم جاوروا البيت فكانت تنزع إليهم القبائل على تنوعها، ويخطابونهم، ويختارون من كل لغة فصحاها[6] ومن كل وجه أحسنه، فجاؤا فصاحاً صِباحاً؛ ولهذا كتب عمر رضي الله عنه إلى ابن مسعود: إن الله تعالى أنزل القرآن بلغة هذا الحي من قريش فأقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم[7] بلغة هذيل))[8] حين أقرأ [حتى][9] عَتَّى.

---

(١) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، الأستاذ أبو علي الأهوازي، صاحب المؤلفات شيخ القراء في عصره، وأعلى من بقي في الدنيا إسناداً، إمام كبير محدّث، وله من المؤلفات: الوجيز والإيجاز، والإيضاح، توفي رحمه الله سنة ٤٤٦ هـ. اهـ غاية النهاية: ١/٢٢٠-٢٢٢.

(٢) أي في الأحرف السبعة.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (ب) و(س).

(٤) ما أثبته من (ط)، وفي (أ) (ومن ينتهي نُسب إليها) وفي (ب) (ومن ينتهي بنسب إليها) وفي (س) (ومن ينتهي النسب إليها). وما أثبته هو الموافق لنسخة (ب) في المعنى. انظر لطائف الإشارات ١/٣٢.

(٥) هو الإمام يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور أبو زكريا الأسلمي النحوي الكوفي المعروف بالفراء شيخ النحاة، روى الحروف عن أبي بكر بن عباس والكسائي، وروى عنه سلمة بن عاصم وغيره، توفي سنة ٢٠٧ هـ رحمه الله اهـ. غاية النهاية ٢/٣٧١.

(٦) في (أ) فصحاءها، وما أثبته أولى لأن الضمير يرجع إلى اللغة ويؤيده قوله (ومن كل وجه أحسنه) انظر لطائف الإشارات: ١/٣٣.

(٧) في (أ) (ولا تقرهم).

(٨) عزاه ابن عبد البر إلى سنن أبي داود. انظر التمهيد ٤/٦٢، والمرشد الوجيز ص ١٠١-١٠٢.

(٩) الذي أثبته من (ط) وفي (ب) (حتى إقرأ عتى) وفي (أ) (حين أقرأ عتى) وفي (س) (حين أقرأ عتى عتواً).

وقيل بلغتهم، ولغة غيرهم[1]؛ لرواية ابن عباس [رضي الله عنه] عن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يقرئ كل من أتى[2] بلغة واحدة، فأشتدّ ذلك عليهم فقال عليه الصلاة والسلام: قد وُسِّع لي أن أقرئ كل قوم بلغتهم[3] بعد أن كان جبريل عليه السلام ينزل عليه في كل عرضة بذلك فقال أبو علي[4] قيل: هم قريش، وهذيل، وتميم، وأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر، قال ابن مسعود [رضي الله عنه]: سمعت القَرْأَةَ[5] فوجدتهم متقاربين، فأقرؤا كما عُلِّمتم، إنما هو كقول أحدكم: تعال، وهلم وأقبل[6].

فإن قلت: فالموجود أكثر من سبع، قلت: المراد سبع قبائل، والزايد بطونها وأفخاذها

---

(١) هذا مقابل قوله: (وهي لغات قريش.

وإلى هذا القول ذهب أبو عبيد القاسم بن سلاّم، وأحمد بن يحيى ثعلب، وأبو حاتم السجستاني، والأزهري في التهذيب، وقال: إنه المختار واحتج بقول عثمان رضي الله عنه حين أمرهم بكتب المصاحف: (وما اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلغة قريش، فإنه أكثر ما نزل بلسانهم، وقال البيهقي في الشعب: إنه الصحيح أي: أن المراد اللغات السبع التي هي شائعة في القرآن واحتج بحديث ابن مسعود الآتي: (سمعت القرأة ..الخ إلا أنهم اختلفوا في تعيينها.

انظر: البرهان: ٢١٧/١، ٢١٨، والإتقان: ١٤٩/١، ١٥٠، وكتاب الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها والنشر: ٢٤/١.

وقد أنكر ذلك ابن قتيبة وقال: لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى: ﴿**وما أرسلناك من رسول إلا بلسان قومه**﴾.

(٢) في (ط): أتاه.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) هو الأهوازي تقدمت ترجمته.

(٥) في (أ): القراء.

(٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان: ٢١٨/٥ برقم (٢٠٧٢)، وقال: إسناده رجاله ثقات، والبيهقي أيضا في سننه ٣٨٥/٢، والطبري في التفسير: ٥٠/١، بتحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، وابن أبي شيبة في فضائل القرآن ٤٨٨/١٠، والطبراني في الكبير: ١٢٩/٩ برقم (٨٦٨٠)، كلهم عن الأعمش وبينها اختلاف في الألفاظ.

٢- وقيل في مفهومها[١] لحديث رواه الليث: ((**نزل القرآن على سبعة أحرف: حلال، وحرام، وأمر، ونهي، وخبر من كان قبلكم، وخبر ما هو كائن بعدكم، وضرب الأمثال**))[٢]. ورُوي على خمسة[٣] لكنه مرسلٌ، فلا يعارض[٤] المسند، وقيل: الخبر، والاستخبار، والأمر، والنهي، والتمني، والتَّرجي، والنداء[٥]، وقيل: النص، والظاهر، والمؤول، والمحكم، والمتشابه، والمجمل، والمبيَّن[٦]، ولم يعين[٧] النبيُّ عليه السلام هذه اللغات، بل أقرأها الصحابة، ونقلها الخَلَف عن السلف، وهي كالإدغام، وتخفيف الهمزة، والإمالة، وأضدادها، ورَبْوَة والقُدُس، والبُخْل، وحركات الإعراب. وليس المعنى: أن في كل مسئلة سبعة أوجهٍ كأرْجِه، بل هي متداخلةٌ والخلاف إما بإثبات كلمةٍ[٨] وحذفها[٩]

---

(١) أي في مفهوم الألفاظ، وهو مقابل لقوله: قيل: فالصحيح أنها اختلاف في الألفاظ. حاشية الفاسي على الجعبري لوحة[٢: ب].

(٢) قال أبو عبيد في غريب الحديث: ولسنا ندري ما وجه هذا الحديث لأنه شاذ غير مسند، والأحاديث المسندة تردّه اهـ ج٣ ص ١٥٩-١٦١.

(٣) يريد به ما رواه الطبري في تفسيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله أنزل القرآن على خمسة أحرف، حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال، فأحِلّ الحلال، وحَرِّم الحرام، واعمل بالمحكم، وآمن بالمتشابه، واعتبر بالأمثال). قال الشيخ أحمد شاكر هذا موقوف على ابن مسعود من كلامه اهـ. تفسير الطبري بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ٦٩/١.

(٤) فلا من (س) وفي بقية النسخ: ولا.

(٥) انظر: النشر (٢٥/١).

(٦) حكى أبو المتعالي بسنده قريبا من هذا عن أئمة الفقهاء. انظر: الأحرف السبعة ص ١٢٢.

(٧) الكلام يعود إلى اختلاف الألفاظ، والمعنى: أي لم ينصّ عليه الصلاة والسلام على كون هذا اللفظ فيه إدغام أو تقديم ونحو ذلك بألفاظ مصطلحة بل استنبطها أهل الفنّ ووضعوا لها مصطلحات.

(٨) نحو كلمة (من) في قوله تعالى: ﴿... **تجري من تحتها الأنهار..**﴾ التوبة/ ١٠٠، حيث أثبتها ابن كثير وحذفها غيره.

(٩) نحو كلمة (هو) في قوله تعالى: ﴿**فإن الله هو الغني الحميد**﴾ الحديد/ ٢٤، حيث حذفها نافع وأبو جعفر وابن عامر وأثبتها الباقون.

أو بدلها[1]، أو حرفٍ كذلك[2]، أو حركة كذلك[3]؛ واستمر الأمر على هذا إلى أن كُتب المصحف العثماني فَتُرك منها نوعُ إبدال الكلمة[4] بأخرى كقراءة عمر رضي الله عنه[5]: ﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾[6]، وابن مسعود: ﴿فاقطعوا أيمانهما﴾[7] و﴿زقية واحدة﴾[8]

---

(١) نحو إبدال كلمة (الصوف) بكلمة (العهن) في قوله تعالى ﴿كالعهن المنقوش﴾ القارعة/ ٥، وذلك في قراءة ابن مسعود وهي شاذة.

(٢) أي ثلاثة أنواع: إثبات نحو إثبات الألف من (أنا) وصلاً في قوله تعالى ﴿أنا أحيي﴾ البقرة/ ٢٥٨، لِلمَدَنِيّين، وكذلك ألف ﴿ملك﴾ في سورة الفاتحة حيث أثبتها عاصم والكسائي يعقوب وخلف في اختياره. انظر: النشر (٢/٢٣١)، والبدور الزاهرة: ١٣-٥١.

وحذف: كحذف الواو العاطفة من ﴿وسارعوا إلى مغفرة﴾ آل عمران/ ١٣٣، للمدنيين وابن عامر. انظر: النشر: ٢/٢٤٢،

وحذف الواو العاطفة أيضا من ﴿وما كنا لنهتدي﴾ الأعراف/٤٣ لابن عامر. انظر: البدور الزاهرة (١١٥).

وإبدالٌ: كإبدال الواو فاءً في قوله تعالى: ﴿ولا يخاف عقباها﴾ الشمس/١٥ للمدنيين والشامي. انظر: البدور (٣٤٢).

وكإبدال الباء تاءً في قوله تعالى: ﴿هناك تبلو كل نفس﴾ يونس/٣٠ لحمزة والكسائي وخلف. انظر: البدور (١٤٢).

(٣) أي ثلاثة أنواع كالكملة والحرف، والأنواع هي: إثبات نحو: (قرْبة) بإثبات الحركة لورش، وحذفها للباقين؛ وحذفٌ نحو: (القدس) بحذف الحركة لابن كثير؛ وبدل نحو: (بحسب) بفتح السين وكسرها. فهذه تسعة أنواع. انظر في هذا: هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي: ١١٨-١٢٢، والمقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: ١٠٢-١١٤.

(٤) المراد كلمة كاملة مخالفة في الرسم كما سيأتي، فلا يرد عليه ﴿فتثبّتُوا﴾ في المتواتر لكون رسمها لايختلف في القراءتين.

(٥) ورويت عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضا وغيره . انظر: شواذ للقرآن لابن خالويه ص: ١٥٦، والدر المنثور للسيوطي: ٦/٢١٩، والمحتسب لابن جني: ٢/٣٢١، ٣٢٢.

(٦) من الآية رقم (٩) من سورة الجمعة، وفي (أ) تعليقة: مكان فاسعوا.

(٧) من الآية رقم (٣٨) من سورة المائدة، وفي (أ) تعليقة: مكان أيديهما. انظر: شواذ القرآن ص ٣٢، والدر المنثور: ٣/٧٣.

(٨) من الآية رقم (٢٩، ٥٣) من سورة يس، وفي (أ) تعليقة: مكان صيحة واحدة، من زاق الطير إذا صاح ا هـ، وفي المحتسب: زقا الطائر يزقو ويزقِي زقّوا وزُقِيًّا وزُقاءً إذا صاح، وهي الزقوة والزَّقْية ا هـ (أي بفتح الزاي وسكون القاف). المحتسب: ٢/٢٠٦-٢٠٧، وشواذ القرآن: ١٢٥.

و﴿**كالصوف المنفوش**﴾[1]، ونوع زيادتها، وحذفها[2]، كقراءته[3] ﴿**ثلثة أيام متتابعات**﴾[4] و﴿**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبوهم**﴾[5]، وبقيت سبعة[6]؛ وتجوز القراءة بها لمن علم أنها منها[7] إذ الإجماع على البعض لمصلحة لايمنع الآخر، ونقل القراءات السبع فُرض كفاية[8]، لأنها أبعاض القرآن، وهو كذلك حفظاً للمعجزة، وللإجتهاد، وجواز الاقتصار على البعض للبعض؛ وهذا معنى[9] قولنا في كتاب

---

(١) آية رقم (٥) من سورة القارعة، وفي (أ) تعليقة: مكان كالعهن. انظر: شواذ القرآن: ١٧٨.

(٢) قلت: وفيه نظر لأن قوله تعالى في سورة الحديد ﴿**فإن الله هو الغني الحميد**﴾ اختلف فيه كما سبق بين اثبات الضمير (هو) وبين حذفه. انظر حاشية الفاسي [٣:أ].

(٣) أي ابن مسعود رضي الله عنه، ورويت أيضا عن أبي بن كعب وابن عباس رضي الله عنهم. قال ابن كثير رحمه الله: وهذه إذا لم يثبت كونها قرآنا متواتراً فلا أقل أن يكون خبر واحد، أو تفسيراً من الصحابة وهو في حكم المرفوع اهـ. تفسير ابن كثير: ٢/٩١، وانظر الدر المنثور: ٣/١٥٥.

(٤) من الآية رقم (٨٩) من سورة المائدة.

(٥) من الآية رقم (٦) من سورة الأحزاب، وفي شواذ القرآن (وهو أب لهم) اهـ، وفي بعض الروايات (وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم). وقد رويت هذه القراءة عن ابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس رضي الله عنهم.

قال ابن عاشور رحمه الله: ومحملها أنها تفسير وإيضاح وإلا فقد أفاد قوله تعالى ﴿**النبيء أولى بالمؤمنين من أنفسهم**﴾ أكثر من مفاد هذه القراءة اهـ. التحرير والتنوير: ٢١/٢٦٩، وانظر: شواذ القرآن:١١٩، وتفسير القرطبي: ١٤/١٢٣.

(٦) أي من أنواع الخلاف التسعة التي ذكرها في قوله: والخلاف إما بإثبات...الخ.

(٧) أي وتجوز القراءة بالأنواع السبعة الباقية لمن علم أنها من الأحرف السبعة، وهذا يمكن في الصدر الأول قبل الإجماع على العشر ويجدر بيّ أن أذكر هنا قول ابن جزري رحمه الله تعالى في المنجد حيث قال رحمه الله: "وقول من قال: إن القراءات المتواترة لا حد لها؛ إن أراد في زماننا فغير صحيح لأنه لايوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر، وإن أراد في الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله" اهـ.

منجد المقرئين ص ١٦.

(٨) انظر: لطائف الإشارات: ١/١٧١.

(٩) في (ط و س): وهذا هو معنى.

النزهة:

[وذا العلم في الإسلام فرض كفاية * إذ الكلُّ أبعاض القرآن فخيرا[1]

والصحيح أن المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة لئلا تُجمع الصحابة على ترك قراءة قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها[2].

وقيل : على حرف[3].

وقيل: على بعض غير معين، لما رأى الصحابة رضي الله عنهم من المصلحة الاقتصار على ما هو الأصلح للأمة عند تشعب الخلاف، واتساع بلاد الإسلام[4].

---

(١) النزهة [٧/ب].

(٢) قال بذلك جماعة من الفقهاء والقراء المتكلمين كالباقلاني والشاطبي رحمهما الله وغيرهما. وقد أجاب الإمام الطبري رحمه الله عن استدلالهم المذكور (بأن الأحرف الستة لم تنسخ فترفع، ولا ضيعتها الأمة وهي مأمورة بحفظها، ولكن الأمة أمرت بحفظ القرآن وخيرت في قراءته وحفظه بأي تلك الأحرف السبعة شاءت .. إلى أن قال: قرأت لعلة من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد- قراءته بحرف واحد، ورفض القراءة بالأحرف الستة الباقية، و لم تحظر قراءته بجميع حروفه على قارئه بما أذن له في قراءته به) اهـ. انظر: تفسير الطبري: ١/٥٨، والأحرف السبعة: ٢٧٤-٢٧٦، لطائف الإشارات: ١/٦٥، والنشر: ١/٣١.

(٣) قال بذلك الطبري والطحاوي وابن حبان والحارث المحاسبي وابن عبد البر وجماعة. ودليلهم الأحاديث الواردة في الباب كأحاديث اختلاف الناس في القراءة، وحرق عثمان رضي الله عنه المصاحف ونحو ذلك، حتى قال الحارث المحاسبي: (والمشهور عند الناس أن جامع القرآن عثمان رضي الله عنه، وليس كذلك، إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد) ا هـ الأحرف السبعة: ٢٧٢-٢٧٤.

(٤) وإليه ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف، وبيان ذلك أن المصاحف العثمانية كتبت على العرضة الأخيرة مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة، قال مكي رحمه الله: (فالمصحف كتب على حرف واحد، خطه محتمل لأكثر من حرف إذا لم يكن منقوطاً ولا مضبوطا، فذلك الاحتمال الذي احتمل الخط هو من الستة الأحرف الباقية) ا هـ وقال ابن الجزري رحمه الله: (وهذا القول هو الذي يظهر صوابه لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة تدل عليه وتشهد له) ا هـ.
انظر: الأحرف السبعة ٢٧٧-٢٧٨ النشر: ١/٣١، لطائف الإشارات: ١/٦٥.

س: الحديث أثبت الخلاف، وقوله تعالى: ﴿**ولو كان مِنْ عند غير الله لَوَجَدُوا فيه اختلافا كثيراً**﴾[1] نفاه.

ج: المثبت اختلاف تغاير، والمنفي اختلاف تناقض، فموردهما مختلف.

ضابط: كل قراة تواتر نقلها، ووافقت العربيّة مطلقاً، ورسم المصحف ولو تقديرا، فهي من الأخرف السبعة حكمها حكم المتفق[2].

ونعني بالمصحف: أحد المصاحف العثمانية، ومن ثم قال ابن مهران[3]: إنها كلها جق، فليس أحدها بأولى[4] من الآخر[5] ولا تنحصر في عددٍ من الأئمة.

فإذا أردت تحقيق موافقة الرسم التحقيقي والتقديري[6] فعليك بشرحي للعقيلة[7]،

---

(١) من الآية رقم (٨٢) من سورة النساء.

(٢) انظر: النشر: ١/٩، ١٠، ١١.

(٣) هو أحمد بن الحسين بن مهران الأستاذ أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري، مؤلف كتاب الغاية في العشر، وطبقات القراء، وغيرهما، ضابط محقق ثقة صالح مجاب الدعوة، قرأ على ابن الأخرم وابن بويان وغيرهما وقرأ عليه مهدي بن طراره وعلي البستي وغيرهما، توفي سنة ٣٨١ هـ رحمه الله اهـ الغاية ١/٤٩-٥٠.

(٤) في (ب): أولى.

(٥) الواو من (ب)، والمراد الأحرف السبعة.

(٦) قال ابن الجزري رحمه الله: موافقة الرسم قد تكون تحقيقا وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً وهو الموافقة احتمالا، فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع اجماعاً نحو: (السموات، والصلحت، واليل، والصلوة، والزكوة، والربوا). ثم قال: وقد توافق بعض القراءات الرسم تحقيقاً ويوافقه بعضها تقديراً نحو: ﴿**ملك يوم الدين**﴾ فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف، فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً كما كتب ﴿**ملك الناس**﴾ وقراءة الألف محتملة تقديراً كما كتب: ﴿**مالك الملك**﴾ فتكون الألف حذفت اختصاراً. اهـ النشر: ١/١١.

(٧) في كتاب (عقيلة أرباب القصائد في أسنى المقاصد) للإمام الشاطبي رحمه الله، وقد تقدم ذكرها مع شرحها للجعبري في قسم الدراسة.

ففيه الأبحاث الجميلة؛ وما لم تجتمع[1] فيه فشاذ، وحكمه الجواز[2]، ولا تأدى به فرض القراءة لعد الجزم، ولا تُفسد[3] الصلاة للاحتمال[4]، وإلى هذا المعنى أثرنا في النزهة بقولنا.

وفي الخبر المأثور أنزل ذكرنا على سبع أحرف وكل شِفاً يُرى]

فقيل معانٍ، والصَّحيح بأنها * لغات فما فيه[5] التواتر مقترى

ويحتمل المرسوم مع عربية * فمنها وفي الغرض إقْرانه وجَبّرا[6]

فإن قلت: كيف يحصل التواتر مع قول أنسٍ رضي الله عنه- جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة: وفي أخرى لم يجمعه إلا أربعة: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، وفي أخرى: وأبو الدرداء[7].

---

(١) المراد بها الأركان الثلاثة.

(٢) قلت بل الإجماع على خلافه، قال القسطلاني رحمه الله:
وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن، لعدم صدق حد القرآن عليه، أو شرطه وهو التواتر، صرح بذلك الغزالي وابن الحاجب والقاضي عضد الدين والنووي والسخاوي في جمال القراء، والجمهور على تحريم القراءة بالشواذ، وأنه إن قرأ بها غير معتقد أنه قرآن، ولا يوهم أحداً ذلك بل لما فيه من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها، أو الأحكام الأدبية، فلا كلام في جواز قراءتها، وعلى هذا يحمل كل من قرأ بها من المتقدمين، وكذلك يجوز تدوينها في الكتب والتكلم على ما فيه، فإن قرأها معتقدا قرآنيتة أو موهماً ذلك حرم عليم ذلك اهـ. ثم ذكر أقوال عدد من الأئمة في تأييد هذا الحكم فانظره. لطائف الإشارات: ١/٧٢-٧٦، وانظر: النشر: ١/١٤-١٧.

(٣) لا تفسد من (أ)، وفي بقية النسخ: يفسد (بالياء التحتية).

(٤) أي لاحتمال كونها من الأحرف السبعة.

(٥) في (ب و ط): منها، والصواب ما أثبته كما في النزهة لوحة [٧:ب].

(٦) النزهة لوحة [٧:ب].

(٧) الحديث أخرجه البخاري ومسلم في الفضائل عن قتادة بلفظ: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه: من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد).
والرواية الأخرى: عن ثابت وثمامة عن أنس رضي الله عنه قال: مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم
=

وقد قطع القاضي أبو بكر[1] بمنع الأربعة، وتوقف في الخمسة.

قلت: اتفق على شرط العدد في التواتر، واختلف في تعيينه فالصحيح: أن الشرط مجرد عدد يفيد العلم بلا تعيين،

وقيل بالتعيين: ستة، أو اثنا عشر، أو عشرون، أو أربعون، أو سبعون، فعلى الأول لااشكال، فإن الصحابة رضي الله عنهم بمنزلة من العدالة والثقة، وعلى الثاني فالذين جمعوا القرآن في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام كانوا أكثر من الأعداد المذكورة[2] كما يذكر عند قوله جزى الله بالخيرات عنا أئمة[3]، ورواية أنس الأولى لا تُنافي لعدم

=

يَجْمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قال: ونحن ورثناه).
البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب زيد بن ثابت، وفضائل القرآن، باب القرّاء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.
وأبو زيد هو: قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدي بن النجار قال ابن أبي داود: مات قريباً من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه، ولم يؤخذ عنه وكان عَقَبِيا بدريًا، ومن الأقوال في اسمه: ثابت وأوس ومعاذ. قال ابن حجر رحمه الله: رُوي بإسناد على شرط البخاري. (٦٧٠/٨) من الفتح.

(١) أي الباقلاني في الانتصار، وهو أبو بكر: محمد بن الطيب بن محمد، ولد بالبصرة، ولم يعيّن أحد من المؤرخين عام ولادته، وقد تلقى العلم على أعلام البصرة وبغداد ومن أبرزهم أبو بكر الأبهري وأبو بكر: أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي، وابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي، وقد تتلمذ عليه كثيرون في البصرة وبغداد وغيرهما ومنهم: القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي وأبو ذرّ الهروي وأبو عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي. له مؤلفات كثيرة لم يصلنا منها إلا اليسير ومنها: إعجاز القرآن والانتصار لصحة نقل القرآن والتقريب والإرشاد. توفي سنة ٤٠٣ هـ ببغداد. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد: ٣٧٩/٥، وشذرات الذهب: ١٦٨/٣، والوافي بالوفيات: ١٧٧/٣.

(٢) ويؤيد ذلك قاعدة: "ذكر الشيء لاينفي ما عداه".

(٣) (عنا أئمة) ساقط من (ب وط)، وقد ذَكَر هناك سبعة وعشرين صحابيا.

الحصر، وأما الثانية فلا يصح حملها على ظاهرها[1] لانتقاضها بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عمر وابن مسعود[2] رضي الله عنهم فلا بدَّ من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه قراءته أو يجمعه تلقيا من الرسول[3] عليه الصلاة والسلام.

قال الإمام المهدوي رحمه الله[4]: فأما اقتصار أهل الأمصار غالباً على نافع من رواية قالون وورش، وعلى ابن كثير من رواية البزي، وقنبل، وعلى أبي عمرو من رواية الدوري والسوس، وعلى ابن عامر من رواية هشام وابن ذكوان، وعلى عاصم من رواية أبي بكر وحفص، وعلى حمزة من رواية خلف، وخلاد وعلى الكسائي من رواية الليث والدُوري فتقليد للمسبِّع الأول لكن خفي عليهم قصده من التبرك لموافقة[5] العدد المروي والمصاحف العثمانية، وعين هؤلاء الروايته أولاشتهارهم بالإقراء ولو ذكر غيرهم جاز واستحكمت شبهتهم حتى إذا سمعوا غيرها قالوا شاذ وربما ساوتها أو كانت أشهر منها، أو إياها ولقد فعل مسبِّع هؤلاء مالا ينبغي له أن يفعله وأشكل على العامة حتى جهلوا مالا يسعهم جهله وليته زاد أو نقص ليزيل الشبهة.

---

(١) قال السيوطي: وقد استنكر جماعة من الأئمة الحصر في الأربعة. (المصدر).

(٢) وقد ذكرهم أبو عبيد في كتابه (القراءات).

(٣) انظر: في هذا فتح الباري: ٨/٦٦٨-٦٧٠.

(٤) هو أحمد بن عمّار بن أبي العباس المهدوي، نسبة غلى المهدية بالمغرب، رحل وقرأ على: محمد بن سفيان وعلى جده لأمّه مهدي بن إبراهيم وغيرهم، وممّن قرأ عليه غانم بن الوليد، وموسى بن سليمان اللخمي، له تأليف منها: التفسير المشهور، والهداية في القراءت السبع وشرحها في شرح لطيف وهو الذي ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة.
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ١/٩٢.
وقد ذكر الإمام المهدوي ذلك الكلام في كتابه بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات لوحة ٣/أ، باختلاف كثير في الألفاظ والتقديم والتأخير.

(٥) في (س): موافقة وفي (ط) بموافقة.

وقال أبو علي الأهوازي[1]: لا نقول: إنّ قراءة هؤلاء الأئمة السبعة جمعت جميع الأحرف السبعة، وقد ظن بعض من لا معرفة له بالمنقول[2] أنه إذا أتقن قراءة هؤلاء السبعة أنه قد حوى الأحرف السبعة، وهو خطأٌ بيّن، وغلطٌ ظاهر، لايحكم له بصواب عند جميع المعتبرين قلت: وقد صنف الحافظ أبو العلا كتاب الغاية فيه عشر قراءات من ثلاثة وثلاثين رواية من نحو سبعين طريق وقال فيها: اقتصرت [فيها][3] على الأشهر من الروايات[4] والطرق[5]، وجمع أبو علي في إيضاحه مائة وخمسة وخمسين رواية تزيد على ضِعْفِها طرقا وقال: كلهم مشهودون في النقل، والضبط، والإتقان.

قلت[6]: وإلى هذا أشرنا في النهج[7] بقولنا:

وأعضَلَ ذو التسبيع مُبْهِم * قرلّ به الجمّ الغفير فجُهلا[8]

والمُسبِّع الأول هو الإمام أبو بكر بن مجاهد[9] رحمه الله. [صنف كتاب السبعة

---

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٧).

(٢) في (س) و(ط): بالنقول.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٤) في (أ): الرواية.

(٥) انظر: الغاية: ص ٨٩.

(٦) ساقطة من (س).

(٧) يريد منظومته (نهج القراءات الثلاث) والتي أشير إليها في مصنفاته رحمه الله.

(٨) قال رحمه الله في كتابه خلاصة الأبحاث في شرح هذا البيت:
أي أتى ابن مجاهد بأمر مشكل حيث لم يصرح بقصده فغلط فيه أكثر الناس فنسبوا إلى الجهل اهـ
والبيت الذي بعده: وناقضه فيه ولو صح لاقتدي * وكم حاذق قال: المسبع أخطلا
وقد أشير إليه في حاشية (ب).
انظر: خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث للمضنف رحمه الله ١٤٥-١٥٦، وانظر: منجد المقرئيين: ٧١-٧٢.

(٩) وأبو بكر بن مجاهد هو: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة وعلى قنبل والمكي وغيرهم، حكى ابن حزم أنه وصل إلى بغداد فرآني في حلقة ابن مجاهد نحواً من ثلاثمائة مصدر. توفي رحمه الله سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . انظر: غاية النهاية: ١/١٣٩.

على رأس الثلاثمائة، قال: أبو علي الأهوازي[1] هو الذي أخرج يعقوب من السبعة وجعل الكسائي مكانه، وقد جمع ابن جبير[2] قبله كتاب الخمسة[3]].

قلت: ومن فهم قوله: ((ومخبر عن القراءة التي عليها الناس، بالحجاز والعراق والشام"[4]. انحلت له هذه الشبهة، وما بال مقلديه خالفوه في **الرّواة** فاقتصروا على ورش وقالوان لنافع، وذكر ابن مجاهد إسماعيل[5]، وهو أجل منهما، وعلى الدوري والسوسي لأبي عمر، وذكر شجاعاً[6] وهو أعلى منهما؛ وعلى الدوري والليث للكسائي، وذكر نصيرا[7] وهو مسويهما،

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) ابن جبير هو: أحمد بن جبير بن محمد الكوفي الأنطاكي، من أئمة القراء أخذ عن الكسائي وعبيد الله ابن موسى وكردم المغربي وإسحاق المسيبي وغيرهم. وقرأ عليه محمد بن العباس بن شعبة ومحمد بن علان وشهاب بن طالب وغيرهم، جمع كتاباً في قراءات الخمسة من كل مصر واحد، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين. انظر: غاية النهاية: ١/٤٢)، والنشر في القراءات العشر: ١/٣٤.

(٣) ما بين المعقوفتين ذكره في (أ) بعد قوله: (والضبط والإتقان) والصواب ما أثبته كما في النسخ الأخرى.

(٤) السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق د: شوقي ضيف ص: ٤٥.

(٥) انظر كتاب السبعة ص: ٦٣، وإسماعيل هو بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم ولد سنة ثلاثين ومائة وقرأ على شيبة بن نصاح ثم على نافع وعيسى بن وردان، روى عنه الكسائي وقتيبة وأبو عبيد القاسم بن سلاّم، توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة.
انظر: غاية النهاية: ١/١٦٣، وانظر: السبعة لابن مجاهد: ص٦٣.

(٦) هو شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي ثم البغدادي، ولد سنة عشرين ومائة ببلخ، سمع من عيسى بن عمر وصالح المري، روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلاّم ومحمد بن غالب وغيرهم. مات ببغداد سنة تسعين ومائة. انظر: غاية النهاية: ١/٣٢٤، وانظر: السبعة: ص ٨٥.

(٧) هو نصير بن يوسف بن أبي نصر أبو المنذر الرازي ثم البغدادي، أخذ القراءة عن الكسائي وهو من جلة أصحابه، وعلمائهم وأبي محمد اليزيدي، روى عنه القراءة محمد بن عيسى الأصبهاني وداود بن سليمان وعلي بن أبي نصر النحوي وغيرهم، قال أبو عبد الله الحافظ: كان من الأئمة الحذاق لا سيما في رسم المصحف وله فيه تصنيف مات في حدود الأربعين ومائتين.
انظر: غاية النهاية: ٢/٣٤١، وانظر: السبعة: ص٩٨.

ولم يذكر قتيبة[1] وهو أولى ، صَحِب الكسائي للقراءة إحدى وخمسين سنة، ثم قرأ الكسائي وشيخه أبو جعفر عليه[2].

وفي الأوجه: فذكر ابن مجاهد لأبي عمرز: والصراط بالسين[3]، والزاي، ولم يذكر وهما له؛ ولابن كثير: نصب غير المغضوب[4]، ولم يذكروه له، وأطلق تخفيف همز ورش وقيدوه[5]،

---

(١) هو قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي، وسليمان بن مسلم بن جماز، وإسماعيل بن جعفر، روى عنه: أبو بشر يونس بن حبيب وأحمد بن محمد بن حوثرة، والعباس بن الوليد، وهو أجلّ من صحب الكسائي، ولجلالته قرأ عليه شيخاه إسماعيل بن جعفر والكسائي. مات بعد المائتين بستين قليلة. انظر: غاية النهاية: ٢/٢٦-٢٧.

(٢) كذا في النسخ التي بين يدي (أبو جعفر) ولعله وهم من المصنف رحمه الله أو تصحيف، والصواب: إسماعيل بن جعفر كما في الغاية: ٢/٢٧، والنشر: ١/١٧٢.

(٣) أما القراءة بالسين فهي من رواية عبيد بن عقيل وهارون الأعور، وأما القراءة بالزاي فهي من رواية الأصمعي عنه.

قلت: هناك رواية ثالثة عن عريان بن أبي سفيان عنه: أنه كان يقرأ بالإشمام مثل خلف عن حمزة إلاّ أنَّ المقروءة به لأبي عمرو من الروايتين إنما هو بالصاد الخالصة كما في النشر والتيسير ولا يصح غير ذلك وسيذكرها الشارح رحمه الله مع التوجيه في سورة الفاتحة.

انظر: السبعة: ١٠٥-١٠٦، والنشر: ١/٢٧٢، وإتحاف فضلاء البشر: ١/٣٦٥.

(٤) السبعة: ١١١-١١٢- قلت: لم يصحّ عن ابن كثير رحمه الله تعالى من روايته إلا الكسر كالجماعة بل لم تصح عن أحد من العشرة المجمع عليهم فهي قراءة شاذة وقد وردت عن ابن محيض من طريق المبهج.

وأما توجيه القراءتين: فبالخفض على البدل من ﴿**الذين**﴾ أو على النعت، وأما قراءة النصب فعلى الحال من الضمير في ﴿**عليهم**﴾، أو من ﴿**الذين**﴾، أو على الإستثناء المتقطع عند البصريين؛ ويجوز النصب على تقدير: أعني.

انظر: الإتحاف: ١/٣٦٨، ومختصر في شواذ القرآن: ص١، والقراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضي: ٢٢، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب: ١/٧٢.

(٥) قال ابن مجاهد رحمه الله: روى ورش عن نافع ترك الهمز الساكن في مثل ﴿**يؤمنون**﴾ وما أشبه ذلك، وكذلك المتحرك مثل ﴿**ويؤخركم**﴾ و﴿**لايؤاخذكم**﴾ و﴿**يؤجه**﴾ وما كان مثله اهـ. السبعة:١٣٢.

قلت: ما ذكره ابن مجاهد رحمه الله عن ورش هو المقروء به من التيسير والنشر، ولعل مراد الجعبري رحمه الله من التقييد الذي لم يذكره ابن مجاهد هو استثناء جملة "الإيواء".

انظر: النشر: ١/٣٩١، والوافي للشيخ القاضي: ٩٨-٩٩.

وخير أبا بكر[1] في ﴿**أنها إذا جاءت**﴾ وخيروه[2] في أشياء كثيرة.

فحينئذ لامعتمد[3] إلا الضابط المذكور.

واعلم أنه لايجوز له أن يقرأ إلا بما أجيز له قراءته لقول علي[4] رضي الله عنه: ((إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرءوا كما[5] علمتم))[6].

وقال[7] أبو عبيد: لايؤخذ القرآن إلا من أفواه الشيوخ، والسجستاني: لاتأخذوا

---

(١) يريد رحمه الله تعالى أبا بكر بن عياش وهو شعبة. انظر: السبعة: ٢٦٥.

وأما قوله في ﴿**أنها إذا جاءت**﴾ يريد قوله تعالى ﴿**وما يشعركم أنها إذا جاءت لايؤمنون**﴾ من الآية رقم ١٠٩ سورة الأنعام.

والمراد بالتخيير ورود الروايتين عنه بالفتح والكسر في ﴿**إنها**﴾.

قلت: والروايتان صحيحان مقروء بهما لشعبة من طريقي النشر والتيسير قال في الإتحاف: واختلف في ﴿**أنها إذا**﴾: فابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر، بخلف عنه ويعقوب، وخلفا في اختياره، بكسر همزة ﴿**أنها**﴾ وهي رواية العليمي عن أبي بكر، وأحد الوجهين عن يحيى عنه؛ قال في الدر: وهي قراءة واضحة لأن معناها استئناف إخبار بعدم إيمان من طبع على قلبه، ولو جاءتهم كل آية.

ثم قال: والباقون بالفتح، وهو رواية العراقيين قاطبة عن أبي بكر من طريق يحيى على أنها بمعنى (لعل)، وهي في مصحف أُبي كذلك، أو على تقدير لام العلة، والتقدير: إنما الآيات التي يقترحونها عند الله لأنها إذا جاءت لايؤمنون ﴿**وما يشعركم**﴾ اعتراض بين العلة والمعلول. اهـ ٢٦/٢. (المصدر).

(٢) في (أ): وتَخيَّروه.

(٣) في (أ): لا مُعْتمداً- وفي (س) لايتعمد إلا على الضابط.

(٤) في (أ): لقول ابن مسعود عن علي رضي الله عنه.

(٥) في (ب) و(س) و(ط): بما وأشير إليها في حاشية (أ) وما أثبته هو الموافق لرواية الحديث.

(٦) الحديث رواه الإمام الطبري في تفسيره قال: الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح ورواه أحمد في المسند مطولاً رقم: ٣٩٨١- ورواه الحاكم في المستدرك: ٢٢٣/٢-٢٢٤. انتهى بتصرف. تفسير الطبري: ٢٣/١-٢٤.

(٧) في (س): قال.

القرآن عن المُصحفين، والشافعي، والثوري: لاتأخذوا العلم من المُصَّحفين[1].

وإن دعواك[2] أنك لاتقرأ إلا بما أقرئت باطلة لأن كل كلمة وصلتها أو فصلتها على شيخك متى فصلتَ الموصولة، أو وصلت المفصولة خالفته في أحدهما، ثم تخالف بعد ذلك ببدلٍ في نحو نعمة، وفواد، على أحد التقديرين، وبزيادة في فصل نحو: ﴿**قالوا الآن**﴾[3] و﴿**قالوا الحمد لله**﴾[4] و﴿**حاضري المسجد**﴾[5]؛ وبحذف في عكسه[6]

فإن قلت: أصِل ما وصلتُ، وأفْصِلُ ما فصلت، قلت: إن ساعدَتك حافظتك على ذلك جعلت[7] الجائز واجبا وإن جنحت بك أسقطت روايتك فاضطررت إلى قانون يرشدك بالصواب.

فنقول: النقل على قسمين:

حقيقي: وهو مطابقة اللفظ.

وتقديري: وهو العدول عن اللفظ المقروء إلى لفظ لو قرأت عليه ما نشأ عنه للفظت به، وتقول في الأول: قرأته[8] عليه، وفي الثاني: رويته عنه.

ولهذا ينبغي للمجيز أن يقول: أجزته ما قرأ عليَّ، ونظيره مما هو راجع إليه[9].

---

(١) لم أقف على هذه الأقوال كلها.

(٢) في (ب) و(س): فإن.

(٣) من الآية رقم (٧١) من سورة البقرة.

(٤) من الآية رقم (٤٣) من سورة الأعراف، أقول: لو أنه قال ﴿**وقالا الحمد لله**﴾ لكان أولى ليكون مثالا للألف. والله أعلم.

(٥) من الآية رقم (١٩٦) من سورة البقرة.

(٦) المراد فيما يلفظ ولا يرسم فيوقف عليه بالحذف نحو: آجره وغفور وهو عكس ما ذكر مما يرسم ولا يلفظ وصلا.

(٧) في (أ): جعلتا ذلك.

(٨) في (ب): قرأت.

(٩) انظر منجد المقرئين لابن الجزري: ١٣-١٤.

وهذا معنى قول مكي : ما رويته قسمان: قسم قرأته، وينقسم إلى منصوص في كتاب وغير منصوص.

وقسم لم أقرأ به ولكن قسته على ما قرأت به عند عدم النقل والنص[1].

واعلم أن الخلاف في وجوه القراآت على غير حد الخلاف في الأحكام لأن كلاً من وجوه القراآت حق في نفس الأمر كما صرح به عليه الصلاة والسلام، وكلاً من الأحكام حق باعتبار الاجتهاد وفي نفس الأمر الحق واحد ليس إلا لحرمة العمل بالمقابل[2]، فمعنى قول ابن مجاهد: اختلف الناس في القرآءة كما اختلفوا في الأحكام[3] التشبيه في التعدد لا في[4] المآخذ.

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) قال ابن الجزري رحمه الله: وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لأحد المختلفين (أحسنت) وفي الحديث الآخر (أصبت) وفي الآخر (هكذا أنزلت) فصوب النبي صلى الله عليه وسلم قراءة كل من المختلفين وقطع بأنها كذلك أنزلت من عند الله وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء، فإن اختلاف القراء كل حق وصاب نزل من عند الله وهو كلامه لاشك، واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي والحق في نفس الأمر فيه واحد. فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ، وكل قراءة بالنسبة إلى الآخرى حق وصواب في نفس الأمر نقطع بذلك ونؤمن به اهـ النشر: ٥١/١، ٥٢.

(٣) انظر: كتاب السبعة لابن مجاهد: ص٤٥.

(٤) في (س): لا المأخذ.

ذكر طرف من سيرة الناظم[1] وسنده

هو ولي الله أبو القاسم بن فيُّره بن خلف بن أحمد الرغيني الشاطبي نسبةً إلى شاطبة قرية بجزيرة الأندلس[2].

كان رحمه الله إماما في علوم القرآن، ناصحا لكتاب الله تعالى، متقنا لأصول العربية رُحلة[3] في الحديث، تُضبط نسخ الصحيحين من لفظه، غاية في الذكاء، حاذقا في تعبير الرؤيا، مجيدا في النظم، متواضعا لله تعالى، قدوة في الصلاح، ذا بصيرة صافية، تلوح منه[4] الكرامات، كان يعضل أصحابه على أشياء ما اطلع عليها، وسمع الأذان بجامع مصر من غير المؤذنين مراراً[5]، وكان محفوظ اللسان، يمنع جلساء من فضول الكلام، لايجلس للإقراء إلا متطهراً خاشعاً. له تصانيف حسنة، فمن نظمه قصيدة[6] دالية في كتاب التمهيد لابن عبد البر، من فهِمها، أحاط بالكتاب علما، ومنه:

---

(١) انظر ترجمته في: إرشاد الأريب: ٥/١٨٤-١٨٥، وإنباه الرواة: ٤/١٥٤-١٥٦، ووفيات الأعيان: ٤/٧١-٧٣، وتذكرة الحفاظ: ٤/١٣٥٦، وسير أعلام النبلاء: ٢١/ ٢٦١، وطبقات السبكي: ٧/٢٧٠، ٢٧٢، وغاية النهاية: ٢/٢٠- ٢٣، وله ترجمة مفردة في كتاب: مختصر الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي، للإمام القسطلاني، وفي كتاب :"بغية الطالبي في ترجمة أبي القاسم الشاطبي" للدكتور محمد بن سيدي الأمين.

(٢) شاطبة: بالطاء المهملة والباء الموحدة مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة وهي مدينة كبيرة قديمة، وقد خرج منها خلق من الفضلاء. اهـ معجم البلدان: ٣/٣٠٩، ٣١٠.

(٣) رُحلة: في هامش (أ): رحلة بضم الراء الذي يرحل إليه اهـ انظر: القاموس: مادة (رحل).

(٤) في (أ) منها.

(٥) في (ط) مراراً من غير المؤذنين.

(٦) في (س) و(ط): قصيدٌ.

بكى الناس قبلي لاكمثل مصابيي * بدمع مطيع كالسحاب الصوايب[1]

يلومونني[2] إذ ما وجدت ملائما * وما لي مليما حين سُمت ألا كارما

ومنه في ظاءات القرآن:

رُبَّ حَظ[3] لكظم[4] غَيْظٍ عظيم[5] * أظْفَر[6] الظُفر[7] بالغليظ الظلوم

وَحِظا[8] [نظل][9] ظُلّ حفيظٍ * ظامئ[10] الظهر[11] في الظلام[12] كظيم[13]

يَقِظُ[14] الظّنّ واعظٍ[15] كلّ فظ * لفظُه[16] كالتظا[17] شُواظ جحيم

مُظْهر[18] الانتظار ظَعْنَ ظهير * ناظر ذا العِظم[19] ظَهْر كريم

---

(١) أي الممطرة. انظر: المصباح مادة (أصاب).

(٢) في (س): تلومونني.

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿**وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم**﴾.

(٤) كذا في النسخ التي بين يدي والذي في المخطوط: بكظم ومنه قوله تعالى: ﴿**والكاظمين الغيظ**﴾.

(٥) ومنه: ﴿**وا لله ذو الفضل العظيم**﴾

(٦) أي: (أظفركم عليهم).

(٧) في قوله تعالى: ﴿**كل ذي ظفر**﴾.

(٨) قال في حاشية المنجرة: لعله: محظوراً، لكن كذا وجدته في نسخة أخرى عليها خط المؤلف، أو أراد ما تصرف من لفظه حتى يشمل محظوراً، والمحتظر، وهو الظاهر. ا هـ [٤/١: أ].

(٩) في جميع النسخ (تظل) بالتاء، وما أثبته من شرح السخاوي (بالنون) وهو الصواب لأن المراد: ﴿**فنظل لها عاكفين**﴾.

(١٠) المراد: ﴿**يحسبه الظمآن ماءً**﴾.

(١١) بالضم من الظهيرة.

(١٢) ومنه ﴿**ظلمات بعضها فوق بعض**﴾.

(١٣) المراد: ﴿**فهو كظيم**﴾.

(١٤) المراد: ﴿**أيقاظا**﴾ في قوله تعالى: ﴿**وتحسبهم أيقاظاً**﴾.

(١٥) المراد: ﴿**فعظوهن**﴾.

(١٦) أي: ﴿**ما يلفظ من قول**﴾.

(١٧) أي: ﴿**ناراً تلظى**﴾.

(١٨) يريد ﴿**فلا يُظْهِر**﴾.

(١٩) ومنه قوله تعالى: ﴿**فكسونا العظام لحماً**﴾.

ومن نظمه في موانع الصرف:

دعوا صرف جمع ليس بالفرد أشكلا * وفعْلان فَعْلى ثم ذي الوصف[1] - أفعلا

وذي ألف التأنيث والعَدِل عدة * والأعجم في التعريف خص مُطوَّلا

وفي العدلِ، والتركيب بالخلف والذي * بوزنٍ يختص الفعلَ أو غالبٍ علاَ

وما ألفُ مع نون أخراه زيدتا * وذي هاء وقف والمؤنث أثقلا

ومن نظمه رائية الرسم[2] * فائقة نظرائها [ورائية العدد][3]

وواسطة عقد تصانيفه القصيد الذي سار في الأمصار، وتلقاه بالقبول علماء الأعمار.

أخذ القراءة عن الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن هذيل[4]، عن أبي داود سليمان بن أبي القاسم الأموي[5]، عن الإمام أبي عمرو الداني[6].

---

(١) في (س) بالوصف.

(٢) وهي (عقيلة أتراب القصائد) والتي أشير إليها في مصنفاته.

(٣) ما بين المعقوفتين من (ب) وأشير إليه في حاشية (ط) وساقط من (أ) و(س) والمراد كتابه ناظمة الزهر في علم الفواصل.

(٤) هو علي بن محمد بن علي بن هذيل الأستاذ أبو الحسن البلنسي إمام زاهد ثقة عالم لازم أبا داود كثيرا وهو أجل أصحابه وأثبتهم وأجاز له أبو الحسين بن البياز وحازم بن محمد، قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي ومحمد بن خلف البلنسي ومحمد بن أيوب الغافقي، إنتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه، توفي في سنة أربع وستين وخمسمائة. انظر: غاية النهاية: ١/٥٧٣-٥٧٤.

(٥) هو سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الأموي مولى المؤيد با لله ابن المستنصر، الأندلسي، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيراً وسمع منه غالب مصنفاته وهو أجلّ أصحابه، قرأ عليه إبراهيم بن جماعة البكري الداني، وأحمد بن سحنون المرسي، وأبو الحسن علي بن هذيل، ومن مؤلفاته كتاب البيان الجامع لعلوم القرآن وكتاب التبيين لهجاء التنزيل، توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة.
انظر: غاية النهاية: ١/٣١٦، ٣١٧.

(٦) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي ولد سنة ٣٧١ هـ. أخذ القراءة عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الحسن طاهر بن غلبون. برز في القراءات والحديث والفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم. قرأ عليه أبو إسحاق إبراهيم الفيولي، وولده أحمد بن عثمان وجماعة. من مؤلفاته كتاب التيسير المشهور ومنظومته الاقتصاد وكتاب إيجاد البيان في قراءة ورش وغيرها. توفي سنة ٤٤٤ هـ.
انظر: الغاية: ١/٥٠٣-٥٠٥، ومعرفة القراء: ١/٤٠٦، والعبر: ٣/٢٠٧.

وعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي[1]، وعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن[2]، عن أبي الحسن علي بن عبد الرحمن الأنصاري[3].

وعن أبي داود سليمان الأموي، على الشيخ أبي عمرو الداني رحمهم الله تعالى.

ولد آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وتوفي رحمه الله تعالى بمصر بعد عصر الأحد آخر[4] جمادي الآخر سنة تسعين وخمسمائة، ودفن يوم الاثنين بمقبرة البيساني، غرقت الناحية بسارية **قلت في مرثياً له:**

سقت سحبُ الرضوان طلاً ووبلاً * ثرى ضم شخص الشاطبي المسددِ
إمام فريد بارع متورعٍ * صبور طهور ذي عفافٍ مؤيَّد
زكا علمه فاختاره الناس قدوة * فلم عالم من دره متقلد
هنيئا ولي الله بالخلد ثاويا * بعيش رغيد في ظلال مؤبد
عليك سلام الله حياً وميتاً * وحييت بالإكرام يا خير مرشد

---

(١) هو محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص أبو عبد الله النّفري الشاطبي، قرأ على ابن غلام الفرس، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي. قال الذهبي: وكان دينا خيرا بصيراً بالروايات. توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة. انظر: الغاية: ٢/٢٠٤، ومعرفة القراء: ٢/٥٤٦.

(٢) هو محمد بن الجسن بن محمد بن سعيد أبو عبد الله الداني، يعرف بابن غلام الفرس، ولد سنة ٤٧٢هـ، قرأ على أبي داود، وابن الدوش وغيرهم، وقرأ عليه محمد بن عبد العزيز، ومحمد بن أبي العاص النفري وغيرهم. كان يرحل إليه للسماع والقراءة. مات بدانية سنة ٥٤٧ هـ.
انظر: الغاية: ٢/١٢١، ١٢٢، ومعرفة القراء: ١/٥٠٥.

(٣) هو علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدُّوش بضم الدال المهملة بعدها واو ساكنة بعدها شين معجمة ساكنة، أبو الحسن الشاطبي أستاذ ماهر ثقة كبير، أخذ القراءات عرضاً عن أبي عمرو الداني وسمع منه ومن ابن عبد البر، قرأ عليه ابن غلام الفرس وسليمان بن يحيى القرطبي وغيرهما. مات سنة ٤٩٦ هـ بشاطبية. انظر: غاية النهاية: ١/٥٤٨، ومعرفة القراء: ١/٤٥١٠ ٤٥٢.

(٤) أي في اليوم الثامن والعشرين كما في الغاية ٢/٢٣. وكلمة آخر ساقطة من (أ).

وقلت في مدح قصيده:

إذا مارمت نقل السبعة الزم * لتظفر بالمني حرز الأماني

جزى الله المصنف كل خير * بما أسداه في وجه التهاني

بألفاظ حكَت درا نضيدا * وقد نادت فلبتها المعاني

طهى آذيه[1] عذباً وأروت * جداوله فكل عنه ثاني

حلا فيها الطويل[2] ولَذّ سمعا * فَعَدِّ عن المثالث والمثاني[3]

وقِلْ في روضة فاحت عبيراً * وحلّ بمنزل خير المغاني

سمعت هذه القصيدة على الشيخ القدوة أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي[4]، وسمعها من الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن

---

(١) طمى الماء: إذا علا، والبحر: امتلأ، والآذي: بمد الهمزة وكسر الذال وتشديد الياء هو: الموج، فالمعنى: علا حرز الأماني على غيره لما فيه من معان بجذاب قلما توجد في غيره، أو علا على غيره حالة كونه عذبا للشاربين، وصافيا للناهلين، أو يقال: امتلأ حرز الأماني بالمعاني العذاب التي لايشوبها كدر ولا يعتورها مدر. انظر: القاموس مادة (طمى) و(أذى).

(٢) المراد به بحر الطويل التي نظم الشاطبي رحمه الله حرز الأماني عليه وهو يتكون من التفصيلات التالية:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلين

وسيأتي توضيح ذلك في شرح البيت الأول.

(٣) فَعَدِّ: بفتح العين وكسر الدال أي تجاوز واترك، ومعنى: فعدِّ عن المثالث والمثاني: إشارة إلى بقية بحور الشعر حيث إن جميع البحور تتكون تفعيلاتها من أوتاد وهي المثالث، ومن أسباب وهي المثاني، وبعد إخراجه الطويل بالنص عليه رمز إلى بقية البحور بما قدمنا فهو بمعنى: فعدِّ عن بقية بحور الشعر.

(٤) هو عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش أبو أحمد البغدادي الحنبلي، قرأ على الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي، وعبد العزيز بن الناقد، وعبد العزيز بن دلف، قرأ عليه الشيخ إبراهيم الرقي الزاهد، وأبو بكر الجزري المقصاتي، ومحمد بن خروف الموصلي، مات سنة ست وسبعين وستمائة.

انظر: الغاية:١٠/٣٨٧-٣٨٨.

عمر[1] القرطبي، وسمعها على ناظمها، وأنبأه بها أيضا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبد الصمد السخاوي[2]، وقرأها على ناظمها وأنبأني بها أيضا الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزري[3]، وقرأ على أبي القاسم عيسى بن أبي الحزم[4] إمام جامع الأنور قال: قرأت على الناظم رحمه الله.

بَدَأْتُ ببسم الله في النظمِ أولاً تبارك رحمانا رحيما ومَوئِلا

الشعر لغة: العلم.

واصطلاحا: كلام موزون مقفى[5]، واشترط الحكماء التخييل دون الوزن[6].

---

(١) كذا في النسخ التي بين يدي ولعله وهم من الإمام رحمه الله وصوابه: محمد بن عمر بن يوسف. وهو الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي، إمام عالم فقيه مفسر نحوي، زاهد مقرئ، قرأ القراءات على الإمام الشاطبي رحمه الله وجلس مكانه للإقراء بعد وفاته، ولم يسمع أحد من الشاطبي رحمه الله الرائية كاملة فيما يُعلم سواه وسوى التجيبي، قرا عليه عبد الرحيم المقرئ ومنصور الدهشوري، توفي سنة ٦٣١هـ انظر: الغاية: ٢/٢١٩ - ٢٢٠، ومعرفة القراء: ٢/٦٣٩-٦٤٠، وطبقات المفسرين: ٢/٢٢١-٢٢٢..

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا أبو محمد الجزري الضرير، قرأ بالروايات على علي بن مفلح البغدادي وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن الحاجب، وأبي عبد الله الفاسي، أخذ عنه القراءات عرضا وسماعا الشيخ محمد بن علي بن خروف، وجعفر بن مكي الموصلي. مات سنة تسع وسبعين وستمائة بالموصل. انظر: غاية النهاية: ١/٤٠٣.

(٤) هو عيسى بن مكي بن حسين بن يقظان أبو القاسم وأبو الروح بن أبي الحزم العامري المصري الشافعي، إمام الجامع الحاكمي، ولد قبل السبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات والشاطبية على الإمام الشاطبي رحمه الله، قرأ عليه يعقوب الجرائدي، وعلي الكفتى، وأخذ عنه الحروف عبد الله الجزري وغيره، توفي في شوال سنة ٦٤٩ رحمه الله. غاية النهاية: ١/٦١٤.

(٥) انظر: القاموس مادة (شعر) والمعجم المفصَّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ص ٢٧٦.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (س)، والمراد بالحكماء حكماء اليونان القدماء ومن سار على دربهم. انظر: المعجم المفصل: ٢٧٦.

والقصيد[1] **منه:** ما تكرر رويه[2]: الحرف الأخير قبل الإطلاق، **والأرجوزة**[3] بخلافه؛ وحذفت هاؤها لأنها بمعنى مفعوله[4]؛ وهي من ثاني بحر الطويل[5]؛

---

(١) في (أ) القصيدة.

(٢) الروي: الحرف الذي تبني عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال: قصيدة رائيه أو دالية، ويلزم آخر كل بيت منها، ولا بد لكل شعر قل أو كثر من روي وسمي روياً لأن أصل روى في كلامهم للجمع والاتصال والضم، وكذلك هذا الحرف الروي ينضم ويجتمع إليه جميع حروف البيت؛ وجميع حروف المعجم تكون رويا إلا الألف ا هـ، من الوافي في العروض والقوافي للتبريزي ٢٢٠-٢٢٣.

ويفهم من تعريفه للقصيد دخول البيتين في مسمى القصيدة، وليس كذلك إذ أقل ما يطلق عليه اسم القصيدة ثلاثة أبيات فصاعدا، وقيل ستة عشر، وقيل غير ذلك.

انظر: القاموس المحيط مادة (قصيدة) وحاشية الفاسي [٧:ب].

(٣) الأرجوزة: بالضم القصيدة من الرجز، وجمعه أراجيز، والرجز: بالتحريك ضرب من الشعر معروف وزنه، مستفعلن ست مرات، وسمي رجزاً لتقارب أجزائه واضطرابها وقلة حروفه، مأخوذ من ناقة رجزاء. إذا ارتعشت عند قيامها لضعف يلحقها أو داء.

انظر: تاج العروس مادة (رجز)، والوافي في العروض والقوافي ص: ١١٣.

(٤) في (ب) قال.

أي: إنما قلنا قصيد و لم نقل قصيدة بالهاء لأنها على وزن مفعولة قلت: وليس ذلك على الاطلاق وإنما تحذف الهاء من فعيل بمعنى مفعولة إذا أردنا فيها معنى الوصفية. قال في حاشية الفاسي [٧:ب]: على أنه معنى الوصفية هنا غير مقصود لأن هذه الكلمة صارت اسما للشعر المتجاوز ثلاثة أبيات ا هـ باختصار.

(٥) يعني: أن ضرب هذه القصيدة هو ثاني ضروب بحر الطويل وذلك لأن الطويل له عروض واحدة مقبوضة (والقبض هو حذف الخامس الساكن) وثلاثة أضرب الأول صحيح (مفاعيلن) والثاني (مقبوض) (مفاعلن) والثالث (محذوف) (فعولن).

وبحر الطويل من بحور الشعر معروف، مثمن الأجزاء (فعولين مفاعيلن) أربع مرات، وسمي طويلا لأنه (طال بتمام أجزائه) فهو لايستعمل مجزوراً ولا مشطوراً ولا منهوكاً، وقيل: لأن عدد حروفه يبلغ الثمانية والأربعين في حالة التصريع، أي في حال كون العروض والضرب من الوزن والقافية نفسها، وليس بين البحور الأخرى واحد على هذا النمط. انظر: الوافي في العروض: ٣٧، وتاج العروس: ٤٢٤/٧، والمعجم المفصل: ص٩٨.

ضربه: مقبوض كعَرُوضه[1]، **وقافيتها** وهي: من آخر البيت إلى أول متحرك قبل الساكن[2] الآخر، وقال الأخفش[3]: الكلمة الأخيرة - مطلقة[4] **مطلقة**[5] **مجردة لامية من المتدارك**[6] ثماني الأجزاء، يجوز في

---

(١) الضرب هو التفعيلة (الجزء) الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشعري، وهو مذكر وقد ثني فيقال: ضربان ويجمع على (ضروب وأضرب).

والعروض: (بفتح العين) في الشعر له معنيان:

الأول: ميزان الشعر بها يعرف صحيح من مكسوره.

الثاني: التفعيلة (الجزء) الأخيرة من الشطر الأول من البيت والشعري، وهي مؤنثة وتثنى على عروضين وتجمع على (أعاريض) وهو المراد هنا.

والقبض: هو زحاف يتمثل في: حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء، ويدخل التفعيليتين التاليتين:

١- (فعولن) فتصبح (فعول) وذلك في الطويل والمتقارب.

٢- (مفاعيلن) فتصبح (مفاعلُن) وذلك قي الطويل والهزج والمضارع.

وسمي بذلك: لأنك إذا حذفت ذلك الحرف منه تقبضت أجزاؤه، واجتمعت.

وقيل: سمي بذلك ليُفْصَل بين ما حذف أوله وآخره ووسطه)).

انظر: تاج العروس: ٧٤/٥، والوافي: ٢٧، ٣١، ٣٧، والمعجم المفصل: ٣٠٣، ٢٣٣، و٣٧٤، ولسان العرب مادة (ق ب ض).

(٢) هذا قول الخليل بن أحمد الفراهيدي. انظر المعجم المفصل ص ٣٤٧، والوافي في العروض والقوافي ص٢٢٠-٢٢١.

(٣) المراد بالأخفش: الأخفش الأوسط، وهو: سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري، أبو الحسن نحوي عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه، وصنف كتبا منها: تفسير معاني القرآن، وزاد في العروض بحر (الخبب) وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر. انظر: الأعلام للزركلي: ١٠١/٣-١٠٢.

(٤) هذا خبر: وقافيتها.

(٥) المراد بالمطلقة المجردة: هي القافية المحركة الروي، والتي لاتشتمل على الرِّدف ولا على التأسيس.

المعجم المفصل: ص ٣٥٨.

(٦) التدارك: قافية توالى فيها حرفان متحركان بين ساكنين كمتفاعِلن، وفَعُولُن فَعَل، وفعول فُل، وهكذا قافية النظم: مَوْئِلا، مُرْسَلا، الْعُلا، متحبلا. وهو مأخوذ من الدرك وهو اللحاق، فكأن بعض الحركات أدرك بعضاً و لم يعقبه عنه اعتراض ساكن بين المتحركين وهذا باعتبار حركة القافية.

انظر: الوافي في العروض: ٢١٩، والقاموس مادة (درك).

(فعولن) القبض: حذف الخامس الساكن، **والثلم**[1]: حذف أول الوتد[2] المجموع أول البيت، **والثرم:** حذفهما[3]؛ والواقع في القصيد الأول؛ ويجوز في **مفاعيلن** القبض، **والكف:** حذف السابع الساكن على التعاقب[4]، وقد وقعا فيها، فهذا[5] ضابط زحافها[6]، وهو جائز كالأصل[7]، وربما كان أحسن؛ وقد استقصينا هذا

---

(١) الثلم في اللغة الكسر؛ وفي الاصطلاح: حذف أول (فعُولُن) فيبقى (عُولُن) ويقال له: أثلم، ويسمى (الخرم) أيضا. انظر: القاموس مادة: ثلم، والمعجم المفصل: ١٠٢، ٢٢٤.

(٢) الوتد: بفتح التاء أو سكونها أو كسرها وهو الأفصح، ما رزّ في الأرض.
وفي اصطلاح العروضيين: ثلاثة أحرف واحد منها ساكن، فإن كان الساكن بعدهما فوتد مجموع: نحو على، وإن كان الساكن بينهما فوتد مفروق نحو ظهْر.
انظر: تاج العروس: مادة (وتد)، والمعجم المفصل: ٤٥٦-٤٥٧.

(٣) الثرم بالتحريك في اللغة: كسر يكون في الإناء من طرفيه، وفي السن.
وفي اصطلاح العروضيين: علة تتمثل في إسقاط الحرف الأول من الوتد المجموع في (فعولن) المقبوضة (أي التي حذف خامسها الساكن) فتصبح (عول) وتنقل إلى (فَعْلُ) ويسمى (أثرم).
انظر: القاموس مادة (ثرم)،، والمعجم المفصل: ٢٠٩-٢١٠.

(٤) والجزء الذي يدخله الكف يسمى (مكفوفا)، وسمي الكف بذلك على التشبيه بكفه القميص التي تكون في طرف ذيله.
وقوله على التعاقب: قال التبريزي: وبين ياء (مفاعيلن) ونونها معاقبة وهو أن يجوز ثبوتها معا، ولا يجوز سقوطهما معا، وإذا سقط أحدهما ثبت الآخر، وأصل المعاقبة في اللغة من العقبة في الركوب، غذا نزل أحد المتعاقبين ركب الآخر ا هـ.
الوافي في العروض والقوافي: ٤٢، وانظر المعجم المفصل: ٣٨٦، ٤١٣-٤١٦.

(٥) في (أ) وهذا (بالواو).

(٦) الزحاف: تغيير يطرأ على الحرف الثاني من السبب: مثل خذف الحرق الثاني الساكن، أو تسكين الثاني المتحرك، وكذا الحرف الرابع والخامس والسابع فقط، ويكون وقوعه في الأعاريض والضروب وبقية أجزاء البيت، وهو غير لازم بمعنى أن دخوله في بيت من القصيدة لايستلزم دخوله في بقية أبياتها، وهو نوعان:
١- مفرد، أو بسيط: وهو ما كان ناشئاً عن تغيير واحد في التفعيلة.
٢- مزدوج أو مركب: وهو ما كان ناشئا عن تعييرين.
انظر: الرسالة الشافية: ١٤، والمعجم المفصل: ٢٥٤-٢٥٧.

(٧) أي: التمام.

في السبيل إلى علم الخليل[1].

بدأ[2] الشيء أنشأه، وبدأ به جعله أولا، كهذا، وسكّن آخر الماضي لتاء الفاعل، وكل مبتدئ أمراً قال: بسم الله، قدَّرَ بدأتُ حُذِفَ اختصارا.

وقيل: يُقدِّر مناسباً، فيُقَدِّرُ القائم: أقوم، والقائل، والقارئ: أقرأ، وهو[3] أعم، وعدل عن هذا لقصد البُداءة[4].

وأصل الباء التعدية، ومتعلقها الفعل، وحرفُ الجر لايدخل على مثله إلا أن ينزل الثاني منزلة الجزء، أو يقدر قول كهنا[5] ونظيره قول الآخر:

ببسم الله يبتدأ[6] الأمور * ببسم الله يُفتَتح السُّرور

ببسم اللهِ يمنح كلُّ خير * ببسم الله تَنْشَرحُ الصدورُ[7]

ونُقِل عن العرب: بدأت ببسم الله، أو يقدر[8] زيادة الأول نحو قول الشاعر:

فلا والله لا يلفى لما بي * ولا للما بِهِم أبداً دوآء[9]

---

(١) الخليل: هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي الحميدي، أبو عبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحوي وله كتاب العين، وكان ذكياً لطيفاً اتفق العلماء على جلالته وفضائله وتقدمه في علوم العربية. توفي بالبصرة سنة ١٧٠ هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء: ٤٢٩/٧، ٤٣٠، وتهذيب الأحاد واللغات: ١٧٧/١، ١٧٨، وإنباه الرواة: ٣٤١/١، ٣٤٧، وبغية الوعاة: ٥٥٧/١- ٥٦٠.

(٢) في (ب) (وبدأ) بالواو.

(٣) أي: بدأت.

(٤) في (س): لقصد البداية، أي: أنه عدل عن الحذف اختصاراً إلى الذكر لغرض التصريح بالبداءة.

(٥) أي: كهذا الموضع حيث إن التقدير (بدأت بقولي بسم الله).

(٦) في (ب) تبتدئ.

(٧) لم أقف على تخريجها.

(٨) في (ب) تقدر.

(٩) هذا البيت لمسلم بن معبد الوالبي، والشاهد فيه: توكيد اللام الجارَّة توكيداً لفظياً من غير أن يفصل بين المؤكد والتوكيد، وهذا شاذ لأن المؤكد حرف غير جوابي. انظر: المعجم المفصل: ٢١/١.

وأصل اسم: سُمْوٌ[1] أو وَسْم[2] قلت:

ولغاتُ الاسم اسمٌ فضُمّ أو اكسراً * وكذا سمٌ[3] أو ضمّ سينا واقصراً[4]

واسم الله تعالى عربيٌّ خلافاً للبلخي[5] في تعريبه من السريانية؛ وأحد قولي الخليل[6] وسيبويه[7]: أنه جامد، وبه قال الشافعي، وعليه المحققون[8]؛

---

(١) بضم السين مثل: قُفْل، أو بكسرها مثل: حِمْل، حذفت لامه تخفيفاً لالتقاء الساكنين بعد حذف ضمته للاستثقال، وسكن أوله توصلاً إلى الإتيان بهمزة الوصل لتكون عوضاً من لامه ووزنه (أفع). وهذا مذهب البصريين.

انظر: حاشية المنجرة [١/٤:ب]، والمصباح: ١/٢٩٠، الدر المصون: ١/١٩، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/٦٦.

(٢) بفتح الواو من (الوَسْم) وهو العلامة حذفت الواو وعوض عنهما الهمزة ووزنه: (اعل) وهذا قول الكوفيين. انظر: المراجع السابقة.

(٣) بالضم والكسر كما في (أ) وهو الصواب، وفي (ب) و(ط): سُم بالضم فقط.

انظر: القاموس مادة (سما).

(٤) انظر: تاج العروس مادة (سما)، وتفسير القرطبي: ١/١٠٠-١٠١.

(٥) هو أحمد بن سهل أبو زيد البلخي، صاحب التصانيف المشهورة، قال النديم في الفهرست: كان فاضلاً في علوم كثيرة، وكان يسلك طريق الفلاسفة، ويقال له: جاحظ زمانه، وكان يرمي بالإلحاد؛ وأشار الفخر الرازي إلى طعنه في عدة أحاديث صحيحة؛ وقد أثنى عليه أبو حيان التوحيدي وياقوت والإمام البزار؛ له عدة مصنفات منها: نظم القرآن، وغريب القرآن، وتوفي سنة ٣٢٢.

انظر: لسان الميزان: ١/١٨٣-١٨٤، ومعجم الأدباء: ٣/٦٤-٦٨.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) سيبويه هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب: سيبويه أي: رائحة التفاح بالفارسية، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقد البصرة، ولزم الخليل بن أحمد، وصنف كتاب المسمى (كتاب سيبويه) وتوفي رحمه الله شاباً، واختلف في تاريخ ومكان وفاته ما بين ١٨٠- ١٩٤هـ.

انظر: الأعلام: ٥/٨١، وتاريخ بغداد: ١٢/١٩٥، وابن خلكان: ١/٣٨٥.

(٨) انظر: تفسير القرطبي: ١/١٠٢-١٠٣، وشرح أسماء الله الحسنى للفخر الرازي: ١٠٧-١٠٨، وتاج العروس مادة (أله).

والثاني[1]: أنه مشتق من **أله** الرجلُ فزعَ إليه[2] فِعال بمعنى مفعول.

أو من **وَلِهَه** أحَبَّهُ، فأبدلت الواو همزة كأناة[3]

أو من **لاه** احتجب[4] ثم زيدت الأداة عهدية[5] أو جنسية وحذفت الهمزة على الأولين أو نُقلت وفخم للمعبود الحق ولزمت اللام للعلمية[6]، وقد أضيف الاسم إلى المسمى، وهو غيره في المختار[7]، فلذا قدّر باللام.

والجار والمجرور نصب، وعلى التقدير نصب أو رفع[8].

وفي النظم: ظرفٌ لبدأت توسعاً[9]، واللام عهدية، وهو مصدر[10] أو صفة[11]. وأصله جمع الأشياء على هيئة متناسبة وغلب على الشعر[12].

---

(١) وبه قال جمهور المعتزلة وكثير من الأدباء. انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٠٨.

(٢) في (ب): إله.

(٣) أصله (وناة) انظر: القاموس المحيط مادة (ونى).

(٤) في (ب وط): حُجِب.

(٥) في (أ) و(ب) وجنسيه بالواو.

(٦) في (ب) للغلبة، انظر في هذا مختار الصحاح، والقاموس المحيط، واللسان والمفردات للراغب مادة أله وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٠٧-١٢٠.

(٧) أي: الاسم غير المسمى، قال العلامة المنجرة في حاشيته: [أعلم أنهم اختلفوا في الاسم والمسمى هل هما متغايران أو لا. ذهبت المعتزلة إلى الأول وذهبت الأشعري إلى الثاني، والظاهر أن الخلاف لفظي وأن الاسم إن أريد به اللفظ فغير المسمى، وإن أريد به ذات الشيء فهو عينه] اهـ المنجرة [١/٥: ب].
قال الإمام القرطبي في تفسيره: فذهب أهل الحق إلى أن الاسم هو المسمى اهـ.
تفسير القرطبي: ١/١٠١-١٠٢.

(٨) أي: أنه يجوز في الجار والمجرور عند عدم التصريح بمتعلقهما النصب على تقديره فعلاً وهو قول الكوفيين، والرفع على تقديره اسماً مبتدءاً وهو قول البصريين [المنجرة ١/٥: ب].

(٩) لأنه من الأمكنة المجازية.

(١٠) والتقدير: في نظمي.

(١١) " : في منظومي.

(١٢) انظر: ترتيب القاموس: ٤/٣٩٦.

وأول لفيفٌ مقرون[1] عند سيبويه فآؤه وعينه واوان ومن ثم لم يُنْطَق ومنه يفعل فوزنه فَوْعل، وأصله ووَّل[2]؛ الكوفيون مثال[3] من وأَلَ فوزنه: أَفْعَلُ وأصله أوْأل، وقيل: أجوف من آل[4] فوزنه أعفل[5]، وأصله أَأْوَل[6] وعلى الأخيرين لاينصرف للوزن.

والصفة[7]؛ وهو صفة مصدر، أو ظرفُ بدأت[8]؛ وأعرب لتمامه بعدم[9] نية الإضافة نحو

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً * أكاد أغَص بالماء القراح[10]

وألفه للإطلاق[11]

وتفاعل للمشاركة صريحا، وقد يكون [للواحد][12] كتعاظم[13] وتبارك: كثر

---

(١) اللفيف المقرون: ما اعتلت عينه ولامه، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن: ص١٠٦.

(٢) في (س) و(ط) (وَوْأَل) وأشير في حاشية (ط) إلى ما أثبته، وكلا الأصلين محتمل.
انظر: تاج العروس (وَأَل).

(٣) المثال هو: ما كانت فاؤه حرف علة. تصريف الأفعال والأسماء: ص١٠٥.

(٤) في (ب) (أأل) وفي (ط) (ءآل). والأجوف هو: ما أعتلت عينه، تصريف الأفعال والأسماء ص١٠٦.

(٥) في (ب) أفعل، والصواب ما أثبته.

(٦) في (أ) (أَوَل).

(٧) انظر في هذا تاج العروس للزبيدي مادة (وَأَل).

(٨) يكون (أولا) صفة مصدر على تقدير: في نظمي نظماً أول لم أسبق إلى أسلوبه، ويكون (ظرف بدأت على تقدير: بدأت أول نظمي... وسيذكره الشارح بعد.

(٩) في (ب) لعدم.

(١٠) اختلف في قائل البيت فقيل هو ليزيد بن الصق، وقيل: لعبد الله بن يعرب، والشاهد فيه: قوله (قبلا) فإنه حذف المضاف إليه منه، و لم ينوه فلذلك أعرب وقد ورد في آخر كلمة منه ثلاث روايات الأولى: بالماء الفرات، والثانية: بالماء الحميم، والثالثة: بالماء القراح وهي التي في النسخ التي بين يدي، وقد أشير إلى الرواية الأولى في (س)، وقد تضاربت الأقوال في المشهور من ذلك.
انظر: النعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: ٩٥٤/٢، وشرح الشواهد للعيني بهامش شرح الأشموني: ٢٦٩/٢.
والقراح هو: الماء الذي لا يخالطه تُفْل من سويق وغيره، القاموس المحيط مادة (قرح).

(١١) هذا على وجه إعرابه صفة مصدر، أما على الوجه الثاني وهو الظرفية، فألفه بدل عن التنوين.
إبراز المعاني: ١٠٨/١-١٠٩، وشرح الشاطبية لملا علي القاري: ص٣.

(١٢) ما بين المعقوفتين من (أ) وفي الباقي: لواحد.

خيره[1]، ومنه ﴿**تبارك الذي بيده الملك**﴾[2]، وقيل: يحموده فاعله ضمير الجلالة.

ورحمانا رحيما : صفتان للمبالغة من الرحمة الرّقة أو النعمة[3]، ورحمانا أبلغ[4] ففيه تقديم[5]، وصرفه على مذهب من يشترط في التأثير وجود فَعْلى، وحذف اللام ضرورة، وهو عربي[6] خلافاً لثعلب[7] في تعريبه من العبرانية لوضوح الاشتقاق[8]،

=

(١٣) في (ب) زيداة (من العظمة).

(١) تاج العروس للزبيدي مادة (برك) وفي القاموس: تبارك الله: تقدس وتنزه، صفة خالصة بالله تعالى. تاج العروس مادة (برك).

(٢) الآية (١) من سورة الملك.

(٣) في (س) من الرحمة والرأفة أو النعمة، قال الراغب رحمه الله: والرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم ثم قال: وإذا وُصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة، وعلى هذا روي: إن الرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقة وتعطف اهـ
المفردات مادة (رحم)، وانظر تفسير القرطبي: ١/١٠٤.

(٤) انظر: الكشاف: ١٠/٤١، والدر المصون: ١/٣٢، ٣٣، والقرطبي: ١/١٠٥-١٠٦.

(٥) قال في الكشاف: فإن قلت: فلم قدم ما هو أبلغ من الوصفية على ما هو دونه، والقياس الترقي من الأدنى إلى الأعلى كقولهم: فلان عالم نحرير، وشجاع باسل، وجواد فياض؟ قلت: لما قال: الرحمن، فتناول جلائل النعم وعظائمها وأصولها؛ أردفه الرحيم كالتتمة والرديف ليتناول مادق منها ومالطف) اهـ
الكشاف: ١/٤٥.

(٦) في (أ) وهذا.

(٧) ثعلب هو: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثا، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، أصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة فتوفي على الأثر وذلك في بغداد عام/ ٢٩١ هـ.
الأعلام: ١/٢٦٧.

(٨) ما نقله المصنف عن ثعلب هو أيضا منقول عن المبرد في كتابه (الزاهر)، قال أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن؟ وهذا القول مرغوب عنه، انظر: تفسير القرطبي: ١/١٠٤، والقاموس مادة (رحم).

لا للسماع، خلافا للرازي، وهو مختص، فقولهم لمسيلمة: ((ما زلت رحمانا)) تمردٌ[1] في كفرهم، وموئلا[2]: مَفْعِلٌ من وأل: لَجأ أو نجا[3]،والأولان[4]سماعاً، والثالث للمعنى[5]، ونبه بالواو ونصب الثلاثة على تمييز فاعل تبارك، أو المدح، لا الحال، والتقدير[6]: بدأت ببسم[7] الله، أو بقولي، أو بأن قلت: بسم الله في نظمي نظماً أول لم أسبق إلى أسلوبه، أو أول نظمي.

افتتح[8] كتابه بالبسملة تأسياً بالكتاب العزيز، وتبركا، ولما روي عن النبي ﷺ

---

(١) هذا جزء من عجز بيت قيل في مسيلمة وتمامه (وأنت غيث الوري لازلت رحمانا)
انظر: تفسير النسفي: ١/٣.

(٢) في (ب): زيادة [الموئل المرجع والملجأ] ولعلها من الناسخ.

(٣) انظر القاموس: مادة (وَأَلَ).

(٤) أي: رحمانا ورحيماً.

(٥) قال أبو عبد الله الموصلي: وإنما أطلق لفظ الموئل على الله وإن لم ينقل في أسمائه لكونه بمعنى: المرجع والمصير، كما في قوله تعالى: ﴿إلى الله مرجعكم﴾ و﴿إلى الله المصير﴾، وإدخاله الواو عليه للصوقه بما قبله من الصفات اهـ شرح شعلة على الشاطبية: ٥.

(٦) قال العلامة الفاسي في حاشيته: قوله: ونصب الثلاثة الخ، إعراب الثلاثة منصوب على المدح أحسن وهو في الأول متعين إن قلنا بعلميته، أو بوجوب تحليته بأل على ما تقدم من أنه حذفها ضرورة وهو الحق، فلا يصح إعرابه تمييزاً خلافاً للشارح ولمتبوعَيْه أبي شامة والفاسي، للتعريف إلا على مذهب الكوفيين في تجويز تعريفه بأل، وفيه تعسف؛ ولا إعرابه حالاً لهذه العلة وفاقاً للشارح، وخلافاً لأبي شامة المردود عليه، فإذا تعين نصبه على المدح فيصح في رحيماً أن يكون حالاً مؤكدة، أو مؤسسة على ما سبق، وفي موئلا: أن يكون حالاً أيضا، وهو مصدر في حاليته ما علم، فالأحسن نصبها على المدح كما تقدم، والله أعلم.
انتهى بتصرف لوحة: ١٢/أ، وانظر ابن عقيل في باب المعرف بأداة التعريف: ١/ ١٧٢، وباب الحال: ١/٥٦٨-٥٧٤، وإبراز المعاني: ١/١٠٨-١٠٩.

(٧) في (أ): بسم الله (بحذف حرف الجر).

(٨) في (س) وأفْتتحُ.

((أول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا كتبتم كتاباً فاكتبوها أوله، وهي مفتاح كل كتاب أنزل؛ ولما نزل عليّ بها جبريل أعادها ثلاثا وقال: هي لك ولأمتك فمرهم [أن][1] لايدعوها في شيء من أمورهم، فإني لم أدعها طرفة عين مذ[2] نزلت على أبيك آدم عليه السلام، وكذلك الملائكة))[3].

وفي الحديث: ((لاملجأ ولا منجا منك إلا إليك))[4].

وَثَنَّيْتُ صَلَّى الله ربي على الرِضى محمدٍ المُهْدَى إلى الناس مرسلا

ثنى به: جعله ثانيا، ويتعدى بالباء[5]، وحذفها ضرورة[6]، والموضع نصب، أوجر[7]، أو بقولي، أو بأن قلت.

والصلاة لغة: لفظ يجمع أنواع الدعاء الصالح، ولما قالت ابنة الأعشى[8]: يا رب

---

(١) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٢) في ب منذُ.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) هذا جزء من حديث رواه البراء بن عازب رضي الله عنه، رواه البخاري في عدة مواضع منها في الدعوات: ١١/١١٢، باب: إذا بات طاهراً، ورواه مسلم من كتب الذكر والدعاء حديث رقم(٢٧١٠)، وغيرهما.
قال ابن حجر رحمه الله: أصل ملجأ بالهمز ومنجا بغير همز ولكن لما جمعا جاز أن يهمزا للازدواج وأن يترك الهمز فيهما، وأن يهمز المهموز ويترك الآخر، فهذه ثلاثة أوجه، ويجوز التنوين مع القصر فتصير خمسة اهـ الفتح/ ١١/١١٢.

(٥) انظر: تاج العروس مادة (ثنى).

(٦) هذا على مذهب الجمهور خلافاً للأخفش الأصغر في طرد حذف حرف الجر فيما لا لبس فيه انظر: مغني اللبيب: ٢/١١٨، وشرح ابن عقيل في حاشية الخضري: ١/١٧٩، ١٨٠.

(٧) أي: والجار منوي، قلت: وهذا شاذ لأنه ليس من المواضع التي ذكروا فيها اطراد بقاء الجر. انظر حاشية الصبان على الأشموني: ٢/٢٣٤.

(٨) الأعشى هو: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير المعروف بأعشى قيس، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات عمّر طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم، توفي باليمامة قرب الرياض. انظر: الأعلام: ٧/٣٤١.

جنّب أبي الأوصاب والوجعا أجابها بقوله

عليك مثل الذي صَليتِ فاغتمضي * نوماً فإن لجنب المرء مضطجعاً[1]

وهي من الله الرحمة، ومن الناس الدعاء؛ وأسندها إلى الله تكريماً، وأصل الدعاء أن يكون على صيغة[2] الأمر كقوله[3] تعالى ﴿**ربَّنا اغفرلنا**﴾[4] وجاء بلفظ الخبر تفاؤلاً بالإجابة. **وربي**: بدل، ولا يطلق على غير الله إلا مضافاً[5] **وعلى الرضى**[6]: يتعلق بصلّى، وجعله نفس الرضى مبالغة كعَدْل، أو ذي الرضى، الراضي، أو المرضى كقراءتي ﴿**ترضى**﴾[7] معًا[8] والعرب تجعل الشيء للشيء بملابسة

---

(١) هذا البيت من قصيدة له يمدح هوذة بن علي الحنفي وفيها يقول:

تقول بنتي وقد قرّبت مُرْتَحلا * يا رب جنب أبي الأوصاب والوجعا

وبعده ببيتين قال هذا البيت: عليك مثل الذي صليت...الخ.

والشاهد قوله: (صليت) أي: دعوت.

وقوله: (نوماً) بالنون هكذا في النسخ التي بين يدي، والذي رأيته في الديوان (يوماً) بالياء.

انظر: ديوان الأعشى الكبير: ص١٠١، بتحقيق د. م: محمد حسين، وديوان الأعشى/ دار صادر: ص١٠٥-١٠٦.

(٢) في (ب) للأمر.

(٣) في (ب) و(ط) (لقوله).

(٤) من مواصفها آية رقم (١٤٧) من آل عمران.

(٥) في (ب) إلا مضافٌ بالرفع ، وانظر مفردات القرآن مادة (رب).

(٦) قال أبو العباس النحوي المعروف بابن ولاّد في كتابه المقصور والممدود: ومن المقصور المكسور: الربا والرضا، مقصوران يكتبان بالألف في مذهب البصريين لأن أصلهما من الواو، وأهل الكوفة يجيزون كتابهما بالياء لمكان الكسرة التي في أولهما، وحكوا في تثنية رضا رِضْوان ورِضَيان، بالواو والياء جميعا، فلذلك جاز أن يكتب بالياء والألف. ا هـ.

المقصور والممدود: ص ٤٨، ط: ١ عام ١٣٢٦ هـ مطبعة السعادة بمصر.

(٧) من الآية(١٣٠) من سورة طه.

(٨) (معاً) ساقط من (س)، والقراءتان هما (تُرضى) بضم التاء للكسائي وشعبة مبنيا للمفعول، وبفتحها للباقين مبنيا للفاعل، وهما قراءتان متواترتان انظر: الاتحاف: ٢/٢٥٩.

ما[1] كقوله تعالى: ﴿**بل مكر الليل**﴾[2] وعليه :

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى * ونمت وما ليلُ المَطِيّ بنائم[3]

وهو واوي وثناه الكوفيون بالياء[4]؛ والممدود مصدر راضَيْتُهُ[5] ومنه،

لم نرحب بأن سخطت ولكن * مرحبا بالرضاء منك وأهلا[6]

ومحمدٍ: علم نقل من الصفة بدل[7]؛ **والمهدي**: صفته اسم مفعول من أهـداه بعتـه تكرمه، ومفعلوه الأول قام مقام الفاعل فاستتره وثانيهما إلى الناس، وعدي بـإلي بمعنـى[8] أرسل، وأصل الناس نَوس أو أناس وشذ نسوٌ[9]، **ومرسلاً** : حال مرفوع المُهْـدى مؤكـدةٌ

---

(١) هذا الكلام كأنه جواب عن سؤال يرد على التـأويل بـالمفعول، كأنـه قيـل: كيـف صـح لـك وصفـه بالرضى وليس وصفا له في المعنى؟ حاشية الفاسي [١٣:ب] باختصار.

(٢) من الآية: (٣٣) من سورة سبأ.

(٣) البيت لجرير بن عطية بن الخطفي والشاهد قوله: (وما ليل المطيّ بنـائم) حيـث إن الزمـان يسـند إليـه كثيراً ما يقع فيه، فإن النوع يقع في الليل وقد أسند إليه مجازاً عقلياً.

انظر: شرح ديوان جرير (المجموعـة الكاملـة) تـأليف: محمـد إسـماعيل الصـاوي: ٥٥٣، ٥٥٤، وخزانـة الأدب: ٤٦٥/١، ٤٦٦، والكتاب لسيبويه تحقيق وشرح عبد السلام هارون: ١٦٠/١.

(٤) قال في اللسان: وتثنية الرضا رضوان ورِضَيان، الأولى على الأصل،والأخرى على المعاقبة.

اللسان مادة (رَضِيَ).

(٥) وهو عند الأخفش اسم كما في اللسان مادة (رضي).

(٦) لم أقف على قائل هذا البيت ولفظه في الإنصاف:

لم نرحب بأن شَخَصْت ولكن مـرحبـاً بالرضاء منك وأهلا

والشاهد قوله (الرضا) فإن أصله: الرضا، فمده الشاعر لأقامة الوزن.

انظر: الانصاف في مسائل الخلاف للأنباري: ٧٤٨/٢.

(٧) في (س) بدل الرضى.

(٨) في (ط) بمعنى.

(٩) انظر تاج العروس مادة (نوس).

وفيها عن الفعلية خلاف[1]، أو تمييز[2].

أردف الصلاة على النبي ﷺ لأن الله تعالى قرن اسمه باسمه نحو [قوله][3] ﴿**ومن يطع الله ورسوله**﴾[4] ولقوله[5] تعالى: ﴿**صلوا عليه**﴾[6] وقيل في قوله تعالى: ﴿**ورَفَعنا لك ذِكرك**﴾[7] لا أذكر إلاّ ذكرتَ [معي][8] لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولحديث ((أما يرضيك يا محمد أن لايصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك إلا سلمت عليه عشرا[9])).

وعن أبي سعيد [الخدري][10] رضي الله عنه: ((**ما من قوم يقعدون ثم يقومون**

---

(١) أي: وفي توكيد الحال لعاملها في الفعلية خلاف، انظر [المنجرة: ١/٦: ب] وحاشية الصبان: ١٨٥/٢-١٨٦.

(٢) على تأويل الرضا باسم المفعول، ومرسلاً بمعنى الرسالة، والتقدير: المهدى إلى الناس إرساله.
انظر: المنجرة:[١/٦:ب]، وإبراز المعاني: ١١١/١.

(٣) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٤) آية (٥٢) من سورة النور.

(٥) في (أ) وكقوله.

(٦) آية (٥٦) من سورة الأحزاب.

(٧) آية (٤) من سورة الشرح.

(٨) ما بين المعقوفتين من (أ).

(٩) الحديث أخرجه النسائي ولفظه عن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبِشْر يُرى في وجهه فقال: إنه جاءني جبريل ﷺ فقال: أما يرضيك يا محمد أن لا يصلّي عليك أحد من أمّتك إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً) اهـ ٥٠/٣ كتاب السهو باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ.
وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ١٤/ ٣٠٩ من الفتح الرباني، والمستدرك: ٤٢٠/٢، وصححه وأقره الذهبي.

(١٠) ما بين المعقوفتين من (أ).

ولا يصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة))[1]. وأشار بالمهدى إلى ما روى: **((إنما أنا رحمة مهداة للناس))**[2]، وقوله تعالى: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾[3].

وَعِترته ثمَّ الصحابة ثم من تلا هم على الإحسان بالخير وتلا

أصل العترة حجرٌ يهتدي به الضبُّ إلى مأواه، وما يبقى من أصل الشجرة[4]، [بعد قطعها فيخلف فروعاً ثم سمي به أقارب الإنسان الذين فيهم نشأ وإليهم يأوي][5] وعترة النبي ﷺ أهل بيته لرواية[6] **((وعترتي أهل بيتي))**[7]، ورُوي تفسيره بأزواجه

---

(١) الحديث أخرجه البغوي بلفظ: ما جلس قوم مجلساً وأشار المحققان إلى صحته موقوفا ١٩٩/٣.

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل: ١٥٧/١و ١٥٨، منقطعا وموصولا عن أبي صالح، وعن أبي صالح عن أبي هريرة، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ونسبه إلى البزار والطبراني في الصغير وقال: رجال البزار رجال الصحيح (٥٧/٨).

(٣) سورة الأنبياء آية رقم (١٠٧): وفي حاشية (أ) وروى عنه أنه قال: إني ممسك بحجركم عن النار وتقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب. وقوله: إن لكل نبي دعوة وأنا أخبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ا هـ.

(٤) في تاج العروس: قيل هي شجرة تنبت عند وجار الضبّ فهو يمرسها فلا تنمى ثم قال: والعترة ساق الشجرة ا هـ مادة: (عتر).

(٥) ما بين المعقوفتين من (أ) وأشير إليها في (ط).

(٦) في (أ) كرواية.

(٧) حديث ((وعترتي أهل بيتي)) أخرجه الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجة يوم عرفة على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: ((يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي)). عارضة الأحوذي: ١٩٩/١٤-٢٠٠.
وأخرجه الإمام أحمد بألفاظ مختلفة عن زيد بن ثابت، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما.
الفتح: ١٠٤/٢٢-١٠٥، قال الهيثمي: إسناده جيد.

وذريته، وقال مالك: أهله الأدنون وعشيرته الأقربون، والجوهري[1] نسله ورهطه الأدنون[2]، والليث[3]: أولياؤه، وهو وما بعده جَرٌّ عطف على الرضى.

والصحابة: اسم جمع، والصحابي: من رأى النبي ﷺ أو صحبه[4] ونقل عنه من المسلمين[5]، والتقدير: الصحابة غير العترة ليقوى العطف.

ومَنْ : وَضعُها للعقلاء، وهي هنا موصولة، وصلتها تلاهم: تبعهم، ووحّد المرفوع في تلا باعتبار لفظ مَن

وعلى الإحسان: سنن الإحسان، أو بالإحسان فبالخير[6] تأكيد، وهما الطاعة، ويتعلقان بتلا[7]، أو الثاني بوُبّلا جمع وابل كشاهد وشُهَّد المطر الكثير[8]، وهو حال فاعل تلا باعتبار المعنى[9] أي مشبَّهين أو جائدين، أو حال مفعوله أو حالهما لكلمته

---

(١) الجوهري هو: إسماعيل بن حماد الجوهري: أبو نصر: أول من حاول الطيران ومات في سبيله لغوي من الأئمة، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة، أشهر كتبه الصحاح. رحل إلى العراق والحجاز، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، وتوفي فيها عام ٣٩٣هـ.
انظر: الأعلام: ١/٣١٣.

(٢) انظر: الصحاح مادة عتر.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) في (ب): أو ونقل، وفي (ط) و(س) أو نقل، وما أثبته هو الموافق للرأى الراجح لأن مجرد النقل عنه عليه الصلاة والسلام من غير رؤية لاتعد صحبة.

(٥) قلت: اختلف في حد الصحابي على أقوال قال ابن حجر رحمه الله: أصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام. ا هـ.
انظر: تدريب الراوي: ٢/١٨٦-١٨٩.

(٦) في (ب) و(س): وبالخير.

(٧) في (س): والثاني، وما أثبته هو الصواب.

(٨) في (أ) المطر الكبير. انظر القاموس (وَبَل).

(٩) أي: باعتبار الجمع الواقع عليه الموصول الذي أفرد عائده نظراً للفظ المنجرة:[١/٧: أ].

قائمين[1]، أتبع الآل والأصحاب لقوله عليه الصلاة والسلام: ((**قولوا اللهم صلِّ على محمّد وعلى آل محمد**))[2]، ويصدق[3] على الصحابة في قول والتبع[4] لقوله تعالى: ﴿**والَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَنٍ**﴾[5] ﴿**والَّذِينَ جَآءو مِن بَعْدِهِم يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَنِ**﴾[6].

❁ ❁ ❁

وثلّثتُ أنّ الحمد لله دائماً وما ليس مبدوءاً به أجزم العلا

أي: ثلثت بأن فتفتح أن، أو بقولي فتكسر[7]، وتحتمل[8] نعم فيرجح[9] رفع الحمد على نصبه مصدرا، ويضعف مع الفتح الرفع حكاية، والرواية الفتح، والكسر، والنصب.

والحمد: الثناء باعتبار الكمال، والشكر باعتبار الإحسان، ويتقارضان[10].

و لله : الخبر، **ودائما**: حال ضمير الحمد لا منه أي مستمر، أو صفة مصدر مقدّر[11].

---

(١) بالتثنية.

(٢) أخرجه البخاري من حديث كعب بن عجرة. انظر الفتح: ٦/٤٧٠.

(٣) أي: الآل.

(٤) في (أ) و(ب) و(واتبع)، وفي حاشية (ط) وأتبع التبع على رسول الله، وفيها: والتبع: معطوف على الأصحاب، قلت: والمراد بهم التابعين ومن بعدهم.

(٥) من الآية رقم (١٠٠) من سورة التوبة.

(٦) من الآية رقم (١٠) من سورة الحشر.

(٧) الفتح لأنها في موضع مصدر مجرور بالحرف أي: ثلثت بالحمد.
والكسر لأنها حكيت بالقول. انظر: ابن عقيل: ١/٣٢١، ٣٢٢، باب إن وأخواتها.

(٨) في (أ) و(ط): ويحتمل. قلت: ومنه قوله تعالى: ﴿**إن هذانِ لساحران**﴾. انظر: الجنى الداني: ٣٩٨، ورصف المباني: ٢٠٤.

(٩) في (ب): فيترجَّح.

(١٠) في (س): ويتعارضان، وانظر القرطبي: ١/١٣٤.

(١١) أي حمداً دائما.

وما : لغير العقلاء ولصفاته، وهي موصولة وصلتها ليس ووزنه[1] فَعِل[2] إذ لا ينبى المصموم من الأجوف، والمفتوح لايُسكّن، واسمها الضمير العائد، **ومبدوءاً**: خبَرها.

وبه: رفع به[3]، والهآء للحمد، أو لاسم الله[4]، والعائد محذوف، أو نصبٌ ففي مبدوءاً ضميرُ ما، والصلة والموصول رفع بالابتداء.

وأجذم العلا : خبره، والجذم القطع، ولا ينصرف للوزن والصفة، **والعلآء**: مفتوح ممدود: الشرف[5]، قُصِر لما نذكر[6] في وقف حمزة فقس عليه نظائره، وهذا من باب الصفة المشبهة، يرفع معمولها بدلا[7] من الضمير أو فاءه وينصب نكرة تمييزاً و[8]معرفة تشبيها[9] بالمفعول، ويجر[10] بالإضافة المحضة كقول النابغة[11]:

ونمسك بعده بذناب عيشٍ * أجب الظَهر ليس له سنام[12]

---

(١) في (س) و(ط): وزنه بدون واو العطف.

(٢) تاج العروس مادة (ليس) ومعنى اللبيب: ٣٨٧.

(٣) يعني: بالنيابة عن الفاعل.

(٤) قلت: الأول هو الصواب، كما لايخفى.

(٥) القاموسى مادة (علو).

(٦) في (ب) و(س): لما يذكر.

(٧) أي بدل بعض.

(٨) في (س): أو.

(٩) في (ب) و(س): تشبُّهاً.

(١٠) في (ط): وتجرُّ وانظر: في هذا شرح ابن عقيل: ٢/١٣٦-١٣٨.

(١١) النابغة الذبياني هو: زياد بن معاوية بن ضبان، وكنيته أبو أمامة، وأبو عقرب بابنتين كافتا له. وهو أحد الشعراء الجاهلية وأحد فحولهم عدّ في الطبقة الأولى بعد امرئ القيس وقال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: النابغة أشعر العرب، كان نديماً للنعمان بن المنذر، ولقب بالنابغة لقوله: (فقد نبغت لنا منهم شئون). انظر: الأغاني: ١١/٣٧٨٩-٣٨٢٣، والشعر والشعراء: ١/١٦٣-١٧٩.

(١٢) هذا البيت للنابغة الذبياني كما ذكر المؤلف، وروي في بعض كتب النحو (ونأخذ) بدل (ونمسك) انظر ديوان النابغة: ص ١٠٦، والمعجم المفصل: ٢/٨٥٥.
والشاهد قوله: أجب الظهر، حيث يجوز في الظهر ثلاثة أوجه، النصب تشبيها بالمفعول به، أو تمييزاً على رأي الكوفيين، والجر بالإضافة، والرفع على الفاعلية، انظر: حاشية الصبان على الأشموني: ٣/١١، والانقصاف من الانصاف: ١/١٣٤-١٣٦.

أي: الأمر الذي ليس هو مبدوءاً الحمد[1] فيه أو ليس مبدوءاً هو بالحمد مقطوع الخير. وحمد[2] الله تعالى تأسيا بقوله: ﴿**الحمد لله**﴾[3] وأشار في الباقي إلى ما خرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه: ((**كل أمرٍ ذي بال لايبدأ**[4] **فيه بحمد الله فهو أجذم**)). ويروى ((**كل كلام**))[5]، ويروى: ((بذكر الله))، ويروي ((فهو أقطع))[6]

وعن[7] ابن عباس رضي الله عنهما[8] ((**لم يبدأ فيه ببسم الله جاء معكوساً**)).

فإن قلت: فهلا بدأ به الناظم؟ قلت: قد بدأ به على رواية ابن عباس رضي الله عنه صريحاً، وعلى غيرها معنى؛ إذ حمد الله يحصل بذكر أحد أسمائه، بخلاف غيره[9]، فلهذا[10] اتصل علاؤه[11].

وقيل: الشروع في الأمر بعد الخطبة، وقد تقدمه.

وقيل: هو في سياق البداءة.

---

(١) في (أ): بالحمد.

(٢) في (ب) و(س) و(ط): حمد بدون واو.

(٣) سورة الفاتحة: آية (١).

(٤) في (س): لم.

(٥) والمشهور في الرواية الأول، وهو أعم من الكلام لأنه قد يكون فعلا، قال ابن السبكي رحمه الله: والحق أن بينهما عموم وخصوص من وجه، فالكلام قد يكون أمراً، وقد يكون نهياً، وقد يكون خبراً، والأمر قد يكون فعلاً وقد يكون قولاً اهـ. الفتح الرباني: ١٤/١٩٧.

(٦) الحديث أخرجه أبو داود ٤ رقم ٤٨٤٠، وأخرجه أيضا الإمام أحمد والدارقطني وابن حبان والبيهقي بألفاظ مختلفة، وفي إسناد الجميع: قرة بن عبد الرحمن فيه كلام، وصححه بعض الحفاظ وحسنه بعضهم، وبعضهم ضعفه. انظر: الفتح الرباني: ١٤/١٩٧، وشرح السنة: ٩/٥١.

(٧) في (س): ويروي عن.

(٨) في (أ) و(ب) و(س): رضي الله عنه.

(٩) أي البسملة لا تحصل إلا بخصوص ذكر لفظ الاسم لا بالحمد ولا بذكر أي اسم من أسماء الله تعالى.

(١٠) في (ب): ولهذا.

(١١) أي بسبب قوله: أولا وثنيت وثلثت، هذا كله في الابتداء.

وقيل: الأولى تقديمه[1] **قلت**: لا يحصل غرض ختم الخطبة وهو براعة المطلع[2].

وبعـــدُ فَحَبْـــلَ ا لله فينـــا كتابـــه فجـاهد بـه حِبْـــل العِـــدا متَحبِّـــلا

بعد : ظرف مكان[3] مبهم تعينـه الإضافـة، فـإذا[4] حـذف مضافـه مـراداً[5] بُـني وضمّ توفيراً لمقتضاه[6]، وعامله مقدر أي: قلت.

والحبل : يستعارُ للسبب[7]، والقرآن سبب المعرفة، وهو مبتـدأ والفـآء للتعقيـب، ورفع توهم الإضافة على حد قولهم[8]: أما بعد فقد كان كذا، والأخرى للسببية.

---

(١) في (ب): تقدُّمه، وانظر إبراز المعاني: ١/١١٥.

(٢) المراد ببراعة المطلع كما قـال في المنجـرة: أن في البـدء بالبسـملة، وختـم المطلـع بـالحمد حسـن البـدء والختم، وفي تقديم البسملة الإشارة للمقصود بالكتـاب وهـو علـم القـراءات لأن البسـملة أول أحـوال القارئ بعد التعوذ. المنجرة: [١/٨: أ].

(٣) في (ب): ظرف زمان، وأشير في حاشيتها بما أثبته.
قلت: بعد من الظروف المشتركة بين الزمان نحو: خرجت بعد الظهر، والمكـان نحـو: داري بعـد دارك، وكلام الناظم رحمه ا لله يحتمل أن يكون زماناً إذا اعتبر تقدم الزمان الذي تلفـظ فيـه بالأبيـات السـابقة على ما يذكر بعد، ويحتمل أن يكون مكاناً إذا اعتبر تقدم المكان الذي نقش فيه الأبيـات المتقدمـة علـى ما يذكر بعد. انظر: حاشية الفاسي [١٥:أ]، وحاشية المنجرة [١/١٥].

(٤) في (ب): وإذا حذف.

(٥) أي ونوى معناه، أما لو حذف مضافه ونوى لفظه فقط، أو لم ينو لا لفظه ولا معناه فتعرب حينئذ. انظر: ابن عقيل: ٢/٦٨-٧٠.

(٦) أي المضاف إليه، لأن كل مضاف يقتضي مضافاً إليه، وذلك نحو قولـه تعـالى: ﴿**لله الأمـر مـن قبـل ومن بعدُ**﴾ آية رقم (٤) من سورة الروم، وانظر ابن عقيل: ٢/٧٠ باب الإضافة.
وجعلت حركة البناء ضمة، لأن الضم أثقل الحركات وأقواها فتجبر نقصان حذف المضاف إليـه فكأنـه تنزل منزلة بعض الكلمة وهو المضاف إليه. وا لله أعلم.

(٧) انظر: مختار الصحاح مادة: (حَبل).

(٨) في (أ): قوله.

وفينا : متعلق به، **وكتابه**: خبره، أو فينا، وكتابه خبر مبتدأ محذوف[1].

فجاهد: احتج وأصله فعل الشاق[2]، ومنه الجهاد.

وبه: متعلّق[3] به، أو بمتحبلا، وهآؤه للكتاب، **والحِبْل**: الداهية[4] جمعها حبول مفعوله، **والعِداً**:[5] اسم جمع، وضمّه ثعلب[6]، وعُداةُ بالضم فقط[7].

ومتحبلا : مُتصيّد بالحِبالة[8] الشبكة، جمعها حبائل، حال فاعل جاهد، وفيه صناعة التجانس للاشتراك[9] في أكثر المواد سواء رجعا إلى أصل واحدٍ كأقم مع القيم، أو أكثر كروح وريحان[10]، وحبل وحِبل ومتحبّل.

---

(١) تقديره: هو كتابه.

(٢) انظر مختار الصحاح مادة (جهد).

(٣) في (س): يتعلق.

(٤) بفتح الحاء وكسرها.

(٥) انظر: القاموس مادة: (عدا).

(٦) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، وفي معجم الأدباء، وبغية الوعاة: أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ملاهم البغدادي أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة.
كان ثقة حجة صالحاً ديناً مشهورا بالحفظ، وصدق اللهجة، والمعرفة بالغريب، ورواية الشعر القديم، مقدماً عند الشيوخ منذ هو حدث؛ وله تآليف مفيدة منها: المصون، واختلاف النحويين، ومعاني القرآن، وغيرها. ذكره الداني في طبقات القراء، روى القراءة عن سلمة ابن عاصم، وروى القراءة عنه ابن مجاهد وغيره. ولد سنة (٢٠٠) وتوفي سنة ٢٩١ هـ رحمه الله.
انظر: معجم الأدباء: ١٠٢/٥-١٤٦، وإنباه الرواة: ١٣٨/١-١٥١، وبغية الوعاة: ٣٩٦/١-٣٩٨.

(٧) انظر: القاموس مادة (عدا)، ومختار الصحاح: مادة (عدا) وفي: (س) زيادة: كقضاة.

(٨) بكسر الحاء ككتابة. القاموس مادة (حبل).

(٩) في (أ) و (ط): الاشتراك، وفي (س): لاشتراك.

(١٠) أي مادة واحدة وقوله: كأقم مع القيم إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**فأقم وجهك للدين القيم**﴾ فهنا جناس من مادة واحدة وهي القيام. وقوله (كروح وريحان) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**فروح وريحان وجنة نعيم**﴾ من الآية (٨٩) سورة الواقعة.

أي بعد الخطبة، فهذه[1] جمل في فضل القرآن والقرآء: أولها القرآن هو السبب الموصل إلى الله تعالى فحاجٌ بأدلته شبه المخالف حال أخذك إياهم إلى الإسلام، أو إبطال حججهم؛ والعرب تستعير الحبل، للعهد والوصلة، وقطعه للقطع. قال:

إني بحبلِكِ واصل حبلى[2]

وآخر:

ألم يحزنك أنَّ حبال قيسٍ * وتغلب قد تَبَايَنَت انقطاعا[3]

وأشار في الأول(٤) إلى قوله تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا**﴾[5] وإلى ما روى الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ((**كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض**))[6]،

---

(١) في (أ): وهذه.

(٢) هذا صدرٌ من بيت لامرىء القيس، وعجزه: وبريس نَبْلِك رائِشٌ نَبْلِي، انظر: ديوان امرىء القيس: ص ٢٣٩، والمعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية: ص ٧٦٢.

(٣) هذا البيت للقطامي عمير بن شُييم من قصيدة له مدح بها زفر بن الحارث الكلابي.
انظر: الشعر والشعراء: ٧٢٧/٢، والخزانة: ٣٦٨/٢-٣٧٢، والمؤتلف والمختلف: ص ٢٥١.

(٤) أي قوله: فحبل الله.

(٥) الآية رقم: (١٠٣) من سورة آل عمران، وهذا على القول بأن المراد بالحبل في الآية هو القرآن.

(٦) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، رواه الطبري في تفسيره عند قوله: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا**﴾ ٧٢/٧٠، بتحقيق أحمد شاكر: ٣١/٤.
وابن أبي شيبة في المصنف، باب الوصبة بالقرآن وقراءته ولفظه: إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله... الخ: ٥٠٦/١٠.
والإمام أحمد في المسند بنحو رواية ابن أبي شيبة وزاد (وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) الفتح الرباني: ١٨٦/١، الاعتصام بكتاب الله عزوجل. قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده ضعيف ولكن المعنى صحيح ثابت فروى ابن حبان في صحيحه: ١٢٣ عن زيد بن أرقم مرفوعا: (إني تارك فيكم كتاب الله هو حبل الله...الخ) وقد رواه مسلم مطولا: ٢٣٨/٢ اهـ بتصرف من عمدة التفسير: ١٦/٣.

والخزاعي[1]: ((**إن هذا القرآن سبب طرف بيد الله وطرف بأيدكم**))[2]

وعلي رضي الله عنه: ((إنه ستكون فتنة قيل: فما المخلص منها يا رسول الله؟ قال: **كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لاتزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلَق عن رد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته[3] به[4] الجن إذ[5] سمعته إلا أن[6] قالوا: ﴿إنَّا سَمِعنا قُرآناً عَجَبًا﴾[7] فمن قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به فلج، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم**))[8]. وفي الثاني إلى قوله [تعالى]: ﴿**وجاهدهم به**

---

(١) الخزاعي هو: أبو شريح الخزاعي الكعبي، اسمه خويلد بن عمرو أو عكسه وقيل عبد الرحمن بن عمرو وقيل هانئ وقيل كعب والمشهور الأول وهو خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزي. أسلم يوم الفتح وكان يحمل أحد أولية بني كعب. وروى عن النبي ﷺ وعن ابن مسعود وعنه أبو سعيد المقبري وغيره. نزل المدينة ومات سنة ٦٨ هـ تهذيب التهذيب: ١٢/١٢٥، ١٢٦.

(٢) رواه ابن أبي شيبة وتمامه: عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي شريح الخزاعي قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: ((**أبشروا، أبشروا أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟** قالوا: نعم، قال: **فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيدكم فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً**)) اهـ: ١٠/٤٨١، في التمسك بالقرآن.

(٣) في (س): ينته.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) في (س): إذا.

(٦) ساقط من (س).

(٧) الجن آية: (١).

(٨) الحديث أخرجه الترمذي برقم: ٢٩٠٨ في ثواب القرآن، باب ماجاء في فضل القرآن. وأخرجه البغوي في فضل تلاوة القرآن: ٤/٤٣٨، وقال الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن. وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وقد وهم بعضهم في رفعه وهو كلام حسن صحيح. ورواه ابن أبي شيبة في التمسك بالقرآن: ١٠/٤٨٢، وفي الكنز: ٢/١٨٦، والدارمي في المسند: ص: ٤٢٥.

جهاداً كبيراً﴾[1].

وَاخَلِق به إذ ليس بخلق جدة جديدا مواليه على الحد مقبلا

أخلق به: أحد لفظي التعجب وفارق الأمر بلزوم الصيغة والباء، وهو آكد من ما أخلقه[2] لأنه يريد دعاء الغير إلى التعجب والهاء للقرآن وموضع الجار والمجرور رفع فلا ضمير فيه[3] أو نصب ففيه ضمير.

وإذ: ظرف زمان ماض وفيها[4] معنى التعليل وعاملها المعلل وتضاف[5] إلى الجمل، ولذا بنيت، ولنقصها[6]، واسم ليس ضمير القرآن وهو فاعل، يخلق خبرها، لازم ثلاثيا ورباعيا[7]: تغير وَبَلى.

وجدة: تميز ضد البلى، **وجديداً:** فعيل[8] عظيم[9] حال فاعله مؤكدة[10]، **ومواليه:** ملازمه، والهاء للقرآن، مبتدأ و خبره على الجد ضد الهَزْل، والاجتهاد، **ومقبلا:**

---

(١) الفرقان: (٥٢).

(٢) في (ب) أخلق، وهي الصيغة الثانية للتعجب.

(٣) أي لاضمير في أخلق تقديره: أنت بل الضمير المجرور بالباء هو فاعله وهو في محلين: قريب وهو الجر بحرف الجر الزائد، وبعيد وهو الرفع على الفاعلية.
وقوله: أو نصب: أي فتكون الباء أصلية لا زائدة. انظر: الصبان على الأشموني: ١٩/٣.

(٤) أشار في (أ) إلى صحة (وفيه) بدل (وفيها)، وانظر: الجنى الداني: ١٨٥-١٨٦.

(٥) في (أ) ويُضاف، أي: حرف إذ.

(٦) أي: احتياجها إلى الإضافة. حاشية (أ).

(٧) في المصباح: الرباعي قد يتعدى. المصباح مادة: خلق.

(٨) ساقطة من (أ) و(س).

(٩) من الجَد (بفتح الجيم) العظمة، ومنه قوله تعالى: ﴿**وتعالى جدك**﴾ انظر القاموس والمفردات مادة (جدّ).

(١٠) في (أ): بمؤكدة، ولا معنى لها.

محتفل حالٌ فاعل متعلق الخبر[1]، وجاز جعل مواليه فاعل جديداً جرياً على الملابس[2]، فيحتمل على الجد الحال والتعلق[3] به[4] ومقبلا أي: ما أحق القرآن بمجاهدة المخالف، لأنه حق محض لاتتغير عظمته.

وأشار إلى ما روى ابن مسعود رضي الله عنه: (إن هذا القرآن لاتنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد)[5]:

ثم انتقل إلى مدح القارئ فقال: ملازم تلاوة القرآن والعمل به ثبت على الحق حال احتفاله بالتدبر، إشارة إلى ما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((**يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلّمه الناس ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت**[6]، **فإنه إن أتاك الموت وأنت كذلك حَجّت الملائكة إلى**[7] **قبرك كما يحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام**))[8]، وقال: علي الأزدي: أردت الجهاد[9] فقال ابن عباس

---

(١) والتقدير: مواليه استقر هو على الجد مقبلا؛ فمقبلا حال من هو الذي وقع فاعلا لمتعلق الخبر (على الجد).

(٢) أي كالنعت السببي في نحو: مررت بزيد العالم أبوه، أي بجعل (جديدا) حال لملازم القرآن، وليس للقرآن.

(٣) في (ب) والمتعلق، والصواب ما أثبته.

(٤) الضمير عائد على قوله (مواليه).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة: ٤٨٢/١٠، والحاكم: ٥٥٥/١، وقال صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بقوله: إبراهيم ضعيف، والحديث فيه إبراهيم الهجري، قال الحافظ: لين الحديث، وانظر التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي: ١٤٣.

(٦) في (ط): اليقين.

(٧) ساقط من (ط).

(٨) رواه السلفي في الأربعين: ٢٠/١، و٥٤/١-٢، والخطيب البغدادي في تاريخه: ٣٨٠/٤، وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ٢٢٢/١.

(٩) في (أ) و(ب) و(ط): قال أردت الجهاد.

رضي الله عنهما: (هل أدلك على ما هو خير لك من الجهاد؟ تأتي مسجدا فتقرئ[1] فيه القرآن، وتعلم فيه الفقه)[2]، ونبه على ماكان عليه الأولون من الاجتهاد.

روى أبو ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ردَدَ قوله تعالى: ﴿**إن تعذبهم فإنهم عبادك**﴾[3] ليلة[4]. وردّد تميم الداري[5]: ﴿**وهم فيها كالحون**﴾[6] ليلة[7].

وردد سعيد بن جبير[8] رضي الله عنهما[9]: ﴿**وامتازوا اليوم أيها المجرمون**﴾[10] حتى أصبح[11].

---

(١) في (ب) و(ط) فتُقرأ، وفي (س): تقرأ.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) المائدة: (١١٨).

(٤) أخرجه أحمد في المسند: ١٤٩/٥، والنسائي: ١٧٧/٢ في افتتاح الصلاة، باب ترديد الآية، ورواه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف، وابن مردويه والبيهقي في السنن، والحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي. انظر: التذكرة لابن عبد البر: ص ٢٠٠.

(٥) تميم الداري هو: تميم ابن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية، صحابي، نسبته إلى الدار بن هانئ من لخم، أسلم سنة (٩) للهجرة، وأقطعه النبي ﷺ قرية حبرون (الخليل- بفلسطين) وكان يسكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وهو أول من أسرج السراج بالمسجد، روى له البخاري ومسلم ثمانية عشر حديثا. توفي بفلسطين سنة ٤٠ هـ. الأعلام: ٨٧/٢.

(٦) المؤمنون: (١٠٤).

(٧) لم أقف عليه.

(٨) سعيد بن جبير الأسدي بالولاء، الكوفي أبو عبد الله، تابعي، كان أعلمهم على الإطلاق، وهو حبشي الأصل، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر، ثم كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه قال: أتسألوني وفيكم ابن أم دهماء: يعني: سعيداً، قتله الحجاج بواسط، قال الإمام أحمد: قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا هو مفتقر إلى علمه. الأعلام للزركلي: ٩٣/٣.

(٩) في (س): عنهم.

(١٠) يس: (٥٩).

(١١) لم أقف عليه.

وَقَارئـــة المرضـــي قـــرَّ مثالـــه كـالاتْرُجِ[1] حالَيـه مُرِيحـاً ومُوكِـلا

وقارئه: مبتدأ مضاف إلى ضمير القرآن،

والمرْضِي: اسم مفعول وَاويّ أُعلّ بالقلب والإدغام[2] خبره،

قرّ: مستأنفٌ ثبت، ويحتمل الدعاء[3] بمعنى[4] أَفْرحْ، أو المَرْضِي صفتُه، وقَرّ خبره[5].

ومثاله: فاعل قر؛ **وكالاتْرجّ:** حاله، أو فاعله ضمير القارئ، فمثاله مبتدأ وكالأترجّ خبره، ورواية إدغامه تكثر إخفاءه للحديث[6].

وحاليه: بدل اشتمال منه، **ومريحا، وموكلا:** حالا، من أراح أعطى الرائحة **وآكل:** أطعم.

---

(١) في (أ) و(ط) كالأُتْرُنْجِ، وما أثبته هو الموافق للرواية الراجحة كما ذكر الشارح، وقال أبو شامة رحمه الله: وكلاهما مستقيم في وزن البيت ا هـ إبراز المعاني: ١/١٢١.

وقال الملا علي: والمفهوم من ظاهر كلام السخاوي أن الرواية في البيت إنما هو بالنون فقط حيث قال: والإترج لغة في الأترج ا هـ ص: ٥.

(٢) أصله: (مرضُوْيُ) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً، وأدغمت في الياء فصارت: مرضُيٌّ، ثم كُسرت الضاد لمناسبة الياء فصارت: مرضِيٌّ.

انظر: ابن عقيل باب الإبدال: ٢/٥١٢، والمقصور والممدود لابن ولاد ص: ٤٨ باب الراء.

(٣) قال أبو شامة رحمه الله: كما تقول: زيد العاقل أقر الله عينه ا هـ: ١/١٢٠.

(٤) في (أ): وبمعنى.

(٥) أي ففيه ضمير عائد على القارئ، أي قرت عينه أو استقر أمره بنيل درجات الأبرار ا هـ أفاده أبو شامة: ١/١٢٠.

(٦) قال العلامة المنجرة في حاشيته: تكثر بوزن تنصر أي تغلب والمعنى: أن رواية كالاترج بالإدغام تغلب رواية الأترنج بزيادة نون فَتُخْضَ فيما بعدها على القاعدة لأن الحديث يُرْوَى بالوجهين غير أن الأول أفصح ا هـ [١/٨:ب]. وقال ابن حجر رحمه الله في الفتح: (كالأترجة) بضم الهمزة والراء بينهما مثناة ساكنة وآخره جيم ثقيلة، وقد تخفف، ويزاد قبها نون ساكنة، ويقال: بحذف الألف مع الوجهين فتلك أربع لغات، وتبلغ مع التخفيف إلى ثمانية ا هـ ٨/٦٨٤، وانظر تاج العروس مادة (ترج).

أي قارئ القرآن المرتضى، الأفعال ثبت أصله المنصوص[1]، أو قرّت عينه، أو ثبتت صفته في الحديث النبوي، وهو ما روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ((**مثلُ المؤمن الذي يَقْرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طَيِّب**)) الحديث[2]، ويريد بالمؤمن ملتزم أحكام القرآن، قال صهيب رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**ما آمن بالقرآن من استحل محارمه**))[3].

هو المُرْتَضَى أمَّا إذا كان أمة ... ويمه ظلُّ الرَّزانة قنقلا

هو المرتضى: إسمية[4]، والمنفصل[5] للقارئ ويحتمل خبرَ قارئه، **وأمَّا**: قصد[6] تمييز المستكن، أو حاله[7]، **وإذا**: ظرف زمان مستقبل وتلزم الشرطية الفعلية مضافة إليها[8]، وعاملها الجواب[9]، والمفاجاءة الاسمية[10]؛ **وكان**: كصار[11] نحو:

---

(١) في (ب و(ط): للنصوص.

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن: باب فضل القرآن على سائر الكلام: ٦٨٤/٨ من الفتح، ومسلم رقم (٧٩٧) في صلاة المسافرين باب فضيلة حافظ القرآن.

(٣) رواه الترمذي رقم ٢٩١٩ في ثواب القرآن، قال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بالقوي. انظر: جامع الأصول: ٥١١/٨، وانظر: التذكار: ص ١٩٦.

(٤) أي جملة اسمية والمعنى: يجوز أن تكون هذه الجلمة مستأنفة، ويجوز أن تكون خبر قارئه في البيت السابق.

(٥) في (س) المنفصل.

(٦) انظر المصباح المنير: مادة (أمّه).

(٧) في (س) أو حالية، والصواب ما أثبته.

(٨) وانظر الجنى الداني: ٣٦٧-٣٦٩.

(٩) أي ناصبها، وهذا على مذهب الجمهور، انظر: الجنى الداني: ٣٦٧، والجواب هنا: هو المرتضى المحذوف المدلول عليه بالمذكور أولاً.

(١٠) أي: إذا الفجائية تختص بالدخول على الأحبة انظر الجنى الداني ٣٧٣-٣٧٥.

(١١) أي بمعنى صار ومنه قوله تعالى: ﴿**وفتحت السماء فكانت أبوابا**﴾ انظر: حاشية الخضري: ١١٢/١.

قطا الحَزن قد كانَت فِرَاخاً بُيُوضُها[1]

واسمها ضمير القاري،

وأمّة: خبرُها، جامع أنواع الخير، نحو ﴿**إِنَّ إِبْرٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً**﴾[2].

وأمّه ويمّه : قصده[3] عطف على أصل المرتضى[4]، أو على كان، وفاعله **ظِلُّ الرزانَةِ** من رزن ثقل[5]، استعارة لهيئة السكينة للشمول[6].

---

(١) هذا عجز بيت لابن أحمر الباهلي وصدره:

بَتَيْهَاء قَفْرٍ والمطي كأنها * قطا ... الخ.

انظر ديوان: عمرو بن أحمر: ص ١١٩، ولسان العرب: ١٨٦/٧، والمعجم المفصل: ٤٨٢/١، والشاهد: مجئ كان بمعنى صار. حاشية الصبان على الأشموني: ٢٣٠/١.

(٢) الآية رقم: (١٢٠) من سورة النحل، وانظر تفسير القرطبي: ١٩٧/١٠، في تفسيره هذه الآية.

(٣) انظر: مختار الصحاح مادة (أَمَ مَ).

(٤) المراد بالأصل لغة: فعله المجهول: ارْتُضِيَ. قال أبو شامة رحمه الله: فإن قلت: علام عطف قوله: وَيَمَّمَهُ؟ قلت: يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون عطفاً على معنى المرتضى: أي هو الذي ارتُضِيَ أُمُّهُ، ويَمَّه الوقار فهو من باب قوله تعالى: ﴿**إن المصّدّقين والمصّدّقات وأقْرضُوا الله قَرْضاً حَسَناً**﴾ أي: إن الذين تصدقوا وأقرضوا، ويكون مضمون البيت ثناءً عليه بأنه مرتضىً كامل العقل، والوجه الثاني: أن يكون معطوفاً: على: كان أمة، أي إذا اتصف بهاتين الصفتين أي إن قارئ القرآن إنما يُرتَضى للاقتداء به ويُقصد للانتفاع به بشرطين وهما أن يكون جامعاً للخير، وافر العقل. والله أعلم اهـ.

إبراز المعاني: ١٢٢/١، ورجح الملا علي قاري عطفه على كان ثم قال: ولا يبعد أن يكون حالاً بل هو أنسب اهـ

انظر: شرحه: ٦.

(٥) اتظر: مختار الصحاح (رزن).

(٦) قال الفاسي رحمه الله في حاشيته: والمعنى أن الناظم استعار الظل للهيئة التي يلبسها الإنسان من السكنية والأناة والتثبت والقرار لشمول تلك الهيئة له كشمول الظل للواقع عليه، فحذف المشبه الذي هو الهيئة، وأطلق لفظ المشبه به عليها فأضافه إلى الرزانة إضافة المشبه المحذوف إليها، فهي استعارة تصريحية تحقيقية أصلية مرشحة اهـ بتصرف: لوحة ١٧/أ، وقال ابو شامة رحمه الله: وجعل الرزانة هي التي تقصده كأنها تفتخر به وتتزين بأن تظله لكثرة خلال الخير فيه، مبالغة في مدحه اهـ

إبراز المعاني: ١٢١/١.

والقنقل: الكثيب، والجبل، والمكيال الضخم، وتاج كسرى[1]، وهو حال الفاعل مشبها أومتوجاً[2].

أي إن اتصف القارئ بأنواع الخير والفضائل، وحَسُنَ سَمْتُه و لم يقنع بمجرد التلاوة حُمِدَ قَصْدُه، وانتُفِعَ به، وتطفل[3] عليه الوقار.

روى أنس رضي ا لله عنه، عن النبي ﷺ: ((**من جمع القرآن متّعه ا لله بعقله**))[4]، ويقال: أبقى الناس عقولاً قراء القرآن[5]، وكان عمر ﷺ يستشير القراء في المهم وإن كان [غيرهم][6] أكبر، وقال الفضيل[7] حامل القرآن حامل راية الإسلام[8]

هو الحرّ إن كان الحريَّ حواريا له بتحريه إلى أن تنبلا

هو الحر: اسميةٌ، والضمير للقارئ، والحر: هنا مالك نفسِه.

---

(١) قال شعلة رحمه ا لله: والثلاثة تتوجه هنا اهـ: ٩.

(٢) أي: فظلله مشبها الجبل في الوقار والمكيال الضخم، أو ظلله متوجاً بالتاج من العقل ا هـ شعلة على الشاطبية: ١٠.

(٣) في (ب) وتظلل.

(٤) الحديث تمامه: ((من جمع القرآن متعه ا لله بعقله حتى يموت)) ذكره السيوطي في الجامع الصغير: ١١٤/١، وإسناده ضعيف لأنه من طريق رشدين قال ابن عدي: لا يرويه عن جرير غير رشدين وقال يحيى: رشدي ليس بشيء، وقال النسائي متروك. انظر: الكامل في الضعفاء لابن عدي: ١٠١٥/٣، والعلل المتناهية لابن الجوزي: ١٠٧/١.

(٥) هذا القول من كلام عبد الملك بن عمير أخرجه ابن أبي شيبة: ٤٦٨/١٠، في فضائل القرآن.

(٦) ما بين المعقوفتين من (ط) وفي باقي النسخ (غير).

(٧) هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي المروزي أبو علي الزاهد المشهور شيخ الحجاز وأحد العلماء الأعلام أصله من خراسان، وسكن مكة، قال فيه ابن المبارك رحمه ا لله: ما بقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل بن عياض ا هـ حدث عنه الشافعي ويحيى القطان وغيرهما، وكان إماماً ربانيا كبير الشأن ثقة نبيلا عابداً. توفي سنة ١٨٧ هـ، وقيل قبلها.

انظر: تقريب التهذيب: ٤٤٨، وحلية الأولياء: ٨٤/٨، وشذرات الذهب: ٣١٦/١، ٣١٨.

(٨) حلية الأولياء: ٩٢/٨.

وإن كان: شرطية أغْنَتِ الإسمية[1] عن جوابه، واسم كان ضمير القارئ،

والحَرِيُّ: الحَقيق خبرُها، وحواريا: خبر آخر، أو حال الفاعل، مُخفَّف الياء لغة[2]، وعليه قراءة النَخَعِيِّ[3] ﴿**قال الحواريون**﴾[4] وأنشد أبو زيد[5]

وبكي[6] بعينك واكف[7] القطر * [ابن][8] الحوارى العالي الذكر[9]

---

(١) أي جملة: هو الحر المتقدمة عليها.

(٢) في (س): مبالغة، والأولى ما أثبته كما سيأتي، وقال أبو شامة وشعلة للضرورة؛.
انظر: شرح شعلة ص ١٠، وإبراز المعاني: ١/١٢٤.

(٣) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي. الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم، قرأ على الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس، وقرأ عليه سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف، قال ابن الجزري رحمه الله: وهو القائل: ينبغي للقارئ إذا قرأ نحو قوله تعالى: ﴿**وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله**﴾ ونحو ذلك من الآيات أن يخفض بها صوته.
قال: وهذا من أحسن آداب القراءة، قال ابن حجر: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً. توفي سنة ٩٦ هـ وهو ابن خمسين أو نحوها.
انظر: تقريب التهذيب: ٩٥، وتهذيب الكمال: ٢/٢٣٣- ٢٤٠، وغاية النهاية: ١/٢٩-٣٠.

(٤) من الآية رقم: (٥٢) من سورة آل عمران. قال أبو حيان رحمه الله: (وقرأ إبراهيم النخعي، وأبو بكر الثقفي بتخفيف الياء في جميع القرآن، والعرب تستثقل ضمة الياء المكسور ما قبلها في مثل: القاضيون فتنقل الضمة إلى ما قبلها وتحذف الياء لالتقائها ساكنة مع الساكن بعدها، فكان القياس على هذا أن يقال: الحوارون، لكن أُقرت الضمةُ ولم تنقل دلالة على أن التشديد مراد إذ التشديد يحتمل الضمة اهـ
البحر المحيط: ٣/١٧٤، وانظر: المحتسب: ١/١٦٢.

(٥) أبو زيد هو: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد الأئمة في الأدب واللغة، من أهل البصرة، كان يرى رأي القدرية وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال: (سمعت الثقة) عني أبا زيد. توفي بالبصرة ٢١٥ هـ. انظر: الأعلام: ٣/٩٢.

(٦) في (س و ب) وابكى، والذي وجدته في المحتسب ومعجم الشواهد بكّى بدون واو، وهو الصواب لضرورة الوزن. المحتسب: ١/١٦٣، والمعجم المفصل: ١/٤٣٩.

(٧) ما أثبته من (س) وهو الموافق للرواية الصحيحية، وفي باقي النسخ (وابل) انظر: المرجعين السابقين.

(٨) الذي أثبته أشير إليه في حاشية (أ) وهو الموافق للرواية، وفي باقي النسخ (على) انظر: المرجع السابق.

(٩) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات.
والشاهد فيه: قوله (ابن الحواري) يريد: ابن الحواري بتشديد الياء، وخففها للضرورة الشعرية.
المعجم المفصل: ١/٤٣٩.
واستشهد به المؤلف على أن تخفيفها لغة عن العرب، وفي المحتسب قال أبو الفتح: تخفيف ياء الإضافة قليل إلا في الشعر. المحتسب: ١/٣٢٣.
وفي (أ) زيادة هذا البيت بعده: حتى إذا لم أجد غير الشر : كنت امرءاً من ملك ابن جعفر
ولعلها من الناسخ.

وهو الناصر والمخلص[1] والمتنظف، قال الكُميت[2]:

وألق فضال[3] الوهن عنك بوثبة * حواريةٍ قد طال هذا التفضل[4]

وأصل الحَوَر[5] البياض والصفاء[6]، ولغَلبة البياض على نساء الأمصار قيل:

فقل للحواريات يبكين غيرنا * ولا تبكنا إلا الكلاب النوابح[7]

ومنه حواريو[8] عيسى عليه السلام[9] وهم اثنا عشر، وكذا حواريو نبينا ﷺ كلهم مهاجرون: العشرة إلا سعيداً[10]، وحمزة وجعفر أخو علي

---

(١) في (س) الناصر المتخلص، وفي تاج العروس: الشتي والخالص. مادة (حور).

(٢) يوجد عندنا ثلاثة من الشعراء يسمون بالكميت، ولم أقف على المراد منهم. انظر: الأعلام:٥/٢٣٣.

(٣) في (ب): وألق فضال الثياب الوهن، وفي (س) (فصال) ولعلها تصحيف، وفي حاشية (أ) الفضال: الثياب التي تلبس وقت الخلوة. انظر: القاموس مادة (الفضل).

(٤) لم أقف عليه، والشاهد فيه: مجئ الحواري بمعنى المتنظف.

(٥) وفي (أ) و(س) الحوار بالمد، والصواب ما أثبته لأن الحوار بفتح الحاء والمد: الجوابُ. انظر: اللسان (حور).

(٦) وهناك معان أخرى للحور (بفتح الحاء والتحريك الواو) انظر اللسان: مادة (حور).

(٧) البيت لأبي جلدة اليشكري.

وفي (أ وب): ولا يبكنا، وهي رواية المؤتلف والمختلف، وما أثبته: رواية الأغاني، وقد ورد هذا البيت في المؤتلف والمختلف بلفظ:

فقل لنساء المصر يبكين غيرنا * ولا يبكنا... الخ

وقال: ويروي: فقل للحواريات ا هـ المؤتلف والمختلف : ١٠٧، والأغاني: ١١/٤٠٩٧.

(٨) في (أ) (حواري).

(٩) في (ب) و(ط): عليهم. وفي (أ): عليه عليهم السلام.

(١٠) أي: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد الرى العدوي، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر، وشهدا أحداً والمشاهد بعدها، ولم يكن بالمدينة يوم بدر وذلك لم يشهدها وذكر في المغازي أن رسول الله ﷺ ضرب له بسهمه يوم بدر، وهو زوج فاطمة أخت عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، توفي بالعقيق وحمل على المدينة، وذلك سنة ٥٠ وقيل إحدى وقيل اثنتين وخمسين. الإصابة: ٢/٤٤.

=

وعثمان بن مظعون.

والنُّقباء[1] أنصار عشرة[2]، سعد بن خيثمة، وسعد[3] بن الربيع، وسَعد بن عُبادة، وعبد الله بن رواحة، وأبو الهيثم بن التيّهان، والبراء بن معرورٍ، ورافع بن مالك،

=

وأما سبب استثنائه فقد أشار الشيخ المنجرة رحمه الله في حاشيته إلى أن والده كان يستشكل ذلك ويقول: كل أهل السير استثناه ولم يظهر لي وجهه، ولقد سألت عن ذلك شيخنا أبا عبد الله المسناوي قدس الله روحه، وأجابني بخط يده: أما حصر حواريه ﷺ في الأثنى عشر وهم العشرة إلا سعيد بن زيد، وحمزة وجعفر، وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم أجمعين، فقد نقله التابعي الجليل قتادة ابن دعامة، وعنه نقله من ذكره من أهل السير وغيرهم، ثم قال: وعلي كل فالصحابة رضي الله عنهم متفاوتون في ذلك وإن اشتركوا في أصله، ثم قال فلا غبارة في تخصيص من ذكر باسم الحواريين، وإن شاركهم غيرهم في أصل ذلك المعنى، لما لهم فيه من مزيد الشهرة وكمال التمكن كما خص غيرهم بخصائص أخر امتازوا بها عن غيرهم ﴿يختص برحمته من يشاء﴾ ﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾ والسلام اهـ. حاشية المنجرة: [١/١٠-أ] بتصرف.

قلت: قوله: فقد نقله التابعي الجليل قتادة: يشير غلى ما أخرجه الطبري رحمه الله في تفسيره عن معمر، عن قتادة: إن الحواريين كلهم من قريش: أبو بكر، وعمر، وعلي، وحمزة، وجعفر، وأبو عبيدة، وعثمان بن مظعون، وعبد الرحمن بن عوف، وسعدبن أبي وقاص، وعثمان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام اهـ ٢٨/٩١، وانظر: فتح الباري: ٨/٥٠٩.

(١) جمع نقيب، وهو شاهد القوم وعريفهم وضمينهم أي الباحث عن القوم وأحوالهم، ومنه قوله تعالى: ﴿وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا﴾. انظر: القاموس والمفردات مادة (نقب).

(٢) المشهور في كتب السير والتراجم أنهم اثنا عشر، ويدل عليه حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل عن بيعة العقبة وفيه فقال رسول الله ﷺ: ((أخرجوا منكم اثني عشر نقيبا)) ثم ذكر أسماءهم.

قال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع، اهـ ٦/٤٤-٤٥، والصحابيان اللذان لم يذكرهما: أسعد بن زراة وأسيد بن حضير، وقد ذكر ابن إسحاق: رفاعة بن عبد المنذر بدلاً من أبي الهيثم بن التيهان، إلا أن ابن هشام قال: وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم ابن التيهان ولا يعدون رفاعة اهـ. سيرة ابن هشام: ١/٤٤٣-٤٤٥.

(٣) في (س) سعيد. والصواب ما أثبته والمراد به: سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك، انظر: الإصابة: ٢/٢٤-٢٥.

وعبد الله ابن [عمرو بن][1] حرام، وعبادة بن الصامت، والمنذر بن عمرو،

ولـه: للقـرآن، ويتعلـق[2] بحواريـا، **وبتحريـه:** بقصـده[3]، بتدبـر، ويتعلـق بـأحد الخبرين[4]، والهاء معمول المصدر فـاعل إن كـانت للقـارئ، ومفعـول إن كـانت للقـرآن، **وتنبل:** ابتغى الأنبل فالأنبل، وتنبل البعير مات، كنفَقتِ الدابة[5]، واستعير هنا.

أي إن كـان القـارئ[6] حقيقـاً باجتهـاده في تـلاوة القـرآن، وتفهـم[7] معانيـه، والانقياد له مخلصاً لنصرته، معرضاً عما سواه، مترقباً[8] ثابتاً إلى أن مات فهو الحُرُّ لأنـه[9] لم يملكه هواه و لم تستعبده دنياه وكيف يشيم خُلَبَ[10] برقهـا وهـو يتلـو ﴿**وَمَـا الحَيَـوة**

---

(١) ما بين المقعوفتين زيادة من كتب السيرة والصحابة، وهي ساقطة من النسخ التي بين يدي.
انظر: الاصابة: ٣٤١/٢. ، وسيرة ابن هشام: ٤٤٤/١.

(٢) في (أ): ومتعلق.

(٣) في مختار الصحاح: التحري في الأشياء ونحوها: طلب ما هو أحرى بالاستعمال في غـالب الظـن، أي أجدر وأَخْلَق، وفلان يتحرى كذا أي يتوخاه ويقصده ا هـ مادة: (حرا).

(٤) المراد بهما: الحري وحواريا، وفي أبي شامة: بتحريه صلة الحريّ، وليس المراد الحريّ بها، بـل الحـريّ بالتحري. وقوله حوارياً له: معترض بينهما، ثم قال: ويجوز أن يكون بتحريه متعلقاً بحواريا: أي نـاصراً له بالتحري، ثم قال: والأولى أن يتعلق قوله: بتحريه بالحري كما سبق ا هـ: ١٢٣/١-١٢٤.

(٥) انظر: ترتيب القاموس: ٣١٧/٤.

(٦) ساقط من (س).

(٧) في (أ) وبفهم.

(٨) في (أ) مترمياً، وفي (ب) مترقياً.

(٩) في (ط) و(س) لايملكه، والصواب ما أثبته.

(١٠) في المختار: شام مخايل الشيء: تطلع نحوها ببصره متقطراً له، وشام البرق نظر إلى سحابته أين تمطر، وبابهما باع ا هـ مادة: (شيم).
والخلف: البرق الخُلَّب، والسحاب الخلب الذي لامطر فيه كأنه خادع ومنه قيل: لمـن يعـد. ولا ينجـز: إنما أنت كبرقٍ خُلَّب ا هـ وأصل الخلابة: الخديعة باللسان مادة (خلب).

الدُّنيا إِلاَّ مَتَـعُ الغُرُورِ﴾[1] وقوله عليه الصلاة والسلام: ((لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء))[2].

وإنَّ[3] كتـــاب الله أوثـــق شـــافِعٍ وأغنـــى غَنـــاءٍ واهبـــاً مُتَفَضِّـــلا

الأول جملة اسمية مؤكدة، **وأوثق**: أقوى، **وأغنى**: عطف عليه أفعل التفضيل من غَنِيَ استغنى أو أقام[4]، لا من أغنى، كفى لشذوذه[5] وقال بعض شيوخ الشاطبي هل تجد

---

(١) آية رقم (١٨٥) من سورة آل عمران، ورقم (٢٠) من سورة الحديد.

(٢) أخرجه الترمذي في الزهد باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عزوجل حديث رقم: ٢٣٢١ عن سهل بن سهد بلفظ: (تعدل).
وأخرجه ابن ماجه في الزهد باب مثل الدنيا حديث رقم: ٤١١٠ وبلفظه عن سهل بن سعد قال: كنا مع رسول الله ﷺ بذي الحليفة فإذا هو بشاة ميتة شائلةٍ برجلها فقال (أترون هذه هيّنة على صاحبها؟ فو الذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها، ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً قطرة أبداً)) ٢٠/٤١١٠، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح بطرقه وشواهده اهـ حاشية شرح السنة للبغوي: ١٤/٢٢٩.

(٣) قال الفاسي رحمه الله: الجاري على الألسن فتح إنّ والظاهر والمتعين كسرها، وتكون معطوفة على جملة قوله: فحبل الله فينا كتابه، ويشير إليه قول الشارح آنفاً أي بعد الخطبة فهذه جمل من فضل القرآن والقراء، فراجعه؛ وهذه من جمل فضائل القرآن والله أعلم. اهـ. حاشية الفاسي [١٧-ب].

(٤) يقال: غَنْيتُ كذا غِنْياناً وغِناءً، واستغنيت قال تعالى: ﴿**واستغنى الله، والله غني حميد**﴾ وغَنِيَ (كرضي) في مكان كذا: أقام وعاش، ومنه قوله تعالى: ﴿**كأن لم يغنوا فيها**﴾.
انظر: المفردات: والقاموس مادة (الغنى).

(٥) في المفردات: ويقال: أغاني كذا، وأغنى عنه كذا إذا كفاه قال: (ما أغنى عنّي ماليه، ما أغنى عنه ماله) اهـ المفردات (غنى).
وقوله: لا من أغنى كفى لشذوذه: مراده أن قول الناظم (أغنى) هو اسم تفضيل من غَنِي الثلاثي لا من أغنى الرباعي، لأن اسم التفضيل لايصاغ من الرباعي، كفعلى التعجب لايصاغان من الرباعي وإلى ذلك أشار ابن مالك رحمه الله بقوله:

صغ من مصوغ منه للتعجب * أفعل للتفضيل...الخ

وذلك بعد أن قال في باب التعجب:

وصُغهما من ذي ثلاث، صرّفا... الخ

=

في القرآن ثلاثيٌّ (أو فى) قال: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾[1]

وغناءٍ: كفاية والتقدير أكثر أو أدوم[2] ذي غناء بمعنى مُغْنٍ، ولولا تقدير ذي لنصب، إذ لايضاف أفعل إلا إلى بعضه[3]، ولذا نصب الحُرُّ أَفْرَهُ عبداً[4].

واهبا متفضلا: حالاً فاعل أغنى أو تمييز. هذا يتصل[5] بقوله: وأخلق ويحث على السابق.

أي القرآن أقوى الشفعاء، وأغنى المغنين؛ والأول[6] إشارة إلى ما رُوي في الصحيح عن رسول الله ﷺ: ((**اقرءوا القرآن فإنه يجئ يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**))[7]، وروي: ((**من شفع له القرآن يوم القيامة نجا**)) و((**القرآن شفيع مُشفع،**

=

والمسألة فيها ثلاثة أقوال: المنع مطلقا كما تقدم، وهو مذهب الجمهور ٢- والجواز مطلقاً وهو مذهب سيبويه، ٣- والجواز إن كانت الهمزة لغير النقل، والمنع إن كانت للنقل.

انظر: حاشية الصبان: ٣/٢١، ٤٤، وتوضيح المقاصد: ٣/٦٦-٦٧، ١١٥.

قلت: وقد جوز أبو شامة وشعلة رحمهما الله كون (أغنى) بمعنى كفى وقال أبو شامة: والقياس: أن يقول: أشد غناءٍ أو أتم غناءٍ أو نحو ذاك. ثم قال: فمعناه على الأول: أنه غنى من كفاية ما يحذر حامله ملىء بها واسع جوده. وعلى الثاني: أنه دائم الكفاية مقيم عليها لايسأم منها ولا يَمِلّ ثم قال: وعلى الأوجه الثلاثة (أي استغنى وأقام وكفى) أن تقول: التقدير وأغنى مغن. اهـ

انظر: إبراز المعاني: ١/١٢٥-١٢٦، وشعلة: ١١.

(١) سورة التوبة آية رقم: (١١١).

(٢) في (س) وأدوم.

(٣) انظر حاشية الخضري: ٢/٤٧.

(٤) هذا المثال سيق لكون أفعل إن أضيف إلى غير بعضه فلا تسوغ الإضافة فينتصب، ومعلوم أن الحر الأفره ليس بعض العبيد. المنجرة [١/٩: ب-١٠أ] بتصرف، والأفرة: الأحذق، القاموس مادة: (فره).

(٥) في (أ) متصل.

(٦) في (ب) فالأول.

(٧) أخرجه مسلم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ولفظه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فِرْقان من طير صوافَّ تُحاجّان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة**)) اهـ

صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة حديث رقم ٢٥٢ج١/٥٥٣.

وشاهد مُصدّق))[1]، و**((ينادى يوم القيام يا مادح الله قُمْ فادخُل الجنة فلا يقوم إلا من كان يكثر ﴿قل هو الله أحد﴾**[2]**))**.

وفي الثاني إلى ما روي عن النبي ﷺ: **((القرآن غِنىً لا فقر معه، ولا غِنىً دونه))**[3]. **((وليس منا من لم يتغن بالقرآن))**[4] أي يستغني[5] لأنه عليه السلام قاله حين دخل على سعد وعنده متاع رث[6] قال الأعشى[7]:

---

(١) هما حديث واحد رواه أنس بن مالك رضي الله عنه ولفظه قال: قال رسول الله ﷺ **((القرآن شافع مشفّع، وما حل مصدق، ومن شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه))**.

انظر: جمال القراء: ٥١/١، وأبو عبيد: ٢٦، وابن الضريس: ٩٩، ورويا من طرق أخرى منفصلين. انظر: نوادر الأصول: ٣٣٥، والمصنف لابن عبد الرزاق: ٣٧٣/٣، وابن أبي شيبة: ٤٩٧/١٠.

(٢) يشير إلى ما رواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **((من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ في كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيامة من قبره: قم يا مادح الله فادخل الجنة))**.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه يعقوب بن إسحاق بن الزبير الحلبي و لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ١٤٦/٧.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير: ٢٥٥/١، والقضاعي في مسند الشهاب: ١٨٦/١، والخطيب في تاريخه: ١٦/١٣، عن أنس رضي الله عنه كلهم بلفظ ((لافقر بعده)) قال في المجمع: وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف: ١٥٨/٧.

(٤) الحديث رواه البخاري: ٦٨٦/٨، باب من لم يتغن بالقرآن، وأخرجه أبو داود في الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة، وأخرجه أحمد رقم (١٤٧٦) وابن ماجه رقم (١٣٣٧) وهو من رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. انظر: جامع الأصول: ٤٥٧/٢-٤٥٨.

(٥) هذا المعنى منقول عن الإمام سفيان بن عيينة نقله الإمام البخاري قال سفيان: تفسيره يستغني به. الفتح:٦٨٦/٨. وهذا واحد من أربعة أقوال في معنى الحديث نقلها الإمام ابن حجر، ثم قال تعقيباً على هذا القول: ويمكن أن يستأنس بما أخرجه أبو داود وابن الضريس وصححه أبو عوانة عن ابن أبي مليكة عن عبيد الله بن نهيك قال: (لقيني سعد بن أبي وقاص وأنا في السوق فقال: تجارة كسبة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **((ليس منا من لم يتغن بالقرآن))** المرجع السابق.

(٦) رث أي: باليء و لم أقف على هذه الرواية التي استشهد بها لصحة ما ذهب إليه، إلا ما استأنس به ابن حجر كما تقدم في التعليق السابق.

(٧) الأعشى تقدمت ترجمته.

وكنت امرءاً زمناً بالعراق خفيف المناخ طويل التغني[1]

وآخر:

كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا[2]

وفي الحديث: ((**من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أُعطي أفضل مما أُعطي فقد عظَّم صغيراً[3] وصغّر عظيماً**))[4].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (من قرأ آل عمران فهو غني)[5] (ونعم كنْز

---

(١) ورد هذا البيت في الديوان بلفظ:

وكنت امرءاً زمناً بالعراق * عفيف المناخ طويل التغنْ (بالسكون)، وفي (ب) خفيف المتاع، الشاهد فيه قوله: طويل التغني، أي: كثير الاستغناء. فتح الباري: ٦٨٨/٨، وديوان الأعشى الكبير: ٢٥، ت: م. محمد حسين.

(٢) اختلف في قائل هذا البيت قال البغدادي رحمه الله في كتابه شرح أبيات مغني اللبيب هذا البيت وقع في عدة أشعار الشعراء، فقد جاء في قصيدة للأُبَيْرِد الرياحي هجا بها حارثة بن بدر وجاء في شعر لحارثة بن بدر المذكور يعاتب أخاه، وجاء في قصيدة لسيّار بن هُبَيرة يعاتب أخويه خالداً وزياداً، ويمدح أخاه متحلا. اهـ. بتصرف كما أشار السيوطي رحمه الله إلى أنه منسوب أيضاً لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب يخاطب الحسين بن عبد الله بن العباس، ونسب أيضا إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، ونسبه في اللسان إلى المغيرة بن حنباء التميمي والشاهد في البيت قوله: غني وتغانيا على أنهما بمعنى الاستغناء.

انظر: اللسان: ١٣٧/١٥، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٥٥٥/٢-٥٥٦، وشرح أبيات المغني للبغدادي: ٢٦٦/٤، ٢٧٠-٢٧١، والأغاني: ٤٦٤/١٣، والكامل: ٢١٢/١، وذيل الأمالي: ٧٤-٧٥.

(٣) في (ب) أو صغّر.

(٤) لم أقف عليه بلفظه، وعند الطبراني قريب منه عن ابن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: ((**من قرأ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه، ومن قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر الله، وصغر ما عظم الله**)) اهـ

قال الهيثمي: وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك. مجمع الزوائد: ١٥٩/٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف: ٣٧٥/٣، والدارمي: ٤٣٣، وابن نصر: ٩٦.

الصعلوك[1] آل عمران يقوم بها آخر الليل)[2].

وخَـيْرُ جَلِيـسٍ لايُمَـلُّ حَدِيثُـهُ وتَـرْدَادُهُ يَـزدَادُ فِيـه تَجَمُّـلا

وخير: أصله أخير فخفف، وإعرابه كأغنى غناء[3]، ويجوز أن يكون على حد ﴿**خير مستقراً**﴾[4].

والجليس: المجالس، **ولا يُمَلّ حديثهُ** : صفة المرفوع، أو المجرور[5]، أو خبر[6]، **وتَـرْدَادُه**:[7] مصـدر؛ وتفتـح التـاء أول المصـادر إلا التلقـاء والتِّبْيـان[8]، وهو مبتدأ مضاف إلى الفاعل فتكون الهاء للقارئ، وإلى المفعول فتكون للقرآن، وجاز حذف فاعله لعدم تحمله [ضميراً][9] وخبره **يزداد**،

---

(١) الصُعلوك: الفقير: مختار الصحاح: مادة (صعلك).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف: ٣/٣٧٥، والدارمي: ٤٣٣.

(٣) يعني أنه اسم تفضيل أضيف إلى النكرة بعده على معنى بعض، معطوف على أوثق ومعناه: أن كتاب الله خير من كل جليس اهـ حاشية الفاسي: [١٨:ب].
وقال شعلة: أو خبر مبتدأ محذوف اهـ ص:١١.

(٤) الآية رقم (٢٤) من سورة الفرقان، وقوله: ويجوز أن يكون... معناه يجوز أن يكون على معنى المفاضلة مقدراً والمعنى: أنه يحتمل أن تكون المفاضلة بين مجالسة القرآن وغيره إنما هي باعتبار صلاحية كل للمجالسة واعتقاد بعض المخاطبين لا باعتبار الحقيقة ونفس الأمر كما أن المفاضلة في الآية إنما هي باعتبار المكانين وما يعتقده الكافر من التسوية بين مجلسيهما في المفاضلة.
المنجرة [١/١١: أ-ب]، وانظر: تفسير القرطبي: ١٣/٩، ٢٢.

(٥) المراد بالمرفوع: خير، والمراد بالمجرور: جليس، قال الملا علي القاري: وهو أبلغ. انظر: شرحه: ٧.

(٦) في (ب) خبرما، ولا معنى لها. والله أعلم.

(٧) بفتح التاء المبالغة في الرد من رده ترديداً. انظر: مختار الصحاح: مادة (ردد).

(٨) قال في المختار: (والتِّبيان) مصدرٌ وهو شاذ لأن المصادر إنما تجئ على التَّفعال بفتح التاء كالتَّذكار، والتَّكرار والتَّوكاف، ولم يجئ بالكسر إلا (التِّبْيان) والتِّلْقاء اهـ مادة (بين).

(٩) ما بين المعقوفتين من (ب).
أقول: يريد أن المصدر لايمكن استتار الضمير فيه فإذا أضيف إلى المفعول جاز حذف فاعله، فكلمة الترداد هنا على التقدير أن الضمير فيها للمفعول وهو القرآن يجوز حذف فاعله وهو: القارئ مع عدم تقديره مستتراً. انظر: الأشموني مع الصبان: ٣/٢٨٣-٢٨٤.

وفاعله أحدهما[1] أو التردد، فـ(في) على بابها، والهاءُ للتَّزْداد، ويتعلق بالخبر[2]، والجملة عطف على الأولى، **وتَجَمُّلا**: مفعول به مصدر من مطاوعِ جَمَّل.

أي القرآن خير الجلساء في الحديث: ((**مثل حامل القرآن مثل جراب**[3] **مملو مسكا يفوح به كل مكان**))[4] وفيه[5] عن الله تعالى: ((**إني أهُم بعذاب عبادي فانظُر إلى عمار المساجد وجلساء القرآن وولدان الإسلام فيسكن غضبي**))[6]. وعن رسول الله ﷺ: ((**ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله في من عنده**))[7] ولا تمل[8]

---

(١) أي: فاعل يزداد القارئ أو القرآن.

(٢) معنى هذا: أن فاعل يزداد: إن كان القارئ أو القرآن فمجرور (في) ضمير التردد رابطة للجملة بالمخبر عنه، و(في) للسببية أي: وترداد القارئ القرآن يزداد القارئ بسببه تجملا، وإن كان فاعل (يزداد) ضمير التردد فمجرور (في) ضمير القرآن و(في) على بابها من الظرفية والله أعلم. الفاسي [١٩:أ].

(٣) في (ب) كجراب، والرواية (كمثل جراب).

(٤) هذا جزء حديث أخرجه الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: ((**تعلموا القرآن، واقرأوه فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشوٍّ مسكاً يفوح ريحه في كل مكان**...الخ.

قال الترمذي: هذا حديث حسن. انظر: جامع الأصول: ٨/٤٧١-٤٧٢، والتذكار: ص ٢٣٣.

(٥) أي في الحديث.

(٦) لم أقف عليه بلفظه وله شاهد عند البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: ((**يقول الله عزوجل: إني لأهم بأهل الأرض عذاباً فإذا نظرت إلى عمار بيوتي المتحابين فيَّ وإلى المستغفرين بالأسحار صرف عنهم**))

شعب الإيمان للبيهقي: ٣/٨٢، باب فضل المشي إلى المساجد ، وكنز العمال حديث رقم: ٢٠٣٤٣.

(٧) أخرجه بهذا اللفظ أبو بكر الآجري في أخلاق حملة القرآن: ٢٢ حديث رقم ١٩ باب فضل الاجتماع في المسجد لدرس القرآن، إلا أنه قال: حفت بهم الملائكة، وتمامه: (ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه)

وله شاهد عند الإمام مسلم بلفظ: وما اجتمع قوم حديث رقم: ٢٦٩٩ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر: ٤/٢٠٧٤، كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨) في (أ) يمل.

تلاوته إشارة إلى قولهم: كل مكرر ومملولٌ إلاّ القرآن لأنه أحسن الحديث، ويزداد القارئ بتَكرار القرآن إدماناً وفهماً وثواباً أو القرآن بتَكرار القارئ ظهور معنى يجلو به[1]، وهذا إعجازه، وقال[2] بعض البلغاء: هو الحق الصادع، والنور الساطع، ولسان الصدق، ودليل الخير، ومفتاح الجنة، إن أوجز فكافيا، وإن بين فشافيا، وإن كرر فذكرا وإن حكم فعادلاً، بحر العلوم وديوان الحكم، وجوهر الكلم وشفاء السقم.

وقال[3] أحمد بن حنبل رضي الله عنه: رأيت ربَّ العزة في المنام فقلت: يا ربِّ ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك؟ فقال: كلامي يا أحمد، فقلت: يارب بفهم أو بغير[4] فهم؟ فقال: بفهم وبغير فهم[5].

وإذا كان خيرَ جليس ينبغي أن يجالَس بأكمل الحالات لئلا[6] يضره كما في الحديث[7]: ((**رب قارئ [للقرآن][8] والقرآن يلعنه**))[9]، وعن قتادة[10]: ما جالس

---

(١) في (ط) يحلو.

(٢) في (أ): قال بدون واو.

(٣) الواو ساقطة من (أ).

(٤) في (أ) و(ب) وبغير.

(٥) انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص: ٥٢٧، والتذكار في أفضل الأذكار ص: ٥٧.

(٦) في (ط) تضره، بالتاء الفوقية.

(٧) في (ب) كما جاء في الحديث.

(٨) في (س) القرآن.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) في (أ) زيادة (والله أعلم) بعد كلام قتادة.

قتادة هو: ابن دعامة السدوسي أو الخطاب البصري، مفسر حافظ ضرير أكمه قال الإمام أحمد: وكان أحفظ أهل البصرة، وكان مع علمه بالحديث رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، وكان يرى القدر، وقد يدلس في الحديث، مات بواسط في الطاعون ١١١٨ هـ. الأعلام: ١٨٩/٥.

أحد القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان[1].

وَحَيْثُ الفَتَى يَرْتَاعُ في ظُلُمَاتِهِ مِن القَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلا

حيث ظرف مكان[2] وأجاز الأخفش[3] زمانيتها وأنشد:

للفتى عقلٌ يعيش به حيث نهدي[4] ساقَه قدمُه[5]

وفيها الحركات الثلاث مع الياء والواو[6]. بني[7] لإضافته إلى الجملة غالباً[8] وعليهما[9] قوله:

---

(١) أخرجه الفريابي في فضائل القرآن إلا أنه بلفظ: لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، قضى الله تعالى الذي قضى شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً. اهـ ص ١٨١.

(٢) انظر: المغني لابن هشام، وتاج العروس مادة: (حيث).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) في (أ) يهدي وفي (س) يهوي، والصواب ما أثبته كما في الديوان.

(٥) البيت لطرفة بن العبد:

والشاهد فيه على مذهب الأخفش أن حيث هنا بمعنى حين ظرف زمان.

انظر ديوان طرفة بشرح الأعلم: ٧٤-٨٠، وخزانة الأدب: ٧/١٩-٢١.

(٦) في تاج العروس: حيث وحَوْث لغتان جيدتان، والقرآن نزل بالياء وهي أفصح اللغتين اهـ مادة (حوث).

وقال ابن هشام في المغني: حيث وطيء تقول: حوث، وفي الثاء فيهما: الضم تشبيهاً بالغايات لأن الإضافة إلى الجملة كلا إضافة، لأن أثرها -وهو الجر- لايظهر، والكسر على أصل التقاء الساكنين، والفتح للتخفيف اهـ. وانظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٩٠-٩٢.

(٧) في (ط): وبني.

(٨) يريد ومن غير الغالب إضافتها إلى المفرد، وهو شاذ عند الجمهور وقياسي عند الكسائي.

انظر: المغني: ١/١٣٢، وابن عقيل مع حاشية الشيخ محيى الدين: ٢/٥٤-٥٥ في الإضافة.

(٩) أي وعلى الإضافة إلى الجملة تارة وإلى المفرد أخرى قول الشاعر. حاشية المنجرة [١/١٢:ب].

ألا ترى حيث سهيل طالعاً[1]

رفعاً وجراً وعاملُه يلقاه. **والفتى:** جميل الخلق[2] مبتدأ خبره يرتاع[3]، ووزنه يفتعل[4] من الرَّوع الفزع[5].

وفي ظلماته: ظرفه، والهاء للفتى أضيفت إليه لتلبسه بها.

ومن القبر: حال الظلمات، ومن ابتدائية[6]، أو ظلمة[7] أعماله فيتعلق من القبر

---

(١) هذا شطر بيت من الرجز مجهول قائله، والرواية الصحيحية فيه (أما) بدل (ألا) وهو بتمامه: أما ترى حيث سهيل طالعاً * نجما يضيء كالشهاب لامعاً. المعجم المفصل: ١١٩٨/٣.
والشاهد فيه: رفع (سهيل) وجره، كما أشار إليه المصنف بقوله (رفعا وجراً). فالرفع على أنه مبتدأ حذف خبره والتقدير (حيث سهيل موجوداً)، والجر على الإضافة وهي الرواية المشهورة.
انظر: المغني: ١٣٣/١.

(٢) قال الفاسي رحمه الله: هذا تفسير بالغالب، إذ الذي رأيت في المشارق والمصباح والزبيدي والمحكم ومفردات الراغب والقاموس: أن الفتى الشاب، والغالب على الشباب الجمال، وهذا إن كان الخَلْق بفتح فسكون، فإن كان بضمتين وهو الظاهر موافقه لما عند أبي شامة (حيث قال): كنّى عن القارئ بالفتى وصفا له بالفتوة وهي خلق جميل يجمع أنواعاً من مكارم الأخلاق اهـ. فانظره، ولعلهما حفظاه وهو متعارف في ألسنة الناس والله أعلم اهـ بتصرف. حاشية الفاسي [١٩:أ] وانظر إبراز المعاني:١٢٨/١.

(٣) قال الفاسي رحمه الله: ذكر الشيخ خالد الأزهري: أن هذه الجملة المضاف إليها حيث إن كانت اسمية أن لايكون خبر مبتدئها فعلا، وعليه فيجب أن يكون فاعل فعل مقدر يفسره يرتاع والله أعلم اهـ [١٩:أ].
قلت: والمراد بقوله أن يكون فاعل: أي الفتى يعرب فاعلا بدلا من أن يكون مبتدأ
وهذا الشرط نص عليه سيبويه كما في التصريح إلا أن الشيخ الخضري رحمه الله قال: ولعل ذلك شرط للحسن لا للجواز لما في المغني: أن نصب زيد في جلست حيث زيداً أراه أرجح من رفعه على الابتداء، لأن إضافة حيث إلى الفعلية أكثر اهـ. حاشية الخضري: ٩/٢، وانظر المغني: ١٣٢/١.

(٤) ووزنه يفتعل: لأن أصله يَرْتَوِع تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
انظر: شذ العرف: ١٢٣-١٢٤.

(٥) أي بفتح الراء. انظر المختار: مادة روع.

(٦) والتقدير: أي صادرة وناشئة من القبر كما سيأتي.

(٧) أي: في ظلمة أعماله، قال أبو شامة رحمه الله: ويجوز أن يكون كنّى بالظلمات عن أعماله السيئة فيكون من القبر على هذا متصلاً بيلقاه. أي يلقاه القرآن من القبر: أي يأتيه من تلك الجهة اهـ
إبراز المعاني: ١٢٨/١.

بيلقاه أو مقلوب، وهاؤه[1] للقرآن أو القارئ.

وألسنا : المقصور الضوء، واويٌّ[2] والمتهلِّلُ الباشُّ[3] وهما حالا القرآن مطلقاً أو الأولى[4] موطئة[5] أو الثانية صفة.

أي يلقى القرآن القارئ في الموضع الذي يخاف فيه متلبساً بالظلمات ناشئة من القبر[6].

أو في ظلمة[7] عمله[8] من القبر[9] أو[10] في القبر من ظلمته مستَبشراً لِيُؤنسه مسروراً بتشفيعه[11]. أشار إلى أنّ القبر موضع الرَّوع.

روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((**ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه**))[12]

---

(١) أي والكلام مرتب أو مقلوب، ويوضحه كلام أبي شامة رحمه الله: ويجوز أن يكون قوله: في ظلماته من القبر وارداً على طريقة القلب لأمن الإلباس. أي يرتاع في القبر من ظلماته والهاء في يلقاه للفتى أو للقرآن العزيز لأن كل واحد منهما يلقى الآخر اهـ ١٢٨/١.

(٢) مختار الصحاح مادة (سنا).

(٣) في تاج العروس: وتهلل الوجه: استنار وظهرت عليه أمارات السرور اهـ مادة (هلّ).

(٤) في (س): والأولى موطئة والثانية صفة.

(٥) أي حال موطئة بكسر الطار، والحال الموطئة: هي الجامدة الموصوفة نحو قوله تعالى: ﴿**فتمثّل لها بشرا سوياً**﴾ فإنما ذكر بشراً توطئة لذكر سويا، وتقول: جاءني زيد رجلاً محسناً اهـ

المغني: ٤٦٥/٢، وانظر: التصريح على التوضيح: ٣٧١/١.

قلت: فعلى هذا يكون التقدير: يلقاه ضياء مستبشراً والله أعلم.

(٦) هذا راجع إلى قوله: ومن القبر حال ظلمات ومن ابتدائية.

(٧) في (س) وفي ظلمة.

(٨) في (ب) علمه.

(٩) راجع إلى قوله: أو ظلمة عمله.

(١٠) في (س) وفي القبر.

(١١) راجع إلى قوله: أو مقلوب وهاؤه للقرآن أو القارئ.

(١٢) أخرجه الترمذي رحمه الله في الزهد رقم: ٢٣٠٩ عن عثمان رضي الله عنه، وابن ماجه في الزهد: باب ذكر القبر والبلى.

وقال [في][1] سعد[2] بن معاذ: ((**هذا الذي تحرك له العرش وفُتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لقد ضُمَّ ضَمَّة ثم فُرِّجَ عنه**))[3] يعني ضمة القبر. وكان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى تبتل[4] لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار ولا تبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: ((**إن القبر أول**[5] **منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج [منه]**[6] **فما بعده أشد منه**))[7]. وعنه عليه الصلاة والسلام: ((**إن هذه القبور مملوءةٌ على أهلها ظلمة وإن الله لينورّها لهم بصلاتي**[8] **عليهم**))[9]. وفيه[10]: ((**الظلم ظلمات**[11] **يوم القيامة**))[12]، وفيه: ((**إن رجلا أُتي من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل [عنه]**[13]

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (س) والمثبت من (ب) وفي باقي النسخ عن.

(٢) في (ب) سعيد والصواب ما أثبته.

(٣) أخرجه النسائي رحمه الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه في الجنائز: ٤/١٠٠، ١٠١، باب صفة القبر وضغطته.

(٤) في (س): يبتل، والرواية عند الترمذي وابن ماجه والحاكم: يُبِلَّ.

(٥) في (أ) أول منزل من منازل، وهذا موافق لرواية الترمذي، وما أثبته موافق لرواية ابن ماجه والحاكم.

(٦) من (أ) وهي ساقطة من بقية النسخ، وأثبتها لثبوتها في الرواية.

(٧) أخرجه الترمذي في الزهد رقم: ٢٣٠٩، وابن ماجه في الزهد رقم: ١٣٧٣/١٠٩، والحاكم في الجنائز رقم كلهم عن هانئ مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٨) في حاشية (أ) أشير إلى أن في نسخة: بصلاتهم عليّ.

(٩) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه في الجنائز رقم (٩٥٦) باب الصلاة على القبر إلا أنه قال: (**مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله عزوجل ينورها**).

(١٠) أي في الحديث.

(١١) في (س) ظلمات القبر يوم القيامة.

(١٢) رواه البخاري رحمه الله ٥/١٢٠ من الفتح في المظالم باب الظلم ظلمات يوم القيامة، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(١٣) ما بين المعقوفتين من (أ) وهو الموافق للرواية.

حتى منعته من عذاب القبر)). قال ابن مسعود رضي الله عنه: نظرتُ أنا ومسروق فلم نجدها إلا تبارك الملك[1].

وتسمى الواقية والمنجية[2].

هُنَالِك يهنيه مَقِيلاً وَرَوْضَةً ومن أَجْلِه في ذِرْوَة العِز يُجْتَلَى

هنا[3] إشارة إلى المكان القريب، واللام خلصته للبعيد[4] والكاف حرف خطاب، بُني[5] لتضمنه معناها[6]، ويحتمل هذا[7] الزمان[8]، والقبر أبعد الأماكن باعتبار ساكنه، قال الشاعر:

من كان بينك في التراب وبينه شبران فهو بغاية البعد[9]

ويتعلق بيلقاه[10]، **فيهينه**: مستأنف، أو حال[11]، أو بيهينه، وخفّف همزُه على

---

(١) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن: ص ١٧٥.

(٢) في (ط): والمنجية، انظر: الإتقان: ١/١٧٥-١٧٦.

(٣) في (س) هناك.

(٤) في (أ) و(ب) للبعد.

(٥) يعود إلى: هنا.

(٦) أي: معنى الإشارة قال ابن عقيل رحمه الله: وذلك لأن الإشارة معنى من المعاني فحقها أن يوضع لها حرف يدل عليها، كما وضعوا للنفي (ما) وللنهي (لا) وللتمني (ليت) وللترجي (لعل) ونحو ذلك؛ فبنيت أسماء الإشارة لشبهها في المعنى حرفاً مقدراً اهـ. شرح ابن عقيل: ١/٣٥، المعرب والمبني.

(٧) ويحتمل هذا: أي: هذا اللفظ، كما أشير إليه في حاشية (أ) وفي باقي النسخ (تحتمل) بالتاء الفوقية.

(٨) أي أن هنالك في البيت يحتمل أن تكون للزمان، قال الخضري: في التسهيل: أن هناك وهنالك وهنّا بالتشديد قد يشار بها للزمان نحو: ((هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت) أي في يوم نحشرهم اهـ حاشية الخضري: ١/٦٩.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) قال الفاسي رحمه الله في حاشيته: قوله: ويتعلق بيلقاه... الخ تَعَلُّق هنالك بيلقاه يلزم عليه عمل الفعل الواحد في ظرفين بشيء واحد والشارح تبع في هذا أبا شامة إذ قال: هنالك من تتمة يلقاه أي: يلقاه في ذلك المكان اهـ وهو على ظاهره لايصح، فينغي أن يحمل أحد الظرفين على الزمان والآخر=

القليل[1]، والضمير المرفوع للقبر، والمنصوب للقارئ، بمعنى: يطيب له، فمقيلاً وروضةً: تمييزان، أو للقرآن بمعنى يعطيه فهما مفعولاه.

والمقيل: موضع الاستراحة وسْط النهار لذي البال[2].

والروضة: المكان المتسع ذو النبت[3]. والمقيل فيها أهنى وهاءُ أجله للقرآن، وذِرْوةُ كلِّ شيء أعلاه ضماً وكسراً[4] و هما الرواية، والجمع ذُرًى[5].

والعز: الشرف، ويجتلي ينظر ظاهرا، وأصله الكشف ومنه جلوت السيف[6]. وفي

=

ذلك المكان اهـ وهو على ظاهره لايصح، فينغي أن يحمل أحد الظرفين على الزمان والآخر على المكان، والمعنى: يلقى القرآن القارئ في المكان الذي يرتاع فيه من سيء أعماله مُنَوراً ظلماته، مسروراً بلقائه في ذلك الزمان، والأحسن تعليقه بيهنيه كما اقتصر عليه الفاسي. والله أعلم. اهـ

حاشية الفاسي [لوحة ١٩/أ]، وانظر أبا شامة: ١٢٩/١.

(١١) أي حال من فاعل يلقاه وهو ضمير القارئ أو القرآن.

(١) يشير إلى أن يهنيه أصله: يَهنِئه بالهمزة، فأبدلت الهمزة ياء تخفيفاً قال في القاموس: مادة (هنأ) الهنيء: والمهنأ: ما أتاك بلا مشقة، ثم قال: وهنأهُ يهنؤُهُ ويهنئُه: أطعمه وأعطاه اهـ

وقال المصباح: لِيَهْنِئْك الولدُ: بهمزة ساكنة وبإبدالها ياءً اهـ مادة (هنأ).

(٢) في تاج العروس: وقال الأزهري: القيلولة والمقيل: الاستراحة نصف النهار عند العرب وإن لم يكن مع ذلك نوم، والدليل على ذلك: أن الجنة لانوم فيها وقد قال الله تعالى: ﴿**وأصحاب الجنة يؤمئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا**﴾ اهـ مادة (قيل).

(٣) وقيل الروضة: الأرض ذات الخضرة، والروضة: البستان الحسن؛ عن ثعلب؛ والروضة: الموضع يجتمع إليه الماء يكثر نبته، ولايقال في موضع الشجر روضة، وقيل: الروضة: عشب وماء ولا تكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها، وقال أبو زيد الكِلابي: الروضة: القاع يُنْبِت السدر وهي تكون كسعة بغداد، وقيل: أصغر الرياض مائة ذراع. انظر: تاج العروس: واللسان مادة (روض).

(٤) قال في التاج: وروى التقيّ الشمني في شرح الشفاء أنه يثلث اهـ تاج العروس مادة (ذرا)، وأشار إليه شعلة في شرحه. ونظّره بالعدوة والجذوة. انظر شرحه ص: ١٢.

(٥) أي بالضم انظر تاج العروس: (ذرا).

(٦) انظر المختار: مادة (حلا).

الحديث: ((**إن للقلوب صدأ كصدإ**[1] **الحديد، وجلاؤها الاستغفار**))[2]، ويكون اسماً ومصدراً وفاعله ضمير[3] القارئ، والجاران أن متعلقاه أو فاعله ضمير القرآن، وهآء أجله للقارئ فيتصل بالثاني[4].

أي يستريح القارئ في القبر ببركة القرآن [و][5] في الخبر: ((لايعذب الله بالنار صدراً حفظ القرآن، ولا قلباً وعاه))[6] وفيه: ((لو جعل القرآن في إهاب[7] وألقي في النار ما احترق))[8] معناه نار الآخرة، وهذا أولى من غيره توفيقاً.

والروضة: إشارة إلى ما رُوي عن النبي ﷺ: ((**القبر روضة من رياض الجنة**))[9]

---

(١) في (أ) صداً كصدى، وفي (ب) صدىً والصواب بالهمزة كما أثبته وصدأ الحديد: وسخه وبابه طَرِب، ومعنى الحديث: أن يركب القلوب الرين بمباشرة المعاصي والآثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصدأ وجه المرآة والسيف ونحوهما. انظر المختار: مادة صدأ والنهاية.

(٢) رواه الطبراني في الصغير: ١٨٤/١، عن أنس رضي الله عنه، قال الهيثمي: وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب اهـ مجمع الزوائد: ٢٠٧/١٠.

(٣) أي فاعل: يجتلى والمراد: نائب الفاعل، لأن يجتلى: مبني للمجهول.

(٤) في (أ) (بالتالي) وفي حاشيتها: أي البيت الثاني الآتي بعد هذا، وفي نسخة بالثاني والأمر ظاهر.

(٥) الواو من (ب).

(٦) لم أقف عليه بلفظه ووجدت له شاهداً في كشف الخفاء بلفظ ((**لايعذب الله قلباً وعى القرآن**)) قال العجلوني: رواه الديلمي عن عقبة رضي الله عنه اهـ ٥٠٣/٢.

(٧) الإهاب: الجلد، وقيل: إنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا اهـ. النهاية: ٨٣/١.

(٨) رواه أحمد والطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة، وقال المناوي في شرح الجامع: لكنه يتقوى بتعدد طرقه فقد رواه أيضاً ابن حبان عن سهل بن سعد ورواه البغوي في شرح السنة وغيره. اهـ.
انظر: مجمع الزوائد: ١٥٨/٧، والفتح الرباني: ٥/١٨، وفيض القدير: ٣٢٤/٥، وشرح السنة: ٤٣٦/٤.

(٩) أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة برقم ٢٥٧٨ قال المنذري: رواه الترمذي والبيهقي كلاهما من طريق عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو واه اهـ تحفة الأحوذي: ١٦٠/٧.

أي للمؤمن، وذِروة العز إلى ما رُوي عنه عليه السلام: ((**يقال للقارئ اقرأوا رق بكل آية درجة**)) والحالّ في الذُرَى سليم من الأذى.

يناشد في إرضائِه لحبيبه وأجدر به سؤلاً إليه موصَّلا

يناشد يكثر السؤال، فاعله ضمير القرآن مستأنف، واحتمل خبر كتاب الله[(١)]، والجار يتعلق به، وهاء إرضائه لاسم الله تعالى فاعل المصدر عُدِّي باللام لضعفه[(٢)]، أو للحبيب القارئ، وهاؤه للقرآن[(٣)] فيقدر تقديمه، [أو للقرآن][(٤)] فاللام للتعليل[(٥)] تقديره: في أن يرضَى الله قارئه[(٦)]، [أو يرضى قارئه][(٧)] أويَرْضَى القرآن لأجل قارئه، وأجدر به كأخلق به، وهاؤه للرضى، أو للإلحاح[(٨)]، أو للقرآن،

وسؤلاً: تمييز مطلوب.

وموصلاً: صفته، أو حال القرآن، وهو متعلق إليه، وهاؤه للقارئ، أو للقرآن[(٩)]، أي: تكثر القرآن سؤال رضى القارئ، وما أحق الإرضاء المطلوب بالوصول إلى القارئ أو

---

(١) أي في قوله: وإن كتاب الله، قال أبو شامة رحمه الله: وهو جملة واقعة خبراً لقوله: وإن كتاب الله أوثق، بعد أخبار سلفت: اي هو أوثق شافع وخير جليس، ويلقى قارئه حيث يرتاع ويناشد في إرضائه اهـ إبراز المعاني: ١/١٣٠.

(٢) لأنه مصدر، والأصل في العمل الفعل.

(٣) أي هاء لحبيه، وقوله فيقدر تقديمه أي: تقديم لحبيبه، فيكون تقدير الجملة: يناشد لحبيبه في إرضائه، وإليه أشار بقوله: أو يُرْضِيَ قارئه الآتي.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (س).

(٥) أي: أو هاء إرضائه للقرآن، وتقديره كما سيأتي: أو يُرضِي القرآن لأجل قارئه.

(٦) هذا راجع إلى قوله: وهاء إرضائه لاسم الله تعالى.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقطة من (س).

(٨) في (ب) للإلجاج.

(٩) في (ب) أو القرآن.

القرآن، إشارة إلى ما روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ((**يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حَلِّهِ فيُلْبَس تاج الكرامة، فيقول: يا رب زده فلبس حلة الكرامة، فيقول: يا رب ارض عنه فيرضى**))[1].

ويروى ((**اللهم رضني لحبيبي**))[2]

فيا أيها القاري به متمسِّكاً مجلاً له في كل حال مبَجِّلا

القاري: هو المنادى، وأعرب[3] للفصل لئلا يتولى حرفا تخصص[4]، وشَذَّ

فيا الغلامان الذَّان[5] فرّا

---

(١) رواه الحاكم بلفظ ((**يجيء صاحب القرآن فيقول القرآن**)) ١/٧٣٩، والترمذي: ٨/٢٢٧.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في (س) فأعرب.

(٤) المراد بهما حرف النداء وأل، قال المنجرة في حاشيته: ومعنى تخصيصهما: اختصاصهما بالاسم فيلزم عليه اجتماع معّرفين على معَّرف واحد اهـ [١/١٢: ب].

(٥) هذا صدر بيت وعجزه: (إيّاكما أن تُعْقبا ناشراً)

قال الشيخ محيى الدين: هذا البيت من الشواهد التي لم نعثر لها على نسبة إلى قائل معين ثم قال: الشاهد فيه: قوله: (فيا الغلامان) حيث جمع بين حرف النداء وأل في غير اسم الله تعالى، وما سمي به من المركبات الإخبابة (الجمل)، وذلك لايجوز إلا في ضرورة الشعر.

وإنما لم يجز في سعة الكلام أن يقترن حرف النداء بما فيه أل لسببن أحدهما: أنّ كلاً من حرف النداء وأل يفيد التعريف، فأحدهما كاف عن الآخر، والثاني: أن تعريف الألف واللام تعريف العهد، وهو يتضمن معنى الغيبة، لأن العهد يكون بين اثنين في ثالث غائب، والنداء خطاب الحاضر، فلو جمعت بينهما لتنافى التعريفان اهـ. شرح بن عقيل: ٢/٢٤١-٢٤٢.

وخفف[1] كيهنيه، وضعف معنى تتبع[2]، وأضاف[3] وبه يتعلق بمتمسكا، أو بالقارئ، وباؤه[4] زائدة على حد:

[نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج][5]

أو بمحذوف أي عليك أو مغتبطاً وهاؤه للقرآن، **ومجلاً**: معظم **وله**: متعلّقه.

ومبجلاً: موقر، والجار يتعلق به والمنصوبات أحوال القارئ لأنه مفعول أي[6] نادى ملازم تلاوة القرآن العامل به[7] معظمه[8] بتصديقه، وحفظ[9] مجلسه بضبط اللسان، والطهارة والأدب مشيراً إلى قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ**﴾[10]. [الآية][11].

---

(١) أي القاري، لأن أصله القارئ بهمزة مضمومة فخففت بالإسكان وجعلت ياء للضرورة.
انظر: شعلة: ١٤.

(٢) في (س وب): تبع.

(٣) هذا رد على السخاوي رحمه الله حيث قال: ولك أن تجعل القاري من قرا يقرُو أي جمع وتتبّع، أو يقْرِي: أي يضيف ا هـ [حاشية أ]، وانظر القاموس مادة (القرو).

(٤) قال المنجرة رحمه الله: لعل الصواب العطف بأو، لأن العطف بالواو يوهم خلاف المقصود لأن ظاهر الكلام يقتضي أنها زائدة، وأنها تتعلق، وهو عين التناقض لأن حروف الجر الزائدة لاتتعلق ا هـ.
حاشية المنجرة: ١٢/١: ب.، وانظر المغني: ٤٤٠/٢ (ذكر ما يتعلق من حروف الجر).

(٥) هذا عجز بيت من الرجز وصدره: نحن بنو ضبة أصحابُ الفَلَج... تضرب.. الخ.
وهو للنابغة الجعدي في ملحق ديوانه ص ٢١٦، والشاهد فيه قوله: (ونرجو بالفرج) حيث جاءت الباء زائدة انظر: معجم الشواهد: ١١٣٠/٣، والمغني ١٠٨/٢.

(٦) ساقط من (س) و(ط).

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (س) معظماً.

(٩) في (ب) وحفظه مجلسه.

(١٠) من الآية رقم: (١٧٠) من سورة الأعراف.

(١١) ما بين المعقوفتين من (ب).

وإلى ما رُوي في الصحيح: ((**كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسّكوا بكتاب الله وخُذوا به**))[1].

وإلى ما روى ابن عباس رضي الله عنهما: ((**من وقّر القرآن فقد وقر الله**)).

ومن إجلال القرآن ترك الجدال فيه والمراء قال في الحديث: ((**إياكم والاختلاف في القرآن فإنما هلك من كان قبلكم باختلافهم**)).

وفيه: ((**المراء في القرآن كفر**))[2] ومن إجلاله اجتناب حامله كُلَّ ما يَشِينُ قال ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذ الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مُفطرون، وبِوَرَعه إذا الناس يخلِطون وبتواضعه إذا الناس يتكبرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون[3].

ومن إجلال القرآن حسن الإنصات إليه للآية[4] وسببها خاص بالمأموم أو الخطبة أو بقراءة النبي ﷺ[5] خلافا للأغين[6] والحكم عام للرحمة ليُبشّره[7] بقوله:

---

(١) الحديث عند مسلم رحمه الله بلفظ (**فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**) وهو جزء من حديث طويل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه حديث رقم: (٢٤٠٨) باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ.

(٢) الحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه أوله: ((**أنزل القرآن على سبعة أحرف..**))
أخرجه النسائي في فضائل القرآن ص: ٨١، والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ورواه الإمام أحمد.
انظر الفتح الرباني: ١٨/ ٣٩.

(٣) أخرجه الآجري في أخلاق حملة القرآن ص: ١٦١. وأبو نعيم في الحلية: ١/١٢٩، ١٣٠، كلاهما عن المسيب بن رافع.

(٤) يريد قوله تعالى: ﴿**وإذا قرئ القرآن فاستمعوا وأنصتوا لعلكم ترحمون**﴾ سورة الأعراف آية رقم: ٢٠٤.

(٥) انظر تفصيل هذه الأقوال في تفسير ابن كثير: ٢/٢٨٠، ٢٨١، والقرطبي: ٧/٣٥٣-٣٥٥، والرازي: ٨/١٠٦، ١١٠.

(٦) المراد بهم الكفار إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون**﴾.

(٧) في (س): ليبشر، اهـ وهذه الجملة متعلق: نادى ملازم تلاوة القرآن.

هنيئـــاً مَرِيئًـــا والـــدَاك عليهمـــا ملابـسُ أنـوار مـن التَّـاجِ والحُـــلا

الهني:[1] اللذيذ الذي لا آفة فيه، **والمرئ:**[2] السهل المأمون الغائلة[3]، من هنأ[4] وَأَمْرَأَ[5] فغير للازدواج[6]، وأصلهما لما يُطعم، وهما حالان التقدير: حصل لك ثواب العمل طيباً، أو مفعولا[7] صادفت، أو صفتا عِش عيشاً.

ووالداك:[8] غلّب الأصل كالزوجين، وخاطب القارئ للمعنى[9] نحو ما تميم كلكم وكلهم، وحذف الواو الأخرى[10] كقوله تعالى: ﴿**وجُوهُهُم مُسْوَدَّة**﴾[11] وهو مبتدأ **وعليهما:** ضميره للوالدين وهو خبر[12] ملابس، أو رافعه[13]، جمع مَلْبَس فتحاً

---

(١) في (س وط) الهنيّ (بالياء) والذي أثبته أنسب للبيت، وانظر معنى الهني في المصباح: ٦٤٢/٢.

(٢) في (س): المري.

(٣) الغائلة: بالهمزة الشر والفساد. المصباح (غاله).

(٤) في (س وأ): هناء.

(٥) في (س): مَرِئ وفي بقية النسخ: أمرأ وكلا القولين جائز. انظر: مختار الصحاح مادة (قرأ).

(٦) أي: إتباع مريئاً لهنيئاً، قال في المصباح: ويقال أيضاً (هَنَأني) الطعامُ و(مَرَأني) بغير ألف للازدواج فإذا أفرد قيل: (أمرأني) بالألف، ومنهم من يقول: (مرأني) و(أمرأني) لغتان. أ هـ المصباح مادة (مرو)، وانظر: تاج العروس مادة (مرو).

(٧) والتقدير: صادفت أمراً هنيئاً مريئاً.

(٨) في بقية النسخ: والداك. (بحذف واو العطف) وما أثبته من (س).

(٩) في (ط): المعنى، قال الفاسي رحمه الله: يعني أن لفظ القاري ظاهر تقدم فحقه أن يعود عليه ضمير الغائب، ولكن الناظم راعى المعنى من حيث كان مواجهاً بالخطاب مقبلاً عليه، مثل ما تقول إذا أكدت المنادى: يا تميم كلكم وكلهم بالغيب لعروض الخطاب. هذا ما أراد. والله أعلم ا هـ. حاشية الفاسي [٢٠: أ].

(١٠) أي: واو العطف، وفي (أ) و(ب) وحذف الواو للأخرى.

(١١) الآية (٦٠) من سورة الزمر، وانظر تفسيرها عند الألوسي: ١٩/٢٤، وابن حيان: ٢١٦/٩.

(١٢) أي: عليهما.

(١٣) أي: رافع ملابس على أنه فاعله، فيكون عليهما متعلقاً بمحذوف مبتدأ، وملابس،: فاعل عليهما سد مسد الخبر، وذلك نحو: أفي الله شك. انظر: المغني: ٤٤٣/٢، وابن عقيل: ١٧٧/١-١٧٨.

وكسراً[1] ما يُلبس، جمع باعتبار الأنواع، أو المعنى، وأضافها إلى الأنوار للملابسة بمعنى مَنْ، والجملة خبر المبتدأ[2].

ومِنْ: جنسية، والتاج: الإكليل[3]. **والحُلَى**: جمع حلية كلِحْيَة ولُحَي، وقياسها[4] الكسر للهيئة من لبس الحُلي، أو جمع حُلّة: اللباس الفاخر التام، والأصل الحُلل فأبدل[5] كأمليت[6] الكتاب. أي يا هذا القارئ المتمسك بالقرآن طِب بنعمتك، وافرح بكرامة والديك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**ومِنْهم سابق بالخيراتِ بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير، جناتُ عَدْن يدخلونَهَا**﴾[7] الآية. وإلى ما روى سهل بن معاذ [عن أبيه][8]

---

(١) أي في الميم، فعلى فتح الميم والباء يكون مصدراً كاللُّبس، وجمعه لاختلاف الملبوسات، وهو معنى قوله: جمع باعتبار الأنواع.
وأما على كسر الميم وفتح الباء فيكون بمعنى الشيء الذي يلبس كالمِلْحَف والمِئْزَر بمعنى اللحاف والإزار، وهو معنى قوله: أو المعنى. انظر: ترتيب القاموس مادة (لبس).

(٢) أي: والداك.

(٣) انظر المختار: مادة (توج).

(٤) في (ب) وقياسهما، والأولى ما أثبته لأن قوله: للهيئة، يناسب حلية ولا يناسب لحية، والله أعلم.
ومعنى كلامه رحمه الله: وقياسها الكسر للهيئة من لبس الحلي: أن حلية بوزن فِعْلة بكسر الفاء مصدر بمعنى الهيئة، وقياسه أن يجمع على (فِعَل) بكسر الفاء أيضاً مع فتح العين، وأما جمعه على (فُعَل) بضم الفاء كما في النظم فعلى غير القياس قال ابن مالك رحمه الله:

.... ولفِعْلَةٍ فِعَل * وقد يجيءُ جمعه على فُعَل.

انظر: ابن عقيل: ٢/٤٢٠، ٤٢١، والمصباح: ١/١٤٩، وترتيب القاموس: ١/٧٠١.

(٥) في (س وب) فأبدلت.

(٦) قال في المصباح: وأمللت الكتاب على الكاتب إملالاً ألقيته عليه وأمليته عليه إملاءً والأولى لغة الحجاز وبني أسد، والثانية لغة بني تميم وقيس، وجاء الكتاب العزيز بهما (وليملل الذي عليه الحق) (فهي تملى عليه بكرة وأصيلا) اهـ. المصباح مادة (مللته).

(٧) الآيتان رقم (٣٢، ٣٣) من سورة فاطر.

(٨) ما بين العقوفتين زيادة لازمة من كتب الأحاديث، وهي ساقطة من النسخ التي بين يدي.

رضي ا لله عنه، عن النبي ﷺ: ((**من قرأ القرآن وعمل بما فيه أُلْبس والداه**[1] **تاجاً بوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا**))[2] وإلى ما روى أبو هريرة رضي ا لله عنه قال: ((**وألبس والداه حلة لا تقوم لها الدنيا وما فيها**)) ونظم تمام الحديث:

فما ظَنُّكم بالنَجْل عند جزائه أولَئِك أهلُ ا لله والصَّفوةُ المَلاَ

ما : نكرة إستفهام تعظيم، أَوْمَأَ إلى الأمر[3] مبتدأ خبره **ظنكم**: وهو ترجيح الوجود[4]، ينصب مفعولين يحذفان، لا أحدهما[5] كذا، وهو مصدر مضاف إلى الفاعل والخطاب للقراء، أو التفت[6] للسامع.

---

(١) في (أ) والده بالإفراد ولعله تحريف.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن: ١٤٨/٢، والآجري في أخلاق حملة القرآن ص: ١٤٦، والحاكم في المستدرك: ٧٥٦/١، إلا أن فيه زبان بن فائد قال عنه الذهبي: ليس بالقوي ا هـ، وقال عنه الهيثمي: ضعيف ا هـ. مجمع الزوائد ٧/ ١٦، ١٦١.
قلت: إلا أنه له شاهداً عند الحاكم عن عبد ا لله بن بريدة الأسلمي عن أبيه رضي ا لله عنه، قال إنه على شرط مسلم، وأقره الذهبي. المستدرك: ٧٥٦/١، ٧٥٧.

(٣) أومأ: أشار، والمراد: أن الاستفهام هنا بمعنى الأمر والتقدير: ظنوا ما شئتم من الجزاء واقعاً بهذا النجل. انظر: إبراز المعاني: ١٣٤/١.

(٤) قال في القاموس: الظن: التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم اهـ. ترتيب القاموس: ١٣٠/٣.

(٥) إشارة إلى البيت حيث حذف منه المفعولان اقتصاراً.

(٦) في (ط): والتفت، وما أثبته هو الصواب. لأن الخطاب هنا لايمكن أن يكون للقراء والتفاتاً للسامعين في آن واحد، بل هو لأحدهما، ويوضحه كلام شعلة رحمه اللّه حيث يقول: والخطاب للسامعين بجمع الضمير على طريقة الالتفات، أو للقراء لأن القارئ في معنى الجنس فلا التفات إلا أن يراد بالقارئ المعين ا هـ ص: ١٦، وانظر إبراز المعاني: ١٣٤/١-١٣٥، وحاشية الفاسي [٢٠:ب].

والنَّجْلُ: الولد من نجل أخرج[1]، ومنه قول الشاعر

أَنْجَبَ أيامُ [والداه][2] به إذ نَجَلاه فَنِعْم مَا نَجَلا[3]

ويتعلق بالظن، **وعند جزائه**: ظرف للمحذوف[4] تقديره[5]: ما تَظُنُّونَه حاصلاً عند جزآء الولد لا للظنّ، لليقين[6]، واعتبر لفظ النَّجل فوحّد ضميره، واعتبر معناه فجمع إشارته، في قوله: **أولئك**: وهو لجمع[7] المذكر والمؤنث، العاقل[8] وغيره مداً وقصراً[9]، مبتدأ خبره **أهل الله**: اسم جمع يُجمع باعتبار الأنواع، ويحتمله النّظم[10]، وهم المقربون

---

(١) انظر المصباح وترتيب القاموس مادة (نجل).

(٢) ما بين المعقوفتين من (ب) وفي باقي النسخ (والداه) بالجر، والصواب ما أثبته كما في الديوان وغيره، ولأن (والده) هنا في محل رفع فاعل، والتقدير (أنجب والداه به أيام إذ نجلاه).
انظر معجم الشواهد: ٦٤٨/٢.

(٣) البيت للأعشى ميمون بن قيس يمدح سلامة ذا فائش.
انظر معجم الشواهد النحوية: ٦٤٨/٢، وديوان الأعشى: ص ٢٨٥.

(٤) في (ب): المحذوف. والمراد بالمحذوف المفعول الثاني. انظر: حاشية الفاس [٢١:أ].

(٥) في (س) وتقديره: بالواو.

(٦) قال المنجرة رحمه الله: قوله: لا للظن معطوف على قوله: ظرف للمحذوف، وقوله: لليقين: تعليل متعلق به، والمعنى: أنه يلزم على جعله ظرفاً للظن عدم القطع بالجزاء مع أنه مقطوع به للأحاديث المتظافرة عليه ا هـ. حاشية المنجرة [١٣/١:ب].

(٧) أي: أولئك.

(٨) في (ط) و(س) والعاقل بالواو والصواب ما أثبته.

(٩) أي: أولى وأولاءِ. انظر: المختار: ١٣-١٤.

(١٠) قوله: يجمع باعتبار الأنواع، أي كما في قوله تعالى: ﴿**شغلتنا أموالنا وأهلونا**﴾
وقوله: ويحتمله النظم: أي يجوز أن يكون (أهل) في بيت الشاطبي رحمه الله مجموعاً وسقطت النون للإضافة، والواو لالتقاء الساكنين، واللفظ بالمفرد والجمع في مثل هذا واحد، وإنما يفترقان في الخط فتزاد واو في الجمع، قال أبو شامة رحمه الله: والمصنف رحمه الله لم يكتب ما نظمه لأنه كان ضريراً وإنما أملاه ولا يظهر في اللفظ جمع فكتبه السامع مفرداً ا هـ إبراز المعاني: ١٣٥/١-١٣٦.

من رحمته، والإضافة للتكريم، **والصفوة**: الخالص، وفيها الحركات[1]، والرواية: الفتح والكسر، واحتمل جمع صفي، والواو لسياق الحديث[2].

والملأ مهموز: الأشراف والجماعة[3]، قال:

وتحدثوا [ملأ][4] لتصبح[5] أمنا عذراء لا كهل ولا مولود[6]

وفي الحديث: ((**أحسنوا ملاكم**))[7] أي: عشرتكم، وهو الخلق في قول الجهني:

نتادَوْا يال [بُهثَة][8] إذ رَأونَا فقلنا أحسنى ملأً جُهَيْناً[9]

---

(١) أي في الصاد الحركات الثلاث قال في القاموس: وصفوة الشيء مثلثة ما صفا منه. اهـ.
القاموس مادة (صفا).

(٢) يريد بالحديث قوله عليه الصلاة والسلام: ((إن لله أهلين من خلقه...الخ)) الآتي ذكره.
وأما مراده من قوله: والواو لسياق الحديث فقد قال المنجرة رحمه الله في حاشيته: المراد بهذا دفع توهم أنّ ذكر العاطف مع تعدد الخبر لفظاً ومعنى شرط كما يقوله الفارسي، فأفاد أن الناظم على مذهب الجماعة من عدم شرط ذلك، وأن الخبر يجوز تعدده لفظاً ومعنى بلا عاطف وبه، وذكره في النظم إنما هو لمطابقة الحديث وهو قوله: (وخاصته)؛ ويحتمل أن يكون أتى به على أحد الجائزين، اللهم إلا أن يكون وصفاً لأهل الله فيتعين ما قاله، لأن الصفة الواحدة لا تطعف على المعتمد خلافاً لصاحب الكشاف اهـ.
انظر: حاشية المنجرة: [١٣:١/ب، ١٤/أ]، وحاشية الخضري: ١/١٠٩.

(٣) قال في المصباح: والملأ مهموز أشراف القوم، وسُمّوا بذلك لِملاءتهم بما يُلتمس عندهم من المعروف وجودة الرأي؛ أو لأنهم يملئون العيون أُبّهة والصدور هيبة، والجمع: أملاء مثل سبب وأسباب اهـ. مادة (ملأ).

(٤) من (ط وس) و في (أ): ملأ، وفي (ب) أملاً.

(٥) في (س): لتصيح (بالياء المثناة) وما أثبته من بقية النسخ.

(٦) هذا البيت ذكره في تاج العروس بدون نسبة، والشاهد فيه قوله (ملأً) بمعنى جماعات.
تاج العروس مادة (ملأً).

(٧) قال في اللسان: والملأُ مهموز مقصور: الخُلُق، ثم قال: وما أحسن ملأ بني فلان أي أخلاقهم وعشرتهم اهـ. مادة (ملأ).

(٨) من (أ) وفي (س وط): يال بهشة (بالشين)، وفي (ب) يا آل يهشة والصواب ما أثبته كما في تاج العروس مادة (ملأ).

(٩) والشاهد في البيت مجئ (ملأ) بمعنى (خُلُقاً) انظر تاج العروس مادة (ملأ).

وهما مرفوعان بالعطف[1] أيْ: أيَّ شيء ظننتموه حاصلاً من الثواب عند جزاء الولد الذي أُكْرِمَ والداه لأجله فالأمر أعظم منه، أشار في الأول[2] إلى تمام الحديث السابق وهو: ((**فما ظنّكم بالذي عمل بما فيه**)) لأن الجزاء لايكون إلا للعامل، وفي الآخِر[3] إلى ما روى ابن ماجه[4] عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ((**إن لله أهلين من خلقه قيل: مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: هم[5] أهلُ القرآن أهلُ الله وخاصته**)). معناه: القارئ العامل، وروى[6] ابن عباس رضي الله عنهما[7]: قال صلى[8] الله عليه وسلم: ((**أشراف أمّتي حملة القرآن، وأصحاب الليل**))[9]. ثم أتبعهم بقوله:

❁ ❁ ❁

أولو البر والإحسان والصبر والتقى حلاهم بها جاء القرآن مفصلا

ويحتمل هم[10] أولو أصحاب، والبر: وأتباعه جر بالإضافة والعطف،

---

(١) قوله:وهما مرفوعان بالعطف: يريد قول الناظم: والصفوة الملا. فرفع الصفوة لأنها معطوفة على أهل الله وهي في محل رفع خبر، ورفع الملا لأنها صفة للصفوة.

(٢) أي قول الناظم: فما ظنكم بالنجل عند جزائه.

(٣) أي قول الناظم رحمه الله: أولئك أهل الله والصفوة الملا.

(٤) في باب فضل من تعلم القرآن وعلمه: ٤٢/١، حديث (٢٠٣)، والنسائي في فضائل القرآن ص: ٥٢ حديث: ٥٦، والحاكم في المستدرك وقال: وقد رُوي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها اهـ وأقره الذهبي: ٧٤٣/١٠، حديث ٢٠٤٦، وقال في مصباح الزجاجة: وإسناده صحيح.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) في (ب) روى (بحذف واو العطف).

(٧) في (ب و أ): عنه.

(٨) في (ب): قال رسول الله.

(٩) أخرجه الطراني قال في المجمع: وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف اهـ. مجمع ١٦١/٧.

(١٠) أي: يحتمل أن يكون أولو خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هم، قال شعلة: أول البر بدل من أهل الله أو خبر بعد خبر، أو خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ أخبره حلاهم بها اهـ. شعلة: ١٦، قلت: ومراده بقوله: خبر بعد خبر أي: خبر لأولئك في البيت السابق بعد أخبار انظر: إبراز المعاني: ١٣٧/١.

والبر: الصَّلاحُ[1]، **والإحسان**: فعل الحسنِ[2]، **والصبرُ**: حبس النفس على الطاعة، وعن المعصية[3]؛ **والتُّقى**: فاؤه واو[4] الطاعة لأنها وقاية من العذاب، **وحلاهم**: صفاتهم، خبر مبتدإٍ أي هذه، أو مبتدأ خبره جاء القرآن ويأتي[5] ترك الهمز[6] وبها يتعلق به[7]، والهآء للحُلَى أو حال القرآن، أو بمفصلا[8] وهو حاله[9] بمعنى مبيّن أو محسَّن باعتبار المذكور كعقد مفصّل[10]

أي أهل الله جمعوا صفات الكمال المذكورة في آيات القرآن كقوله تعالى:

---

(١) هذا معنى من معانيه العديدة التي منها: الصدق، والطاعة، والخير، والتقى، والبر ضد العقوق.
انظر: اللسان مادة (برر).

(٢) انظر: المصباح مادة (حسن).

(٣) قال في المفردات: والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه، فالصبر لفظ عام، وربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه ا هـ مادة (صبر).

(٤) أي أصلها: وقى قال في المصباح: واتقيت الله اتقاء والتقية والتقوى اسم منه والتاء مبدلة من واو والأصل: وَقْوَى من وقيت لكنه أبدل ولزمت التاء في تصاريف الكلمة ا هـ مادة (وقى) وانظر اللسان مادة (وقى).

(٥) في (ط) وتأتي، وأشير في حاشيتها بما في هذه النسخة.

(٦) في (س) الهمزة بالتاء، ومراده بقوله: ويأتي ترك الهمزة: أي علة ترك الهمزة من كلمة (القرآن) في سورة البقرة حيث وردت القراءة بالنقل عن ابن كثير رحمه الله أشار إليها الشاطبي رحمه الله بقوله:

ونقل قرانٍ والقرانُ دواؤنا انظر: حاشية المنجرة [١: ١٤/أ].

(٧) أي: بجاء.

(٨) هذا عطف على قوله: وبها يتعلق به، والتقدير: جاء القرآن متصلاً بها.

(٩) أي: حال القرآن.

(١٠) قوله: أو مُحسّن أي مُزيّن، ومعنى قوله: باعتبار المذكور كعقد مفصل يوضحه كلام أبي شامة رحمه الله حيث قال: ويجوز أن يكون مفصلاً من باب تفصيل القلائد بالفرائد، ثم قال: فكذا أراد الناظم أن القرآن مشتمل على ذكر الأبرار وأخبار الكفار، فصفات الأبرار فيه كالفرائد التي تفصل بها العقود وهي الجواهر التي تزينها، وتعظم وقعها، وهذا بالنسبة إلى المذكور، وأما بالنسبة إلى الذاكر فكلتاهما سواء لأن كلا كلام الله عزوجل؛ والله أعلم ا هـ: ١/١٣٨.

﴿وما عند الله خير للأبرار﴾[1] جمع بَر كثير النفع[2] ﴿ولكنّ البرّ من اتقى﴾[3] ﴿وإن الله لمع المحسنين﴾[4] ﴿والله يحب الصابرين﴾[5] ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾[6] وأمثالها. ثم حثّ المتّصف[7] بها على مداومتها، أو التفت إلى السامع فحث على تحصيلها فقال:

عليك بها ما عشتَ فيها مُنَافِساً وبِعْ نَفْسَك الدنيا بأنفاسها العلا

عليك: اسم الزَم منقول من الجارّ والمجرور، لإنشاء الإغراء، ويتعدى باعتبار معناه[8]، **وبها**: يتعلق بالْصَقْ[9] والهاء: للصفات

وماعشت: مصدرية معها زمان مقدر[10]،

وفيها: يتعلق بالفعل[11]، والهاء للدنيا المفهومة من السياق، أو بمنافساً[12] فالهاء للصفات بمعنى مزاحم، أو باذل النفس، حال من فاعل عليك، لا من تاء عشتَ لعدم العموم[13].

---

(١) من الآية: ١٩٨ من سورة آل عمران.

(٢) انظر: القاموس مادة (برر).

(٣) من الآية رقم: (١٨٩) من سورة البقرة.

(٤) من الآية رقم: (٦٩) من سورة العنكبوت.

(٥) من الآية رقم: (١٤٦) من سورة آل عمران.

(٦) من الآية رقم: (٢٧) من سورة المائدة.

(٧) في (س) المُصَنِّفَ، وكذلك في أصل: (ط) وفي حاشيتها: وصوابه المتّصف، وما أثبته من (أ وب) وهو الأولى.

(٨) انظر: شرح ابن عقيل: ٢/٢٧٨-٢٧٩.

(٩) في (أ) بالتصق.

(١٠) أي والتقدير: مدة عيشك. انظر: شعلة: ١٧.

(١١) أي: عشت.

(١٢) معطوف على قوله: يتعلق بالفعل، وهو أولى لعدم التقدير. والله أعلم.

(١٣) اي إذا جعل منافساً حالاً من تاء عشتَ يصبح المعنى: [الزم هذه الصفات مدة عيشك منافساً وإذا عشت غير منافسٍ فلا تلزمها] وهذا غير مراد. انظر: حاشية الفاسي [٢١: ب] =

وبع: بدل[1] أو عوض، **ونفسك**: مفعوله، والدنيا صفتها[2] تأنيث الأدنى الأقل لحقارتها[3]، إذ مبدأ المرء[4] نطفةُ قذِرة، وآخره جيفة قَذِرة، وهو فيما بينهما يحمل العَذِرة؛ وياؤها عن واو ليمتاز[5] عن الاسم[6] والقصوى مبنية[7]،

وبأنفاسها: ظرفية على البدل، مقابلةٌ على العوض، والأنفاس جمع نفَس بالفتح: الروح، والهاء للصفات.

=

وإبراز المعاني: ١/١٣٨.

(١) في (أ) و(ب) أبدل (بالدال المهملة(والأولى ما أثبته، للمعنى والمناسبة (باذل) المتقدم.

(٢) أي صفة: نفسك.

(٣) ومنه قوله تعالى: ﴿ **أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير** ﴾ انظر: لسان العرب: ١٤/٢٧٣.

(٤) في (ب وط) الأمر.

(٥) في (ب): لتمتاز (بالتاء الفوقية)، وما أثبته من (أ وس وط) ويقويه ما في حاشية الفاسي والمنجرة رحمهما الله، على أن المعنى: ليمتاز الوصف.

حاشية الفاسي: [٢١: ب، ٢٢:أ]، والمنجرة: [١٤/١:أ].

(٦) قال المنجرة رحمه الله: أي ليمتاز الوصف عن الاسم، وأشار بهذا إلى قاعدة وهي: إذا اعتلت لام فُعلى بالضم فتارة تكون لامها ياء، وتارة تكون واواً، فإن كانت ياء سلمت في الاسم نحو: الفتيا، وفي الصفة نحو: القُضيا تأنيث الأقضى، وإن كانت واواً سلمت في الاسم نحو: حُزوى اسم موضع واعتلت في الصفة نحو: الدنيا، والعليا؛ وجاء القصوى في غير لغة تميم بالواو وتنبيهاً على الصل، وأما تميم فيقولون: القُصيا على القياس ا هـ. حاشية المنجرة: [١٤/١:أ]، وانظر الخضري: ٢/٢٠٠.

قلت: والمراد بالدنيا: ما كانت وصفاً كما في البيت، وكما في قوله تعالى: السماء الدنيا والحياة الدنيا، لا الدنيا التي مقابل الآخرة فإن قياسها عدم القلب لعروض اسميتها لذلك لكن استصحب أصل وصفيتها كما نبه على ذلك الخضري في حاشيته على ابن عقيل: ٢/٢٠٠.

(٧) في (س) منه، وما أثبته هو الصواب لأن المعنى: أن القصوى لم تبدل واوها في الصفة على حسب القاعدة وذلك تنبيهاً على أصلها من قصا يقصو ويؤيد ما قلته قول الخضري رحمه الله: وشذ أي قياساً لا استعمالاً فإنه كثير في كلامهم وورد في قوله تعالى: ﴿ **وهم بالعدوة القصوى** ﴾ نبه به على الأصل ا هـ

الخضري: ٢/٢٠٠، وانظر ترتيب القاموس: ٣/٦٣٧.

والعلى[1]: صفُتها جمع عُليا[2] فيكتب[3] بالياء، أو مفرد[4] كالعلا[5] فيقدّر: ذوات العُلى، ويكتب بهما أي الزم هذه الصفات مدة حياتك في الدنيا مزاحماً غيرك، أوَ باذلا أنْفس ما عندك في تحصيها، فابذل[6] جهدك أو عوض شهواتِك الحقيرةَ بطيِّب أرواح الأعمال الصالحة، إشارة إلى ما روي في الحديث: "**خيركم من طال عُمُره وحسُن عمله**"[7]. وفيه: "**إن من السعادة أن يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الإنابة**"[8]. وفيه: "**بقية عمر المؤمن لا ثمن لها يدرك بها**[9] **ما فات ويُحيى ما أمات**"[10]. وفي المعنى:

بقية العمر عندي مالها ثمنٌ ... وإن غدا غير محمود من الزمن

يستدرك المرء فيه ما أفات ويحيى ... ما أمات ويمحو السوء بالحسن[11]

---

(١) في (ب) العلا (بالألف الممدودة) وما أثبته من (أ وس وط) وهو الصواب كما في المصباح: ٢/٤٢٧-٤٢٨.

(٢) الضبط بالضم من (ط)، وفي (ب): عَليا (بالفتح)، ولم تضبط في بقية النسخ، وما أثبته أولى.

(٣) في (أ) فتكتب، وقوله فيكتب بالياء، قال في المصباح: وجمع العليا: عُلًى مثل: كُبْرى وكُبَر اهـ ٢/٤٢٧-٤٢٨.

(٤) في (س) مفرداً، وما أثبته هو الصواب لعطفه على: جمع والله أعلم.

(٥) في (ب) العلا بدون همزة، وغير واضحة في: (ط).

(٦) في (أ) وابذل وهو الأولى.

(٧) رواه الترمذي وصححه وأحمد كلاهما عن عبد الله بن بسر، وفي الباب عن أبي هريرة وجابر، وعبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه. انظر: تحفة الأحوذي: ٦/٦٢١-٦٢٢، وكشف الخفاء: ١/٤٦١-٤٦٢.

(٨) هذا جزء من حديث رواه الإمام أحمد والبزار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال الهيثمي: وإسناده حسن. مجمع الزوائد: ١٠/٢٠٣، ومسند الإمام أحمد: ٣/٣٣٢.

(٩) في (أ): به.

(١٠) عزاه الملا علي القاري إلى علي كرم الله وجهه. انظر: شرحه على الشاطبية: ٩.

(١١) لم أقف عليه.

جَـزَى الله بِـــالْخَيْراتِ عَنَّـــا أَئِمَّـــةً لَنَـــا نَقَلُـــوا القُـــرآن عَذْبـــاً وَسَلْسَـــلاَ

جزى: قضى[1] دُعاء كقول الشماخ[2]:

جزى الله خيرا من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزّق[3]

ويتعدى بنفسه إلى مفعولين، والثاني: بالخيرات جمع خَيْرة الفاضلة[4]، وباؤه زائده[5]، **وعنّا:** يتعلق به، والأول أئمةً، ويأتي تقريره، **ولنا:** صفته أو يتعلق بنقلوا، صفتها[6]، **والقرآن:** مفعوله، اسم أو مصدر[7]، **والعَذْبُ:** الحُلو، **والسلسل:** السهل صفتا مصدر مقدر[8] أو حالان مؤكدان على الاسم[9].

نبّه الخلف على حب السلف وتعظيمهم والدعاء لهم تأسيا بقوله تعالى:

---

(١) انظر: مختار الصحاح: مادة (جزي).

(٢) هو: الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان بن أمامة الغطفاني، يكنى أبا سعيد وأبا كثير، والشماخ لقب، واسمه معقل، وقيل: الهيثم، قال في الأغاني : والصحيح معقل، أدرك الجاهلية والإسلام وحسن إسلامه. قال المرزباني: توفي في غزوة موقان في زمن عثمان رضي الله عنه، وشهد القادسية اهـ.
الإصابة: ٢/١٥١-١٥٢، والأغاني: ٩/١٥٨.

(٣) البيت ذكره صاحب الأغاني إلا أنه بين أنه من مقولة الجن، وليس من قول شماخ وأنه قيل في رثاء الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وله روايتان وهما: عليك سلام الله من أمير ... الخ وجزى الله خيراً من إمام بدل (أمير)، انظر: الأغاني: ٩/١٥٩-١٦٠.

(٤) قال في المختار: وكذا امرأه (خَيِّرَةٌ) و(خَيْرَةٌ) قال الله تعالى: ﴿ **أولئك لهم الخيرات** ﴾ جمع خَيْرَةٍ وهي الفاضلة من كل شيء. اهـ. مادة (خير).

(٥) أي باء بالخيرات زائدة للتأكيد كما قال الموصلي (شعلة) ص: ١٨.

(٦) أي: حملة نقلوا صفة لأئمة. انظر: أبي شامة: ١/١٤٠.

(٧) أي بمعنى القراءة قال أبو شامة: ويجوز أن يريد بالقرآن القراءة لأنه مصدر مثلها من قوله تعالى: ﴿ **فإذا قرأناه فاتبع قرءانه** ﴾ اهـ ١/١٤٠.

(٨) أي: نقلا عذباً لم يزيدوا فيه، ولم ينقصوا منه، ولا حرفوا، ولا بدلوا.

(٩) أي نقلوه وهو كذلك على هذه الحال لم يتغير عنها اهـ إبراز المعاني: ١/١٤٠. وقوله: على الاسم: أي على اعتبار القرآن في البيت المراد به: المصحف لا القراءة.

﴿ والَّذِينَ جَآءوا مِن بَعْدِهِم يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرلَنَا ولإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيْمَـنِ﴾[1].

أي جزى الله أئمتنا الناقلين القرآن، أو وجوهه، أو القراءة الخير، نقلاً محفوظاً غير مشرب بالرأي، أو على حاله، إشارة إلى ما رُوي في الحديث: "**من أولى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له**"[2]. وفيه: "**إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء**"[3]. والأئمة الذين نُقل عنهم وجوه القراءات كثيرون في كل عصر لايكادون يُحْصَون[4] فمنهم من **الصحابة المهاجرين**[5]: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وسعد[6]، وابن مسعود، وحذيفة، و[7]سالم مولى أبي حذيفة، وأبو هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، و[8]معاوية، وابن الزبير، و[9]عبد الله بن السائب[10]، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة.

---

(١) من الآية رقم: (١٠) من سورة الحشر.

(٢) رواه الطبراني عن الحكم بن عمير بلفظ: (من أتى إليكم) قال الهيثمي: وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف. اهـ مجمع الزوائد: ٨/١٨١-١٨٢.

(٣) رواه الطبراني في الصغير عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال الهيثمي: وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف. اهـ مجمع الزوائد: ٨/١٨٢.
قلت: وقد رُوي صحيحاً عن أسامة بن زيد رضي الله عنه بلفظ: (من صُنع إليه معروفاً فقال لفاعلهِ: جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء) رواه الترمذي والنسائي وابن حبان؛ قال المناوي: إسناده صحيح اهـ.
انظر: تحفة الأحوذي: ٦/١٨٥-١٨٦.

(٤) في (أ): يحصرون.

(٥) انظر: النشر: ١/٦.

(٦) هو ابن أبي وقّاص رضي الله عنه، والواو ساقطة من (ب) هنا وقبل "علي" رضي الله عنه.

(٧) الواو ساقطة من (ب).

(٨) الواو ساقطة من (ب).

(٩) الواو ساقطة من (ب).

(١٠) عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفي بن عابد بن عمرو بن مخزوم أبو السائب، وقيل: أبو عبد الرحمن، توفي في حدود سنة سبعين في إمرة ابن الزبير. انظر: غاية النهاية: ١/٤١٩.

ومن الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وأبو زيد[1]، ومُجمع بن [جارية][2]، وأنس بن مالك رضي الله عنهم أجمعين.

ومن التابعين بمكة: عبيد بن عُمير[3]، وعطاء[4]، وطاووس[5]، ومجاهد[6]، وعكرمة[7]، وابن أبي مليكة[8].

---

(١) هو قيس بن السكن الأنصاري رضي الله عنه، تقدمت ترجمته.

(٢) وقع في جميع النسخ (حارثة) وهي في (ط) غير واضحة، والصّواب ما أثبته. وهو مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف الأنصاري الأوسي، مات بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه.

انظر: الاصابة: ٤٦/٦، والغاية: ٤٢/٢.

(٣) هو عبيد بن عمير بن قتادة أبو عاصم الليثي المكي القاص، روى القرآن على عمر بن الخطاب وأبي ابن كعب، وروى عنه مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار. مات سنة أربع وسبعين.

انظر: الغاية: ٤٩٦/١-٤٩٧.

(٤) هو عطاء بن أبي رباح بن أسلم أبو محمد القرشي مولاهم المكي، روى القراءة عن أبي هريرة، عرض عليه أبو عمرو. مات سنة خمس عشرة ومائة وقيل أربع عشرة. انظر: الغاية: ٥١٣/١.

(٥) هو طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني التابعي الكبير، أخذ القرآن عن ابن عباس وعظم روايته عنه، مات بمكة قبل التروية بيوم سنة ست ومائة. انظر: الغاية: ٣٤١/١.

(٦) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس، أخذ عنه القراءة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس وزمعة بن صالح وأبو عمرو بن العلاء. مات سنة ثلاث ومائة وقيل غير ذلك. انظر: الغاية: ٤١/٢-٤٢.

(٧) هو عكرمة مولى ابن عباس أبو عبدالله المفسّر، روى القرآن عن مولاه ابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عمر، عرض عليه القرآن علباء بن أحمد وأبو عمرو بن العلاء. مات سنة خمس أو ست أو سبع ومائة..

انظر: الغاية: ٥١٥/١.

(٨) هو عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة أبو بكر وأبو محمد التميمي التابعي المشهور، توفي سنة سبع عشرة ومائة. انظر: غاية النهاية: ٤٣٠/١.

وبالمدينة: ابن المسيب[1]، وعروة[2]، وسالم[3]، وعمر بن عبد العزيز[4]، وسليمان[5] وعطاء[6] ابنا يسار، ومعاذ[7] القاري، وعبد الرحمن[8] بن هُرمز، وابن

---

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي أبو محمد عالم التابعين، قرأ على ابن عباس وأبي هريرة، وروى عن عمر وعثمان وسعيد بن زيد، قرأ عليه عرضاً محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، توفي سنة أربع وتسعين. انظر: الغاية: ٣٠٨/١.

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله المدني، روى عن أبويه وعائشة، وروى عنه أولاده والزهري وجماعة. مات سنة ثلاث أو أربع أو خمس وتسعين. انظر: الغاية: ٥١١/١.

(٣) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عمر ويقال ابو عبد الله أحد الفقهاء السبعة، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، مات سنة ست ومائة على الصحيح. انظر: الغاية: ٣٠١/١.

(٤) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص الأموي أمير المؤمنين، وردت الرواية عنه في حروف القرآن وكان حسن الصوت به ومناقبه كثيرة. توفي سنة إحدى ومائة. انظر: الغاية: ٥٩٣/١.

(٥) هو سليمان بن يسار أبو أيوب الهلالي المدني مولى ميمونة أم المؤمنين، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، مات سنة سبع ومائة وقيل غير ذلك. انظر: الغاية: ٣١٨/١.

(٦) هو عطاء بن يسار أبو محمد الهلالي المدنيّ القاص مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أدرك زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو صغير، روى عن مولاته، وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، روى عنه زيد بن أسلم وشريك، مات سنة ١٠٢ أو ١٠٣ رحمه الله.

غاية النهاية: ٥١٣/١.

(٧) هو معاذ بن الحارث أبو الحارث، ويقال: أبو حليمة الأنصاري المدني المعروف بالقاري. روى عنه نافع وابن سيرين، وحدث عنه نافع مولى ابن عمر، توفي بالحرة سنة ٦٣، وهو ابن ٦٩ سنة. غاية النهاية: ٣٠١/٢-٣٠٢.

(٨) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما ومعظم روايته عن أبي هريرة. روى القراءة عنه عرضاً نافع بن أبي نعيم، روى عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد، نزل إلى الاسكندرية فمات بها سنة ١١٧، وقيل ١١٩. غاية النهاية: ٣٨١/١.

شهاب[1]، ومسلم[2] بن جندب، وزيد[3] بن أسلم.

وبالكوفة: علقمة[4]، والأسود[5]، ومسروق[6]، وعبيدة[7]، وعمرو بن شرحبيل[8]،

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي مولاهم المدني القاصّ تابعي مشهور، عرض على عبد الله بن عياش، وعرض عليه نافع، روى عن أبي هريرة وحكيم بن حزام، وابن عمر، وهو الذي أدب عمر بن عبد العزيز، وكان من فصحاء أهل زمانه، مات بعد سنة ١١٠. وقال الأهوازي مات سنة ١٣٠. غاية النهاية: ٢٩٧/٢.

(٣) في (أ): أسلمة، والصواب ما أثبته كما في الغاية.
وهو زيد بن أسلم أبو أسامة المدني مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ عنه القراءة شيبة بن نصاح، مات سنة ١٣٦ رحمه الله.
انظر: غاية النهاية: ٢٩٦/١، والتقريب: ٢٢٢.

(٤) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك، أبو شبل النخعي الفقيه الكبير، عم الأسود بن يزيد، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود، وسمع من علي وعمر وأبي الدردار وعائشة رضي الله عنهم، وعرض عليه القرآن إبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهما، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، توفي رحمه الله سنة ٦٢. غاية النهاية: ٥١٦/١.

(٥) هو الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمرو النخعي، الكوفي الإمام الجليل،قرأ على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى عن الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم، وكان يختم كل ست ليال، وفي رمضان كل ليلتين، قرأ عليه إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم، توفي سنة ٧٥.
غاية النهاية: ١٧١/١.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) هو عبيدة بن عمرو بالفتح، ويقال: ابن قيس السلماني، أبو مسلم، وقيل: أبو عمرو الكوفي، التابعي الكبير أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، فهو من المخضرمين، أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى عنه وعن علي رضي الله عنهما، أخذ القراءة عنه عرضا إبراهيم النخعي وأبو إسحاق. توفي رحمه الله سنة ٧٢. غاية النهاية: ٤٩٨/١.

(٨) هو عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الهمداني الكوفي، تابعي جليل صالح عابد، عرض على عبد الله بن مسعود وروى عن عمر وعلي، روى عنه أبو وائل وأبو إسحاق السبيعي، توفي رحمه الله في أيام عبيد الله بن زياد. غاية النهاية: ٦٠١/١.

والحارث بن قيس[1]، والربيع بن خثيم[2]، وعمرو بن ميمون[3]، وأبو عبد الرحمن[4] السلمي، وزر بن حبيش[5]، وعبيد بن نضلة[6]، وأبو زُرعة بن عمرو[7]، وسعيد بن

---

(١) هو الحارث بن قيس الجعفي الكوفي، روى القراءة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
غاية النهاية: ١/٢٠١.

(٢) هو الربيع بن خثيم أبو يزيد الكوفي الثوري، تابعي جليل، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وعرض عليه أبو زرعة بن عمرو، قال له عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لورآك محمد صلى الله عليه وسلم لأحبك، ومارأيتك إلا ذكرت المخبتين، توفي رحمه الله قبل سنة ٩٠. غاية النهاية: ١/٢٨٣.

(٣) هو عمرو بن ميمون أبو عبد الله الأودي الكوفي التابعي الجليل، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود، وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه، روى القراءة عنه أبو إسحاق السبيعي وحصين، توفي رحمه الله سنة ٧٥ أو ٧٤. غاية النهاية: ١/٦٠٣.

(٤) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمي الضرير، مقري الكوفة ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، انتهت إليه القراءة تجويداً وضبطاً، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب وغيرهما رضي الله عنهم. أخذ القراءة عنه عرضا عاصم وعطاء بن السائب وغيرهما؛ ولا زال يقرئ الناس من زمن عثمان إلى أن توفي سنة ٧٤ وقيل: ٧٣ رحمه الله، وكان ثقة كبير القدر حديثه مخرج في الكتب الستة. غاية النهاية: ١/٤١٣-٤١٤.

(٥) هو زر بن حبيش بن حباشة أبو مريم، ويقال: ابو مطرف الأسدي الكوفي أحد الأعلام، عرض على عبد الله بن مسعود وعثمان وعلي رضي الله عنهم، عرض عليه عاصم، وسليمان الأعمش وغيرهما، كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يسأله عن العربية، توفي رحمه الله في الجماجم سنة ٨٢.
غاية النهاية: ١/٢٩٤.

(٦) في (أ وس) فضيلة، والصواب نَضْله (بفتح النون وسكون المعجمة).
هو عبيد بن نضله أبو معاوية الخزاعي الكوفي أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعلقمة بن قيس، روى القراءة عنه عرضاً يحيى بن وثاب وحمران بن أعين، وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه، قال عنه الكسائي: كان من خيار أصحاب عبد الله، توفي رحمه الله في حدود سنة ٧٥.
غاية النهاية: ١/٤٩٧-٤٩٨، وتقريب التهذيب: ٣٧٨.

(٧) هو أبو زرعة بن عرو بن جرير البجلي الكوفي قيل اسمه: هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير؛ ثقة من الثالثة. تقريب التهذيب: ٦٤١.

جبير[1]، والنخعي[2]، والشعبي[3].

وبالبصرة: عامر بن قيس[4]، و[5] أبو العالية[6]، وأبو رجاء[7]، ونصر بن عاصمٍ[8]،

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو عامر بن شراحيل بن عبد أبو عمر الشعبي الكوفي، الإمام الكبير المشهور؛ عرض على أبي عبد الرحمن السلمي، وعلقمة بن قيس، روى القراءة عنه عرضا محمد بن أبي ليلى، ومناقبه وعلمه وحفظه أشهر من أن تذكر، مات سنة ١٠٥ وله ٧٧ سنة. غاية النهاية: ١/٣٥٠.

(٤) هو عامر بن عبد قيس، كذا في جميع النسخ، والصواب: عامر بن عبد الله بن عبد قيس بن عبد الله العنبري، قال أبو حاتم: روى عنه الحسن وابن سيرين، قال علقمة بن مرثد: انتهى الزهد إلى ثمانية، عامر بن عبد الله بن قيس، وأويس القرني... الخ، وقال ابن وهب: إن عامر بن عبد قيس كان من أفضل التابعين.

قلت: ولم يذكر في الغاية: عامر بن عبد قيس، وإنما ذكر: عامر بن عبد الله أبو عبد الله العنبري المصري؛ ولعله هو ابن عبد قيس والله أعلم. انظر: الجرح والتعديل: ٦/٣٢٥، وغاية النهاية: ١/٣٥٠، وطبقات ابن سعد: ٧/١٠٣-١١٢، وحلية الأولياء: ٢/٨٧-٩٥، والزهد لابن المبارك: ٢٩٤.

(٥) الواو ساقطة من (ب).

(٦) هو رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي من كبار التابعين، أسلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، أخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس وصح أنه عرض على عمر، قرأ عليه شعيب بن الحبحاب والحسن بن الربيع وغيرهما، مات سنة ٩٠ وقيل: ٩٦. غاية النهاية: ١/٢٨٤-٢٨٥.

(٧) هو عمران بن ملحان (بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة)، ويقال: ابن تيم أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير، مشهور بكنيته، مخضرم، عرض القرآن على ابن عباس رضي الله عنهما، وتلقنه من أبي موسى رضي الله عنه، وروى القراءة عنه أبو الأشهب العطاردي، مات رحمه الله سنة ١٠٥.

انظر: غاية النهاية: ١/٦٠٤، والتقريب: ٤٣٠.

(٨) في (ب وس) نضر (بالمعجمة) والصواب ما أثبته.

وهو نصر بن عاصم الليثي، ويقال: الدؤلي البصري النحوي تابعي، عرض القرآن على أبي الأسود، وروى القراءة عنه عرضاً أبو عمرو، وعبد الله الحضرمي. قال النسائي وغيره: ثقة. قال الذهبي: توفي قديما قبل سنة: ١٠٠، رحمه الله. انظر: غاية النهاية: ٢/٣٣٦، والتقريب: ٥٦٠.

ويحيى بن يَعْمر[1]، وجابر بن زيدٍ[2]، و[3] الحسن، وابنُ سيرين[4]، وقتادةُ[5].

وبالشام: المغيرة بن أبي شهابٍ المخزومي[6].

ثم تجرد بعد هؤلاء أقوام للقراءة واشتهروا بها فاقتدى الناس بهم **فبمكة:** ابن كثيرٍ، وحُميد بن قيسٍ الأعرج[7]، ومحمد بن محيصن[8].

---

(١) هو يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري، تابعي جليل، عرض على ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء، قال خليفة بن خياط توفي قبل سنة تسعين. غاية النهاية: ٣٨١/٢.

(٢) هو جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي ثم الجوفي (بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء) البصري، مشهور بكنيته، وردت له حروف في القرآن، ثقة فقيه، مات سنة ٩٣، ويقال: ١٠٣.
انظر: غاية النهاية: ١٨٩/١، والتقريب: ١٣٦.

(٣) الواو ساقطة من (ب).
وهو الحسن البصري، واسمه: الحسن بن أبي الحسن يسار، السيد الإمام أبو سعيد البصري، إمام زمانه علماً وعملاً، قرأ على حطان الرقاشي، وأبي العالية، روى عنه أبو عمرو بن العلاء وسلام الطويل، ومناقبه جليلة وأخباره طويلة، توفي سنة ١١٠ رحمه الله. غاية النهاية: ٢٣٥/١.

(٤) هو محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة البصري، مولى أنس بن مالك رضي الله عنه، إمام البصرة مع الحسن، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عن مولاه وعن زيد بن ثابت وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم، وروى عنه الشعبي وثابت وغيرهما، مات رحمه الله في سنة ١١٠. غاية النهاية: ١٥٢/٢.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) هو المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو، أبو هاشم المخزومي الشامي، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأخذ عنه القراة عرضا عبد الله بن عامر، ومات رحمه الله سنة ٩١.
غاية النهاية: ١٥٢/٢.

(٧) هو حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان المكي القارئ، ثقة، أخذ القراة عن مجاهد بن جبر، وروى القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما، توفي رحمه الله سنة ١٣٠. غاية النهاية: ٢٦٥/١.

(٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة، روى له مسلم، وقيل: اسمه عمر، وقيل: عبد الرحمن بن محمد، وقيل: محمد بن عبد الله، عرض على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير، عرض عليه شبل بن عباد، وأبو عمرو بن العلاء.
قال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده =

وبالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع[1]، وشيبة بن نصاحٍ[2]، ونافع بن أبي نعيم.

وبالكوفة: يحيى بن وثابٍ[3] [4]، وعاصم بن بهدلة، وسليمان الأعمش[5]، وحمزة، والكسائي.

وبالبصرة: عبدالله بن أبي إسحاق[6]، وعيسى بن عمر[7]، وأبو عمرو ابن العلاء،

=

فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه اهـ. مات سنة ١٢٣ أو ١٢٢ رحمه الله. غاية النهاية: ١٦٧/٢.

(١) هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القاري، أحد القراءة العشرة، تابعي مشهور، كبير القدر، ويقال: اسمه جندب بن فيروز، وقيل: فيروز، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش، وعلى عبد الله بن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم وروى عنهم، روى القراءة عنه نافع وابن حجاز وغيرهما، قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة، فسمي القاري بذلك، وكان ثقة قليل الحديث، واختلف في سنة وفاته على أقوال. غاية النهاية: ٣٨٢/٢-٣٨٤.

(٢) هو شيبة بن نصاح (بكسر النون بعدها مهملة وآخره مهملة) بن سرجس بن يعقوب، إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها، ومولى أم سلمة رضي الله عنه. عرض على عبد الله بن عباس، وعرض عليه نافع وابن حجاز، وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور مات سنة ١٣٠، وقيل سنة ١٣٨ رحمه الله. انظر: غاية النهاية: ٣٢٩/١-٣٣٠، والتقريب: ٢٧٠.

(٣) هو يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام، روى عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم، وتعلم القرآن من عبيد بن نضلة آية آية، وعرض عليه وعلى علقمة وغيرهما؛ وعرض عليه سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف وغيرهما، قال ابن جرير رحمه الله: كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه، قال ابن قتيبة مات سنة ١٠٣ رحمه الله. غاية النهاية: ٣٨٠/٢.

(٤) في (س) زيادة: ويحيى بن عاصم، وفي ط: ويحيى، أما يحيى بن عاصم فلا يوجد ضمن القراء الكوفيين والمذكورين في الغاية، ولعله زيادة من الناسخ.

(٥) هوسلميان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم، الكوفي، الإمام الجليل أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش وغيرهما، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهما، قال هشام: ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله عزوجل من الأعمش. مات رحمه الله سنة ١٤٨. غاية النهاية: ٣١٥/١-٣١٦.

(٦) هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري، جد يعقوب الحضرمي أحد العشرة، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، روى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما، توفي رحمه الله سنة ١١٧، وقيل: ١٢٩. غاية النهاية: ٤١٠/١.

(٧) هو عيسى بن عمر أبو عمر الثقفي النحوي البصري، معلم النحو، ومؤلف الجامع والإكمال، عرض

=

وعاصم الجحدري[1].

وبالشام: ابن عامرٍ، ويحيى بن الحارث الذماري[2]، وخليد بن [سعد][3]، أو

=

القرآن على عبد الله بن أبي إسحاق، وعاصم الجحدري، وله اختيار في القراءات على قياس العربية يفارق قراءة العامة ويستنكره الناس. روى القراءة عنه أحمد اللؤلؤي، وهارون بن موسى وغيرهما. مات سنة ١٤٩رحمه الله.

غاية النهاية: ١/٦١٣.

(١) هو عاصم بن أبي الصباح العجاج، وقيل: ميمون أبو المُجشِّر (بالجيم والشين المعجمة مشددة مكسورة) الجحدري البصري أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتة عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره؛ قرأ عليه عرضاً أبو المنذر سلام بن سليمان وعيسى الثقفي، وقراءته في الكامل والايضاح فيها مناكير ولا يثبت سندها؛ والسند إليه صحيح في قراءة يعقوب من قراءته على سلام عنه مات رحمه الله قبل ١٣٠ وقيل سنة ١٢٨.

غاية النهاية: ١/٣٤٩.

(٢) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث، أبو عمرو، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو عليم الغساني الذماري ثم الدمشقي، إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر،يعد من التابعين لقي واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، وروى عنه وقرأ عليه؛ أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن عامر وعلى نافع بن أبي نعيم، روى عنه القراءة عرضاً سعيد بن عبد العزيز، وهو من أصحاب ابن عامر، وثور بن يزيد وله اختيار في القراءة خالف فيه ابن عامر. مات رحمه الله سنة ١٤٥ هـ وله ٩٠ سنة.

معرفة القراء الكبار ١/١٠٥-١٠٦.

(٣) ما بين المعقوفتين تصويب من لسان الميزان، وفي النسخ التي بين يدي: أسعد (بالألف) وهو خليد بن سعد السلاماني، شامي، قرأ على أبي الدرداء رضي الله عنه وكان حسن الصوت يجتمعون فتأمره أم الدرداء يقرأ عليهم.

قلت: وقد ذكره ابن الجزري في النشر مع المغيرة بن أبي شهاب.

انظر: لسان الميزان: ٢/٤٠٦، والنشر: ١/٨٠، وغاية النهاية: ١/٦٠٦.

عطية بن قيسٍ[1]، أو[2] إسماعيل بن عُبيدة[3].

ثم خلفهم خلق كثير.

قلت: وكل من أتقن حفظ القرآن، وأدمن درسه، وأحكم تجويد ألفاظه، وعلم مباديه، ومقاطعَه، وضبط رواية قراءاته، وفهم وجوه إعرابه ولغاته، ووقف على حقيقةِ اشتقاقه وتصريفه، ورسخ في ناسخه ومنسوخه، وأخذ حظاً وافراً من تفسيره[4] وتأويله، وصان نقله عن الرأي، وتجافى عن مقايس العربية، ووسعته السنة، وجلله الوقار، وغمره الحياء، وكان عدلاً متيقظاً ورعاً معرضاً عن الدنيا، مقبلاً على الآخرة قريباً من الله فهو الإمام الذي يُرجع إليه، ويعول عليه، ويُقتدى[5] بأقواله ويُهتدى بأفعاله؛ وهذا البيت توطئةً للأئمة المذكورين في هذا الكتاب[6]

---

(١) هو عطية بن قيس أبو يحيى الكلابي وقيل: (بالعين المهملة بدل الموحدة) الحمصي الدمشقي، تابعي قارئ دمشق بعد ابن عامر، ثقة، ولد سنة سبع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، عرض على أم الدرداء، وعرض عليه علي بن أبي حمله وغيره، قال عبد الله بن قيس: كان الناس يصلحون مصاحفهم على قراءته وهم جلوس على درج مسجد دمشق من قبل أن يبنيه الوليد؛ مات سنة ١٢١ وقد جاوز المائة.

غاية النهاية: ١/٥١٣-٥١٤، والتقريب: ٣٩٣.

(٢) في (ب) وإسماعيل (على العطف) وما أثبته يؤيده ما عند أبي شامة حيث يقول: وثالث نسيت اسمه قلت: قيل: هو خليد بن سعد صاحب أبي الدرداء ، وعندي أنه عطية بن قيس الكلابي، أو إسماعيل ابن عبيد الله بن أبي المهاجر اهـ. إبراز المعاني: ١/٩٤-٩٥، فلعله نقل منه.

قلت: وأما ابن الجزري فقد ذكرهما بالعطف وقدمهما على يحيى الذماري وعطفه عليهما بثم.

انظر: النشر: ١/٩.

(٣) هو إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي مولاهم الدمشقي، أبو عبد الحميد، ثقة من الرابعة، روى القراءة عرضاً عن عبد الله بن عامر، مات سنة ١٣١ وله سبعون سنة.

قلت: ولم يترجم له ابن الجزري رحمه الله في الغاية، انظر: التقريب: ١٠٩، وغاية النهاية: ١/٤٢٥.

(٤) في (أ وط): من فسره.

(٥) في (ط وس) = ويُقتَدَي به، وبأقواله.

(٦) في (س)= "البيت" ولا معنى لها.

قدم على التصريح بهم استعاراتٍ شوقت إليهم في قوله:

فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ العُلَى والعَدلِ زُهْراً وَكُمَّلا

من: مُبَعِّضة، والضمير للأئمة، وهو[1] خبر بدور، أو رافعه[2]، **وسبعة**: صفته[3]، وتوسطت: صفتها[4] والضميرُ لها[5]. **والوسط**[6]: خيار الشيء، وما نسبة الأقطار إليه سواءٌ، وأحسن ما يكون مُتَوَسَّطة.

وسماء: مفعولة، وهي ماعلاك[7].

العُلى:- مُضافُهُ[8] كالعلاء: الرفعةُ أو جمع عليا[9] فيقدر مناقب[10].

والعدل: الحق، عطف على الملا.

وزُهرا: جمع زاهر كبُزْل، أو أزهر كحُمْر وهو المضئ.

والكامل: التام وهما حالا فاعل توسطت، الأولى مقيدة[11]، وكذا الثانية إن قصد

---

(١) في (س)= وهي.

(٢) أي يجعل الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف مبتدأ تقديره: فكائن منهم، فتصير بدور فاعلاً سد مسد الخبر.

(٣) أي: صفة بدور.

(٤) أي صفة (سبعة).

(٥) أي للسبعة.

(٦) أي بتحريك السين كما في القاموس مادة (وسط).

(٧) انظر المختار: مادة (سما).

(٨) في (أوس) مضافة وما أثبته أولى.

(٩) مثل: صُغْرى، وصُغَره، وكُبْرَى، وكُبَرْ، انظر: المصباح المنير مادة "علو".

(١٠) قال شعلة: والعلا صفة موصوف محذوف إن جعلته جمعاً أي: سماء المناقب العلا. ا هـ ص: ١٨.

(١١) أي مقيدة للبدور بحالة عدم انخسافها أو عدم اختفائها في الغيم فتكون مضيئة كاملة الضوء والله أعلم.

النور، ومؤكدةٌ إن قصد الشكل.

تنبيهان[1]: جمع البدر باعتبار محله ووصفه بالكمال باعتبار القمر وهو قريب من قول أبي العلاء تُوَقَّى البدور النقص وهي أهِلةٌ ويدركها النقصان وهي كوامل وعدل عن الشموس لأن القمر أشرف باعتبار معناه، ولذلك قيل: القمران.

أي من الأئمة القراء السبعة أشباخٌ أشبهوا البدور الكوامل لتمام علومهم، وعلو رتبتهم واشتهار[2] ضبطهم والاهتداء بطرقهم فاقتدي الناس بهم، ولهذا اقتصر في كتابه عليهم، أشار بمنهم إلى كثرتهم كما تقدم، وهذا شهادة منه على أنه لم يذكر في كتابه هذا كل الأحرف السبعة الواردة في الخبر الصحيح، بل بعضها، وإلا لقال نحو فهم[3]، وبتوسطها[4] إلى كمالهم.

وقال فيهم الخاقاني[5]:

فللسبعة القراء حق على الورى لإقرائهم قرآن ربهم الوتر[6]

---

(١) في "س": تنبيهات.

(٢) في حاشية (أ) واجتهاد.

(٣) نحو: فهم ساقطة من (س) وفي (ط): وإلا لقال: فهم، والجملة من: بل إلى فهم مطموسة في (ب).

(٤) عطف على قوله: بمنهم في: أشار بمنهم.

(٥) هو أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي، إمام مقرئ مجوّد محدّث أصيل ثقة سنّي؛ أخذ القراءة عرضاً عن الحسن بن عبد الوهاب، ومحمد بن الفرج، وغيرهما؛ وقرأ عليه أحمد بن نصر، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم، وغيرهما. قال ابن الجزري رحمه الله: هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها الحافظ أبو عمرو، ومات الخاقاني في الحجة سنة ٣٢٥ هـ رحمه الله.

قلت: قصيدته قد قام بتحقيقها وطبعها د/ عبد العزيز القارئ جزاه الله خيراً.

غاية النهاية: ٢/٣٢٠-٣٢١، واللباب: ١/٤١٢.

(٦) البيت رقم (٨) من القصيدة الرائية ص: ١٨ من كتاب قصيدتان في تجويد القرآن تحقيق وشرح د/ عبد العزيز القارئ. وقوله: بالوتر: صفة للرب سبحانه وتعالى كما في الحديث: (إن الله وتر يحب الوتر).

وقال الداني[1]:

فهؤلاء السبعة الأئمة ... هم الذين نصحوا للأمة[2]

ونقلوا إليهم الحروفا ... ودوّنوا الصحيح والمعروفا

وميزوا الخطاء والتصحيفا ... واطّرحوا[3] الواهي والضعيفا

ونبذوا القياس والآراء ... وسلكوا المحجة البيضآء

بالاقتدا بالسادة[4] الأخيار ... والبحث بالتفتيش للآثار[5]

وقلت فيهم:

فنافعُناوابنا كثير[6] وعامرٍ ... وحبر[7] وعاصم ثم حمزة[8] مع علي

أئمة أعلام القرآن وقدوة[9] ... الزمان فيا طوبى لمن نهجَهم ولي

لقد حرروا طرق الخلاف وسهلوا ... فأصبح للورّاد أعذبَ منهل

ثقاةٌ هُداةٌ عاملون بعلمهم ... بإخلاص قصد ذاع نشر قرنفل

جزاهم إله العرش عنا بفضله ... غدا جنة الفردوس أكرمَ منزل

---

(١) في (س): وقال فيهم الداني.

(٢) في (ب): الأمة.

(٣) واطّرحوا: من (أ) وفي (ب): فطرّحوا، وفي (س وط): وطرحوا.

(٤) في (ب): بالسبعة، ولا معنى لها هنا.

(٥) في (س): والآثاري.

(٦) في (س): وابن.

(٧) وحبر (بالحاء المهملة) وفي حاشية (أ) قوله: حبر، هو أبو عمرو بن العلاء وهو المقلب بسيد العلماء. ا هـ وفي (ط وب): عمرو.

(٨) "ثم" من (ب) وفي باقي النسخ بالواو مكان ثم، والصحيح ما أثبتُه للوزن.

(٩) الواو ساقطة من (س).

لَهـا شُـهُبٌ عَنْهَـا اسْـتَنَارَتْ فَنَـوَّرَتْ سَـوَادَ الدُّجـى حَتَّـى تَفَـرَّقَ وَانْجَلَـى

لها شهب: اسمية، أو شهب فاعل الجار، وبَعُدَ جَعْلُها فاعلَ توسطت[1]، والهاء للبدورِ، **والشهاب**: النجم المضئ وأصله شعلة النار[2].

وعنها: يتعلق باستنارت، ونارت: أضاءت هي، **فنورت**: فعليه أضاءت غيرها، والفاء لتعقيب[3] التعليم التعلُّمَ.

وسواد: مفعوله. **والدجى**: جر بالإضافة جمع دُجْية[4] الظلمة،

وحتى: غاية، **وتفرق**: تقطع، وفاعله ضمير السواد، **وانجلى**: انكشف عطف عليه.

رَشَّح استعارة البدور للأئمة باستعارة الشهب لرواتها للنسبة والانحطاط[5]، والنور للعلم، والظلمة للجهل.

تنبيه: نسبة الشهب إلى الشمس أولى من البدر[6] لفيضها عليها[7]، لكن نسبها إلى البدور[8]

---

(١) يرد بهذا على السخاوي رحمه الله حيث قال: وفي رفع شهب وجهان إن شئت رفعته بتوسطت على أنه فاعل، وإن شئت جعلته مبتدأ على رأي سيبويه أو فاعلاً على قول الأخفش ا هـ فتح الوصيد [١٧:أ].

ووجه منعها فاعل توسطت بُعدُها عنها وكثرة الفواصل بينهما.

(٢) انظر المختار مادة: (شهب).

(٣) في (ب و ط): لتعقب.

(٤) بضم الدال، انظر القاموس مادة (الدجية).

(٥) اي انحطاط منزلة الراوي عن الشيخ.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) لفيضها من (أ) أي فيض الشمس على الشهب، وفي بقية النسخ: لفيضه (بهاء التذكير) أي فيض البدر على الشهب، قال الفاسي رحمه الله: هو من إضافة المصدر إلى فاعله، والضمير عائد للبدر، وعلى للتعليل، والمعنى: لامتلاء البدر نوراً بسبب الشمس، والاستمداد منها. والله أعلم. ا هـ حاشية الفاسي [٢٢:ب].

(٨) في (أوب): البدر، وما أثبته أولى لمناسبتها للضمير في (معها) العائد إليها. والله أعلم.

لإفادتها معها[1]، وهذا حكم الرواية، لا الشهادة[2]، وهذا يرد من قال[3]: لا يُحْتاج إلى الشهب إلا بعد أفول البدور، إلا أن يريد النور لا النَوءَ[4].

أي للقراء السبعة رواة أشبهت الشهب[5] في العلو، والاشتهار، والهداية، أخذت القراءة عنهم، وعلّمتها الناس، حافظين سبلها، فأماطت عنهم ظلمة الجهل وألبستهم أنوار العلم.

وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلاَ

---

(١) أي لإفادة الشهب مع البدور في الليل في معرفة الأوقات والجهات ونواحي البلدان في السفر، وذلك خلاف حال الشهب مع الشمس حيث لاتفيد شيئا لتغطية الشمس إياها، وكذلك الرواة يستفاد العلم منهم مع وجود الشيوخ. انظر: حاشية الفاسي [٢٢:ب]، وشرح ابن الجندي على الشاطبية [٣٢/١: أ].

(٢) أي الرواية تجوز للتلميذ عن شيخه بحضرته كفعل مالك مع ربيعة وغيره، بخلاف الشهادة إلا بشرط موت الأصل، أو مرضه مرضاً يشق حضوره معه، أو غيبته غيبة لايمكن لأداء معها، إلا إن كان الأصل امرأة. والله أعلم. حاشية الفاسي [٢٢:ب].

(٣) القائل هو الإمام محمد بن المقري الفاسي في شرحه (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة) [١١/١: أ]. قلت: ومثل قوله قال السخاوي والمنتخب وابن جبارة. انظر: شرح ابن الجندي للشاطبية [٣٢/١:أ].

(٤) النَّوء: بفتح النون، النجم مال للغروب، أو سقوط النجم في المغرب مع الفجر، وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق، من ناء: نهض أو سقط، فهو من الأضداد.

والمعنى: إن أراد أفولها وطلوعها فغير مسلم، لأن ذلك ممكن مع وجود البدر بخلاف النور.

انظر: تاج العروس مادة: (ناء)، وشرح اين الجندي [٣٢/١: أ وب].

(٥) في (س): النجوم.

سوف: حرف تنفيس[1]، **وترى**: مرفوض الأصل[2]، وأما:

ترى عيناك ما لم ترأياه[3]،

فمنبه[4]؛ فإن كان من رؤية العين كتابةً[5] أو كنايةً عن السماع **فواحداً** حالُ المفعول، **وبعد واحد** صفته أي: مُرَتَّبين، أو بدل الضمير[6] وإن كان من رؤية القلب **فواحداً** ثاني مفعوليه، **ومتمثلا**: متشخص، صفة واحداً، ومع **اثنين**: ظرفه، أو خبر كلٌّ مقدّر رفعاً أو نصباً[7] بدل واحداً أو من أصحابه صفة اثنين، والهاء لواحداً، **والأصحابُ**:

---

(١) قال في القاموس: وسوف، ويقال: سَفْ، وسَوْ، وسَيْ، حرف معناه الاستئناف، أو كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد، وتستعمل في التهديد، والوعد، فإذا شئت أن تجعلها اسماً نونتها ا هـ. القاموس.

(٢) أي لايستعمل إلا بحذف العين لأن أصله: ترأى وما ضيه: رأى، فحذفوا الهمزة في المضارع إما لكثرة الاستعمال تخفيفاً، أو حذفت للتخفيف القياسي بالنقل.

انظر: شرح المفصل لابن العيش: ١١٠/٩، والمحتسب: ١٢٨/١.

(٣) يشير به إلى صدر بيت لسراقة البارقي وهو:

أرى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالتُّرّهات

والشاهد فيه قوله (ترأياه) حيث أثبتت الهمزة فيه شذوذاً، والقياس: نقل حركتها إلى الراء وحذفها.

انظر: المعجم المفصل: ١٤٤/١.

(٤) أي: جاءت بالهمزة للتنبيه على أصلها.

(٥) والمعنى كما قال أبو شامة رحمه الله: إن كان تراهم من رؤية البصر فكأنه نزل ظهورهم في النظم سماعاً أو كتابة منزلة المشخص من الأجسام ا هـ. إبراز المعاني: ١٤٢/١.

(٦) أي: واحداً بعد واحد بدلٌ من: هم في تراهم.

(٧) في (س) رفعاً ونصباً.

ومعنى كلامه رحمه الله: أنه يجوز أن يكون مع اثنين خبراً لمبتدأ محذوف هو: كل، والتقدير كل مع اثنين، فيكون كل مرفوعاً بالابتداء، أو يقدر كل منصوبا على البدلية من واحداً والتقدير: ترى كل واحد منهم مع اثنين من أصحابه. انظر: إبراز المعاني: ١٤٣/١.

جمعُ صحب جمع صاحب، أو اسمه[1]، وهم الأتباع، حقيقة في البعض مجاز في الآخر[2].

وعَد بذكر البدور مع الشهب ليشوق[3] إليهم بيَّن أنّه يذكر لكل إمام روايين[4] من أشهر رواته[5] لتنحصر[6] قراءته فيهما ولكل راو طريق يأتي[7] كذلك[8] ويرتبّهم في النظم باعتبار أولوية مّا كما نبين.

تَخَـيَّرَهُمْ نُقَّـادُهُمْ كُـلَّ بَـارِعٍ وَلَيْـسَ عَلَـى قُرْآنِـهِ مُتَـأَكِّلاَ

تخير: ارتضى[9] والضميران[10] للبدور والشهب؛ **والنُقَّادُ**: جمع ناقد

---

(١) أي: أن صحب اسم جمع لصاحب. انظر: تاج العروس مادة (صحب).

(٢) يعني حقيقة فيمن أخذ مشافهة، مجازاً فيمن أخذ بواسطة أووسائط.
قال شعلة رحمه الله: واعلم أن الشهب على ثلاثة أنواع: منهم من أخذ من البدور كأصحاب نافع، وعاصم، والكسائي، ومنهم من أخذ بواسطة واحد كأصحاب أبي عمرو، وحمزة، ومنهم من أخذ بواسطة أكثر كأصحاب ابن كثير وابن عامر اهـ ص: ١٩. وسيأتي بيان ذلك.

(٣) في (أ) ليتشوق.

(٤) في (أ): روايتين، وما أثبته من بقية النسخ، وهو الأولى ليناسب قوله: مع اثنين وليناسب قوله: رواته، بعده.

(٥) في (أ): رواية، وقوله من أشهر رواته: فيه نظر، لأن قد روى عن هؤلاء الأئمة خلق هم كالرواية المذكورين في الشهرة، أو أشهر، وهذا معروف ومسطور في كتب العلماء، كإسماعيل بن جعفر، عن نافع، وابن فليح عن ابن كثير، وغيرهما، كما مر ذلك في مقدمة المصنف رحمه الله.

(٦) في (ب): تأنى.

(٧) في (أ): لتنحصر.

(٨) في (أ): لذلك.

(٩) في القاموس: خار الرجلَ على غيره: فَضَّله، كخَيَّرَه، والشيءَ: انتقاه، كتَخَيَّره. القاموس مادة (الخير).

(١٠) أي الضميران في : تخيرهم ونقادهم.

مُيمز الخالص من المشوب، من نَقَد نظر[1]، **وكُلَّ**: نصب بدلٌ من ضمير تخيَّرهم، **والبارع**: فائق نُظَرائه[2]، **وليس**: عطفٌ على معنى بَارع[3] صفة[4] أخرى، واسمها ضمير كل وخبرها مُتأكّلا من تأكّل البرق والنار انتشر ضوءهما[5]، أو من تأكلَّ بكذا جعله سبب الأكل؛ **وعلى قرآنه**: يتعلق به، والهاء لِكَل أي: بقرآنه[6] [أو مع، أو سببية][7].

أي إنما اختار حُذَّاق القراء هؤلاء البدور السبعة والأربعة عشر شهاباً

---

(١) انظر: المصباح مادة (نقدت).

(٢) انظر المختار: مادة (برع) وفي (ب) نظائره.

(٣) أي على تأويل المعطوف عليه وهو (بارع) بالفعل ليصح عطف ليس عليه، والتقدير: كل من برع وليس .. الخ، وهذا من عطف الفعل على الاسم الشبيه به كما قال ابن مالك رحمه الله،

واعطِفْ على اسم شبه فِعل فعلاً: .. الخ ا هـ،

ومثله قوله تعالى: ﴿ **صافّات ويقبضن** ﴾.

وهذا الذي ذكره الشارح رحمه الله خلاف الأولى، لأن التأويل يكون للواقع في غير محله وهو هنا: (ليس) لأن (بارع) مضاف إليه وحقه الإفراد وقد وقع كذلك، وأما (ليس) فإنه معطوف على المضاف إليه، فحقه أن يكون مفرداً مثل معطوفه، فالأولى تأويل: ليس على قرآنه فيكون التقدير: كل بارع غير متأكّل. والله أعلم. انظر: حاشية الصبان: ١١٩/٣-١٢٠، وحاشية الفاسي [٢٣:أ]، وحاشية المنجرة [١٤/١: ب].

(٤) في (س): صفته.

(٥) قال في اللسان: والنار إذا اشتد التهابها كأنها يأكل بعضها بعضاً يقال: ائتكلت النار.

ثم قال: والتّأكُّل: شدة بريق الكحل إذا كسر أو الصبر و الفضّة والسيف والبرق ا هـ. اللسان مادة (أكل).

قلت: وعلى هذا المعنى يكون المراد: عدم حب الشهرة والظهور، لإخلاصهم.

(٦) في (س): بقرائته، وعليه يكون المراد بالقرآن المصدر لا الاسم، وقد جعل على هنا بمعنى الباء للاستعانة وذلك نحو: كتبت بالقلم، أي أن الكَتْبَ وقع منك بآلة وهو القلم، وعلى ترد بمعنى الباء كما في قوله تعالى: ﴿ **حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق** ﴾.

انظر: رصف المباني: ٢٢١، والمغني: ١٤٤/١.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

دون غيرهم لفضلهم أمثالهم[1] علماً[2] وتواضعاً وزهداً حيث لم ينتصبوا ظاهرين للناس حريصين على الدنيا[3]، ولا جعلوه سبب مأكلهم؛ وأعاد ومدحهم تأكيداً لأمرهم، وتعليلاً لاقتصاره عليهم.

ثم شرع في التصريح بالبدور والشهب مشيراً إلى شيء من مناقبهم فقال:

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلاَ

أمّا: أداة شرط لتفصيل المجمل[4]، والْتزُم حذفُ فعلها، وعُوِّض جزء الجواب[5]، **والكريم**: الشريف[6]، **والسرّ** هنا: الحقيقة[7] من باب الحسن الوجه[8]،

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) هذا يعود إلى: بارع.

(٣) هذا يعود إلى متأكلا بتفسيره على الوجه الأول وهو: تأكّل البرق والنار انتشر ضوءهما.

(٤) وذلك في أغلب أحوالها ومنه قوله تعالى: ﴿ **أما السفينة فكانت لمساكين** ﴾ ﴿ **وأما الغلام** ﴾ ﴿ **وأما الجدار** ﴾. انظر: المغني ١/٥٧.

(٥) في حاشية الفاسي: وعوض منه، وهي ليست موجودة في النسخ التي بين يدي.
المراد به الفاء لأنها واقعة في الجواب، فتدل على أن هناك فعل شرط محذوف قال الأشموني: أما الشرط فبدليل لزوم الفاء بعدها ا هـ. انظر: المغني: ١/٥٧، وحاشية الصبان على الأشموني: ٤/٤٤-٤٥.

(٦) هذا أحد معانيه الكثيرة، انظر: تاج العروس مادة (الكرم).

(٧) في (ب): الخُفْية، ومراده بالحقيقة: الأصل، وهو أحد معاني السِّر والمعنى: فأما الذي شرف أصله في الطيب، أو شرف في الطيب أصله. والله أعلم.
ويجوز أن يكون المراد بالسر هنا الباطن كما ذهب إليه شعلة وأبو شامة.
انظر: شعلة ص: ٢٠، وإبراز المعاني: ١/١٤٦، والقاموس مادة (السر).

(٨) أي من باب إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها.

والرواية الجرّ، **والكريمُ**: مبتدأ، **وفي الطيب**: يتعلق بأحدهما[1]،

ونافع: بدل أو بيان، والفاء جواب الشرط، وما بعدها إسمية خبر المبتدأ

والمدينة: مفعول اختار، غُلّبت[2] على طيبة، **ومنزلا**: موضع النزول والسكن[3]، تميز فاعل اختار، أو مفعول، بمعنى اتخذ أو على حذف الجار من الأول كقوله تعالى: ﴿**واختار موسى قومه سبعين رجلاً**﴾[4] وقولهم غرست الأرض شجراً بدأ بنافع متابعةً للتيسير[5]، وابن مجاهد[6]، ولأن المدينة أشرف عند مُقَلِّده[7] تمسكا بقوله عليه السلام:

---

(١) أي بالكريم أو السر، وتعليقه بالكريم أظهر.

(٢) في (ب) "وغلّبت.

(٣) الأعراف من الآية رقم: (١٥٥).

(٤) في (س): "والمسكن".

(٥) التيسير ص: ٤.

(٦) قال ابن مجاهد رحمه الله: فأول من ابتدي بذكره من أئمة الأمصار من قام بالقراءة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما بدأت بذكر أهل المدينة لأنها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعدن الأكابر من صحابته، وبها حفظ عنه الآخر من أمره اهـ.

السبعة في القراءات: ٥٣.

(٧) الضمير عائد إلى الناظم رحمه الله، والمراد بمقلده الإمام مالك رحمه الله وهذا لايتعارض مع نسبته إلى مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، لأنه كان مالكيا كما ذكر حين كان بالأندلس، وبها بدأ نظم قصيدته حتى بلغ قوله:

جعلت أبا جاد على كل قارئ البيت. ثم انتقل إلى القاهرة وأصبح شافعياً.

انظر: بغية الطالبي في ترجمة الشاطبي: ٧ و٣٣.

وفي حاشية (أ) ما يفيد عود الضمير إلى نافع.

وقال القسطلاني: وقُدّم (أي نافع) عند جماعة لشرفه، وقيل لشرف محله.

انظر: لطائف الإشارات: ٩٤/١.

(اللهم إنك أخرجتني من أحَبّ البقاع إليّ فأسْكِنّي في أحب البقاع إليك)[1]. ولا دليل فيه إذ التقدير: غيرها.

وبدأ الأهوازي بابن[2] عامر، وأبو العز بابن كثير[3]، وأبو العلاء بأبي جعفر[4]،

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك: ٤/٣، والبيهقي في دلائل النبوة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ البلاد.

قال الذهبي رحمه الله: (لكنه موضوع، فقد ثبت أن أحب البلاد إلى الله مكة؛ وسعد ليس بثقة) اهـ.

وقال ابن عبد البر رحمه الله: لايختلف أهل العلم في نكارته ووضعه اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: هذا باطل كذب بل ثبت في الترمذي وغيره أنه قال لمكة: (والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله) وقال: (إنك لأحب البلاد إليّ).

فأخبر أنها أحب البلاد إلى الله وإليه اهـ. انظر: كشف الغطاء: ١:٢١٣، وأحاديث القصاص لابن تيمية: ١٩، والدرر المنتثرة للسيوطي: ١٨.

قلت: ومسألة التفضيل بين المحلين معروفة مشهورة.

(٢) هو أبو علي الحسن بن علي الأهوازي (تقدمت ترجمته)، وكتابه الذي يشير إليه هو: الوجيز.

(٣) أبو العز هو محمد بن الحسين بن بُندار ابو العز الواسطي القلانسي شيخ العراق، ومقرئ واسط صاحب التصانيف أستاذ، ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة بواسط، وقرأ بما قرأ به أبو علي غلام الهراس من الروايات، وقرأ على أبي القاسم الهذلي، (وتصدر للإقراء بواسط) ورحل إليه من الأقطار قرأ عليه أبو الفتح الحداد، وسبط الخياط وغيرهما.

كان بصيراً بالقراءات وعللها وغوامضها عارفاً بطرقها عالي الإسناد.

ألف كتاب الإرشاد في العشر، والكفاية وهو أكبر من الإرشاد؛ قال ابن الجوزي رحمه الله: مات في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بواسط. الغاية: ٢٠/١٢٨-١٢٩.

قلت: أما كتاب الإرشاد وهو (إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر) وهو مطبوع متداول، فقد بدأ فيه بأبي جعفر، وليس بابن كثير فلعل ذلك في كتابه (الكفاية) وهو مخطوط.

(٤) أبو العلاء هو: الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني (تقدمت ترجمته). وكتابه هو: غاية الاختصار في القراءات العشر.

وذكر الاسم والكنية واللقب ونحوها تعريفا[1] وربما احتاج إليها، وقد صرح بنافع[2]، وبالمدني، و[3]هو أبو عبد الرحمن أو عبد الله[4] أو الحسن أو رويم أو نُعَيم، نافع[5] بن عبدالرحمن، أو[6] أبي نُعَيم مولى جَفْوَنَة[7] من الجَفن: استرخاء

---

(١) معنى كلامه هذا رحمه الله: أن الناظم رحمه الله ذكر هنا أسماء القراء، وكناهم، وألقابهم ونحوها كالنسب إلى القبيلة مثلاً نحو: اليحصبي ابن عامر؛ وإلى موضع السكن نحو: فذاك الذي اختار المدنية منزلاً، ومكة عبد الله فيها مقامه؛ والإضافة إلى الأب كقوله: هو ابن كثير، ودار ابن عامر، وذلك لتعريف الطالب للقراءة من يروي له عنه منها شيء حتى لايقع التباس عند رواية حرف منها أو حروف لواحد منهم معين سواء بآخر منهم أو من غيرهم. ولأمر آخر أيضا وهو أنه رحمه الله يذكر القراء غالباً بالرمز في بيان خلافهم في الأصول أو الفرش، ولا يصرح بالأسماء أو الألقاب أو نحوها إلا قليلاً وهذا معنى قول الشارح: وربما احتاج إليها، فإذا مر المتعلم على موضع من مواضع التصريح هذه لايظن أن الحرف الأول رمز للقارئ فيختل له النقل.

هذا ما أفاده الفاسي رحمه الله في حاشيته [٢٣:ب].

(٢) قلت: صرح بنافع في باب النقل في قوله: ولنافع: لدي يونس آلان بالنقل نقلا.

وفي باب الوقف في قوله: وكوفيهم والمازني ونافع.

وفي سورة البقرة في قوله: الهمز كل غير نافع أبدلاً

وصرح به في غير ذلك من المواضع.

وأما المدني فلم يصرح به، ولعله سهو منه رحمه الله.

(٣) وهو من (ب)، وفي بقية النسخ: هو.

(٤) في (س): أو أبو عبد الله.

(٥) وله ترجمة في (معرفة القراء: ١/١٠٧-١١١، وغاية النهاية: ٢/٣٣٠-٣٣٤، ومشاهير علماء الأمصار: ١٤١، وتهذيب الكمال: ٢٩/٢٨١- ٢٨٤، ووفيات الأعيان: ٥/٣٦٨-٣٦٩، وسير أعلام النبلاء ٧/٣٣٦-٣٣٨، والعبر: ١/٢٥٧، وميزان الاعتدال: ٤/٢٤٢، ومرآة الجنان ١/٣٦٨، وفيات ابن قنفذ: ١٣٧، وتهذيب التهذيب: ١٠/٤٠٧-٤٠٨، وتقريب التهذيب: ٥٥٨.

(٦) في (ب): ابن أبي نعيم، بدل: أو، وفيه دلالة على الخلاف قال في التقريب: وقد يُنسب لجده. اهـ ٥٥٨.

(٧) على وزن: فَعْلَنة. انظر: تاج العروس مادة (جعن).

الجسم، أو الجَعْو الجمع [1] بن شَعُوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب أو بني هاشم [2]، المدنيُّ، أصفهانيّ الأصل [3]، أسود كان [4] عالماً بوجوه القرآات والعربية، متَمسكاً بالآثار، إمام دار الهجرة فصيحاً ورِعاً ناسكاً، أجمع عليه بعد أبي جعفر من الطبقة الثانية لقي أبا الطفيل وابن أبي أنيس [5]. قال مالك رحمه الله تعالى قراءة نافع سنة [6]، وكان [7] إذا تكلم يُشم من فيه ريح المسك فقيل له: أتتطيب كلما قعدتَ تقرئ؟ قال: لا أمسُّ طيباً ولكني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقرأ في فيّ فمن ذلك الوقت توجد [8] فيه هذه الرائحة، وإليه الإشارة بالكريم السرّ في الطيب [9] قال

---

(١) انظر القاموس مادة (الجعن) ومادة (الجعو).

(٢) في الاقناع: وقيل حليف العباس بن عبد المطلب. ١/٥٥.

(٣) في الإقناع: قال الأصمعي: قال لي نافع: أصلي من أصبهان ا هـ. ١/٥٥.
وأصبهان: البلد المعروف بالعجم، قال ياقوت: وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ا هـ. وهي كلمة أعجمية، يجوز فيها فتح الهمزة وكسرها والفتح أكثر، وقد تبدل باؤها فاءً، وقد تحذف الألف فيقال: صفاهان. انظر: تاج العروس مادة (أصه)، ومعجم البلدان: ١/٢٠٦.

(٤) في (ط): كان أسود عالماً.

(٥) ذكر ذلك الهمداني في شرحه (الدرة الفريدة في شرح القصيدة) وقال: هكذا أخبرني شيخنا أبواليمن رحمه الله تعالى بدمشق بقراءتي عليه ا هـ الدرة الفريدة [١/٢٦:أ].
وأما أبو الطفيل فهو: عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي، أبو الطفيل، وربما سمي عمراً، ولد عام أحد، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عن أبي بكر فمن بعده، وعُمّر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره. التقريب: ٢٨٨.

(٦) قال القاسي رحمه الله في حاشيته: يريد سنة أهل المدينة، ولا يريد أن غيرها ليس بسنة إذ المقارئ كلها سنة، وإنما أراد أن يرجح قراءة نافع، فعبر عن ذلك بأنها سنة، أي: هي الأولى بالاتباع من غيرها لاجتهاد نافع، ولكون أهل المدينة اجتمعوا عليه ا هـ بتصرف [٢٣:ب].

(٧) ساقطة من: (س).

(٨) في (ط وس): يوجد.

(٩) في: (س): في الطيب نافع.

المُسيّبي[1] لنافع[2]: ما أصبح وجهَك وأحسن خَلْقَك؟ قال: كيف[3] وقد صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت عليه القرآن[4].

قرأ على سبعين من التابعين منهم يزيد بن القعقاع[5] قال نافع: كنت أقرأ عليه وأن ابن تسعٍ ولي طفيرتان[6]، وشيبة بن نصاح، وعبد الرحمن بن هرمز[7]، وقرؤا على عبد الله بن [عياش][8] على أبي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاه من الأمين جبرئيل من رب العزة جل وعلا أو من اللَّوح المحفوظ.

وتوفي نافع رحمه الله تعالى بالمدينة سن تسع، أو سبع وستين، أو سبعين[9] ومائة[10].

---

(١) في (أ): المسيب؛ وهو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب المُسَيِّبي المخزومي المدني، إمام جليل عالم بالحديث، قيم في قراءة نافع ضابط لها، محقق فقيه.
قرأ على نافع وغيره، وقرأ عليه ولده محمد، وخلف بن هشام وغيرهما. وتوفي سنة ست ومائتين، والمسيِّبي: بضم الميم وفتح السين والياء المشددة من تحتها وفي آخرها الباء الموحدة.
غاية النهاية: ١/١٥٧-١٥٨، واللباب: ٣/٢١٤.

(٢) في الغاية: قال المسيبي: قيل لنافع.

(٣) في (أ) فكيف وقد، وفي (ب) و(س) : كيف لا وقد.

(٤) ساقطة من (ب وط)، وقال في الغاية: يعني في النوم. اهـ. ٢/٣٣٢-٣٣٤.

(٥) هو أبو جعفر أحد القراء العشرة، تقدمت ترجمته.

(٦) لم اقف عليه.

(٧) تقدمت ترجمتهما.

(٨) ما بين المعقوفتين من (ب)، وفي بقية النسخ: عباس، وما في (ب) هو الصواب، لأن شيبة لم يقرأ على ابن عباش رضي الله عنهما وقال ابن الجزري رحمه الله: وغلط من قال: إنه قرأ على ابن عباس أو أبي هريرة فإنه لم يدرك ذلك اهـ الغاية: ١/٣٣٠.
وأما ابن عياش فقد قرأ عليه الثلاثة. انظر: النشر: ١/١١٢، ١٧٨.

(٩) في (س وط): أو وسبعين.

(١٠) ذكر ابن الجزري رحمه الله في الغاية هذا الاختلاف ولكن صحح في النشر وفاته عام ١٦٩ هـ. انظر: النشر: ١/١١٢، والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي: ٧٩، ووفيات ابن قنفذ: ١٣٧، وتهذيب =

في خلافة الهادي[1]. وله رواة كإسماعيل[2]، والمُسَيَّبي[3]، والأصمعي[4]، وأبي خليد[5]، وابن جماز[6]، ذكر منهم روايين في قوله:

=

الكمال: ٢٨٤/٢٩.

قلت: لم يذكر الجعبري رحمه الله عام ولادته: قال ابن الجزري في النشر: ومولده في حدود سنة سبعين اهـ.

١١٢/١، وانظر اللطائف: ٩٤/١.

(١) هو موسى بن محمد المهدي بن المنصور، ويكنى: أبا محمد، وأمه الخيزران أم ولد؛ أحد الخلفاء العباسيين، بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه المهدي عام ١٦٩هـ. وتوفي سنة ١٧٠هـ.

انظر: المنتظم لابن الجوزي: ٣٠٥/٨-٣١٨، والاعلام: ٣٢٧/٧.

(٢) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (تقدمت ترجمته).

(٣) هو إسحاق بن محمد المسيبي (تقدمت ترجمته).

(٤) هو عبد الملك بن قريب ابو سعيد الأصمعي الباهلي البصري، إمام اللغة وأحد الأعلام فيها وفي العربية والشعر والأدب وأنواع العلم، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو، روى عنه القراءة محمد بن يحيى القطعي، وروى عنه الحروف أبو حاتم، مات سنة ٢١٦ أو ٢١٥ عن ٩١ سنة. انظر: الغاية: ٤٧٠/١.

(٥) أبو خليد: هو عتبة بن حماد أبو خليد الحكمي الدمشقي البلاطي القاري معروف، روى القراءة عن نافع وله عنه نسخة، روى عنه القراءة هشام بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الصوري. انظر: الغاية: ٤٩٨/١.

(٦) ابن جماز: هو سليمان بن مسلم بن جماز، وقيل: سليمان بن سالم بن جماز، بالجيم والزاي مع تشديد الميم، أبو الربيع الزهري مولاهم المدني، مقرئ جليل ضابط، عرض على أبي جعفر، وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر، ونافع، عرض عليه إسماعيل بن جعفر، وقتيبة بن مهران. مات بعد ١٧٠.

انظر: الغاية: ٣١٥/١.

وَقَالُونُ عِيسى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلاَ

قالون[1]: بالرومية جيّد[2]، لقبه به نافع، أو مالك[3] ومنه الصرف إما العلمية[4] في العجمة[5] أو على مذهب الكوفيين[6]، أو ضرورة وهو مبتدأ وعيسى بدلٌ لا بيانٌ لأنه أخفى[7]،

وعثمان[8]: عطف، **وثم**: على حد: يرى سكرات الموت ثم يزورها[9] **وورش**:

---

(١) ترجم له في: سير أعلام النبلاء: ١٠/٣٢٦-٣٢٧، والغاية: ١/ ٦١٥، ومعرفة القراء: ١/١٥٥، وشذرات الذهب: ٢/٤٨، والعبر: ١/٣٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام: ٩٩، والجرح والتعديل: ٦/٢٩٠، وميزان الاعتدال: ٣/٣٢٧، ومرآة الجنان: ٢/٨٠، ووفيات ابن قنفذ: ١٦٦، ومعجم الأدباء: ١٦/١٥١، والبداية والنهاية: ١٠/٢٩٥، والنشر: ١/١١٢-١١٣، ولطائف الإشارات: ١/١٠٠، والاقناع: ١/٥٨-٥٩.

(٢) قال ابن الجزري رحمه الله: سألت الروم عن ذلك فقالوا: نعم، غير أنهم نطقوا بالقاف كافاً على عادتهم اهـ الغاية: ١/٦١٥.

(٣) قلت: المشهور الأول. والله أعلم.

(٤) في (أ وب) لعلميته.

(٥) من (أ) وفي بقية النسخ: العجمية.

(٦) أي: لأنهم يجيزون منع الاسم من الصرف للعلمية وحدها، قال الرضي: وجوز الكوفيون وبعض البصريين للضرورة ترك صرف المنصرف لامطلقاً، بل بشرط العلمية دون غيرها من الأسباب لقوتها وذلك بكونها شرطاً لكثير من الأسباب مع كونها سبباً ا هـ الرضي على الكافية: ١/٣٤. وانظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ٢/٤٩٣-٥٢٠، وشرح المفصل لابن يعيش: ٨١.

(٧) أي لأنه غير معروف بهذا الاسم، وقوله: لابيان: لأن عطف البيان يكون أبين من متبوعه.

(٨) ترجم له: في الجرح والتعديل: ٣/١٥٣؛ وإرشاد الأريب: ٥/٣٣-٣٥، ووفيات الأعيان: ١٥٤، وغاية النهاية: ١/٥٠٢-٥٠٣، والتحفة اللطيفة: ٣/٣٨٣، وحسن المحاضرة: ١/٤٨٥، وشذرات الذهب: ١/٣٤٩، وتاج العروس: ٤/٣٦٤.

(٩) هذا عجز بيت وصدره كما في حاشية (أ و ط): لايكشف الغماء إلا ابن حرة. ولم أهتد إلى قائله والشاهد فيه: (ثم يزورها) على أن ثم هنا ليست على بابها وإنما هي بمعنى الواو، ويريد بذلك أن (ثم) في بيت الناظم رحمه الله كذلك لاتقضي الترتيب والتراخي وأن قالون مقدم على ورش، وإنما هي بمعنى الواو والمراد بها التدرج في سرد الأخبار، هذا مراد الشارح رحمه الله؛ ولعله جنح لذلك =

بيان، لقّبه به نافع لشدة بياضه، أو قلة[1] أكله؛ والورش نوع من الجُبن[2]، أو من[3] الورشان[4] ثم خُفِّفَ، وأضافه إلى ضمير القراء بتقدير العموم، وكذا أمثالهَ، وتجوز الإضافة كسعيد كرز[5] والرواية الرفع، وباء بصحبته استعانه، أو سببية يتعلق بتأثلا: جمعاً[6] كما[7] في الحديث: **"يأكل وليّ اليتيم من ماله غير متأثِلٍ مالا"**[8] **"وإنه لأول مال تأثلته في الإسلام"**[9]، وهو خبرهما[10].

لكون بعض المصنفين قدم ورشاً على قالون كابن الباذش في الإقناع والأهوازي وابن جبارة في الكامل.

قلت: إلا أن ما عليه العامة بتقديم قالون أولى لكونه معه في المدينة ولطول ملازمته له ولكون نافع اختص به كثيراً، وعلى ذلك (فثم) على بابها.

انظر: الاقناع: ٥٧/١، وشرح ابن الجندي على الشاطبية [٣٧/١:ب].

(١) في (ط): وقلة، انظر: تاج العروس مادة (ورش).

(٢) في تاج العروس: والورش: شيء يصنع من اللبن ا هـ مادة (ورش).

(٣) في (أ): أو أصله الورشان.

(٤) بفتح الراء ثم خفف أي بالسكون، والورشان طائر شبه الحمام وهو ساق حر لحمه أخف من لحم الحمام. المصدر السابق.

(٥) أي إضافة عثمان إلى ورشهم، كإضافة سعيد إلى كرز، ولايقال: يلزم عليه إضافة الشيء إلى نفسه لتأويل الأول بالمسمى، والثاني بالاسم. انظر: ابن عقيل: ٤٧/٢-٤٨ (الإضافة).

(٦) قال في تاج العروس: وتأثل المال: اكتسبه، وجمعه،واتخذه لنفسه؛ وهو مجاز وبه فُسر الحديث في وصيّ اليتيم: أنه يأكل من ماله غير متأثل أي: غير جامع، مادة (أثل).

(٧) من (ب) وهي ليست في بقية النسخ.

(٨) أخرجه ابن ماجه في الوصايا، باب قوله: ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف حديث رقم (٢٧١٨) ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، وأبو داود في الوصايا باب ما لولي اليتيم أن ينال من مال اليتيم حديث رقم (٢٧١٨)، وأخرجه النسائي في نفس الباب برقم (٣٦٧٠) مكتب تحقيق التراث.

(٩) في (ط): أول، وما أثبته هو الموافق للرواية.

(١٠) أخرجه البخاري في البيوع: ٣٧٨/٤ حديث (٢١٠٠) وغيره، ومسلم في الجهاد: ١٣٧٠/٣-١٣٧١، حديث: (١٧٥١): كلاهما عن أبي قتادة رضي الله عنه.

(١١) أي: تأثلا خبر: قالون عيسى ثم عثمان ورشهم.

والمجد: الشرف[1]، **والرفيع**: العالي مفعولاه[2]؛ أشار إلى أنهما قرءا عليه.

فالراوي الأول أبو موسى عيسى قالون بن مينا[3] المدني النحَوي[4] الزُّرَقِي، مولى الزهريين، ربيبُ[5] نافع، قدمه لجودة قراءته خِلافاً للأهوازي[6]؛ وقد صرح بقالون[7]؛ قال: كنت إذا قرأت على نافع عَقَد عَقْدَ الثلاثين ويقول: قالون[8]، وخاطبه بالرُومي[9] لأنه من سبي الروم[10] وكان أصَّم يُلقِم أذنه: فا القارئ[11].

[قيل: كان قالون أصم لايسمع البوق وإذا قرئ عليه القرآن سمع][12]. ولد سنة

---

(١) في القاموس: المجد: نيل الشرف، والكرمُ ا هـ القاموس مادة (المجد).

(٢) المجد لوحده هو مفعول: تأثل، وأما: الرفيع فصفة للمجد، فلعل تعبيره بمفعولاه تَجَوُّز.

(٣) في الغاية: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، ويقال: المري اهـ. ١/٦١٥.

(٤) انظر الغاية: ١/٦١٥، ومعرفة القراء: ١/١٥٥.

(٥) ربيب الرجل: ابن امرأته من غيره. المختار: ٩٦.

(٦) أي في كتابه: (الوجيز في القراءات الثمان).

(٧) أي صرح باسمه في الأصول والفرش في بعض المواضع وذلك نحو قوله في سورة الفاتحة (وقالون بتخييره جلا) وفي فرش سورة البقرة: وقالون في الأحزاب...الخ.

(٨) في الغاية عن قالون: قال: كان نافع إذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين ويقول لي: قالون يعني جيداً جيداً بالرومية. ا هـ ١/٦١٥.

(٩) من (أ وس)، وفي (ب) بالرومية، وفي (ط) بالروم.

(١٠) في الغاية: قال عبد الله بن علي: إنما يكلمه بذلك لأن قالون أصله من الروم كان جد جده عبد الله من سبي الروم من أيام عمر بن الخطاب فقدم به من أسره إلى عمر إلى المدينة وباعه فاشتراه بعض الأنصار اهـ. ١/٦١٥.

(١١) انظر: اللطائف: ١/١٠٠.

(١٢) زيادة من (ب) ليست في بقية النسخ، والقائل هو: أبو محمد البغدادي كما في الغاية وفيه: وقال ابن أبي حاتم: كان أصم يقرئ القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة ا هـ ١/٦١٦.

=

عشرين ومائة[1] أيام هشام[2]، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة[3] أيام المنصور[4].

ومات رحمه الله بها سنة خمس[5] ومائتين أيام المأمون[6].

والثاني: [هو][7] أبو سعيد[8] عثمان بن سعيد[9]

=

وانظر: النشر: ١١٢/١، واللطائف: ١٠٠/١، والإقناع: ٥٩/١.

(١) انظر: الغاية: ٦١٥/١، والنشر: ١١٢/١، والبداية والنهاية: ١٢٤/١٠-١٣٢.

(٢) هو هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم، أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي، أمير المؤمنين أحد خلفاء بني أمية، ولي الخلافة بعد أخيه يزيد سنة ١٠٥ وتوفي سنة ١٢٥هـ.
انظر/ البداية والنهاية: ٣٦٥/١٠-٣٦٩.

(٣) انظر: النشر: ١١٢/١، والإقناع: ٥٩/١.
والجملة من قوله: "هشام" إلى "خمسين ومائة" ساقطة من (س).

(٤) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو جعفر المنصور؛ روى عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه).
أحد خلفاء العباسيين، بويع له بالخلافة بعد أخيه أبي العباس السفاح عام ١٣٦هـ، وتوفي عام ١٥٨ هـ، وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة.

(٥) من (ط)، وفي بقية النسخ: خمسين، والصواب ما أثبته قال المنجرة في حاشيته: قوله: سنة خمس ... الخ. يوجد في بعض النسخ العقد الذي بعد الأربعين، وليس بصحيح، وإنما هو خمس الاسم الخامس من أسماء العدد؛ ثم هذا على ما ذكره ابن الباذش في الإقناع عن الأهوازي وأنه توفي سنة خمس، وهو ابن خمس وثمانين سنة وذكر الداني في جامع البيان: أنه توفي قبل عشرين ومائتين، وقال في الإقتصاد: وتوفي بالمدينة قريبا من سنة عشرين ومائتين، وقال في النشر وتوفي قالون سنة عشرين ومائتين على الصواب اهـ [٢٤:أ]، وانظر: النشر: ١١٢/١، واللطائف: ١٠٠/١، والإقناع: ٥٩/١، ومعرفة القراء: ١٥٦/١، والغاية: ٦١٦/١، ووفيات ابن قنفذ: ١٦٦.

(٦) هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي القرشي الهاشمي أبو جعفر أمير المؤمنين، أحد الخلفاء العباسيين، تولى الخلافة بعد قتل أخيه الأمين سنة ١٩٨ هـ، واستمر في الخلافة عشرين سنة وتوفي عام ٢١٨هـ. البداية والنهاية: ٢٨٧/١٠-٢٩٣.

(٧) ما بين المعقوفتين من (ط).

(٨) وقيل: أبو القاسم، وقيل: أبو عمرو، والأشهر: أبو سعيد.
انظر: معجم الأدباء: ١١٦/١٢، والغاية: ٥٠٢/١.

(٩) اختلف في نسبه قال في الغاية: عثمان بن سعيد، قيل: سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن
=

القبطي[1] المصري[2].

صرح بعثمان وورش[3] ولد بها سنة عشر ومائه[4] أيام هشام بن عبد الملك.

كان رئّاساً[5] ثم رحل[6] إلى نافع فقرأ عليه أربع ختمات في شهر سنة خمس وخمسين [ومائة][7] أيام المنصور ومات رحمه الله بها سنة سبع وتسعين ومائة أيام المأمون[8].

=

إبراهيم؛ وقيل: سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق ا هـ.

الغاية: ١/٥٠٢، وانظر معرفة القراء: ١/١٥٢.

(١) ساقطة من (أ)، وفي (س) ابن القبطي، وفي معجم الأدباء: القِفْطي (وقفط بلد بصعيد مصر) ١٢/١١٦.

(٢) قيل: أصله من أفريقية: انظر: معرفة القراء: ١/١٥٢، ومعجم الأدباء: ١٢/١١٦.

(٣) كقوله في باب القصر والمد: وقد يروى لورش مطولاً

وفي سورة الأنعام: وعن عثمان في الكل قللا.

(٤) انظر: الغاية: ١/٥٠٢، ومعرفة القراء: ١/١٥٢.

(٥) أي: بائع الرؤوس قال في القاموس: والرآس: كشدّاد: بائع الرؤوس والروّاسِيّ: لحن ا هـ القاموس مادة (الرأس). قال في الغاية: وكان في أول أمره رآسا فلذلك يقال له: الروّاس ثم اشتغل بالقرآن والعربية فمهر فيهما ا هـ: ١/٥٠٢.

(٦) في (ب) أقبل: وأشير في هامشها بما في باقي النسخ.

(٧) (ومائة) من: (ط) انظر: الغاية: ١/٥٠٢، والنشر: ١١٣، واللطائف: ١/١٠٠.

(٨) قال في الغاية: عن سبع وثمانين سنة ا هـ: ١/٥٠٢. وانظر: الإقناع: ١/٥٨، واللطائف: ١/١٠١، ووفيات ابن قنفذ: ١٥٤.

وَمَكَّـةُ عَبْـدُ اللهِ[1] فِيْهَـا مُقَامُـهُ هُـو ابـنُ كَثِـيْرٍ كَـاثِرُ الْقَـوْمِ مُعْتَلـى

مكة: لاتنصرف[2] للعلمية والتأنيث، وبكة: لغة فيها[3]، أو موضع البيت[4]، مبتدأ،

وعبد الله: ثانٍ، **ومقامه:** ثالث، وهي: الإقامة، وموضعها وبالفتح: موضع القيام[5]،

وفيها: ضمير مكة خبر الثالث، وكلّ خبر عن الذي قبله.

وهو[6]: ضمير عبد الله مبتدأ، **وابن كثير**[7]: خبره، **وكاثر القوم:** آخرُ، أو الآخر[8]،

---

(١) ترجم له في: الغاية: ٤٤٣/١، ومعرفة القراء: ٨٦/١ ، وسير أعلام النبلاء: ٣١٨/٥، وتهذيب الأسماء واللغات: ٢٨٣/١، العبر: ١١٦/١، التاريخ الكبير: ١٨١/٥، الجرح والتعديل: ١٤٤/٥، تهذيب الكمال: تهذيب التهذيب: ٣٦٧/٥، الكاشف: ١٢٠/٢، وفيات ابن قنفذ: ١١٨، العقد الثمين: ٢٣٦/٥، طبقات ابن سعد: ٤٨٤/٥، الإقناع: ٧٨،٧٧/١، لطائف الإشارات: ٩٤/١-٩٥، النشر: ١٢٠/١-١٢١، السبعة: ٦٤-٦٥.

(٢) في (أ): لاينصرف)بالتحتية).

(٣) أي بإبدال الميم باء قال في المفردات: بكة هي مكة عند مجاهد، وجعله نحو: سبد رأسه وسمده، وضرْبه لازب ولازم في كون الباء بدلاً من الميم قال عزوجل: ﴿ **إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً** ﴾ اهـ. مادة (بك).

(٤) هذا عطف على قوله: لغة فيها أي: وقيل: إن بكة اسم لموضع البيت فقط أي: ومكة الحرم كله، وقيل فيها غير ذلك.

وفي المختار: بكّ زحم، والبَكُّ مصدر بمعنى: الدِقّ، وبكَّ عنقه: دقّها، وبابهما ردَّ، وبكة: اسم بطن مكة سميت بذلك لازدحام الناس، وقيل: سمّيت بذلك لأنها كانت تبكّ أعناق الجبابرة اهـ مادة (بكك).

وانظر: المفردات مادة (بكّ)، وتاج العروس: مادة (بكّة)، ومعجم البلدان: ٤٧٥/١.

(٥) ويصح أن يكون بمعنى الإقامة أيضاً قال في المختار: وأما (المَقام) و(المُقام) فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة، وقد يكون بمعنى موضع القيام اهـ مادة (قوم) وانظر: اللسان: مادة (قوم).

(٦) (وهو) من (ب)، وفي بقية النسخ (هو) بحذف واو العطف.

(٧) ساقطة من (س).

(٨) أي: وكاثر القوم خبر آخر بعد الخبر الأول وهو: ابن كثير، أو خبر مبتدأ محذوف.

=

اسم فاعل من كَثَر بفتح عين الماضي، وضم المضارع[1] غالبا: غلب مكاثرةً[2] وليس على حد قول الأعشى[3]:

فَلَسْتَ[4] بِالأَكْثَرِ منهم حَصًى وإنما العِزّة[5] للكاثر

لأنه[6] بمعنى كثير،

والقوم: اسم جمع الرجال[7] لقوله تعالى: ﴿**لايسخر قوم من قوم**﴾ ﴿**ولا نساء من نساء**﴾[8] وعليه: أقومٌ آلُ هِنْدٍ أم نساء[9]؟.

ومُعْتَلى: اعتلاء أصله كاثر اعتلاء القوم رُتبتَهم ثم حذف فَعَرَضَ لبسٌ فَمَيَّز بالمحذوف. أي فَضَل[10] السبعةُ، أو قرآء مكة إن قدرت فيها.

=

قلت: وجوز شعلة أن يكون بدلاً. انظر: شعلة: ٢٢.

(١) أي من باب: نصر. انظر: المختار مادة (كثر).

(٢) في (ب وط): كاثره.

(٣) انظر: ديوانه ص: ٩٤، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) بالفاء في النسخ التي بين يدي، وهو بالواو في الديوان.

(٥) في (س): العز.

(٦) في (ب). معنى.

(٧) هذا أصله وحقيقتة بدليل الآية، وقد يراد به الرجال والنساء معاً، وقد يدخل فيه النساء تبعاً لأن قوم كل نبي رجال ونساء. انظر: تاج العروس والمفردات: مادة (قوم).

(٨) من الآية رقم: (١١) من سورة الحجرات.

(٩) هذا عجز بيت وصدره: وما أدري وسَوْفَ إِخَالُ أدري

والبيت لزهير بن أبي سلمى، إلا أنه بلفظ (حصن)، وهو في النسخ التي عندي بلفظ (هند)، وأشير في هامش (ب) إلى أن في نسخة (حصن) والشاهدفيه: أن القوم يطلق على الرجال.

ويُروي: رجال آل حصن فلا شاهد فيه.

انظر: شرح ديوان زهير: ٧٣، وشرح أبيات المغني للبغدادي: ١/١٩٤-١٩٩، وتاج العروس: مادة (القوم).

(١٠) في (ب وس) أفضل,

ثَنى بابن كثير لأنه من أشرف الأماكن عند الأكثر لوجوب قصدها، مع قراءته على صحابي[1] وإليه أشار بكاثر القوم.

وهو أبو مَعْبَدٍ، أو محمد، أو عباد، أو المطلب، أو أبو بكر[2] عبد الله بن كثير[3] الداريّ نسبةٌ إلى العطر[4]، قال الرَّيَّاشي[5]:

إذا التاجـــر الداري جـــاء بفأرة[6] من المسك فاحَت[7] في مفارقه تجري

---

(١) هو عبد الله بن السائب المخزومي رضي الله عنه، كما سيأتي.

(٢) قال ابن الجزري رحمه الله: اختلف في كنيته والصحيح ما قدمناه اهـ (أي أبو معبد) الغاية: ١/٤٤٣.

(٣) قال ابن الجزري رحمه الله في الغاية: (عبد الله بن كثير بن المطلب) كذا رفع نسبه الداني وزعم أنه تبع في ذلك البخاري، والبخاري إنما ذكر عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي من بني عبدالدار فنقله إلى القاري؛ ولم يتجاوز أحد كثيراً سوى الأهوازي فقال: عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام أبو معبد المكي الداري اهـ: ١/٤٤٣.
قلت: وكذا نسبه الذهبي في معرفة القراء: عبد الله بن كثير بن المطلب، ونسبه صحيحاً كالأهوزاي في السير. انظر: معرفة القراء: ١/٨٦، وسير أعلاء النبلاء: ٥/٣١٨، ولطائف الإشارات: ١/٩٤.

(٤) وقال في اللباب: العطار يقال له بمكة: الداري، ينسب هذه النسبة عبد الله بن كثير المقرئ الداري كان له أصحاب يضاربون فيه ويجلبونه وإنما قيل: داري لأن العطر يجلب من داريـن، وقيل: إنما قيل له: داريّ لأنه كان عالماً بهذه الصناعة اهـ ١:٤٨٤، وانظر: تهذيب الكمال: ، والغاية: ١/٤٤٣، وسير أعلام النبلاء: ٥/٣١٨.

(٥) كذا في (أ): الرباشي (بالباء الموحدة)، وما أثبته هو الصواب حيث لم أقف إلا على واحد بهذه النسبة في كتاب الأعلام فلعله يكون هو المراد، وهو العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الرّباشي البصري من الموالي، أبو الفضل، لغوي راوية، عارف بأيام العرب، من أهل البصرة، قتل فيها أيام فتنة صاحب الزنج، روى عنه المبرد في الكامل، له كتاب (الخيل) وغيره. توفي عام ٢٥٧.
الأعلام: ٣/٢٦٤.

(٦) بفأرة: في (ط) بالهمز، وفي بقية النسخ من غير همزة فيكون من (فاريفور) وكلاهما صحيح إلا أن الأول أثبت كما ذكره صاحب المصباح.
والمراد بالفأرة: نافجة المسك أي الجلدة التي يجتمع فيها المسك.
انظر: المصباح: مادة (الفأرة)، والقاموس مادة (نفج).

(٧) في (ط): راحت، وكلاهما بمعنى واحد.

أو دارين موضع بالبحرين[1]، أو بني الدار[2] بطن من لخم أو تميم الداري.

تابعي روى عن أنس بن مالك[3] [رضي الله عنه][4] فارسيّ الأصل[5]، مولى عمر[6] بن علقمة الكناني.

وصرح بابن كثير والمكي لا بعبد الله للاشتراك[7].

كان طويلاً جسيماً[8] أسمر أشهل[9] يَخْضِب

---

(١) قال في المعجم: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها داريّ اهـ ٤٣٢/٢.

(٢) في اللباب: هو الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم ينسب إليه أبو رقية تميم بن أوس الداريّ اهـ ٤٨٤/١. وقيل: إنه من بني عبد الدار، وقيل: الداري الذي لايبرح من داره، فلا يطلب معاشاً، والصحيح ما ذكره أولاً وهو نسبة إلى العطر كما نبه عليه الذهبي وابن الجزري.
انظر: اللباب: ٤٨٤/١، والغاية: ٤٤٣/١، وسير أعلام النبلاء: ٣١٨/٥، ومعرفة القراء: ٨٦/١، والإقناع: ٧٧/١، وابن الباذش رحمهم الله.

(٣) قال في الغاية: ولقي بها عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، ومجاهدبن جبر، ودرباس مولى عبد الله بن عباس وروى عنهم. اهـ ٤٤٣/١.

(٤) من (أ).

(٥) انظر: معرفة القراء: ٨٦/١.

(٦) في (أ وس): عمر (من غير واو)، وما أثبته موافق لمافي: معرفة القراء: ٨٦/١، والمستنير: ١١٨، وغاية الاختصار: ١١٥/١، والمبسوط في القراءات العشر: ٢٠.

(٧) أي صرح بابن كثير كما في قوله: وما قبله التسكين لابن كثيرهم.
وصرح بالمكي كما في قوله:
ومكيُّهم في الجيم بالفتح وُكِّلا (فرش سورة البقرة).
وقوله: بكسرٍ سوى المكي (فرش سورة الأنعام).
وقوله: لا بعبد الله للاشتراك: أي لم يصرح الناظم باسم عبد الله ويعني به ابن كثير لأن هذا الاسم مشترك بينه وبين عبد الله بن عامر وراويه عبد الله بن ذكوان.

(٨) في (ط) جسماً.

(٩) قال في القاموس: الشُّهْلَةُ بالضم: أقل من الزَّرَق في الحَدَقَة وأحسن، أو أن تُشْرَبَ الحدقة حُمرةً وليست خطوطاً، كالشُّكْلَةِ ولكنها قلة سواد الحدقة حتى كأنه يضرب إلى الحمرة. اهـ مادة (الشهل).

بالحنّاء[1]، إماماً[2] في القراءة والحديث، أجمع المكيون عليه[3]، وكان يَعِظُ أصحابه أمام القرآءة[4] ولجلالته نقل عنه أبو عمرو[5]، والخليل بن أحمد[6]، والشافعي[7] رحمهم ا لله.

وقيل[8]: من أراد التمام فليقرأ بقراءة ابن كثير.

وسأله الناس أن يجلس للإقراء بعد شيخه[9] فأنشد[10] في ذم نفسه تواضعاً رحمه ا لله:

---

(١) في الغاية: كان فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللحية طويلاً جسيماً أسمر أشهل العينين يخضب بالحناء، عليه السكينة والوقار ا هـ ١/٤٤٤، وانظر: معرفة القراء: ١/٨٨، والإقناع: ١/٧٨.

(٢) في (أ): كان إماماً.

(٣) انظر: الغاية: ١/٤٤٤، ومعرفة القراء: ١/٨٧.

(٤) في شرح ابن الجندي: وكان يقول: إنما أفعل ذلك حتى تتقدموا لقراءة كتاب ا لله بقلوب خاشعة، ونفوس خاضعة، وعيون دامعة ا هـ بتصرف [١/٤٠:أ]، وانظر: معرفة القراء: ١/٨٧، والمستنير: ١١٨.

(٥) انظر: الغاية: ١/٤٤٤، ولطائف الإشارات: ١/٩٤-٩٥.

(٦) هو الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي، ويقال: الفرهودي الأزدي البصري الإمام المشهور صاحب العروض صدوق عالم عابد، روى الحروف عن عاصم وابن كثير مات بعد الستين وقيل سنة سبعين ومائة وقيل سبع وسبعين ومائة رحمه ا لله. الغاية: ١/٢٧٥، والتقريب: ١٩٥.

(٧) تقدمت ترجمته.

وفي هامش (أ): أي نقل قراءته فقط، أي أن الشافعي نقل قراءة ابن كثير لا أنه قرأ عليه نفسه ففيه تغليب اهـ قلت: ويؤيده قول ابن الجزري رحمه ا لله في ترجمته للشافعي: أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل بن عبد ا لله بن قسطنطين المكي ا هـ. الغاية: ٢/٩٥.

(٨) القائل هو الإمام الشافعي رحمه ا لله، كما في إبراز المعاني: ١/١٠١، وا لله أعلم.

(٩) أي: مجاهد بن جبر كما في شرح الملا علي: ١٢.

(١٠) قال الملا علي القاري بعد أن أورد هذه الأبيات الآتية: ذكره الجعبري تبعاً للسخاوي، وتعقبه الحافظ طاهر الأصفهاني بأن هذا الإنشاد منسوب إلى محمد بن كثير أحد مشايخ الحديث كما صرح به الذهبي وتبعه شيخنا الجزري في طبقات القراء. (انتهى). ولايبعد أن يكون الشعر لمن سبقهما وأنشده كل منهما لمناسبة حالهما، أو أنشد الأول، وتمثل به الثاني فنسب إليه، والمثبت مقدم على النّافي، والشهادة على النفي لاتسمع ا هـ. انظر: شرح الشاطبية للملا علي: ١٢.

قلت: ومحمد بن كثير المنسوب إليه هذه الأبيات هو محمد بن كثير بن أبي عطاء أبو يوسف الصنعاني توفي عام ٢١٠ هـ. ترجم له الذهبي في السير: ١٠/٣٨٠-٣٨٣، وانظر: معرفة القراء: ١/٨٧، =

بنيّ كثـــير كثـــير[1] الذنوب ففي الحل[2] والبل[3] من كان سبه

بنيّ كثـــير دهـــته اثنتآان رياء وعجـــب يخالطن قلبـه[4]

بُـــنيّ كثـــير أكـــول نـؤوم وليس كذلك مـن خـاف ربـه

بُـــنيّ كثـــير يعلّـــم عـلمـاً لقد أعوز الصوف من جز كلبه[5]

قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي[6] على[7] أبيّ[8] وعلى مجاهد بن جَبْر[9] ودرباس[10] على عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على أبي وزيد بن ثابت على النبي

=

والغاية: ١/٤٤٤.

(١) في (أ): كاثر وهو خطأ.

(٢) في (ب وس): الجل: بالجيم.

(٣) في المختار: البلّ: المباح ومنه قول العباس بن عبد المطلب في زمزم: لا أُحِلّها لمُغْتَسِل، وهي لشارب حلّ وبلّ): أي مباح اهـ ٢٦.

(٤) هذا البيت ساقط من (ط وس).

(٥) هذا البيت ساقط من (س)، وأما (أعوز) فقال في المختار: أعوزه الشيءُ إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه؛ وعوِز الشيءُ: من باب طرب إذا لم يوجد. اهـ بتصرف مادة (عوز) والمراد: فقد وجز كلبه: أي قطع شعره.

(٦) قال في الغاية في ترجمة ابن كثير رحمه الله:
وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني وغيره، وضعّف الحافظ أبو العلاء الهمذاني هذا القول، وقال: إنه ليس بمشهور عندنا. قلت: وليس ذلك ببعيد فإنه قد أدرك غير واحد من الصحابة، وروى عنهم. قلت: وقد روى ابن مجاهد من طريق الشافعي رحمه الله النص على قراءته عليه اهـ ١/٤٤٣، وقد تقدمت ترجمة عبد الله بن السائب.
وانظر: الإقناع: ١/٩١، ومعرفة القراء: ١/٨٧، والنشر: ١/١٢٠.

(٧) في (س): وعلى بالعطف وهو تصحيف لأن ابن كثير رحمه الله لم يقرأ على أبَيٍّ رضي الله عنه.

(٨) اقتصر الشارح رحمه الله على أبي، وقد ذكر ابن الجزري رحمه الله في النشر أنه قرأ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيضا. النشر: ١/١٢٠.

(٩) في (خ وب) جبير، وهو تصحيف وقد تقدمت ترجمته.

(١٠) هو درباس المكي مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عرض على مولاه عبد الله بن عباس، وروى القراءة عنه عبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن. انظر: الغاية: ١/٢٨٠.

صلى الله عليه وسلم[1].

ولد بمكة سنة خمس وأربعين[2] أيام معاوية، وأقام مدة بالعراق ثم عاد إليها.

ومات بها رحمه الله[3] سنة عشرين ومائة أيام هشام[4].

وله رواة كابن فليح[5]، والأئمة الثلاثة ذكر منهم راويين في قوله:

رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّي لَهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهْوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلاَ

أحمد: لا ينصرف للعلمية والوزن الغالب فاعل روى.

والبزي[6]: صفته خفف لغة فقس نظائره.

وله متعلق روى بمعنى (عن) بعد القول إذا كان المقول عنه غائبا كقوله تعالى: ﴿**وقال الذين كفروا للذين ءامنوا**﴾[7] والهاء لابن كثير.

---

(١) انظر: النشر: ١/١٢٠.

(٢) انظر: النشر: ١/١٢٠، والغاية: ١/٤٤٣، والإقناع: ١/٧٨، واللطائف: ١/٩٥.

(٣) في (س): في سنة.

(٤) انظر: النشر: ١/١٢٠، والغاية: ١/٤٤٥، ومعرفة القراء: ١/٨٨، والإقناع: ١/٧٨.

(٥) هو عبد الوهاب بن فليح بن رياح هذا هو المعروف في نسبه، وقال أبو الفضل الرازي وسبطه: عبد الوهاب بن عطاء بن فليح بن رياح أبو إسحاق المكي، إمام أهل مكة في القراءة في زمانه، صدوق، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن داود بن شبل، ومحمد بن سبعون وغيرهم، روى القراءة عنه عرضا إسحاق بن أحمد الخزاعي والحسين بن محمد الحداد وغيرهم، وقال الحافظ أبو عبد الله توفي في حدود "٢٥٠"، وقيل سنة ٢٧٠هـ، وهو بعيد اهـ. انظر: الغاية: ١/٤٨٠-٤٨١.

(٦) والبزي: من (أ وس) والواو ساقطة من بقية النسخ.

(٧) من الآية رقم (١١) من سورة الأحقاف.

ومحمد: عطف، **وعلى سند**: متعلق روى، وهو إعزاء المَرْويِّ إلى من أُخذ عنه[1]، وعلى بمعنى الباء أي متلبسين[2] بالإسناد لأنهما ما قرءا عليه وهو معنى قول التيسير: روى قنبل والبزيّ القراءة عن ابن كثير بإسناد[3].

وهو: ضمير محمد مبتدأ خبره **الملقّب**: اسم مفعول قام مفعوله الأول مقام الفاعل فاستتر.

وقنبلا: مفعوله الثاني؛ وهو الشديد الغليظ[4]، أو من القنابلة بيت بمكة، فالقياس قنبلي[5]، أو لاستعماله القِنْبيل دواء فَخُفِّف[6].

صرح بالبزّي وأحمد وقنبل[7]؛ وقدم البزّي خلافاً للتيسير[8] لعلو سنده.

---

(١) انظر: المختار مادة (سند).

(٢) في (أ): ملتبسين.

(٣) التيسر: ص ٥.

(٤) القاموس مادة (القنبل).

(٥) انظر: الغاية ١٦٦/٢، ومعرفة القراء: ٢٣٠/١، والإقناع: ٨٠/١.

(٦) قال في القاموس: والقِنْبيل كَزِنْبيل- بزور رملية تعلوها حمرة قابضة تقتل الديدان وتخرجها، تنفع الجَرَبَ والسَّعَفَةَ منفعة بَيِّنَةً ا هـ مادة (القنبل).

وقوله: فخفف: أي بحذف الياء: انظر: الغاية: ١٦٦/٢، ومعرفة القراء: ٢٣٠/١.

(٧) من مواضع تصريحه (بالبزي) قوله في (باب الهمزيتن من كلمتين):

وقالون والبزي في الفتح وافقا...الخ.

وقوله في فرش سورة البقرة: وفي الوصل للبزي شدد تيمَّموا...الخ

وأما (أحمد) فلم يصرح به في الأصول، وصرح به في الفرش كما في قوله في فرش سورة البقرة: لأعنتكم بالخلف أحمد سهَّلا.

أما قنبل) فقد صرح به في الأصول في (باب الهمزتين من كلمتين) في قوله: والأخرى كمد عند ورش وقنبل.

وصرح به في الفرش كما في قوله في (فرش سورة يونس): وحيث ضياءً وافق الهمز قنبلا.

(٨) التيسير: ٤.

فالأول: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة وإليه نُسِبَ، مولى بني مخزوم[1]، المكيُّ مؤذن المسجد الحرام وإمامه.

قرأ: على عكرمة بن سليمان[2] على إسماعيل بن عبد الله القُسط[3]، وعلى شبل ابن عبّاد[4] على ابن كثير وقال[5]: على إسماعيل.

ولد بها سنة سبعين[6] ومائة أيام الهادي.

ومات بها سنة خمسين[7] ومائتين أيام المستعين[8].

والثاني: أبو عمر[9] محمد قُنْبُل بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن

---

(١) انظر: الغاية: ١١٩/١، ومعرفة القراء: ١٧٣/١، والإقناع: ٨٠/١.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي مولاهم المكي المعروف بالقسط مقرئ مكو ولد سنة مائة، قرأ على ابن كثير وشبل بن عباد، وأقرأ الناس زمانا وكان ثقة ضابطا قرأ عليه الإمام الشافعي وعكرمة بن سليمان وغيرهما، توفي سنة (١٧٠) هـ رحمه الله اهـ.

والقُسط: بضم القاف كما في القاموس. الغاية: ١٦٥/١-١٦٦.

(٤) هو شبل بن عباد أبو داود المكي، مقرئ مكة، ثقة ضابط، هو أجل أصحاب ابن كثير ولدسنة (٧٠)، وعرض على ابن محيصن وابن كثير، وروى القراءة عنه إسماعيل القسط، وابنه داود بن شبل وغيرهما. قيل: مات سنة ١٤٨، وقيل بعد ذلك. الغاية: ٣٢٣/١-٣٢٤.

(٥) في (س): وقرأ؛ ولم أتبين المراد بهذه العبارة، وهي مثبته في النسخ التي بين يدي.

(٦) في (أ): تسعين، والصواب ما أثبته، انظر: الغاية: ١١٩/١، والنشر: ١٢١/١، ومعرفة القراء: ١٧٤/١. والهادي تقدمت ترجمته.

(٧) في (أ): خمس، والصواب ما أثبته، انظر: الغاية: ١٢٠/١، والنشر: ١٢١/١، وشذرات الذهب: ١٢٠/٢.

(٨) أيام المستعين: ساقطة من (أ). والمستعين هو: أحمد بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد أبو العباس أمير المؤمنين المستعين بالله من خلفاء الدولة العباسية بويع له بعد وفاة المنتصر سنة ٢٤٨، وقتل عام ٢٥٢هـ، الأعلام ٢٠٤/١.

(٩) في (ب وس): أبو عمرو، والصواب ما أثبته. انظر: الغاية: ١٦٥/٢، ومعرفة القراء: ٢٣٠/١.

جُرْجةَ المكي المخزومي.

ولي الشرطة بمكة؛ وقطع الإقراء قبل موته بعشر سنين[1].

قرأ على أبي الحسن أحمد القواس[2] على أبي الإخريط وهب بن واضح[3] على إسماعيل على شبلٍ[4] ومعروف بن مُشكان[5] على ابن كثير[6].

وقال وهبٌ: قرأت على شبل ومعروفٍ[7]؛

وقرأ على البزي[8] وعلى ابن فُليح على ابن سبعون[9] على القسط على ابن كثير.

---

(١) وقال الذهبي في طبقاته: سبع سنين: ١/٢٣٠، وانظر: الغاية: ٢/١٦٦.

(٢) هو أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر أبو الحسن النبال المكي المعروف بالقواس إمام مكة في القراءة؛ قرأ على وهب بن واضح، وقرأ عليه قنبل والبزي وغيرهما توفي سنة ٢٤٠ وقيل ٢٤٥ هـ رحمه الله اهـ.

الغاية: ١٢٣-١٢٤.

(٣) هو وهب بن واضح أبو الإخريط، ويقال: أبو القاسم المكي مقرئ أهل مكة. أخذ القراءة عن إسماعيل القط ثم شبل بن عباد، وروى القراءة عنه أحمد القواس، والبزّي. قال الذهبي: انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة، مات سنة ١٩٠هـ رحمه الله اهـ الغاية: ٢/٣٦١.

(٤) إسماعيل القط وشبل بن عباد تقدمت ترجمتهما.

(٥) هو أبو الوليد معروف بن مُشكان المكيّ المقرئ، مقرئ مكة مع شبل. ولد سنة ١٠٠هـ. وأخذ القراءة عرضاً عن ابن كثير، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بها بمكة، روى عنه القراءة إسماعيل القط، ووهب بن واضح، مات سنة ١٦٥ هـ رحمه الله، ومُشكان: بضم الميم وقيل بكسرها والضم أشهر. وقيل: مسكان بالسين المهملة. انظر: الغاية: ٢/٣٠٣-٣٠٤، والتقريب: ٥٤٠ (٦٧٩٥)، وتاج العروس: ٧/١٧٨.

(٦) انظر: التيسير: ص١١.

(٧) انظر: الغاية: ٢/٣٦١، والسبعة لابن مجاهد: ٩٢.

(٨) انظر: الغاية: ٢/١٦٥، ومعرفة القراء: ١/٢٣٠.

(٩) انظر: الغاية: ١/٤٨٠، ومعرفة القراء: ١/١٨٠.

وابن سبعون هو: محمد بن سبعون المكي، أخذ القراءة عرضاً عن شبل بن عباد وإسماعيل القط وهو أحد الذين قاموا بالقراءة بعدهما بمكة، وروى عنه الحروف ابن فليح وسبعون: بالسين والعين مهملتين بينهما باء موحدة، وقيل غير ذلك وهذا هو الصحيح. الغاية: ٢/١٤١-١٤٢.

ولد بها سنة خمس وتسعين ومائة أيام الأمين[1].

ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين أيام[2] المكتفى[3].

وَأَمَّـا الإِمَـامُ الْمَـازِنِيُّ صَرِيحُهُـمْ أَبُـو عَمْـرٍو الْبَصْـرِي[4] فَوَالِـدُهُ الْعَـلاَ

أمّا: تَكرر في التفصيل، وقد يستغني بالأولى: كالسابق[5].

والإمام: مبتدأ وما بعده صفتاه، **والصريح**: الخالص[6]، **وأبو عمرو**: بدل أو بيان، وزيدت واو الخط رفعاً وجراً ليمتاز عن عمر.

والبصري: صفته[7] وكسرت يآء النسبة ليمتاز عن نسبة الحجارة[8].

---

(١) انظر: الغاية: ١٦٥/٢، ومعرفة القراء: ٢٣٠/١.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) هو المكتفي بالله: علي بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو محمد، أحد الخلفاء الدلوة العباسية بويع له بالخلافة بعد أبيه المعتضد عام ٢٨٩ هـ، وتوفي سنة ٢٩٥. الأعلام: ٢٥٣/٤.

(٤) ترجم له في: الغاية: ٢٨٨/١-٢٩٢، ومعرفة القراء: ١٠٠/١-١٠٦، تهذيب الكمال: ، تهذيب التهذيب: ١٧٨/١٢-١٨٠، طبقات الزبيدي: ٢٨، بغية الوعاة: ٣٦٧،معجم الأدباء: ١٥٦/١١-١٦٠، العبر: ٢٢٣/١، فوات الوفيات: ٢٨/٢، اللباب: ٢١٧/٣، إنباه الرواة: ١٢٥/٤-١٣٣، تهذيب الأسماء: ٢٦٢/٢، سير الأعلام: ٤٠٧/٦-٤١٠، البداية والنهاية: ١١٣/١٠، وفيات ابن قنفذ: ١٣١، النجوم الزاهرة: ٢٢/٢، الإقناع: ٩٢/١-٩٤، ولطائف الإشارات: ٩٥/١، والسبعة: ٧٩-٨٤.

(٥) يعني أن أما التفصيلية قد يُستغنى بذكرها أولاً عن ذكرها ثانيا كقوله: فأما الكريم السر مع قوله: ومكة عبدا لله أي: وأما مكة.

(٦) انظر: المختار: مادة (صرح).

(٧) في (ب) بعده صفته: وخفف ياء النسب ثم سكن للوزن.

(٨) قوله: عن نسبة الحجارة ويشير به إلى أن من معان البصرة: الحجارة الرخوة التي فيها بياض، ومعنى =

فوالده العلا: اسمية، **والفاء**: جواب، **والعلا**: مفتوح ممدود. غُيِّرَ.

ثَلَّثَ بأبي عمرو باعتبار مولده[1].

هو أبو عمرو زبّان[2] أو عُريان[3]، أو يحيى أو محبوب، أو محمد، أو جبر[4]، أو عيينة أو كنيته قال الفرزدق[5]: لما توارى أبو عمرو من الحجاج مازلت أتوصل حتى لقيته فقلت:

مازلت أغلق أبوابا وأفتحها[6] حتى لقيت أبا عمرو بن عمَّار

=

كلامه رحمه الله: وكسرت باء النسبة...الخ: أي يفرق بين النسبة إلى البصرة المدينة المعروفة، وبين النسبة إلى البصرة بمعنى الحجارة، بكسر الباء في الأول.

قلت: الوجهان واردان في النسبة إلى المدينة إلا أن الفتح أشهر، بل قال بعضهم بشذوذ الكسر.

انظر: تاج العروس: مادة (بصر)، وتهذيب الأسماء واللغات: ٣٨/٣.

(١) أي لأنه ولد بمكة، ففيه مناسبة بينة وبين من تقدمه.

(٢) كشدّاد، بالزاي والباء الموحدة، قال ابن الجزري رحمه الله: وقد اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولاً، لاريب أن بعضها تصحيف من بعض، وأكثر الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه زبان كما ذكرنا، وقال الذهبي: والذي لاأشك فيه أنه زبان بالزاي، وقد أغرب ابن الباذش في حكايته: ربان بالراء والموحدة، وأغرب من ذلك ما حكاه أبو العلاء عن بعضهم: ريان بالراء وآخر الحروف، قال: وهو تصحيف اهـ

الغاية: ٢٨٩/١، وانظر: تاج العروس: مادة (زبن)، والإقناع: ٩٢/١-٩٣، وتهذيب التهذيب: ١٨٠/١٢.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) بالجيم: انظر الإقناع: ٩٢/١، وغاية الاختصار: ١٣٢.

(٥) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي أبو فراس الشهير بالفرزدق شاعر من أهل البصرة عظيم الأثر في اللغة، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، وقد جمع بعض شعره في ديوان مطبوع توفي عام ١١٠هـ. الأعلام: ٩٣/٨.

(٦) في الديوان ومعرفة القراء: مازلت أفتح أبواباً وأغلقها.

حتى رأيت فتى ضخما دَسيعَتُه[1] * مُرُّ المَرِيرة[2] حُرٌّ وابن أحراري

ينميه[3] من مازن في فَرْعِ نبعتها[4] * حر كريمٌ وعود غير خوار[5]

وسألته عن اسمه فقال: أبو عمرو؛ فلم أراجعه لهيبته - ابن العلا بن عمار؛ أو العُريان[6] بن عبد الله بن الحصين[7] بن الحارث بن جلهم[8] بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم[9] بن أدٌّ بن طابخة[10] بن

---

(١) الدسبعية: العطية الجزيلة، يقال للجواد: هو ضخم الدسبعة أي كثير العطية، سميت وسيعة لدفع المعطي إياها بمرة واحدة. تاج العروس مادة (وسع).

(٢) أي قوي شديد العقل والعزيمة. انظر: القاموس: مادة (مرّ).

(٣) في معرفة القراء: تنميهم مازن.

(٤) النبعة: شجرة من أشجار الجبال تتخذ منه أجود أنواع القسي. انظر: تاج العروس: مادة (نبع).

(٥) أي غير ضعيف. المختار: مادة (خور).

(٦) انظر: معرفة القراء: ١/١٠٠، واللطائف: ١/٩٥.

والعريان: لقب واسمه: عمرو.

انظر: تهذيب الكمال: ٣٤/١٢٠، والغاية: ١/٢٨٨، والإقناع: ١/٩٢، ومعرفة القراء: ١/١٠٠.

(٧) في الغاية: (الحسين) وفي النشر (الحصين)، ولعل مافي الغاية تصحيف والله أعلم.

انظر: الغاية: ١/٢٨٨، والنشر: ١/١٣٣، وتهذيب الكمال: ٣٤/١٢٠، والإقناع: ١/٩٢، وتهذيب التهذيب: ١٢/١٧٨.

(٨) هكذا في النسخ التي عندي، وفي بعض المصادر (جلهمة) بالتاء.

انظر: غاية النهاية: ١/٨٨، وتهذيب الكمال: ٣٤/١٢٠.

(٩) في الغاية وتهذيب الكمال: بن تميم بن مربن أد.

الغاية: ١/٢٨٨، وتهذيب الكمال: ٣٤/١٢٠، وانظر اللباب: ١/٢٢٣.

(١٠) طابخة: بطاء ممدودة وباء موحدة وخاء معجمة، وفي (ط): طلحة، وفي (س): طليحة، وكله تصحيف والصواب ما أثبته وهو لقب واسمه عمرو. انظر: الغاية: ١/٢٨٨، والقاموس مادة (طبخ)، وجمهرة أنساب العرب: ص ١٠.

إلياس بن مضر[1].

وقيل: حنفي[2] أو مولى مازن أو مولى بلعنبر[3].

كازَروني الأصل[4]، أسمر طوال[5].

صرح بأبي عمرو والمازني، والبصري، وفتى العلا[6].

---

(١) قال ابن الجزري رحمه الله في الغاية بعد ذكر نسب أبي عمرو بنحو ما أورده الشارح هنا إلا ما أشير إلى مخالفته: قال الحافظ أبو العلاء الهمذاني: هذا الصحيح الذي عليه الحذاق من النساب. اهـ: ٢٨٨/١، وانظر تهذيب الكمال: ١٢٠/٣٤، والإقناع: ٩٢/١، ومعرفة القراء: ١٠٠/١، وتهذيب التهذيب: ١٧٨/١٢، ومعجم الأدباء: ١٥٦/١١.

(٢) أي نسبة إلى حنيفة وهم قبيلة كثيرة من ربيعة بن نزار نزلوا اليمامة، وهم حنيفة بن لجيْم بن صعب. اللباب: ٣٩٦/١-٣٩٧، وانظر: الغاية: ٢٨٨/١.

(٣) في (س): بلعمير، والصواب ما أثبته كما في الغاية: ١/: ٢٩١.

(٤) نسبة إلى كازَرُون: بفتح الزاي وضم الراء آخرها نون، مدينة بفارس بين البحر وشيراز، خرج منها كثير من العلماء. انظر: الغاية: ٢٨٩/١، ومعجم البلدان: ٤٢٩/٤.

(٥) في (ب): طويل.

(٦) من مواضع تصريحه (بأبي عمرو) قوله في باب الإدغام الكبير: وقطبه أبو عمرو البصري فيه تحفّلا.

ومن مواضع تصريحه (بالمازني) قوله في ياءات الزوائد: وحذفهما للمازني عُد أعدلا.

ومن مواضع تصريحه (بالبصري) قوله في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: لقالون والبصري وتهز واواه، وقوله في سورة الأحزاب: يحل سوى البصري وخاتم وكلا.

ومن مواضع تصريحه (يفتى العلا) قوله في باب الهمزتين من كلمتين: إذا كانتا من كلمتين فتى العلا.

قلت: وقد صرح الشاطبي أيضا بولد العلا كما في قوله: بضم وفتح عن سوى ولد العلا

وصرح بابن العلا كقوله: سوى ابن العلا والبحر.

ولعل الشارح لم يشر إليهما لدخولهما تحت قوله: فتى العلا والله أعلم.

كان ثقة، عدْلا زاهداً يتصدق بالجوائز، وينفق من أرضٍ وَرِثَها.

من أئمة[1] القراءة والنحو، وأعرف الناي بالشعر وأيام العرب؛ متمسكا بالآثار[2]

قال: لولا أن ليس لي أن أقرأ إلا ما قرئ به لقَرأت حرف كذا وكذا[3].

وقال: ما قرأت حرفا بغير[4] أثر.

وقال: ما نظمت[5] إلا:

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصَّلَعَا[6]

ولما قدم المدينة أُهرعَ إليه الناس، وكانوا لايعدّون من لم يقرأ عليه قارئا[7].

---

(١) هذا خبر آخر لكان أي كان ثقة عدلاً من أئمة القراءة، وليس متعلقاً بوَرِثَها.

(٢) انظر: الاقناع: ١/٩٣، والغاية: ١/٢٩٠، وتهذيب الكمال: ٣٤/١٢٥، والسبعة: ٨١، قال في اللطائف: وكان يلقب بسيد القراء: ١/٩٥.

(٣) في الغاية: ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ به لقرأت كذا وكذا كذا وكذا اهـ ١/٢٩٠.

(٤) لم أقف عليه فيما اطلعت عليه من المراجع إلا في الدرة الفريدة في شرح القصيدة لأبي العلاء الهمذاني [١/٣٣:أ].

(٥) في معرفة القراء: قال أبو عمرو بن العلاء: أنا زدت هذا البيت في أول قصيدة الأشعى، وأستغفر الله منه. ١/١٠٥.

(٦) هو ثاني أبيات قصيدته التي قالها في مدح هوذة بن علي الحنفي ومطلعها:

بانت سعدا وأمسى حبلها انقطعا واحتلت الغمر فالجُدين بالفرعا

ديوان الأعشى: ١٠٥.

(٧) جمال القراء للسخاوي: ٢/٤٥٠.

قال سفيان بن عيينة[1]: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله قد اختلفت عليّ القراءات فقراءة من تأمرني أقرأ؟ قال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء[2].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: قراءة أبي عمرو وأحب القراءات إليّ[3].

قرأ على ابن كثير، ومجاهد، وسعيد بن جبير على ابن عباس على أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

وعلى أبي جعفر القارئ على ابن عباس وعلى عاصم[5].

ولد بمكة سنة ثمان، أو تسع وستين[6] أيام عبد الملك[7]؛ ونشأ بالبصرة[8]؛ **ومات** رحمه الله بالكوفة[9] سنة أربع، أو خمس وخمسين ومائة في خلافة المنصور[10]، أو قبله بسنين.

---

(١) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، من رؤوس الطبقة الثامنة، توفي سنة ٩٨هـ. التقريب: ٢٤٥.

(٢) انظر: الغاية: ١/٢٩١، والسبعة: ٨١.

(٣) انظر مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ٢٦٤.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) قلت: وقد قرأ على جماعة غيرهم منهم: يزيد بن رومان. انظر: الغاية: ١/٢٨٩، والنشر: ١/١٣٣، والتيسير: ٨، والإقناع: ١/١٠١-١٠٣.

(٦) وقال ابن الجزري رحمه الله: ولد سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين، وقيل: سنة خمس وستين، وقيل: سنة خمس وخمسين اهـ. الغاية: ١/٢٨٩، وانظر: معرفة القراء: ١/١٠١.

(٧) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو الوليد الأموي، أمير المؤمنين والد الخلفاء الأمويين، بويع له بالخلافة عام ٦٥هـ في خلافة ابن الزبير رضي الله عنه واستقل بالخلافة عام ٧٣هـ، وتوفي عام ٨٦هـ. البداية والنهاية: ٩/٦٦-٧٣.

(٨) الغاية: ١/٢٩٢.

(٩) وقيل: توفي وهو مسافر في طريق الشام اهـ. انظر: تهذيب الكمال: ٣٤/١٣٠، وتهذيب التهذيب: ١٢/١٨٠، والغاية: ١/٢٩٢.

(١٠) قال في النشر: وتوفي أبو عمرو في قول الأكثرين سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل: سنة خمس، وقيل: سنة سبع، وأبعد من قال: سنة ثمان وأربعين اهـ ١/١٣٤.
وانظر الغاية: ١/٢٩٢، ومعرفة القراء: ١/١٠٥، والمنصور تقدمت ترجمته.

وله رواة[1] كشجاع[2]، وعبد الوارث[3]، وأبي زيد[4]، والأصمعي[5] واللؤلؤي[6]، ذكر منهم راوياً فرّع منه راويين[7] في قوله:

أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيْدِيّ[8] سَيْبَهُ فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلاَ

---

(١) انظر: الغاية: ١/٢٨٩-٢٩٠، والسبعة: ٨٤-٨٥.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التَّنُّوري العنبري مولاهم البصري إمام حافظ مقرئ ثقة، ولد سنة ١٠٢هـ، وعرض القرآن على أبي عمرو، وروى القراءة عنه ابنه عبد الصمد، وبشر بن هلال وغيرهما وتوفي عام ١٨٠هـ. الغاية: ١/٤٧٨.

(٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد واسمه ثابت بن زيد بن قيس، أبو زيد الأنصاري النحوي ولد سنة (١٢٠هـ)؛ روى القراءة عن المفضل عن عاصم، وعن أبي عمرو بن العلاء؛ وروى القراءة عنه خلف بن هشام، وأبو حاتم السجستاني وغيرهما، وكان من جلة أصحاب أبي عمرو وكبرائهم، ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر، مات سنة (٢١٥) هـ رحمه الله. الغاية: ١/٣٠٥.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) هو أحمد بن موسى بن أبي مريم، أبو عبد الله، وقيل: أبوبكر، ويقال: أبو جعفر اللؤلؤي الخزاعي البصري، صدوق؛ روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وغيرهما، وروى القراءة عنه روح بن عبد المؤمن، ونصر بن علي، وغيرهما. الغاية: ١/١٤٣.

قلت: ولم يعول على أحد من رواته لامن طريق التيسير ولا النشر إلا اليزيدي الآتي ذكره، قال في الغاية: قال ابن مجاهد: وإنما عولنا على اليزيدي وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجل منه لأجل أنه انتصب للرواية عنه وتجرد لها، ولم يشتغل بغيرها وهو أضبطهم. اهـ ٢/٣٧٧.

(٧) في (أ) روايتين.

(٨) له ترجمة في: الغاية: ٢/٣٧٥-٣٧٧، ومعرفة القراء: ١/١٥١-١٥٢، ومراتب النحويين: ٩٨، والأغاني: ٢٠/٢١٦،٢٦٢، وأخبار النحويين البصريين: ٤٠-٤٢، وطبقات النحويين: ٦١-٦٦، ومعجم الشعراء: ٤٨٧، وتاريخ بغداد: ١٤/١٤٦-١٤٨، ونزهة الألباء: ٨١-٨٤، وإرشاد الأريب: ٢/٣٠-٣٢، واللباب: ٣/٤١١-٤١٢، ووفيات الأعيان: ٦/١٨٣-١٩١، والنجوم الزاهرة: ٢/١٧٣، وبغية الوعاة: ٢/٣٤٠، والمزهر: ٢/٤٠٥، وشذرات الذهب: ٢/٤، وخزانة الأدب: ١١/

فاض الماء: كثر فعداه بالهمزة[1] وفاعله ضمير أبي عمرو، وعلى يحيى: ثاني مفعوليه، **واليزيدي**: صفته، **وسيبه**: الأول والهاء لأبي عمرو؛ والسَّيْب: العطاء مِنَ ساب الماء جرى[2]، واسم أصبح ضمير اليزيدي **والعذب**: الحلق، **والفُرات**: صادق الحلاوة[3]، والباء يتعلق **بمُعَلَّلا** خبرها، وهو **المنفيُّ** ثانياً، من العَلَل بعد النَهَل[4].

ذكر المتوسط بين أبي عمرو وراوييه لتوحده.

أي أفرغ أبو عمرو علمه الكثير على أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي البصري اليزيدي[5] صاحب يزيد خال المهدي[6] -ابن منصور الحِمْيَري[7]- لما قرأ عليه فصدر[8] عنه بعلم غَزِير[9] مضبوط سهل التناول، وهو أمثل أصحاب أبي عمرو كان[10] يأتيه الخليل، ويناظر[11] الكسائي؛ قام بالقراءة بعد أبي عمرو، ووفاق نظراءه، وكان

---

(١) في (أ): بالهمز.

(٢) انظر: القاموس مادة: سيب.

(٣) في القاموس: الفرات، كغراب، الماء العذب جدا. مادة: الفرات.

(٤) النَهَل: بالتحريك الشرب الأول، وما بعده: العَلَل بالتحريك أيضاً ويقال: العَلُّ. [انظر: القاموس مادتي: العل والنهل.

(٥) قال في الغاية: وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي فكان يؤدب ولده اهـ ٢/٣٧٥.

(٦) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو عبد الله المهدي، أمير المؤمنين، ولقب بالمهدي رجاء أن يكون الموعود به في الأحاديث فلم يكن، أحد الخلفاء العباسيين، ولي الخلافة بعد أبيه المنصور عام (١٥٨)هـ، وتوفي عام (١٦٩هـ)، وكانت خلافته عشر سنين وشهرا اهـ البداية والنهاية: ١٠/١٥٥-١٦١.

(٧) هو يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد من ولد ذي الجناح الحميري، أبو خالد، خال المهدي العباسي، كان مقدماً في دولة بني العباس، مات بالبصرة عام ١٦٥هـ. الأعلام: ٨/١٨٩.

(٨) في "ب" تصدَّر.

(٩) في "س" عزيز.

(١٠) في "أ" وكان.

(١١) في "س" ويناظره. انظر وفيات الأعيان: ٦/١٨٨.

=

يُقْرئ لحمزة[1] أيضاً، وكان أبوه صديق أبي عمرو فخرج يُشَيِّعُه عند توجهه إلى مكة وأوصاه بولده فلما عاد تلقّاه وقال له: كيف رضاك عن يحيى؟ فقال: مارأيته منذ[2] توجهت، فحلف المبارك أن لايدخل بيتاً حتى يقرأ يحيى على أبي عمرو القرآن كله قائما، فقعد أبو عمرو وقام اليزيدي فما جلس حتى أكمل عليه القرآن[3].

ووصّى أن لايخرج من شعره الإما فيه موعظة[4]. وأكثر المصنفين جعلوه صاحب الرواية شجاع[5].

ولد سنة ثمان وعشرين ومائة أيام[6] مروان بن محمد[7].

ومات رحمه الله بخراسان أو بغداد[8] سنة اثنتين[9] ومائتين أيام الرشيد، أو المأمون[10].

=

وأما قوله: وكان يأتيه الخليل،فالذي وقفت عليه أنه هو كان يأتي الخليل، والخليل يدنيه ويقربه ويعترف بفضله وعلمه كما في كتب التراجم، والله أعلم.

(١) الغاية: ٢/٣٧٥.

(٢) في "ط" مذ.

(٣) انظر: غاية النهاية: ٢/٣٧٧.

(٤) انظر: طبقات الزبيدي: ٦١.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) الدرة الفريدة [١/٣٣:ب].

(٧) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، القرشي الأموي، آخر خلفاء بني أمية بويع له بالخلافة بعد قتل الوليد بن يزيد وبعد موت يزيد بن الوليد، عام ١٢٧هأ، وقيل: ١٢٩هـ، وكانت خلافته خمس سنين وعشرة أشهر، وقتل عام١٣٢هـ. البداية والنهاية: ١٠/٤٨-٥٠.

(٨) اختلفت كتب التراجم في مكان وفاته رحمه الله فقيل: بخراسان، وقيل: ببغداد، وقيل: بمرو، قيل: بالبصرة، قال في وفيات الأعيان: والظاهر أنه كان بمرو فإنه كان قد خرج في صحبة المأمون من بغداد، وكانت إقامة المأمون بمرو ا هـ ١٨٩/٦، وانظر الغاية: ٢/٣٧٧، وسير الأعلام: ٩/٥٦٣، ومعجم الأدباء: ٢٠/٣٠، وبغية الوعاة: ٢/٣٤٠.

قلت: ولا خلاف في سنة وفاته رحمه الله.

(٩) اثنتين: من "ط" وفي بقية النسخ: اثنين، والصواب ما أثبته.

(١٠) الصواب أيام المأمون الرشيد توفي عام ١٩٣هـ. انظر: البداية والنهاية: ١٠/٢٢١.

ولـه رواة كـابن سـعدان[1]، وأبـي حمـدون[2]، وابـن فـرح[3]، وأولاده: عبد الله[4]، وإبراهيم[5]، وإسماعيل[6]، وابن ابنه أحمد[7] بن محمد، ذكر منهـم راويـين في قوله:

---

(١) هو محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي، إمام كامل، صنف في العربية والقراءات، وثقه الخطيب وغيره، أخذ القراءة عن سليم بن حمزة، وعن يحيى اليزيدي، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن أحمد بن محمد بن واصل، وجعفر بن محمد الآدمي وغيرهم. مات عام ٢٣١هـ، ا هـ. الغاية: ١٤٣/٢.

(٢) هو الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب، أبو حمدون الذُّهْلِي البغدادي النقاش للخواتم، ويقال له أيضاً: حمدويه اللؤلؤي الثقاب الفصاص، مقرئ ضابط حاذق ثقة صالح؛ قرأ على إسحاق المسيبي، ويحيى اليزيدي، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً الحسن الصواف وإسحاق بن مخلد وغيرهما. قال ابن الجزري رحمه الله مات في حدود سنة (٢٤٠) هـ فيما أظن والله أعلم ا هـ. الغاية: ٣٤٣/١-٣٤٤.

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن فرح بن جبريل، الضرير البغدادي المفسر، وفرح بالحاء المهملة، ثقة كبير قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات، وعلى عبد الرحمن بن واقد، وغيرهما، وقرأ عليه أحمد بن مسلم الختلي، وأحمد الدقاق الولي وغيرهما، توفي سنة ٣٠٣هـ، وقيل غير ذلك، وقد قارب التسعين رحمه الله.
غاية النهاية: ٩٥/١-٩٦، ولطائف الإشارات: ١٠٥/١.

(٤) عبد الله من "س" وفي بقية النسخ: عبيد الله، وما أثبته هو الصواب كما في الغاية ومعرفة القراء: ١٥٢/١، وهو عبد الله بن يحيى بن المبارك أبو عبد الرحمن بن أبي محمد اليزيدي البغدادي، مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبيه عن أبي عمرو وله عنه نسخة، قال الداني: وهو من أجل الناقلين عنه، وروى عنه القراءة ابنا أخيه العباس وعبد الله بنا محمد بن أبي محمد وغيرهما. الغاية: ٤٦٣/١.

(٥) هو إبراهيم بن يحيى بن المبارك، أبو إسحاق بن أبي محمد اليزيدي البغدادي، ضابط مشهور نحوي لغوي، قرأ على أبيه، وروى القراءة عنه العباس بن محمد ، وعبيد الله بن محمد شيخ ابن مجاهد وله مؤلفات كثيرة منها: كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه. رحمه الله. غاية النهاية: ٢٩/١.

(٦) إسماعيل بن يحيى بن المبارك، أبو علي بن اليزيدي البغدادي، أخذ القراءة عن أبيه، وروى القراءة عنه القاسم بن عبد الوارث. الغاية: ١٧٠/١.

(٧) هو أحمدبن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي، أبو جعفر البغدادي متقن، قرأ على جده اليزيدي، وروى القراءة عنه أخوه عبيد الله بن محمد وابن أخيه يونس بن علي. الغاية: ١٣٣/١.

أَبُو عُمَرَ الدُّورِي[1] وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ[2] عَنْهُ تَقَبَّلاَ

أبو عمر الدوري: مبتدأ، وصالحهم: عطف وهو علم، **وأبو شعيب**: بَدل، أو بيان، **وهو السوسي**: إسمية معترضة للبيان، والضمير لصالح، أو لأبي شعيب على البيان، وله على البدل للقصدلا للقرب للاتحاد[3]، **وهاء عنه**: لليزيدي[4] ويتعلق **بتقبلا**: قبلا خبر المبتدأ، والألف ضمير الدوري والسوسي.

أي أخذ القراءة عن اليزيدي، وهو معنى قول التيسير: روينا عن أبي محمد يحيى[5].

وصرح[6] بالدوري والسوسي[7].

---

(١) ترجم له في: الغاية: ١/٢٥٥-٢٥٧، معرفة القراء: ١/١٩١-١٩٢، والجرح والتعديل: ٣/١٨٣-١٨٤، وتاريخ بغداد: ٨/٢٠٣-٢٠٤، والعبر: ١/٤٤٦، والكاشف: ، وميزان الاعتدال: ١/٥٦٦، ونكت الهميان: ١٤٦، ووفيات ابن قنفذ: ١٧٩، وتهذيب التهذيب: ٢/٤٠٨، والنجوم الزاهرة: ٢/٣٢٣، وطبقات المفسرين للداودي: ١/١٦٥-١٦٦، وتهذيب الكمال: ٧/٣٤-٣٧، وشذرات الذهب: ٢/١١١، وسير أعلام النبلاء: ١١/٥٤١، ومعجم الأدباء: ١٠/٢١٦-٢١٨، والنشر: ١/١٣٤، وتذكرة الحفاظ: ١/٤٠٦، والإقناع: ١/٩٤، ولطائف الإشارات: ١/١٠١.

(٢) ترجم له في: الغاية لابن الجزري: ١/٣٣٢-٣٣٣، ومعرفة القراء: ١/١٩٣، والنشر: ١/١٣٤، والإقناع: ١/٩٥، ولطائف الإشارات: ١/١٠١-١٠٢، والجرح والتعديل: ٤/٤٠٤، والمشتبة: ٣١٦، والكاشف: ، ومرآة الجنان: ٢/١٧٣، ووفيات ابن قنفذ: ١٥٥، وتهذيب التهذيب: ٤/٣٩٢، وتهذيب الكمال: ، وشذرات الذهب: ٢/١٤٣، وسير أعلام النبلاء: ١٢/٣٨٠-٣٨١، وطبقات الحنابلة: ١/١٧٦-١٧٧، والعبر: ٢/٢٢-٢٣.

(٣) أي: الاتحاد مسمى صالح، وأبو شعيب إذ هو واحد.

(٤) قال المنجرة رحمه الله: الصواب عود الضمير المجرور بعن لأبي عمرو وليكون نصاً على أنهما الراويان، ويقدر في الكلام متعلق دل عليه المقام تقديره: بواسطة، أي تقبلا عن أبي عمرو بواسطة يحيى اليزيدي اهـ [١/١٧: أ].

(٥) التيسير: ص ٥.

(٦) في "ب وط": فصرح.

(٧) صرح بالدوري في قوله في باب الهمز المفرد: ويألتكم الدوري والإبدال يجتلا.
وفي فرش سورة البقرة في قوله: وكم* جليل عن الدوري مختلساً جلا.

=

فالأول: أبو عمرو[1] حفص بن عمر بن صهبان[2] الأزدي النحوي الدوري موضع بقرب بغداد[3].

ولد بها[4] أيام المنصور سنة خمسين ومائة[5].

جمع السبعة وصنف فيها كتابا، وكتب الحديث وسمع كثيراً[6]، ولهذا قدمه.

ومات رحمه الله سنة ستٍ وأربعين ومائتين[7] أيام المتوكل[8].

والثاني: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله[9] الرُستبي[10] السوسي موضع بالأهواز[11] **مات** رحمه الله بالرقة سنة إحدى وستين ومائتين[12].

=

وصرح بالسوسيّ في قوله في باب الهمز المفرد: ويبدل للسوسيّ كل مسكن.

(١) في "س": أبو عمرو، والصواب ما أثبته.

(٢) ويقال: صهيب. انظر: تهذيب الكمال: ٣٤/٧-٣٥، ومعرفة القراء: ١٩١/١، والغاية: ٢٥٥/١.

(٣) اللباب: ٥١٢/١/ ومعجم البدان: ٤٨١/٢.

(٤) في "س": فيها.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء: ٥٤١/١١.

(٦) الغاية: ٢٥٥/١.

(٧) الغاية: ٢٥٦/١، ومعرفة القراء: ١٩٢/١، والنشر: ١٣٤/١.

(٨) هو المتوكل على الله: جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي، أحد الخلفاء العباسيين بويع له بالخلافة بعد أخيه الواثق عام ٢٣٢ هـ، وقتل عام ٢٤٧هـ، وكانت مدة خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر اهـ. البداية والنهاية: ٣٦٤/١٠-٣٦٦.

(٩) في الغاية: صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرخ الرستبي: ٣٣٢/١-٣٣٣.

(١٠) بضم أوله وفتح ثالثه نسبة إلى جده كما ذكره الزبيد في تاج العروس: ٢٧٠/١.

(١١) اللباب: ١٥٤/٢، وتاج العروس مادة (سوس) ويقال أن بها قبر النبي دانيال عليه السلام.

(١٢) الغاية: ٣٣٣/١، وتهذيب الكمال: ٥٢/١٣.

وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ[1] فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلاَ

دمشق الشام: مبتدأ مضاف بتقدير العموم، أو لبيان محلها، وتقدر[2] بفي.

ودار ابن عامر: بدل، أو صفة؛ **فتلك:** مبتدأ آخر إشارة إليها، وعدل عن إضمار عبد الله بيانا لاسمه، وباؤه سببية يتعلق بطابت خبر الثاني، والجملة خبر الأول.

ومحللا: تميز موضع الحلول الكثير.

أي عظم شأن دمشق بابن عامر، وطاب نزولها لأخذ القراءة عنه.

هو أبو عمران[3] أو عثمان، أو نعيم، أو عُليم، عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقي اليحصُبِي يحصُبُ بن دَهْمان بن عامر بن حِمْيَر بن سبأ بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قحطان[4]، أو ابن مالك[5] بن[6] أصبح، أو ابن زيد[7]، قاضي دمشق أيام

---

(١) له ترجمة في الغاية: ١/٤٢٣-٤٢٥، والنشر: ١/١٤٤، ومعرفة القراء: ١/٨٢-٨٦، والسبعة: ٨٥-٨٧، والإقناع: ١/١٠٣-١٠٥، والتيسير: ٥-٦، وطبقات ابن سعد: ٧/٤٤٩، والتاريخ: ١/١٠٠، والتاريخ الكبير: ٥/١٥٦، والجرح والتعديل: ٥/١٢٢، وتهذيب الكمال: ١٥/١٤٣، وتهذيب التهذيب: ٥/٢٧٤، وتقريب التهذيب: ٣٠٩، وتذكرة الحفاظ: ١/١٠٣، والكاشف، وميزان الاعتدال: ٢/٤٤٩، وشذرات الذهب: ١/١٥٦.

(٢) في "أ"، ويقدر، والصواب ما أثبته، أي: وتقدر الإضافة بـ(في) لأن الإضافة كما هو معلوم تأتي بمعنى اللام ومن وفي.

(٣) وهو الأصح والأشهر، انظر: الغاية: ١/٤٢٤، ومعرفة القراء: ١/٨٢، وتهذيب التهذيب: ٥/٢٧٤.

(٤) الغاية: ١/٤٢٣-٤٢٤، وتهذيب الكمال: ١٥/١٤٣-١٤٤.

(٥) أي قيل: إنه من يحصب بن مالك بن أصبح، المصادر السابقة.

(٦) في "ب": أو ابن أصبح، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٧) أي: وقيل: من يحصب بن مالك بن زيد.

قال في تهذيب الكمال: والمحققون من النساب على القول الأول اهـ أي بحصب بن دهمان. تهذيب الكمال: ١٠/١٤٤.

الوليد[1] وخَطيبها، تابعي من أئمة القراءة والحديث، أجمع الشاميون على قراءته لإتقانه[2]. قال: لقيت واثلة بن الأسقع[3] فقلت له: بايعت بيدك هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: نعم، فقبَّلتها[4].

قدمه على الكوفيين لعلو سنده.

صرح بابن عامر والدمشقي[5].

قرأ على المغيرة بن أبي شهاب[6] على عثمان رضي الله عنه، وعلى[7] أبي الدرداء على النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو العباس الأموي، بويع له بالخلافة بعد أبيه بعهد منه سنة ٨٦هـ، وكان أكبر ولده، وتوفي عام ٩٦هـ.
وانظر: تهذيب التهذيب: ٥/٢٧٤، والبداية والنهاية: ٩/١٦٨-١٧٣.

(٢) الغاية: ١/٤٢٤، والنشر: ١/١٤٤.

(٣) هو واثلة بن الأسقع الليثي رضي الله عنه، من أهل الصفة، شهد تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم، أخذ القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قرأ عليه يحيى الداوي، وروى عنه مكحول ويونس، توفي سنة ٨٥، وله ٩٨سنة رضي الله عنه اهـ. الغاية: ٢/٣٥٨.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) صرح بابن عامر في باب الوقف على مرسوم الخط في قوله: ولابن كثير يرتضي وابن عامر، وفي قوله في فرش سورة التوبة: وبكسر لا أيمان عند ابن عامر. وصرح بالدمشقي في قوله في باب الهمزتين من كلمتين: وشعبة أيضاً والدمشقي مسهلا.
قلت: وصرح أيضاً بالشام واليحصبي كقوله: وللشام أنثوا، وأنث يكن لليحصبي.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) في "أ": أو على، والصواب ما أثبته لأنه قرأ على المغيرة وأبي الدرداء رضي الله عنه.
انظر: النشر: ١/١٤٤، والتيسير: ٩، والغاية: ١/٤٢٤.

أو على عثمان الكلّ، أو البعض[1]، أو سمعه وروى عنه[2].

ولد سنة إحدى عشرين[3] بالجابية بقرية رحاب[4].

ومات رحمه الله بدمشق يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة[5] ومائة أيام هشام بن عبد الملك.

وله رواة كالوليد بن عتبة[6] والوليد بن مسلم[7] وعبد الرزاق[8] ذكر منهم راويين في قوله:

---

(١) قال المنجرة رحمه الله: المراد بالكل الثلاثة: أعني ابن عامر، وأبا الدرداء، والمغيرة؛ وبالبعض ابن عامر والمغيرة؛ والحاصل: أنه اختلف في ابن عامر وأبي الدرداء هل قرءا على عثمان أم لا؟ والقول: بأن أبا الدرداء قرأ على عثمان مبني على أنه لم يجمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد القولين؛ والله أعلم اهـ.

قلت: قد جزم ابن الجزري رحمه الله بأن أبا الدرداء رضي الله عنه جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. الغاية: ١/٦٠٦.

وأما قراءة ابن عامر على عثمان رضي الله عنه فليس بصحيح كما قاله الداني في التيسير: ٩.

وانظر: الغاية: ١/٤٢٤، وانظر فتح الباري.

(٢) الغاية: ١/٤٢٤، ومعرفة القراء: ١/٨٤.

(٣) اختلف في سنة ولادته رحمه الله فقيل: إحدى وعشرين، وقيل: سنة ثمان من الهجرة، وصححه ابن الجزري رحمه الله بحيث قال: وهذا أصح من الذي قبله لثبوته عنه نفسه. اهـ الغاية: ١/٤٢٥.

وانظر: سير أعلام النبلاء: ٥/٢٩٢، ومعرفة القراءك ١/٨٢، والنشر: ١/١٤٤، وتهذيب الكمال: ١٥/١٤٥/١٤٦.

(٤) قرية من أعمال دمشق بجنب نوى شمالي حوران. المعجم: ٢/٩١.

(٥) النشر: ١/١٤٤، والغاية: ١/٤٢٥، وتهذيب الكمال: ١٥/١٤٥، الإقناع: ١/١٠٥، وهشام تقدمت ترجمته.

(٦) هو الوليد بن عتبة بن بنان أبو العباس الأشجعي الدمشقي، مقرئ حاذق معروف ضابط، ولد سنة ١٧٦هـ، عرض على أيوب بن تميم، وروى القراءة عن الوليد بن مسلم، وروى عنه القراءة عرضاً أحمد بن نصر، ونعيم بن كثير وغيرهما، مات سنة ٢٤٠هـ رحمه الله. الغاية: ٢/٣٦٠.

(٧) هو الوليد بن مسلم أبو العباس، وقيل: أبو بشر الدمشقي، عالم أهل الشام، ولد سنة ١١٩هـ، روى القراءة عرضاً عن يحيى ب الذماري، ونافع بن أبي نعميم، وروى عنه القراءة إسحاق بن أبي إسرائيل، وإسحاق بن إبراهيم، توفي سنة ١٩٥هـ رحمه الله. الغاية: ٢/٣٦٠.

(٨) هو عبد الرزاق بن الجسن بن عبد الرزاق، ويقال: ابن عبد الله بن عمرو العجلي، أبو القاسم، ويقال: أبو الحسين الأنطاكي الوراق، شيخ مقرئ، روى القراؤة عن أحمد بن جبير الأنطاكي، وقرأ على عبد الله بن ذكوان، وروى عنه القراءة ابنه إبراهيم وأحمد بن يعقوب وغيرهما، قال الذهبي رحمه الله: بقي إلى حدود التسعين ومائتين. الغاية: ١/٣٨٤.

هِشَامٌ[1] وَعَبْدُ اللهِ[2] وَهْوَ انْتِسَابُهُ لِذَكْوَانَ بِالإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلاَ

هشام: مبتدأ ، **وعبد الله:** عطف، **وهو انتسابه لذكوان:** جملة كبرى[3] معترضة والهاءان: لعبد الله، واللام بمعنى إلى، بيّن أنه يُنسب إليه بوسط[4].

وتنقلا: خبر الراويين أي نقلا شيئا بعد شيء كتقهم، **وعنه:** يتعلق به، وهاؤه لابن عامر، والصلة على التمام، والحذف على القبض[5]، **وباء بالإسناد:** حالية لأنهما ما قرءا عليه، وهو معنى قول التيسير: رَوَيا القراءة عن ابن عامر بإسناد[6].

صرّح بهشام، وابن ذكوان[7] **فالأول:** أبو الوليد هشام بن عمار بن نُصير بن

---

(١) له ترجمة في: الغاية: ٢/٣٥٤-٣٥٦، ومعرفة القراء: ١/١٩٥-١٩٨، والإقناع: ١/١٠٦، والنشر: ١/١٤٤، ولطائف الإشارات: ١/١٠٢، وطبقات ابن سعد: ٧/١٧٤، والتاريخ الكبير: ٨/١٩٩، والجرح والتعديل: ٩/٦٦-٦٧، وسير أعلام النبلاء: ١١/٤٢٠، وتذكرة الحفاظ: ٢/٤٥١، وميزان الاعتدال: ٤/٣٠٢-٣٠٤، والبداية والنهاية: ١٠/٣٤٥، وتهذيب الكمال: ٣٠/٢٤٢، وتهذيب التهذيب: ١١/٥١-٥٤.

(٢) له ترجمة في: الغاية: ١/٤٠٤-٤٠٥، ومعرفة القراء: ١/١٩٨-٢٠١، والنشر: ١/١٤٤، والإقناع: ١/١٠٥، ولطائف الإشارات: ١/١٠٢، والجرح والتعديل: ٥/٥، والكاشف: ، ووفيات ابن قنفذ: ١٧٧، وشذرات الذهب: ٢/١٠٠.

(٣) الجملة الكبرى: هي الإسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه. المغني: ٢/٣٨٠.

(٤) في "ب": بواسطة، وهو معنى بوسط.

(٥) هذا الكلام يتعلق بوزن البيت والمعنى: أنه يجوز إثبات صلة الهاء في عنه على تمام (فعولن)، وحذفها على القبض: أي حذف النون؛ قال الملا علي القاري: والقصر أتم وهو الرواية اهـ شرحه: ١٤.

قلت: وقد تقدم الكلام على وزن هذه القصيدة وتفعيلاتها في شرح البيت الأول: بدأت ببسم الله.

(٦) التيسير: ٦.

(٧) صرح بهشام في قوله: وفي آل عمران رووا لهشامهم، وفي قوله: وبالكتاب هشام، ومواضع أخر. وصرح بابن ذكوان في قوله: وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا، وقوله: وبكسره لتنوينه قال ابن ذكوان مقولا، ومواضع آخر.

أبان بن ميسرة[1] السُّلمي[2] الدمشقي، قاضيها، وخطيبها، قدّمه لشهرته بالحديث خلافاً للتيسير[3].

قرأ على عَراك المُرِّي[4] وأيوب بن تميم[5] على يحيى بن حارث الذماري[6] على ابن عامر.

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام المنصور[7].

ومات بها[8] رحمه الله سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين[9].

والثاني: أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير[10] بن ذكوان القرشي[11]

---

(١) كذا في التيسير والإقناع؛ وفي معرفة القراء والغاية: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، وفي تهذيب الكمال: ابن ميسرة بن أبان: ٢٤٢/٣٠، وانظر تهذيب التهذيب: ٥١/١١.

(٢) وقيل: الظَّفَري. انظر: الغاية: ٣٥٤/٢، ومعرفة القراء: ١٩٥/١، وتهذيب الكمال: ٢٤٢/٣٠.

(٣) التيسير: ٦.

(٤) في "أ": المزي، بالزاي، والصواب ما أثبته.

وهو عَراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن جشم أبو الضحاك المُرِّي الدمشقي، شيخ أهل دمشق في عصره، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى الذماري، وعن أبيه، وأخذ عنه القراءة عرضاً هشام بن عمار والربيع بن تغلب، وهو أحد الذين خلفوا الذماري في القراءة بالشام، مات قبيل المائتين فيما قاله الذهبي اهـ. الغاية: ٥١١/١.

وعراك: بكسر أوله وتخفيف الراء في آخره كاف. اهـ التقريب: ٣٨٨.

(٥) هو أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب، أبو سليمان التميمي الدمشقي، ضابط مشهور، قرأ على يحيى الذماري، وهو الذي خلفه في القراءة بدشق، قرأ عليه ابن ذكوان، وروى القراءة عنه هشام؛ توفي سنة ١٩٨هـ، وقيل: ٢١٩هـ، رحمه الله. الغاية: ١٧٢/١.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) الغاية: ٣٥٤/٢، تهذيب التهذيب: ٥٣/١١، والمنصور تقدمت ترجمته.

(٨) أي: بدمشق. تهذيب التهذيب: ٥٣/١١، والإقناع: ١٠٦/١.

(٩) وقيل: أربع وأربعين ومائتين، والصحيح الأول كما في التقريب: ٥٧٣، وانظر النشر: ١٤٤/١، والغاية: ٣٥٦/٢، وتهذيب الكمال: ٢٥٤/٣٠.

(١٠) في الغاية: بن بشر ويقال: بشير اهـ: ٤٠٤/١.

(١١) في "س" القريشي.

الفِهْري[1] إمام الخمس[2] بدمشق.

قرأ على أيوب على يحيى على ابن عامر[3].

ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة[4] أيام الرشيد.

ومات بها رحمه الله سنة إحدى أو اثنتين أو خمس أو ست وأربعين ومائتين أيام المتوكل[5].

وَبِالْكُوْفَةِ الْغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلاَثَةٌ أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذاً وَقَرَنْفُلا

الغراء: البيضاء، وصف الكوفة بها لشهر تها، ولهذا قيل لها وللبصرة: المصران[6]؛ وهي صفة غالبة كالبصرة الفيحاء؛ والباء ظرفية، وهو خبر ثلاثة؛ **ومن**: للتبعيض، والضمير للأئمة حالُ عائد المبتدأ[7].

وأذاعوا ذيوعاً: نشروا، صفته[8]، ذَيُوع[9] لايكتم السر.

---

(١) كذا في النشر والغاية والإقناع، وهو تصحيف كما قال ابن حجر رحمه الله في التهذيب والصواب: البَهْرَاني: بموحدة مفتوحة، وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها نون، وهي نسبة إلى بهراء كما في اللباب: ١/١٩١-١٩٢، وانظر تهذيب التهذيب: ٥/١٤٠، وتهذيب الكمال: ١٤/٢٨٠، ومعرفة القراء: ١/١٩٨.

(٢) في "ب" الخمس الصلوات.

(٣) النشر: ١/١٤٤.

(٤) انظر: الغاية: ١/٤٠٥، ومعرفة القراء: ١/١٩٩، وتهذيب الكمال: ١٤/٢٨٣. والرشيد تقدمت ترجمته.

(٥) وصوب ابن الجزري رحمه الله وفاته سنة اثنتين وأربعين ومائتين.
انظر: النشر: ١/١٤٥، والإقناع: ١/١٠٥، ومعرفة القراء: ١/٢٠١. والمتوكل تقدمت ترجمته.

(٦) انظر: القاموس مادة (مصر).

(٧) والتقدير: هم كائنون بالكوفة.

(٨) في (س): صفة، وكلاهما صحيح، والمراد أنه صفة المبتدأ: ثلاثة، والله أعلم.

(٩) ذيوع: بفتح الذال، وفي (أ): ذيوعاً، وفي (س) الذي لايكتم.

وضاعت: فاحت الكوفة؛ **والشذا**: كِسَرُ العود[1]؛ قال:

إذا مامشت نادى بما في ثيابها ... وفاح[2] الشذى والمَنْدَلي[3] المُطَيَّر[4]

والقَرَ نْفَلُ: نوعٌ من الطيب، مصدران[5] أي ضوعاً مثل ضوع شذى، أو تميزان أي ضاع شذاها.

أي في الكوفة المشهورة ثلاثة من الأئمة المشهورين[6] السبعة؛ وإلا فهم أكثر بَثُّوا علمهم بها فتعطر ذكرها، وقُصِدَ رسمها.

❁ ❁ ❁

فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ[7] اسْمُهُ ... فَشُعْبَةُ[8] رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلاَ

---

(١) والشذا كذلك (حدة ذكاء الرائحة) انظر: الصحاح مادة (شذا).

(٢) كذا في النسخ التي بين يدين ويبدو أنها في بعض النسخ: رباح، كما في حاشية المنجرة.

(٣) المندلي: العود الذي يتبخّر به، منسوب إلى مندل موضع بالهند يجلب منه العود. انظر: تاج العروس مادة (ندل).

(٤) في القاموس: والمطير، كمُعظّم، العود، أو المُطَرَّى منه، والمشقوق المكسور ا هـ. مادة (الطيران).

(٥) أي منصوبان على حذف مضاف وهو مفعول مطلق، أو مفعول أذاعوا. شعلة: ٢٦.

(٦) ساقطة من (ب وأ): وفي س: مشهورين.

(٧) ترجم له في: الغاية: ١/٣٤٦-٣٤٩، ومعرفة القراء: ١/٨٨-٩٤، والإقناع: ١/١١٥، والتيسير: ٦، والنشر: ١/١٥٥-١٥٦، ولطائف الإشارات: ١/٩٦، والسبعة: ٦٩-٧١، وتاريخ خليفة: ٣٧٨، وطبقات خليفة: ١٥٩، والتاريخ الصغير: ٢/٩، والتاريخ الكبير: ٦/٤٨٧، والمعرفة والتاريخ: ١/٢٤٥-٢٥٤، والجرح والتعديل: ٦/٣٤٠، ووفيات الأعيان: ٣/٩، وتهذيب الكمال: ١٣/٤٧٣، وتهذيب التهذيب: ٥/٣٨، وسير أعلام النبلاء: ٥/٢٥٦-٢٦١، والعبر: ١/١٦٧، والتقريب: ٢٨٥، وميزان الاعتدال: ٢/٣٥٧-٣٥٨، ومرآة الجنان: ١/٢٧١، ووفيات ابن قنفذ: ١٢١، ولسان الميزان: ٦/٥٨٣، وشذرات الذهب: ١/١٧٥ وغيرها.

(٨) ترجم له: في الغاية: ٣٢٥-٣٢٧، ومعرفة القراء: ١/١٣٤-١٣٨، والنشر: ١/١٥٦، والتيسير: ٦، والإقناع: ١/١١٦، ولطائف الإشارات: ١/١٠٢-١٠٣، وطبقات ابن سعد: ٦/٢٦٩، وتاريخ ابن معين برواية الدوري: ٢/٦٦٦، وطبقات خليفة: ١٧٠، والتاريخ الصغير: ٢/٢٧٢، والتاريخ الكبير: ٩/١٤، وحلية الأولياء: ٧/٣٠٣، وتذكرة الحفاظ: ١/٢٦٥-٢٦٦، وسير أعلام النبلاء: ٨/٤٩٥-٥٠٨، والعبر: =

أبو بكر: مبتدأ، **وعاصم اسمه**: إسمية معترضة للبيان، **فشعبة راويه**: أخرى خبر المبتدأ، والهاء لأبي بكر، والمُبرِّز: بالكسر صفةُ أَحدِ جُزئي الجملة، أو خبر الأول[1]، أي: السابق من خيل الحَلْبة[2] كالمُحلِّى[3].

وأفضل: حال فاعل[4] المبزِّر، أو تمييز، **قيل**: عدل عن فاضل مبالغة **قلت**: ولئلا يلزمه سناد التأسيس[5].

ثم أشار إليه ليُميزه عن شعبة بن الحجاج البصري[6] فقال:

❁ ❁ ❁

وَذَاكَ ابنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَفْصٌ[7] وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلاَ

=

١/٣٠٤، وميزان الاعتدال: ٤/٤٩٤، وتهذيب الكمال: ٣٣/١٢٩، وتهذيب التهذيب: ١٢/٣٤، والتقريب: ٦٢٤، والنجوم الزاهرة: ٢/١٤٤، وشذرات الذهب: ١/٣٣٤ وغيرها.

(١) أي المبرز: صفة شعبة أو: راويه، أو خبر شعبة.

(٢) في تاج العروس: برّز تبريزاً فاق على أصحابه فضلاً أو شجاعة، وقيل: كل سابق مُبَرِّز (مادة برز) والحلبة: كالضربة خيل تُجمع للسباق من كل أوب ا هـ المختار (حلب).

(٣) القاموس مادة: جلى.

(٤) في "ب": الفاعل المبرز.

(٥) تقدم شرح معناه.

(٦) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بِسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابداً مات سنة ١٦٠. التقريب: ٢٦٦,

(٧) ترجم له في: الغاية: ١/٢٥٤-٢٥٥، ومعرفة القراء: ١/١٤٠-١٤١، والنشر: ١/١٥٦، والتيسير: ٦، والإقناع: ١/١١٧، ولطائف الإشارات: ١/١٠٣، والتاريخ الكبير: ٢/٣٦٣، والجرح والتعديل: ٣/١٧٣-١٧٤، وميزان الاعتدال: ١/٥٥٨-٥٥٩، وتهذيب التهذيب: ٢/٤٠٠-٤٠٢، وتهذيب الكمال: ٧/١٠-١٦، وشذرات الذهب: ١/٢٩٣، وتاريخ بغداد: ٨/١٨٦-١٨٨، وضعفاء أبي زرعة: ٥٠٢-٦٠٩، والكنى للدولابي: ٢/٤٠، والكامل لابن الأثير: ٥/٣٩٤، والعبر: ١/٢٧٦، وغيرها.

وذاك: مبتدأ خبره **ابن عياش، وأبـو بكـر:** بـدل، **وحفـص:** مبتـدأ حـذف خـبره لدلالة المعطوف عليه، أي: وحفص راويه أيضاً.

وبالإتقان: بالضبط، ويتعلق بمفضلا، أي على غيره، وهو خبر كان، واسمها ضمير حفص.

فالإمام أبو بكر عاصم بن أبي النّجود[1] مـن نَجّـد الثيـاب نضّـدهـا[2]

بَهْدَلة، أو هي أمه[3]، واسم أبيه عبدٌ[4] الأسديُّ بن خزيمة بن مدركـة بـن إلياس بـن مضـر مولى بني خزيمة بن مالك بن نصر بن قُعَين[5] بن الحارث بن ثعلبة بن دَوْدَان[6] بن أسد، الحنّاط[7].

تابعي، روى عن عطاء بن أبي رباح[8]، ولحق أربعة وعشرين صحابياً[9].

صرح بعاصم[10]؛ وقدمه على الكوفيين لعلو سنده.

كان إماماً في القرآن، والحديث، لغوياً نحوياً فاضلاً[11] لحق الحارثَ بن حَسّان[12].

---

(١) قال ابن الجزري رحمه الله: بفتح النون وضم الجيم، وقد غلط من ضم النون اهـ، الغاية: ٣٤٦/١.

(٢) اللسان: مادة: نجد.

(٣) قال الذهبي: ليس بشيء، بل هو أبوه اهـ سير أعلام النبلاء: ٢٥٦/٥، وانظر: الغاية: ٣٤٦/١، وتهذيب الكمال: ١٣/ ٤٧٤، والتقريب: ٢٨٥.

(٤) في "ب" عبد الله، وهو كما في الغاية: ٣٤٧/١، وما أثبته موافق لما في التيسير: ٦، والاقناع: ١١٥/١.

(٥) في "أ": قعيس (بالسين) والصواب ما أثبته كما في الجمهرة: ١٩٨.

(٦) في "ب": داود، والصواب ما أثبته كما في الجمهرة: ١٩٠.

(٧) بالمهملة والنون كما في الغاية: ٣٤٦/١، وفي "أ وس": الخياط.

(٨) كذا في النسخ التي بين يدي، والصواب أن عطاء بن أبي رباح هو الذي روى عن عاصم كما في سير أعلام النبلاء: ٢٥٦/٥، وتهذيب الكمال: ٤٧٦/١٣، والله أعلم. وتقدمت ترجمة عطاء.

(٩) في المستنير: لقي ثلاثة وعشرين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٢١٣.

(١٠) في قوله: وحاضرة معها هنا عاصم تلا، وقوله: وأنزل عنهم عاصم بعد نُزِلا، وغيرها من المواضع.

(١١) فاضلاً من "أ" وفي باقي النسخ: قاضياً، وما أثبته أولى لأني لم أقف في ترجمته على أنه ولي القضاء.

(١٢) هو الحارث بن حسان، بن كلدة البكري الذهلي، ويقال: اسمه حريث وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن الكوفة، وروى عنه أبو وائل وسماك بن حرب وغيرهما. تهذيب التهذيب: ١٣٩/٢.

وكان عابداً كثير الصلاة، يلازم الجامع يوم الجمعة حتى يصلي العصر؛ إذا تكلم يكاد يعجب لفصاحته، وحسن صوته[1].

[قال صالح بن الإمام أحمد رحمه الله: قلت لأبي: أي القراءات أحب إليك؟ فقال: قراءة نافع؛ قلت: إن لم تجد؟ قال: قراءة عاصم][2].

قرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السَلمي، وأبي مريم زر بن حُبيش الأسدي[3]، على عثمان وعلي وابن مسعود وأبي وزيد رضي الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم[4].

ومات رحمه الله بالكوفة أو السماوة[5] سنة سبع أو ثمان أو تسع[6] وعشرين ومائة[7] أيام مروان الأخير[8].

---

(١) معرفة القراء: ١/٩٠، وفي "ط": صورته، وأشير في حاشيتها بما في بقية النسخ.

(٢) جمال القراء: ٢/٤٦٤، وما بين المعقوفتين جاءت في (ب) بعد قوله: قاضياً، ثم جاء بعدها: لحق الحارث بن حسان...الخ.

(٣) تقدمت ترجمتهما.

(٤) التيسير: ٩.

(٥) قال النووي رحمه الله: هي بفتح السين وتخفيف الميم، قيل: هي أرض لبني كلب لها طول ولا عرض لها تأخذ من ظهر الكوفة إلى جهة مصر اهـ، تهذيب الأسماء: ٣/١٦٠.

(٦) ساقطة من "ب وط"، وقد ذكرها ابن الباذش في الإقناع، وأوردها ابن الجزري في الغاية عن الأهوازي، إلا أنه قال: لعله تصحف على الأهوازي سبع بتسع، والله تعالى أعلم اهـ ١٠/٣٤٩.

(٧) صحح ابن الجزري رحمه الله وفاته في سبع أو ثمان وعشرين ومائة، وقال لا اعتبار بقول من قال غير ذلك اهـ، النشر: ١/١٥٥.

(٨) هو مروان بن محمد تقدمت ترجمته.

وله رواة[1] كالمُفَضَّل[2] وحماد[3] والأبانين[4] ذكر منهم راويين:

الأول: أبو بكر -وقدمه لعلمه- شعبة، أو يحيى، أو محمد، أو مطَرف، أو كنيته[5]، ابن عياش بن سالم الأسدي الحنَّاط[6].

صرح بشعبة[7]

تعلم القرآن من عاصم خمساً خمساً، كان يأتيه في الحر والبرد[8]، وربما خاض ماء المطر فبلغ حقويه، كان عالماً عاملاً قال وكيع: هو العالم الذي أحيا الله به قرنه.

وقال يحيى بن معين[9]: كان أوثق؛ وإليه أشار بالمبرز أفضلا؛ وقيل: ختم أربعاً

---

(١) انظر: الغاية: ١/٣٤٧-٣٤٨.

(٢) هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، ويقال: المفضل بن محمد بن سالم، أبو محمد الضبي الكوفي، إمام مقرئ نحوي إخباري موثق، أخذ القرائة عرضاً عن عاصم، وروى القراءة عنه الكسائي وجبلة بن مالك وغيرهما، مات رحمه الله سنة ١٦٨هـ. الغاية: ٢/٣٠٧.

(٣) ذكر في الغاية أربعة قرءوا على عاصم باسم: حماد، وهم حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وحماد بن أبي زياد، وحماد بن عمرو، غاية النهاية: ١/٣٤٧.

(٤) أحدهما: أبان بن تغلب الربعي، أبو سعد، ويقال: أبو أميمة الكوفي النحو، قرأ على عاصم والأعمش وغيرهما، وأخذ عنه القراءة عرضاً محمد بن صالح الكوفي النحوي، توفي رحمه الله سنة ١٤١ هـ، وقيل: ١٥٣هـ.ا هـ. والثاني: أبان بن يزيد بن أحمد، أبو يزيد البصري العطار النحوي ثقة صالح، قرأ على عاصم وروى الحروف عن قتادة، وروى عنه القراءة بكار العودي وشيبان بن فروخ وغيرهما توفي بعد سنة ١٦٠هـ بسنتين رحمه الله اهـ، الغاية: ١/٤.

(٥) قال في الغاية: اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا، أصحها شعبة. ا هـ ١/٣٢٦، وصحح في تهذيب الكمال: كنيته، وصححهما الذهبي، انظر: تهذيب الكمال: ٣٣/١٣٠، ومعرفة القراء: ١/١٣٤.

(٦) الحناط، بالنون، وفي "س وغ": الخياط: بالمعجمة والمثناة التحتية، وهو تصحيف. انظر: الغاية: ١/٣٢٦، وتهذيب الكمال: ٣٣/١٣٠، والتقريب: ٦٢٤.

(٧) في قوله: (وفي لؤلؤ في العرف والنكر شعبة، وقوله: معاً خفية في ضمة كسر شعبة، وفي غيرها من المواضع.).

(٨) انظر: معرفة القراء الكبار: ١/١٣٨.

(٩) هو يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل من العاشرة مات سنة ٢٣٣ بالمدينة النبوية رحمه الله ا هـ. التقريب: ٥٩٧.

وعشرين ألف ختمة[1]، وخرج في صدره نور ظُنَّ أنه بَرَص حتى عرف، وقيل: لم يفرش له فراش منذ خمسين سنة[2]، وإليه أشار بالرضى.

ولد سنة أربع وتسعين[3] أيام الوليد[4].

ومات رحمه الله بالكوفة في جمادي الأولى سنة ثلاث أو خمس وتسعين ومائة[5] أيام الأمين[6].

والثاني: أبو عمر، أو داود[7] حفص، واشْتَهر بحُفَيْص، ويحتمل أن يكون على حد قولهم: دُوَيْهِيَة تصفر منها الأنامل[8]

ابن سليمان بن المغيرة البزاز[9] الغافري الأسدي، [ربيب عاصم][10] صرح بحفص[11].

---

(١) تهذيب الكمال: ١٣٤/٣٣، وفي الغاية ومعرفة القراء: ثمان عشرة ألف ختمة.

(٢) الغاية: ٣٢٦/١.

(٣) في (أ) زيادة وهي (في جمادى الأولى) أيام الوليد. وذكر في معرفة القراء نقلاً عنه أنه ولد سنة خمس وتسعين. معرفة القراء: ١٣٤/١.

(٤) الوليد تقدمت ترجمته.

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار: ١٣٨/١، ونص في الغاية على أنه توفي سنة ثلاث وتسعين أو أربع وتسعين. انظر: الغاية: ٣٢٧/١.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) كذا في النسخ التي عندي، والذي في الغاية: ابن أبي داود: ٢٥٤/١٠، وانظر: التقريب: ١٧٢، والإقناع: ١١٧/١، والمستنير: ٢٣٦.

(٨) أي يحتمل أن يكون تصغيره للتعظيم، وهو مذهب الكوفيين، والبيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص: ٢٥٦، وصدره: وكُلُّ أُناس سوف تَدْخُل بينهم.

والشاهد فيه قوله: (دويهية) مريداً بها الموت، فأتى بالتصغير يفيد التعظيم.

وانظر: المغني: ٤٨/١، ٦٢٦/٢ وشرح الأشموني: ١٥٧/٤.

(٩) في "ط": البزار بالراء المهملة، والصواب ما أثبته كما في كتب التراجم. انظر: الغاية: ٢٥٤/١، والتقريب: ١٧٢.

(١٠) ما بين المعقوفتين من (ب وس) وفي باقي النسخ (ربيبه) والضمير يعود إلى عاصم. انظر: معرفة القراء: ١٤٠/١.

(١١) في قوله: وعنهم وعن حفص فألقه، وقوله: وفي الكل تلقف خف حفص، وغيرها من المواضع.

قال وكيع: كان ثقةً[1]، وقال ابن معين: كان أقرأ[2]؛ وإليه الإشارة[3] بالإتقان.

ولد قبيل الطاعون وكان أيام[4] الوليد سنة إحدى وتسعين.

ومات رحمه الله أيام الرشيد سنة ثمانين أو ونيف ومائة[5].

وَحَمْزَةُ[6] مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرَانِ مُرَتِّلاَ

حمزة: مبتدأ، **وما**: تعجبية نكرة كشيء مبتدأ، **وأزكاه**: خبره، والعائد مستتر[7]، والهاء لحمزة، **وزكى**: طَهُر أو كثر[8]، الكوفيون والأخفش[9]: موصولة، والخبر محذوف[10]، والجملة خبر حمزة أو معترضة، والخبر روى[11]، والتعجب: انفعال النفس لما خرج عن العادة وخفي سببه[12].

---

(١) تهذيب الكمال: ١٦/٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) في "س": وإليه أشار.

(٤) في (ب) وكان الطاعون أيام...الخ.

(٥) في "ب" أو نيف، قال ابن الجزري رحمه الله: توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح. اهـ، الغاية: ٢٥٥/١، والرشيد تقدمت ترجمته.

(٦) ترجم له في الغاية: ٢٦١/١-٢٦٣، ومعرفة القراء: ١١١/١-١١٨، والنشر: ١٦٦/١، والإقناع: ١٢٥/١-١٢٦، ولطائف الإشارات: ٩٦/١، والتيسير: ٦-٧، والسبعة: ٧١-٧٧، وجمال القراء: ٤٦٧/٢-٤٧٥، وطبقات ابن سعد: ٣٨٥/٦، والتاريخ الكبير: ٥٢/٣، والجرح والتعديل: ٢٠٩/٣-٢١٠، ووفيات الأعيان: ٢١٦/٢، وتهذيب الكمال: ٣١٤/٧-٣٢٢، وسير أعلام النبلاء: ٩٠/٧-٩٢، وميزان الاعتدال: ٦٠٥/١-٦٠٦، ووفيات ابن قنفذ: ١٣٢، وتهذيب التهذيب: ٢٧/٣-٢٨، وشذرات الذهب: ٢٤٠/١، وغيرها.

(٧) هو فاعل أزكى يعود على (ما).

(٨) انظر: القاموس المحيط مادة (زكا).

(٩) أي: قال الكوفيون والأخفش، انظر: المغني حرف (ما).

(١٠) هذا على مذهب الكوفيين والأخفش، تقديره: شيء عظيم، انظر: المغني في حرف (ما) وابن عقيل في التعجب.

(١١) أي في البيت الآتي بعده.

(١٢) انظر الخضري على ابن عقيل (باب التعجب).

والوَرَعُ: ترك المباح خوف الشبهة[1].

والصَّلاحُ: تركُ الشبهة خوف الحرام، والأول[2] أبلغ، وهو تمييز[3] وكذا المنصوبات، أو أحوال، أو مدح وللقرآن يتعلق بمرتلا: مبين، أو متأنٍّ أو مكثر.

أي شيء كَثَّر أو طَهَّر[4] خيره، أو الذي كثر خيره شيء[5].

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي الفرضي التيمي مولاهم، أو مولى بني عجل[6]، قيل: هو من ذرية أكثم بن صيفي[7] حكيم العرب[8] أو من سبي الفرس[9]، من تابعي التابعين[10].

صرح بحمزة[11].

انتهت إليه القراءة بعد عاصم[12]، وقدمه على الكسائي لأنه شيخه.

---

(١) في "س وط": الشبه في الموضعين، وكلاهما يصح، وفي تاج العروس: أصل الورع الكف عن المحارم ثم استعير للكف عن الحلال والمباح اهـ مادة (ورع).

(٢) في "أ": فالأول.

(٣) أي: متورع، والتقدير: ما أزكاه متورعاً.

(٤) هذا عائد إلى قوله: ما نكرة، وفي (أ): خبره (بالموحدة).

(٥) هذا عائد إلىقوله: الكوفيون والأخفش: موصولة والخبر محذوف.

(٦) الإقناع: ١/١٢٥، ومعرفة القراء: ١/١١٢.

(٧) هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث التميمي، حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين عاش زمناً طويلاً وأدرك الإسلام، وقصد المدينة للإسلام فمات في الطريق. ا هـ الأعلام: ٢/٦.

(٨) الإقناع: ١/١٢٥، ومعرفة القراء: ١/١١٢.

(٩) في سير أعلام النبلاء: فارسي الأصل: ٧/٩٠.

(١٠) في "ب" من تابع التابعين.

(١١) في عدة مواضع منها في قوله لحمزة فافهمه وليس مخذلا، وقوله: ويوم يقول النون حمزة فضلا.

(١٢) الغاية: ١/٢٦٣.

قال: رأيت في منامي كأني عرضت على الله تعالى فقال: يا حمزة اقرأ ما علمتك فوثبت قائماً فقال لي[1] اجلس فإني أحب أهل القرآن، فقرأت حتى بلغت سورة طه فقلت: ﴿ **وأنَّا اخْتَرنَاك** ﴾[2] فقال: بيِّنْ، فبينتُ[3]، فقرأت حتى بلغت يس فأردت أن أقول: ﴿ **تنزيل العزيز** ﴾[4] فقال[5]: ﴿ تنزيل العزيز ﴾ كذا قرأت[6]، وكذا أقرئه حملة العرش، وكذا يقرأ المقربون؛ ثم دعا بسوار من ذهب فسوَّرني به فقال: هذا بقراءتك القرآن، ثم دعا بِمِنْطَقَة[7] فمنطقني بها فقال: هذا بصومك[8]، ثم توجني بتاجٍ فقال: هذا بإقراءك الناس القرآن، يا حمزة لاتدع تنزيل العزيز[9] فإني أنزلته إنزالا[10]، وإليه أشار بما أزكاه.

وكان لا يأخذ أجراً على الإقراء لأنه تَمَذْهَبَ بحديث التغليظ[11] في أخذ الأجرة عليه، حمل إليه رجل ختم عليه من مشاهير الكوفة[12] جملة دراهم فردها عليه وقال: إني

---

(١) من "أ وس" وفي بقية النسخ فقال اجلس.

(٢) الآية رقم ١٣.

(٣) هكذا في النسخ التي بيد يدي: في تهذيب الكمال: فقلت (طوى وأنا اخْتَرْتُك) فقال لي: بين، فبينت فقلت: (طوىً وأنَّا اخْترناك) ا هـ ٣٢١/٧.

(٤) أي: بالرفع: وهي قراءة نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبي عمرو يعقوب وشعبة عن عاصم على أنه خبر لمقدر أي هو: أو ذلك أو القرآن تنزيل والباقون بالنصب على المصدر بفعل من لفظه.
انظر: الإتحاف: ٣٩٧/٢.

(٥) في تهذيب الكمال: فقال لي قل.

(٦) في حاشية (أ): قوله كذا قرأت روي بضم التاء أي تكلمت. قاله شيخنا. ا هـ.

(٧) الحزام، المختار (نطق).

(٨) في تهذيب الكمال: بصومك بالنهار.

(٩) العزيز، ساقطة من (س وط).

(١٠) في تهذيب الكمال: يا حمزة لاتدع تنزيلاً فإني نَزَّلْته تنزيلاً.

(١١) هو ما رُوي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: علمت ناساً من أهل الصفة الكتاب والقرآن، فأهدى إليّ رجل منهم قوساً، فقلت: ليست بمال وأرمي عنها في سبيل الله عزوجل، لآتين رسول الله صلى =

=

ا لله عليه وسلم فلأسألنّه، فأتيته فقلت: يا رسول ا لله رجل أهدى إليّ قوساً ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن، وليست بمال، وأرمي عنها في سبيل ا لله، قال: (**إن كنت تُحب أن تُطَوّق طوقاً من نار فاقبلها**).

وفي رواية فقلت: ما ترى فيها يا رسول ا لله؟ فقال: (**جمرة بين كتفيك تقلدتها أو تعلقتها**) ا هـ.

رواه أبو داود في كتاب البيوع والإجارات الباب: ٣٧، في كسب المعلم حديث (٣٤١٦-٣٤١٧)، وأخرجه ابن ماجه في التجارات حديث ٢١٥٧ باب الأجرة على تعليم القرآن، والإمام أحمد في مسنده انظر: الفتح الرباني باب ماجاء في الأجرة على القرب: ١٥/١٢٥-١٢٦، وباب ماجاء في قراءة القرآن بأجر أو تعليمه بأجر: ١٨/٩، والحاكم في البيوع: حديث ٢٢٧٧.

قال المنذري: وفي إسناده المغيرة بن زياد -أبو هاشم الموصلي- وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وتكلم فيه جماعة، وقال الإمام أحمد: ضعيف الحديث، حدث بأحاديث مناكير وكل حديث رفعه فهو منكر. ا هـ.

وقال ابن عبد البر: والمغيرة معروف بحمل العلم ولكن له مناكير هذا منها ا هـ هذا عن الرواية الأولى وأما عن الرواية الثانية فقد قال المنذري: فيه بقية بن الوليد وقد تكلم فيه غير واحد؛ وأما حكم هذه المسألة باختصار فقد قال ابن الجزري رحمه ا لله:

وأما أخذ الأجرة على الإقراء ففي ذلك خلاف مشهور بين العلماء، فمنع أبو حنيفة والزهري وجماعة أخذ الأجرة، وأجازها الحسن وابن سيرين والشعبي إذا لم يشترط، ومذهب الشافعي ومالك وعطاء جوازها إذا شارطه واستأجره إجارة صحيحة. قلت: لكن يشترط أن يكون في بلده غيره، أما إذا لم يكن غيره فلا يحل له أخذ الأجرة لأن الإقراء صار عليه واجباً ا هـ منجد المقرئيين: ص ٧.

قلت: ودليل من أجاز ذلك حديث ابن عباس رضي ا لله عنهما: (**إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب ا لله**) خرجه البخاري في الطب باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب حديث: (٥٧٣٧).

وانظر التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي الباب التاسع والعشرون في أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وفتح الباري كتاب الإجارة باب ما يعطى في الرقية على إحياء العرب بفاتحة الكتاب: ٤/٥٢٩-١٣٠، والطب: ١٠/٢٠٩.

(١٢) في معرفة القراء: من أهل حلوان: ١/١١٣.

لا[1] آخذ أجراً على القرآن، أرجو بذلك الفردوس، وعرض عليه تلميذ له ماءً في يوم حر فأَبَى؛ وإليهما[2] أشار بمتورعٍ.

وقال عنه الأعمش[3]: هذا حبر[4] القرآن، وقال سفيان الثوري[5]: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض[6]، وإليه أشار بالإمام.

وكان يتكلف الوحل بالشتاء والشمس بالصيف وإليه أشار بصبور.

وهو من أصحاب الترتيل[7]، وقيل: ما رؤي قط إلا وهو يقرأ[8]، وقيل: كان يختم كل شهرٍ خمساً أو تسعاً وعشرين ختمة، وإليه أشار بمرتل.

وكان يصلي بعدالإقراء أربع ركعاتٍ، ويصلي بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء[9]، ويقوم أكثر الليل.

قرأ على أبي عبد الله جعفر الصادق[10]، على أبيه أبي جعفرٍ محمد الباقر[11]

---

(١) في "أ" أنا لآآخذ.

(٢) في (ب): وإليه، وما أثبته أولى للإشارة إلى الحادثتين.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الغاية: ١/٢٦٣.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) انظر الغاية: ١/٢٦٣.

(٧) أي لأنه مذهبه الإشباع في المنفصل والتصل.

(٨) الدرة الفريدة [١: ٤٣/ب].

(٩) الغاية: ١/٢٦٣.

(١٠) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، قرأ على آبائه رضوان الله عليهم، قرأ عليه حمزة، توفي سنة ١٤٨هـ رحمه الله. الغاية: ١/١٩٦-١٩٧.

(١١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ابو جعفر الباقر لأنه بقر العلم أي شقه وعرف ظاهره وخفيه، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، عرض على أبيه زين العابدين وروى عنه، قرأ عليه ابن جعفر وحمران، وكان سيد بني هاشم علماً وفضلاً وسنة توفي سنة ١١٨، وقيل: أربع، وقيل: خمس، وقيل: سنة عشر، اهـ. الغاية: ٢/٢٠٢.

على أبيه أبي الحسين[1] علي زيد العابدين على أبيه أبي عبد الله الحسين على أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام[2].

وعلى أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش على يحيى بن وثاب الأسدي على أبي شبل علقمة النخعي[3] على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم.

وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي[4] على المنهال بن [عمرو][5] على سعيد بن جبير[6] على عبد الله بن عباسٍ على أبيّ بن كعب.

وعلى حُمران بن أَعيَنٍ[7] على أبي الأسود[8] على عثمان وعلي رضي الله عنهما.

---

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنهم زين العابدين، ثقة ثبت عابد، فقيه فاضل مشهور، قرأ على أبيه الحسين، وقرأ عليه ابنه الحسين، توفي سنة ٩٣، وقيل غير ذلك رحمه الله. الغاية: ١/٥٣٤، وتهذيب التهذيب: ٧/٣٠٤-٣٠٧، النشر: ١/١٦٥.

(٢) في "س": رضي الله عنهم.

(٣) الثلاثة تقدمت ترجمتهم:

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ابو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي القاضي، أحد الأعلام أخذ القراءة عرضاً عن أخيه عيسى والشعبي وغيرهما، وروى القراءة عنه عرضاً حمزة والكسائي وغيرهما، قال حمزة: تعلمنا جودة القراءة عند ابن أبي ليلى، توفي سنة ١٤٨ هـ رحمه الله. الغاية: ٢/١٦٥.

(٥) في النسخ التي بين يدي عمر، والصواب ما أثبته كما في كتب التراجم.
وهو المنهال بن عمرو الأنصاري: ويقال: الأسدي، الكوفي ثقة مشهور كبير، عرض على سعيد بن جبير، وعرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ا هـ. الغاية: ٢/٣١٥، وانظر: التقريب: ٥٤٧.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) هو حُمْران بن أَعْيَن أبو حمزة الكوفي، مقرئ كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عبيد بن نضلة وأبي الأسود وغيرهما، وروى القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات؛ وكان ثبتاً في القراءة، يرمى بالرفض قال الذهبي: توفي في حدود الثلاثين والمئة أو قبلها ا هـ، الغاية: ١/٢٦١.

(٨) في "أ" ابن، والصواب ما أثبته.

=

ولد سنة ثمانين أيام عبد الملك[1].

ومات رحمه الله تعالى بُحْلوان[2] سنة أربع[3] أو ثمان وخمسين ومائة[4] أيام المنصور أو المهدي[5].

وله رواة كالعَبْسي[6] والضبي[7] والعجلي[8]، ذكر مهم راوياً فرع عنه

=

وهو ظالم بن عمرو بن سفيان، أبو الأسود الدؤلي، قاضي البصرة، ثقة جليل، أول من وضع مسائل النحو بإشارة علي رضي الله عنه، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، أخذ القراءة عن عثمان وعلي رضي الله عنهما، وروى القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر، توفي سنة ٦٩ هـ رحمه الله. الغاية: ٣٤٦/١.

قلت: قد ورد الخلاف في أن حمران بن أعين قرأ على أبي الأسود نفسه أم على ولده أبي حرب، وما ذكره الشارح موافق لما في النشر. انظر: معرفة القراء: ٧٠/١، والإقناع: ١٣٦/١، والسبعة: ٧٣، وجمال القراء ٤٦٨/٢.

(١) الغاية: ٢٦١/١، وعبد الملك تقدمت ترجمته.

(٢) بضم فسكون مدينة بالعراق. تهذيب الأسماء واللغات: ٨٦/٣.

(٣) في (س) سنة (ست) مكان (أربع).

(٤) صحح الذهبي وفاته سنة ١٥٦هـ، قال: وقيل: سنة ثمان وخمسين وهو وهم اهـ. معرفة القراء: ١١٨/١، وانظر النشر: ١٦٦/١، والغاية: ٢٦٣/١، والتيسير: ص ٧.

(٥) هذا الشك يرد على عام ١٥٨هـ لأنها هي السنة التي توفي فيها المنصور، وتولى الخلافة المهدي لكن ذكر في الإقناع أنه توفي في خلافة أبي جعفر اهـ انظر: الإقناع: ١٢٦/١، والبداية والنهاية، والمنصور والمهدي تقدمت ترجمتهما.

(٦) هو عبيد الله بن موسى بن باذام أبو محمد بن أبي المختار العَبْسي، مولاهم الكوفي، حافظ ثقة إلا أنه شيعي، أخذ القراءة عرضاً عن عيسى بن عمرو، وعلي بن صالح، وروى الحروف عن حمزة ولم يعرض عليه، وقيل: عرض عليه وروى القراءة عنه عرضاً إبراهيم بن سليمان، وأيوب بن علي وغيرهما، مات سنة ٢١٣هـ على الصحيح. الغاية: ٤٩٣/١-٤٩٤.

(٧) الضبي هو: أبو أيوب سليمان بن يحيى بن أيوب التميمي المعروف بالضبي، مقرئ كبير ثقة، عرض على الدوري ورجاء بن عيسى وروى القراءة عن خلف، وروى عنه أحمد الخشف وأبو بكر النقاش وغيرهم، أقرأ القرآن ستين سنة ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين. انظر: غاية النهاية: ٣١٧/١.

(٨) هو عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح، أبو أحمد العجلي الكوفي، نزيل بغداد، مقرئ مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات، وعن سليم، وروى عنه القراءة ابنه أحمد وأبو حمدون مات في حدود العشرين ومائتين رحمه الله. الغاية: ٤٢٣/١.

راويين[1] في قوله:

رَوَى خَلَفٌ[2] عَنْهُ وَخَلاَّدٌ[3] الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ[4] مُتْقَناً وَمُحَصَّلاَ

روى خلف: فعليّة.

وعنه: يتعلق بروى، والهاء لحمزة، **وخلاد**: عطف، والصلة والموصول مفعول روى، وفاعل رواه **سُلَيْم**: وجب تأخيره لاتصال المفعول وهو العائد،

ومتقناً: محكم، **ومُحصَّلا**: مجموع حالا الموصول، أو العائد[5].

أي رويا عن حمزة بواسطة سُلَيم الحرف الذي نقله عنه إليهما محفوظاً، وحذف عنه الأخيرة اعتماداً على الأولى وبهذا اندفع قول من قال: لا يفهم من كلام الناظم أنهما قرءا على سليم، وهو معنى قول التيسير: رويا القراءة عن أبي عيسى سليم عن حمزة[6].

---

(١) في (أ) روايتين.

(٢) ترجم له في: الغاية: ١/٣٧٢-٣٧٤، ومعرفة القراء: ١/٢٠٨-٢١٠، ولطائف الإشارات: ١/٩٨، والإقناع: ١/١٢٦-١٢٧، النشر: ١/١٩١، والتيسير: ٧، والتاريخ الكبير: ٣/١٩٦، والصغير: ٢/٣٥٨، والجرح والتعديل: ٣/٣٧٢، وتاريخ بغداد: ٨/٣٢٢-٣٢٨، واللباب: ١/١٤٦، ووفيات الأعيان: ٢/٢٤١-٢٤٣، والعبر: ١/٤٠٤، وتهذيب الكمال: ٨/٢٩٩-٣٠٣، وتهذيب التهذيب: ٣/١٥٦-١٥٧، والنجوم الزاهرة: ٢/٢٥٦، وطبقات المفسرين: ١/١٦٣، وشذرات الذهب: ٢/٦٧، وطبقات ابن سعد: ٧/٣٤٨، وعلل أحمد: ١/٣٨٩، وسير أعلام النبلاء: ١٠/٥٧٦ وغيرها.

(٣) ترجم له في: غاية النهاية: ١/٢٧٤، ومعرفة القراء: ١/٢١٠، ولطائف الإشارات: ١/١٠٣، والإقناع: ١/١٢٧-١٢٨، والنشر: ١/١٦٦، والتيسير ص: ٧، والتاريخ الكبير: ٣/١٨٩، والصغير: ٢/٣٤١، والجرح والتعديل: ٣/٣٦٨، وشذرات الذهب: ٢/٤٧.

(٤) ترجم له في: غاية النهاية: ١/٣١٨- ٣١٩، ومعرفة القراء: ١/١٣٨-١٤٠، والنشر: ١/١٦٦، والتاريخ الكبير: ٤/١٢٧، وميزان الاعتدال: ٢/٢٣١، وسير أعلام النبلاء: ٩/٣٧٥-٣٧٦، والضعفاء للعقيلي: ص١٧١، والجرح والتعديل: ٤/٢١٥، وشذرات الذهب: ١/٣٢٠.

(٥) المراد به الضمير في رواه.

(٦) ص: ٧.

وهو أمثل أصحابه، كان إذا أقبل يقول حمزة لأصحابه: تحفظوا[1]؛ و محققوا المصنفين جعلوه صاحب الرواية مع ابن قلوقا[2]، أو[3] الخزاز[4].

فالأول: أبو محمد خلف وقدمه لاختياره ابن هشام بن أبي[5] طالب[6] البزار الصِلْحي[7] نسبة إلى فم الصّلح بأعمال واسط[8]،

ومات رحمه الله ببغداد مختفياً زمان الجهمية سنة تسع وعشرين ومائتين[9].

والثاني: أبو عيسى خلادُ بن خالد أو خليد أو عيسى[10] الصيرفي[11] الكوفي.

مات بها[12] سنة عشرين ومائتين[13].

صرح بخلف وخلاد[14].

---

(١) الغاية: ٣١٩/١.

(٢) هو عبد الرحمن بن قلوقا، ويقال: أقلوقا الكوفي راوٍ معروف ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة، وعرض على سليم، روى القراءة عنه عرضاً رجاء بن عيسى وأحمد بن محمد حنبل. الغاية: ٣٧٦/١.

(٣) في "س" والخزاز (بالواو بدل أو) والصحيح ما أثبته.

(٤) الخزاز: بالخاء وزايين، كما في الغاية.
وهو يحيى بن علي الخزاز، راوٍ ضابط، روى القراءة عرضاً عن حمزة، وهو من جلة أصحابه وعرض أيضاً على سليم؛ روى القراة عنه عرضاً رجاء بن عيسى الجوهري. ا هـ. الغاية: ٣٧٥/٢.

(٥) كذا في النسخ التي بين يدي، والذي في كتب التراجم ابن طالب بإسقاط (أبي) انظر: الغاية: ٢٧٢/١. ومعرفة القراء الكبار: ٢٠٨/١.

(٦) في الغاية: خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب، الأسدي، ويقال: خلف بن هشام بن طالب بن غراب. ا هـ. بتصرف. ٢٧٢/١.

(٧) وهو بكسر الصاد وسكون اللام كما في اللباب: ٢٤٦/٢.

(٨) الصلح: بكسر الصاد، انظر: تاج العروس مادة (صلح) ومعجم البلدان: ٢٧٦/٤.

(٩) الغاية: ٢٧٤/١.

(١٠) الإقناع: ١٢٧/١.

(١١) وقيل: أبو عبد الله الشيباني. الغاية: ٢٧٤/١.

(١٢) أي: بالكوفة. الإقناع: ١٢٧/١.

(١٣) الإقناع: ١٢٧/١، ومعرفة القراء: ٢١٠/١.

(١٤) صرح بخلف وخلاد معاً في قوله: والصاد زاياً أشمها * لدى خلف واشمم لخلاد الأوّلا.

=

قرءا كلاهما على أبي عيسى سُليم بن عيسى[1] بن عامر الكوفي مولى بني حنيفة[2]، قال: قرأت على حمزة عشر مرات[3].

ولد نصفَ رجب سنة تسع عشرة أو ثلاثين[4] ومائة أيام هشام، أو مروان،

ومات رحمه الله بها سنة ثمان، أو تسع وثمانين ومائة[5] أيام الرشيد، [أو مائتين أيام الرشيد][6].

وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ[7] نَعْتُهُ لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تسربلا

=

وصرح بخلف في قوله/ روى خلف في الوصل سكتاً مقللا.

وصرح بخلاد في قوله: وبل في النساء خلادهم بخلافه.

وقوله: وخلادهم بالخلف فالملقيات...الخ.

(١) الذي في كتب التراجم أنه: سليم بن عيسى بن سليم بن عامر...الخ. انظر: الغاية ١/٣١٨.

(٢) الغاية: ١/٣١٨، ومعرفة القراء: ١/١٣٨.

(٣) معرفة القراء: ١/١٤٠.

(٤) المصدر السابق، وهشام تقدمت ترجمته.

(٥) انظر: غاية النهاية: ١/٣١٩.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب)، وانظر: الغاية: ١/٣١٩.

(٧) ترجم له في: الغاية: ١/٥٣٥-٥٤٠، ومعرفة القراء: ١/١٢٠-١٢٨، والنشر: ١/١٧٢، والإقناع: ١/١٣٨-١٤٠، والسبعة: ٧٨-٧٩، وجمال القراء: ٢/٤٧٦-٤٧٩، والتيسير: ٧، وطبقات المفسرين: ١/٤٠٤-٤٠٩، وسير أعلام النبلاء: ٩/١٣١-١٣٤، والتاريخ الصغير: ٢/٢٤٧، والكبير: ٦/٢٦٨، والجرح والتعديل: ٦/١٨٢، ومراتب النحويين: ١٢٠-١٢٢، وطبقات النحويين: ١٢٧-١٣٠، وتاريخ بغداد: ١١/٤٠٣-٤١٥، ونزهة الألباء: ٥٨-٦٤، واللباب: ٣/٤٠، وإرشاد الأريب: ١٣/١٦٧-٢٠٣، ووفيات الأعيان: ٣/٢٩٥-٢٩٧، والبداية والنهاية: ١١/٢٠١-٢٠٢، ووفيات ابن قنفذ: ١٤٧-١٤٨، والبلغة في أئمة اللغة: ١٥٦-١٥٧، والنجوم الزاهرة: ٢/١٣٠، وبغية الوعاة: ٢/١٦٢-١٦٤، وشذرات الذهب: ١/٣٢١، وتهذيب التهذيب: ٧/٣١٣-٣١٤، وغيرها.

علي: مبتدأ، **فالكسائي نعته** إسمية، خبره، والهاء لعلي، ولام **لِمَا**: تعليل، **وما**: مصدرية، وقال الأخفش[1] باسيمتها[2]؛ ولا عائد[3]، وصلتها كان بتقدير[4] تمامَها.

وتسربل: حال فاعلها[5]، أي لبس القميص أو السربال الملبوس، أو صلة بتقدير الزيادة[6].

وفي الإحرام: ظرفه، **وهاء فيه** للكساء المفهوم من النسبة[7]، ويتعلق بتسربل بمعنى الباء[8] أو بمعنى حلَّ أو يتعلق بالإحرام فيقدر مفعول تسربل[9].

أي قيل لعليّ: الكسائي لكونه وقت الإحرام لابس الكساء، أو لتسربله به وقت الإحرام فيه[10]،

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن بَهْمَن بن فيروز النحويُ الكسائيُ مولى بني أسد فارسيّ الأصل من تابعي التابعين.

قيل له: لم سميتَ الكسائي؟ قال: لأني أحرمت في كساء[11] وإليه أشار الناظم،

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) انظر: المغني: ٣٠٥/١.

(٣) قوله: ولا عائد، أي: ولا تحتاج إلى ضمير يعود عليها، وهذا على قولٍ. انظر: [حاشية الفاسي: ٢٦/أ].

(٤) أي تمام كان.

(٥) أي فاعل كان.

(٦) أي زيادة كان.

(٧) أي نسبة الكسائي.

(٨) أي: تسربل به.

(٩) والتقدير: تسربله.

(١٠) وفي كتب التراجم بن حمزة بن عبدا لله بن بهمز، انظر الغاية: ٥٣٥/١، والإقناع: ١٣٨/١، وسير أعلام النبلاء: ١٣١/٩، وتهذيب التهذيب: ٣١٣/٧، والنشر: ١٧٢/١.

(١١) الغاية: ٥٣٩/١.

وهو معنى قول التيسير[1]: من أجل[2] أنه أحرم في كساء[3].

وقيل: كان يجلس عند حمزة وعليه كساء فيقول: اعْرضوا عَلَى صاحب الكساء[4].

انتهت إليه طبقة القرأة واللغة، والنحو، والرياسة[5].

كان يقرأ على منبر الكوفة فتضبط المصاحف بقراءته، وتؤخذ الألفاظ منه[6].

قال يحيى بن مُعين: ما رأيت أصدق لهجة من الكسائي.[7]

وقال نصير: كان الكسائي إذا قرأ أو تكلم كأنَّ ملَكاً ينطق على فيه.

ورءي في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟ قال: غفرلي بالقرآن[8].

قرأ على حمزة أربع مرات[9]، وعلى عيسى بن عمر[10]، على طلحة بن مُصرف[11]

---

(١) ص: ٧.

(٢) في "ب": لأنه أحرم، والصواب ما أثبته كما في التيسير.

(٣) في "س وط": بكساء، والصواب ما أثبته كما في التيسير.

(٤) الغاية: ٥٣٩/١.

(٥) الغاية: ٥٣٨/١، ومعرفة القراء: ١٢٣/١.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) تاريخ بغداد: ٤١٠/١١-٤١٤.

(٩) الغاية: ٥٣٥/١.

(١٠) هو عيسى بن عمر، أبو عمر الهمداني الكوفي، القارئ الأعمى، مقرئ الكوفة بعد حمزة، عرض على عاصم بن أبي النجود، وطلحة بن مصرف وغيرهما، وعرض عليه الكسائي وبشر بن نصر وغيرهما. مات سنة ١٥٦، وقيل: ١٥٠ رحمه الله. الغاية: ٦١٢/١-٦١٣.

(١١) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، الهمداني اليامي الكوفي، تابعي كبير له اختيار في القراءة ينسب إليه، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي والأعمش وغيرهما. وروى القراءة عرضاً عنه ابن أبي ليلى والكسائي وغيرهما، قال عبد الله بن إدريس: كانوا يسمونه سيد القراء، مات سنة ١١٢ هـ رحمه الله. الغاية: ٣٤٣/١.

على إبراهيم النخعي[1] على علقمة بن قيس[2] على ابن مسعود رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم.

عاش سبعين سنة[3]، **ومات** رحمه الله برَنْبُويَة[4] من قرى الري صحبه الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة[5] [أيامه][6] وبها دفن محمد بن الحسن[7] صاحب أبو حنيفة رحمه الله. قال الرشيد عنهما: ها هنا دفنّا العلم والقرآن[8]، ورَثاهما اليزيدي[9] بقوله:

تصرَّمَتِ الدنيا فلَيسَ خُلود * وما قَد تَرى[10] من بَهجةٍ ستبيدُ[11]

لكل امرءٍ كأسٌ من الموت مَنْهَل[12] * وما إن لنا إلا عليه ورود

سنفنى كما أفنى القرون التي خلت[13] * فكن مستعداً فالفناء عتيدُ

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) ساقطة من (ب)، وتقدمت ترجمة علقمة.

(٣) انظر: الغاية: ١/٥٤٠، وتاريخ بغداد: ١١/٤١٤.

(٤) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة، وبعد الواو ياء مثناة من تحت مفتوحة، ويقال لها: أرنبوية: بفتح أوله وثانيه وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وياء مفتوحة، وهاء مضمومة في حال الرفع. معجم البلدان: ١/١٦٢.

(٥) قلت: وفي تاريخ وفاته روايات أخرى لا داعي لذكرها. انظر الغاية: ١/٥٣٩-٥٤٠.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) هو محمد بن الحسن بن فرقد، العلامة فقيه العراق، أبو عبد الله الشيباني، الكوفي، صاحب الإمام ابي حنيفة رحمه الله، روى عن أبي حنيفة ومسعر وغيرهما، وأخذ عنه الإمام الشافعي وأبو عبيد وغيرهما، ولي القضاء للرشيد بعد القاضي أبي يوسف وتوفي رحمه الله سنة ١٨٩ هـ بالري. اهـ سير أعلام النبلاء: ٩/١٣٤-١٣٦.

(٨) في الغاية ومعرفة القراء: قال الرشيد: دفنا الفقه والنحو بالري.

(٩) هو أبو محمد يحيى اليزيدي صاحب أبي عمرو تقدمت ترجمته.
انظر: الغاية: ١/٥٤٠، ومعرفة القراء: ١/١٢٧.

(١٠) في "أ و ط و ب": يُرى، والذي في الغاية ومعرفة القراء (ترى) وهي الرواية التي في (س).

(١١) في "ط" سيبيد.

(١٢) في الغاية ومعرفة القراء: مترع، والمنهل: بالفتح المشرب. القاموس مادة (النهل).

(١٣) في معرفة القراء: سيأتيك ما أفنى القرون التي مضت. معرفة القراء: ١/١٢٨.

أَسِيتُ[1] على قاضي القضاة محمدٍ * وفاضت دموعي والعيون جمود[2]

وقلتُ إذا ما الخطبُ أشكل مَنْ لنا * بإيضاحه يوماً وأنت فقيدُ

وأقلقني موت الكسائي بعده * وكادت بيَ الأرض الفضاءُ تميدُ

وأذهلني عن كل عَيشٍ ولذةٍ * وأرَّقّ عَيني والعُيُون هجودُ

همـا عالمانا أودَيا وتصرَّما[3] * فما لهما في العالمين نديدُ

وله رواه كقتيبة[4] ونُصَيْر[5]، وحَمْدويه[6]، ويحيى بن زياد[7]، ذكر منهم راويين في قوله:

رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ[8] الرِّضَا

وَحَفْصٌ هُوَ الدُّوْرِيْ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلاَ

روى ليثهم: فعلية، **وعنه**: يتعلق بروى، وهاؤه للكسائي، **وأبو الحارث**: بدل من الليث، **وحفص**: عطف، وهو **الدوري**: إسمية عرّفت[9] **النسبة**: وميّزته

---

(١) في "ب": أسفت، وما أثبته موافق لما في الغاية ومعرفة القراء وتاريخ بغداد.

(٢) في الغاية: وفاضيت عيوني، وفي معرفة القراء: فأذريت دمعي والفؤاد عميد.

(٣) في الغاية ومعرفة القراء: وتخرما.

(٤) هو قتيبة بن مهران الأزاذاني، تقدمت ترجمته.

(٥) هو نصير بن يوسف أبو المنذر الرازي، تقدمت ترجمته.

(٦) هو حمدويه بن ميمون القارئ، ويقال: حمدون، أحد أصحاب الكسائي المكثيرين عنه. أخذ القراءة عرضا عن الكسائي، وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يعقوب، قال الحافظ أبو العلاء الهمذاني: هذا هو الذي يقال له: حمدون بن ميمون الزجاج ا هـ الغاية: ٢٦١/١.

(٧) هو يحيى بن زياد، أبو زكريا الخوارزمي، روى القراءة عرضاً عن الكسائي، وهو من جلة أصحابه وروى القراءة عنه عرضاً يحيى بن زكيا النيسابوري ا هـ الغاية: ٣٧٢/٢.

(٨) ترجم له في: الغاية: ٣٤/٢، ومعرفة القراء: ٢١١/١، والنشر: ١٧٢/١، والإقناع: ١٤٠/١، ولطائف الإشارات: ١٠٣/١، وتاريخ بغداد: ١٦/١٣، وشذرات الذهب: ٩٥/٢.

(٩) في "أ": عرفه.

عن الغاضري[1].

وفي الذكر: أي النظم يتعلق **بخلا**: فعلية بينت أن هذا الدوري هو المذكور لأبي عمرو.

فالأول: أبو الحارث الليث -قدمه لاختصاصه بالكسائي خلافاً للتيسير- ابن خالد المَروزي[2] البغدادي.

حدث عن اليزيدي[3] عن أبي عمرو[4] عن الحسن عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**القرآن غنا لا فقر بعده**"[5].

وصرح بالليث[6].

مات رحمه الله سنة أربعين ومائتين[7].

والثاني أبو عمر حفص الدوري راوي أبي عمرو.

تنبيه: حفص مشترك بين الغاضري والدوري فإذا أطلق حُمِل على الغاضري لأنه أشهر بخلاف المساوي نحو: معه حفص أخو ولا ، وما صرح بحفص الدوري إلا للكسائي مقيدا وهو: مثواي عنه لحفصهم.

وما صرح بالدوري إلا لأبي عمرو مطلقاً نحو: وكم جليل عن الدوري.

---

(١) أي: حفص بن سليمان، راوي عاصم.

(٢) الصواب أنه الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي، وليس: المروزي لأن الليث بن خالد المروزي رجل آخر محدث، كما ذكر أبو عمرو الداني رحمه الله. انظر: معرفة القراء: ٢١١/١، وغاية النهاية: ٣٤/٢.

(٣) هو يحيى بن المبارك تقدمت ترجمته.

(٤) هو أبو عمرو البصري القاري.

(٥) تقدم تخريج الحديث عند قول الناظم: وإن كتاب الله أوثق شافع .. البيت.

(٦) في قوله: وقال به لليث في الثان وحده * شيوخ ونص الليث بالضم الأولا.

(٧) انظر الغاية: ٣٤/٢، ومعرفة القراء: ٢١١/١.

❁ ❁ ❁

أَبُو عَمْرٍهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلاَ

أضاف **أبا عمرو** باعتبار معناه[1] وهو مبتدأ **واليحصبي**: عطف عليه، وفي صاده الحركات الثلاث مطلقا[2]، والرواية الفتح. وابن عامر بدل أو بيان.

وصريح: خبرهمايصدق على الواحد فما فوقه كالصديق، أو خبر أحدهما دل على الآخر، وذلك الصريح غير صريح فلا تكرار[3]، **والصريح**: خالص النسب[4] من الرق، أو ولادة العجم، وأنفس القوم، قال الحارثي:

جزى الله قومي بالكلاب ملامةً * صريحهم والأقربين المواليا

وباقيهم: مبتدأ والضمير للسبعة.

وأحاط به: أحتفّ به، والجار يتعلق به، والهاء للباقي، **والولا**: فاعلُه مفتوح ممدود غُيِّرَ[5] وهو عُلْقَةُ العِتْقِ والحَلِفِ[6]، وغُلِّبَ على نَسْل العجم الموالي[7].

أي أبو عمرو وابن عامر نسبهما خالصٌ من الرق، وولادةِ العجم، وباقي السبعة شيب نسبُهم بولاء الرِّق إن ثبت أنه مسَّهم أو أحدَ آبائهم، وإلا فولادة العجم وولاء الحَلِفِ لاينافي الصَّراحةَ، وهذا النقل هو الأشهر وإلا فقد اختلف فيهما وفي ابن كثير

---

(١) أي بتقدير التنكير أي: أحدهم.

(٢) انظر: تاج العروس (مادة حصب)، والخضري على ابن عقيل، والأشموني في النسب.

(٣) قال الفاسي رحمه الله: يعني أن قول الناظم فيما سبق: وأما الإمام المازني صريحهم غير صريح في معنى صراحة النسب لاحتمال صراحة المنطق أو غيرها، بخلاف ما هنا فإنه صريح في معنى صراحة النسب بدليل قوله: أحاط به الولا، فلا تكرار بين نص ومحتمل. والله أعلم اهـ حاشية الفاسي [٢٦:ب].

(٤) انظر: التاج مادة (صرح).

(٥) حذفت الهمزة للنظم.

(٦) القاموس مادة: (ولي).

(٧) في "أ وس": المولى.

وحمزة وهذه المسألة تتعلق بمعرفة الأنساب، وليس فيها كثير[1] نفع، ولو اقتصر على ما أشار إلى أبي عمرو بصريحهم وقال عِوَضَ وأما دمشق الشام مثل:

وأمَّا الدمشقي اليحصبي ابن عامر * الصريح فعبد الله طابَتْ محللا

لخرج عن عُهدة التيسير وذكر مكان أبي عمرو هم واليحصبي المسألة التي اندرس رسمها وارتفع حكمها وهي مراتب قراءتهم في الترتيل[2] والحدر[3] والتوسط[4]، وهي

---

(١) في (أ): كبير.

(٢) الترتيل: مصدر من رتل فلان كلامه، إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة، وهو الذي نزل به القرآن؛ قال الله تعالى: ﴿ **ورتلناه ترتيلا** ﴾ اهـ النشر: ١/٢٠٧-٢٠٨.

(٣) الحدر: مصدر من حَدَر (بالفتح)، يحدُر (بالضم)إذا أسرع، فهو من الحدور الذي هو الهبوط؛ وهو عند القراءة عبارة عن ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها مع مراعاة أحكام التجويد وليحترز فيه عن بتر الحروف وعن التفريط إلى غاية لاتصح بها القراءة، اهـ المصدر السابق.

(٤) ويسمى التدوير:. كما في النشر: ١/٢٠٧.

قلت وهناك مرتبة رابعة وهي التحقيق، قال ابن الجزري رحمه الله:

أما التحقيق: فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه، ومعناه: المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه.

ثم قال: وهو عندهم عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وتفكيك الحروف، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة، من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من الحركات اهـ بتصرف. المصدر السابق: ١/٢٠٥.

قال في نهاية القول المفيد: وذكر بعض شراح الجزرية أن الترتيل نوع من التحقيق عند الأكثرين فكل تحقيق ترتيل ولا عكس؛ وفرق بعضهم بينهما: أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم؛ وبأن الترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط اهـ نهاية القول المفيد في علم التجويد: ص ١٩.

تنبيه: قال ابن أم قاسم المرادي بعد أن ذكر تعريف التجويد: والقراء مجمعون على التزام التجويد في جميع أحوال القراءة من ترتيل، وحدر، وتوسط؛ وربما توهم قوم أن التجويد إنما يكون مع الترتيل، لاعتقادهم أن التجويد إنما هو الإفراط في المد وإشباع الحركات ونحو ذلك مما لايتأتى مع الحدر؛ وليس كما توهموه، وإنما حقيقة تجويد القراءة ما قدمته لك، وذلك متأت مع الحدر كما يتأتى مع الترتيل؛ ولا ينكر أن الأخذ بالترتيل أتم مداً وتحريكاً وإسكاناً من الأخذ بالحدر، ولكن لابد في جميع ذلك من إقامة مخارج الحروف وصفاتها اهـ.

المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد: ص ٣٨.

وإن كانت جديرةً بأن تذكر في التجويد كما فعل الداني لكن سوَّغَ إبرادَها في مسائل الخلاف ذهابُ أثره بعد عينِه حتى صار نسياً منسياً على هذا النحو:

ورتل نَمَى فتحٌ جَلا واحْدُراً سَمَا * سواهُ وباقٍ وسّط أوْكُلٌ أسجَلا[1]

أي مذهب عاصم وحمزة وورش **الترتيل** وهو التؤدة[2]؛ ومذهب ابن كثير وأبي عمرو وقالون؛ الحدر وهو الإسراع[3]، ومذهب ابن عامر والكسائي **التوسط**[4] **بين الأمرين**[5]؛ هذا الغالب على قراءتهم ثم أشار بقوله: أو كلٌّ اسجلا، إلى أن كلاً من القراء يجيز الثلاثة، وبالأول[6] قال أبو علي الأهوازي في آخرين، وبالثاني[7] قال الخاقاني[8] في قوله:

وترتيلُنا القرآن أفضلُ للذي * أُمِرْنا به من مُكثنا فيه والفكر

وإن ما[9] حدَرنا درَسْنا فَمُرخَّص * لنا فيه إذ دين العباد إلى اليسر

---

(١) أسْجَل الأمر: أطلقه (القاموس (سجل)، وفي (ب) و(باقي).

(٢) قال ابن أم قاسم: وعاصم في ذلك دون ورش وحمزة ا هـ. المفيد في شرح عمدة المجيد: ص ١٥٠، وانظر النشر: ٢٠٦/١.

(٣) قال في النشر: وهذا النوع وهو الحدر: مذهب ابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبي عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني عن ورش في الأشهر عنهم، وكالولي عن حفص، وكأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام ١ هـ ٢٠٧/١.

(٤) في (أ): التوسيط.

(٥) قال في النشر: وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع ا هـ ٢٠٧/١. وانظر في هذه المسألة: الإقناع: ٥٥٢/١-٥٦٢، والمفيد في شرح عمدة المجيد: ١٤٤-١٥٠، ولطائف الإشارات: ٢١٨/١-٢٢٠.

(٦) أي بالتفصيل واعتبار المراتب فقط.

(٧) أي بإطلاق المراتب الثلاثة للكل.

(٨) هو أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني، تقدمت ترجمته.

(٩) كذا في النسخ التي بين يدي، وهو في قصيدة الخاقاني المطبوعة: وأما إن حدرنا. انظر كتاب (قصيدتان في تجويد القرآن تحقيق د/ عبد العزيز القاري ص: ٢٠.

وقد استوفينا ذلك في كتاب العقود[1].

تنبيهات: ظهر من هذا أن إسكان المُرَتِّل وتحريكه وتشديده ومده أتمّ، وكذا المتوسِّط[2] بالنسبة إلى الحادر لكن أظهرهُ في المد، ولْيُتَحَفَّظْ في الترتيل عن التمطيط، وفي الحدر عن الإدماج، فإن القراءة بمنزلة البياض إن قل صار سمرة، وإن زاد صار[3] برصاً، ولا يضبط إلا بالمشافهة.

ولهذه المراتب هيآت باعتبار الجهر والإسرار[4] وهما جائزان، قال جبير بن مطعم[5]: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي بالصحابة المغرب أو العشاء[6] فسمعته خارج المسجد يقرأ: ﴿**إنَّ عذاب ربك لواقع ماله من دافع**﴾[7]، وعن أم هانئ[8] رضي الله عنها قالت: كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل عند الكعبة وأنا على عريشي[9]؛ ودخل عليه الصلاة والسلام ذات ليلةٍ على أصحابه وهم يتهجدون بالمسجد فسمع[10] أبا بكر يخافت، وعمر يجهر، وآخر[11] يقرأ من هنا ومن

---

(١) هو كتاب عقود الجمان في تجويد القرآن (منظومة نونية في (٨٢٠) بيتا أولها:
الله أحمد منزل القرآن، تقدم ذكره في مصنفات المؤلف رحمه الله.

(٢) في "س" الموسط.

(٣) في "أ" وإن زاد زاد برصاً.

(٤) في "أ": باعتبار الجهر والإسرار والغالب.

(٥ هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، النوفلي، صحابي، عارف بالأنساب مات سنة ثمان أو تسع وخمسين. تقريب التهذيب: ص ١٣٨.

(٦) في "أ": والعشاء، والصواب: المغرب، ولعل الشك من المصنف رحمه الله.

(٧) الآيتان (٧ و٨) من سورة الطور.

(٨) هي أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية، اسمها فاختة، وقيل: هند، لها صحبة وأحاديث ماتت في خلافة معاوية رضي الله عنها اهـ تقريب التهذيب: ٧٥٩.

(٩) رواه النسائي: ٢/١٧٨-١٧٩، في الافتتاح: باب رفع الصوت بالقرآن، وابن ماجه رقم (١٣٤٩) في إقامة الصلاة: باب ماجاء في القراءة في صلاة الليل، والإمام أحمد

(١٠) في (أ) و(س) (وسمع).

(١١) هو بلال رضي الله عنه.

هنا، فسألهم من الغد فقال أبو بكر: أسمعتُ من ناجيتُ، وقال عمر: أوقظ الوسنانَ[1]، وأطرد الشيطان، وأرضي الرحمن، وقال الآخر: أجمع حسناً إلى حسن[2]؛ هذا دليل جوازهما وبأيهما اقترن نية صالحة كان أولى، يقول[3] الحسن البصري[4]: لا بأس بذلك مالم يخالطه رياء، وهو معنى قول الحداد[5]: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله إنّ لي صوتاً إذا قرأت ارتفع، فقال: **(إذا استقامت نيتك فلا بأس)**[6] [7] ولها حلية[8] باعتبار الأنغام[9]، رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **"اقرؤا بألحان العرب، وإياكم وألحان أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنه سيجئ أقوام من بعدي يُرَجّعون القرآن ترجيع الغناء والرَهبانية والنّوح، لايجاوز حناجرَهم، مفتونة**

---

(١) أي النائم الذي ليس بمستغرق في نومه. انظر: النهاية في غريب الحديث: مادة (وسن).

(٢) أخرجه أخرجه أبو داود رقم (١٣٢٩) في الصلاة، باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، والترمذي رقم (٤٤٧) في الصلاة، باب ماجاء في قراءة الليل، كلاهما عن أبي قتادة رضي الله عنه، وإسناده حسن، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
وأخرجه أبو داود أيضاً من رواية أبي هريرة رضي الله عنه رقم (١٣٣٠) في نفس الباب وهو حديث حسن أيضاً. انظر جامع الأصول: ٥/٣٥٥-٣٥٦.

(٣) في (ب) (القول الحسن).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) هناك أكثر من خمسة قراء اشتهروا بالحداد، وبعد إطالة النظر في تراجمهم لم أقف على المراد منه.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) وقع في "أ" بعد قوله: فلا بأس، هذه العبارة: كان الغالب على قراءة أبي بكر الصديق رضي الله عنه الإسرار، والغالب على قراءة عمر رضي الله عنه الجهر، فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، فروي عنه أنه قال: أما هذا فيسمع ربه، وأما هذا فيطرد الشيطان اهـ وهي ليست في بقية النسخ، فلعلها زيادة من الناسخ، والله أعلم.

(٨) في لها: أي للقراءة، والحلية: الصفة. مختار الصحاح: مادة (حلا).

(٩) الأنغام: جمع: نغْمة بالسكون والتحريك وهي الكلام الخفي وحسن الصوت بالقراءة.
قال الفاسي رحمه الله في حاشيته: والظاهر أن الشارح أراد بها الصوت مطلقاً، والمعنى: أن للقراءة صفة باعتبار حسن صوت القارئ، وعدمه، وهذا هو الموافق لتفسيره ألحان العرب بالقراءة بالطبع اهـ حاشية الفاسي [٢٧:أ] وانظر تاج العروس مادة (نغم).

قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم"[1] المراد بألحان العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون، والمراد بألحان أهل الفسق الأنغام المستفادة من الموسيقى، والأول محمول على الندب، والثاني إن حصل معه المحافظة على صحة ألفاظ[2] الحروف حمل على الكراهية، وإلا حمل على التحريم، والقوم الذين لا يجاوز حناجرهم الذين لايتدبرونه ولا يعملون به.

لَهُمْ طُرُقٌ يَهْدِي[3] بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلاَ طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلاَ

لهم: ضمير الرواة، **والطرق**: جمع طريق[4]، وهو هنا[5] لمن أخذ[6] عن الراوي، وهي إسمية، **ويَهْدِي**: صفتها، وهي على بابها بمعنى يُعَرِّف[7]، **وبها**: يتعلق بها[8] أو

---

(١) هذا الحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٦٩/٧، بلفظ قريب من هذا، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه راوٍ لم يسمّ وبقية أيضاً" ا هـ ورواه القرطبي أيضاً في التذكار في أفضل الأذكار: ص ١٧٢.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٣) يهدي: بفتح الياء وكسر الدال، ويُروَى بضم الياء وفتح الدال. انظر: سراج القارئ لابن القاصح وارشاد المريد للضباع، وشرح الملا علي، في شرح هذا البيت.

(٤) القاموس مادة (طرق).

(٥) في "ب": ههنا.

(٦) في "أ وب" يأخذ.

(٧) قال الشيخ الموصلي رحمه الله: يهدي يُرْشِد غيره أو يهتدي بنفسه، متعدياً أو لازماً ا هـ. شرح شعلة: ص ٣٠، وانظر: إبراز المعاني وسراج القاري والوافي في شرح هذا البيت.

(٨) أي: بيهدي.

بمعنى إلى[1]، والضمير للطرق، والمفعول محذوف، أي الناس، وكلٌّ طارق: فاعل وهو النجم المضئ، **ولا**: كليس، **وطارق**: اسمها، وهو الآتي ليلاً[2] **ويُخشى**: يُخاف خبرها، أو صفة، **وبها**: الخبر[3] أو ظَرَفُ يخشى، أو **متمحلا**: ماكرٌ[4]، وهو الخبر[5]، أو حال فاعل يُخشى[6]؛ وطَرَق وطارق معا جِنَاس[7]

أي ضبط الطرق عن الرواة كلُّ عالم اشتهر وعلا كالنّجم فهدى الناس إليها وحَفِظَها فنفى عنها تدليس كل ماكر[8] مبتدع، واستعار الطارق لصاحب الطريق لأنه

---

(١) في حاشية الفاسي: كأن في هذا الكلام تقديماً وتأخيراً، وأصله: بمعنى يعرف وبها يتعلق بها وهي على بابها، أو بمعنى إلى، لأن قوله: أو بمعنى الخ معطوف على قوله على بابها. ثم قال: أو بمعنى إلى: هذا إذا فسره بيرشد. والله أعلم. ا هـ باختصار [٢٧:ب].

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث، والمفردات، القاموس مادة (طرق).

(٣) أي: يخشى صفة طارق، وبها خبر طارق.

(٤) المَحْلَ (بالفتح) والمِحال (بالكسر): المكر. يقال: تمحل إذا احتال. القاموس مادة (محل).

(٥) والمعنى: يجوز أن يكون بها متعلقاً بمتمحلا، ومتمحلاً خبر لا.

(٦) أي: يجوز أن يكون متمحلاً حالاً من الضمير في يخشى العائد على طارق.

(٧) الجناس: بكسر الجيم، وهو لغة: مصدر جانس، وهو من الوجوه اللفظية المحسنة للكلام في علم البديع.
وفي مصطلح علماء البيان: هو أن تتفق اللفظتان في وجه من الوجوه، ويختلف معناهما وينقسم إلى قسمين:
١- تام: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في نوع الحروف وعددها وهيئاتها وترتيبها مع اختلاف في المعنى، ومنه قوله تعالى: ﴿ **ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة** ﴾ ومنه في بيت الناظم لفظ: طارق معاً.

٢- ناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأمور المقتدمة، كما هو في بيت الناظم: طرق وطارق، ومنه قوله تعالى: ﴿ **والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق** ﴾. وكل قسم له أنواع.
انظر: شرح المرشدي على عقود الجمان في علم المعاني والبيان للسيوطي: ١٣٩/٢، ومعجم البلاغة العربية: ١٣٦-١٣٨.

(٨) وفي إبراز المعاني: كل طارق أي كل من يقصدها ويسلك سبيلها، جعل تلك الطرق كالنجوم التي يُهتدى بها كأنه قال: كل سالك ومار في هذا العلم فإنه يهتدي بهذه الطرق أو يُهدى بها؛ وقيل المراد بكل طارق أي كل نجم ، وكنى بالنجم عن العالم ا هـ ١٦١/١.
وانظر المفردات للأصفهاني، والقاموس مادة طرق.

دونه في السند، والطارق دون الشهاب، واستعار الطارق الثاني للمدلس لأنه الغالب على الآتي ليلاً في الحديث: "**أعوذبك من شر طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرقُ بخير**"(١).

وحقُ هذا البيت أن يكون بعدها شهبٌ: لانشِعابها عنها.

وهذه قاعدة عظيمة النفع تنحصر بها أقسام الخلاف من القراءات، والروايات، والطرق التي تُحَيِّر غيرَ المُتْقِن، وبها يتوصل إلى الجمع بين أقوال المصنفين، وقد أبهمها الناظم، ولم يعينها أحد من الجماعة، وأدمجها الداني في سياق السند(٢) فَلْنُعَينها.

اعلم أن أرباب هذا الفن اصطلحوا على أن يسموا القراءة للإمام، والرواية للآخذ عنه مطلقاً(٣)، والطريق للآخذ عن الراوي كذلك(٤)، فيقال مثلا: قراءة نافع رواية قالون طريق أبي نشيط(٥)، ليعلم منشأ الخلاف، ونوعه،و(٦) الاختبار، وكما أن لكل إمام رُواة فلكل(٧) راوٍ طرقٌ نقل الناظم منها لكل راوٍ طريقاً واحداً، ولنوضحها بهذا الجدول مع الوسائط(٨):

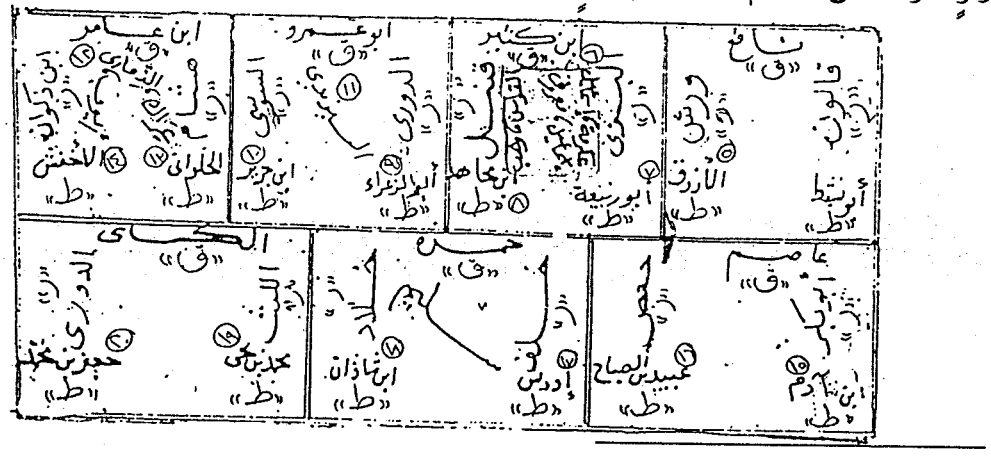

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ، باب مايؤمر به من التعوذ. انظر: شرح الزرقاني: ٣٤٠/٤، ورواه الإمام أحمد: ٤١٩/٢، وهو حديث حسن. انظر: جامع الأصول: ٣٦٧/٤.

(٢) التيسير: ١٦/١٠.

(٣) أي سواء كان الأخذ مشافهة أم لا.

(٤) أي: مطلقا.

(٥) أبو نَشيط هو: محمد بن هارون، أبو جعفر الرَّبعي الحربي البغدادي، ويقال: المروزي، مقرئ جليل، ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن قالون، وسمع روح بن عبادة، روى القراءة عنه عرضاً أبو حسان أحمد بن محمد بن الأشعث، وعنه انتشرت روايته عنه أداء عن قالون، وهي الطريقة التي في جميع كتب القراءات؛ وكان ثقة توفي سنة ٢٥٨هـ رحمه الله. غاية النهاية: ٢٧٢/٢-٢٧٣.

(٦) الواو ساقطة من "ط وس".

(٧) في "ط" ولكل.

(٨) وضع في هذا الجدول رموزاً حرفية وهي: "ق" للإمام، و"ر": للراوي عنه و"ط" للطريق عن الراوي، والأسماء التي في الوسط هي أسماء الوسائط التي بين الرواة وأئمتهم ولم يضع لها رمزاً.

نافع"ق"، قالون"ر"، أبو نشيط"ط"، ورش"ر"، الأزرق"ط"[1]
ابن كثير"ق"[2] البزي"ر"، أبو ربعة"ط"[3]، قنبل"ر"، ابن مجاهد "ط"[4]
أبو عمرو"ق"، الدوري"ر"، أبو الزعراء"ط"[5]، السوسي"ر"، ابن جرير"ط"[6]، اليزيدي[7].

(١) الأزرق هو: يوسف بن عمرو بن يسار، قال الداني: وأخطأ من قال: بشار بالموحدة والمعجمة، أبو يعقوب المدني ثم المصري؛ ثقة محقق ضابط؛ أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة بمصر، وروى القراءة عنه عرضاً إسماعيل النحاس وغيره، قال الذهبي: لزم ورشاً مدة طويلة وأتقن عنه الأداء ا هـ توفي في حدود الأربعين ومائتين رحمه الله ا هـ غاية النهاية: ٢/٤٠٢.

(٢) ذكر هنا وسائط ابن كثير رحمه الله إلى رواته وهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

١- وسائط البزي وهم: عكرمة بن سليمان عن إسماعيل بن عبد الله المعروف بالقسط.

٢- وسائط قنبل وهم: أبو الحسن أحمد القواس عن وهب بن واضح عن إسماعيل القسط.

٣- وسائط الوسائط وهم الذين أخذوا عن ابن كثير نفسه وهم ثلاثة، ذكر منهم في هذا الجدول اثنين: إسماعيل وهو القسط المتقدم ذكره، ومعروف بن مشكان.

وأما الثالث فهو شبل بن عباد كما هو مذكور في سند البزي وقنبل عند قول الناظم رحمه الله:

روى أحمد البزي له.

قلت: وقد تقدم هناك أن إسماعيل قرأ على معروف وشبل، وقرأ أيضاً على ابن كثير نفسه كما تقدم ذكر هؤلاء الأئمة وتراجمهم في ذلك الموضع. انظر: التيسير: ص ١١، والنشر: ١/١٢٠.

(٣) أبو ربيعة: هو محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين، الرَّبَعي المكي المؤدب، مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن البزي وقنبل، وضبط عنهما روايتهما وطريقه عن البزي هي التي في الشاطبية والتيسير؛ روى القراءة عنه عرضاً محمد بن الصباح ومحمد بن عيسى وغيرهما، مات رحمه الله في رمضان سنة ٢٩٤هـ. غاية النهاية/ ٢/٩٩.

(٤) هو ابن مجاهد: هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، صاحب كتاب السبعة، تقدمت ترجمته.

(٥) هو عبد الرحمن بن عَبْدوس (بفتح العين) أبو الزعراء، البغدادي، ثقة ضابط محرر؛ أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمر الدوري بعدة روايات، وأكثر عنه؛ قال أبو عمرو الحافظ:وهو من أكبر أصحابه وأجلهم وأضبطهم وأوثقهم ا هـ روى القراءات عنه عرضاً ابن مجاهد، وعلي بن الحسين، وغيرهما. مات رحمه الله سنة بضع وثمانين ومائتين ا هـ غاية النهاية: ١/٣٧٣-٣٧٤.

(٦) ابن جرير: هو موسى بن جرير، أبو عمران، الرَّقّي الضرير، مقرئ نحوي مصدر حاذق مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن السوسي، وهو أجل أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً أحمد الكتاني، والحسين ين محمد وغيرهما، وكانت له الرياسة بالرقة بعد السوسي ونقل الداني: أن له اختيارات يخالف فيها ما قرأ به على أبي شعيب، قال الذهبي: مات في حدود سنة عشر وثلاثمائة، وقال الداني: حول سنة ست عشرة وثلاثمائة قال ابن الجزري: وهو الأقرب. ا هـ غاية النهاية:٢/٣١٧-٣١٨.

(٧) هو يحيى اليزيدي تقدمت ترجمته عند قول الشاطبي رحمه الله: أفاض على يحيى اليزيدي.

ابن عامر"ق"، هشام"ر"، عِراك[1]، الذماري، الحلواني[2]، أيوب، ابن ذكوان"ر" الأخفش"ط"[3].
عاصم"ق"، أبو بكر"ر" ابن آدم"ط"[4]، حفص"ر"، عبيد بن الصباح[5].
حمزة"ق"، خلف"ر"، إدريس"ط"[6]، سليم، خلاد"ر" ، ابن شاذان"ط"[7].

---

(١) عِرَاك: هو عراك بن خالد المُريّ، واسطة هشام، وأيوب: هو أيوب بن تميم واسطة ابن ذكوان والذّماري هو يحيى بن الحارث الذّماري واسطة عراك وأيوب إلى ابن عامر رحمه الله.

وقد تقدم ذكرهم وتراجمهم عند قول الشاطبي رحمه الله: هشام وعبد الله...الخ.

(٢) الحلواني: هو أحمد بن يزيد بن ازداذ، ويقال يزداذ، الصفار الأستاذ، أبو الحسن الحلواني؛ قال الداني: يعرف بازداذ إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً في قالون وهشام، قرأ على القواس، وقالون، وهشام وغيرهم وقرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس بن الفضل وغيرهما، توفي سنة خمسين ومائتين، وقيل: نيف وخمسين، رحمه الله. غاية النهاية: ١/١٤٩-١٥٠.

(٣) الأخفش: هارون بن موسى بن شريك، أبو عبد الله التَّغْلبي الأخفش الدمشقي، مقرئ مصدر ثقة نحوي،شيخ القراء بدمشق، يعرف بأخفش باب الجابية؛ أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام؛ روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق وإسماعيل الفارسي وغيرهما؛ كان من أهل الفضل، صنف كتباً كثيرة في القراءات والعربية وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان؛ مات رحمه الله سنة ٢٩٢ عن ٩٢ عاماً. غاية النهاية: ٢/٣٤٧.

(٤) ابن آدم: هو يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد، أبو زكريا الصُّلْحي؛ إمام كبير حافظ، روى القراءة عن ابن عياش والكسائي، روى القراءة عنه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل وأحمد الوكيعي، وغيرهما؛ وكان عاقلا حليماً من أروى الناس عن أبي بكر بن عياش؛ توفي رحمه الله سنة ٢٠٣ بفم الصلح اهـ غاية النهاية: ٢/٣٦٣-٣٦٤.

(٥) هو عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن صبيح، أبو محمد النهشلي الكوفي ثم البغدادي؛ مقرئ ضابط صالح، أخذ القراءة عرضاً عن حفص عن عاصم، قال الحافظ أبو عمرو: وهو من أحل أصحابه وأضبطهم؛ روى القراءة عنه أحمد بن سهل الأشناني والحسن الأنماطي، وغيرهما، توفي رحمه الله سنة ٢١٩، وقيل: ٢٣٥، والأول أصح. اهـ غاية النهاية: ١/٤٩٥-٤٩٦.

(٦) إدريس بن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة؛ قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشموني، وروى القراءة عنه سماعاً ابن مجاهد، وعرضاً ابن شنبوذ وابن مقسم وغيرهما، سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة توفي يوم الأضحى سنة ٢٩٢ وقيل: ٢٩٣هـ. اهـ، غاية النهاية: ١/١٥٤.

(٧) ابن شاذان: هو محمد بن شاذان، أبو بكر الجوهري البَغْدادي، مقرئ، حاذق معروف، محدث مشهور ثقة.

=

الكسائ"ق"، الليث"ر" محمد بن يحيى"ط"[1]، الدور"ر"، جعفر بن محمد[2].

قاعدة: كل وجه ذكره عن راوٍ من الرّواة المتقدمين، أو طريق لها ينبغي أن يكون من الأوجه التي نقلها عن إمامه الذي عزاه إليه لا التي رواها عن غيره[3]، كإتمام اليزيدي باب يأمركم، وضمّه ﴿ **يوماً ترجعون** ﴾ ونصب ﴿ **معذرة** ﴾[4]

=

أخذ القراءة عرضاً عن خلاد صاحب سليم، وهو من جلة أصحابه، وعن رويم بن يزيد؛ روى القراءة عنه عرضا ابن شنبوذ والنقاش، مات رحمه الله سنة ٢٨٦هـ غاية النهاية: ١٥٢/٢.

(١) هو محمد بن يحيى، أبو عبد الله الكسائي الصغير، البغدادي، مقرئ محقق جليل، شيخ متصدر ثقة، ولد سنة ١٨٩هـ؛ أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحارث الليث، وهو من أجل أصحابه، وعن هاشم البربري؛ روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد البطي وإبراهيم القنطري وغيرهما. اختلف في وفاته رحمه الله فقيل: سنة ٢٨٨، وقيل: ٢٨٠، وقيل: نيف وسبعين ومائتين اهـ غاية النهاية: ٢٧٩/٢.

(٢) هو جعفر بن محمد بن أسد، أبو الفضل الضرير النّصيبي، يعرف بابن الحمامي، حاذق ضابط شيخ نصيبين والجزيرة، قرأ على الدوري وهو من جلة أصحابه، قرأ عليه محمد بن علي بن الجلندا ومحمد العطوفي، توفي رحمه الله سنة ٣٠٧هـ. اهـ غاية النهاية: ١٩٥/١.

(٣) أشار هنا رحمه الله إلى أن الرواة عن الأئمة السبعة رحمهم الله قد خالفوا أئمتهم في بعض الوجوه نقلوها عن غيرهم، وبيّن أن الناظم لايتعرض لذكرها ولا يناسب أن يذكرها لأنه ملتزم بنقل ما ورد عن السبعة فقط، ثم أتى بأمثلة لهذه الأوجه في قوله: كإتمام اليزيدي...الخ، وهذه الأوجه لم يذكرها الشاطبي رحمه الله.

تنبيه: عقد الإمام ابن الباذش رحمه الله في كتابه الإقناع باباً مستقلاً بعنوان: باب ما خالف به الرواة أئمتهم استقصى فيه مخالفة الرواة الأربعة عشر ووسائطهم للأئمة السبعة رحمهم الله. انظر: ٥٦٣/١-٥٩٤، كما يشير أحياناً إلى ذلك الحافظ ابن الجزري رحمه الله في تراجمهم في غاية النهاية.

(٤) ذكر هنا ثلاثة أمثلة من الأوجه التي خالف فيها اليزيدي شيخه أبا عمرو البصري رحمه الله.

الوجه الأول: إتمامه الحركة في باب يأمركم.

يريد بهذا الباب ما أشار إليه الشاطبي رحمه الله بقوله:

وإسكان بارئكم، ويأمركم له * ويأمرهم أيضاً وتأمرهم تلا

وينصركم أيضاً ويشعركم وكم * جليل عن الدوري مختلسا جلا

والمراد بالإتمام: إشباع ضمة الراء في الأفعال المذكورة، وكسرة الهمزة في ﴿ بارئكم ﴾ وهي قراءة كل القراء ماعدا أبا عمرو البصري فقد ورد عنه الإسكان من الروايتين، والاختلاس من رواية الدوري، كما ذكره الشاطبي رحمه الله.

تنبيه: ورد الإتمام للدوري عن أبي عمرو من طريق النشر فيكون له ثلاثة أوجه:

=

وكسر؛ شعبة باب يحسب ومدّه ﴿فارقوا﴾[1]، وعُلم من

=

الإسكان، والاختلاس، والإتمام، كما ورد الاختلاس للسوسي فيكون له من النشر وجهان: الإسكان والاختلاس. انظر: الإقناع: ١/٥٧٠، والتيسير ص: ٧٣، والوافي في شرح الشاطبية للقاضي ص: ٢٠٢، وشرح الطيبة لأحمد بن الجزري (ابن الناظم) ص: ٢١٢، والنشر: ٢/٢١٢-٢١٣.

المثال الثاني: مخالفته له في كلمة ﴿ ترجعون ﴾.

يريد التي في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ واتقوا يوماً تُرْجَعون فيه إلى الله ﴾ آية رقم (٢٨١)، فقرأه اليزيدي بالضم أي بضم التاء وفتح الجيم على البناء للمفعول كقراءة الجماعة إلا أبا عمرو فإنه قرأ بفتح التاء وكسر الجيم ﴿ تَرْجِعُون ﴾ على البناء للفاعل، وقال الشاطبي رحمه الله: ترجعون قل: بضم وفتح عن سوى ولد العلا: انظر الإقناع: ١/٥٧٠، والتيسير ص: ٨٥، والنشر: ٢/٢٠٨، والاتحاف: ١/٣٨٢، وشرح الطيبة لابن الناظم: ص: ٢٠٦-٢٠٧.

المثالث الثالث: مخالفته له في كلمة ﴿ معذرة ﴾.

يريد التي في قوله تعالى: ﴿ قالوا معذرةً إلى ربكم ولعلهم يتقون ﴾ الآية رقم: (١٦٤) من سورة الأعراف، قرأه اليزيدي بالنصب وهي قراءة حفص وحده، وقرأه أبو عمرو بالرفع كالجماعة.

قال الشاطبي رحمه الله: ومعذرةً رفع سوى حفصهم تلا.

انظر الإقناع: ١/٥٧٠، والتيسير ص: ١١٤، والنشر: ٢/٢٧٢، وشرح الطيبة ص: ٢٩٨، والإتحاف: ٢/٦٦.

(١) ذكر هنا وجهين من الأوجه التي خالف فيها شعبة إمامه عاصماً.

الوجه الأول: مخالفته له في باب يحسب.

يريد بهذا الباب ما أشار إليه الشاطبي رحمه الله بقوله:

ويحسب كسر السين مستقبلا سما * رضاه ولم يلزم قياساً مؤصلاً

وهو كل فعل مضارع من هذا الفعل سواء كان بالياء، أو بالتاء، متصل به ضمير، أو غير متصل، وسواء كان مجرداً من التوكيد، أم مصاحباً له، فإطلاق الناظم رحمه الله تناول هذه الأنواع كلها فقرأ شعبة بكسر السين وهي قراءة الكسائي وأهل (سما) وهو نافع وابن كثير وأبو عمرو كما أشار إليه الشاطبي خلافاً لعاصم فإنه قرأ بالفتح ومعه حمزة وابن عامر.

تنبيه: هذه الرواية عن شعبة لم ترد من طريق الطيبة أيضاً.

انظر: الإقناع: ١/٥٨٨، والتيسير: ص ٨٤، والنشر: ٢/٢٣٦، وشرح الطيبة ص: ٢٤٩، والوافي في شرح الشاطبية للشيخ القاضي ص: ٢٢٧-٢٢٨، والمبسوط في القراءات العشر لأبي بكر بن مهران ص: ١٥٤.

الوجه الثاني: مده لفظ ﴿ فارقوا ﴾.

يريد أنه قرأ بإثبات الألف وتخفيف الراء في لفظ ﴿ فارقوا ﴾ وقد ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ﴾ آية رقم (١٥٩)، وفي سورة الروم في قوله تعالى: ﴿ من الذين فرقوا دينهم وكانو شيعا ﴾ آية رقم ٣٢، وهي قراءة حمزة والكسائي في الموضعين، وقرأ

=

هذه[1] خلل قوله: وفي الروم صف عن خلف فصل[2]؛ كما تُبَين[3].

ولعلك تقول: منشأ وجوه القرآءات هو منبع النبوةوشرع الرسالة فمَا وجه نسبتها إلى غيره؟ وحيث شاع[4] ذلك فما وجه انحصارها في قوم معينين دون من هو في زمانهم أو فوقهم أو تحتهم؟ وحيث حصل تفرغ لهم فيها أتباع فما وجه تقديم الأبعد على الأقرب.

فجوابك: أن وجوه القرآءات لما نزلت على أنحاء العرب ولغاتهم[5]، نسب كل وجهٍ منها إلى من نقلها عنه عليه الصلاة والسلام ليستقرئ منها تلك الجهات، ولأنا

=

الباقون بحذف الألف وتشديد الراء ﴿ فَرّقوا ﴾ في الموضعين، قال الشاطبي رحمه الله: فارقوا * مع الروم مداه خفيفاً وعدلا، ضمير التثنية لحمزة والكسائي.

تنبيه: اختلفت الرواية عن شعبة في هذا اللفظ، فورد عنه أنه قرأ بالمد في الموضعين، وورد أنه قرأ بالمد في الأنعام فقط.

قلت: ولم يصح منهما شيء من طريق النشر.

انظر: الإقناع: ٥٧٨/١، ٥٨٩، ٥٩١، والتيسير: ص ١٠٨، والنشر: ٢٦٦/٢، والتذكرة لابن غلبون ص: ٤١٣.

(١) أي هذه القاعدة.

(٢) البيت في آخر فرش سورة الأنفال.

(٣) في (أ) نبين ثمة.

قلت: قال رحمه الله في شرح هذا البيت موضحاً هذا الخلل:

القاعدة: أنه إذا ذكر لراو وجهين أن يكونا له عن إمامه، كما كانا في:

من عن هدى خلفهم؛ فإطلاقه الوجهين هنا لحفص فيه نظر من وجهين:

كون حفص نقل الضم عن غير عاصم، وكونه من طريق عمرو؛ وطريقه عبيد اهـ.

أقول: أما ما ذكره رحمه الله من كون حفص نقل الضم عن غير عاصم فهذا مسلم به، وأما كونه من طريق عمرو وليس من طريق عبيد الذي هو طريق الشاطبية. فالصواب أن الضم وارد من طريقهما، قال ابن الجزري رحمه الله:

واختلف عن حفص فروى عنه عبيد وعمرو أنه اختار فيها الضم خلافاً لعاصم. اهـ

النشر: ٣٤٥/٢، وانظر: التيسير: ١٧٦، وغيث النفع لسيدي علي الصفاقسي بهامش سراج القاري: ٣٢١-٣٢٢.

(٤) في (س وط): ساغ (بالسين المهملة).

(٥) لغاتهم: من "أ" وفي بقية النسخ : اللغات.

محتاجون[1] إلى طريق متواتر يُعْلم به كون الواصل إلينا منها، فَعَزَوْا كل قراءة إلى قارئها[2] زمانه وهلم جرا، فقيل في عصر الصحابة: قراءة أبي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وعلي رضي الله عنهم أجمعين، ثم في عصر التابعين قراءة ابن عباس، وعلقمة[3]، وزيد العابدين[4] رضي الله عنهم أجمعين؛ ثم في عصر تابعيهم قراءة أبي جعفر، ومجاهد[5]، والسُّلَمي[6]، وهكذا.

ثم انقسم كل إلى متجرد للإقراء منتصب للتعليم، وإلى مزاحم ببعض العلوم، وإلى منقطع إلى جناب الحق منعزل عن الخلق، أو متوجهٍ إلى سببٍ يصون به حُروجهه مجتهداً في جهة حِلّه؛ فنسبت القراءات[7] إلى من اشتهر بها، وتجرد لها، دون من ساواه[8]، مع جواز المشاركة لأن الغرض العلم الحاصل بطريقه؛ وميل القلوب وانقياد المقلِّد إلى من اشتهر بذلك وانتصب له أسهلُ وأطوع.

ولما انتهت القراءة إلى هؤلاء الأئمة عُزِيَت إليهم على ما قرّرنا، وكان العهد بالصدر الأول قد تباعد، والإقبال على تحصيل هذا الفن تقاعد، وتقاعست الهمم، وتقاصرت القدم، عَدِمَ[9] عالمُ كل زمن بعدهم عالما يخلفهم، وحسن الاستشهاد بقولنا في العقود[10].

خَلَتِ الوكُورُ[11] من البُزاةِ[12] فلم نجد من بعدهم فيها سوى البِغْثان[13]

---

(١) في "ب" وإنا محتاجون.

(٢) في "ب" في زمانه.

(٣) هو علقمة بن قيس النخعي، تقدمت ترجمته.

(٤) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (تقدمت ترجمته).

(٥) هو مجاهد بن جبر تقدمت ترجمته.

(٦) هو أبو عبد الرحمن السُّلَمي تقدمت ترجمته.

(٧) في "ب": القراءة.

(٨) في "ب" سواه.

(٩) في "ب" وعدم، أي فقد.

(١٠) أي عقود الجمان في تجويد القرآن المتقدم ذكره.

(١١) الوكور: جمع وكر وهو عش الطائر. القاموس مادة (وكر).

(١٢) البزاة: جمع باز وبازي وهو ضرب من الصقور. القاموس مادة (بزو).

(١٣) البِغْثان: بكسر الباء كغزلان جمع: بُـِغاث (مثلثة الباء): طائر أغبر من طير الماء.

=

ألقى أهل الحَلّ والعقد إليهم مقاليد التقليد، وآثر وهم على القريب والبعيد، فصارت السبعة كالأربعة، والعشرة كالسبعة[1].

ثم تفرغ منهم أتباع نقلوا عنهم أنواع ما اجتمع فيهم[2]، وربما قدم فيهم البعيد على القريب، لما قررتُهُ عن قريب[3].

فإذا تأملت ما ألقيتُه إليك، انحلّ لك مشكل[4] ما أبهم عليك؛

وحاصل هذا: أن كل قراءة رُوِيَت عن المُعينين قُطع بكونها من الأحرف السبعة من غير نظر، وما رُوي عن غيرهم نُظر فيه فإن وُجدت فيه الشروط الثلاثة التي قررناها التحق بها[5] وصار حكمه حكمها، وما لم يجتمع فيه انحاز إلى حيز الشاذ.

وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْمُوَاتِي نَصَبْتُهَا مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلاَ

وهن: ضمير الروايات، والطرق: مبتدأ، خبره اللواتي، وضع لجمع اللاتي جمع[6]

=

وقيل: شرار الطير ومالا يصيد منها. انظر: مختار الصحاح وتاج العروس مادة : (بغث).

(١) قوله: كالأربعة، في حاشية (ب): هم أبي وابن مسعود وزيد بن ثابت وعلي.

وفي (ط) أي كالأئمة الأربعة أصحاب المذاهب.

وقوله: كالسبعة: في حاشية (ب) يزاد إلى المتقدمين ابن عباس وعلقمة، وزين العابدين ا هـ

وفي حاشية (ط): المراد بالسبعة القراء، وبالأربعة الأئمة، وبالعشرة القراءات، وبالسبعة الأحرف.

أقول: وما ذكر في (ط) هو الأقرب والأولى والمعنى فصارت السبعة القراء أو القراءات كالأربعة الأئمة أو المذاهب في الشهرة، مع صحة غيرها، وصارت العشرة القراءات كالأحرف السبعة التي نزل بها القرآن أي في الحصر، بحيث لايصح الزيادة عليها. والله أعلم.

(٢) أي من الأحرف.

(٣) يريد قوله: فنسبت القراءات إلى من اشتهر بها وتجرد لها دون من ساواه.

(٤) في "ب" مبهم.

(٥) بها: ساقطة من "أ وغ".

(٦) انظر الصبان على الأشموني: ١/١٥٠.

التي، وجمع الجمع باعتبار الأنواع، فضعف قول من قال: ضمير الطرق[1].

فالهواتي: الموافق أصله الهمز فخفف[2] ويتعلق بنَصَبْتُها أي جعلتها[3]، وهو الصلة، والفصل مغتفر للملابسة؛ **ومناصب**: جمع مَنْصِب العَلَمُ[4] مفعوله الثاني، أو حال، أو تمييز على الأصل[5]، **فانصَبْ**: فَاتعب[6] وفي نصابك: أصلك أي ذاتك، أو نيتك، أو نصيبك، أو طلبك[7] طرفه أو ظرف مفضلا: حال فاعل انصب من أفضل فعل الأفضل.

لّما لَمْ يتضمن كتابه جمع الأحرف السبعة المذكورة في الحديث بل سبع في قراءات منها لقوله: [فمنهم، لا فهم][8] قال: هذه المذاهب إنما نظمتها بينة أو مؤصَّلة[9] لمن يوافقني على قراءتها، فاجتهد يا مُريدَها في تحصيل ما يصير لك أصلاً تعتمد عليه وتَكْمُلُ به، وعلمٍ يورثك عملاً تنجوا به؛ أما من لايوافقني عليها بل يريد غير هذه الأئمة: كأبي

---

(١) انظر: إبراز المعاني وشعلة، والدرة والفريدة للهمذاني، في شرح هذا البيت.

(٢) مختار الصحاح مادة (أ ت ي).

(٣) النصب في اللغة: الرفع والوضع ضده. انظر: تاج العروس مادة (نصب) ولعل الشارح هنا راعى معناه التضمني.

(٤) العَلَم: بفتح اللام، وفي تاج العروس: المنصب: مجلس الأصل والرفعة. مادة (نصب). قال الفاسي رحمه الله في حاشيته: لكن يراعى في العَلَم معنى الأصالة والمرجع، لأن المارة يتخذونه أصلاً في معرفة الطريق، ويرجعون إليه عند الاحتلاف. والله أعلم. ا هـ. حاشية الفاسي [٢٧:ب و٢٨:أ].

(٥) هذا على عدم تضمين نصبتها معنى: جعلتها.

(٦) القاموس مادة (نصب).

(٧) قال الفاسي رحمه الله: يريد أن معنى النصاب: الأصل، كما مر عن القاموس؛ وأن المراد بالأصل ها هنا أحد الأربعة المذكورة: أي اتعب في ذاتك أي: في نفسك التي هي أصل وجودك الجثماني، بمخالفتها، والإقبال على ما ينقذها من المهالك؛ أو في نيتك التي هي أصل عملك بتخليصها لله، أو في نصيبك أي تحصيل خطك من العلم الذي أصل شرفك الديني ووجودك الروحاني؛ أو في طلبك أي محاولة أخذ الشيء والظفر به؛ والفحص عن وجوده، ومفضلاً أي فاعلاً الأفضل في كل هذه الأمور ا هـ بتصرف [٢٨:أ].

وانظر القاموس مادة (نصب).

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من "س".

(٩) في "ب": مفصلة.

جعفر، وابن محيصن، والحسن البصري، وعاصم الجحدري، والأعمش[1]، وغيرهم من نقلة الأحرف السبعة.

أو يريدهم من غير هذه الرواية[2] كإسماعيل، والمسيبي عن نافع، وابن فليح عن ابن كثير، وشجاع عن أبي عمرو[3].

أو يريد هم من غير هذه الطرق كالأصفهاني[4] عن ورش، والزَينَبي[5] عن قنبل، والداجوني[6] عن هشام، فليس هذا النظم موضوعاً له[7] وليطلب من غيره من كتب الخلاف.

---

(١) تقدمت تراجم هؤلاء الأئمة.

(٢) في "أ": (الرواة).

(٣) تقدمت تراجمهم.

(٤) كذا في جميع النسخ بالفاء، والصواب: الأصبهاني (بالباء الموحدة).
وهو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد، أبو بكر الأسدي الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور، ثقة، نزل بغداد، أخذ قراءة ورش عرضاً عن أبي الربيع سليمان، وعبد الرحمن بن داود، وغيرهما، روى القراءة عنه ابن مجاهد وعبد الله البلخي وغيرهما؛ قال الداني: هو إمام عصره في قراءة نافع رواية ورش عنه لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه اهـ مات رحمه الله سنة ٢٩٦هـ. غاية النهاية: ١٦٩/٢-١٧٠.
قلت: وقد صح طريقه من النشر. انظر: ١١١/١.

(٥) هو محمد بن موسى بن محمد بن سليمان، وينتهي نسبه إلى العباس رضي الله عنه، أبو بكر الزينبي الهاشمي البغدادي، وهو مقرئ محقق ضابط لقراءة ابن كثير رحمه الله، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي ربيعة وقنبل، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن عبد العزيز وعلي بن محمد وغيرهما، توفي رحمه الله سنة ٣١٨هـ. غاية النهاية: ٢٦٧/٢-٢٦٨.
قلت: ولم يصح طريقه من النشر. انظر: النشر: ١١٩/١.

(٦) هو محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد، أبو بكر الضرير الرملي، يُعرف بالداجوني الكبير، إمام كامل ناقل رحال مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الأخفش بن هارون، ومحمد الصوري وغيرهما؛ روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً العباس بن محمد، وأحمد الشذائي وغيرهما، صنف كتابا في القراءات مات رحمه الله سنة ٣٢٤هـ عن ٥١ عاماً. غاية النهاية: ٧٧/٢.
قلت: وطريقه عن هشام قد صح في النشر، انظر: النشر: ١٣٧/١.

(٧) في "ب" موضعاً.

وخَفِي معنى هذا البيت على أكثر القراء وبلغ جهله إلى أنه إذا سمع قراءة ليست في هذا النظم قال: شاذة وربما ساوت أو رجَحت.

والحق أنّ من سمع قراءة وراء علمه حققها من جهابذة النقد[1] وكتب الثقات.

وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلاَ

ها: تنبيه، **وأنا**: ضمير المتكلم، وألفه زائدة خلافا للكوفيين[2]، ورسمت على الوقف، وهو مبتدأ، **وذا**: إشارة، حرفان خلافا لهم[3]، خبر فأسعى حال المفعول، وعاملها التنبيه، أو الإشارة، أو بدل[4]، أو نصب بأعن.

فأسعى: خبر أي أجتهد؛

ولعلّ: ترجّ، وشرطه الإمكان بخلاف التمني؛ وقد تضمنته قبل نصب : ﴿فَاطَّلِعَ﴾[5]

---

(١) في (ط و أ): النقل (باللام)، وأشير في حاشية (ط) بما أثبته.

(٢) انظر: الخضري على ابن عقيل ٥٦/١ (النكرة والمعرفة).

(٣) أي خلافاً للكوفيين حيث قالوا: بأنه آحادي الوضع وألفه زائدة. انظر: ابن عقيل مع الخضري: ٦٧/١ (اسم الإشارة).

(٤) هذا عطف على قوله: خبر.

(٥) أي تضمنت لعل معنى التمني في قوله تعالى حكاية عن فرعون لعنه الله ﴿ **لعلي أبلغ الأسباب * أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى** ﴾. الآية رقم ٣٦،٣٧ من سورة غافر، وهذا على قراءة من قرأ بنصب الفعل ﴿ **فأطلع** ﴾ وهو حفص وحده.

قلت: هذا على مذهب البصريين حيث لايجيزون أن يعامل الرجاء معاملة التمني فلا ينصب جوابه المقرون بالفاء، خلافاً للكوفيين؛ وللبصريين في نصبه توجيهات أخرى: منها: أنه منصوب لجواب (ابن) أو لعطفه على الأسباب. انظر: اتحاف فضلاء البشر: ٤٣٧/٢، ومغني اللبيب: ٢٨٨/١.

وقد نبه على أصل عملها[1] من قال: لعل أبي المغوار منك قريب[2].

وحروفَهم: اسمها وجوه قراءتهم[3] والحرف: الطريقة[4]، ولأنه غالباً في حرفٍ كقوله[5]: ومن بعد ذكرى الحرف؛ أو حروف الرمز[6] كقوله[7]: كرر الحرف؛ ولذكرها عقيبه.

ويطوع: ينقاد خبرها، وأطاعه: انقاد له، واستطاع: قدر، وتَطَوَّعَ: تكلف الاستطاعة وتبرع؛ **وبها**: ضمير الحروف ويتعلق به بمعنى يسمح. **ونظم القوافي**: فاعله، جمع قافية، تقدم تعريفها[8]، ثم يُتَجَوز بها على البيت والقصيد[9]؛ وهو مراده[10] لعدم انحصار الأشكال فيها[11] كقوله:

---

(١) يريد بأصل عملها الجر كما في البيت، قال ابن هشام رحمه الله في كلامه على (لعل) ثم إنهم جروا بها منبهة على أن الأصل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل الإعراب المختص به كحروف الجر. اهـ المغني: ٤٤١/٢، والجر لغة عقيل، والمعتمد أن مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء. المرجع السابق والخضري على ابن عقيل: ٢٢٦/١.

(٢) هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغنوي، وصدره:

فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت دعوة.

والشاهد فيه (لعل أبي المغوار) حيث جر بـ(لعل) على لغة عقيل، ويروي أبا المغوار على أصله: اسم لعل، قريب خبره، فلا شاهد حينئذ.

انظر شرح الشواهد للعيني في حاشية الأشموني: ٢٠٥/٢، وحاشية الشيخ محي الدين على ابن عقيل: ٨/٢.

(٣) في "ب" قراءاتهم.

(٤) انظر في هذا إبراز المعاني: ١٦٢/١.

(٥) في (ب وس) لقوله.

(٦) هذا عطف على قوله: وجوه قراءتهم.

(٧) في (ب و س): لقوله.

(٨) انظر: شرح البيت الأول: بدأت ببسم الله.

(٩) في "ب" عن البيت وعن القصيد ولعلها أولى.

(١٠) أي هذا الإطلاق المجازي للقافية على البيت أو القصيد هو مراد الناظم من قوله: القوافي.

(١١) قال الفاسي رحمه الله: قوله: لعدم: هو علة إرادته، والأشكال: بفتح الهمزة، جمع شكل يريدبه الرمز؛

=

فهل تمنعوني أن أقول القوافيا[1]

ومسهلا: حال نظم اسم مفعول، تقول العرب: أين أنت؟ فيقول: هَا أنا ذا؛ فكأنه استدعى نظمه فقال: ها أنا الحاضر مجتهدا[2] راجياً[3] من الله تعالى تسهيل النظم؛ وترجاه استصعاباً له حيث انضم إلى ضيق النظم تعين ألفاظ الخلاف وأوائل الكلم.

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلاً عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلاَ

جعلت: صيرت؛ أبا جاد: مفعوله الأول أي حروف أبي جاد، والثاني دليلا؛ وعلى كل: يتعلق به. وعلى المنظوم: بدل منه. **وأول أولا:** حال تقديره مرتَّبا، وأصله أولا لأول على حدقول مكي بن سودة[4]:

عليم بتأويل الكلام ملقن ذكور لما سدّاه[5] أول أولا

ثم ركبا فبنى الأول لتوسطه[6]، والثاني لتضمنه معنى الحرف[7] كجاري

=

والمعنى: أن المصنف أطلق هنا القافية في معناها المجازي الذي هو جميع البيت لأنه رمز بحروف لم تنحصر في القافية المصطلح عليها، بل تارة تكون فيها، وتارة في حشو البيت؛ فلو لم يُحمل قوله: القوافي على المعنى المجازي لوجب أن لاتكون الرموز إلى في آخر جزء من البيت الذي هو محل القافية الاصطلاحية، وليس كذلك؛ والله أعلم. اهـ بتصرف حاشية الفاسي [٢٨:ب ٢٩:أ].

(١) لم أقف عليه.

(٢) هذا التقدير على أن الجملة حال.

(٣) تفسير لمعنى قوله: لعل حروفهم.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) في "ب" أسداه، وأشير إليها في حاشية (أ).

(٦) أي لتنزل آخره مع ما بعده منزلة أجزاء الكلمة، أو لكونه مفتقراً إلى الثاني فأشبه الحرف.

(٧) أي تضمنه حرف الجر، وكان الأصل أول لأول، ثم حذف الحرف لمزج الاسمين.

بيت بيت.

أي جعلت كل حرف من حروف أبي جاد علامة على كل إمام أو راوٍ؛

ووزّعت الحروف عليهم باعتبار تركيبها ونظمي[1] القراء الأول[2] للأول، ثم الذي يليه للذي يليه على ما يأتي.

والغرض ضبط أسماء القراء، وتيقن[3] النقل خوف الاشتباه، لكثرة دورها، وعدم اطرادها[4] وطريان النسيان، حيث تُذكر[5] في كلمات لها معنى تنفي التباسها مع الإشارة إلى ترجيح وجه، أو معنى لطيف، وليس فيه كبير[6] اختصار كما ترهم، إذ الحرف لايستعمل فلا بد أن يركب في كلمة.

تنبيه: لم يصرح الشيخ بأن حرف الرمز يكون أول الكلمة لأن أول الأول لكلمات أبجد، والثاني للقراء، لكن أومأ إلى ذلك بحذف الألف من أبي جاد وهو أولى[7].

وقد خفي قصده في الرموز على من بدلها بالصرايح، وبعض المصنفين رتب على أ ب ت ث، ورتبنا نحن في النزهة على ترتيب المخارج.

وإنما اختار الناظم حروف **أبجد** لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تعلموا أبا جاد، فقيل: ما أبا جادٍ؟ قال: **الألف** الله، **والباء** بهاء الله، **والجيم** جلال الله، **والدال** دينه، **والهاء** الهاوية، **والواو** الويل لمن هوى، **والزاي** زاوية فيها، **والحا** حطّ

---

(١) في "أ" نظم، وكلاهما صحيح.

(٢) في "ب": فالأول.

(٣) في "ب" تبيين.

(٤) الضميران لأسماء القراء.

(٥) في "ب وس" يذكر.

(٦) في "ب" كثير.

(٧) أي أشار إلى وقوع حروف الرمز في أول الكلمة، بحذف الألف التي في أبي جاد حيث لايمكن وقوع الألف في أول الكلمة.

الخطايا عن المستغفرين بالأسحار، **والطاء** طوبى لهم، **والياء** يد الله على خلقه، **والكاف** كلام الله لاتبديل له، **واللام** تلازم أهل الجنة بالتحية، **والميم** ملك الله، **والنون** ن والقلم، لوح من نور، وقلم نور، يكتب ما هو كائن"[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (حروف أبجد ما منها حرف إلا وهو مكتوب في صفحات العرش بالنور، وما منها كلمة إلا في آجال قوم، وأعمال قوم، ومدة قوم)[2].

وعنه: (**أبو جاد** أبي آدم الطاعة، وجدَّ في أكل الشجرة؛ **هوّاز** زل فهوى من السماء إلى الأرض، **حُطّى** حطت عنه خطاياه؛ كلمن أكل من الشجرة ومنّ عليه بالتوبة، سعفص عَصَى فأخرج من النعيم إلى النكد؛ **قرشات** أقرَّ بالذنب فأمن العقوبة)[3].

وهذا من علم الحروف. **وقيل**: أولُ من وضع الكتابة العربية قوم من الأوائل نزلوا في عدنان بن أُدد واستعربوا، ووضعوا هذه الكلمات على عددهم، وهم ملوك مدين وكلمن رئيسهم هلك يوم الظُلمة فرثته أخته بقولها:

كلمن تيم قلبي[4] هلكه وسط المحلة * سيد القوم أتاه الحتف نارٌ وسط ظله

جُعِلَت نارٌ عليهم دَارُهم كالمضمحلة[5]

وأنشد:

ألا يا شعيب قد نطقت مقالةً * سبقت بها عمراً وحي بني عمرو

ملوك بني حطي وهواز منهم * وسعفص أهل للمكارم[6] والفخر

وقال حفص بن [غياث][7]: أسماء ملوك الجن الذين سكنوا الأرض

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) في تاج العروس (هدم ركني) تاج العرس مادة (بجد).

(٥) انظر تاج العرس مادة (بجد).

(٦) انظر: المصدر السابق.

(٧) ما بين المعقوفتين من (ط) وفي باقي النسخ حفص بن عتّاب، والصحيح ما أثبته إذ هو المذكور في التاج، وكذلك ذكره في الأعلام و لم يذكر غيره فقال: حفص بن غياث بن طلحة بن معاوية النخعي الأزدي الكوفي أبو عمرو قاضي من أهل الكوفة، ولي القضاء ببغداد الشرقية لهارون الرشيد ثم ولاه قضاء الكوفة مات فيها سنة ٧٣٥هـ، وكان من الفقهاء حفاظ الحديث الثقات وهو صاحب أبي حنيفة.

انظر: الأعلام: ٢/٢٦٤.

قبل آدم[1] فألقيت إلى العرب.

وقال الشعبي[2]: أسماء ملوك الجبابرة فقال قرشت كلمة فمسخه الله ازدهاقا دابة لها سبعة رؤس.

قال قطرب[3]: الأصل أبو جاد هواز حطى كلمن سعفص قريشات[4].

قيل: الثلاثة الأول عربية والأخر عجمية لاتنصرف[5]، وتنوين قرشاتٍ كعرفاتٍ، حذفت الألف والواو لتكررها[6] بخلاف يا قريشات لاختلاف الشكل[7]، ثم حذفها الحساب فصارت أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت؛ ثم غيرها الناظم فأخرج الواو للفصل وجعل أول سعفص صادا مهملة وآخره منادًا معجمة، وقرشت بسين مهملة، فَصَارَ أبج لنافع وراوييه بالترتيب.

دهز لابن كثير وراوييه.

خطى لأبي عمرو وراوييه.

كلم لابن عامر وراوييه.

---

(١) انظر: تاج العروس مادة (بجد).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب، نحوي عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة؛ أول من وضع (المثلث) في اللغة، وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيبويه؛ وله مصنفات منها: معاني القرآن، والنوادر، وغيرهما.

(٤) التاج مادة (بجد).

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) يعني ألف جاد وهواز وقريشات لتكررها مع ألف "أ ب" بالنظر إلى الشكل؛ والواو حذفت من أبو وكلمون، وثبتت في هواز. حاشية الفاسي [٢٩:ب].

(٧) أي لم تحذف الياء من قريشات لاختلاف شكلها مع ياء (حطى) فالأولى متوسطة والثانية متطرفة.

نصع لعاصم وراوييه.

فضق لحمزة وراوييه.

رست للكسائي وراوييه.

وليس اليزيدي وسُلَيم منهم عنده إذ ما ذكرهما إلا لبيان السند.

تنبيهات: حرف الرمز لابد أن يكون مركبا أول كلمة لمعنى غيره[1] ليست من القرآن[2] ولا من الترجمة، ولهذا جامعا[3] الرمز بلا فصل.

س: قوله: والكسر[4] أدخلا؛ رمز: وترجمة، أي أدخل الكسر بين حرفين، ولولا هذا التقدير تناول الأول في اصطلاحه؟

ج: ليست ترجمة بل بيان محلها فهو كبيان المأخذ في مثل قوله: بالرفع أكملا[5]؛ ويريد بالأول لفظاً أصلياً كان أو زائداً نحو: بسنة رجال، وإن تعذر فتقديراً[6] نحو: وعلى الحرمي للعروض. بخلاف عين (وعى) نفي للزوم؛ ولا بد أن يلفظ بحرف الرمز إما حالتي الوصل والابتداء، أو حالة الابتداء ليُسمع[7]، وهو همزة الوصل نحو: كما انجلى؛ واندفع

---

(١) غيره: أي غير الرّمز الذي ركبت له الكلمة؛ قال أبو شامة رحمه الله: إن هذه الحروف لايؤتى بها مفردة، بل في أوائل كلمات قد ضمن تلك الكلمات معاني صحيحة مفيدة فيما هو بصدده، من ثناء على قراءة أو على قارئ أو تعليل أو نحو ذلك: ١٦٤/١.

(٢) هذه صفة كلمة، والتي بعدها عطف عليها.

(٣) في "س": جامع، والصواب ما أثبته، لأن الضمير ألف التثنية يعود إلى القرآن والترجمة.

(٤) من عجز بيت في فرش سورة النور وهو: أن غضب التخفيف والكسر أدْخلا: ص ٧٠.

(٥) من عجز بيت في سورة الأنبياء وهو: ومثقال مع لقمان بالرفع أكملا: ص ٧٢.

(٦) أي: إن تقدّر وقوع حرف الرمز أول الكلمة تحقيقا، وقع أولا في التقدير نحو: (وعلى الحرمي) فإن الواو في تقدير الإنفصال، والعين مقدرة الأولية، بخلاف (عين) وعا، إذ ليس الواو قبلها مقدرة الانفصال حتى تكون مقدرة الأولية، فلا يمكن إذا كونها رمزاً. حاشية المنجرة: [١٩/١:ب].

(٧) ليسمع: ساقطة من "ب"، ومعنى كلامه رحمه الله: أن حرف الرمز لابد أن يكون ملفوظاً في حالتي الوصل والابتداء، أو في حالة الابتداء فقط كهمزة الوصل وهو معنى قوله: (وهو همزة الوصل) حيث أتى به رمزاً لنافع في قوله: كما انجلى.

بهذا التقدير إشكال من أورد[1] في الكهف: واقبلا على حق؛ إذ ليست من أحد القسمين، وتجنبها أحسن كما فعلنا في النزهة.

ولا يعطف الرمز بعضَه على بعض لئلا يلتبس[2] بالفصل؛ ولهذا امتنع رمز (جيم): لاح وجملا.

ولا يفصل بينهما إلا بلفظ الخلاف ولهذا امتنع رمز قاف (قل) في قوله:

وحق نصير كسر واو مسومين قل.

ولا يجمع بينه وبين الصريح على وجه واحدٍ، وإن جمع في مسئلةٍ[3]، ولهذا امتنع رمز قاف (قل) في قوله: ولا يعلمون قل لشعبة.

ولم يضم نافعاً في قوله: يصلون ضم كم صفا نافع؛ إلى الأولى بتقدير رمز الجيم.

.. ويسلك الأخصر غالباً؛ فإذا اتفق الراويان ذكر الإمام فنحو: طال بالخلف يذبلا؛ للخلاف[4] ونحو: ضوء سناتلا؛ ولست فيه مجهلا للوزن.

وإذا اتصل الضمير بأداة[5] تصلح للرمز نظر: إن انفرد[6] وتقدم رمز؛ أو صريح صالح انصرف الضمير إليه، وامتنع رمز الأداة إذ هو كالصريح نحو:

... عن ابن العلا، والفتح عنه تفضلا، وضم أولى حق ولا غية لهم.

---

(١) يريد به أبا شامة رحمه الله، ووجه الإشكال احتمال أن تكون همزة الوصل في: واقبلا، رمزاً لنافع، كما هو الحال في انجلى، ودفعُ هذا الإشكال: عدم تحقيق الهمزة في الحالتين، فلا يلفظ بها فليست إذا برمز.
انظر: إبراز المعاني في شرح هذا البيت.

(٢) يلتبس: من "ب"، وفي بقية النسخ: يلبس.

(٣) أي كقوله: وصل ضم ميم الجمع قبل محرك * دراكا وقالون...الخ.
قال المنجرة رحمه الله: اجتماعهما هنا إنما هو فر طرف الحكم فصار في الحقيقة حكماً آخر، إذ عزو الإتفاق غير عزو الخلاف. ا هـ حاشية المنجرة: [١/١٩: ب].

(٤) أي لم يكتف بذكر الإمام في هذا البيت كما هي قاعدته إذا اتفق الراويان، لكون أحد الراويين له الخلاف.

(٥) أي بحرف جر، بدليل تمثيله الآتي: بعنه، ولهم.

(٦) انفرد اللفظ المتصل بالضمير عن صحبة رمز معه، ويحتمل أن يكون المراد انفراده عن ضمير آخر، وهذا ظاهر صنعه. حاشية المنجرة [١/٢٠:أ].

وإن اتصل بغير[1] أداة، أو لم ينفرد، أو لم يتقدم صالح للضمير، فالمتصل به[2] رمز، والضمير لغير قارئ بل لمذكور ما نحو: إنا صببنا فتحه ثبته تلا

وبالخلف غيبا يحسن له ولا[3]، بخلف له داع[4]

ولا يتأتى هذا التفصيل في كلمات الرمز لتعينها[5].

وتكون لمسألة وأكثر، فتقترن[6] بالأولى، أو الأخيرة نحو: ذا أسوة تلا.

ولا لغو لا تأثيم مع لا بيع ولا خلال.

وتلقف ارفع الجزم مع أنثى يخيل مقبلا.

وباقي أحكامه تأتي مع الكبير[7].

وحيث غير الناظم اصطلاح أبجد المشهور عند المشارقة إلى اصطلاح المغاربة وأجملها[8]، احتيج إلى جدول يعينها، وقد اصطلحنا على هذا وضممنا إليه الآخرين[9].

---

(١) أي إن اتصل بغير حرف جر، كأن يتصل بفعل نحو: يعقلون حفظته، أو اسم نحو: لا واو داريه وصلا، ونحو: وإنا صبنا فتحه ثبته، كما مثل به، و

(٢) أي المتصل بالضمير.

(٣) هذا تمثيل لقوله: أو لم يتقدم صالح للضمير، ومثله: وإذ يتوفى أنثوه له ملا، وفي الوصل لكنا فمد له ملا.

(٤) هذا تمثيل لقوله: أو لم ينفرد، ومثله: يذكرون له حلا، و إخفاء كسر العين صيغ به حلا.

(٥) يريد بكلمات الرمز (صحبة وعم ونحوهما) الآتي ذكرها) لتعينها للرمز بخلاف الإفرادية فإنها تكون رمزاً وغير رمز. والله أعلم. حاشية المنجرة [١/٢٠:أ].

(٦) أي تكون حروف الرمز لمسألة واحدة كقوله: وقل حسناً شكراً، وسكن معاً شنآن صحا كلاهما.
وقد يذكر عدة مسائل لقارئ أو قراء أو راو أو رواة ويكتفي بذكر الرمز مرة واحدة إما مع المسألة الأولى كما مثل بقوله: ذا أسوة تلا، ولا لغو...الخ فقوله، لا لغو تابع لما قبله، أو يذكر الحروف مع المسألة الأخيرة كما مثل له بقوله: وتلقف ارفع الجزم مع أنثى يخيل مقبلا.

(٧) أي الرمز الكبير.

(٨) ساقط من (س وط).

(٩) أي ضممنا إلى رموز أبج...الخ الرموز المتبقية وهي الرموز الوسط وهي الحروف الدالة على أكثر من واحد =

حرف الصغير حرف الواحد		الواحد	
أ بج نافع ، قالون ، ورش	دهز ابن كثير، البزي ، قنبل	حطى أبو عمرو، الدوّري، السوسي	كلم ابن عامر ، شام، ابن ذكوان
نصع عاصم، شعبة، حفص	فضق حمزة، خلف، خلاّد	رست الكسائي، الليث، الدّوري	الواو فيصل في الأنواع الثلاثة
ثخذ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي الكوفيون وابن كثير وابن عامروأبو عمرو الكوفيون وابن عامر	حرف الوسط لأكثر من واحد		طغش الكوفيون وابن كثير الكوفيون وأبو عمرو حمزة والكسائي
	الكبير[1]		
صحبة حمزة والكسائي وشعبة	صحاب حمزة والكسائي وحفص	عمّ نافع وابن عامر	سما نافع وابن كثير وأبو عمرو
حق ابن كثير وأبو عمرو	نفر ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر	حرمي نافع وابن كثير	حصن الكوفيون ونافع

وقد نظمت هذه الأبيات يغني خامسها عنه[2] إجمالا وكلّها تفصيلا

=

مثل (ث) وغيرها، والرموز الكبيرة وهي كصحبة، وغيرها كما هو الظاهر في الجدول وفي (أ) عبارة بعد قوله الأخرين: [في غير المغرب إلى المشهور فيه] ولعلها زيادة من الناسخ إذ لا معنى لها هنا إلا على تخريج بعيد، إضافة إلى عدم تعرض الحواشي لها ألبتة.

(١) في (س وط) الكبير لمن فوق الواحد كلمة، وفي (ب) كلمة الكبير لمن فوق الواحد والذي أثبته من (أ) والمراد به الرمز الكبير، واختلاف النسخ لا إشكال فيه إذ في بعضها زيادة توضيح وربما تكون من الناسخ، ولهذا لم أثبتها.

(٢) أي: عن الجدول المذكور سابقا.

ولا[1] الحمد صل واستمع شرح ما أتى * بحرز الأماني يا خليلي مُجمَلا
أبو جادٍ المشهور فينا سوى الذي * ترى في رموز الشّاطبية فانقُلا
أبو جادِ لا واوٌ ولا ألف كذا * ك هَوَّازُه وسين سعفص أبْدِلا
بصاد وأعجمها بأخره وقل * لدى قَرشَت لاعجام في الشين أهملا
أبَجْ دهز حطي كلم نصع فضق * **رست** لكلّ إمامٍ مع غلاميه فصِّلا
لنافع همز البا لقالون جيمُ ور * ش دالٌ لمك البزّها زال قنبلا
وحا المازني طا الدوري يا السوس كاف شا * م لامُ هشامٍ ميم ذكوانَ أقبلا
وعاصمُ نونٌ صاد شُعبة عينٌ حفـ * ـص فاحمزة والضّاد عن خلف اشكلا
وخلّادُ قافٌ را الكسائي وسين ليـ * ـثه وبتا[2] الدوري الذي عن فتى العلا
وأشهرُ من ذا الحفص قل حفصُ عاصمٍ * وتصغيره فاش والضدّ أوّلا[3]
ورمزُ الجموع والروادف فُصّلت * ولا ألف في البدء والواو فيصلا

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِى الْحَرْفَ أُسْمِى رجَالَهُ مَتَى تَنْقَضِى آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلاَ

من: لابتداء الغاية، يتعلق بأسمى.

وذكرى: مصدر مضاف إلى الفاعل حذفت الياء لفظاً لا للتقاء الساكنين. **والحرف**: مفعوله، وهو هنا الكلمة المختلف فيها. **وأُسَمِّي**: بمعنى أضع يتعدى إلى مفعولين، وبمعنى أذكر إلى واحد كذا[4]، **ورجاله**: مفعوله؛ والهاء للحرف، **ومتى**: ظرف زمان وهنا شرط فيه.

---

(١) أي: بعد الحمد وأصله ولا الحمد وهو مصدر تابع، القاموسى مادة (ولي).

(٢) في "أ" وتاء الدوري.

(٣) أي: وتصغير حفص مشهور والمراد به الضد وهو التعظيم على حد قولهم: "دويهية".

(٤) إشارة إلى أسمى الذي في البيت أنه بمعنى أذكر.

وتنقضي: تتم قراءة[1] الوجه بترجمته، فعل الشرط، **وآتيك**: أجيئك جوابه، وبالواو يتعلق به أو **بفيصلا** حال فاعل آتيك على فيعل كئيس للمبالغة، ولئلا يلزمه في فاصل[2] سناد التأسيس.

توجيه: أثبت ياء تنقضي وآتيك وهما مجزومان على لغة من يولى الجازم الحركة المقدرة[3]، على حد قوله:

ألم يأتيك والأنباءُ تنمي[4]

وحذف الأولى ممتنع[5] لأنها بإزاء ألف مفاعيلن. وأما الثانية فيمكن على الكف[6] لكن استعمل الأصل تنبيها على أن إثبات الأولى لغة لاضرورةٌ[7] لا كما قيل: تجنب الزحاف[8] لنفور الطبع عنه[9]؛ إذ هو هنا معتدل. قال التبريزي[10]: وربما كان الزحاف ألذْ سمعاً من الأصل[11].

---

(١) قراءة من (ب) وفي بقية النسخ: قراء الوجه.

(٢) أي لو قال: بالواو فاصلا، بدل فيصلا لزمه سناد التأسيس، وهو زيادة ألف في قافية هذا البيت ليست موجودة في غيره فتختلف قوافي القصيدة، وهذا من عيوب القافية.

(٣) أي يكتفون بحذف الحركة المقدرة مع الفعل المعتل إذا جاء قبله جازم، ويكون جزمه بسكون مقدر، إجراء للمعتل مَجرى الصحيح؛ انظر الخضري على ابن عقيل: ٥١/١، والصبان على الأشموني: ١٠٣/١.

(٤) هذا صدر بيت لقيس بن زهير العبسي وعجزهُ:

بما لاوقت لبون بني زياد.

والشاهد فيه قوله: ألم يأتيك: حيث أثبت الياء للضرورة الشعرية، ويروي (ألم يأتيك) فلا شاهد فيه.

انظر: الخصائص: ٦٧/١، وشرح الشواهد للعيني في حاشية الأشموني: ١٠٣/١، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: ٢٤٦/١.

(٥) أي حذف ياء تنقضي.

(٦) أي حذف السابع الساكن وهو النون من مفاعيلن، كما تقدم ذلك في شرح البيت الأول.

(٧) أي: استعمل عدم الكف وهو الأصل لينبه على أن إثباته للياء في تنقضي لغة في المجزوم وليس ضرورة شعرية.

(٨) الزحاف: تغيير في الحرف الثاني من السبب، وقد تقدم شرحه في شرح البيت الأول.

(٩) قاله أبو شامة رحمه الله، انظر: إبراز المعاني: ١٦٩/١.

(١٠) هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن الشيباني التبريزي، المعروف بالخطيب، أحد الأئمة اللغة، أخذ عن أبي العلاء، توفي سنة ٥٠٢هـ. انظر مقدمة الكافي في العروض والقوافي للمحقق.

(١١) انظر كتابه الوافي في العروض والقوافي ص: ٣١.

ولو قال: إذا تنقضي، لاستعمل الفصحى[1]، إِذْ إِذَا[2] لايتحتم جزمها في الشعر[3] وقوله[4].

ناراً إذا خَمِدَت نيرانهم تَقِدِ[5]. على الجواز.

بيّن اصطلاحه في كيفية استعمال حروف الرمز فقال: أذكر الوجه بترجمته إن كانت، وبعده أذكر قراءه في كتابي المرموزين بحروف أبجد العارية عن صحبة الجمع[6]، وربما تقدم الرمز الترجمة أو تخللها، فإذا تم قراء[7] الوجه جاءوا ودال على التمام فاصل بينه وبين غيره لكونه غيرَ رمز، أو رمز أخرى[8]، وهذا عند مصاحبة الجمع المتقدم [وجوبا أو جواز في الواضح][9].

ويفهم من قولنا: فإذا تم أن المتخللة غيرُ فاصلة نحو: تفادوهم والمد[10]:

معاولا على[11] رفع.

---

(١) في (أ): الفصيح.

(٢) إذ إذا: من "ط"، وفي بقية النسخ: إذْ لايتحتم.

(٣) انظر عمل (إذا) في الأشموني: ١٣/٤، والمغني: ٩٣/١.

(٤) من (أ) وفي باقي النسخ (وقول).

(٥) هذا عجز بيت للفرزدق وصدره: ترفع لي خندف والله يرفعُ لي.
والشاهد فيه قوله: تقد حيث جزمه، وهو جواب (إذا) للضرورة الشعرية.
انظر: الأشموني: ١٣/٤، والمعجم المفصل: ٢٦٤/١.

(٦) أي الرمز الكلمي، لأن الرموز الحرفية إذا صحبت رمزاً كلمياً فلا يلتزم بذكرها بعد الوجه وترجمته، بل تتبع الرمز الكلمي تقديماً وتأخيراً، حيث لايَشترِط في الرمز الكلمي التأخير، وسيأتي توضيح هذا عند قول الشاطبي رحمه الله:
وقبل وبعد الحرف آتي بكل ما * رمزتَ به في الجمع إذ ليس مشكلا.

(٧) في (ب) قراءة.

(٨) في (أ) أو رمز أخرى وجوباً. ولا معنى لها هنا.

(٩) يعني: أن الفصل بالواو عندما يكون الرمز بكلمة جمع كصحبة وصحاب وتتقدم كلمة الرمز على الحرف والترجمة واجب، والفصل في غير هذا جائز بشرط الوضوح. وما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(١٠) يريد قول الشاطبي رحمه الله: وضمهم تفادوهم والمد إذ راق نفلا.
في فرش سورة البقرة، والشاهد فيه: الواو في (والمد) حيث تخللت الحرف والترجمة فلا تعتبر فاصلة.

(١١) يشير إلى قول الناظم رحمه الله في فرش سورة سبأ: من رجزٍ أليم معاً ولا على رفع خفض الميم دل عليمه.
والشاهد فيه: الواو في (ولا) حيث تخللت الحرف والترجمة فلا تعتبر فاصلة.

واختار الواو للفصل لكونها عاطفة غالبا.

تنبيهات: حكم الروادف[1] حكم حروف أبجد لقوله: ومنهن، ولا فرق في الواو الفاصلة بين الزائدة والأصلية، وقد فصلنا في النزهة بالزائدة ورمزنا بالأصلية.

وسيخص عموم محل الرمز والفاصل في الإدغام الصغير.

الأمثلة: دريةً وتحملا[2]. أباه وعاتنا[3].

وبعد ذكا والغير[4] .....كما علا، شفا ورءوف[5].....

وإثم كبير شاع بالثاء مثلثاً وغيرهما[6]....في الكل ثقلا، كما دار واقصر[7]....

.....هنا دار وجهاً ليس إلا بجلا[8].

---

(١) الروادف: جمع رادفة، من الردف وهو كل ما تبع شيئا، القاموس المحيط مادة (ردف). والمراد بها الرموز الحرفية الجماعية التي ذكرها الشاطبي من قوله: ومنهن للكوفي ثاء مثلث إلى قوله: وذو النقط شين للكسائي وحمزة، وهي المجموعة في كلمتي: ثخذ ظغش.

(٢) هذا جزء من البت الأول من باب البسملة وتمام الشطرة: رجال نموها درية وتحملا.
وهذا مثال لذكر الرمز بعد القراءة التي لا ترجمة لها وبعدهما واو فاصلة زائدة.

(٣) هذا المثال من آخر باب الاستعاذة وأول البيت: وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا
وهو كالمثال الأول: إلا أن الفاصلة أصلية، في (وءاتنا) وهذا على القول بوجود رمز في البيت كما سيأتي في الكلام عليه في بابه.

(٤) البيت من أول فرش سورة البقرة وتمامه: وما يخدعون الفتح من قبل ساكن.
وهذا مثال للفصل بعد رمز متأخر عن ترجمة، وما بعده ليس رمزاً ولا كلمة قرآنية وبعد ذكا والغير كالحرف أولا.

(٥) من فرش سورة البقرة، وهو مثال للواو الفاصلة بعد رمز وترجمة وما بعدها كلمة قرآنية.

(٦) البيت من فرش سورة البقرة، والشاهد فيه: كون الواو الفاصلة في (وغيرهما) بعد الترجمة المتقدم عليها رمزها جوازاً.

(٧) البيت من فرش سورة البقرةوتمامه: يضاعفه ارفع في الحديد وهما هنا سما شكره والعين في الكل ثقلا
كما دار واقصر مع مضعفة وقل عسيتم ..... الخ
والشاهد فيه: وقوع الواو الفاصلة بعد الترجمة التي تخللها رمزها، إذا الترجمة هي: ثقلا واقصر والرمز: كما دار، والفاصل واو (وقل عسيتم).

(٨) البيت من فرش سورة البقرة وتمامه: وقصر أتيتم من ربا وأتيتمو * هنا دار وجها ليس إلا مبجلا

=

واستعملها المالكي أيضاً قبل الحرف[1] نحو: وشا فارقوا في فرقوا والموصلي[2] نحو:وكم صل بقطع.

سِوَى أَحْرُفٍ لاَرَيْبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِى عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلاَ

سوى: ظرف مكان[3] وفي مقصوره الحركات الثلاث، وغَلَبَ فتح ممدوده كسره[4]، وهو أداة استثناء من آتيك بالواو منصوب به، **وأحرف**: جُرَّ بالإضافة جمع قلة مكان الكثرة، وهي هنا حروف الرمز.

لاريبة: مبتدأ أو اسم لا وهي الشك تساوي الطرفين[5]. وفي الحديث: "دع ما يَريبك إلى مالا يَريبك"[6].

=

والشاهد فيه: كون الواو الفاصلة في (وجها) أصلية وواقعة بعد رمز متأخر عن ترجمة، وما بعد الواو ليس رمزاً.

(١) في (ب) الحروف: وهي ساقطة من (س).

(٢) الموصلي هو: محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الموصلي الحنبلي المقلب بشعلة إمام ناقل وأستاذ عارف كامل، وصالح زاهد، قرأ على الإربلي، وله تصانيف كثيرة منها الشمعة في قراءات السبعة وهي قصيدة رائية، وله شرح الشاطبية وغيرها كثيرة، توفي سنة ست وخمسين وستمائة.

غاية النهاية: ٨١/٢.

(٣) انظر: المغني لابن هشام: ١٤٠/١-١٤١، والكلمة ساقطة من (ب).

(٤) أي أن الممدود من (سوى) وهو (سواء) فيه لغتان فتح السين وكسرها، والفتح أكثر.

انظر: مختار الصحاح مادة (س وا)، وشرح ابن عقيل في الاستثناء.

(٥) انظر: المفردات للأصفهاني مادة (شكك) والفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (٧٩).

(٦) أخرجه النسائي: ٣٢٧/٨، ٣٢٨ في الأشربة (باب الحث على ترك الشبهات)، والترمذي: (٢٥٢٠) في صفة القيامة: باب اعقلها وتوكل، والحاكم في المستدرك: ١٥/٢-١٦ في البيوع، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي؛ كلهم عن الحسن بن علي رضي الله عنهما.

وفي اتصالها: خبر رفع أو نصب[1]، والهاء للحروف أي اتصالها بغير واو والجملة صفة أحرف.

وباللفظ أستغنى عن القيد: فعلية اكتنف فعلها مفعولاه[2].

إن جلا: كشف وفيه ضمير اللفظ شرطية محذوفة الجواب لدلالة السابق: أي إذا تم الوجه بترجمته وقرائه فصل بالواو وجوباً أو جوازاً إلا مواضع من الجائز فإنه لم يأت بها فيها اعتماداً على ظهورهاَ عند اتصالها بغيرها لقرينة ما، وهذا مبني على ما قررنا من أن لفظ القرآن والترجمة لا رمز فيهما؛ ثم تارة يتصل بلفظ القرآن[3]، وتارةً بالترجمة[4]، وتارةً بمحل الخلاف[5] نحو: دلا؛ خطيئته التوحيد..... شُهْدِدنا إدغام.....

عن فاضل كلا، هنا قال.....

توجيه: قيل[6]: سها عن الواو الواجب في قوله: واحذف الواو دخللا؛ نما نفر[7].

قلت: ليس هذا من الواجب وإنما هو من الجائز المستغني فيه عنها لقرينة معنوية كأنها خفيت على الآخذ.

---

(١) أي على تقدير إعمال (لا) عمل ليس.

(٢) أي أحاط به مفعولاه وهما المجروران، لأنهما في قوة المفعول به.

(٣) أي تتصل المسألة باللفظ القرآني للمسألة الثانية كما مثل له بقول الناظم رحمه الله:

وغيبك في الثاني إلى صفوه دلا * خطيئته التوحيد عن غير نافع.

ومثله قوله في فرش سورة آل عمران: وقل كله الله بالرفع حامداً * بما يعلمون الغيب شايع دخللا.

(٤) أي وتارة يتصل لفظ الرمز بلفظ الترجمة للمسألة الثانية كقول الناظم رحمه الله في فرش سورة النساء:

تظلمون غيـ * ب شُهد دنا إدغام بَيَّتَ في حلا

وقوله في فرش سورة (ص) خالصة أضف * له الرحب وَحِّد عبدنا قبل دُخللا.

(٥) كما مثل له بقول الناظم رحمه الله في فرش سورة سيدنا هود عليه السلام، ويعقوب نصب الرفع عن فاضل كلا. هنا قال سلم كسره وسكونه ...الخ.

(٦) القائل هو أبو شامة رحمه الله، انظر: إبراز المعاني في شرح هذا البيت.

(٧) البيت من فرش سورة القصص وتمامه: وقل قال موسى واحذف الواو دُخللا.

نما نفر بالضم والفتح يرجعو * ن سحران ثق...الخ.

بيانه: أن دال دُخللا تتعين لـ(قال) ونفـر لـيُرجعون، لايقـال: لاتتعـين [لاحتمـال ضمها إلى سحران، لأنا نقول: تتعين لعدم قرينة الضم، وتردد نما][1] بـين ضمـه إلى الـدال لأنه حرف بعد القراءة، وبين ضمه إلى (نفر) لأنه حرف صحب جمعا فألحق بمناسبه وهـو نفر لأنه رافعه، وقد يُنزَّل منزلة جزئه، ودخلـلا أجنبي عنـه ملتفـت[2] إلى ورائـه[3] ولـولا غرضه في التنبيه على وجه الحذف لقال: دم ولا.

قوله: **وباللفظ أستغنى**: كلامُ مُعتَرِض قبل تمام الغرضُ، واللائـق بالـترتيب أن يُتِـم الكلامَ في الرموز ويلحق هذا بقوله: **ومـا كـان ذَا ضـدِ**، وسـوغ إيـراده هنـا مناسبة أول البيت في مطلق الاستغناء[4] فإذا ذكر قراءة فلا بدَّمن قيد بحركة، أو سـكون، أو حـذف، ونحوها؛ وربما استغنى عن القيد بلفظ القراءة في النظـم إن كشـفها اللفـظ في الـوزن، لأن الشعر حروف وحركات وسكتات محصورة، وهـذا مـن بديـع الإيجـاز، وهـو[5] جلـي في الحذف والإثبات[6]، ضعيف في بدل الحرف[7]، ممتنع في إبدال الحركة.

ثم قد يلفظ بإحدى القراءتين ويعتمد في الأخرى على محل إجماع، أو سـبق نظـير كما نبين نحو: معا وصل حاشا حج.

وجعل بعضهم[8]: ملك يوم الدين؛ من قسم اللفظ بواحـدة وتقييـد أخـرى كأنـه قال: بالمد.

---

(١) ما بين المقعوفتين ساقط من (س).

(٢) في "ب": يلتفت.

(٣) أي متعلق بما قبله.

(٤) في "ب": الاستثناء، والصواب ما أثبته، لأن المراد مناسبة ما قبله وهو كون كل منهما قام مقام الدليـل على الشيء لقربه منه، فترك الواو والفاصلة حيث لالبس، تنزل في الدلالة على الفصـل منزلتهـا فاسـتغنى بـه عنهـا، والتلفظ بكلمة الخلاف على وجه يضبط المرادمنه تنزل منزلـة الترجمـة عنـه فاسـتغنى بـه عنهـا. انظـر: حاشـية المنجرة [١/٢٠:ب].

(٥) في "أ": وهي، والضمير يعود إلى الاستغناء.

(٦) مثاله: سكارى معاً سكرى؛ وعالم قل علام، وساحر بسحر بها.

(٧) مثاله: وفي باء تبلوا التاء.

(٨) هو أبو شامة رحمه الله، انظر: إبراز المعاني: ١٧٢/١.

قلت: لايتعين هذا التقدير لاحتمال التقديم والتأخير[1] نحو: وعالم قل علام، وقيل: تركه لشهرته[2].

قلت: كثر[3] في عبارات الشراح الاعتذار عن الموضع التي لم يتمكنوا من استنباطها من اللفظ بقولهم اعتمد على الشهرة، وليس بشيء لأنه إن عنى بها في نفس الأمر فكل السبعة كذلك، أو بالنسبة إلى من عرفه لم يكمل[4] الغرض، أو بالنسبة إلى من لم يعرفه فلا شعور له به.

وقد يلفظ بواحدة ويقيد أخرى نحو: وبالتآء آتينا مع الضم خُولا.

وبصري أهلكنا بتاء وضمها.

والأكثر أن يلفظ بالقراءتين[5]، وربما ذكر بعض ترجمة إحداهما[6] لأمر نُبَيِّنُه.

ثم إن اقترن بأحدهما حرف ظرفي فهي للسكوت عنه والأخرى للملفوظ تقدمت أو تأخرت[7]، وإلا فالثانية له[8]، إلا أن يتوسط القارئ فالأولى[9] نحو: في الأوليان الأولين فطب صلا.

وساحرٍ بسحر بها مع هود والصف شمللا.

---

(١) يعني أن تقدير أبي شامة رحمه الله لفظ: بالمد، في كلام الناظم رحمه الله، لا يتعين لاحتمال أن يكون التقدير فيه: بالمد قبل اللام، فيكون الضد: بالمد بعد اللام، نحو: وعالم قل علام. والله أعلم. حاشية الفاسي [٣١:ب].

(٢) القائل هو الشيخ محمد بن المقرئ الفاسي رحمه الله في شرحه للشاطبية (اللآلئ الفريدة) [٤٢/١:ب].

(٣) في (ب) كثير.

(٤) أي غرض الناظم في تعريف غير العارف. والله أعلم.

(٥) كما مثل له بقوله: وفي الأوليان الأولين فطب صلا.

(٦) كما مثل له بقول الناظم رحمه الله: ويدغم حق...الخ، ومثله: تمارونه تمرونه وافتحوا شذاً، ووطأ وطاءً فاكسروه.

(٧) أي القراءة المقترن بها الحرف الظرفي كما في المثالين الأول والثاني.

(٨) أي للملفوظ كما في المثال الثالث.

(٩) أي للملفوظ كما في المثال الرابع.

عَلَيَّ على خصوا.

ويدفع حق بين فتحيه ساكن

وربما قام الوزن مقام الموزون أو موازنهِ نحو:

وحق تفعلا تفجر في الأول كتقتل

وإذا فهمت ما قررت علمت خلل قول المالكي:

أزلَّ أزال فد، وجَبريل في جبريل دع، راهام في راهيم ونُشْرا كفى نَشْرا شفى نُشُـرا سما وبُشْرا به قل عاصم قد تفردا، وإيمان في أَيْمَان كاف، وسادَتَنا ساداتِنا لابن عامر.

وقول الواسطي[1]: وفي عَبَد الطاغوت [بالضم] [2] حمزة.

قاعدة: كل كلمة ذات ترجمة ولو مقدرة إن لم يمكن اللفظ بها إلا على أحد الوجهين تعين، وأحسنه ما جاء بلفظ غير الترجمة نحو: معا قدر حرك

جاء عليها نحو: وأرْنا وأرْنِي ساكنا الكسر

وإن أمكن اللفظ بكل منهما فالأحسن أن يلفظ بالمخالفة في الملفوظة، وبالموافقة في المقدرة، ولم يلتزم الناظم إلا الأخيرة، فتُتَّبع الرواية نحو:

وفي فأزل اللام خفف لحمزة، ويقبل الأولى أنثوا، ويرجعون صفو.

---

(١) الواسطي: هو أحمد بن محمد بن أبي المكارم أبو العباس الواسطي الخياط، المعروف بابن دِلّه بكسر الدال المهملة وتشديد اللام، شيخ محقق أديب، قرأ على عبد السميع بن غلاب وعلي بن مسعود، ونظم كتاب المبهرة في القراءات العشرة، وله أيضاً المغنية في العشر نظماً، قرأ عليه حسن بن علي بن صالح القوساني، توفي سنة ٦٥٣هـ غاية النهاية ١٣١/١.

قلت: يوجد اثنان من شيوخ الجعبري يلقبان بالواسطي، هذا أحدهما، وهو المراد هنا، لأن الآخر وهو الإمام أبو العز القلانسي الواسطي لا يوجد له نظم في القراءات. انظر: الغاية: ١٢٨/٢.

(٢) ما بين المعكوفتين من (ب) وهو المناسب للقراءة، وفي باقي النسخ (بالضبط) ولا مفهوم لها هنا ولعله تصحيف. والله أعلم.

وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلاَ

رب: حرف جر في الأصح لتقليل النكرة، ومن ثم لم يدخل على مضمر غالباً، ومتعلَّقُها مؤخر محذوف غالباً[1]، أي: وجد، **ومكان**: مجرورها يلزم الصفة[2]، وهي كرر وفاعله ضمير المكان مجاز كجري النهر، أو الناظم على الالتفات، ومفعوله **الحرف**، أي: الحرفَ الصالح للرمز بدليل سوى أحرف، **قيل**[3]: لو قال: كرر الرمز كان أوضح؛ **قلت**: كان يوهم شمول رمز الجمع **وقبلها**: ظرفه، والهاء للواء.، ثم علل التكرار بقوله: **لما عارض**.

[واللام: يتعلق بكرر، وما: نكرة موصوفة، أو زائدة، أي: لأمر عارض، أو لعارض][4]. ثم سهله بقوله: **والأمر ليس مهولاً**، جملة كبرى، واسم ليس ضمير الأمر، ومهولاً خبرها أي: مفزع، من مهوّل الحالف[5] بالنار[6]، أي: مواضع قليلة اقتضى المعنى، أو تحسين العبارة أو الوزن كلمة أو لها صالح للرمز قبل الواو الفاصلة، أو محلها[7]، وقد تقدم لظفاً أو تقديراً، فاستغنى عن رمزيته، وغلّب السابق وإن كانت دلالة اللاحق أنصّ لقوته بالتقدم غالباً، وربما تقدم وتوسط[8]، ولا يخاف لبس إذ غايته الرمز فيؤكد،

---

(١) وقيل: إن رب لا تتعلق. انظر: المغني: ٢/٤٤١-٤٤٢، والصبان على الأشموني: ٢/٢٣١و ٢٣٦.

(٢) وقيل: لا يلزم وصف مجرورها، انظر: مسألة (رب) في المغني : ١/١٣٤-١٣٨، ورصف المباني ٢٦٦-٢٧١، وحاشية الخضري على ابن عقيل: ١/٢٢٨، والصبان على الأشموني: ٢/٢٣١ و ٢٣٦.

(٣) القائل أبو شامة رحمه الله إبراز المعاني: ١/١٧٣.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٥) في (ب) الخايف، والصواب ما أثبته كما في القاموس مادة (هاله).

(٦) في القاموس : والتهويل: شيء كان يُفعَل في الجاهلية، إذا أرادوا أن يستحلفوا إنساناً، أوقدوا ناراً ليحلف عليها، وكان السدنة يطرحون فيها ملحا من حيث لا يشعر، يهولون بها عليه، اهـ مادة (هاله).

(٧) أي: قبل موضعها وإن لم توجد كقول: علا علا، وحلا حلا، ليس بعدهما واو فاصلة.

(٨) يعني أن الحرف الصالح للرمز المكرر غالباً يكون مؤخراً كحلا حلا، وعلا علا، وقد يتقدم كقوله:

ويطهرن في الطاء السكون وهاؤه يضم وخفا إذ سما .....

فإن (إذ) ستغني عنه بـ(سما)، وقد يتوسط بين الرمز كقوله: سما العلا شذا، فـ(العلا) مستغنى عنه بـ(سما) اهـ =

وتبعه المالكي في نحو: فحق وما يتلوا على أن دوادا.

وقد تجنبناه في النزهة، ووزعه الموصلي حيث قال: وأقسم كل رمز تكرراً.

الأمثلة: ... فاصلاً فتحملا، ... حلاحلا ، ثابتا تلا ، سما العلا، شذ الجزم

وينقدح من هذا احتمال رمز الثاني من: اعتاد أفصلا[1].

ولم ينبه على تكرار الواو لظهور أمرها، نحو: ... شفى واف والاتباع[2].

فلو قال[3]: وكررها لذكرها.

وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ وَسِتُّهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلاَ

منهن: من حروف أبجد على حد ﴿**فسواهنَّ**﴾[4]، ووحد الكوفي[5] وهم جمع إرادة الجنس، أو بتقدير أصحاب المذهب الكوفي، وإعراب هذه الإسمية[6] كإعراب:

=

حاشية المنجرة [١/٢٠:ب].

(١) أي: لمقامة التقدم بوجود الثاني وصلاً وابتداء دون الأول فوجوده ابتداءً لا وصلاً. حاشية المنجرة [١/٢٠:ب].

(٢) ومثله : قاصداً ولا، ومع جزمه ... إلخ، ولم يخشوا هناك مضللاً؛ وأن تقبل التذكير... إلخ.

(٣) فلو قال من (أ) وفي (ب وط) ولو قال، والعبارة بكاملها ساقطة من (س) قال: المنجرة -رحمه اللّه-: يوجد في بعض النسخ هكذا: فلو قال، فيحتمل أن الشارح أراد إصلاح البيت ثم بدا له، ويحتمل أن يكون إدخالاً من كلام غيره؛ ثم نقل - أي المنجرة- عن والده أنه لم يجدها في النسخة التي عليها خط المؤلف . اهـ. حاشية المنجرة [١/ ٢٠: ب].

(٤) قلت: المراد على حد ﴿**فسواهنَّ**﴾ حيث أسند ضمير الإناث لجمع ما لا يعقل، وهي إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**فسواهُنَّ سبع سماواتٍ**﴾ والأولى أن يقول: (ومنها للكوفي).

(٥) في (~~ب وس~~) (أوس): للكوفي.

(٦) أي: هذه الجملة الاسمية: ومنهن للكوفي ثاء مثلث.

وبالكوفة[1] الغراء.

ومثلث: صفة ثاء، أي: ذات نقط ثلاثة، وذكر باعتبار المدلول، **وستتهم بالخاء**: أخرى[2].

وليس بأغفلا: حال، أي: حال نقطه[3]، والأغْفل الخالي من النقط[4]، واسم ليس ضمير الخاء، وخبرها بأغفل لا ينصرف للوصف والوزن الغالب، وزيدت الباء للتأكيد[5]، وقد كثرت[6] حتى عطف على تقدير زيادتها نحو:

تبين أني لست مدرك ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان آتيا[7]

عكس ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ﴾[8].

هذا يتصل بقوله: جعلت أبا جاد، لما فرغ من رموز الأئمة ورواتهم وعرض ما عرض شرع في رموزهم على الاجتماع، وبقي من حروف الهجاء سبعة، وخرجت الألف

---

(١) توضيحه: أن ثاء مبتدأ موصوف بمثلث، خبره للكوفي، ومنهن متعلق بمحذوف تقديره: ثاء مثلث للكوفي مبيناً منهن. شرح شعلة ص ٣٤.

(٢) أي: جملة اسمية أخرى.

(٣) في (ب) خالٍ نَقْطُهُ.

(٤) مأخوذ من أغفل الشيء إذا تركه وسها عنه، القاموس مادة (غَفَلَ).

(٥) في (أ) للتوكيد.

(٦) أي: زيادة الباء.

(٧) البيت لزهير بن أبي سلمى إلا أنه بلفظ:

بدا لي أني لست مُدرك ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

والشاهد فيه (ولا سابق)، حيث جُر عطفاً على خبر ليس (مدرك) لتوهم جره بالباء الزائدة، ويروى، ولا سابقاً فلا شاهد فيه. انظر: ديوانه ٢٨٧، والأشموني مع شرح الشواهد للعيني ٢٣٥/٢، والمعجم المفصل: ١٠٦٥/٢.

(٨) من الآية رقم (١٠) من سورة المنافقون، ووجه العكسية تقدير حذف الفاء من (فأصدق) مع وجودها، وعليه جُزِم الفعل (أكن) عطفاً على موضع فأصدق، فكأنه قيل: إن أخرتني أصدق وأكن.

وأما في البيت فقدر زيادة الباء مع عدم وجودها كما سبق، انظر: إبراز المعاني: ٢١٠/٤، وحاشية الجمل: ٤/ ٣٤٩، في تفسير هذه الآية.

لعدم وقوعها أولاً، بقي ستة، وهي (ثخذ ظغش) وأصلها عندنا (ضظغ) فغيرهـا أيضاً إلى اصطلاح طرقه، وتسمي الروادف[1]، ألحقها الحساب بأبجد ليعدوا بها تمام الألف.

وقال سعيد بن المسيب[2]: هما اسما آدم وحواء.

وقيل: اسما صنمين من ذهب، فظغش أكبر له تاج زَبَرْجَد[3]، وعيناه ياقوتان، وعليه رداء فضة[4]؛ جعلها لاجتماعهم لا لكل واقع[5]، بل لما يكثر وأقصاه ستة، وقـد اجتمع كل إمام مع آخر، وفائدته ما تقدم في أبجد، مـع ظهـور الاختصـار هنـا، وبـدأ بـالكوفيين لاجتماعه نسبة، فجعل لهم الثاء المثلثة؛ لأنها أول الروادف.

تنبيه: قوله: مثلث، وليس بأغفل، ومغفـلا، ومعجمـا، تـأكيد باعتبـار مـا تقـدم، إذ المثلثة لا تلتبس إلا بالمثناة فوق أو تحـت، وبـالموحدة تحـت، والبواقـي[6] المهمـلات، وقـد تعين في حروف أبجد، وعلم منها المراد هنا، وتقييد[7] باعتبار قطع النظر عنـه، إلا الشـين، فإن قوله: ذو النقط تقييد بالاعتبارين.

نقض[8]: ذكر بعضهم[9] مناسبة بـين هـذه الرمـوز ومدلولاتهـا فقـال: جعـل الثـاء

---

(١) انظر: القاموس مادة (بجد).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) بوزن السفرجل: جوهر من أنواع الزمر، انظر: تاج العروس والمختار مادة (ز ب ر ج د).

(٤) انظر: ما قيل في هذا تاج العروس مادة (بجد).

(٥) يعني: أن هذه الروادف وهي رموز للقراء عند اجتماع بعضهم مع بعض على ما عينها، لكن لا على معنى أنـه كلما اجتمع أحدهما مع آخر جاء بالحرف الذي عينـه لهمـا عنـد الاجتـاع، ولا يـأتي بـالرمز الإفـرادي لكـل منهما، بل الكثير أن لا يأتي إلا بالرمز الذي عينه لهما عند الاجتمـاع، وقـد يـأتي بـالرمزين المعين لهمـا عنـد الانفراد، وقد يرمز لواحد من مجتمعين إفرادياً، ويرمز للباقين اجتماعياً، فمثال الأول:

وقل أهلها بالرفع راويه فصلا

ومثال الثاني: ودع ميم خيراً منهما حكم ثابت حاشية الفاسي [٣٣:أ].

(٦) أي: ليس بأغفلا، ومغفلا، ومعجما.

(٧) هذا عطف على قوله: تأكيد باعتبار ما تقدم.

(٨) أي: اعتراض.

(٩) يريد به الفاسي -رحمه اللّه-؛ انظر اللآلي الفريدة للفاسي [٢١/١:ب].

للكوفيين لمماثلة نقطها عددهم، والخاء لأكثر جمع لقوتها بالاستعلاء.

والشين أنسب من الثاء لمشاكلة الشكل والنقط، والظاء أقوى من الخاء.

وأكثر من ضم إلى الكوفيين[1] ثلاثة، فبدأ بهم، وهم ثلاثة، ومعنى قوله: وستتهم، أي: وستة القراء بالخاء المنقوط، نحو: ... خفف ثابتاً، ... والصائبون خذ.

ثم عينهم بقوله:

عَنَيْتُ الأولَى أَثْبَتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلاَ

عنيت : أردت فعلية، **والأولى** : الذين، **وأثبتهم**: صلته، أي، ظلمتهم، **وبعد نافع**: ظرفه، وهما[2] مفعول عنيت.

وكوف مبتدأ، وقد تخصص[3]، وخفف ياء النسبة لغة، ثم حذفت للتنوين كشام ونظائره، وهو عطف. **وذالهم**: آخر، وخبره ليس مغفلاً، أي: غير خال من النقط، خبر ليس، واسمها ضمير **الدال**، والجملة خبر الأول، أي: الستة هم المذكورون في النظم بعد نافع، وهم ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

ثم ضم إلى الكوفيين أربعة متفرقين، فبدأ بابن عامر لعلو سنده وكثرة موافقته، فرمز الكوفيين وابن عامر الذال المعجم نحو: وبعد ذكا.

---

(١) في (ط) (ما انضم) وأشير إليها في حاشية (أ).

(٢) في (ب): وهو، والأولى ما أثبته، لأن المراد بهما الأولى وهو المفعول الأول، و(بعد نافع) المفعول الثاني.

(٣) أي: أن كلمة (كوف) نكرة إلا أنها باستعمالها في القصيد لقوم من الكوفيين معينين جعلها كالعلم، فجاز الابتداء بها . انظر: إبراز المعاني: ١/١٧٥.

وكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمَا وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غُيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلاَ

وكوف: مبتدأ، **ومع المكي**: صفته[1]، **وبالظاء**: خبره، **ومعجماً**: حال الظاء، وهو مزال العجمة بالنقط، والهمزة في أعجمت للسلب[2]،**وكوف** إلى آخره: كبرى[3].

والمهمل: الخالي من النقط.

أي: رمز الكوفيين وابن كثير (الظاء المعجم) ووسَّط ابن كثير كواسطة العقد، نحو: ظهير تحملاً.

ورمز الكوفيين وأبي عمرو (الغين المعجم)، وهم العراقيون نحو: وهاهنا عصنه.

وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلاَ

وذو النقط: مبتدأ.

وشين: بدل كل.

للكسائي وحمزة: خبره، وما بعد قل اسمية محكية به.

وفيهما: ضمير حمزة والكسائي.

وتلا: تبع رمز الكلمة رمز الحرف[4]، ونحو: تلا وجلا ليس من تتمة الرمز، بل للقافية.

---

(١) صفته من (ب)، وفي بقية النسخ: صفة.

(٢) أي: لسلب العجمة وإزالتها، تقول: أعجمت الكتاب: أي: أزلت عجمته، قال في المصباح: وأعجمت الحرف (بالألف) أزلت عجمته بما يميزه عن غيره بنقط وشكل، اهـ مادة (عجم).

(٣) أي: جملة كبرى.

(٤) في إبراز المعاني: وتلا بمعنى تبع، أي: تبع ما قبله في أنه رمز، وليس بصفة لصحبة وإلا تقيدت. اهـ إبراز المعاني: ١٧٦/١.

لما تم الضم [إلا الخاتم] [1] شرع في الإخراج، فأخرج من الكوفيين إماماً، فرمز حمزة والكسائي (الشين المعجم)، نحو: وقل حسناً شكراً.

وربما أفرد نحو : راويه فصلاً.

ولما انقضت الروادف وما وفت بالغرض رمز بالكلمات أكثرها منقول من أسماء الجموع مناسبة، ونوعها على طريقة الأعلام المنقولة لأنها أعلام، ثم أخرج منهم راويا فرمز حمزة والكسائي وشعبة (صحبة) اسم جمع نحو: وصحبة يصرف.

وربما أفرد نحو: صف شرعاً.

صِحَابٌ هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى العَلاَ

فيه ثلاث جمل إسمية آخر الأولى حفصهم، والثانية وشام، والثالثة ومك في الثاني [2].

وهما: ضمير حمزة والكسائي، ثم أبدل شعبة بعديله حفص، فرمز حمزة والكسائي

---

(١) ما بين المعقوفتين من (ط و س)، وفي (ب) إلى الخامس، وفي (أ) : إلى الخاتم، وما أثبته هو الأولى، ويؤيده ما في حاشية الفاسي، ولأنه استثناء من تمام الضم، وقوله: لما تم الضم: أي: تم ذكر الرموز التي يشترك فيها مع الكوفيين غيرهم.

وأما كلمة الخاتم فتحتمل معنيين:

الأول: أن يكون المراد به (الشين)؛ لأنه خاتمة الحروف حروف الروادف، وهي (ثخذ ظغش) وعليه يكون المعنى: ولما تم الضم إلى الكوفيين في حروف الروادف إلا الحرف الأخير منها، وهذا على تخصيص الضم بالرموز الحرفية.

الثاني: أن يكون المراد به كلمة (حصن)، بناء على حمل الضم على الإطلاق في الرموز الحرفية والكلمية، وعليه يكون المعنى: ولما تم الضم إلا ما سيرد في الرمز الخاتم للرموز.

قلت: وهذا الأخير هو الذي أرجحه وأميل إليه.

(٢) أي: في البيت الثاني الآتي بعده.

وحفص البزار (صحاب)، اسم جمع[1]، نحو: في أحل صحابه.

وربما أفرد نحو: حج البيت عن شاهد.

ولما أتم الكوفيين[2] ضما وإخراجاً انتقل إلى من بدأ به إفراداً وهو نافع، وضم إليه ابن عامر فرمزهما (عم) منقول من الماضي[3] مجرداً عن الضمير لرفعه الظاهر، ونظيره: شَمَّرَ[4]، وكَعْسَبَ[5]، وفيه معنى العموم، نحو: عم وأوغلا. وربما أفرد نحو: إذ كلاً.

ثم ضم إلى نافع أبا عمرو وابن كثير في الآتي[6]، ورمزهم (سما) منقول من الماضي من السمو وهو العلو، نحو: بكلمة سماء. وربما أفرد نحو: وضم أولو حق.

وَمَكٌّ وَحَقٌّ فيهِ وَابنِ الْعَلاَءِ قُلْ وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِي نَفَرٌ حَلاَ

ومك: عطف على المتقدم، وهو تتمة (سما).

وحق : مبتدأ، وهاء فيه للمكي هو الخبر.

وابن العلاء: عطف عليه، ولم يعد الجار على المذهب الكوفي، أو قدره، وهو على أحد تأويلي جر ﴿**والأَرحام**﴾[7]، والجملة محكية بقل، وما بعد قل الثانية اسمية محكية به،

---

(١) القاموس مادة (صحب).

(٢) أتم الكوفيين: من (ب) وفي (س): تمّ الكوفيين، وفي (أ و ط): تم الكوفيون، وأشير في حاشية (ط) إلى أن في نسخة: تمم الكوفيين.

(٣) أي: مأخوذ من الفعل الماضي: عَمَّ، ومعناه: شمل، المختار مادة (ع م م).

(٤) بفتح الشين وتشديد الميم مع فتحها، منقول من الفعل الماضي: شَمَّر، يقال: شَمَّر في الأمر إذا خفَّ. القاموس مادة (شمر).

(٥) بفتح الكاف وسكون العين وفتح السين، منقول من الفعل الماضي: كعسب بمعنى عدا، وهرب، ومشى سريعاً، أو عدا بطيئاً، أو مشى مشية السكران. اهـ. القاموس مادة (كعسب).

(٦) أي: في البيت الآتي.

(٧) أي: التي في قوله تعالى: ﴿واتَّقُوا اللَّهَ الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ آية رقم (١) من سورة النساء، والذي قرأ =

وضمير فيهما لابن كثير وأبي عمرو.

ثم نقص من (سما) نافعاً، فرمز ابن كثير وأبي عمرو (حق) منقول من المصدر كالفضل، أو الاسم، وفيه معنى الثبوت، يقال: حق حقا ثبت، وحق فلان فلاناً غلبه في الحق[1]، نحو: وننزل حق، وربما أفرد نحو: حامددلا.

ثم ضم اليحصبي إلى (حق) فرمز ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر (نفر)، منقول من اسم جمع مخصوص[2]، وأفرد ضميره باعتباره لفظه، وحلا لأنه أخف مدلولاته[3]، نحو: وإلى فتحها نفر ملا.

وَحِرْمِيٌّ المَكِّيِّ فِيهِ ونَافِعٌ وَحِصْنٌ عِنِ الكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلاَ

صدره جملة كبرى أي: مرموزان في (حرمي)، وعجزه اسمية.

وعلا: حال نافع، أو متعلق عن.

ثم ضم نافعاً وابن كثير وهما الحرميان والحجازيان، ورمزهما (حرمي) بكسر الحاء وسكون الراء وتشديد الياء، لغة في الحرم[4]، كقوله:

=

بجر (الأرحام) هو الإمام حمزة -رحمه الله-، كما قال الإمام الشاطبي -رحمه الله-:

وحمزة والأرحام بالخفض جملا . انظر: شرح شعلة ص ٣٣١-٣٣٢، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري ص: ١٦٥.

(١) المختار مادة (حقق).

(٢) أي: مخصوص لجماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة، وقيل: إلى سبعة، ولا يقال: (نفر) فيما زاد على العشر. انظر: المصباح مادة (نفر).

قلت: ويطلق على الناس كلهم أيضاً (نفر) كما في القاموس مادة (نفر)، وانظر تاج العروس مادة (نفر).

(٣) أي: حلا الرمز بـ (نفر) لهؤلاء الثلاثة لأن أقل مدلولاته ثلاثة كما تقدم. والله أعلم.

(٤) انظر: تاج العروس مادة (حرم).

وأمست بلاد الحرم وحشاً بقاعها لغيبة [1] ما كانت من الوحي تعهد

وقال آخر: وحرميّةٌ منسوبة وسلاجم.

فإن قلت: فهذه نسبة كالكوفي فما وجه رمزيته؟

قلت: ليس الآن نسبة، بل نقله من نسبة الواحد، علقه علما للاثنين، لازماً[2] أخف اللغتين اختصاراً، ومن ثم امتنع من تخفيف يائه، ومراجعة الأصل، ولو لم يذكره في الرموز لكان على حد الكوفي[3] نحو: وفي حسنة حرمي رفع، وربما أفرد نحو: خف إذ دلا.

ثم ختم الرموز بمن صدرهما إفراداً وجمعاً وهم نافع والكوفيون [4] تحسيناً للختم، ونبه عليه بقوله: علا، ورمزهم (حصن)، منقول من المكان المنيع، كعلم[5] الشخص[6]، وفيه معنى القوة نحو: ياء حصن تطولاً.

وهذا آخر الرموز، فالروادف الستة محلها محل أبجد والكلمات يأتي محلها في قوله: وقبل وبعد الحرف.

واستعمل (عم وسما) باعتبار ما كان عليه[7]، والباقي باعتبار ما آل إليه، أو كان عليه، ولا تدخلها الأدوات[8] لئلا تلبس، وتتصل بها ضمائر القراء، والتراجم، والمخاطب للوزن، نحو: وصحابهم جزاء فنون ، فتح مع الكسر عمه، وحقك يوم لا.

وما امتنع في الرمز الحرفي[9] من العطف[10]، والاعتراض، ومنافات

---

(١) في (أ و ط) لغنية، ولعلها تصحيف.

(٢) أي: حال كون المصنف لازماً أخفَّ اللغتين.

(٣) أي: والشامي والبصري والمكي من جواز حذف ياء النسب والتخفيف واتصاله بالضمير.

(٤) قوله: نافع راجع لما صدر به في حالة الإفراد، والكوفيون راجع لما صدر به في حالة الجمع.

(٥) في (س) لعلم.

(٦) انظر: القاموس مادة (حصن).

(٧) أي: من الفعلية: فترفع الفاعل وتنصب المفعول، وتمتنع من الإضافة والتنوين.

(٨) يعني: أن هذه الكلمات الثمان لا يدخل عليها أدوات تصلح للرمز كباء الجر مثلاً، ولام الابتداء، وفاء العطف، ونحو ذلك، وأل المعرفة لئلا يلبس الداخل عليها على الناظر فلا يدري أهو الرمز أم الكلمة بعده. والله أعلم، اهـ. قاله الفاسي في حاشيته(بتصرف) [٣٣:ب].

(٩) أي: التي ذكرها عند قوله الناظم -رحمه الله-: جعلت أبا جاد ... إلخ.

(١٠) أي: عطف الرمز بعضه على بعض لئلا يلتبس بواو الفصل، كما تقدم.

الصريح[1]، و[تخلل] [2] التراجم، وتعدد مسائله مثله هنا، نحو: ويغشى سما خفا، ويحزنني حرميهم إلى آخره.

فيسري إلى سما[3]. فانقسم حينئذٍ الرمز ثلاثة أقسام:

صغير: حرف لواحد، وهي حروف أبجد؛ ووسط: حرف لما فوق الواحد، وهي الروادف.

وكبير: كلمة لاثنين فصاعداً وهي الكلمات الثمان :

وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كَلِمَةً فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالوَاوِ فَيْصَلاَ

مهما عند الخليل[4] مركبة من ما الشرطية، وما الزائدة، أبدلت ألف[5] الأولى هاء كراهة التكرار؛ وعند الأخفش[6] من (مه) اسم اكفف، و (ما) خلافاً للكوفيين[7]، وموضعها نصب بالفعل: أي أيَّ إتيان أتت، ومنع الزمخشري[8] تقدير

---

(١) أي: لا يجمع بينها وبين الاسم الصريح في مسألة واحدة.

(٢) ما بين المعقوفتين من (أ و ب) وفي باقي النسخ (تخليل) وأشير في هامش (ط) بما أثبته.

(٣) إشارة إلى بيت الناظم في ياءات الزوائد وهو:

فيسري إلى الداع الجوار المناد يهـ ـدين يؤتين مع أن تعلمني ولا

وأخرتني الإسراء وتتبعن سما

متن الشاطبية ٣٤-٣٥

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) في (ط) الألف.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) انظر: في هذا المعنى مغني اللبيب: ١/٣٣١.

(٨) الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري المعتزلي، جار اللّه، أبو القاسم، من أئمة اللغة والآداب والتفسير، ولد في زمخشر سنة /٤٦٧/هـ وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب بجار اللّه، وتنقل =

(متى ما)[1] **وقبلُ وبعدُ** ظرفا مكان قطعاً عن الإضافة، ونويت غير معوضة فبنيا لتنزلهما منزلة الجزء، وخرج بالأول (قبلاً)، وبالثاني مررت بكل، ويتعلقان بأتت، وفاعله كلمة، وأصلها فتح الكاف وكسر اللام، وقد تسكن اللام وقد تنقل حركته كذي[2]، **وفاء فكن**: جواب الشرط، وكان تامة أي: احضر. **وعند**: متعلّقُه.

وشرطي: مصدر، يقال: شرَط يَشْرِطُ في الأجرة، والقطع[3]، ويجوز ضمه فيه، وأصله العلامة، ويجوز فيها فتح راء المصدر[4] مضاف إلى فاعله، بمعنى علاميّ.

واقض بالواو: فعلية، **وفيصلا**: تمييز، وعدل عن فاصل لئلا يلزمه السناد[5]، أي: احكم بفصل الواو.

أعلم في هذا البيت أنه يجمع بين الحرف الرامز والكلمة الرامزة غير مرتب، وكان اللائق بالترتيب تقديم قوله: وقبل وبعد الحرف، فيبين محل الكلم، ثم يعقبه كيفية الجمع، أي أيَّ مجيء جاءت كلمة حرف رمز قبل كلمة من الكلمات الثمان، أو بعدها، أو جاءت[6] كلمة من الثمان قبل كلمةحرف رمز أو بعدها، والأول أولى لقربه، فاعمل باصطلاحي فخذ الكلمة التي من الثمان بكمالها، والحرف الأول من غيرها، فإذا تمت فافصل بالواو لما تقدم [7]، فقد لا

=

في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية فتوفي بها سنة /٥٣٨/ هـ من أشهر كتبه الكشاف وأساس البلاغة والمفصل. الأعلام: ١٧٨/٧.

(١) يعني: أنه منع من يقول: إنها بمعنى الزمان والشرط، مغني اللبيب: ٣٣١/١.

(٢) في (أ ، و س): كذا. أي: كسرة اللام إلى الكاف كما في البيت: كِلْمَة. انظر: القاموس مادة (كلام).

(٣) أي: قطع الحجام. انظر: القاموس مادة (الشرط).

(٤) في (ب) فتح الراء والمصدر. انظر: القاموس والمصباح مادة (الشرط) وتاج العروس.

(٥) أي: سناد التأسيس كما تقدم.

(٦) الجملة من قوله: حرف رمز، إلى أو جاءت ساقطة من (س).

(٧) قوله: لما تقدم: أي: من كون الواو دالاً على التمام وفاصلاً بينه وبين غيره، لكونه غير رمز ، أو رمز مسألة أخرى.

=

يأتي بها [بعدهـا][1] عنـد أمـن اللبـس.

تنبيهات: ليس ذكر الواو هنا تكراراً لأن السابق للحرف وهذا للكلمة، و لم يصـرح الناظم باستثناء ترك الواو اعتماداً على السابق، و لم يبين المغلَّب من النوعين، بل يفهـم مـن ضم الحرف إلى الكلمة واستصحاب الأصل أنه يغلب حكم الكلمة، فيصح وقوع الحـرف الرامز حينئذٍ قبل القراءة تبعاً، وله مع الجمع بعدها ثلاث صور[2]، وقبلها صورتان[3].

الأمثلة: ورؤوف قصر صحبته حلا، ... مـع الميـت خففـوا صفـا نفـراً، ... ولبـاس الرفع في حق نهشلا، ... صفا حق غيب يكتمون ... وعم علا لا يعقلون ... تَسَوَّى نمـا حقا وعم مثقلا ... وقصر قياماً عم يصلون ضم[4].....

❁ ❁ ❁

ومـا كـان ذا ضِـدٍّ فـإنِّيْ بِضِـدِّهِ غَنِـيٌّ فَزَاحِـمْ بِالذَّكَـاء لِتَفْضُـلاَ

ما شرطية مبتدأ سد فعل الشرط، أو مع الجزاء مسد خبره. **وكان:** ناقصـة أو تامـة. **وذا:** خبره أو حال. **وفـاء فـإني:** جـواب الشـرط، والموضـع جـزم. **وغـني:** خـبر إن أي: مكتفٍ. **وبضده:** يتعلق به، وهاؤه للضد، وضد الشيء هنا الذي لا يجامعه؛ وفي القضايـا:

=

وقوله: كما تقدم: يريد -والله أعلم- أن الواو لا يأتي بها إلا بعد تمام المسألة برموزها وترجمتها، وأما المتخللة بين الترجمة فلا تعتبر فاصلاً، ولا فرق في الواو الفاصلة بين الزائدة والأصلية، كما تقـدم بيـان ذلـك عنـد قـول الناظم:

ومن بعد ذكري الحرف أسمي رجاله متـى تنقضـي آتيك بالـواو فـيصلا

(١) ليست في (أ، و س)، وبها: ساقطة من (ط).

(٢) هي التي في الأمثلة الثلاثة الأولى.

(٣) هي التي في المثالين الرابع والخامس.

(٤) هذا المثال والذي قبله لبيان حال الواو، فالمثال الأول وهو: تسوى .. إلخ مثال للواو الواجبـة، إذ لولاهـا لضـم (عَم) إلى ما قبله، والثاني مثال لحذفها جواز للوضوح. حاشية الفاسي [٣٤:أ].

هما اللتان لم يجتمعان على الصدق فقط، **وفاء فزاحم**: معقبة ومعناه سابق، ومفعوله محذوف أي: الناظرين في أحوال الأضداد. **وبالذكاء** : يتعلق به، وهو سرعة الفهم، **ولتفضلا**: لتغلب في الفضل تعليل، وانتصاب المستقبل بعد لام كي بأن مقدرة توفيراً لمقتضاها خلافاً للكوفيين(١).

انتقل إلى بيان اصطلاحه في عبارات وجوه القراءات، فقال: كل وجه له ضد واحد سواء كان عقلياً أو اصطلاحياً فإني أستغني بذكر أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه بالالتزام اختصاراً، فيكون المذكور للمذكور، والمسكوت عنه للمسكوت عنه إن بقي.

ولما كانت دلالة الالتزام قليلة الاستعمال أمرك بالمزاحمة بالذكاء لتستعمل الفكر الموصل إليها.

تنبيهات: قال: بضده و لم يقل: به، لأنه قد يكون غيره إذ لا يلزم(٢) أحد الطرفين إلا لعارض على حد قوله تعالى: ﴿**أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى**﴾(٣) أي: فتذكر الذاكرة الناسية، وهذا استغناء جواز لا وجوب، نبه عليه في الفرش(٤)، ولا يصار إليها إلا عند عدم اللفظيات مطلقاً لضعفها(٥)، وبدأ بتمثيل العقلي لقوته فقال:

كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ ومُدْغَمْ وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلاسٍ تَحَصَّلاَ

---

(١) أي: في أن اللام ناصبة بنفسها، انظر: المغني: ١/٢١٠، (اللام المفردة).

(٢) في (ط) لا يلتزم.

(٣) من الآية رقم (٢٨٢) من سورة البقرة.

(٤) في قوله: وخفف كوف يكذبون وياؤه بفتح وللباقين ضم وثقلا

حرز الأماني: ص ٣٦. ففي هذا البيت جمع الناظم بين الضدين وهما التخفيف والتثقيل.

(٥) أي: لا تعتبر ترجمة الضد إلا إذا لم يصرح بها كقوله مثلاً: وبالغيب عما يعملون. فإن صرح بها كقوله: وذكر هنا أصلاً وللشام أنثوا، فالمعتبر التصريح دون المفهوم لضعفه. والله أعلم [حاشية المنجرة [١/٢١:ب].

كمد: خبر مبتدأ محذوف، أي: المستغني عنه بضده كمد، وما بعده كل عطف على ما قبله. **ومدغم:** اسم مفعول، أو مصدر مناسبة. **وتحصل:**[1] صفة اختلاس.

حصل فيه سبعة أنواع: القصر والمد ضدان من الطرفين ولو بالمعنى، وله معنيان: زيادة حرف مد، وزيادة مد عليه كالمقابل نحو: تفادوهم والمد، وعن كلهم بالمد .

ويقصر ذريات، فالقصر بادره طالباً ، وزد ألفاً.

تنبيه: التوسيط ليس ضداً آخر لاندراجه في المد.

والإثبات والحذف، ومرادفهما[2] ضدان من الطرفين، وهو معنى يعم الجميع فلْتُعْتَبَر ألفاظه دفعاً للتداخل، نحو: وتثبت في الحالين ...، ... والحذف عن شاكر دلا، ... وزاداه نوناً ، وقبل يقول الواو غصن ...، عليم وقالوا الواو الأولى سقوطها...، ودع ميم خيراً منهما ...، ولا ياء مكسوراً.

وفتح الصوت أي: استقامته، ومطلق الإمالة ويرادفها الإضجاع واللينُ[3] ضدان، وتجوّز عنهما بالتفخيم والترقيق، ولزم طرف الإمالة لاشتراك[4] المقابل، إلا[5] حيث يتعين[6].

تنبيهات: ليس المراد بالفتح قسيم الضم والكسر لأنه ذو ضدين؛ والإمالة الصغرى

---

(١) في (أ): تحصلا.

(٢) المراد بالألفاظ المرادفة: كالزيادة والسقوط والترك والنفي، كما مثل له بقوله: وزاداه نوناً، والأمثلة التي بعده.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) في (أ) : الاشتراك، والمراد بالمقابل: الفتح.

(٥) إلا: من (أ، وس)، وفي بقية النسخ: لا حيث، وهي تؤدي نفس المعنى.

(٦) ومعنى كلامه -رحمه اللّه- أن الناظم -رحمه اللّه- اقتصر بذكر طرف الإمالة في الكلمات المختلف فيها بين الفتح والإمالة، لأن الفتح له ضد آخر وهو الكسر كما سيأتي، ولا يذكر الفتح ضداً للإمالة إلا حيث لا يتعين غيره، كما في قوله في باب الفتح والإمالة: ولكن رؤوس الآي قد قل فتحها.

وفي فرش سورة سيدنا يوسف عليه السلام في قوله: وبشراي حذف الياء ثبت وميلا

شفاء وقلل جهبذا وكلاهما * عن ابن العلا والفتح عنه تفضلا

قال الملا علي: ولا ثالث لهما بهذا المعنى. اهـ انظر: شرحه ص ٢٠.

مندرجة في مطلق الإمالة، نحو: أمل خاب ...، وإضجاعك التوراة ... ، ... والفتح عنه تفضلا.

والإدغام والإظهار ضدان من الطرفين، [والمظهر في الصغير ساكن، وفي الكبير متحرك.

فإن قلت: فإخفاء الحرف][1] ضد آخر[2]، قلت: هو نائبه، فكأنه مندرج فيه[3]، أو المراد الإدغام اللغوي[4].

وإذا ضادَّ الإظهار لزم طرفه[5] نحو: فأظهرها نجم ...، فأدغمها راو ...، ومن حيي اكسرا مظهرا ...، ... إدغام بيِّت في حلا، ... فتخفى تنزلاً.

والهمز: له ثلاثة[6] معان: التحقيق وضده التخفيف. وجعله مكان حرف صالح لشكله لا على وجه البدل وضده ذلك الحرف[7].

والزيادة وضدها الحذف، وضابطه: أنه إن رسم مكانها حرف وكان صورتها فهو الأول، أو احتمل فالثاني، أو لم يرسم فالثالث، نحو: ... والهمز زاكية بجلا، ويهمز التناوش ...، ... أرجئه بالهمز، وتسهيل أخرى همزتين.....

وربما صرح بالمراد نحو: وحقق ثان صحبة ...، ... وتهمز واوه، ... وزد همزة مكسورة.

ونقل حركة الهمزة وحذفها وإبقاؤها ضدان، ولزم طرف النقل لعدم تعينه من الضد، وربما ذكر تغييره وبعضه معه[8] نحو: ونقل رداً...

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٢) أي: للإظهار.

(٣) أي في الإدغام.

(٤) أي: فيشمل الإدغام والإخفاء.

(٥) أي: إذا كان ضد الإظهار الإخفاء، لزم التعبير بالإخفاء، كما مثل له بقوله: فتخفى تنزلاً. من باب إدغام الحرفين المتقاربين، قال الملا علي: ولا ثاني له. اهـ. شرحه ص ٢٠.

(٦) في (أ) لثلاثة.

(٧) مثل: ويهمز التناوش.

(٨) ساقط من (ب)، والمعنى: أن الناظم رحمه الله تعالى قد يذكر جميع التغيير اللازم للنقل كما في قوله: وحرك =

وحرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز واحذفه...

... حركوا بالنقل.

والاختلاس: الإتيان ببعض الحركة في الوصل؛ ويرادفه إخفاء الحركة، وضده إتمامها، ويسمَّى في الوقف روماً، وضده حذف الكل، ولزم طرف التبعيض[1] اختصاراً نحو: ... مختلساً جلا، وأخفاهما طلق ...، ... من الروم والإشمام.

وَجَـزْمٍ وَتَذْكِـيرٍ وَغَيْـبٍ وَخِفَّـةٍ وَجَمْـعٍ وَتَنْوِيـنٍ وَتَحْرِيـكٍ أُعْمِـلاَ

وجزم: وما بعدها عطف على ما قبله، **وأعمل**: صفة تحريك، أي: أحله[2] اللافظ بالحرف[3].

هذه سبعة أنواع أُخَر: الجزم والرفع ضدان في اصطلاحه، فالأولى ذكره في المصطلحات، وكأنه اعتبر الواقع لا لأنه لا يدخل إلا على المرفوع؛ ولزم طرف الجزم لأن المقابل مشترك الضدية ومن ثم لم يذكره[4] إلا مقيداً نحو:

((س))

... وجزمهم يذرْهم، ... وتلقف ارفع الجزم.

والتذكير والتأنيث ضدان من الطرفين تقدمت العلامة[5] أو تأخرت، لكن الأول من قبيل البدل، والثاني من قبيل الإثبات والحذف، ولم يستعمله إلا في الفعل، نحو:

=

لورش كل ... البيت، وقد يذكر بعضه كما في قوله: وسل فسل حركوا بالنقل.. وقد يقتصر على النقل فقط كما في قوله: ونقل ردا. [المنجرة ١/ب: ٢٢].

(١) أي: لزم التعبير بالاختلاس أو الإخفاء، ولم يعبر بضده وهو الإدغام.

(٢) في (ب) أعمله.

(٣) في (ب) كالحرف.

(٤) أي: الرفع كما مثل له بقوله: وتلقف ارفع الجزم، ومثله: يصدقني ارفع جزمه، ويضاعف ويخلد رفع جزم.

(٥) أي: علامة التأنيث والتذكير.

... وذكر يكن شاف، وذكر فناداه ...، ويقبل الأولى أنثوا...

والغيب والحضور ضدان من الطرفين، وهو[1] تكلم وخطاب، وهذا أكثر فلهذا ضادّ الغيب به، فالأولى تأخيره، وربما نابه اللفظ فإن ضادّ التكلم[2] ترجم[3]، وهما أول المضارع وآخر الماضي نحو: وبالغيب عما تعملون...

وفي أم يقولون الخطاب ...، ... وأنجيت للكوفي أنجى تحولا

... وأنجى بحذف الياء والنون كفلا.

وتخفيف الحرف وتشديده ضدان من الطرفين، والتثقيل مشترك بينه وبين الحركة الثقيلة[4]، ولم يستعمله إلا في الأول[5] نحو: وينزل خففه وتنزل مثله...

بما قتلوا التشديد لبى ...، ... وفي تكملوا قل شعبة الميم ثقلا.

فإن قلت: ما الفرق بين قوله: شدد وأدغم، وهما متلازمان؟

قلت: الفرق في المقابل، فإذا قال: تُمِدُّونَنِي الإدغام فاز ...، كان الباقون بالإظهار أي بنونين؛ وإذا قال: للبزي شدد تيمموا ...، كان الباقون بالتخفيف أي: بتاء واحدة.

والجمع مطلقاً والتوحيد ضدان من الطرفين، ويتجوز عن التوحيد بالإفراد، والتحقيق أن التوحيد يضاد التكثير، وهو تثنية [وجمع فعبر عن التثنية][6] فتعين ما فوقها وهو الجمع الصناعي للتوحيد، فالأولى تأخيره.

والجمع المطلق يحمل على الصحيح لاطراده ولأنه الأصل؛ ولا يذكر التكسير[7] إلا معيناً لاختلاف الصيغ، وربما استغني باللفظ نحو: خطيئته التوحيد ...، رسالات فرد،

---

(١) أي: الحضور ينقسم إلى تكلم وخطاب.

(٢) أي: ضاد الغيب التكلم، وهو قليل.

(٣) كما في قوله: وأنجى بحذف الياء والنون كفلا.

(٤) قال في المنجرة -رحمه الله-: أي: الغير المختلسة.

(٥) أي: في التشديد.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (س).

(٧) وقع في (أ): التكثير، والصواب ما أثبته لأنه في مقابلة الصحيح.

عشيراتكم بالجمع صدق ...، ... واجمعوا آثار، ... وفي الكافر الكفار بالجمع ذللا.

ونحو: ... ووحد حق مسجد اللّه الأولا؛ من المجمع[1] عليه،

وترجم نحو: ودع ميم خيرا منهما ...؛ للخروج[2].

والتنوين أي: إثباته وحذفه ضدان من الطرفين، ونص عليه، وإن كان مندرجاً في الإثبات والحذف لتعدد مقابله من عدم الصرف والإضافة والبناء وتجَوَّز عنه بالنون لأنها أصله، ولا يلتبس بضد الياء لاختلاف نوعيهما[3] نحو:

سلاسل نون ...، وفدية نون ...، ولا بيع نونه ...، وفي درجات النون ...، ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم ينون ...، خالصة أضف ...

والتحريك والإسكان ضدان من الطرفين، وتأتي أمثلتهما مع تفصيلهما. وقد استوعب بالأمثلة أكثر المتضادين فيها.

ومنها **الترقيق والتفخيم**، وهما ضدان من الطرفين، ويرادفه[4] التغليظ نحو: ورقق ورش كل راء ...، وغلظ ورش فتح لام...

والتأخير والتقديم ضدان من الطرفين، ويرادفهما القلب التحويلي[5]، ويكونان في كلمة وحرف نحو: هنا قاتلوا أخر شفاء ...، وختامه بفتح وقدم مده.

... و [تيأسوا][6] اقلب عن البزي.

---

(١) أي: على كون صيغة جمع (مسجد) (مساجد) على وزن مفاعل (جمع تكسير) لا غير، فلذا اكتفى بلفظ (مسجد) على الإفراد في البيت.

قلت: وهذا استثناء من قوله: ولا يذكر التكسير إلا معيناً لاختلاف الصيغ.

(٢) أي: عن محل الاصطلاح.

(٣) وجه هذا الاختلاف كون نون التنوين ساكنة وتلحق آخر الأسماء فقط، وأما النون التي ضدها الياء فهي متحركة وتأتي في أول الفعل المضارع وتدل على المتكلم.

(٤) في (أ) ويراد به، والصواب ما أثبته كما تدل عليه الأمثلة.

(٥) أي: الحاصل بتقديم المؤخر وتأخير المقدم، واحترز به عن استحالة الحرف حرفاً آخر. [حاشية المنجرة: ٢٣/١:أ].

(٦) ما بين المعقوفتين تصويب من متن الحرز المطبوع ص ٦٢، وفي النسخ التي بين يدي: (تيأس) من غير ضمير.

والقطع والوصل ضدان من الطرفين، إما قطع الهمزة نحو: ... قطع اشدد، وشدد وصل وامدد بل ادارك...

[أو][1] قطع الصوت آناً هو السكت، وضده وصله نحو: ... روى خلف في الوصل سكتاً مقللاً، ووصلك بين السورتين فصاحة...

ووصل الهاء والميم إثبات وصلتهما نحو: وصل ضم ميم الجمع ...، وما قبله التسكين لابن كثير هم ...؛ أي وصل.

والإعجام والإهمال ضدان من طرفه نحو: ... مع ضم الكسر[2] شدد وأهملا[3].

ثم شرع في تفصيل الحركة فقال:

وَحَيثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلاَ

صدره فعليتان[4]، وعجزه اسميتان، وعامل حيث مقدر أي: افتح دل عليه هو الفتح، والفعلية بعدها جر بإضافتها إليها، **وغير مقيد**: حال التحريك، وضمير هو[5] وآخاه للفتح .

---

(١) ما بين المعقوفتين من (ب)، وفي باقي النسخ (وقطع) وما أثبته أولى ليوافق (إما) التفصيلية.

(٢) في (س وط) كسر الضم، والصواب ما أثبته كما في النظم.

(٣) أقول: والاستفهام والخبر أيضاً ضدان من الطرفين كقوله: واستفهام إنا صفا ولا، وأخبروا بخلف إذا ما مت

وغير ذلك مما يأتي بيانه، انظر: إبراز المعاني: ١/١٨٥.

(٤) إحداهما مذكورة وهي: جرى، والآخر مقدرة يتعلق بها الظرف، تقديره: افتح.

(٥) في (ب) وضمير هو له؛ (أي: التحريك)، وما أثبته من بقية النسخ، ويؤيده ما في شرح ابن الجندي حيث قال: وقول شيخنا (أي: الجعبري): وضمير هو وآخاه للفتح، فيه نظر، والصواب للتحريك، ثم قال: والضميران للتحريك خلافاً لما تقدم من عبارة شيخنا، أو هو للتحريك والآخر للفتح، اهـ. شرح ابن الجندي [١/٨١: أ وب].

ومنزلا: تمييز مكان، أي آخى موضع التحريك، أو مصدر أي: نزولاً.

سلك في هذا طريق اختصار: أي: أيَّ موضع قال: حركِ ساكتا عن بيان نوع الحركة فمراده الفتح، وفيه حذف أي: وحيث جرى مقيدا فمراده ما قيده[1] به، فمطلق التحريك ضاد مطلق الإسكان من الطرفين، لا كما ظن بعضهم أن مطلق الإسكان ضاد التحريك المطلق فقط[2]؛ وكأنه لم يتصور المقدر.

وفائدة هذا البيت بيان استعمال أنواع الحركة ومقابلها نحو:

... دَأْباً لحفصهم فحرك ...، وحرك عينُ الرُّعْب ضما ...، وَمَحَرَّكٌ ليقطع بكسر اللام ...، وسكنوا وَضَعْتُ ...، وأَرْنَا وَأَرْنِي ساكنا الكسر ...، ونُشْراً سكون الضم...

وَآخَيتُ بَينَ النُّونِ وَاليَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالخَفْضِ مُنْزِلاَ

وآخيت: فعلية. وبين النون:[3] مفعوله. **والياء:** عطف على النون ممدود قصر، أي: قربت بعدهما. **وفتحهم وكسر:** أخرى، أي: آخيت بينهما، والضمير للقراء.

وبين النصب والخفض: أخرى، وهو عبارة الكوفيين في الجر.

ومنزلاً: حال فاعل الأولى[4] أو الأخرى، ويقدر مع الآخر بين اسم فاعل من أنزلت كلاً مكان الآخر.

---

(١) في (أ) : ما قيد به.

(٢) في (أ) التحريك المطلق أو الفتح فقط، والصواب ما أثبته، والقائل هو الفاسي رحمه اللّه في شرحه (اللآلي الفريدة) عند هذا البيت، ونصه: وأن الإسكان يدل على التحريك غير المقيد خاصة في القراءة الأخرى. اهـ. قلت: وما أشار إليه الجعبري رحمه اللّه هو المعول عليه. انظر: إبراز المعاني : ١٨٦/١، وشرح الملا علي ص ٢١، وشرح شعلة ص ٣٩، وسراج القارئ ص ١٩، والوافي في شرح الشاطبية ص ٢٨.

(٣) ساقط من (أ).

(٤) أي: الضمير المستتر في الجملة الأولى: وآخيت بين النون.

انتقل إلى بيان اصطلاحه[1] في الضدية فآخى بين كل من المذكور[2] وتاليه فيها[3]، ومعنى المؤاخاة: الاشتراك في الضدية، وفيه ثلاثة أنواع: فنون المتكلم مطلقاً في المضارع وياء الغائب فيه ضدان من الطرفين، ويختصان بأوله فافترق معنى الياء والغيب[4].

والفتح وقسيمه الكسر ضدان من الطرفين، فإن أطلقا حملا على الأول وإلا فعلى المقيد.

والنصب والخفض أو الجر ضدان من الطرفين، ويختصان بحرف الإعراب، ولهذا أطلقا غالباً؛ نحو: ويُنْبِتُ نون صح ...، ... وياء في نُوَفِّيهِمُ علا، ... إن الدين بالفتح رفلا، عسيتم بكسر السين ...، وبالخفض والكفار، ومن تحتها المكي يجر...

وفرق بين الفتح والنصب ومقابليهما تنويعاً لحركتي البناء والإعراب[5]، وكذا قوله:

---

(١) في حاشية المنجرة: هذا يوهم أن أول اصطلاحات المصنف هو ما ذكر في هذا البيت من الأضداد؛ وليس كذلك، بل ما ذكر في البيت قبله، وهو: وحيث جرى التحريك ... إلخ، لأن كون التحريك بالفتح هو أخو الإسكان شيء اصطلح عليه المصنف كما أشار إليه في البيت كما لا يخفى، اهـ. [١/٢٣:أ].

(٢) في (س): المذكورين.

(٣) أي: في الضدية.

(٤) الافتراق بينهما من وجهين.

الأول: كون الغيب ضدة الخطاب، بخلاف الياء، فضده نون المتكلم.

الثاني: كون الغيب والخطاب يأتيان في أول المضارع وآخر الماضي كالأمثلة التي ذكرها، وهي: وبالغيب عملا تعملون، وأنجيت للكوفي أنجى تحولا. بخلاف الياء والنون فلا يأتيان إلا في أول المضارع كما مثل له بقوله: وينبت نون صح، وياء في نوفيهمو علا.

(٥) قال أبو شامة -رحمه الله تعالى: وفائدة محافظته على ذلك الاختصار، فإن الكلمة تشتمل على حركات البناء والإعراب، فإذا اتفق الخلاف كلمة فيها حركتا إعراب وبناء من جنس واحد كضمة ورفع، وفتحة ونصب، وكسرة وجر، أوِّلا من جنس واحد، فإذا كان الخلاف في حركة البناء قال: اكسر، وإذا كان الخلاف في حركة الإعراب قال: اخفض أو جرّ، ولو لم يكن ملتزما لهذه التفرقة لما علم عند إطلاقه أنه قصد الحركة التي فيه حركة البناء أو حرف الإعراب، مثاله قوله: والوتر بالكسر شائع؛ فلفظ الوتر مشتمل على الكسر والفتح في الواو والجر في الراء، فتعلم من قوله: بالكسر أنه أراد كسر الواو؛ وقوله: وفك ارفعن، تعلم أنه أراد حركة الكاف لا الفاء، ثم قال: وبعد اخفضن، يعني آخر رقبة، واكسر يعني: همزة إطعام، مع الرفع يعني في ميم إطعام، اهـ. إبراز المعاني: ١/١٨٧.

وَحَيثُ أَقُولُ الضَّمُّ والرَّفْعُ سَاكِتاً فَغَيرُهُمُ بِالفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلاَ

عامل حيث مقدر دل عليه الضم، وهو مبتدأ محذوف الخبر، أي: لقارئ.

والرفع: عطف عليه، والواو بمعنى أو، وهما محكيا القول.

وساكتاً: حال فاعله مقتصراً عليه.

فغيرهم: مبتدأ والضمير للمذكور.

وأقبلا: خبره جاء، والجار يتعلق به، وفيه صناعة اللف والنشر[1]، أي: حيث أقول: الضم لقارئ فغيره بالفتح، وحيث أقول: الرفع لقارئ فغيره بالنصب، نحو:

فسرت وساءت كل ماش ومصرم[2]

فيه نوعان أي: كل موضع يقول اضمم أو الضم لقارئ ساكتا عن تقييده فغير المذكور قرأ بالفتح، وكل موضع يقول: الرفع أو ارفع لقارئ ساكتا عن تقييده فغيره قرأ بالنصب، فالتضاد حينئذ من طرف الضم والرفع فقط، لئلا يلتبس طرف الفتح بالكسر، والنصب بالجر، نحو: غرفة ضم ذو ولا، وصية ارفع.

فهذه جملة مصطلحاته المطلقة، فإن خرجت عنه[3] قيدها نحو:

ونونه ليحصنكم صافي وأنث عن كلا، وفي التاء ياء شاع، مع فتح ضمه، وكسر الضم، والكسر ضم ثق، تجارة انصب رفعه، لدى خفضها رفع، وضموا ساكناً.

---

(١) وهو: أن يذكر شيئان أو أشياء إما تفصيلاً بالنص على كل واحد، أو إجمالاً بأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد، ثم يذكر أشياء على عدد ذلك، كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم ويفوض إلى عقل السامع رد كل واحد إلى ما يليق به. الإتقان للسيوطي: ٢/٩٢٩.

(٢) هذا عجز بيت لذي الرمة وصدره:

وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه

والشاهد فيه اللف والنشر المرتب كما في بيت الناظم، والتقدير: فسرت كل ماش، وساءت كل مصرم، ومعنى ماش: من له ماشية، ومُصرم: بضم الميم وكسر الراء كمحسن، أي: من لا إبل له، من أصرم الرجل: افتقر، والأصل فيه: أنه بقيت له صرمة من المال، أي: قطعة، انظر: لسان العرب: مادة (صرم) و(أون).

(٣) في (ب): عنها.

وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالغَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مِنْ قَيَّدَ الْعُلاَ

جملة: مبتدأ، ومراده المجتمع، ما قبله خبره، وما بعدها صفته، والهاء له، والجار يتعلق بأطلقت.

ومن مفعوله موصولة أو موصوفة بتاليها.

هذه القاعدة أخص من المتقدم، إذ هنا لا يذكر ترجمة، وفي الأول لا بد من واحدة، أي في القصيد جملة مواضع من الرفع، والتذكير، والغيب، وأضدادها أطلقت [للقارئ][1] الذي فهم الأضداد المتقدمة على قراءتها خالية من الترجمة، فاعلم من هنا أن الخلاف [إذا دار بين الرفع وضده، فلا أذكر إلا الرافع رمزاً أو صريحاً][2]، وإذا دار بين التذكير وضده فلا أذكر إلا المذكر، وإذا دار بين الغيب وضده فلا أذكر إلا قارئ الغيب، فإذا علمت أحد الوجهين من هنا أخذت للمسكوت عنه ضده من المتقدم.

تنبيهات: معنى على لفظها: قراءتها، لا أنه يستغني باللفظ عن الترجمة كما توهم بعضهم، لاتزان البيت بكل من الوجهين.

ولما كانت هذه القاعدة متعلقة بالأضداد كما تقدم قال: أطلقت مقيدها، أي: عارفها، ووصف الأضداد بالعلى لتقدمها؛ كقوله: وفوق الطور.

وقال الأكثر[3]: من حصل الفهم والعلم نبه على غموضها؛ وليس كذلك لأن من برع في العلم و لم يفهم[4] أضداد هذه لا يعلم طرفي الخلاف من هذه القاعدة؛ وجاءت هذه القواعد مفرقة في مواضع نحو:

وبنيانه ولا، وثان يكن غصن، ويدعون نجم حافظ.

واتفق الأخيران في قوله: ويجبى خليط يعقلون حفظته.

---

(١) ما بين المعقوفتين من (أ)، وفي باقي النسخ (القارئ)، وما أثبته أنسب.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٣) انظر: إبراز المعاني: ١/١٨٩، واللآلي الفريدة للفاسي: [١/٢٦:أ].

(٤) في (ب): يعرف.

وخالصة أصل ولا يعلمون قل لشعبة في الثاني ويفتح شملا

وقد جمعتها في النزهة بآل عمران وهو:

يغشى سوى رهط وللبصر كله بما يعملون حسن رهطك واكسرا[1]

وفي النساء وهو:

قليل سوى الشامي يكن غير حافظ به رد ويظلمون رهط ظبى حرا[2]

فإن قلت: فيحتمل أن يكون رفع خالصة مستفاداً من عطفها على : ولباس الرفع، كما استفيد ضم أكلها[3] من عطفها على قوله:

وجزءاً وجزء ضم الإسكان صف وحيـ ـثما أكلها ذكرا ..... فيخرج[4]،

قلت: نشأ الاحتمال من صلاحية الواو للاستئناف و[5] العطف، وقوي بظهورها[6] فيه، لكن عين استئنافها اصطلاح الناظم على أن أصل كل مسألة أن تستقل بعبارة فلا تحال على سابقة أو لاحقة حتى تعدم ترجمتها[7] اللفظية والتقديرية، وقد وجدت هنا مع قصد الجمع، وعلى هذا الاصطلاح اعتمد في إطلاق قوله:

وفي ونقول الياء حصن ويرجعو ن صفو .....

---

(١) النزهة: لوحة [٢٠:ب].

(٢) كذا في النسخ التي بين يدي، ولفظه في النزهة كما يلي:

قليل سوى الشام يكن كهف عصبة أتى مز شه يظلمون رهط ظبي حرا

النزهة: [٢١:أ]. قلت: وهو الصواب، لأن قوله: كهف.. إلى شه، رموزاً لمن يقرأ (يكن) بالتذكير وهم كل القراء ما عدا ابن كثير وحفصاً عن عاصم ورويساً، فكلمة (كهف) رمز لأبي عمرو وأبي جعفر، وكلمة (عصبة) رمز لحمزة والكسائي وأبي بكر وخلف، والألف من (أتى) لنافع، والميم من (مز) لروح والشين لابن عامر. انظر: رموز القراء العشرة في النزهة [٨:أ] وانظر النشر: ٢/٢٥٠.

(٣) في (ب): أكلها ذكر.

(٤) أي: فيخرج من كونه مطلقاً من التقييد، بل هو مقيد عن طريق العطف.

(٥) في (أ): في العطف، ولا معنى لها.

(٦) أي: بظهور الواو في العطف.

(٧) في (ب): تقدم ترجمته، والصواب ما أثبته.

وقوله: ويعمل يؤت بالياء

وإلا لاختلت **ثانية** الأولى وأولى الثانية[1].

وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلٍّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلاَ

أي: قبل الحرف فحذف لدلالة الثاني عليه، ولهذا أعرب على حد قوله:

من ذا رأى عارضاً أرقت له بين ذراعي وجبهة الأسد[2]

وقول الآخر: يا تيم تيم عديٍّ لا أبا لكُمُ[3]

على نصب الأول، **والحرف**: المختلف فيه، **وآتي**: عامل الظرفين، **وبكل**: يتعلق به، **وما**: جر موصوفة أو موصولة بما بعدها، **والرمز**: الإشارة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلاَّ

---

(١) يريد بثانية الأولى قول الناظم: ويرجعون صفو. وبأولى الثانية: قول الناظم: ويعمل.
والمعنى أن هذين الفعلين على أنهما يقرآن بالياء على الغيب في يرجعون، والتذكير في ويعمل، من لفظ الناظم لهما كذلك، ولأن القراءة الأخرى بالتاء فيهما على الخطاب في الأول والتأنيث في الثاني، وليس من اقترانهما بالفعل المقيد بالياء، والذي هو: ونقول في البيت الأول، ويؤت في البيت الثاني، لأنه لا يقيد بالياء إلا ما كان ضده النون.

(٢) قاله الفرزدق، ويروى: أسر به، بدل أرقت به، والشاهد فيه: قوله: (ذراعي) حيث حذفت منها النون لإضافتها إلى مثل ما أضيف إليه ما عطف عليها، انظر: الأشموني: ٢/٢٧٤، والمعجم المفصل: ١/٢٥٧.
والعارض: السحاب المعترض في الأفق، القاموس مادة (عرض).

(٣) قاله جرير، وتمامه: لا يلفينكم في سوءة عمر.
والشاهد فيه قوله: يا تيم تيم عدي، فقد بقي تيم الأول منصوباً على أنه منادى مضاف وحذف المضاف إليه لدلالة الثاني عليه، والتقدير: يا تيم عدي يا تيم عدي، وقيل: في سبب نصبه غير ذلك، ويجوز فيه الضم على أنه منادى علم، والثاني بدل منه، انظر: الأشموني: ٣/١٥٣-١٥٤، والمعجم المفصل: ١/٣٨٠-٣٨١.
ومناسبة هذين البيتين لكلام الناظم -رحمه الله- أنه لما كان كلامه من باب الحذف من الأوائل لدلالة الأواخر بقي الظرف على إعرابه كما لو اتصل بالمضاف إليه، كما بقي في (ذراعي) و(تيم)، انظر: حاشية المنجرة [١/٢٣:ب].

﴿رَمْزاً﴾[1] وباء به زائدة، والهاء عائدة على ما، **وفي الجمع**: كلمات الجمع، يتعلق برمزت، واسم ليس ضمير الإتيان المفهوم من آتي عامل إذ المعللة، **ومشكلا**: خبرها، من أشكل صعب.

هذا يتصل بقوله: ومهما، أي: أذكر كلمات رمز الجمع قبل القراءة المختلف فيها وترجمتها تارة، وبعدهما[2] أخرى، وقد يتخللها إذ لا تلتبس[3] بغير الرمز كيف ذكرت فاتسع مجالها[4] بخلاف الحرف الرامز؛ الأمثلة:

... وقل صحبة بل ران؛ ... والقَرْح صحبة؛ ... يَسْتَبين صحبة ذكروا ولا، ... وصحابهم جزاء فنون، وفي سَعِدوا فاضمم صحابا ...، ... وعم بلا واو الذين، ... ويُفْتَح منه النونُ عم، وأيُّ خطابٍ بعد عم ولو ترى ...، سما كاملاً يَهْدِي ...،ومد وخفف ياء زاكية سما ...، وحق رهان...، ... وخففوا فتذكر حقا، وعى نفر أرجئه ...، ... وياء نسيِّر وإلى فتحها نفر ملا، ... وحرميهم مُلِّئت في اللام ثقلا، ويحزنني حرميهم ...، وضُمَّ كفا حصن يضلوا ...، وفي ونقول[5] الياء حصن...

قيل[6]: يمكن أن يستنبط معنى قوله: وقبل وبعد، من قوله: ومهما أتت، أي: ومهما أتت كلمة رمز جمع قبل القراءة أو بعدها فخذها كلها؛ ويستنبط معنى ذاك من هذا أي: وقبل القراءة وبعدها آتي بكل اسم[7] رمزته بالحرف مع الجمع على حد قوله تعالى: ﴿**وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ**﴾[8] أي: مع عبادك[9].

---

(١) من الآية (٤١) من سورة آل عمران.

(٢) في (ب): وبعدها، والصواب ما أثبته، لأن الضمير يعود إلى القراءة والترجمة، والله أعلم.

(٣) تلتبس من (ب)، وفي بقية النسخ: تلبس.

(٤) في (ط): محالها (بالمهملة).

(٥) بالنون كما مر.

(٦) انظر: إبراز المعاني: ١٩١/١.

(٧) في (ب): بكل ما رمزته.

(٨) من الآية رقم (١٩) من سورة النمل.

(٩) وقيل: المعنى في جملة عبادك الصالحين، انظر: تفسير القرطبي: ١٧٦/١٣.

قلت: وهذا قول حسن لو وقعت كل حروف الرمز مع كلم الرمز ليطابق قوله: بكل ما رمزت به، وليس كذلك، فإن الحروف التي صحبت الجمع أربعة عشر حرفاً، وهي: (أ ب ج د ح ك ل م ن ص ع ف ر ش).

والتي لم تصحبه ثلاثة عشر، وهي: (هـ ز ط ي ض ق س ت ث خ ذ ظ غ).

وقد نظمت معنى[1]: ومن بعد ذكر الحرف ..... ، ومهما أتت من قبل .....، وقبل وبعد الحرف ..... ، في النزهة في بيت واحد، وهو:

وكل يرى من قبل أو بعد آتيا سوى الأحرف الآتين فذاً فأخرا[2]

وَسَوفَ أُسَمِّي حَيثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مَوضِحاً جِيداً مُعَماً وَمُخْوَلاَ

سوف: لتخليص المضارع للاستقبال وتراخيه[3]، **واسمي**: أذكر، عامل حيث، أي أذكر القارئ صريحاً، **ويسمح**: يسهل، **نظمه**: فاعله، **وبه**: متعلقه، والهاءان[4] للمفعول[5]، **وموضحاً**: مبين حال فاعل أسمي، **والجيد**: العنق، ونصبه إما مصدر أي إيضاح جيد، أو حال، أي مشبهاً جيداً.

ومعما ومخولاً[6]: ذو الأعمام والأخوال صفتاه، ويحتمل تقدير: جيد طفل معم ومخول، ثم حذف وأجراهما على الأول للقافية، وقد صرَّح بهذا امرؤ القيس في قوله:

---

(١) في (س): وقد نظمت (في معنى).

(٢) النزهة لوحة [٨:أ].

(٣) انظر: مغني اللبيب: ١/١٣٨-١٣٩.

(٤) أي: في نظمه وبه.

(٥) وهو الاسم، لدلالة أسمي عليه، ويجوز أن تكون الهاء في نظمه عائدة على الشعر للعلم من سياق الكلام. انظر: إبراز المعاني: ١/١٩٢، وشعلة، ص ٤٢.

(٦) بفتح ثانيهما وكسرة كمُحسِن ومكرَم، كما في القاموس، مادة (الخال).

بجيد معم في الجياد ومخول[1].

أي: لا ألتزم ذكر القارئ بالرمز بل [أي][2] موضع يتيسر النظم أصرح باسمه علماً أو كنية أو نسبة أو إضماراً فيتضح ويصير[3] نسبته إلى الرموز في الظهور نسبة العنق الذي زينه أعمامه وأخواله بالحلى بين الأجياد العاطلة[4].

وقد صرح بالأئمة ورواتها[5] كما تقدم[6].

تنبيهان: يفهم من قوله: أسمي أين أمكن أن الصريح يقع قبل القراءة وبعدها؛ لأن كلاً منهما ممكن.

ولما ذكر كيفية جمع نوعي الرمز ولم يتعرض لبيان كيفية اجتماع الرمز والصريح فهم منه أنه لا يجمع بينهما على وجه واحد وإن اجتمعا في مسألة نحو:

وفي النون فتح الضم شاف وعاصم روى نونه بالباء نقطة أسفلا[7]

وقد يستثنى صريحاً من الرمز نحو: ذكره حمى غير حفص[8].

---

(١) شرح المعلقات العشر للتبريزي ص

(٢) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٣) ويصير من (ب)، وفي بقية النسخ: وتصير.

(٤) العاطلة: أي: الخالية من الحلي.

(٥) في (ب): ورواتهم.

(٦) أي: عند الكلام على أسماء القراء ورواتهم ابتداء من قول الناظم رحمه الله :

فأما الكريم السر في الطيب نافع

(٧) لا يلزم على هذا اجتماع الرمز مع الصريح في مسألة، لأن الحكم مختلف، قال أبو شامة -رحمه الله- في تقرير هذه القاعدة: وهذا كله مخصوص بالقراءة الواحدة، وإلا فيجوز له في الحرف الواحد المختلف فيه أن يرمز لقراءة ويسمي للقراءة الأخرى في ذلك الحرف كما قال: وقالون ذو خلف، بعد قوله: له دار جهلا، وقوله: سوى أو وقل لابن العلا، وبكسره لتنوينه قال ابن ذكوان، بعد قوله: كسره في ند حلا ... إلخ، اهـ، إبراز المعاني: ١٩٢/١.

(٨) ومثله قوله: وأن لعنة التخفيف والرفع نصه، ما خلا البزي.

وقوله: ليقضوا سوى بزيهم نفر جلا.

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبُ فَلاَ بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلاَ

من: شرطية مبتدأ، ومعمولها سد مسد الخبر، **وذا باب**: صاحب باب، خبر كان، واسمها مضمر، **ومذهب** مبتدأ، **وله**: خبره، وهاؤه لمن، **وفيه**: ظرف الكون، وهاؤه للباب، أو حال مقدمة، **ومذهب**: فاعل، والجملة صفة باب، **وفاء فلا**: جواب الشرط، وبدّ: مبني لا، أي: لا فراق[1]، **وأن يسمى**: خبرها، ومن مقداره: أي: يصرح باسمه، **فيدرى**: جواب النفي منصوب بإضمار أن، **ويعقلا**: معطوف عليه.

أي: إذا انفرد قارئ فأكثر بباب على جهة الأصالة فيلزم التصريح باسمه أول الباب، نحو: وقطبه أبو عمرو. وحمزة عند الوقف ...، وحمزة منهم والكسائي بعده ...، ورقق ورش كل راء ...

وربما رمزه بعد التصريح في أثناء الباب لعارض نحو: شاع حكماً. ولا يلتزمه في غير الباب وإن كان أصلاً نحو:

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكا .....

.... فالقصر بادره طالباً

تنبيه: فائدة هذا التصريح الأمن من حروف صالحة للرمز وليست رمزاً نحو:

.... ويخل لكم عن عالم طيب الخلا

.... ولا مات تعريف لمن قد تأملا

.... وفي قد هدان ليس أمرك مشكلا

فلا يصرف إلى الرمز إلا بثبت نحو: ... وتنوينه بالكسر كاسيه ظللا[2]

وراء تراءاى[3] فاز ... ، ... مشارب لامع[4].

---

(١) في (س) وبد: مبني، أي فراق.

(٢) والدليل على صرفه إلى الرمز هو: دخول المحكوم عليه وهو (عاد الأولى) في عموم: وحرك لورش، فتخصيصه بالذكر دليل الرمز.

(٣) والدليل على هذا : خروجه عن الباب، إذ الباب في ذوات الياء.

(٤) والدليل على صرفه إلى الرمز فَقْدُ الضابط وهو: كونه من ذوات الياء.

انتهى الكلام في بيان اصطلاحه في ذكر القراء وتراجم القراءات، وله مصطلحات أخر لم يصرح بها فتؤخذ من السير والاستقراء[1].

فمنها: أن الكلمة المختلف فيها إذا كان لها نظائر فقد تختص بالخلاف[2]، أو يطرد في بعضها[3]، أو يعمها[4].

ومنها: أنه يأتي بلفظ الخلاف[5] مقدماً وموسطاً[6] ومؤخراً[7].

ومنها: أنه يعتمد في الترجمة على محل الإجماع.

في أشياء أخَر سنقررها عند أول كل نوع إن شاء الله تعالى، وهذا النوع هو الذي اضطرب الناس في شرحه، واجترأ من لم يدركه على جرحه؛ وإلى مثل هذا أشرنا في

---

(١) السير: التأمل، والاستقراء: تتبع أفراد الشيء لمعرفة أحواله وخواصه، المصباح المنير مادة (سبرت) و(قرأت).

(٢) كقوله: وخاطب عما يعملون كما شفا، فإنه مختص بقوله تعالى: ﴿**وَمَا اللَّه بغافلٍ عَمَّا يعمَلُون ولئن أتيت**﴾ في سورة البقرة.

وقوله: ترجعون قل، بضم وفتح عن سوى ولد العلا. فإنه يختص بالذي في قوله تعالى: ﴿**واتَّقُوا يوماً تُرجعونَ فيهِ إلى اللَّهِ**﴾ في سورة البقرة أيضاً.

(٣) كقراءة هشام (إبراهام) فإنه ليس في كل المواضع، وإنما في مواضع معينة ذكرها الإمام الشاطبي -رحمه الله- في فرش سورة البقرة.

(٤) كقوله: وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء، وقوله: وكسر بيوت والبيوت يضم .. إلخ.

(٥) في (أ): الخلاف بيان مقدماً وموسطاً، ولا معنى لها، ولعلها مقحمة من الناسخ.

(٦) في (ب) متقدماً ومتوسطاً.

(٧) أما قوله: مقدماً أي: على الرمز والترجمة نحو: وإثم كبير شاع بالثاء مثلثا. ويضاهون ضم الهاء يكسر عاصم، ومالك يوم الدين راويه ناصر.

وقوله: موسطاً، أي: بين الرمز والترجمة نحو: مع المد قطع السحر حكم، ورفع ولا يأمر روحه سما، وحق لوا باعد بقصر مشددا، وصحبة يصرف فتح ضم وراؤه بكسر.

وأما مجيء لفظ الخلاف مؤخراً عن الرمز والترجمة فنحو: وحق نصير كسر واو مسومين، وغير صحاب رفعه الله ربكم ورب. وبالقصر للمكي واجزم فلا يخف. وضم كفا حصن يضلوا يضل عن، وعلى الحرمي إن لنا هنا.

النزهة بقولنا:

ولا تُسْرِعاً طَعْناً فكم عايب[1] رِضىً وآفَتُهُ الفَهْمُ السقِيمُ وفكرا

أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْباً مُسَلْسَلاَ

أهلت: نادت، والضمير للقصيد، وأصله رفع الصوت، يقال: أهل[2] واستهل الحاج والصبي، والمطر ذو الصوت مستهِلٌّ[3].

فلبتها: عطف بالفاء للفورية، أي: أجابتها بقولها: لبيك، أي: إقامة دائمة على الإجابة، من ألبّ بالمكان أقام به[4]، والهاء مفعوله، وهي للقصيد.

والمعاني: جمع معنى مدلول اللفظ، وقد طلبه لبى فاعلاً، وأهل مفعولاً، فأعمل الثاني لقربه على مختار البصريين[5]، وأسكن ياؤه على مقتضى رفع المنقوص، ولئلا يلزمه ضرورة الإسكان[6]، وحذف مفعول الأول اعتماداً على الثاني.

ولباب المعاني: خالصها[7] بدل بعض لا اشتمال للجزئية.

وصغت: نظمت [نظما][8] متقناً، وبها: في الألفاظ يتعلق به.

وما: موصولة بساغ سهل، وموضعها نصب بصغت، **وعذبا** : لذيذا.

---

(١) عايب بالياء من العيب في النسخ التي بين يدي، وهي غير واضحة في النزهة، ولكن يبدو أنها (عاتب) بالتاء الفوقية من العتاب. انظر: النزهة: [٣١:أ].

(٢) في (أ و ب) يقال: بتهليل أهل.

(٣) انظر: تاج العروس مادة (هلّ).

(٤) انظر: مختار الصحاح مادة (لبب).

(٥) انظر: شرح ابن عقيل: ٤٩٤/١ فما بعدها.

(٦) أي: فيما لو فتح ياءه.

(٧) القاموس المحيط مادة (لبب).

(٨) ما بين المعقوفتين من (ب).

مسلسلا: صاف في امتداد، حالا العائد[1]، أو مصدران، أو الثاني صفة الأول، ولبتها مع لبابها، وصغت مع ساغ تجنيس.

هذا استعارة عن ما في ذهنه، أو قاله بعد فراغها أي: نادت الألفاظ معانيها فأجابها خيارها مسرعا، ونظم فيها اللفظ الذي سهل على اللسان لتناسب مادته حال التذاذ السمع به لملائمته الطبع، وحاصله أنه مدح ألفاظها ومعانيها.

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَونِ اللَّهِ مِنْه مُؤَمَّلاَ

وفي يسرها: مصدر مضاف إلى المفعول [أي تيسير[2] اللَّه إياها، أو قلة حجمها، فإلى الفاعل[3]، **والتيسير:** كتاب في الخلاف][4] مبتدأ، ما قبله خبره، أو رمت.

واختصاره: مفعوله، والهاء للتيسير، واختصار الشيء: جمع معانيه في أقل من ألفاظه، والجار من صلته، واغتفر تقدمه على المصدر لظرفيته، ويروى نصب التيسير بمقدر مفسّر[5]، وهما سيان لمعادلة عدم الحذف التناسب[6].

---

(١) وهو ضمير ساغ العائد على ما.

(٢) في (ب) بتيسير.

(٣) أي: مضاف إلى الفاعل.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (س)، وكتاب التيسير هذا هو التيسير في القراءات السبع أو لحفظ القراءات السبع، تأليف الإمام العلامة الحافظ شيخ مشايخ المقرئين أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني الأموي المعروف بابن الصيرفي المالكي، وكتابه هذا هو الذي اشتهر به المؤلف، وقد قسمه إلى قسمين، ذكر في القسم الأول اختلاف القراء السبعة مذاهبهم التي تطرد ويكثر دورها في السور، ويجري القياس عليها وهي ما تسمى بالأصول، مرتبة على أبواب وفصول.

وذكر في القسم الثاني الحروف التي اختلف فيها القراء السبعة والتي يقل ورودها في القرآن ولا يقاس عليها كاختلافهم بالجمع والتوحيد، والاستفهام والخبر .. وهو ما يسمى بالفرش.

(٥) تقديره: اختصرت التيسير.

(٦) أي: النصب والرفع في (التيسير) سيان، وذلك لأن أصل القاعدة ترجيح النصب في مثل هذا كقوله تعالى: =

وأجنت الشجرة: أدرك جناها: ثمرها أو كثر، وهو المراد استعارة، وباء بعون اللّه استعانة.

ومن: ابتدائية ويتعلقان[1] بأجنت، والهاء لاسم اللّه تعالى، أو التيسير، أو الاختصار.

ومؤملا: مطلوب، حال، أو تمييز على الأخيرين، أو مفعول ثان[2]، واستعار الجنى للمعاني للطافتها.

أي: وقصدت[3] في القصيد إيجاز كتاب التيسير في اختلاف القراء السبعة[4] فجمعت[5] عِلمَه على النحو الذي قصده، وخص كتاب التيسير لأنه[6] روايته، وجمع بين الاختصار والنظم تسهيلاً على الطلبة كما أشرنا إليه في الجوهرة المضيئة بقولنا:

لعلمي بأن الناس أميل جانبا إلى النظم والحُفَّاظ ألفَوْهُ أَسْهَلاَ

وَألفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ

الألفاف: جمع لف[7] الأشجار الملتفة لكثرتها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَنَّاتٍ

=

﴿وَالأنعامَ خلقها﴾ وعطف الجملة الكبرى الآتية في صدر البيت الآتي على هذه، وهو المراد بالتناسب ترجح الرفع فحصل التعادل، انظر: حاشية المنجرة: [٢٤/١:ب] وشرح ابن عقيل: ٤٧٦/١ فما بعدها.

(١) في (أ): فيتعلقان.

(٢) أي: لأجنت من أجنيته الثمرة، والتقدير: فأجتني مؤملي، انظر: إبراز المعاني: ١٩٧/١.

(٣) قصدت من (ب)، وفي بقية النسخ وحاشية المنجرة: قصد، وما أثبته مناسب لقوله: فجمعت، الآتي، واللّه أعلم.

(٤) في (ب) زيادة هذه العبارة: السبعة للشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد القرطبي أصلاً، الداني منشأ مات بها رحمه اللّه سنة أربع وأربعين وأربعمائة، اهـ. ولعلها من الناسخ.

(٥) في حاشية (ط) لعله: فجمع، أي: ليناسب قوله السابق: قصد في القصيد كما هو في غير نسخة (ب).

(٦) في (ط و س) : بأنه.

(٧) بالفتح والكسر، ويجوز بالضم على أنها جمع لَفّاء، فيكون الألفاف جمع الجمع، القاموس مادة (لفف).

﴿**أَلْفَافًا**﴾[1]، والألَفُّ: كثير الأهل[2]، وهو مبتدأ، والهاء للقصيد، **وزادت**: خبره، وهو متعلق بنشر: بكثرة.

وفوائد: جمع فائدة كسب، وصرفه اختياراً [3]، وإن كان على الصفة القصوى[4] على مذهب من يخير على ما أشار إليه ابن الحاجب[5] بقوله:

وذلك في الجمع أتى كثيرا حتى ادعى قوم به التخييرا

فلفَّتْ: سترت وجهها: محاسنها، مفعوله، **وحياء**: مصدر ملاق[6] في المعنى، أو حال، أي مستحيية، أو مفعول له، **وتفضلا**: منصوب أن معمول[7] حياء، أو لَفَّت بتقدير[8] من أو خشية[9]، ولفت مع ألفافها تجنيس.

أي: زادت القصيدة على التيسير مسائل وأوجها وتعاليل ولطائف سأبينها لك إن شاء الله تعالى، ففضلت عليه لذلك، فاستحيت هي أو ناظمها من تفضيلها عليه تنازلاً وتأدباً [تأدب][10] الفرع مع الأصل والمتأخر مع المتقدم.

---

(١) الآية رقم (١٦) من سورة النبأ.

(٢) بفتح اللام وتشديد الفاء، وفي (س) كثير الألف، والصواب ما أثبته كما في القاموس مادة (لفف).

(٣) انظر: الأشموني مع الصبان : ٣/٢٤٦-٢٤٧.

(٤) أي: صيغة منتهى الجموع.

(٥) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب، فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، وله عدة تصانيف منها الكافية في النحو، والشافية في الصرف، ومختصر الفقه، ولد سنة ٥٧٠هـ، وتوفي عام ٦٤٦هـ رحمه الله وفيات الأعيان: ١/٣١٤.

(٦) أي: مبين لمعنى لفت، لأن لف الوجه يشعر بالحياء.

(٧) معمول من (ب)، وفي بقية النسخ: معمولاً.

(٨) في (أ) أو لفت مع من أو خشية.

(٩) في (ب) زيادة هكذا (خشية ورشح استعارة الجني بالألفاف ولفت).

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقطة من (س)، والعبارة هكذا: و(تأدبا لفرع).

وَسَـمَّيْتُهَا حِـرْزَ الأَمَـانِي تَيَمُّنـاً وَوَجْـهَ التَّهَـانِي فَاهْنِـهِ مُتَقَبِّـلاَ

سميتها: جعلت اسم القصيد[1] يتعدى إلى اثنين، الأول الضمير، والثاني حرز الأماني، **والحرز**: ما يحفظ[2] ما يودع، **والأماني**: جمع أُمْنِية، أصلها: أمنوية، بوزن أفعولة[3]: البغية[4]، **ووجه التهاني**: عطف لأنه تتمة الاسم، ووجه[5] الشي: أحسنه. والتهاني: جمع تهنية: تفعلة ما يلتذ به، وخفف ياء الأماني وهمز التهاني[6] للازدواج[7]، كالغدايا والعشايا، **وتيمناً**: تبركا، مفعول له، **فاهنه**: أمر من هناه[8] بالألف[9] على غير قياس[10]، والهاء للقصيد ذكر باعتبار النظم، أي خذها ببشاشة، **ومتقبلا**: حال الفاعل.

أي: هذه حافظة مطالب القارئ وأحسن ما ينتفع به فاحفظها بالبشر حال تلقيها، وهذه التسمية إن سبقت كمالها فعلى وجه التفاؤل كالكنى في كلامهم.

---

(١) في (ب) جعلت اسمها.

(٢) بكسر الحاء. انظر المصباح المنير مادة (حرز)

(٣) انظر: تاج العروس مادة (مني).

(٤) بكسر الباء وضمها ، انظر: القاموس المحيط مادة (بغي).

(٥) ووجه من (ب)، وفي بقية النسخ وجه بحذف واو العطف.

(٦) وجه تخفيف التهاني: إبدال همزتها ياء، كما في المصباح مادة(هنؤ).

(٧) تقدم معناه.

(٨) في (ب) هنأ، والصواب ما أثبته كما سيأتي.

(٩) في (ب) بألف.

(١٠) والقياس هو (هنأ)، والذي أحوجه إلى جعله على غير قياس حذف اللام في الأمر، فلو جعله من (هنأ) مهموز اللام لأدى إلى تأثير العامل أثرين، فقدر الإبدال في الماضي على غير قياس لتحرك الهمز. [المنجرة: ١/٢٥:أ].

وَنَـادَيْتُ ٱللَّهُـمَّ يَـا خَـيْرَ سَـامِعٍ أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلاً وَمَفْعَلاَ[1]

ناديت: قلت: وميم اللهم عوض عن حرف النداء لئلا يباشر[2] اللام، وقطع الهمزة دليل عن القياس، وتأويل الفراء[3]: يا اللّه أمَّنا؛منقوض بالتعدد، **ونحو:** يا اللهم يا اللهم[4] ، منبه على جواز الجمع بين العوض والمعوض لاختلاف المحل بخلاف البدل والمبدل للاتحاد، ثم كرر النداء حرصاً على الإجابة، واللّه تعالى خير مجيب؛ لأنه قادر مطلق، **أعذني:** اعصمني، من التسميع، متعلقه مصدر سمَّع بكذا: إذا عمله ليسمع.

قولاً ومفعلاً: مصدران نصباً على التمييز، أو حالاً الياء، أو بدلا اشتمال منها، أو معمولا التسميع بإسقاط الباء، أو في.

لما مدح نظمه خاف من مكر النفس، فدعا اللّه تعالى أن يعصمه من أن يكون قوله أو عمله للسمعة فيضيع سعيه، وأشار إلى ما روي.

((من سمَّع الناس سمَّع اللّه به خلقه وصغره وحقره)) [5].

---

(١) مَفعلا: بفتح الميم والعين، نحو: منصر ومضرب، لأنه مصدر ميمي من الثلاثي الصحيح. انظر: شذا العرف: ص ٤٩.

(٢) ومعناه: يا اللّه ، انظر: المفردات مادة (إله)، والأشموني :١٤٧/٣-١٤٨.

(٣) تقدمت ترجمته، وانظر: كتابه: معاني القرآن: ٢٠٣/١.

(٤) يشير إلى قول أبي خراش الهذلي:

إني إذا ما حدث ألما أقول يا اللهم يا اللهما

والشاهد فيه قوله: يا اللهم حيث جمع فيه بين الياء والميم المشددة، وهذا ضرورة عند البصريين خلافاً للكوفيين، انظر: معجم المفصل: ١٢٥٨/٣، والأشموني مع الصبان: ١٤٧/٣-١٤٨.

(٥) رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والإمام أحمد كلاهما عن ابن عمرو رضي اللّه عنهما، إلا أنهما بلفظ: (من سمع الناس بعمله سمع اللّه به سامع خلقه) قال الهيثمي: رجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني في الكبير رجال الصحيح، اهـ مجمع الزوائد، ٢٢٢/١٠، والفتح الرباني: ٢٢٢/١٩.

قال في النهاية: وفي رواية (أسامع خلقه) وسامع: اسم فاعل من سمع، وأسامع: جمع أسمُع، وأسمُع جمع قلة لسَمْع، وسمّع فلان بعمله، إذا أظهره ليسمع، فمن رواه: سامع خلقه؛ بالرفع جعله من صفة اللّه تعالى، أي: سمع اللّه سامع خلقه به الناس، ومن رواه أسامع: أراد أن اللّه يسمع به أسماع خلقه يوم القيامة ، اهـ بتصرف، =

وأخرج مسلم عن النبي ﷺ: ((من سمَّع سمَّع الله به، ومن راءى راءى الله به)) [1].

إِلَيكَ يَـدِي مِنْـكَ الأَيَـادِي تَمُدُّهَـا أَجِرْنِي فَـلاَ أَجْـرِي بِجَـوْرٍ فَـأُخْطَلاَ

يدي: مفعول مقدر مفسر[2]، **وإليك:** متعلقه، أو مبتدأ [يتعلق بالخبر، **والأيادي:** جمع أيد جمع يد: النعمة: مبتدأ][3] آخر[4] خبره تمدها، والجملة خبر الأول[5]، **ومنك:** حال فاعل تمدها، **أجرني:** خلصني، والفاء جواب الدعاء، **وأجري:** أفعلُ، وسكن الياء بتقدير: فأنا لا أجري[6]، **بجور:** بميل، متعلقه، **وفاء فأخطل:** جواب النفي، والفعل منصوب بإضمار ((أن)). يقال: خَطِل وَأخْطَل[7]، قال الخَطَل: الكلام الفاسد[8].

مد يده رجاء الإجابة، ثم اعتذر عن جرأته معترفاً بتقصيره تواضعاً لله تعالى، وقال نعمك السابقة وإذنك في الدعاء حملني على ذلك، فسلمني لئلا أميل عن الحق فأقع في الباطل.

=

ثم ذكر تفسيرات أخرى لسمَّع الله به، انظر: النهاية: ٢/٤٠١-٤٠٢/.

(١) أخرجه مسلم في الزهد حديث رقم (٤٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما ٤/٢٢٨٩.

(٢) أي: إليك مددت يدي.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (أ و س) الأولى، والصواب ما أثبته، والمراد به المبتدأ الأول، وهو (يدي).

(٦) ويجوز أن يكون موضع الفعل النصب في جواب الأمر بإضمار أن، فيكون تسكين الياء ضرورة، انظر: شرح شعلة: ٤٧، وإبراز المعاني: ١/٢٠٠.

(٧) في المختار: خطل في كلامه من باب طَرِب، وأخطل: أفحش اهـ مادة: (خطل).

(٨) القاموس مادة (خطل).

أَمِـــينَ وَأَمْنـــاً لِلأَمِـــينِ بِسِـــرِّهَا وَإِنْ عَـثَرَتْ فَهْـوَ الأَمُـونُ تَحَمُّـلاَ

أمين: اسم استجب، بني باعتبار مسماه أصلا، حرك للساكنين وفتح تخفيفاً، وقصر على إحدى اللغتين[1]، **وأمنا:** ضد الخوف؛ منصوب فعل[2] معطوف مسمى أمين؛ أي: وهب أمناً للأمين، ويقال: أُمَّان[3]: الثقة، متعلق به، **وبسرها:** متعلقة، لباب معانيها[4]، وهو خالص الشيء هنا، **وعثر:** سقط، استعير لغلط الكلام، وأسند إليها مجازاً؛ أي: غلطت فيها، **فهو الأمون:** إسمية، والفاء جواب الشرط، والضمير للأمين، والأمون مأمون الزلل من الناقة القوية، مأمونة العثور[5]، **وتحملاً:** تمييز على حد: هو عليٌّ شجاعة.

أمَّن على دعائه ثم دعا لمن عرفها بالأمن من كل مخوف، ثم أرشده إلى طريق الانتصار، أي اللهم[6] استجب دعائي وامنح أمناً محصل أسرارها ناشر فوائدها، وإن حصل خلل فليكن كالناقة الأمون قوة في الأجوبة عن الشكوك، والاعتذار عن ما لا يسلم منه إلا المعصوم[7].

---

(١) في المختار: وآمين في الدعاء يمد ويقصر، وتشديد الميم خطأ، اهـ. المختار مادة (أمن).

(٢) في (ب) بفعل.

(٣) بضم أوله: كرُمَّان، وقد ضبطت في (ب): أمان بفتح الهمزة وتخفيف الميم، والصواب ما أثبته كما في القاموس مادة (الأمن و الآمن).

(٤) القاموس مادة (سرر).

(٥) انظر: تاج العروس مادة (أمن).

(٦) ساقطة من (س).

(٧) في (أ) زيادة عبارة: وبا لله التوفيق، ولعلها من الناسخ، والله أعلم.

أَقُــولُ لِحُــرٍّ وَالْمُــرُوءةُ مَرْؤُهَــا لإِخْوَتِــه المِــرْآةُ ذُو النُّــورِ مِكْحَــلاَ

القول يصدق على المفرد والمركب[1]، والجازم[2] منه يختص بالمركب، فيعمل في الأول[3] ويحكى به الثاني[4]، **ولحر**: يتعلق به، وقد تقدم، ثم اعترض بين القول والمقول بمحرض على النصيحة ولا موضع له[5]، **والمروءة**: كمال المرء بالأخلاق الزكية، وهو مبتدأ، **ومرؤها**[6]: رجل المروءة آخر، والمرآة والسجنجل[7]: ما ينطبع فيه المقابل، والجمع: مراءٍ ومرايا[8]؛ خبر الثاني، وهذا أبلغ من الكاف[9]، **ولإخواته**: يتعلق به، والجملة خبر الأول، **وذو النور**: الشيء المنوَّر؛ صفة المرآة باعتبار الصقيل، أومرؤها، أو خبر هو تقديراً.

ومكحلاً[10]: والمكحال[11]: الميل؛ تمييز أو حال على رأي، أي منوِّرا ومشبِها ذلك والآلة المنقولة على مِفعل ومِفعال ومِفعلة[12] إلا ما شذ[13].

---

(١) انظر: حاشية الصبان: ١/٢٦-٢٧.

(٢) أي: من القول الذي ليس معناه الظن المشكوك فيه.

(٣) أي: المفرد، نحو قلت شعرا.

(٤) أي: المركب وهو الجملة، نحو قلت: زيد منطلق.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) بتثليث الميم كما في القاموس مادة (مرؤ).

(٧) انظر: المختار مادة (سجل).

(٨) قال في المختار: ثلاث مراءٍ، والكثير (مرايا) اهـ مادة (رأى).

(٩) في حاشية (ب) ما نصه: (أي: بمعنى أن حذف الكاف من المشبه به أبلغ من ذكره، فقولنا: "زيد أسد" أبلغ من "زيد كالأسد").

(١٠) بكسر الميم، نحو مفتح ومفتاح، انظر: المصباح المنير مادة (كحلت).

(١١) في (ب): والمكحل.

(١٢) بكسر الميم في الثلاثة، نحو: مِحلَب، ومِبْرَد، ومِنشار، ومِكنَسَة، انظر: شذا العرف، ص ٥٩.

(١٣) نحو: مُكحُلة ومُنْخُل، ومُسعُط، بضم الميم والعين في الجميع، المصدر السابق، ص ٤٩.

أي: الرجل المتصف بالمرؤءة كالمرآة يصلح إخوانه بما ينبههم[1] على النقائص ليكملوا كما تُرى المرآة نقص الصورة، وهو محسِّنهم بالتعليم الموصل إلى الكمالِ، أشار إلى ما روى أبو داود عن أبي هريرة رضي اللّه عن النبي ﷺ: ((المؤمن مرآة المؤمن))[2].

وروي: ((إن أحدكم مرآة أخيه، فإذا رأى شيئاً فليمطه))[3].

ونظمه بعضهم فقال:

صديقي مرآة أميط به الأذى ... وعضب[4] حسام إن مُنعت حقوقي

وَإِنْ ضاق أمر أو ألمت ملمة ... لجأت إليه دون كل[5] شقيق

أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ ... يُنَادَى عَلَيهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمِلاَ

هذا المحكي بالقول أخي في الإسلام أو الفن: منادى مضاف، ونصب تقديري للتعذر، **والمجتاز**: المار، اسم فاعل، أصله مجتيز، صلة ال، وهو نائب الفعلية، **ونظمي**: منظومي؛ فاعله، **ببابه**: بسمعه؛ يتعلق بالمجتاز، **وينادى**: حال الفاعل، مبني للمفعول، وعليه قام مقام الفاعل، **وكاسد السوق**: حال الهاء استعارة للخمول.

أجملا: قل جميلاً والألف بدل نون التأكيد الخفيفة؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا﴾[6]

---

(١) في (أ) بينهم، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، وتتمته: (... والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه). أبو داود: ٥/٢١٨، كتاب الأداب، وإسناده حسن، انظر: جامع الأصول: ٦/٥٦٣.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب البر: ١٨ رقم ١٩٢٧، إلا أنه قال: (.. فإن رأى به أذى فليمطه عنه) وهو حديث حسن، انظر: جامع الأصول: ٦/٥٦٣.

(٤) في حاشية (ب) أي: السيف القاطع، انظر: القاموس مادة (العضب).

(٥) في (ب) كل دون.

(٦) سورة يوسف من الآية رقم (٣٢).

وقول الشاعر:

فإياك والأنصاب لا تقربنها * ولا تعبد الشيطان واللّه فاعبدا[1]

من صناعة البيان التلطف إلى المخاطب بما يحثه على الامتثال، فلذا سماه أخاه أمام نجواه.

أي: يا سامع قصيدتي حال الإعراض عنها أحسن القول فيها بما يليق تكرماً وهذا تنازل وإخبار عن أول نشأتها.

قيل عنه: ما قرأ قصيدتي هذه أحد إلا نفعه اللّه بها، لأني نظمتها لله تعالى[2] وهذا مقام عزيز.

وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسَامِحْ نَسِيجَهُ بِالإغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلاَ

وظن: عطف على أجمل، أصله: اظنن، نقلت ضمة النون الأولى إلى الظاء للإدغام، فاستغني عن الهمزة، **وبه خيراً:** مفعولاه[3] يقدم المؤخر، والهاء للنظم، **وسامح:** ساهل؛ عطف أيضاً، **ونسيجه:** مفعوله بمعنى ناسجه: ناظمه، واستعاره له لشبه[4] بيت الشِّعر بالشَّعر، **بالإغضاء:** بالتغافل حال الفاعل، **والحسنى:** عطف عليه، أي: بالكلم الحسنى، **وإن كان:** شرط على وجه المبالغة، واسم كان ضمير النسيج[5].

---

(١) هذا البيت للأعشى، والرواية : فإياك والميتات.

والشاهد فيه قوله: (فاعبدا) حيث أبدل النون الخفيف ألفاً في الوقف، معجم الشواهد: ١/١٩٣.

(٢) مختصر الفتح المواهبي للقسطلاني ٦٢.

(٣) في (أ): مفعولاً.

(٤) في (س) لتشبيه، وفي (أ) و(ط) لتشبه.

(٥) ما أثبته من (أ)، وفي باقي النسخ: (النسج).

وهلهلا[1]: خبرها، السخيف والرقيق، وقيل: سمي عديّ مُهَلْهلا لرقة شعره[2].
وحذف جواب الشرط لدلالة ما تقدم عليه رشح استعارة النسيج[3] للنظم[4] باستعارة السخافة لركاكة التركيب.

أي حسِّن ظنك بالنظم وعامل ناظمه بالمسامحة والتغافل والقول الحسن تفضلا منك وإن لم يقع الموقع؛ ولعمري لقد أحكم ما نظم[5].

وَسَلِّمْ لِإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ وَالأُخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوباً فَأَمْحَلاَ

سلم[6]: وافق، **لإحدى** : يتعلق به، **والحسنى**: تأنيث الأحسن، **وإصابة**: خبر مبتدأ، أي: إحداهما إصابة، **والأخرى اجتهاد**: [اسمية، عطف عليها، ويروى جر إصابة. والأخرى بدل بعض من الحسنيين][7].
واجتهاد: من[8] الأخرى.

---

(١) بفتح الهاءين كما في القاموس: (هلل).

(٢) هو عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من بني جشم بن تغلب أبو ليلى المهلهل، شاعر من الجاهلية من أهل نجد، لقب بالمهلهل لأنه أول من هلهل نسج الشعر أي رققه، وقيل: لقوله:

لما توغل في الكراع هجينهم هلهلت أثأر مالكاً أو صنبلا

وهو خال امرئ القيس، وهو الذي يسمى زير النساء، لعكوفه على اللهو والتشبب بالنساء، الأعلام: ٤/٢٢٠.

(٣) النسيج من (ب) وفي بقية النسخ: النسج.

(٤) في (س) و (ط): للناظم، وما أثبته أولى.

(٥) وقال في شرح شعلة: والحق أنه تواضع، كما قال كاسد السوق، وإلا فهو ثوب في غاية الصفاقة، وسلعة في غاية الرواج، اهـ ص ٤٩.

(٦) في (ب) وسلم.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٨) أي: بدل من الأخرى.

ورام: طلب، وفاعله ضمير الاجتهاد صفته[1]؛ أي: غير مصيب، ومفعوله: صوباً، أي: نزول مطر، **فأمحل**: صادف المحل؛ انقطاع المطر[2].

أي: سلم حالي وأمسك عن لومي، فأنا بين إحدى حسنيين؛ إما ذات أجرين في الإصابة، وبدأ به تفاؤلاً، أو ذات أجر في الخطأ[3] المشبه اجتهاد حارث زارع نتظر سقي المطر فأمسك عنه، فلم ينسب إليه تقصيره، وهذا معنى قولنا في النزهة مع زيادة الحصر:

فما أنا إلا بين حسنى إصابة وحسنى تحر أم سحا فأقفرا[4]

وهو إشارة إلى ما روى الدارمي عن واثلة بن الأسقع[5] [من قوله ﷺ][6]: ((من طلب علماً فأدركه كان له كفلان[7] من الأجر، وإن لم يدركه كان له كفل[8] من الأجر))[9].

وفي معناه: ((إذا اجتهد العالم فأصاب فله أجرن، أي: أجر اجتهاده وأجر إصابته، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر))[10]. أي: أجر اجتهاده.

---

(١) أي: صفة اجتهاد.

(٢) انظر: القاموس مادة (محل).

(٣) في (س): الخطاب، ولا معنى لها.

(٤) النزهة [٣١/أ].

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وفي (س) وجد مكانها بياض.

(٧) في (س) تكررت العبارة مع وجود غلط فيها هكذا: (وإن لم يدركه كان له كفلان من الأجر، وإن لم يدركه...).

(٨) قال في النهاية: الكِفل بالكسر الحظ، والنصيب، اهـ. النهاية في غريب الحديث مادة (كفل).

(٩) انظر: الدارمي : ٩٧/١، وفي إسناده يزيد بن ربيعة الصنعاني، وهو الرحبي الدمشقي، قال البخاري: أحاديثه مناكير، انظر: لسان الميزان ٢٨٦/٦، ورواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون. مجمع الزوائد: ١٢٣/١، وانظر: المطالب العالية بزائد المسانيد الثمانية لابن حجر: ١٣٠/٣-١٣١.

(١٠) قلت: يشير به إلى حديث ورد بذلك إلا أن فيه الحاكم بدل العالم من حديث عمرو بن العاص، وأبي هريرة رضي الله عنهما، أخرجه البخاري في الاعتصام باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ٢٣٠/١٣، ومسلم برقم: ١٧١٦ في الأقضية باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، وأخرجه أيضاً الترمذي وأبو داود والنسائي، انظر: جامع الأصول: ١٧١/١٠.

وَإِنْ كَانَ خَرْق فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنْ الحِلْمِ وَلْيُصْلِحه مَنْ جَادَ مِقْوَلاَ

وإن كان تامة، **وخرق**: عيب، **فادّركه**: جواب الشرط؛ تلافه[1]، والأصل: ادتركه، من ادّرك بوزن: افتعل، بمعنى تدارك الحق، **وبفضلة**: حال الفاعل، **ومن**: مبعضة متعلقة به، **ومن**: مبعضة متعلقة به، **والحلم هنا**: الصفح، وأصله تأخير المؤاخذة ، **وليصلحه**: جزم بلام الأمر: يزيل فساده، **ومن جاد**: صلة وموصول، فاعل، **ومقولا**: تمييز، أي الذي جاد مقوله، وهو اللسان[2]، والمراد القول، فأقام السبب مقام المسبب، رضح استعارة النسج والهلهل بالخرق للعيب، ولو قال: [وليرفه] [3] لكان أحسن.

أي: وإن وُجِدت الأخرى وحصل خلل فتلافاه[4] بلطيف حلمك واحتمله وأصلحه إن كان لك قدرة عليه؛ وإنما خص الثاني لأن كل مطلع على عيب لا يتمكن من إزالته.

تنبيه: معنى سامح نسيجه بالإغضاء على عدم الصناعة[5]، وتدارك الخرق على الزلل، وهذا قاله على طريقة[6] الإنصاف، وهذه المباركة لم يقع في نقلها خلل

---

(١) من (ب)، وفي بقية النسخ: تلافاه.

(٢) انظر: القاموس مادة(القول).

(٣) ما بين المعقوفتين من حاشية المنجرة، وفي النسخ التي عندي: وليرفوه، وما أثبته أولى لكون الفعل مجزوماً بحذف الواو، ولكن كذا في النسخ التي عندي، أي: يصلحه، قال في المصباح: رفوت الثوب رفواً، من باب قتل، ورفيته رفياً من باب رمى، لغة بني كعب، وفي لغة (رفأته) أرفؤه مهموز بفتحتين إذا أصلحته، اهـ. المصباح مادة (رفوت).

= وفي حاشية المنجرة رحمه الله قوله: ولو قال: وليرفه لكان أحسن، لعل الحامل له على ذلك الجمع بين الترشيح وهو ذكر ما يلائم المستعار منه، والتجريد وهو ذكر ما يلائم المستعار له، على حد:

لدى شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم اهـ حاشية المنجرة [١/٢٦:ب].

ومراده بالمستعار له: النظم، والمستعر منه: النسج، وانظر: حاشية الفاسي[٢٨:ب].

(٤) قلت: هكذا في النسخ التي بين يدي، والأولى أن يقول (تلافه)، لأنه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والله أعلم.

(٥) أي: إحكام الصناعة.

(٦) في (ب) طريق.

غالباً[1]، غايته إجمال أو إطلاق أو فوات أولوية، فيقال فيه: لو قال كذا لكان كذا، ولا يجوز تغيير النظم[2] بوجه ما [إلا إذا تحقق الخلل لإذنه، وقد أصلحت فيها مواضع ستقف عليها إن شاء الله تعالى، وجردتها[3] لتحفظ][4].

وَقُلْ صَادِقاً لَوْلاَ الوِئَامُ وَرُوحُهُ لَطَاحَ الأَنَامُ الكُلَّ فِي الخُلْفِ وَالقِلاَ

قل: أصله أقْوُل نقلت ضمة الواو إلى القاف وحذفت لسكونها وسكون اللام وحذفت الهمزة لتحرك القاف؛ فوزنه الآن فل[5]، **وصادقاً**: حال فاعله، أو مصدر؛ أي قولاً صادقاً[6] مبالغة، أو ذا صدق، **ولولا**: حرف يمتنع بها الشيء لوجود غيره[7]، **والوئام**: الوفاق: من وأمه[8]: مبتدأ، وخبره الكون التزم حذفه لسد جوابها مسده، **وروحه**: بضم الراء ما تحصل به الحياة، والهاء للوئام، والأصل: روح الوئام، لكن قدم وعطف عليه ما حصل به تعظيماً له على حد: (يعجبني محمد وعلمه)، **لطاح**: جواب لولا، يطوح ويطيح: سقط أو هلك[9]، **والأنام**: فاعله، الإنس أو والجن[10]، أو كل ذي

---

(١) ساقط من (أ) و (س).

(٢) في (ط) الناظم، وهو تصحيف.

(٣) في (ب) وحررتها، وما أثبته أنسب.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب)، قلت: وكذا صنع أبو شامة رحمه الله تعالى في إصلاح بعض المواضع.

(٥) انظر: شذا العرف: ٣٩.

(٦) في (س) و (ط) صدقاً.

(٧) قلت: وهذا أحد الأوجه فيها، انظر: مغني اللبيب: ٢٧٢/١ فما بعدها.

(٨) انظر: القاموس مادة (وأم).

(٩) القاموس مادة (طاح).

(١٠) في (ب) و(س): والجن، بدون أو، ولعل ما أثبته أصح؛ لأن المراد بالأنام: الإنس، أو الإنس والجن، أو كل =

حياة، **والكل**: توكيد، **وفي الخلف**[1]: متعلق طاح، الاختلاف، **والقلا**: البغض، قلاه قِلى[2]، ويقليه، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَما قَلَى**﴾[3]، وقال ذو الإصبع[4]: مختلفان فأقليه ويقليني.

أي: الاتفاق سبب الحياة، والاختلاف سبب الهلاك، فلا تختلفوا عليَّ في اصطلاحي، ولا يختلف بعضكم على بعض، إشارة إلى ما روي في الصحيح عن النبي ﷺ:: ((لا تختلفوا فتختلف قلوبكم)) [5].

وإلى المثل السائر: (لولا الوئام لهلك الأنام) [6].

ثم شرع في آداب ووصايا توطئة للمقصود فقال:

❁ ❁ ❁

وَعِشْ سَالِماً صَدْراً وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ تُحَضِّرْ حِظَارَ القُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلاَ

وعش: دم، والأمر بالقيد[7]، **وسالماً**: حال فاعله، **وصدراً**: تمييزه، أي: خالص

=

ذي حياة، فحذف الإنس الثانية اختصاراً لدلالة الأولى عليها، واللّه أعلم، انظر: القرطبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿والأرض وضعها للأنام﴾ وتاج العروس مادة (أنام).

(١) بضم الخاء، انظر: المصباح مادة (خلف).

(٢)بالكسر والقصر، وقد يمد، من باب رمى، ومن باب نعب لغة، انظر: المصباح مادة (قليته)، والقاموس مادة (قلى).

(٣) من الآية رقم (٣) من سورة الضحى.

(٤) ذو الإصبع هو حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة العدواني شاعر حكيم شجاع جاهلي، لقب بذي الأصبع لأن حية نهشت إصبع رجله فقطعها، عدّ من المعمرين، وشعره ملئ بالحكمة والعظة والفخر، توفي سنة ٢٢ قبل الهجرة، الأعلام: ١٧٣/٢.

(٥) هذا جزء من حديث أخرجه مسلم عن أبي مسعود البدري، وعبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنهما برقم ٤٣٢، في الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها، وأخرجه أيضاً الترمذي والنسائي وأبو داود ، انظر: جامع الأصول: ٥٩٨/٥.

(٦) مجمع الأمثال للميداني: ١٧٦/٢.

(٧) أي: بالقيد الذي هو سلامة الصدر لا بمطلق العيش.

الصدر عن كل غش، **وغب**: اترك متعلق (عن غيبة)، وهي ذكر الشخص بما يكره من أحواله، فإن لم تكن فهو[1] البهتان[2].

وتحضر: معدى من حضر مبني للمفعول، والنائب ضمير مأمور، جُزم جوابَ الأمر[3]، ومفعوله: حظار[4] القدس، **الحظار** والحظيرة: ما يحوّط به على الماشية من نحو أغصان الشجرة[5]، **والقدس**: الطهارة، وحظار القدس: الجنة، أو موضع في السماء فيه أرواح المؤمنين[6]، وعليهما المعنى، **وأنقى**: نظيف، وعدل عن (نقيا) مبالغة، **ومغسلا**: مطهر، شدد للتكثير حالاً مرفوع تحضر[7]، **وغب** مع **غيبة**، وتحضر مع حظار تجنيس، وغب مع تحضر طباق.

أي: طهر قلبك من الأخلاق المذمومة كالكبر والغل والبغي والحسد عمرَك، ولا تغتب أحداً ولا تحضرهم إذ هو أحدهم يدخلْك اللّه الجنة نقياً من الذنوب مغسولاً من أثر عقوبتها، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**إلا من أتى اللّه بقلبٍ سليمٍ**﴾[8] ﴿**ولا يَغْتَب بعضُكُمْ بَعْضاً**﴾[9].

---

(١) في (أ): وهو. والصواب ما أثبته.

(٢) إشارة إلى ما رواه أبو هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ : ((أتدرون ما الغيبة)) قالوا: اللّه ورسوله أعلم، قال: ((ذكرك أخاك بما يكره))، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول، قال: ((إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته)) رواه مسلم في كتاب البر برقم / ٧٠ / باب تحريم الغيبة، وأبو داود في الأدب/٣٥/ والترمذي في البر / ٢٣/ انظر: جامع الأصول: ٤٤٧/٨.

(٣) أي: جزم الفعل (تحضر) لأنه جواب للأمر في (غب).

(٤) بالكسر ككتاب، ويجوز فتحه، انظر القاموس مادة (حظر).

(٥) القاموس مادة (حظر).

(٦) القاموس مادة (قدس).

(٧) أي: أنقى، مغسلا كل منهما حال للضمير المستتر وجوباً في تحضر وهو : (أنت).

(٨)الشعراء، آية: (٨٩).

(٩) الحجرات، آية: (١٢).

وإلى الحديث النبوي: ((من رد عن عرض أخيه رد اللّه عن وجهه النار يوم القيامة))[1].

ونص على الغيبة لغلبتها على العلماء، وانتشرت في القرّاء حتى قال بشر بن الحارث[2]: (هلك القراء في هاتين الخصلتين: الغيبة والعجب)، وقيل: الغيبة فاكهة القراء، وفي الحديث: ((أكثر منافقي أمتي قراؤها))[3]، اللهم سلمنا.

تنبيه: الجزاء إنما يحصل بمجموع الأمرين من حفظ الباطن والظاهر.

وَهَـذَا زَمَـانُ الصَّـبْرِ مَـنْ لَـكَ بِـالَّتِي كَقَبْـضٍ عَلَـى جَمْـرٍ فَتَنْجُـو مِـنَ الْبَـلاَ

وهذا: إشارة إلى زمانه؛ مبتدأ، **وزمان الصبر**: خبره، **ومن**: استفهامية، مبتدأ، **ولك**: خبره متعلق يسمح مقدراً، **وبالتي**: متعلقه أيضاً، والموصوف محذوف، أي: بالحالة أو بالعزمة، وجزء الصلة محذوف، أي: هي كقبض، والكاف حرف جر، **وعلى جمر**: يتعلق بالمصدر، **وفاء فتنجو**: جواب الاستفهام ورفع بتقدير: فأنت تنجو.

والبلاء: ممدود قصر، وهو الاختبار بالشر والخير كقوله تعالى: ﴿**وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ**﴾[4]. وغلب استعماله في الشر.

أي: هذا الزمان زمان الصبر، لأنه قد أنكر المعروف، وعرف المنكر، وفسدت

---

(١) رواه الترمذي عن أبي الدرداء رضي اللّه عنه في كتب البر والصلة/٢٠/ والإمام أحمد في المسند : ٦٩/١٩، وإسناده حسن.

(٢) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزي نزيل بغداد، أبو نصر الحافي، الزاهد المشهور ثقة قدوة، ت ٢٢٧هـ عن ست وسبعين سنة، اهـ التقريب: ١٢٢.

(٣) رواه أحمد عن عقبة بن عامر، وعبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما من طرق، وهو حديث صحيح، انظر: الفتح الرباني: ٢٨/١٨.

(٤) الأنبياء من الآية رقم: (٣٥).

النيات، وظهرت الخيانات، وأوذي المحق، وأكرم المبطل، فمن يسمح لك بالحالة التي لزومها في الشدة كالقابض على جمر النار فتتأسى به فتسلم[1] من العذاب، أشار إلى ما روى الترمذي عن النبي ﷺ : ((يأتي على الناس زمان الصابر فيهم[2] على دينه كالقابض على الجمر)) [3]، وقال: حسن غريب.

وروي عن أبي ثعلبة الخشني[4] رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال: ((ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل برأيه[5] فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام، فإن وراءكم إياماً الصبر منهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم)) [6].

وله[7] في معناه:

إلى اللّه أشكو وحدتي في مصائبي وهذا زمان الصبر لو كنت حازما[8]

---

(١) في (ب) تسلم.

(٢) في (ب) تقديم وتأخير (الصابر على دينه فيهم)، وما أثبته هو الموافق للرواية.

(٣) رواه الترمذي عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه في كتاب الفتن باب رقم/٧٣/ حديث رقم ٢٢٦١، إلا أنه بلفظ (الصابر فيه)، وهو ضعيف، إلا أن له شواهد يرتقي بها، انظر: جامع الأصول: ١٠/٤-٥

(٤) أبو ثعلبة الخشني - بضم المعجمة وفتح الشين بعدها النون - رضي اللّه عنه صحابي مشهور بكنيته، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، وهو ممن بايع تحت الشجرة، وتوفي سنة ٧٥هـ، وقيل: قبل ذلك بكثير في أول خلافة معاوية رضي اللّه عنه بعد الأربعين، اهـ. التقريب: ٦٢٧.

(٥) في (ب) بياض مكانها.

(٦) رواه أبو داود في كتاب الملاحم /١٧/ برقم ٤٣٤٢، والترمذي في تفسير سورة المائدة برقم ٣٠٦٠ كلاهما باختلاف يسير، قال المحقق في جامع الأصول: وإسناده ضعيف، ولكن له شواهد يرتقي بها، اهـ ١٠/٣-٤.

(٧) أي: الشاطبي رحمه اللّه- وهذا بيت من قصيدة له في ستة وثلاثين بيتاً، وهي في الحض على طلب العلم والالتجاء إلى اللّه، انظر: مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي رحمه اللّه للقسطلاني: ٧١-٧٧

(٨) في (ب) زيادة هذا البيت: عليك بالاسترجاع إنك فاقد حياة العلا وابغ السلوّ منادما اهـ، ص ٧٦.

وَلَـوْ أَنَّ عَيْنـاً سَـاعَدَتْ لَتوَكَّفَـتْ سَـحَائِبُهَا بِـالدَّمْعِ دِيَمـاً وُهُطَّـلاَ

لو: حرف شرط في الماضي لفظاً، يمتنع به الشيء لامتناع غيره، أي: التوكف ممتنع لامتناع المساعدة، وفتحت **أنَّ**: لأنها فاعلة، أي: لو حصل مساعدة كقوله تعالى:﴿**وَلَو أَنَّهُمْ صَبَرُوا**﴾[1]. **وعيناً** : اسمها، **وساعدت**: عاونت؛ خبرها: يتعدى إلى واحد بنفسه، وإلى آخر بعلى، **لتوكفت**: جواب أو، والضمير للعين، لبكت[2]، من وكف البيت وتوكف: قطر[3]، **وسحائبها**: مدامعها؛ فاعله، **بالدمع**: يتعلق به، **والديم**[4]: جمع دِيَمَة، كلين ولينة، أو جمع دِيَم[5] [جمع ديمة][6] كجِيَرة وجِيَر وجِير[7]. وفي الحديث: ((كان عمله عليه السلام ديمة))[8]: المطر الدائم برفق، وأقله[9] يوم[10] وليلة، **وهطلاً**: جمع هاطل، المتتابع[11]؛ حالا[12] فاعل توكفت، أي مشبهة.

أي لو ساعدت عين صاحبها على تقصيره لبكت بكاء كثيراً متتابعاً؛ يحث على محاسبة النفس والندم على المعاصي والبكاء على الذنوب.

---

(١) الحجرات من الآية رقم (٥).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) القاموس: مادة (وكف).

(٤) بالسكون.

(٥) بفتح الياء، انظر: القاموس مادة (دام).

(٦) ما بين المعقوفتين من (أ و ب)، وإثباتها هو الصواب، كما في القاموس (دام)، والله أعلم.

(٧) ساقطة من (ب)، وإثباتها هو الأولى لتنظيرها بـ (ديم).

(٨) في (س) : دائمة، والحديث رواه البخاري عن علقمة عن عائشة رضي الله عنها في كتاب.الصوم/ ٦٤/٤/٢٠٦/ ومسلم في المسافرين ٢١٧، حديث رقم ٧٨٣، انظر: جامع الأصول ٦/ ٣٤٢-٣٤٣.

(٩) في كل النسخ إلا (أ) أقله بدون واو.

(١٠) انظر القاموس في (دام).

(١١) القاموس: (الهطل).

(١٢) أي كل من (ديما، هطلاً) حال لـ(عيناً) والتي يعود عليها الضمير المتصل وهو التاء في توكفت.

وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ القَلْبِ قَحْطُهَا فَيَا ضَيْعَةَ الأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلاَ

ولكنها: لكن للاستدراك، والهاء اسمها ضمير العين أو الشأن، **وعن قسوة القلب قحطها**[1]: اسمية؛ خبرها[2]، أو مفسرة[3]، **وقسوة القلب**: غلظه، **والقحط**: الجدب، **والمنادى**: محذوف، أي: يا قوم؛ كقوله تعالى: ﴿**ألا يَسْجُدُوا**﴾[4] على التخفيف **وضيعة الأعمار**: ذهابها بلا كسب، نصب بفعل مقدر؛ أي: احذروا أن تضيع أعماركم، أو[5] تضيَّعوا أعماركم، فضيعة: مقام إضاعة، فعلى الأول مضاف إلى الفاعل، وعلى الثاني إلى المفعول، أو ناداها تلهفا وإعلاماً بحضور وقتها[6]، كقوله تعالى: ﴿**يا حَسْرَتَى**﴾[7]، وعليه (يا عجبا لهذه الفليقة)[8]، **وتمشي**: تذهب حال الأعمار، وعاملها المصدر، أو مستأنف، **وسبهللا**: حال فاعل تمشي، قال الكسائي: السبهلل: الشخص الذي لا شيء معه[9].

وقال عمر رضي اللَّه عنه: (إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللا، لا في عمل دنياه، ولا في عمل آخرته)[10]، استدرك فبيَّن علة انقطاع الدمع بقساوة القلب لتمرّنه في المعاصي، يقال: إذا رق القلب دمعت العين، فنبه وقال: يا قوم؛ أو يا هؤلاء احذروا أن تضيع أعماركم ذاهبة لا طاعة معها ترجون بها رحمة اللَّه تعالى، حث على المجاهدة رجاء

---

(١) زيادة من (ب) و (ط).

(٢) أي: جملة (عن قسوة القلب قحطها) خبر لكن.

(٣) في كل النسخ إلا (ب) مفسر.

(٤) سورة النمل من الآية (٢٥)، وقراءة التخفيف للكسائي، على أن الياء للنداء؛ كأنه قال: ألا يا قوم اسجدوا، وانظر: الكشف عن وجوه القراءات / سورة النمل/ ٢/١٥٦.

(٥) في (س) وتضيعوا، بالواو فقط، وما أثبته أولى للتخيير.

(٦) في (ط) غير واضحة.

(٧) الزمر من الآية (٥٦).

(٨) الفَليقة: بفتح الفاء الداهية، انظر: تاج العروس مادة (فلق).

(٩) انظر في هذا تاج العروس مادة (سبهلل).

(١٠) في (س) الآخرة.

الصلاح، وأشار إلى ما ورد في الحديث النبوي: ((إن أبعد الناس من اللّه القلب القاسي))[1].

وفيه: ((أعوذ بك من قلب لا يخشع، وعين لا تدمع))[2].

وفيه: ((أربعة من الشقاء، جمود العين، وقساوة القلب، وطول الأمل، والحرص على الدنيا))[3].

ولإبراهيم الأيسري[4]:

وأرى شئون العين[5] تمسك ماءها ... وتقل ما حكت[6] السحاب الوكفا

وإخالُ ذاك لفترةٍ عَرضت لها ... أو قسوة في القلب أشبهت الصفا

ويقل[7] بي طول البكاء لهفوتي ... ولربما شفَع البكاء لمن هَفَا

بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَحْدَه ... وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْباً وَمَغْسِلاَ

باء بنفسي: تتعلق بمحذوف، أي: أفدي، أو يفدي، أو المفدى، **ومن** : نصب على

---

(١) رواه الترمذي عن ابن عمر رضي اللّه عنهما في كتاب الزهد : ٦٢، برقم: ٢٤١٣، وأوله: (لا تكثروا الكلام بغير ذكر اللّه...) انظر: جامع الأصول: ٧٣٧/١١.

(٢) الاستعاذة من (قلب لا يخشع) ورد من عدة طرق عند مسلم في الذكر ٧٣، وأخرجه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي والإمام أحمد وغيرهم، انظر: جامع الأصول:٣٥٥/٤-٣٥٦، الفتح الرباني: ٣٠١/١٤، ولم أقف فيها على لفظ (وعين لا تدمع).

(٣) رواه البزار عن أنس رضي اللّه عنه، قال الهيثمي: وفيه هانئ بن المتوكل وهو ضعيف، اهـ. مجمع الزوائد: ٢٢٦/١٠.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) شئون العين: مجرى الدمع من العين، انظر: القاموس مادة (شأن).

(٦) في (ط) و(س): ما جلت.

(٧) ما أثبته من (ب) وفي (ط و أ) ولقل ، وفي (س) ولعل، وفي حاشية (ط) وأقل.

الأول، رفع على الأخيرين، **واستهدي**: صلتها، أو صفتها[1]؛ طلب الهداية، وإلى اللَّه تعالى: يتعلق به، **وحده**: مصدر موضع الحال؛ منفرداً، والهاء: لذي الحال؛ اسم اللَّه تعالى، أو المستهدي[2]، **كان**: ناقصة، **وهاء (له)**[3]: للطالب، **والقرآن**: اسمها، **وخبرها**: شربا؛ النصيب، **ومَغْسِلا**: عطف، موضع الغسل؛ مجاز، أو مصدر: ذا غسل.

أي أقي بنفسي[4] من كل محذور الطالب من اللَّه طريق الحق وحده لا من غيره، أو منفرداً بالطلب عند إعراض الناس، وجعل تلاوة القرآن والعمل بأحكامه نصيبه من الدنيا وتطهر بهما من الذنوب.

❁ ❁ ❁

وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلاَ

عليه: يتعلق بطابت، وهاؤه: للمستهدي، **وأرضه**: فاعله، وهاؤه: له[5]، أو للَّهِ، أو للقرآن، **فتفتقت**: انشقت الأرض، والفاء: معقبة[6]، **وبكل عبير**: يتعلق به، وهو الزعفران، أو أنواع طيب يخلط به[7]، **وحين**: ظرف تفتقت، **وأصبح**: لاقتران مضمون الجملة بالصباح، واسمها: ضمير المستهدي، وخبرها: **مخضلا**؛ مبتل.

والجملة جر بإضافة الظرف، ورشح استعارة الغسل بالبلل.

---

(١) أي صلة (مَن) أو صفتها.

(٢) قال أبو شامة: (فمعناه على الأول أنه مخلص للَّه في استهدائه، لا يريد إلا اللَّه، وعلى الثاني: هو منفرد في ذلك لأنه في زمان خمول الحق وعلوّ الباطل) اهـ، انظر: إبراز المعاني: ١/٢١٠.

(٣) أي: الهاء في (له) عائدة على (مَن) والتي تعني المستهدي، والمعنى به طالب القرآن.

(٤) في (ب) أفدي.

(٥) أي: للمستهدي.

(٦) أي: بعد أن طابت عليه أرضه تفتقت، وانظر: معنى المعقبة في مغني اللبيب: ١/١٦١-١٦٢.

(٧) انظر: القاموس مادة (عبر).

أي: تنورت عليه الأرض التي يحلها بالثناء[1]، أو زكت بالإصلاح، والمراد أهلها، فظهر نشر ذكره بالأوصاف الجميلة يشبه أنواع الطيب، أو مواطن القرآن[2]، فانثنى عنه[3] بفوائد جمة حين أصبح ريان من مواهب قيام الليل.

فَطُوبَى لَهُ وَالشَّوقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الأَسَى يَهْتَاجُ فِي القَلْبِ مُشْعِلاَ

طوبى: فُعْلَى: مصدر طاب، قلبت ياؤها واواً للضمة، ومنهم من كسر لتسلم الياء، أو مبتدأ، وهي الجنة[4]، **وله**: الخبر، وهاؤه للمستهدي، ويحتمل الخبر والدعاء، وإن جعل معترضاً اتصل (**والشوق**) بما قبله، وإلا فحال من متعلق الخبر، وهو مبتدأ، **ويبعث** : يثير؛ خبره، ناصب[5]، **همه**: إرادة الطالب، **والزند**: الأعلى مما يقدح[6] به، والزندة[7] السفلي، **والأسى**[8]: الحزن، وهو[9] مبتدأ، وفي الواو الاحتمالان[10]، وخبره **يهتاج**: ينتشر،

---

(١) في (أ) بالثناء عنه.

(٢) على هذا يكون الضمير في (أرضه) للقرآن، وجعل له أرضاً مجاز، ويكون العبير حينئذٍ كناية عن الفوائد المستخرجة منه، وذلك أنه حال تدبره وتفكره في معانيه مثل السالك في الأرض.
انظر: شرح ابن الجندي: [١/٨٨: أ-ب].

(٣) في (ب) : فأثنى.

(٤) انظر: القاموس (طاب).

(٥) أي: متعد.

(٦) في (ب): ما يقدح.

(٧) في (س) والزند، والصواب ما أثبته كما في القاموس مادة (الزند).

(٨) في القاموس: بالمد (أسا).

(٩) أي: الزند.

(١٠) أي: السابقان في (والشوق) وهما (الحال والعطف).

كوزنه، **وفي القلب**: متعلقه، **ومشعلا**: حال فاعله[1].

أي: طاب طيبه، أو الجنة له، حال إثارة شوقه إلى الوصول عزمه، وكلما ونى[2] ذكر تقصيره فهاج[3] حزنه محرقاً فأقلقه كما تفعل النار في [الأخشاب][4]، وهذا شأن الْمُتَرقِّي[5] من حضيض البداية إلى أوج النهاية.

❁ ❁ ❁

هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُوا عَلَى النَّاس كُلِّهِمْ قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلاَ

هو المجتبى: المختار، والضمير للطالب؛ اسمية، **يغدو**: يمر أي: ذكره، حال فاعل الصلة، واكتفى بالضمير لأنه مضارع مثبت، أو مستأنف، **وعلى الناس**: يتعلق به متعلق الظرف، **وكلهم**: تأكيد شمول، والمنصوبات[6] أحوال فاعل يغدو، أو بمعنى[7] صار[8] واسمها مضمر، **وعلى الناس**: الخبر، أو لغو[9]، والمنصوبات أخبار.

أي: المتصف بتلك الصفات هو الذي اختاره اللّه لأن يكون من أهله وشأنه أنه يمر في الناس ولا يتلبس بهم، أو ورتبته فوق الناس، وهو قريب من رحمة اللّه، أو من الناس

---

(١) أي: حال من (زند).

(٢) أي: تعب، وفي (ب):ولي، وما أثبته أولى.

(٣) في (أ): وهاج.

(٤) في (أ) بالأحشا، وفي (ط) في الأحشاء، والأخشاب أنسب.

(٥) في (أ): المرتقي.

(٦) المنصوبات يعني بها الشطر الثاني من البيت كله.

(٧) في (س): وبمعنى.

(٨) أي: يغدو بمعنى يمر، أو بمعنى: صار، والأولى أن يقول: يصير ليناسب زمان المضارع.

(٩) عطف على (الخبر).

بتواضعه[1] لله، غريب لانفراده بطريقه، مستمال القلب تبركاً وتعظيماً ومحبة مرْجوَّ الدعاء لكشف البلاء، أشار إلى ما روي في الحديث النبوي:

((إن الدين بدأ غريباً، وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء))، قيل: من هم؟ قال: ((الذين إذا فسد الناس صلحوا)).

وفي الترمذي: ((الذي يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي))[2].

وروي : ((إن من إجلال الله عز وجل إجلال ذي الشيبه المسلم، وإجلال حامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه))[3].

وإلى الاستسقاء بالعباس عليه السلام.

يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَولَى لأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُجْرُونَ أَفْعُلاَ

يعد: يحسب، فلهذا نصب (جميع الناس)، و(مولى)، وأفرده[4] باعتبار لفظ (جميع)، وهو هنا السيد أو العبد، **ولأنهم:** يتعلق بـ **(يعد)**، واسم أنَّ ضمير الناس، وخبرها: **يجرون:** يمرون، وهو متعلق على، **وما قضاه الله:** صلة وموصول، وقضاه حكمه، **وأفعلا:** جمع فِعْل موضع الكثرة، تمييز الفاعل، وجُمع لكونه جنساً يصدق على الواحد.

أي: يعتقد المجتبى كل الناس سادات تواضعاً منه لله تعالى، لا يحقر أحداً منهم[5]

---

(١) في (ط): لتواضعه.

(٢) أخرجه مسلم والترمذي بلفظ (الإسلام) بدل (الدين) إلى قوله : (فطوبى للغرباء)، وأخرجه الإمام أحمد بزيادة في آخره، انظر: الفتح الرباني: ١/١١٥، وجامع الأصول: ١/٢٧٥.

(٣) رواه أبو داود في الأدب: ٥/١٧٤.

(٤) أي: لفظ (مولى).

(٥) ساقط من (ب).

طائعاً كان أو عاصياً[1]، وتعليله يرجِّح أنه يعتقدهم عبيداً لله مسلوبين[2] الاختيار والمُلك والتصرف، وتقع أفعالهم على ما حكم اللَّه عليهم في الأزل، وعليه دلت النصوص، ومن هذا حاله جدير بأن يقطع النظر عن خيره وضيره، ومن نظر المحدثات بعين الفناء لم يبق في الوجود إلا واجب الوجود، وهذا مقام التوحيد.

دقيقة: لا دليل في ذلك للجبرية لتعلق الثواب بالامتثال، والعقاب بالمخالفة.

يَـرَى نَفْسَـهُ بِـالذَّمِّ أَوْلَـى لأَنَّهـا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالأَلاَ

يرى: أصله يرْأى يفعل، فالتزم نقله للكثرة[3]، ونبه عليه من قال:

ترى عيناك ما لَمْ تَرْأَياه ... [4].

وهو من رؤية القلب، ومفعولاه: **نفسه** وهاؤه، ومرفوع يرى لذي الصفات.

وأولى : أي أحق من المدح أو من غيره، **وبالذم**: متعلقه، ولام **لأنها**: تعليل الرؤية، واسمها ضمير النفس، وخبرها: لم تلعق؛ أكل[5] غير الجامد، ويتعلق به مكتنفاه[6]، **المجد**: الشرف، **والصبر**: معروف بفتح الصاد وكسر الباء كقوله:

---

(١) في (س) تقديم وتأخير وسقط، والعبارة في (ط) هكذا: (تواضعا منه، ولا يحقر أحداً طائعاً أو عاصياً لله تعالى، وتعليله...).

(٢) هكذا في النسخ التي بين يدي والأولى أن تكون: مسلوبي للإضافة.

(٣) انظر: تصريف الأفعال والأسماء ص ١٠٠.

(٤) هذا شطر بيت لسراقة البارقي، والذي في المغني وغيره هكذا.

أري عينيَّ ما لم ترأياه * كلانا عالم بالترهات

والشاهد فيه (ترأياه) حيث أثبتت الهمزة فيه شذوذاً، والقياس نقل حركتها إلى الراء وحذفها المغني: ١/٢٧٧، والمعجم المفصل: ١/١٤٤.

(٥) أي: اللعق: أكل غير الجامد، قلت: هذا التعريف استنتاجي من معاني اللعق، انظر: القاموس في المادة.

(٦) وهما : على المجد، ومن الصبر.

لا تحسب المجد تمراً أنتَ آكلُهُ لن تَبْلُغَ المجْدَ حتَّى تَلْعَق الصَّبِرَا

وجاز إسكانها مع كسر الصاد وفتحها[1]، وهذه الرواية، **والألا**[2]: قصر للوزن، جر بالعطف، جمع ألاءة[3]، كبيت الحماسة:

فخرَّ على الأَلاَءَة لمْ يوسَّد كَأَنَّ جَبينَهُ سيْفٌ صقِيلُ[4]

نبت[5] كالشِّيح طعما وريحاً، أو الدِّفْلى[6].

قيل: لو قال: (لم تصبر) لكان أول، لأن اللعق لا[7] يستعظم، بل الصبر عليه والألا لا يلعق.

قلت: إقدامه على تناوله إقدام على الصبر عليه، وعطف الألا من باب الإيجاز، وهو عطف معمول حامل مقدر مخالف لعامل المعطوف عليه[8]، كقوله تعالى: ﴿**وَامْسَحُوا بِرؤوسكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ**﴾[9] في أحد تأويلات الجر[10]، أي: واغسلوا، أو قول الشاعر:

ورأيتُ زوجَكِ في الوَغَا مُتقلِّداً سيفاً ورُمحاً[11]

---

(١) انظر: المصباح مادة (صبرت).

(٢) قال في التاج: الألاء كالعلاء يمد ويقصر، تاج العروس مادة (الألاء).

(٣) بوزن ألاعة، انظر: التاج مادة (الألاء).

(٤) البيت لابن غنمة، يرثي بسطام بن قيس، انظر: تاج العروس (الألاء).

(٥) في تاج العروس: شجر ورقه وحمله دباغ، وهو حسن المنظر مر الطعم، لا يزال أخضر شتاء وصيفاً، اهـ.

(٦) الدفلى كذكرى، نبت مرّ قتال، زهره كالورد الأحمر، القاموس مادة (دفل).

(٧) في (س): لم، ولا وجه له.

(٨) والتقدير: لم تلعق من الصبر، ولم تأكل من الألا.

(٩) من الآية رقم (٦) من سورة المائدة.

(١٠) على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة وحمزة، رحمهم الله تعالى.

(١١) هذا البيت جاء بلا نسبة، ولفظه في معجم الشواهد واللسان وغيره:

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحاً

والشاهد: (رمحاً) حيث نصبه لعامل محذوف وتقديره: معتقلاً، لأن الرمح لا يتقلد، معجم الشواهد: ١/١٦٢، لسان العرب: ١/٤٢٢.

وكذا استعمل، أي ومعتقلاً رمحاً.

أي: يعلم هذا أنه أحق بالذم من غيره، تحرزاً من العجب، ولتيقنه من نفسه ما يظن من الناس، وهذا التقدير يؤيد حمل المولى على السيد، أو يرى ذمها أحق من مدحها لتقصيرها عن إدراك الكمال، ميلاً إلى الرفاهية، وكراهية[1] اقتحام المشاق التي يجد منها شدة، كما يجد من طعم المرّ، وهذه الرؤية حفظاً لمقامه لئلا يفخر بحاله فيسلب، وهذا من علم الباطن.

فإن قلت: فما وجه تقصير من بلغ النهاية؟

قلت: التوحيد باعتبار الموحَّد واحد، وباعتبار الموحِّد متعدد، ولا نهاية بالاعتبار الأول، بل كل يصل إلى مقام بحسب قوته المدركة لا غير.

وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلاَ

قد: لتقليل زمن الماضي، **وقيل:** وزنه فعل: مبني للمفعول، أعل بالنقل والقلب، والنائب محذوف[2]، أي قول، ثم فسره بقوله: **كن:** واسمها مضمر، وكالكلب: خبرها، **ويقصيه:** يبعده، حال الخبر، أو مستأنف، [والهاءان: للكلب][3]، **وما** : نافية، **ويأتلي:** يفتعل من ألا[4]: يقصر، كقوله تعالى: ﴿**ولا يأتَلِ**﴾[5]، **وفي نصحهم:** يتعلق به، والضمير

---

(١) في (ب) وكراهة.

(٢) النائب لا يحذف، ولعله يريد أنه مضمر، قال العلامة الفاسي في حاشيته [٣٩:ب] وهذا التفات إلى قول ابن الحاجب أن الجملة بعد القول مفعول مطلق، وأما على الصحيح من مذهب الجمهور من أنها مفعول به فهي نفسها هنا النائب). اهـ.

(٣) ما بين المعقوفتين من (أ).

(٤) في باقي النسخ (آلى)، وما أثبتناه من (ب) وهو الأصح، على المعى الذي أراد كما في القاموس مادة (ألو).

(٥) سورة النور آية (٢٢). قال الإمام القرطبي: (ولا يأتل معناه: يحلف، وقالت فرقة: يقصر) اهـ باختصار =

للأهل، باعتبار معناه، **والنصح**: ضد الغش، **ومتبذلاً**: حال فاعل يأتلي، أو خبر (كن)، والتبذل: الإمعان [في البذل][1].

لما كمّل السالك التفت إلى الواقف، فقال: لا تتراخى عن رتبة الكلب، يجيعه أهله ضرراً، فيستمر على ما هو بصدده من حفظهم، ويجيعك ربك ليعي قلبك، ويمرضك ليكفر ذنبك، فلا تقصر في عبادتك التي نفعها لك فيجيرك.

أشار إلى ما روى وهب بن منبه[2] عن راهب: أوصى رجلاً:

(انصح كنصح الكلب لأهله، يجنعونه ويضربونه، ويأبي إلا أن يحيط بهم نصحاً)[3].

ثم ضم نفسه مع المقول لهم فقال:

لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَّلاَ

إله: فِعال يطلق على كل معبود، فلهذا خصه بالعرش، وأصله: التخت[4]، وهو اسم لعل، **ويقي**: يحفظ؛ حذفت فاؤه[5] لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، خبرها، **ويا إخوتي**: اعتراض، ومفعولاه[6]: جماعتنا كل، **المكاره**: جمع [مكروه، وهو ما][7] ينفر منه،

=

القرطبي : ٢٠٨/١٢.

(١) ما بين المعقوفتين من (ط).

(٢) هو وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبد الله الأنباوي، ثقة من الثالثة، ت سنة بضع عشرة ومائة، اهـ، تقريب التهذيب ، ص ٥٨٥.

(٣) حلية الأولياء: ٢٨/٤.

(٤) قال في المصباح المنير: العرش: السرير ، مادة (عرش).

(٥) في (ب)، واوه، وهو جائز باعتبار حروف الكلمة نفسها، وما أثبتناه من باقي النسخ باعتبار الوزن، وأصله: يوقي.

(٦) في (ب): مفعولاها.

(٧) في (أ): مكروه مما وفي (ط و س) : مكروه ما، وما أثبتناه من (ب).

وهوّلا: جمع هائل؛ مفزع

أي: نرجو إن قبلنا هذه الوصايا أن يجعل اللّه بيننا وبين مصائب الدنيا وعذاب الآخرة وقاية من مواهب ألطافه يحجزها عنا.

وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلاَ

ويجعلنا: عطف على يقي، وأول مفعوليه[1] متصل به، والثاني: الجار والمجرور، ومن: جنسية، **ومن** : موصولة، أو موصوفة بـ (يكون)، **وكتابه:** اسمها؛ القرآن، والهاء لاسم اللّه تعالى، **وشفيعاً:** خبرها، ولهم : متعلقه، والضمير: العائد، وإذ ظرفه تعليلاً[2]، نحو ﴿**إِذْ ظَلَمْتُمْ**﴾[3]، وأورد أن الشفاعة في القيامة، وعدم النسيان في الدنيا.

قال أبو علي[4]: الدنيا والآخرة في علم اللّه تعالى[5] كالساعة؛ أو يقدر بعد إذ[6].

وما: نافية. ونسوه: تركوه، أصله نسِيُوه؛ نقلت ضمة الياء إلى السين استثقالاً ثم حذفت للساكنين، والمنصوب[7] للكتاب، والمرفوع[8] لـ(من) باعتبار المعنى كلهم، والجملة جر، **فيمحلا:** منصوب بإضمار (أن) بعد فاء جواب النفي، مضارع مَحَل به: وشى[9]،

---

(١) في (أ): مفعوله.

(٢) معنى هذا أن إذ ظرفية فيها معنى التعليل، كما أنها في الآية كذلك.

(٣) سورة الزخرف آية: ٣٩.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) انظر: في هذا إبراز المعاني: ٢١٦/١.

(٧) المقصود به (هاء الضمير) عائدة على الكتاب.

(٨) المقصود به (الواو) ضمير الجماعة.

(٩) قال في القاموس: محل مثلثة الحاء ..كاده بسعاية إلى السلطان، اهـ (المحل)، وانظر: النهاية في غريب الحديث: ٣٠٣/٤.

وفتحت عينه للحلقي.

أي: ونرجو أن يرزقنا اللّه تعالى تلاوة القرآن، والعمل به، والإخلاص فيهما، فيشفع لنا القرآن لأنا ما تركناه فيشي بنا.

أشار إلى ما روى أنس بن مالك رضي اللّه عنه، عن النبي ﷺ: ((القرآن شافعٌ مشفَّع، وما حِلٌ مصدَّق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن مَحَل بِهِ القرآن يوم القيامة أكبَّه اللّه في النار على وجهه)) (١).

وعنه صلى اللّه عليه وسلم: ((عرضت عليَّ ذنوب أمَّتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها)) (٢).

وفي الدعاء: (ولا تجعل القرآن بنا ما حلا) (٣).

❁ ❁ ❁

وَبِاللَّـهِ حَوْلِـي وَاعْتِصَـامِي وَقُوَّتِـي وَمَـا لِـي إِلاَّ سِـتْرُهُ مَتَجَلِّـلاَ

حولي: تحولي، وقال ابن الأنباري: حيلتي: مبتدأ، **وبالله:** خبره. واعتصامي: امتناعي، **وقوتي:** قدرتي؛ معطوفان على المبتدأ، **وستره:** مبتدأ ، والهاء للجلالة، **ولي:** خبره، **ومتجللاً:** متغطّ؛ حال الياء.

نظم فيه (لا حول ولا قوة إلا باللّهِ).

أي: تحولي من حال إلى حال، وامتناعي من الزلل ، وقدرتي على الطاعة وعلى المشروط؛ بتوفيق اللّه تعالى، وليس لي وقاية إلا غفرانه حال اشتمالي به، وهذه حال من

---

(١) سبق تخريج هذا الحديث.

(٢) هذا جزء حديث أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة: ٤٦١/٦، والترمذي رقم ٢٩١٧ في ثواب القرآن باب ما تقرب العبد بمثل القرآن، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وانظر جامع الأصول: ٥٠٩/٨-٥١٠.

(٣) أي: ذاكراً لما أسلفناه من المساوي في صحبته، انظر: إبراز المعاني: ٢١٧/١.

وكل نفسه إلى اللَّه تعالى.

تنبيه: قدم الخبر وأخر المبتدأ وجوباً ليفيد حصر افتقاره إلى اللَّه تعالى لا حصرِ فضل اللَّه تعالى فيه، ولو عكس لانعكس.

وأشار [إلى] [1] ما روي في الصحيح عن النبي ﷺ : ((لا حول ولا قوة إلا باللَّهِ كنزٌ من كنوزِ الجنة)) [2].

وفسرها ﷺ لابن مسعود رضي اللَّه عنه : (لا حول عن معاصي اللَّه إلا بقدرة اللَّه، ولا قوة على طاعة اللَّه إلا باللَّهِ[3]. [أخبرني بذلك جبريل عليه (السلام) عن اللَّه عَزَّ وجَلَّ] [4].

فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلاَ

أصله: ربي، وياء المتكلم تحذف من المنادى كثيراً[5]، **وأنت** : ضمير منفصل مرفوع بالابتداء، واسم **اللَّه:** خبر، وبدل عند الأخفش[6]، **وحسبي:** كافيَّ خبر آخر عند الآخر[7]،

---

(١) ما بين المعقوفتين من (ب ، س).

(٢) رواه أحمد والترمذي بلفظ (أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا باللَّهِ فإنها كنز ..) الحديث، ورواه النسائي والبزار والحاكم، وقال: صحيح ولا علة له. انظر: جامع الأصول: ٤/٤٠٠، ومجمع الزوائد: ١٠/٩٧-٩٨.

(٣) قال الهيثمي: رواه البزار بإسنادين أحدهما منقطع، وفيه عبد اللَّه بن خراش، والغالب عليه الضعف، والآخر متصل حسن. اهـ مجمع الزوائد: ١٠/٩٩.

(٤) ما بين المعقوفتين من (ب)، وفي بقية النسخ: ورفعه جبريل عليه السلام.

(٥) نحو قوله تعالى: ﴿**يا عبادِ فاتَّقُونِ**﴾ انظر: أوضح المسالك، ص ٣٤٣-٣٤٤.

(٦) المرجع السابق، ص ٣٣٢، تقدمت ترجمة الأخفش.

(٧) أي: عند غير الأخفش.

وعدتي عند الفريقين[1]؛ ما يعد لدفع النوازل، ونسق الثاني دون الأول يرجح[2] الأخفش، والتعدد هنا حقيقي، **عليك اعتمادي**: اسمية، مصدر اعتمدَ عليه؛ استعان به.

والضارع: الذليل، كقول ضرار النهشلي:

لِيُبْكِ يَزيدُ ضارعٌ لِخُصُومَةٍ[3]

والمتوكل: لازم العجز اكتفاء بمن توكل عليه، حال الياء، وعاملها المصدر.

نظم فيه: (حسبي اللّه ونعم الوكيل).

أي: يا مدبري أنت الإله الحق، وكافيَّ عن الخلق، وعدتي لدفع كل ملمة، وأستعين بك ذليلاً عاجزاً عن كل أمرٍ، خصوصاً في إتمام هذه القصيدة.

---

(١) أي: أنه خبر آخر عند الأخفش وغيره.

(٢) في (ب) مرجح.

(٣) هذا شطر بيت وعجزه : ..... ومختبط مما تطيح الطوائح.

وقد اختلف في قائله، فقيل: ضرار بن نهشل كما ذكر المؤلف، وقيل للحارث بن نهيك، وقيل غير ذلك، انظر: المعجم المفصل: ١/١٣٥.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم القراءات

كنز المعاني

في

شرح حرز الأماني ووجه التهاني

في القراءات السبع الإمام الشاطبي رحمه الله

تأليف الإمام العالم العلامة

أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري

(ت – ٧٣٢ هـ)

تحقيق ودراسة الطالب

يوسف محمد شفيع عبد الرحيم

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

بإشراف

أ.د/ محمد بن سيدي محمد محمد الأمين

الأستاذ بكلية القرآن الكريم

رئيس قسم القراءات

(الجزء الثاني)

١٤٢٠ هـ

باب الاستعاذة

باب الشيء هو الذي يوصل إليه منه، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا باب كذا، يضاف إلى ما يذكر فيه.

وعلى الأصل جرى المتقدمون، وحذفه المتوسطون تخفيفاً، وحذف المضاف إليه المتأخرون[1]، وربما جمع في كتاب، وقسِّم بفصول.

والاستعاذة: طلب العوذ مصدر استعاذ باللَّهِ: طلب عصمته، من عاذ عَوْذاً، وعِياذاً، ومعاذاً: امتنع به[2]، ووزن أعوذ: افعُلُ، نقلت ضمة الواو إلى العين استثقالاً، وليست من القرآن، دعاء بلفظ الخبر.

وقد رتب الناظم كتابه على التيسير غالباً، وسنبين ما خالفه فيه، قال:

إذا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجَلاَ

إذا: ظرف زمان مستقبل، فيه معنى الشرط، أكِّد بـ(**ما**)، ويضاف إلى الجملة. وناصبه الجواب[3]، **وأردت:** قصدت، **والدهرَ:** ظرفه، **وتقرأ:** مفعوله، ومن ثم قدِّر (أن) ليصير اسماً[4]، وجاز نصبه[5]، كقول طرفة [6]:

---

(١) ففي الطهارة مثلاً: يقول المتقدمون: هذا باب الطهارة، والمتوسطون: باب الطهارة، والمتأخرون: (بابْ) ويرفع الحدث ... إلخ.

(٢) انظر: القاموس مادة (عوذ).

(٣) انظر: مغني اللبيب: ١/٩٢-٩٣، ٩٦.

(٤) مع بقاء الرفع، وهذا مذهب الأخفش، فهو يجيز حذف أن قبل المضارع في غير مواطن الوجوب والجواز مع بقاء رفعه. انظر: حاشية الصبان: ٢/٣١٥.

(٥) أي: وجاز نصب (تقرأ) بإضمار (أن) في غير مواضع الوجوب والجواز المعروفة قياساً على بيت طرفة كما سيأتي في وجه الاستشهاد به، وهذا قول الكوفيين، المرجع السابق.

(٦) طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي، أبو عمرو، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، ولد في بادية =

ألا أيها الزاجري أحضر الوغا[1]

والرواية الرفع، وفاء **فاستعذ**: جواب الشرط، وسكونه وقف[2]، **وجهاراً**: مصدر جاهر، كجهر، أو مصدره كجمَح جِماحاً، صفة[3] مصدر؛ أي: استعاذة ذات جهر، أو موضع حال فاعل استعذ، **وباللَّهِ من الشيطان**: متعلقاه، وفي النظم تقديم وتأخير، **والشيطان**: إبليس وجنوده، فالمراد به الجنس على حد: ﴿**هَمَزاتِ الشياطِينِ**﴾[4] فَيْعَال من شَطَنَ؛ بعد، أو فعلان من شاط[5]، احترق، **ومسجلاً**: مطلق[6]؛ صفة مصدر، أي تعوذا مطلقاً، أو حال مفعول استعذ[7].

أظهر المقدر في الآية، لأن تقدير ﴿**فإذا قرأتَ القرآنَ**﴾ [إذا أردت القراءة][8] فاستعذ، فأقام المسبب مقام السبب، كقوله تعالى: ﴿**إذا قُمْتُمْ إلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا**﴾[9]

=

البحرين، وتنقل في بقاع نجد، قتل وهو ابن عشرين عاماً، وقيل ست وعشرين على يد المكعبر عامل = الملك عمرو بن هند على البحرين وعمان، أشهر شعره معلقته، ومطلعها: (لخولة أطلال ببرقة ثهمد..) الأعلام: ٣/٢٢٥.

(١) هذا شطر بيت من معلقة طرفة، وعجزه: وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي.

والشاهد فيه: (أحضر) حيث روي بالرفع على حذف (أن) الناصبة وارتفاع الفعل بعدها، وروي بالنصب بإضمار (أن) المعجم المفصل : ١/٢٧٠.

(٢) أي: بناء وهذا مذهب البصريين، وهو الراجح، شرح ابن عقيل: ١/٤٠-٤١.

(٣) في (ب) أو صفة، وهي زيادة لا وجه لها.

(٤) سورة المؤمنون آية: ٩٧.

(٥) انظر: القاموس: (شطن، شاط) على الترتيب.

(٦) القاموس مادة (سجل).

(٧) قال العلامة الفاسي [٤٠:أ]: (لعله مفعول (تقرأ)، أي: إذا أردت أن تقرأ القرآن مطلقاً سورة أو بعضها أو آية أو بعضها، ويحتمل أن يريد مفعول: استعذ الذي هو الشيطان، لأن معنى: استعذ باللَّهِ اطرد الشيطان بالتحصين باللَّهِ، ويكون المراد بالإطلاق التعميم في أي شيطان كان من رؤساء الشياطين أو أتباعهم من شياطين الإنس والجن، واللَّه أعلم) اهـ بتصرف.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٩) سورة المائدة آية: ٦.

﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾[1].

وقوله ﷺ: ((من أتى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ))[2]. وقولهم:[3] (إذا أكلت فسمِّ).

أي: إذا أردت قراءة القرآن وقتاً ما فاقرأ قبل القراءة الاستعاذة الآتي وصفها لكل القراء واجهر بها، أو أي شيء قرأت من ابتداء سورة، أو آية، أو بعضها أو الأعم[4]، وليس هذا من استعمال المشترك[5] في مفهوميه.

إشارات: روى أبو حاتم وابن قلوقا[6] عن حمزة تأخيرها عن القراءة[7] تمسكاً بالفاء، وهذا خلاف المشهور من مذهبه، وخلاف المنقول[8]، ومخل بمقصود الاعتصام

---

(١) سورة الأعراف آية: ٤.

(٢) رواه الجماعة إلا أبا داود. انظر: جامع الأصول: ٣٢٥/٧، والبخاري كتاب الجمعة: ٨٧٧/٢، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) في (س) وقوله، بالعطف على قوله ﷺ، فهو يوهم أنه حديث، ولم أقف عليه بنصه، والذي عند أبي داود والترمذي: (إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: بسم الله..) الحديث، جامع الأصول: ٣٨٤/٧.

(٤) هذا معطوف على قوله: إذا أردت قراءة القرآن. فهذا محمل ثالث في كلام الناظم، حمله أولاً على أن يكون المراد به إطلاق القراءة في كل وقت من الأوقات الليلية أو النهارية، ثم حمله ثانياً على أن يكون المراد إطلاق القراءة في كل جزء من أجزاء القرآن، ثم حمله ثالثاً على الأعم منهما.

(٥) المشترك هو اللفظ المشترك بين حقيقتين، أو حقيقة ومجاز، ويصح حمله عليهما جميعاً، البرهان: ٢٠٧/٢-٢٠٨.

(٦) ابن قلوقا: هو عبد الرحمن بن قلوقا، ويقال: أقلوقا الكوفي، راوٍ معروف ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة، وعرض أيضاً على سليم عن حمزة، ورويناها من الطريقين عنه، وكلاهما صحيح، وروى عنه رجاء بن عين وغيره، غاية النهاية: ٣٧٦/١.

(٧) انظر: النشر: ٢٥٥/١.

(٨) قال ابن الجزري: رحمه الله :(وهو -أي الاستعاذة- قبل القراءة إجماعاً، ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتبر قوله)، ثم قوله: أما رواية ابن قلوقا عن حمزة فهي منقطعة في الكامل، لا يصح إسنادها، وكل من ذكر هذه الرواية عن حمزة من الأئمة لم يذكر ذلك عنه، ولا عرجوا عليه، وأما أبو حاتم فإن الذين ذكروا روايته واختياره لم يذكروا عنه شيئاً ولا حكوه، ثم قال: وأما الاستدلال بظاهر الآية فغير صحيح، بل هي جارية على أصل لسان العرب وعرفه، اهـ. باختصار، النشر: ٢٥٤/١-٢٥٦.

باللَّهِ، لئلا يلقي الشيطان الرجيم المرجوم بالشهب أو المشؤوم أو الملعون[1] في أمنيته[2].

قيل: احترز بالدهر عن قراءة أهل الجنة، حين يقال للقارئ: اقرأ وارْقَ، إذ لا شيطان فيها.

قلت: إن صح تقدير؛ فإذا قرأ أصحابك القرآن في الدنيا فليستعيذوا؛ توجه.

والتعقيب للإرادة، وهذا يكون في الابتداء الأول، أما الكائن عن وقوف القرآن أو الفاتحة في الصلاة أو سجود التلاوة فلا[3]، لاشتمال الإرادة عليه، وعن الشافعي رضي اللَّه عنه[4] في قراءة غير الأولى قولان؛ الأصح نعم، لطول الفصل، والثاني: لا، كسجود التلاوة[5].

وقال أبو علي الأهوازي[6]: قال لي أبو الفرج[7]: رأيت ابن مجاهد[8] وأبا بكر بن بشار[9] إذا بلغ القارئ عليهما السجدة لا يسجدون ولا يأمرونه بها، قال: وسألت الكتاني[10] عن ذلك، فقال: ما فعله أحد من شيوخي، ولو فعله لفعلته. قال: وسألت

---

(١) القاموس مادة (رجم).

(٢) أي: قراءته، انظر: تفسير الإمام القرطبي: ٧٩/١٢.

(٣) أي: فلا استعاذة.

(٤) في (ب) رحمه اللَّه.

(٥) انظر: النشر : ٢٥٨/١.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج الشنبوذي البغدادي، أستاذ من أئمة هذا الشأن، رحل ولقي الشيوخ وأكثر وتبحر في التفسير، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش وغيرهما، وقرأ عليه الأهوازي وأبو طاهر الحلبي وغيرهما، توفي سنة :٣٨٨هـ غاية النهاية: ٥٠/٣-٥١.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) ابن بشار هو: الحسن بن علي بن بشار بن زياد المقرئ، أبو بكر البغدادي، قرأ على الدوري، وعليه أبو بكر الشنبوذي وأحمد الشذائي، وله شعر فائق، توفي سنة ٣١٨هـ، غاية النهاية: ٢٢٢/١.

(١٠) الكتاني هو: عمر بن إبراهيم بن أحمد أبو حفص الكتاني البغدادي، مقرئ محدث ثقة، عرض على ابن مجاهد ومحمد بن جعفر الحربي، وقرأ عليه عيسى بن سعيد الأندلسي وأبو نصر الحدادي، قال الخطيب: ثقة، توفي سنة ٣٩٠هـ، غاية النهاية : ٥٨٧/١-٥٨٨. وفي (ط) الكسالي، وهو تصحيف، =

الطبري فقال: أجلاء شيوخي لا يفعلونه، وبعضهم يسجد اختياراً لا نقلاً، قال: وجميع من لقيته بالحجاز والعراق وديار ربيعة وديار بكر والشام ومصر لا يسجدون ولا يأمرونه به فلذلك لم أقل به.

وروي عن عطاء بن السائب قال : (كنا نقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي[1]، فإذا مرَّ بالسجدة سجد وسجدنا معه، ولا يتكلم[2] حتى يسلم).

وقال مكي: (أجمع القراء على ترك السجدة إذا عرض عليهم القارئ، إلا ما روي عن سليم أنه كان يأمر القارئ بحذف السجدة عند التلاوة، فإذا ختم أخذ بيده إلى المسجد وأمره بقراءتها ويسجد[3] عند كل سجدة). والذي قرأنا به تركه، وهي خمس عشرة عند أحمد وأربع عشرة عند أبي حنيفة والشافعي رحمهما اللّه، لكنه أبدل [ص][4] بثانية (الحج) عكسه، وإحدى عشرة عند مالك لإسقاطه تلك والمفصل[5]، وهي سنة عند الثلاثة، وواجبة عند أبي حنيفة وصاحبيه على القارئ والمستمع[6]، وعند أحمد إن سجد

=

ولا يحتمل الكسائي لأنه متقدم عن عصر أبي الفرج.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) في (ب): ولا نتكلم.

(٣) في (ب): وسجد.

(٤) مستدلاً بما رواه البخاري والترمذي وأبو داود عن ابن عباس قال: ليست (ص) من عزائم السجود، وقد رأيت النبي ﷺ يسجد فيها.

وهي عند الشافعي سجدة شكر تستحب في غير الصلاة لحديث النسائي: (إن النبي ﷺ سجد في (ص) وقال: سجدها داود توبة، ونسجدها شكراً) انظر: جامع الأصول: ٥/٥٥٦. والتبيان في آداب حملة القرآن ص ١٩٥-١٩٦. والفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي: ٢/١٢٠.

(٥) واستدل الإمام مالك على إسقاط المفصل بحديث ابن عباس رضي اللّه عنهما أن رسول اللّه ﷺ لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة أخرجه أبو داود في الصلاة باب من لم ير السجود في المفصل. وانظر: جامع الأصول: ٥/٥٦١.

وسجدات المفصل هي:(النجم، الانشقاق، العلق) انظر: الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي: ٢/١٢١، والمغني لابن قدامة: ٢/٣٥٢-٣٥٣.

(٦) انظر: التبيان: ص ١٩١، والفقه الإسلامي : ٢/١١٠، والمغني: ٢/٣٦٤-٣٦٥.

القارئ[1]، وإذا قطع عليها قام ليركع، وقال: الموجب يجزئه عنه، والمأموم مع إمامه، فقط[2].

وإطلاق القراءة وتقييد الاستعاذة بالجهر يؤذن بأنه يجهر بالاستعاذة حيث يُسرُّ بالقراءة، وليس كذلك، بل هي على سنن القراءة إن جهراً فجهر، أو سراً فسرٌّ[3].

نعم يسرّ به في أصح الوجهين في فاتحة الجهرية[4]، ويتوجَّه قوله على أن الأصل أو الأكثر الجهرُ، ثم بيَّن كيفية استعمالها فقال:

عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً وإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مَجَهَّلاَ

على: متعلق صفة المصدر، أي: استعاذةٌ كائنة على. **وما**: موصولة، أي: اللفظ الذي **أتى، وفي النحل**: ظرفية. **ويسراً**: مصدرُ موضعِ الحالِ من فاعل اِستعذ، أي: مُيَسَّراً مُقَلَّلا. **وإنْ تَزِدْ**: شرطية، وأول[5] مفعولي (تزد) محذوف، أي: الاستعاذةَ. وثانيهما: تنزيهاً: وأصله البعد، **ولِرَبِّكَ**: يتعلق بـ(تَزِد)، أو بـ(تنزيهاً) توسعاً في الظرف[6]، [أو][7] أولُ المفعولين على زيادة اللام[8]. وفاء فلستَ: جواب الشرط. والتاء: اسمها، وخبرها: **مُجَهَّلا**؛ منسوب إلى الجهل. أي: استعذ على اللفظ الذي نزل في سورة النحل جاعِلاً

---

(١) المغني: ٣٦٨/٢.

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته: ١١٢/٢.

(٣) قال العلامة ابن الجزري رحمه الله تعالى في النشر: ٢٥٣/١: أطلقوا اختيار الجهر في الاستعاذة مطلقاً ولا بد من تقييده، وقد قيده الإمام أبو شامة رحمه الله تعالى بحضرة من يسمع قراءته، ولا بد من ذلك. اهـ.

(٤) إلا ما نقل عن الإمام مالك رحمه الله في قيام رمضان خاصة، انظر: النشر: ٢٥٣/١-٢٥٤، والقرطبي: ٨٦/١.

(٥) في (أ) و(ط): وأولى.

(٦) من جهة كونه تنزيها مصدراً تقدم عليه معموله، وقد توسعت العرب في الظروف وجوزت فيها من الأحكام ما لم تجيزه في غيرها. انظر: المغني لابن هشام ٦٩٣/٢، وشرح الأشموني ٢٩٢/٢.

(٧) في (أ) و(س): وأول، بالعطف، ولا يتأتى هنا، وما أثبته هو الصواب للدلالة على التخيير والاحتمال والمعنى: أو أول مفعولي تزد: لربك.

(٨) والتقدير وإن تزد ربك تنزيهاً.

مكان استعذ أَعوذُ، فيصيرُ أعوذُ با للهِ مِن الشيْطان الرَّجيمِ، وهي أقلُّ المروي[1]، وإن شئتَ زِيادةً على هذا القدر من صفة[2]، كمالٍ للهِ تعالى تَنفي ضدَّها، فَزِدْ وَلَسْتَ مُخالِفاً لِلنَّقلِ لأنَّه مَروِيٌّ[3].

تنبيهات: هذه الزيادة، وإن أطلقَها[4] وخصَّها[5]، فهي مقيدةٌ بالرواية، وعامةٌ في غير التنزيهِ[6]، و لم يَرْوِها، ولهذا ما بَيَّنها، بل نبَّه عَليها[7] على مذهب الغير، وهو معنى قولِ التيسير: المُسْتَعمل عند الحُذَّاقِ دون غيره[8]. قلتُ: وبهذا قرأتُ، وقد رَوَى ابنُ دينارٍ عن حمزةَ: ((**أعوذُ بِا للهِ السَّميعِ العليمِ مِنَ الشَيْطانِ الرَّجِيم**))، وعنهُ: أستعيذ با لله، ونستعيذُ با لله، واستعذْتُ با لله[9]، ومع الكسائي والشامي والمدني ((**إنَّ ا للهَ هُو السَّميعُ**

---

(١) قال الحافظ الداني: إنه هو المستعمل عند الحذاق دون غيره، وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم، وقد ورد النص بذلك عن النبي ﷺ ففي الصحيحين من حديث سليمان بن صدر ﷺ قال: استب رجلان عند رسول ا لله ﷺ ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه، فقال النبي ﷺ: إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده -لو قال- أعوذ با لله من الشيطان الرجيم- الحديث لفظ البخاري في باب الحذر من الغضب من كتاب الأدب اهـ. النشر ١/٢٤٣-٢٤٤.

(٢) في (ب) من صفات كمال ا لله، وفي (أ) من صفة كمال ا لله.

(٣) وردت عدة أحاديث في هذا. انظر النشر ١/٢٤٩-٢٥١.

(٤) أي: لم يقيد لفظها.

(٥) أي: خصها بالتنزيه.

(٦) كشتم الشيطان، وذكر ما يتعوذ منه ومنه حديث (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه) رواه ابن ماجه وأبو داود والحاكم وابن حبان، انظر النشر ١/٢٥١.
وحاصله: أن الزيادة المخصوصة بالتنزيه يعني عند قصد التلاوة مقيدة بالرواية، وعامة عند قصد الاعتصام من الشيطان في التنزيه وغيره.

(٧) من (ب) و(ط).

(٨) وعبارة التيسير: "اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها وأعوذ با لله من الشيطان الرجيم" دون غيره اهـ، التيسير: ص١٦.

(٩) قال ابن الجزري: ولا يصح، النشر ١/٢٤٦.

العَليم))[1]، وعن الزَّينَبي[2] عن قُنبُل عن ابن كثير: ((**بـا لله العظيـم**))[3] وهو رواية الخدري.

وعن ورش طريق أبي[4] عدي، وحفص طريق هبيرة[5] ((**بـا لله العظيـم السـميع العليم**))[6]. ثم عضد روايته بدليل من السنة فقال:

وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَـزِدْ وَلَو صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مَجْمَلاَ

الضمير في **ذكروا**: للقراء أوالمحَدِّثين. ومفعولُه،: لفظ الرَّسُول؛ أي: استعاذَتَهُ، وهو فاعلُ يزد؛ ومفعولاه محذوفان. أي: الاستعاذةَ شيئاً. **ولو صَحَّ**: شرطية، **والنَّقلُ**: رفعٌ صفةُ الفاعلِ، **ويُبْقِ**: مُعدَّى بَقِي، جزم بـ(لم) جواب الشرط، **ومُجْمَلا** صفةُ معفولهِ، أي: لفظاً مُجْمَلا؛ وهو ما لم تَتَّضِحُ دلالتُه[7]، ويُقابلُهُ المُفَصَّل. أي المنقولُ في استعاذةِ النبي ﷺ عدم الزيادة. رَوَى نافع[8] بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: كان النبي ﷺ يقرأ قبل القراءةِ

---

(١) النشر ١/٢٥٠.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) النشر ١/٢٥٠.

(٤) انظر النشر ١/٢٥٠.

وأبو عدي هو عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد المصري يعرف بابن الإمام مقري محدث متصدر ضابط شيخ القراء ومسندهم بمصر، وكان شيخاً ورعاً صدوقاً، أخذ القراءة عن أحمد بن هلال وأبي بكر بن سيف، وغيرهما، وروى عنه القراءة أحمد بن علي وطاهر بن غلبون وغيرهما، واختلف في سنة وفاته رحمه الله. الغاية ١/٣٩٤.

(٥) هو هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش البغدادي، أخذ القراءة عرضاً عن حفص بن سليمان، وقرأ عليه حسنون بن الهيثم، وأحمد بن علي الخزاز وغيرهما. الغاية ٢/٣٥٣.

(٦) النشر ١/٢٥٠.

(٧) الإتقان ٢/٦٩٣.

(٨) من (أ) و(ب) ونافع بن جبير هو وأبوه تقدمت ترجمتهما.

((**أعوذ بالله من الشيطانِ الرَّجيمِ**))، قال: "وكذلك قرأتُ على جبريلَ عليه السَّلام". ومَنعَهَا في حديث ابنِ مسعودٍ قال: قرأتُ على النبيِّ ﷺ ((**أعوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم**)) فقال لي: "قُلْ يابنَ أمِّ عَبْد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ"[1]. ثم أَوردَ على نفسه سؤالاً؛ وهو أنه إذا لم يَزدِ النبي ﷺ ومنع منها فكيف نَبَّهتَ على جوازِهَا؟ [فأجاب عنه: بأنَّه ما ثبتَ، ولو صَحَّ نقلُ ترك الزيادة لذهب إجمالُ الآية واتَّضحَ][2] مَعناها، وتعين لفظ النحل.

تقريرات: الحديثان لو صحَّا لا يلزم من صحتهما نفيُ الإجمالِ، لأنَّ حديثَ جُبَيرٍ لا يمنعُ الزيادَة، وحديثُ ابنِ مَسعودٍ معارَضٌ بقولِ[3] أنسٍ: "كان النبي ﷺ يقولُ مرَّةً: ((**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**))[4] ومرَّةً ((**أعوذ بالله السميع العليم منَ الشيطانِ الرجيم**))". ولو قال: ولو دل هذا النقل، لَكانَ أَصْوبَ، والسُّنَّةُ [تُبَيِّنُ][5] الكتاب، لِقَولِه[6] تعالى: ﴿**لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾[7].

وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الأُصُولِ فُرُوعُهُ فَلاَ تَعْدُ مِنْهَا بِاسِقاً وَمُظَلِّلاَ

وَفِيه مَقالٌ: اسميَّةٌ، والهاءُ ضميرُ التَّعوُّذِ المفهوم مِن أصل استعذْ، أو ضميرُ الأَمر، أو لفظِ الرَّسولِ. **وَمَقالٌ**: مصدرُ ميميٌّ قولٍ. **في الأُصُولِ**: صفتُه، اسميةٌ أو فعليَّةٌ. وَالأَصْلُ: ما

---

(١) النشر ١/٢٤٥-٢٤٦.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٣) في (ط) و(س): معارِض لقول...

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ما أثبتناه من (ب). وفي باقي النسخ: تعين، وكلاهما صحيح، إلا أن التعبير بالتبيين أعم وأشمل، ويقويه الآية.

(٦) في (أ) كقوله.

(٧) سورة النحل آية (٤٤).

يُتَوَلَّدُ مِنْهُ شَيءٌ، أو يُرجَعُ إِلَيْهِ، أو يُتَوَقَّفُ عَليهِ، **والفَرعُ**: أحدُها. **فلا تُعدُ**: تتجاوز، جزمٌ بالنَّهي. **ومِنْهَا**: يتعلقُ به، والضميرُ لِلفُروعِ. **وباسِقاً**: طويلٌ، صفةُ فرعٍ مُقدَّرٍ. **ومُظَلِّلا**: ساترٌ، عطفٌ. أي وفي كيفيَّة التعوُّذ قولٌ؛ تفاصيلُه مذكورَةٌ في كُتَبِ القِراءاتِ المَبْسوطةِ كالكامِل، والإيضاح، والمِصْباحِ، أو في لفظ الأمر قولٌ؛ تَفَاصيلُه في أُصُول الفِقْهِ، وَهُوَ أن صِيغَةَ (افْعَلْ) جاءَتْ لِخَمْسَةَ عَشَرَ مَعنىً[1]: الإيجابُ [قُمْ[2] فَأَنْذِرْ][3]، والنَّدبُ: [﴿فَكَاتِبُوهُم﴾][4]، والإباحة: [﴿فانْتَشِرُوا﴾][5]، والإرْشَادُ: [﴿واسْتَشْهِدُوا﴾][6]، والتهديد: [﴿وَاسْتَفْزِزْ﴾][7]، والامتِنان: [﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾][8]، والإكرام: [﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَمٍ﴾][9]، والتَّسْخِيرُ: [﴿كُونُوا قِرَدَةً﴾][10]، والتَّعْجِيزُ: [﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾][11]، والإهانةُ: [﴿ذُقْ﴾][12]، والتَّسْوِيةُ: [﴿اصْبِرُوا أَو لا تَصْبِرُوا﴾][13]، والدُّعَاءُ: [﴿اغْفِرْلِي﴾][14]، والتَّمَنِّي:

---

(١) في كل معنى من المعاني الآتية؛ كتب مثاله تحته، وبخط رفيع، في جميع النسخ عدا (ب) فكان يدرج مع الكلام بنفس الخط، ولذلك اعتمدتها وجعلتها بين معقوفتين.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٣) سورة المدثر آية (٢)، وفي (ب): نحو وقاتل.

(٤) سورة النور آية (٣٣)/ وفي (ب): نحو فكاتبوهم.

(٥) سورة الجمعة آية ١٠.

(٦) سورة البقرة آية (٢٨٢).

(٧) سورة الإسراء آية (٦٤).

(٨) سورة المؤمنون آية (٥١)، في (ب): طيبات.

(٩) سورة ق آية ٣٤.

(١٠) سورة الأعراف آية (١٦٦).

(١١) سورة يونس آية (٣٨).

(١٢) سورة الدخان: آية: (٤٩).

(١٣) سورة الطور آية (١٦).

(١٤) في (أ) فاغفرلي.

(أَلا انْجَلي)[1]، والاحْتِقارُ [﴿أَلْقُوا مآ [أنتم]﴾][2]، والتَّكوينُ [﴿كُن﴾][3].

والأصحُّ أنه حقيقةٌ في الوجوب، مَجازٌ في البَواقي، وقيلَ حقيقةٌ في النَّدب،-وقيلَ في الإباحَةِ، وقيلَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الثَّلاثَةِ الأُوَلِ، وقِيلَ بين الأوَّلَينِ[4].

تنبيه: لا جائز أن يريد الأعَمَّ؛ لِما يلزمُ من عودِ الهاءِ إلى مُخْتَلِفينَ باعتبار وَاحِدٍ، وَقَد ذَهبَ داود[5] في آخَرِينَ[6] إلى وُجُوبِ الاستعاذَةِ تَمَسُّكاً بِحَقِيقَةِ الصيغةِ على الأصح[7].

والصحيح أنها مستحبَّةٌ، لقرينةِ الشرطِ[8]، فالزم المذهبَ الذي ذكرهُ، ولا تتجاوزْ من الفُروعِ الفرْعَ الذي ذَهبَ إليهِ، فإنَّه عَليّ الرُّتبَةِ، سائِغُ الحُجَّة، ويصلحُ أنْ يكون هذا مُقيِّداً للزيادة.

---

(١) ما أثبتناه من (ب) وفي (أ) ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي وفي (ط) يا ليل انجلي، وفي (س) يا ليل انجلي.
وهذا جزء بيت لامرئ القيس في معلقته وهو بتمامه:
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الإصباح منك بأمثل
شرح المعلقات لأحمد الشنقيطي: ص٦٤.

(٢) ساقطة من النسخ إلا من (أ). سورة يونس آية (٨٠).

(٣) قلت: أوصلها السيوطي إلى تسعة عشر معنى، انظر الإتقان ٢/٨٩٢-٨٩٣.

(٤) انظر الإبهاج في شرح المنهاج، للسبكي ٢/٢٢.

(٥) داود بن علي بن خلف الأصبهاني أبو سليمان الملقب بالظاهري، أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام، تنسب إليه الطائفة الظاهرية، ولد في الكوفة وسكن بغداد، وتوفي فيها سنة ٢٧٠هـ، قال ثعلب: كان عقل داود أكبر من علمه اهـ، طبقات المفسرين ١/١٧١-١٧٤.

(٦) منهم: الإمام فخر الدين الرازي وعطاء بن أبي رباح، وقال ابن سرين: إذا تعوذ مرة واحدة في عمره فقد كفى في إسقاط الوجوب اهـ، النشر ١/٢٥٨.

(٧) وقد استدلوا بأدلة منها العمل بظاهر الآية من حيث الأمر، والأمر ظاهره الوجوب، ومنها: مواظبة النبي ﷺ عليها، ولأنها تدرأ شر الشيطان وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وكذلك قالوا: الاستعاذة أحوط وهو أحد مسالك الوجوب، النشر ١/٢٥٨.

(٨) في (ب) تعليقة: (أي وهو قوله إذا).

وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا وَكَمْ مِنْ فَتىً كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلا

وإخفاؤه فصلٌ: اسميَّةٌ، والإخفاءُ هُنا: الإسرارُ[1]، والهاءُ للتَّعَوُّذِ، والفصلُ: الفَرْقُ، أوالأصلُ: **أباهُ وُعَاتُنا**: فعليَّةٌ، صِفَةُ الخبر، والإباءُ: الامتِنَاعُ، والهاءُ لِلإخْفاء، والواعي: الحافِظُ، **وكَمْ**: لِلتَّكْثِير، مُبتدأ؛ **وفتىً**: مُمَيِّزُها مَجرورٌ بِمِنْ المزيدةِ لجهةِ الإضافةِ. **وكَالْمَهْدَوِي**[2]: خبَر محذوفٍ، وخَفَّفَ ياءَ النسبة لُغَةً.

وها **فيه**: للإخفاء، ويتعلقُ بأَعْملا؛ خبر المبتدأ: أخذ به، أي أخفى التعوُّذ ذو فاء فصلٌ، وهمزةِ أباهُ؛ حمزة ونافعٌ، وكثيرٌ من المُصنِّفين أخذ به عنهما، وجهر به الباقونَ؛ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وعاصم والكسائي[3].

تَنْبيهاتٌ: استعْمَلَ الإخْفاءَ لثلاثَةِ معانٍ؛ هذا أَحَدُهَا[4]، ومعناه الإسرارُ وأَقَلُّهُ إسْماعُ القارئِ نفسه[5]، فلا[6] يَكْفِي التَّصورُ، ولا إعْمالُ الآلَةِ دونَ صَوتٍ وضِدُّه الجهرُ، وأقلُّه أن يزيدَ عليه[7].

ومعنى الرَّمْزِ: فَصْلٌ: فرقٌ بين القرآن وغيره.

وأباه وُعاتُنا: أي ردَّ الإخفاء عنهما حذَّاق القرّاء وأخذُوا[8] لهما بالجهر كالجماعة،

---

(١) قال الإمام ابن الجزري: اختلف المتأخرون في المراد بالإخفاء، فقال كثير منهم هو الكتمان وعليه حمل كلام الشاطبي أكثر الشراح، فعلى هذا يكفي فيه الذكر في النفس من غير تلفظ، وقال الجمهور، المراد به الإسرار فلا يكفي فيه إلا التلفظ، وإسماع نفسه بهذا هو الصواب اهـ باختصار، النشر ٢٥٤/١.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) انظر النشر ٢٥٢/١-٢٥٣.

(٤) والثاني: ذكره في قوله: وأخفيا على غنة، في أحكام النون والتنوين، والثالث: الاختلاس في قوله: وأخفاهما طلق.

(٥) قال في النشر وهذا هو الصواب لأن نصوص المتقدمين كلها على جعله ضداً للجهر، وكونه ضداً للجهر يقتضي الإسرار به؛ والله تعالى أعلم. اهـ ٢٥٤/١.

(٦) في (ب): ولا.

(٧) في (ب) تعليقة: (أي يزيد على سماع القارئ نفسه).

(٨) في باقي النسخ: (وأخذ) والتصحيح من (ب).

وعليه العمل وبه قرأتُ، وإن أراد بوُعاتِنا حُذَّاقَ القُرّاءِ؛ فالإخفاءُ يحتمِلُ أنْ يكون روايةً مرجُوحةً، زائدةً على التَّيْسيرِ، وإنْ أرادَ شُيُوخَه؛ فالإخفاءُ حكايةُ مذهب الغير، وهو الأظهر موافقةً لرواية التيسير: ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بها[1]؛ ولو [رواهُ][2] لما نَفَى العِلمَ[3]، ولا ذكر المسيبي[4] إذْ ليسَ طريقه. وخصَّ[5] النَّاظم حمزةَ بإخفائه في غير الفَاتِحَةِ من روايةِ خلفٍ، وبالتخْييرِ من روايةِ خلاّدٍ[6].

وفائدة ذكره رفع توهُّمِ الإهمال، وهذا وإن امتنع منه[7] الأكثر، فقد نقله كثير من المصنفين؛ كالإمام أبي العبَّاس أحمد بن عمّار المَهْدويِّ[8]، وهو روايتُنا من طريق المِصْباح، ورُويَ عن نافع تركُ التَّعوُّذِ [رأْساً][9] وهو طريق ابن زربي[10] عن حمزة[11]، والظاهرُ أنَّ

---

(١) التيسير: ص١٧.

(٢) ما بين المعقوفتين من حاشيتي الفاسي والمنجره، بالإفراد، والمراد به صاحب التيسير، ويؤيده قوله بعده: لما نفى العلم، ولا ذكر المسيبي، وفي النسخ التي بين يدي (روياه) بالتثنية، وعلق عليها في حاشية (ب) أي صاحب التيسير والناظم.

قال في حاشية الفاسي: ويوجد في بعض النسخ: ولو روياه، بضمير المثنى، وليس بصحيح.

(٣) أي بقول صاحب التيسير: ولا أعلم خلافاً.

(٤) في حاشية (ط): أي ولا ذكر صاحب التيسير المسيبي في كتابه، انظر التيسير: ص١٧، والمسيبي تقدمت ترجمته.

(٥) في (أ) لخص، وأشير إليها في حاشية (ط).

(٦) قال في التيسير: وروى إسحاق المسيبي عن نافع أنه كان يخفيها في جميع القرآن؛ وروى سليم عن حمزة: أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن خاصة، ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن، كذا قال خلف عنه؛ وقال خلاد عنه: إنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعاً اهـ. ص:١٧.

(٧) أي: من الإخفاء.

(٨) ساقط من (ب) والمهدوي: تقدمت ترجمته، انظر النشر ٢٥٢/١.

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) ابن زربي، هو إبراهيم بن زربي الكوفي، قرأ على سليم وهو من جملة أصحابه، روايته في الهداية للمهدوي وغيرها، قرأ عليه رجاء بن عيسى اللؤلؤي وسليمان الضبي وغيرهما ا.هـ. غاية النهاية ١٤/١.

وفي (أ) ابن زيد، وفي (ب) ابن رزين، وكلاهما تصحيف، والصواب ما أثبته، انظر الإقناع ١٥٢/١، =

مرادهُ بالكثرة ما يقابل الوحدة، لا جمعَ الكثرةِ.

وحاصلُ نقله الجهرُ بِأَقَلَّ ما نُقِلَ في التَّعوُّذِ في الابتداء الحقيقيِّ بشيءٍ من القرآنِ لأَيِّ قارئٍ كان، وجْهُهُ الآية وحديثُ نافعٍ. فقولُ مَكِّيٍّ: اعلمْ أنَّ الرِّوايةَ في الاستِعاذَةِ مَعْدُومَةٌ عَنْ كَثيرٍ مِنَ القُرَّاءِ[1]؛ يُريدُ السِّرَّ.

ووجه اختلاف الصِّيَغ: الأحاديث المتقدِّمة، ووجه الجَهْر: أنه تابعٌ، فحكى المتبوع، ولأنَّه شعار القراءَةِ، ويُتَأَهَّبُ بسماعِه لإدراك أوَّلِ القراءةِ. ووجه الإسرار: لِئَلاَّ يُتَوَهَّمَ أَنَّهُ مِنَ القُرآنِ، بخلاف البَسْمَلةِ، والإسرارُ بالدُّعاء أفضل لـ﴿**تَضَرُّعاً وخُفْيَةً**﴾[2]، وبين دعوة السِّرِّ ودعوةِ الجهر سبعون ضِعفاً، ووجه الإسرار[3] بالصلاة سبق دعاء الاستفتاحِ[4] وتَأَهُّبُ المُتَحَرِّمِ[5] للإنصاتِ، وَهَذَا وَجْهُ ما نقل مَكِّيٌّ عن سُلَيْمٍ مِن إخفاءِ البَسْمَلةِ[6].

واختياري: لفظ النَّحل لأنَّه المرويُّ أداءً، والمشهورُ عن القُرَّاءِ، وروايةُ الترمذيِّ وأبي داود عن الخدري قال: كان عليه السلام إذا قام من الليل قال: ((**أعوذ بالله السَّميعِ العليمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِن هَمْزِهِ ونَفْخِه ونَفْثِه**))[7]. وقال الترمذي: هو أشهر حديث فيها؛ فمحمولٌ على وردِ اللَّيلِ توفيقاً؛ وأنَّهُ على سَنَنِ القراءَةِ[8] لِذَيْنِكَ[9] وَالمَناسَبَةِ[10].

=

وغاية الاختصار ١/٨٠.

(١١) أي عن طريق سليم عن حمزة، انظر النشر ١/٢٥٣.

(١) انظر التبصرة: ص٢٤٥.

(٢) سورة الأعراف آية (٥٥).

(٣) أي: الإسرار بالتعوذ في الصلاة.

(٤) قلت: وهذا على مذهب الإمام الشافعي وأبي يوسف القائلَين بأن التعوذ تبع للصلاة لا للقراءة. وقد تقدم.

(٥) في (ب): المحرم.

(٦) انظر التبصرة: ص٢٤٥.

(٧) وقد تقدم الكلام فيه.

(٨) أي: (إن جهر بالقراءة جهر به، وإن أسر أسر به).

(٩) أي: لأنه المروي أداءً والمشهور في الرواية.

(١٠) عطفاً على لذينك.

بابُ البَسْمَلَة

ذكره بعد باب الاستعاذة لتناسُبِهما بالتَّقدم على القراءة واصطحابهما غالباً، وهي مصدر بَسْمَلَ؛ إذا قال بسم الله، وسمَّى ذكر الاسْمِ، ونظيرُه هَلَّلَ وَحَمْدَلَ وحَسْبَلَ وحَيْعَلَ[1]؛ صيغَ من الكَلِمِ كِلْمَةٌ إيجازاً وليستْ عربيةً[2]، كما نسبوا إلى عبشمي[3] وعبدري[4] واصطلح على إرادة كمالها.

وَبَسْمَلَ بينَ السُّورَتَينِ بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحمُّلاَ

بَيْنَ السُّورَتَينِ: ظرف بسمل. **ورجالٌ**: فاعِلهُ، **بسُنَّةٍ**: حالٌ أو صفةُ مصدرٍ، وأصلها الطريقة[5]، **ونَموهَا**: رفعوها[6]، حذفت لامه للساكنين صفة رجال، والضمير المرفوع لهم، والمنصوب للبسملة المفهومةِ من بَسْمَلَ، أو للسُّنَّةِ[7]. **ودرْيَةً**: مصدر الهيئة من دَرَى. **وتَحَمُّلا**: مصدرُ تَحَمَّلَ؛ نقل[8]، موضعُ حال فاعلِ نَمَوْهَا.

أي أثبت ذو باء (بِسُنَّةٍ)، وراء (رجالٌ)، ونُونِ (نموها)، ودالِ (دريَةً)؛ قالونُ والكسائيُّ وعاصمٌ وابنُ كثير (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم) بين كل سورتين إلا المستثناة، ومعنى الرَّمْز: أنهم جماعة متمسكون بالسنة، ثابتوا الرُّجُولِيَّة، رفعوها إلى غيرهم حافظي

---

(١) في (ب): وحولق يدل حيعل.

(٢) قال في شرح القاموس: "...قيل إن بسمل لغة مولدة لم تسمع من العرب الفصحاء وقد أثبتها كثير من أئمة اللغة كابن السكيت والمطرزي ووردت في قول عمر بن أبي ربيعة قال:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحديث المبسمل" ا.هـ تاج العروس ٢٢٨/٧.

(٣) قال في القاموس "... وسمت: عبد شمس، ونص أبو علي على منعه للتعريف والتأنيث، وأضيف إلى شمس السماء لأنهم كانوا يعبدونها. والنسبة: عبشمي..." ا.هـ. قاموس: (الشمس).

(٤) ذكر في القاموس العبدري: منسوب إلى بني عبد الدار. (القاموس: العبدري).

(٥) القاموس (سنن)

(٦) في القاموس: نمّى النار: رفعها، وأشبع وقودها... ونَمَيْتُه ونَمَّيْتُه: رفعته، وعَزَوْتُه. (القاموس: نمى).

(٧) في (أ) للنسبة. وهو تصحيف.

(٨) القاموس (حمل).

الرِّواية مُتَّصِلى الإسْنادِ.

تَنْبيهاتٌ: قَدَّمَ مَحَلَّ الخِلافِ عَلى الوِفَاقِ لأَنَّهُ المقصودُ، وَمَحَلُّه إذا لم يقِفِ على الأُولى؛ وهو معنى قول مَكِّي: إنَّ هذا الخلافَ إنما هو في الوَصْلِ[1]، وفُهِمَ من الأصْلين[2] من تعيين البَسْمَلَة في الابتداءِ النَّاشِئ عن الوَقْفِ.

واندرَجَ في السُّورتين المُرَتَّبتان وغيرهما؛ ولو عَكْساً، لكن خَرَجَ عَنهُ وَصْلُ طَرَفَيْها والحُكْمُ عامٌّ[3]، ولِتَنَوُّعِ الضِّدِّ قال:

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلاَ

وَوَصْلُكَ: مصدرٌ، مُبتَدأٌ، **وبين السُّورتَين:** ظَرْفُهُ، أو مَفْعُولُه. **وفَصَاحَةٌ:** خَبَرُهُ بَيَانٌ، وَأَصْلُهُ لِلآلَةِ. **وصِلْ:** أَمْرٌ اعتُلَّتْ فَاؤُهُ بالحَذْفِ كَالمُضَارِعِ. **واسْكُتاً:** الواوُ بِمَعْنَى أوْ كَـ﴿مَثْنَى وَثُلاثَ﴾[4]، وأَكَّدَ الأَمْرَ بالنُّونِ الْخَفِيفَةِ، وَمَفْعُولاهُما محذُوفان؛ أَيْ صِلْ السُّورَتَيْنِ أَوْ اسْكُتْ عَلَيْهما. **وكُلٌّ:** مبتدأٌ، والتنوينُ بدلُ المضافِ [إلَيه][5]، أي كُلُّ المُخيَّرين. **وَجَلايَا:** جَمْعُ جَلِيَّةٍ، والهاءُ لِلتَّخْيِيرِ المفهوم من أو، وهو مفعولُ **حصَّلَ**؛ خبر

---

(١) التبصرة ص٢٤٩.

(٢) أي: التيسير والشاطبية.

(٣) في حاشية (ب) ما نصه (قوله: لكن خرج عنه وصل طرفيها: أي طرفي السورة وهو أن يقرأ آخر السورة ثم يبدأ بأولها نفسها وهو في معنى تكررها. قوله والحكم عام: هذا اختياره. لكن قال الجزري في وصل طرفي السورة لا يتجه إلا البسملة فقط لجميع القراء، إذ هو في معنى الابتداء بها. والله سبحانه وتعالى أعلم.) ا.هـ بنصه، وانظر النشر ١/٢٧٠.

(٤) سورة النساء آية (٣) انظر حاشية الجلالين ١/٣٥٤.

وذهب أبو شامة رحمه الله إلى أنها للعطف والتقدير: صل إن شئت واسكت إن شئت، وبهذا تكون بمعنى التخيير، انظر إبراز المعاني ١/٢٢٨-٢٢٩، والمغني لابن هشام ٢/٣٥٨.

(٥) ما بين المعقوفتين (ب).

المبتدأ، أي صِل السُّورتين لِـذي فـاءِ (فَصَاحةٌ) حمـزةُ، وخَيِّرْ لِـذِي كَـافِ (كُـلٌّ) وجِيـم (جَلاَيَاهُ) وَحاءِ (حَصَّلا)، ابن عَامِرٍ وَوَرْشٌ وَ أبو عَمرٍو في الوصل والسَّكْتِ.

ومَعنى الرَّمْزِ: أن الوصل فصاحةٌ لما فيه من بيان السَّـاكن والمتحـرك ونـوع الحَرَكَـةِ والتَّغْيِيرِ للسَّاكِنَيْنِ من حَرَكَةٍ وَحذْفٍ ووصلِ الهَمْزَةِ وَقَطْعِهَا؛ نحوُ: ﴿**وَلاَ الضَّآلِّينَ الـم**﴾.

﴿**أُوْلُـوا الأَلْبَـبِ ألـر**﴾[1] ﴿**وَنِعْمَ النَّصِيرُ قَـدْ أَفْلَـحَ**﴾[2] ﴿**فَـارْغَب وَالتِّـينِ**﴾[3] ﴿**قَدِيـرٌ الْحَمْـدُ لِلَّـهِ**﴾[4] ﴿**وَاعْبُـدُوا اقْـتَرَبَتِ**﴾[5] ﴿**لَخَبِـيرٌ الْقَارِعَـةُ**﴾[6] ﴿**حَامِيَـةٌ أَلْهَـاكُمُ**﴾[7] وكُلٌّ من أصحاب التَّخيير حصَّل لمذهبه دلائلَ واضحَةً بأنَّه[8] تخييرُ تكثُّر[9] لا تَحيُّر[10].

إشاراتٌ: محلُّ الخلاف في الوصل، ومن ثَمَّ لَمْ يتعيَّـن لصاحبـه إلا علـى التَّقديـرِ[11]؛ وهذا الوصْل يُضَادُّ الوقفَ والسَّكْتَ الفاصِلَ[12]، أمَّـا سـكتُ الهمْـز فـلا[13]، وَمِـنْ ثَـمَّ لم

---

(١) في (أ) و(س) (... يا أيها) والصواب ما أثبتناه من (ب وط)، إشارة إلى وصل آخر سورة إبراهيم بأول سورة الحجر.

(٢) وصل آخر سورة الحج بأول سورة المؤمنون.

(٣) وصل آخر سورة الشرح بأول التين.

(٤) وصل آخر سورة المائدة بأول الأنعام.

(٥) وصل آخر سورة النجم بأول القمر.

(٦) وصل آخر سورة العاديات بأول القارعة.

(٧) آخر القارعة بأول التكاثر.

(٨) في (ب): فإنه.

(٩) في (ب) نكثير.

(١٠) في حاشية (ط) ما نصه: (قوله: تخيير تكثر؛ أي تخيير رواية كثيرة، لا تحير؛ أي لا تحير القارئ).

(١١) في حاشية (ط): (أي لم يتعين الوصل لحمزة ومن وافقه إلا على تقدير عدم السكت) ا.هـ.

(١٢) أي الفاصل بين السورتين لورش وابن عامر وأبي عمرو.

(١٣) أي لحمزة فلا يضاد الوصل، لأنه كما يسكت في وسط الكلمة على الساكن قبل الهمز ولا يعتبر ذلك فصلاً، فكونه من كلمتين من باب أولى.

يتناقضْ أصلُ حمزةَ في نحو سكْتِ ﴿أَمْثَالُكُم إِنَّا﴾ لإخْتِلافِ السَّكتَيْنِ إِثْرَهُ في ﴿حَامِيَةٌ أَلْهَاكُمُ﴾ فإنَّه يسكتُ على التنوينِ، ويسكُتونَ عَلى الهاءِ. وجوازُ الأمرين للثَّلاثَة[1].

نقل التيسير عن ابن مجاهد[2] [و][3] قطع أبو العزِّ[4] وأبو العلاءِ[5] بالسكتِ[6]، وأشارَ بتأكِيدِ السكت [إلى تَرْجيحِه لقولهِ في التَّيسير]: ويختار[7] السكتُ. وعليه الجمهورُ وفي تفصيل مذاهبهم اختلافٌ كثيرٌ؛ والسكتُ مَحَلُّه الوصلُ وتجري فيه أحكامُ الوقفِ مِنَ الإسْكانِ والرَّومِ والإشْمام والإبْدالِ وَعدم النَّقْلِ بجامِع القطْعِ ولا يُفْهَمُ هذا من كلامه كما نُبيِّنُ في الوقفِ [إن شاء الله [تعالى][8].

---

(١) أي الوصل والسكت للثلاثة وهم: ورش وأبو عمرو وابن عامر.

(٢) التيسير: ١٨.

(٣) من (ب و ط).

(٤) هو أبو العز القلانسي صاحب الإرشاد في القراءات العشر، تقدمت ترجمته.

(٥) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمذاني تُلغى العطار له تصانيف ومؤلفات عديدة، وهو عند ابن الجزري في المشارقة كأبي عمرو الداني في المغاربة... توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة تاسع عشر جمادى الأولى ا.هـ. غاية النهاية ١/٢٠٤-٢٠٦.

(٦) قوله: وقطع أبو العز وأبو العلاء بالسكت، فيه نظر، والتحقيق أن أبا العز رحمه الله قطع بالسكت لأبي عمرو فقط من رواية البزبدي عنه، وقطع بالبسملة لورش وابن عامر، ونصه: قرأ حمزة وخلف ويعقوب واليزيدي بترك التسمية بين كل سورتين مع سكتة يسيرة ثم قال: الباقون بالتسمية ا.هـ. إرشاد المبتدي: ١٩٩-٢٠٠.

وأما أبو العلاء الهمذاني رحمه الله: فقد ذكر السكت على أنه وجه آخر للدوري فقط مع الوصل، وقطع للسوسي بالبسملة فقط حيث قال رحمه الله:

ومنها التسمية: وأنفاها في جميع القرآن إلا في فاتحة الكتاب، بصري غير شجاع والسوسي، وحمزة وخلف.

زاد اليزيدي -غير السوسي- الفصل بين السورتين بسكتة يسيرة.

وأثبتها الباقون بين السورتين، إلا بين الأنفال والتوبة ا.هـ. غاية الاختصار ١/٤٠١-٤٠٢.

(٧) في (ب): ونختار، وما أثبته هو نص التيسير: ١٧.

(٨) لفظ تعالى: ساقطة من (ط) و(س)، والجملة الاستثنائية بكمالها ساقطة من (ب).

وَلا نَـصَّ كَـلاَّ حُـبَّ وَجْـهٌ ذَكَرْتُـهُ وَفِيهَا خِلاَفٌ جِيدُهُ وَاضِـحُ الطُّـلاَ

ولا نَصَّ: لا الجنسية ومبْنِيُّها، وهو لغـةً الظُّهـورُ[1]، و[في][2] اصطـلاح الأصوليـين؛ اللفظ المانع من النقيض، والقراء[3]: الروايةُ، وخبرُها: في البسملة، المفهومة مـن الأصـل لا الضِّدِّ، وكثر حذفُهُ في الحجازِ، ولا يثبتُ في تميـم إلاَّ[4] ظرفـاً. **وكَـلاَّ**: حـرف ردعٍ؛ قـال الزجاج: وتنبيهٍ[5]: **وحُبَّ**: مبنيٌّ للمفعول؛ مـن حَبَـبَ[6] لغـةً في أَحَـبَّ، كقـول الشَّـاعِرِ: وأُقْسِمُ لولاَ تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُه[7]. **ووَجْهٌ**: مرفوعَهُ؛ مذهبٌ. **وذَكَرْتُهُ**: صِفَتُهُ. **وفيهَا خِـلافٌ**: اسْمِيَّةٌ، والهاءُ لِلبَسْمَلَةِ المُقَدَّرَةِ. **وجِيدُهُ**: عُنُقُـه؛ مُبتَـدأٌ، وَالهـاءُ لِلْخِـلافِ. وخَـبَرُهُ: **واضِـحُ الطُّلى**؛ جَمْعُ طُلْيَةٍ[8]: صفحةُ العُنُقِ؛ موضع التثنية[9]، أو أطلق الكل على الجزء كـ(عريـض الحواجـب)، والإضافـة لفظيـةٌ كـ(ضـامرِ[10] البطْنِ)، لا صِفَـةٌ مُشَبَّهَةٌ، والجملـةُ صفـةُ خلاف[11]. أي لا رِوايةَ لذي كافِ كلاًّ، وحاءِ حُبَّ؛ ابن عامِرٍ وأبـو عمـرو في البسـملة

---

(١) القاموس مادة (نصَّ).

(٢) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٣) أي: وفي اصطلاح القراء.

(٤) قلت: لم يفرق ابن عقيل في وجوب الحذف عند تميم إذا علم الخبر بين الظرف وغيره. انظر ابـن عقيـل ٣٧٧/١.

(٥) انظر في هذا المغني. ١٨٨/١-١٨٩.

(٦) في (ب) حَبَّ، وفي (أ) حَبُبَ، والأخير لا يستقيم إلا بإضافة (إليه). انظر القاموس مادة (حَبَبَ).

(٧) هذا البيت لغيلان بن شجاع النهشلي، وهو بكامله:

فأقسـم لولا تمـره ما حببتـه ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

والشاهد فيه: قوله "ما حببته" وهي لغة في (أحبّ).

قال الجوهري: هو شاذ، وكرهه بعضهم وأنكر أن يكون هذا البيت لفصيح. تاج العروس ١٩٦/١.

(٨) بالضم، انظر تاج العروس مادة (طلى).

(٩) وقيل هي الأعناق، وقيل أصول الأعناق، وقيل: هي ما عرض من أسفل الخششاء. المصدر السابق.

(١٠) انظر ابن عقيل ٤٣/٢-٤٤.

(١١) في (ب): الخلاف.

عن شُيُوخِنَا، وفي إثْباتِها وحذْفِها لِذِي جِيمٍ جِيدُهُ؛ وَرشٌ وجهانِ مشهوران ذُكِرَا في التَّبْصِرةِ[1].

ومعنى الرَّمزِ: اِرْتَدِعْ عن تَوَهُّمِ إِهْمَالِهَا؛ وقد مدح المذهب الذي ذكرته عنهم النَّقلة فالزمْه؛ والخِلافُ المذكورُ لورشٍ في البَسْملةِ مشهورٌ كشُهرَةِ العُنُقِ الطَّويلِ بينَ الأعناق القصيرةِ، ومنهُ الحديثُ النَّبويُّ: ((**المُؤَذِّنُونَ**[2] **أطوَلُ [النَّاس]**[3] **أَعْنَاقاً يَومَ القِيَامَةِ**))[4]. أي أشهر على روايةِ الفتح[5]، فعلى هذا التَّفسير لا بسملة لابن عامر وأبي عمرو في روايةِ الشَّاطِبِيِّ، وهو رأْيُ الشَّارِحِ الأوَّلِ، لكنْ وجَّه النفيَ إلى التَّخْيِيرِ[6]. أي ثبت عن الاثنين ترك البسملة، ولا نصَّ لَهُمْ في السَّكْتِ لِيَمْنَعَ الوَصْلَ، ولا في الوَصْلِ لِيَمْنَعَ السَّكْتَ، فأَخَذَ النَّقَلَةُ لَهما بالتَّخيير.

قال ابن غلبُون[7]: (لم يَأتِ عنهما رواية منصوصة بفصل ولا بغير فصْل)[8] وتبعهُ في الشَّمْعَةِ عَلَيْه، لكنْ مفهومهُ أنَّ لِوَرشٍ في أحدهِمَا نصّاً؛ وليسَ كذلك. [وهذا][9] مطابق

---

(١) انظر التبصرة: ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) في (س): المؤذن.

(٣) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٤) أخرجه مسلم رحمه الله عن معاوية رضي الله عنه (باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه) حديث رقم (٣٨٧).

(٥) أي: فتح همزة أعناقاً، فقد روي بكسر الهمزة أي: إسراعاً إلى الجنة من العنق وهو ضرب من سير الإبل سريع، جامع الأصول ٣٨٧/٩.

(٦) أي في قوله: وصل واسكتاً.

(٧) ابن غلبون هو: عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي نزيل مصر، أستاذ ماهر كبير كامل محرر ضابط ثقة خيّر صالح ديّن، روى القراءة عن إبراهيم بن عبد الرزاق وأحمد بن الحسين النحوي وابن خالويه، وعنه ولده أبو الحسن طاهر وأبو جعفر الأزدي، قال أبو عمرو: كان حافظاً للقراءة ضابطاً ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف، توفي سنة ٣٨٩هـ. الغاية ٤٧٠/١-٤٧١.

(٨) انظر كتاب التذكرة لابن غلبون: ٨٣/١، تحقيق د. عبد الفتاح بحيري.

(٩) ما بين المعقوفتين من (ب).

لنقل التيسير حيث قال: (الباقون فيما قرأنا لهم لا يُبَسْمِلونَ)[1].

ووجه البسملة لورشٍ من الزيادات، وهو طريق ابن هلال[2] عن الأزرقِ[3]، وبه أخذ أبو غانم[4] والأُذفُويُّ[5]، وتَركُها طريق ابن سيفٍ[6] وبه أخذ أبو الطَّيِّب[7]. وقيل: لا رمزَ في هذا البيتِ[8]، والنَّفي مُتَوَجِّهٌ إلى التَّخييرِ.

والمعنى لا رواية في التخيير للثلاثة، فارتدعْ يا مُدَّعِيها[9]. وفي البسملةِ عن المُخَيِّرين خلافٌ مشهورٌ، وهذا مطابق لنقْلِ ابن شُرَيحٍ[10]؛ وللقُرَّاءِ فِيها مذاهبُ، وقرأْتُ بالسَّكْتِ

---

(١) انظر التيسير: ص١٧.

(٢) ابن هلال هو: أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدي المصري أستاذ كبير محقق ضابط، قرأ على أبيه وإسماعيل النحاس، وعليه حمدن بن عون وسعيد بن جابر وغيرهما، توفي سنة عشر وثلاثمائة. الغاية ١/٧٤-٧٥.

(٣) تقدمت ترجمته، وانظر النشر ١/٢٦١.

(٤) أبو غانم هو: المظفر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصري، مقرئ جليل، نحوي ضابط، أخذ القراءة عن أحمد بن هلال، وروى عنه أبو بكر الأذفوي وعمر بن عراك وغيرهما ألف كتاباً في السبعة، توفي سنة ٣٣٣هـ. الغاية ٢/٣٠١.

(٥) الأذفوي هو: محمد بن علي بن أحمد بن محمد أبو بكر الأذفوي المصري، أستاذ نحوي مقرى مفسر ثقة، أخذ القراءة عن المظفر بن أحمد ولزم النحاس، روى عنه القراءة محمد بن الحسين، والطرسوسي وابنه أحمد وغيرهم، قال الداني: انفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع رواية ورش مع سعة علمه وبراعة فهمه ألف كتاباً في التفسير في مائة وعشرين مجلداً وسماه (الاستغنا) توفي رحمه الله سنة ٣٨٨هـ. الغاية ٢/١٩٨.

(٦) ابن سيف هو: عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف أبو بكر التجيبي المصري النجاد مقرئ محدث إمام ثقة، أخذ عن الأزرق، وعنه إبراهيم بن محمد وأحمد بن محمد النحوي، وكان شيخ الديار المصرية في زمانه، مات سنة ٣٠٧هـ بمصر. الغاية ١/٤٤٥.

(٧) انظر النشر ١/٢٦١، وأبو الطيب هو ابن غلبون تقدمت ترجمته.

(٨) القائل هو أبو شامة. انظر إبراز المعاني ١/٢٣١.

(٩) أي: الرواية.

(١٠) انظر الكافي: ص١٤، وابن شريح هو: محمد بن شريح بن أحمد أبو عبد الله الرعيني الإشبيلي الأستاذ المحقق مؤلف الكافي والتذكير، قرأ على ابن نفيس والقنطري، وعليه ابنه شريح وعيسى بن حزم، مات =

لأَبِي عمرو، والبسملة لابن عامرٍ، وبها مَعَ الوَصْلِ لِوَرْشٍ؛ وهو نقل التَّجريد[1]، وقطع في الهداية بالسكت لأبي عمرو وبالبسملة لورش وابن عامر، ونقل أبو الطَّيِّب[2] السكت لهم والبسملة لِوَرْشٍ، ورُبَّما سَمَحَ بها لَهُما[3]؛ وعلى هذا التفسير[4]؛ البسملة لِلثَّلاثة من الزِّيادات[5]. قُلتُ يَرِدُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ اجْتِهادٌ في مَحَلِّ النَّصِّ[6]، وَأَبْعَدُ مِنَ الأَصْلِ[7]، وَيَلْزِمُ مِنْهُ نَفْيٌ ما أَثْبَتَ النَّاظِم[8]؛ ويمكن رَمْزِيَّتُه مَعَ فَهْمِ هَذا المعنى؛ والتقديرُ: ولا نقل

=

سنة ٤٧٦، الغاية: ١٥٣/٢.

(١) في (ب) زيادة بعد قوله التجريد (وعلى هذا التيسير) وهي معجمة من الناسخ، لأن نقل التيسير ليس كذلك وإنما بالوصل والسكت للثلاثة؛ انظر التيسير ١٧-١٨.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) قلت: يشير بهذا إلى قول ابن غلبون في التذكرة: وقرأ الباقون بغير فصل بين السورتين ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع القرآن، جاء ذلك منصوصاً عن ورش وحمزة ا.هـ. التذكرة ٨٣/١.
فكونه منصوصاً عن ورش وحمزة يدل على جواز الفصل بها عند ابن عامر وأبي عمرو.

(٤) أي: عدم الرمزية في البيت.

(٥) قلت: وهذا ما عليه المحققون، قال العلامة ملا علي القاري: وتحصل أن الثلاثة لكل من الثلاثة، فالبسملة لهم من هذا البيت، والتخيير لهم من البيت الأول، فتأمل فإنه موضع الزلل. ا.هـ. شرح الملا: ص٣٦.
وإلى ذلك أشار العلامة الجمزوري بقوله في التحريرات:

وفيها خلاف جيده واضح الطلا وذا الخلف للشامي مع ولد العلا

وبنحوه ذكر الشيخ خلف حسن الحسيني المقري في تحرير مسائل الشاطبية.
قال العلامة الضباع: وهذا هو المأخوذ به الآن.
انظر الفتح الرحماني في شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني: ص٥٥-٥٦، مختصر بلوغ الأمنية في شرح نظم تحرير مسائل الشاطبية، بذيل سراج القاري: ص٢٨.
وغيث النفع بحاشية سراج القارئ: ص٥٣-٥٤، والنشر ٢٦١/١.

(٦) يريد أن حمل كلام الناظم على هذا الوجه تصرفٌ فيه من غير نص يوافقه من طرقه.

(٧) أي: التيسير، لأن البسملة لأبي عمرو وابن عامر ليست من طرق التيسير، والوجوه التي يزيدها الناظم يجب أن تكون متعينة للزيادة، وما احتمل يُرجع به إلى موافقة الأصل.

(٨) أي: يلزم من حمل كلام الناظم على هذا الوجه (عدم الرمزية) نفي التخيير الذي أثبته في قوله:

=

فيها[1] [مُسَاوٍ][2] للمقابلَين[3]، بل مرجوحٌ، ويُفْهم منه ترجيح الأصل، وصرَّحَ المالكي بالثلاثة للثلاثة في قوله: وخُلْفاً جلا حا وكَفَى وصلاً لهم أو اسْكُتْ [لِذِي تَرْكِ][4] وقوله: لذي تَرْك؛ أي هما مُفَرَّعان على وَجْهِ تَرْكِ البَسْمَلَة، [ولِهذَا][5] خَصَّ ضَميرُ لَهُمْ[6] بالثَّلاثَة الأُخَرِ[7] لأَنَّ مَنْ قَبْلَهُم مُحَتِّمٌ[8].

وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلاَ

السَّكْتُ والسُّكُوتُ: مَصْدَرَا سَكَتَ؛ قَطَعَ النَّفَسَ، والهَاءُ للمُخَيِّرِينَ، وَهُو مُبْتَدأٌ. **والمُخْتارُ**: خَبَرُه، أو صِفَتُهُ لِعَدَمِ الفصْل، أو مُبْتدأٌ خَبَرُه: **دونَ تَنَفُّس**: زَمَنَ نَفَسٍ[9]، والجملةُ خَبَرُ الأَوَّلِ، أَو حَالُ فاعِلِ الْمُخْتَارِ. **وبَعضُهُم**: مبتدأٌ، والضميرُ لشُيُوخِ الأداءِ

=

وصل واسكتاً ... البيت [حاشية الفاسي ٤٥:أ].

(١) أي في البسملة.

(٢) ما بين المعقوفتين من (ب) ، وفي (ط): فيها سوى مساوى، وفي (أ) و(س): مساوى.

(٣) أي: الوصل والسكت.

(٤) ما بين المعقوفتين من (ب) وإثباته هو الصواب، لدلالة ما بعده عليه.

(٥) ما بين المعقوفتين من (ب) وفي باقي النسخ (وهذا).

(٦) في قوله (وصلاً لهم).

(٧) وهم ذو جيم جلا وحاء حاوٍ وكاف كفى.

(٨) أي: مقتصر على وجه واحد.

(٩) قال في النشر الصواب حمل دون من قولهم: دون تنفس، أن تكون بمعنى غير كما دلت عليه نصوص المتقدمين، وما أجمع عليه أهل الأداء من المحققين من أن السكت لا يكون إلا مع عدم التنفس سواء قل زمنه أو كثر، وإن حمله على معنى: أقل، خطأ. اهـ، ثم أخذ يرجح ما قرره من خمسة أوجه. انظر النشر ٢٤٢/١.

المَفْهُومِينَ مِنَ السِّياقِ. **وفي الأرْبَعِ**: [أَوَّلِ الأَرْبَعِ][1]، وهو[2] ما أَوَّلُه: "لا" و"وَيْلٌ". **والزُّهْرَ**: صِفَتُها؛ جَمْعُ زَهْراء المُضِيْئَةُ، والجارُّ يَتَعَلَّقُ **بِبَسْمَلا**؛ خبرِ المُبْتَدَأِ. أَيْ وَسَكْتُ السُّكَّاتِ قَطْعُ الصَّوتِ زَماناً قليلاً أَقْصَرَ مِنْ زَمَنِ إخراج النَّفَس، لأَنَّه إنْ طَالَ صَارَ وَقْفاً يُوجِبُ البَسْمَلَةَ لِلْكُلِّ[3]، وهُوَ مَعْنَى قَولِ التَّيْسيرِ: من غير قطع[4]. ولا بدَّ من تقدير طويل ونحوه.

ثُمَّ فرَّع على مذهبهم[5] فقال: وبعض الشُّيوخ بسمل للثلاثة إذا أخذوا بالسَّكت بين المدَّثِّر والقيامة، والانفطار والمُطَفِّفِين، والفجر والبلد، والعصر والهمزة، وهو معنى قول الدّاني: اختلف علينا شيوخنا فيهنَّ، فقرأت على ابن خاقان وابن غلبُون[6] بالتَّسمية بينهُنَّ للثلاثة، وقرأتُ على أبي الفتح بترك التَّسْمية وحَكَوْهُما عن غيرهم[7].

تنبيهاتٌ: قولُه: المُخْتَارُ: كقول الأصل: ويُخْتار السَّكْت[8]؛ أي المختار على الوصل والبَسْملَة، وهذا تأْكِيدُ التَّأْكِيدِ[9]، فالمُخْتارُ على هذا بِمعْنى[10] المُرَجَّحُ، أَوْ سَكْتُهُم دُونَ

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٢) في (س) وهي.

(٣) قال في النشر: والسكت: هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، وقد اختلفت ألفاظ أئمتنا في التأدية عنه بما يدل على طول السكت وقصره اهـ، وقد استطرد رحمه الله في ذكر أقوال أئمة القراءة في السكت فلينظر ١/٢٤٠-٢٤٣، وخلاصة ما أفاده: أن السكت بين السورتين الأمر فيه أوسع من السكت على الساكن قبل الهمزة في نحو: الأرض، مسئولاً، قرآن؛ إذا التنفس ممنوع هنا انفاقاً، لأنه لا يجوز التنفس أثناء الكلم، وأما السكت بين السورتين فقد يجوز ذلك باعتبار أن أواخر السور في نفسها تمام يجوز القطع عليها والوقف، لكن بشرط أن لا يصل إلى زمن الوقف.

(٤) التيسير: ص:١٨.

(٥) أي: مذهب المخيِّرين.

(٦) ابن خاقان وابن غلبون: تقدمت ترجمتهما.

(٧) ذكر ذلك في إيجاز البيان، كما ذكره صاحب الدر النثير ١/١٢٥.

(٨) التيسير: ص١٧و١٨.

(٩) أي: التوكيد المتقدم بالنون في قوله (واسكتاً).

(١٠) في (ب): المعنى.

التَّنفسِ المختارُ على ما فوقه.

فالمختارُ [على هذا المعنى][1] بمعنى الصحيح المقابل للفاسد[2]، ووَصَفَها بالزُّهْرِ لأنَّها مَشْهُورَةٌ عِنْدَ مَنْ أَخَذَ بِها، ولَمْ يُعَيِّنْها لِعدم سَنَدِهَا المُصَرَّح به في قَوْله:

لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلاَ

لَهُم: يتعلَّقُ بِبَسْمَلَ، والضَّمير للسَّكَّاتِ. **ودُونَ**: كَغير؛ أي بَسملةٌ غيرُ مَنصوصَةٍ، أو ظَرْفٌ أي بسمَل مَكاناً قَصُرَ عن **النَّصِّ**. **وهو**: ضميرُ البَعْضِ؛ مُبتَدأٌ. **وفيهِنَّ**: ضميرُ الأرْبَعِ، ويتعلَّقُ **بِسَاكِتٌ**؛ خَبَرُهُ، وكَذَا **لِحَمْزَةَ**[3]، **فَافْهَمْهُ**: فاعلمْ المذكورَ. واسمُ **ليس** ضميرُ السَّكْتِ، أَوِ البَعضِ[4] بِتَقْديرِ[5] هُنَا. وخَبَرُهَا: **مُخَذَّلا**؛ ضَعِيفٌ[6]. أي بسملَ البعضُ لِلسَّكَّاتِ أخْتِياراً لا نَقْلاً[7]، وهو معنى قول التيسير وليس في ذلك أَثَرٌ يُروَى عَنْهُم، وإنَّما هُو اسْتِحْبَابٌ مِنَ الشُّيُوخِ[8]. والبَعضُ المُبَسْمِلُ لَهُمْ في الزُّهرِ ساكِتٌ لِحَمْزَةَ

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) أي: مع التنفس.

(٣) أي: يتعلق بساكت.

(٤) أو المذهب.

(٥) في حاشية (ط): أي بتقدير البعض.

(٦) في القاموس تخاذلت رجلاه: ضعفتا مادة (خذل).

(٧) قال المنجرة: إن أراد لا رواية كما زعم البعض فليس بصحيح، فقد رواها أبو عمرو في الجامع، ونقلها أبو العاصي في الكشف، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، فالمنفي إذن هو ما جرى به العمل من التفرقة بين الأربع الزهر وغيرها في انتقال الواصل إلى السكت، والساكت إلى البسملة. والله أعلم. المنجرة [١:٣٧:أب] بتصرف قلت: ولعل هذا معنى كلام الضباع (والأكثرون على عدم التفرقة بين هذه الأربع وغيرها، بل قال أكثر المحققين: إنه الصحيح المختار). إرشاد المريد: ٢٧.

(٨) التيسير: ص١٨.

كَذلِكَ. وهذا ليس ضعيفاً لما يُذكَرُ، وهو معنى قول التَّيْسير: ويَسْكُتُ بيْنَهُنَّ سَكْتَةً في مَذْهَبِ حمزةَ[٥].

تَنْبيهٌ: معنى فافْهَمْهُ: أي اعلَمْ أنَّ البَسْمَلَةَ مُفَرَّعَةٌ عَلى السَّكْتِ وأن السكت مفرَّعٌ على الوَصْلِ، وأنَّ الساكتَ لم يَخُصَّ حمزةَ، بَل كُلَّ مَن وَصَلَ؛ وَنَسَبَ إلى حَمزَةَ لكونِه أَصيلاً ومُتَابِعةً للأصل[١].

تَذْيِيلٌ: زاد بعضهم التَّسمية[٢] بين "القدر" و "لم يكُن"، واختارَ ابن غَلبُونَ[٣] لِلكُلِّ وَصْلَ "بَراءَة" بالأنفالِ"[٤]، وللسُّكَّاتِ وَصْلُ "الأَحْقَافِ" بـ"مُحمَّدٍ" و"اقْتَرَبَت" بـ"الرحمن"، و"الواقعةُ" بـ"الحديدِ" و"الفيل" بـ"قريشٍ" وغيرُهُ الحجْرَ بالنَّحل[٥]، وقَدْ سَمَّيْناهَا في النُّزْهَةِ الْغُرَّ[٦].

---

(١) أي التيسير. قال في النشر: تخصيص السكت والبسملة في الأربعة المذكورة مفرع على الوصل والسكت مطلقاً، فمن خصها بالسكت فإن مذهبه في غيرها الوصل، ومن خصها بالبسملة فمذهبه في غيرها السكت، وليس أحد يروي البسملة لأصحاب الوصل كما توهمه المنتجب وابن بضحان فافهم ذلك فقد أحسن الجعبري في فهمه ما شاء وأجاد الصواب. والله أعلم اهـ ٢٦٢/١.

(٢) في (أ): البسملة.

(٣) في كتابه التذكرة ونصه: وأنا أختار أيضاً في قراءة ورش وابن عامر وأبي عمرو في خمسة مواضع أن توصل فيها السورة بالسورة التي بعدها من غير فصل بشيء البتة لحسن ذلك فيها لمشاكلة آخر السورة الأولى لأول التي بعدها وهي:

الأنفال ببراءة، والأحقاف بالذين كفروا، واقتربت بالرحمن، والواقعة بالحديد، والفيل بلإيلاف قريش اهـ. التذكرة ٨٤/١.

(٤) واختار المحقق ابن الجزري الوقف، قال: وهو الأقيس والأشبه بمذهب أهل الترتيل، وهو اختياري في مذهب الجميع لأن أواخر السور من أتم التمام، اهـ. النشر ٢٦٩/١.

(٥) لم يتعرض لها في النشر.

(٦) انظر النزهة [٨:ب].

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاَ

ومهما: منصوبة بمقدر، أي: حالة تقرأ، ثم فسر بفعلي الشرط وقد توجّها إلى ظاهر[1] بعدها[2] على جهة المفعولية، فأَعمَلَ الثاني على مُختار البصريين لقُربهِ وأَضمَر المفعولَ في الأوّل جوازاً، والأفْصَحُ حذفهُ[3] كقوله تعالى: ﴿ءاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيهِ قِطْراً﴾[4] وصرف برآءة بتقدير الإضافةِ ولستَ مُبَسْملا: ليس واسمُها وخَبَرُها جوابُ الشَّرْط؛ نفيٌ بمعنى النَّهي وإذا كان الجوابُ ماضياً لفظاً بلا قد[5] امتَنَعَت[6] الفاءُ فلا ضرورةَ لتنزيلها بالسيف: تعليلٌ للنَّفي، والهاءُ لِبَراءةَ، وباؤُهُ حاليةٌ؛ وهو معترِضٌ أي إن ابتدأت سورة براءةَ أو وَصَلْتَها، لا تُبَسْمِلْ فيها لأَحَدٍ من القرآء، لِمنَافاةِ الرحمةِ العِذابَ.

تنبيهاتٌ: صَرَّحَ بعدم التَّسميةِ في ابتداءِ بَرَاءةَ ولا يُفهَمُ هَذا من التَّيْسير لِعُموم قولهِ: في أوَّلِ [كُلِّ] سورةٍ ابتدأ القارئُ بها في مذهَبِ من فَصَل ومَن لَم يَفصِلْ[7]، وفُهِمَ مِن هذا أن حَمزة على وَصْلِهما، وأن المُخيِّرين الثلاثة مُخَيِّر والسَّكْت والوَصْل، والظَّاهرُ جَوازُهُما المخَصَّصِ[8]، لكن قال مكِّي بالسَّكت قَرأتُ بينهُما لجَماعتِهم، وليس

---

(١) في (ب): الظاهر.

(٢) وهذا من باب التنازع، وهو ظاهر.

(٣) انظر أوضح المسالك: ص١٧٠.

(٤) سورة الكهف آية (٩٦).

(٥) أي: بدون أن يسقبه (قد).

(٦) ما ذكره من أن الفعل الماضي الخالي من قد يجب تجريده من فاء الجواب مطلقاً مخالف لما أطبق عليه في كتب العربية من اشتراط التصرف، ابن عقيل ٣٤٥/٢، فيكون عدم ذكرها في البيت ضرورة لأن الفعل جامد، والله أعلم.

(٧) عبارة التيسير كاملة هكذا: (ولا خلاف في التسمية في أول فاتحة الكتاب وفي أول كل سورة ابتدأ القارئ بها ولم يصلها بما قبلها في مذهب من فصل ومن لم يفصل.) اهـ بنصه/ ص١٨.

(٨) أي من خص عدم البسملة في أول براءة، وهم بقية القراء، قلت: والمعتمد جواز الوصل والسكت والوقف لجميع القراء كما نص عليه في النشر، ولا التفات إلى من منع الوقف لورش وأبي عمرو وابن عامر، والوقف والسكت لحمزة. انظر النشر ٢٦٩/١، وإرشاد المريد: ٢٧.

منصوصاً[1]، وفهِمَ مِن تَخصيصِ أوَّلِ برآة [حال][2] ابتِدَائِها وَوصْلِها بتَرْكِ [البسملة][3] أنَّ قولَهُ وفي الأجزاءِ خيَّر[4] من تَلا، باقٍ على عمومه، فيندَرجُ فيه أجزاءُ برآءةَ وبه قالَ السَّخاويُّ في جَمَالِ القُرآءِ[5]، فإن كان نقْلاً فَمُسلَّمٌ، وإلاَّ ورد[6] عليه أنَّه تفريعٌ على غير أصلٍ[7]، ومُصَادِمٌ[8] لِتَعلِيلِهِ[9]، ويَتوجَّهُ بتَفريعِهِ[10] على مذهب المُثبتِ لا على [مذهب][11] النَّاسخ لِلزُومِهِ التخيير[12] وفهِمَ من تَخصِيصِ البَسمَلةِ أنَّ الاستِعاذَةَ باقِيةٌ

---

(١) انظر كتاب التبصرة لمكي ص٢٤٨، والعبارة فيه هكذا بكاملها: (فأما السكت بينهما، فقد قرأت به لجماعتهم، وليس هو منصوصاً) اهـ بنصه.

(٢) ما بين المعقوفتين من (ب)، وفي (أ) حالي، وفي (ط) بحالي.

(٣) زيادة لازمة من (ب)، وأشير إليها في حاشية (ط)، بقوله: لعلهُ نقص التسمية.

(٤) المراد بأجزاء السور ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة، فيدخل في ذلك أوائل الأجزاء المصطلح عليها، وأوائل الأحزاب وأول كل آية غير الآية الأولى في السورة، انظر: الوافي للشيخ عبد الفتاح القاضي:٤٩.

(٥) جمال القراء ٤٨٤/٢.

(٦) في (أ): فردّ

(٧) يعني: أن التسمية في أول الأجزاء محمولة على التسمية في أوائل السور بجامع الابتداء، فإذا عدم المحمول عليه بطل الحمل، فأجزاء براءة محمولة على أولها ولم تثبت فيه تسمية فلا تثبت منها، والله أعلم. [الفاسي: ٤٥:ب].

(٨) في (ب) ومضاد.

(٩) وهو قوله: لتنزيلها بالسيف.
قال ابن الجزري: وكلاهما (أي قول السخاوي والجعبري) يحتمل، النشر ٢٦٦/١.

(١٠) في (ط) تفريعه.

(١١) ما بين المعقوفتين من (ب).

(١٢) قال الفاسي في حاشيته: [يحتمل أن يريد: ويتوجه قول السخاوي في جمال القراء باندراج أجزاء براءة في أجزاء القرآن المخير في الابتداء بالتسمية فيها بأن يعتبر أنه فرعه على مذهب من يثبت البسملة في ابتداء براءة لا على مذهب من يرى أن أولها منسوخ لأنه يلزمه أن يخير في إثباتها [الفاسي: ٤٥:ب].
وقد رد ابن الجزري هذ القول لأنه مخالف للإجماع وقال: ولا تصادم النصوص بالآراء إلى أن قال: والصحيح عند الأئمة أولى بالاتباع ونعوذ بالله من شر الابتداع.
=

على عُمومِها[1]. والكتابُ ليسَ موضوعاً لِلتَّعليلِ فَإِنْ عَلَّلَ شيئاً فَلأَمْرٍ زائدٍ عليه وقد اخْتُلِفَ في تعليل عَدَمِ البسْمَلَةِ فبيَّنَ اختِيارَهُ مِنها.

ذيل: بَسْمَلَ[2] الأَعشَى[3] وابنُ رافِعٍ والخوَّاصُ[4] عن شُعْبَةَ فيهَا وِفاقاً لمُصحَفِ ابنِ مَسعُودٍ[5]، ونَفيهُما[6] مَحمُولٌ على طُرُقِهِمَا، والأَوْلى تأخيرُ هذا البيتِ عن قوله:

وَلابُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلاَ

لابُدَّ: لا فِراقَ مِنَ البَسملةِ[7]، لا ومعمولاها. **وفي ابتدائك**: مُتعلَّقُ الكونِ؛ وهو[8]

=

قلت: وخلاصة القول جواز البسملة في أجزائها انظر: النشر ٢٦٦/١، وإرشاد المريد: ٢٨.

(١) في (س) على العموم.

(٢) في (ب) قد بسمل.

(٣) هو الإمام يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي؛ أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر شعبة وهو أجل أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد الشموني ومحمد الصيرفي وغيرهما، قال أبو بكر النقاش: كان الأعشى صاحب قرآن وفرائض، ولست أقدم عليه أحداً في القراءة على أبي بكر. اهـ. وذكر ابن الجزري رحمه الله أنه توفي في حدود المائتين. غاية النهاية ٣٩٠/٢.

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن أحمد أبو بكر الزاهد المعروف بالخواص، روى القراءة عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، قرأ عليه أحمد الساري، بسارية قال: وكان محدثا زاهداً رحمه الله. غاية النهاية ٤٣/٢.

(٥) انظر جمال القراء ٤٨٤/٢.

قلت: قال ابن الجزري: وما رواه الأهوازي في كتابه الإيضاح عن أبي بكر من البسملة أولها فلا يصح. النشر ٢٦٥/١.

(٦) في حاشية الفاسي ما نصه: قوله ونفيهما أي الناظم والتيسير، محمول على طرقهما أي طرق الناظم والتيسير، والله أعلم. اهـ. [٤٦/أ].

(٧) في حاشية (ب): أي لجميع القراء حتى حمزة.

(٨) أي الابتداء.

جَعْلُ الشَّيء أولاً، مَصْدَرٌ مُضافٌ إلى الفاعِلِ ومَفعُولُهُ: **سورةً** على إسْقاطِ الجارِّ، والنَّكِرَةُ في الإيجابِ تَعُمَّ بتقديرِ: أيَّ سُورةٍ، فلهذا استثْنى براءة. **وفي الأجْزاءِ:** أَيْ ابتداء الأجْزَاءِ، يتعلَّقُ **بخيَّرَ**. وفاعلُهُ: مَنْ وَصلتُها **تلا:** قرأَ، [وَوَحَّدَ العائِد][1] باعتبار لفْظِهَا. أي اتفق السبعةُ على البسملة أَوَّلَ كُلِّ سُورَةٍ ابتدؤا بِهَا تحقيقاً أو تَقْديراً[2] إلا أوَّلَ براءةَ، وخيَّرَ الشُّيُوخُ التالُونَ أصحابهم في البسملة وتَرْكِها في ابتداء الأجْزاء، وكان النَّاظمُ يأْمُرُ بالبَسملةِ أوَّل: ﴿**ا لله لا إلـهَ إلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُم**﴾[3]. و﴿**إلَيْهِ يردُّ عِلْمُ السَّاعَةِ**﴾[4] إشارات: قوله في التيسير: لابد من التسمية في أوَّل الفاتحة أي مُطلقاً، وفي أول كل سُورةٍ ابتدأت بها[5]، أَوْضَحُ من قولِهِ: في ابتدائِك سورةً، لِوُرُودِ وَصْلِ الفاتحةِ بالنَّاسِ فَلِهَذا قُلْنا: أو تَقْدِيراً، فَإنَّ الفاتحةَ وإن وُصِلَتْ في اللفظ فهي مبتدأَةٌ حُكماً إذْ ليسَ قبْلَها شيءٌ وأقولُ: التَّحقيقُ أنَّ المرادَ بسملة الفَصْلِ و لم يثبتْها أَحَدٌ أوَّلَ الفاتِحَة، وأَمَّا بَسمَلَتُها فجزْءٌ منهَا كما تقررَ[6] فللحاجة[7] إلى التعرضِ لها، واستثنى الناظم براءة وكان يغني عنهُ[8]، لِئَلاَّ يَرُدَّ مَذهب من ينسخُ الخاصّ[9] المُتَقَدِّمَ

---

(١) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٢) في (س) وتقديراً.

(٣) سورة النساء آية (٨٧).

(٤) سورة فصلت آية (٤٧). قال ابن الجزري: وقد كان الشاطبي يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة في قوله تعالى: ﴿**ا لله لا إله إلا هو**﴾، وقوله: ﴿**إليه يرد علم الساعة**﴾ ونحوه لما في ذلك من البشاعة، وكذا كان يفعل أبو الجود غياث بن فارس وغيره، وهو اختيار مكي في غير التبصرة (قلت) وينبغي قياساً أن يُنهى عن البسملة في قوله تعالى: ﴿**الشيطان يعدكم الفقر**﴾ وقوله ﴿**لعنة ا لله**﴾ ونحو ذلك للبشاعة أيضاً. اهـ. النشر ١/٢٦٦.

(٥) انظر كتاب التيسير ص١٨، والعبارة هنا وردت بتصرف وجيز من الشارح، وليس بنصها.

(٦) وهذا أحد أقوال الإمام الشافعي رحمه ا لله تعالى. انظر تفصيل ذلك في النشر ١/٢٧٠ -٢٧١.

(٧) في (أ) ولا.

(٨) في حاشية (ب): أي ما تقدم.

(٩) في حاشية (ط): وهو هنا قوله: ومهما تصلها أو بدأت براءة.

بالعامِ[1] الوَارِدِ عليه[2]. ويحتملُ أن تكون لام الأجزاء عهديَّةً فيحملُ على الأجزاء الاصطلاحية، وهو ظاهِرُ عبارةِ التَّيْسير[3]. والأظْهَرُ أن تكون جنسيَّةً لعَدَمِ المَعهُودِ اللفظي وهُو ظاهِرُ الاختيارِ فيُحمَلُ على الأجزاء اللُّغَويَّةِ حتَّى يُبَسملَ أَوَّلَ كُلِّ بعضٍ ابتدأ به، ولا يُفهمُ من عبارته عدم البسملة في أجزاء براءة إلا أنْ يُقَدِّر استثناء كالسَّابق وهذا[4] عامٌّ خُصَّ بما قبله، والتَّخييرُ اختيارٌ[5]، لقول التجريد: أمَّا التَّبرُّكُ فلا أمْنَعُ، وأَمَّا قَرأْتُ بهذا فلا[6]، والأظهر أنه نقلٌ لقولِ ابن عباس رضي الله عنهما: "كان ﷺ يستفتِحُ القِرَاءةَ ببسم الله"[7]. وهو عامٌّ، وإن حُمِلَ قولُه كان يَسْتفتحُ على غير الفاتحة تَوجَّهَ نقلُه[8].

ووجه التَّخيير حَمْلُ أوَّله على أَوَّلِهَا[9] بِجامِعِ الابتداء إلا أنه غيرُ حقيقيٍّ. وبترك التسمية قرأتُ.

---

(١) في حاشية (ط): وهو هنا قوله: ولابد منها في ابتدائك سورة.

والعام هو: لفظ يستفرق الصالح له من غير حصر. الاتقان ٢/٦٨١، وجمع الجوامع ضمن مجموعة أمهات المتون ص١٤٥.

(٢) وهو مذهب الحنفية وإمام الحرمين، انظر جمع الجوامع ضمن كتاب مجموعة أمهات المتون ص١٥٠، قال العلامة المنجرة: وهذا الكلام لا فائدة له هنا لأن النسخ خاص بكلام الشارع، وأما غيره فلا يتوهم فيه النسخ وإنما يتوهم فيه التخصيص [المنجزة: ١/٣٨:ب].

(٣) وهي قوله: (فأما الابتداء برؤس الأجزاء التي في بعض السور، فأصحابنا يخيرون القارئ بين التسمية وتركها في مذهب الجميع). التيسير: ١٨.

(٤) أي: عام لأوائل السور أيضاً لأنها أجزاء.

(٥) قال ابن الجزري: وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين وعلى اختيار عدمها جمهور المغاربة وأهل الأندلس. النشر ١/٢٦٥.

(٦) انظر النشر ١/٢٦٥.

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ١٨١/حديث ٢٤٥، وقال: هذا حديث ليس إسناده بذاك، انظر تحفة الأحوذي ٢/٥٦-٥٧.

(٨) يعني: أن قول ابن عباس رضي الله عنهما إن حمل على غير خصوص افتتاح السورة والفاتحة توجه للاحتجاج به على ما يتناول الأجزاء وغيرها. والله أعلم.

(٩) أي السورة.

وابن كثير وعاصمٌ والكسائي يعتقِدون أن البسملة آيةٌ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سورة الفاتحة وغيرها[1]. وقُرَّاءُ المدينة وأبو عمرو [وابن عامر][2] لا يرونها آيةً منَ الأَوائِل، وحمزة يَراها آيةً من أوَّلِ الفاتحةِ فَقَطْ[3].

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَشْقُلاَ

أي وأيَّ بَسملةٍ تصِل [وَهاؤُها][4] وفيها لها. **ومع**: يتعلقُ بمعنى تصلْها[5]. **وأواخرُ** جَمعُ آخِرُ لا يَنْصَرِفُ للصّيغةِ القُصْوَى وكُسِرَ لِلإضافَةِ، وَإِمَّا أنْ يُقَدَّرَ أَوَاخِرَ آخر[6] أو **سُورَةً** سُوَراً[7]. والفاءُ جَوابُ الشَّرْطِ، **ولا** ناهِيةٌ. **وتَقِفَنَّ** عَادَ إلى البِنَاء لِلمُؤَكِدةِ. **والدَّهْر**: ظَرْفه. وفي بمعنى على والفاءُ جوابُ النَّهي. وتثقُلا: منصوبٌ بإضمار أن بعدها. أي إن فصلْتَ أوَّلَ البَسْمَلةِ بآخر السُّورةِ السابقة صِلْ آخرها بأَوَّل[8] اللاحقةِ ولا تَسْكُتَنَّ عَلَيهَا فَتَصْعُبَ صيغة اللَّفْظِ لإِشْعارِهَا بِغَيْر المَقْصُودِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ التَّيْسِيرِ[9]: وَالْقَطْعُ

---

(١) قال ابن الجزري رحمه الله: هذا يحتاج إلى تعقب فلو قال (أي السخاوي لأنه قوله) يعتقدونها من القرآن أول كل سورة ليعم كونها آية منها أو فيها أو بعض آية لكان أسد لأنا لا نعلم أحداً منهم عدها آية من كل سورة سوى الفاتحة نصاً. اهـ. النشر ١/٢٧١.

(٢) ما بين المعقوفين من (ب).

(٣) النشر ١/٢٧١، وانظر جمال القراء ٢/٤٨٤.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٥) إنما علقها بمعنى تصلها لأن هذا الفعل يتعدى بالباء ومعناه الجمع، والتقدير وأي بسملة تُجمع مع آخر سورة.

(٦) أي ليكون إضافة مفرد إلى مفرد. اهـ حاشية (ب).

(٧) أي ليكون إضافة جمع إلى جمع. اهـ حاشية (ب).

(٨) في (س) بأولى.

(٩) انظر التيسير: ص١٨: وعبارته فيه هكذا: (والقطع عليها إذا وصلت بأواخر سور غير جائز). اهـ بنصه.

عَلَيْها غَيرُ جائزٍ إذا وَصَلْتَها بِأوَاخِرِ السُّوَرِ. فبَقِيَ لنا ثَلاثَةُ أوجُهٍ من أربعةٍ في كل آية بين آيتين وَصْلُ طَرَفي البسملة لأنه الأصل وفصْلُ طرفيها لأنَّ كُلاًّ مِنْهُما وَقْفٌ تامٌّ. وَفَصْلُ أوَّلِها وَوَصْلُ آخرها، وهو أحسنُها لإشعارِهِ بالمُرادِ، وَهُوَ أنَّها لتبرك الابتداء، أو من أوَّل[1] السورة.

تنبيهات: أكَّد النفي بالثقيلة حرصاً على المنعِ، ولو قال فلا تسكُتَنَّ لكان أسَد لِما يَلزم مِنْ نَفْي السَّكْتِ نفي الوقْفِ بخلاف العكْسِ.

قاعدة: كلامُ الله تعالى واحد بالذات مُتَّفِقه ومُخْتلفُه لا تفاضل فيه[2]، وترجيح بعض الوُجُوهِ على بعضٍ باعتبار مُوافقته[3] الأفْصَح أو الأشهَر أو الأكْثَرَ مِن كلامِ العَرَبِ لِقَوْلِه تَعَالى ﴿**قُرْآناً عَرَبِيّاً**﴾[4] أي تَرْكيبُه عَرَبِيٌّ لا مُفْرداتُه[5] لِئَلا[6] يَرِدَ نحوُ: قِسْطَاسٌ واسْتَبْرَقٌ وَإذَا تَوَاتَرَتِ القِرَاءَةُ عُلِمَ كَوْنُها مِن الأَحْرُفِ السَّبعَةِ، ولا يَتَوَقَّفُ ثُبُوتُهَا عَلى مَعْرِفَةِ مُوافَقَةِ العربية والرَّسم وإنَّما يُذْكران على وجْهِ تَحقُّقِ الشَّرْطِ[7]، وعَدَلْنا عَن التَّعليلِ إلى التوجيه لأنَّها لَيْسَتْ عِلَّة لِعَدمِ تَوَقُّفِهَا عَلَيْها، وتَأخُّرِهَا عَنْها، بَل هِيَ بَيَان جهةِ موافقة

---

(١) في (س): ومن أول. وانظر النشر ١/٢٦٧.

(٢) ذكر السيوطي -رحمه الله- في الإتقان كلاماً مطولاً حول هذا الموضوع؛ مفاده أن الخلاف دائر فيه فمن العلماء من منع تفضيل بعض القرآن على بعض لئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه، ومن هذا الفريق الإمام أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني، وابن حبان. وفريق آخر ذهب إلى التفضيل لظواهر الأحاديث، ومنهم: إسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن العربي، والغزالي، وقال القرطبي: إنه الحق. انظر الإتقان ٢/١٥٦.

(٣) ما أثبته من (أ)، وفي باقي النسخ: موافقة الأفصح.

(٤) سورة يوسف آية (٢).

(٥) قلت: هذا الكلام مبني على أن في القرآن كلمات غير عربية، خلافاً للإمام الشافعي وابن جرير وأبي عبيدة وغيرهم رحمهم الله تعالى؛ وقد أفرد لها السيوطي رحمه الله كتاباً سماه (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب) سرد فيه أقوال الفريقين، والألفاظ التي قيل عنها بأنها أعجمية حيث تزيد على المائة. انظر الإتقان ١/٤٢٧-٤٤٤.

(٦) في (س) كيلا.

(٧) أي: أنهما لازمان للتواتر، أي: يلزم من وجوده وجودها.

العربية. وقد اجترأ جماعةٌ من النُّحاةِ على الخوضِ في وُجوهِ القراأت، فجاء مـرةً بـابتداعِهم ووافقَهُم مُقَلِّدوهم، فضلّوا وأَضَلُّوا، وتَسَلَّمَهُ جماعة من القُرَّاءِ عاجزين عـن جَوابِهـم، وقـد كَشَفَ الله تعالى لِي عن تَلْبيسِهم وَمَكَّنَنِي مِـنَ الـرَّدِّ عَلَيهـم، فَسَأَشْـفِي الغَلِيـل في إِفْسَـادِ التَّعْلِيلِ، والمُعتَبَر مِنَ الرُّسوم هُوَ الرَّسْـمُ العُثْمـانِيُّ ثُـمَّ تَـارَةً يَحْصَـرُ جِهَـةَ اللَّفْـظِ، فَمُخالِفُـهُ مُناقِصٌ، وتارَةً لا يَحْصُرُها بل يُرْسم لِيُنَبَّهَ على أَصْلٍ[1]، أو فَرْع، أو إحدى اللُّغـاتِ[2]، أو الحالات[3]، فمخالِفُهُ غيرُ مُناقِضٍ، ولا يلزم الإمامُ موافقةَ لُغَتِـه وَلا رَسْـمِهِ كَمـا نُبيِّـنُ، ولا تَرجيحٌ لِما[4] عَليه الأكثَرُ، لاتِّحادِ طَريق الصحَّةِ.

وجهُ إثْباتِ البَسْمَلَة أوَّل الفاتحة مُطْلقاً مـا روى الدارقطـني عـن أبـي هريـرة ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قـال: ((**الحمـدُ لله رب العـالمين سَـبْعُ آيـاتٍ، بسـم الله الرحمـن الرحيـم آيـةٌ منها**))[5].

وكـذا روى الإمـام أحمـدُ[6]، وبهـذا قَطَـعَ الشَّـافِعيُّ[7] رحمهـم الله، وَلِثُبُوتِهَـا في المُصْحَفِ.

وجه إثباتها في ابتداء السور: ما رُوِيَ أنَّ جبريل نزل بكلِّ سُورَةٍ مُفْتَتِحاً بالبسملة[8]

---

(١) مثل: الصلوة وبابه مما رسمت فيه الألف واواً، انظر المقنع: ص٥٤.

(٢) مثل: الصراط وبابه. لأن الأصل فيها السراط (بالسين). انظر المقنع: ٩١، (ذكر ما اتفقـت على رسمه مصاحف أهل الأمصار). والكشف ١/٣٤-٣٥.

(٣) مثل الألف في: أنا ولكنا، للدلالة على ثبوتها حالة الوقف عند جمهور القراء.

(٤) في (ط وس): بما.

(٥) لم أقف عليه بلفظه في الدارقطني، وإنما وجدته بنحوه.الدارقطني ١/٣١٢، وأخرجـه البيهقـي قريبـاً مـن هذا اللفظ. انظر: تلخيص الحبير ١/٢٣٢-٢٣٣.

(٦) انظر: المغني لابن قدامة ٢/١٥١-١٥٣.

(٧) قال في الأم: قال الشافعي: بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة، فإن تركها أو بعضها لم تجزه الركعـة التي تركها فيها. اهـ. ١/١٠٧.

(٨) عزاه في الدر المنثور إلى الدارقطني بسند ضعيف عن ابن عمر أن رسـول الله ﷺ قـال: ((**كـان جبريل إذا جاءني بالوحي أول ما يلقي عليّ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾**)). ١/٢٠.

وروى أنسٌ: قال عليه [السلام]: ((أنزلت[1] عليَّ آنفاً سورةٌ؛ ثُمَّ بَسْمَل وقَرَأَ إِنَّا أعْطَيْناك))[2]. وللتَّبَرُّكِ.

وَوَجْهُ إثباتها بين السُّوَرِ: ما روى سعيدُ بن جُبير ﷺ قال: ((**كان النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم**))[3]، ولثُبوتِها في المصحف بينَ السُّوَر عَدَا بَرَاءَةَ. وتكرير نُزُولِها دَلِيلٌ أنَّها مِنْهَا، وهوَ مَذْهَبُ الشافعي [رحمه الله][4]، والصحيح في طريقي قولَيْهِ[5] أنَّها منها قَطْعا، لكن هلْ هِيَ آيةٌ أو مع ما بعدها[6]؟ فقولُ مَكّي [شاذٌّ][7] شاذ؛ وقولُه: زاد مُثْبِتُها مائةً وثلاث عَشرةَ آية[8]، قلت: بل حذف حاذفُهَا ذلك من القرآن[9]، وقد ثبتت في المصحف بالإجماع.

---

(١) في (ب): أنزل، وفي (ط): نزلت، وما أثبته هو الصواب كما عند مسلم رحمه الله.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في حديث طويل من كتاب الصلاة حديث رقم (٥٣) ١/٣٠٠، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، برقم: ٧٨٤.

(٣) أخرجه أبو داود والبزار والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ إلا أنه بلفظ: لا يعرف فصل السورة، وفي لفظ: خاتمة السورة. الدر المنثور ١/٢٠، قال الهيثمي: رواه البزار بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. اهـ ٢/١٠٩، وانظر سنن أبي داود حديث رقم ٧٨٨: ١/٤٩٩.

(٤) ما بين المعقوفتين من (ب) وفي (أ): رضي الله عنه.

(٥) أي الشافعي، قلت وأورد إسناده في الأم إلى ابن عمر، أنه كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن وللسورة التي بعدها، ثم قال، أي الشافعي: هذا أحب إلي، لأنه حينئذ مبتدئ قراءة القرآن. اهـ، الأم ١/١٠٨، وانظر النشر ١/٢٧٠.

(٦) أي: هل هي آية مستقلة أو بعض آية؟ قولان للإمام الشافعي رحمه الله،، قال النووي: فمذهبنا أن (بسم الله الرحمن الرحيم) آية كاملة من أول الفاتحة بلا خلاف) اهـ. المجموع ٣/٣٣٣.

(٧) ما بين المعقوفتين من (ط وس) وبها يستقيم الكلام ويتم، وفي حاشية (ب): أنها ليست منها. انظر الكشف ١/١٥.

(٨) المرجع السابق ١/١٥-١٦.

(٩) روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره (من تركها فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية)، المجموع ٣/٣٤٠، وانظر تفصيل الخلاف في المجموع ٣/٣٣٣-٣٤٠.

ووجهُ استِثْناءِ [أَوَّل][1] بَراءة: أن ابن عباسٍ [رضي الله عنهما] سأل عليّاً ﷺ، لِمَ لَمْ تكْتُب؟ قال: لأنَّ بسم الله أمانٌ ولَيْسَ فِيهَا أَمانٌ؛ أُنزلتْ بالسّيف[2]، وكانتِ العرب تكتُبُها أَوَّلَ مُرَاسَلاتِهم في الصُّلْحِ والأَمَان والهُدْنَةِ، فإذا نَبَذُوا العَهْد ونَقَضُوا الأمانَ لَمْ يكتُبُوها. ونزل القرآن على هذا الاصطلاح[3]، [فصارتْ علامَةَ الأَمَانِ، وعَدمها][4] علامةُ نقْضِهِ. فهذا معنى قوله: أَمَانٌ، و قولهم آيةَ رحْمَةٍ وعدَمُهَا عَذَابٌ[5]، وسُئِلَ[6] عثمانُ ﷺ عن ذلك فقال: ((**كانتِ الأنفالُ من أوائل ما نزل بالمدينة، وبراءةُ مِن آخِرِ القُرْآن، وقصَّتُها شَبيهَةٌ بقصَّتِها، وقُبِضَ رسول الله ﷺ ولم يبيّن لنا، فظَنَنْتُ أَنَّها مِنْها، فقَرَنْتُ بينهما، وأَثْبَتُّها في السَّبْعِ الطِّوال**))[7]. وقال أُبَيُّ بنُ كعب ﷺ: كان رسولُ الله ﷺ

---

(١) ما بين المعقوفتين من (س).

(٢) عزاه في الدر المنثور لأبي الشيخ وابن مردويه، الدر المنثور ١٢٢/٤.

(٣) انظر تفسير القرطبي ٦١/٨، والتحرير والتنوير لابن عاشور ١٠١/١٠.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب وس).

(٥) روى هذا عن عاصم. وروى بمعناه عن المبرد وسفيان بن عيينة، انظر تفسير القرطبي ٦٢/٨-٦٣، والدر المنثور ٢٠٧/٣.

(٦) في (س) وسأل، ويصح هذا على تقدير عطفه على ما قبله، لأن ابن عباس رضي الله عنهما سأل علياً وسأل عثمان رضي الله عنهما أيضاً.

(٧) في (أ وط): الطول، وأشهر في حاشية (ط) بما أثبته، وكلاهما صحيح وارد، والطول: بضم وفتح جمع طولى ككُبَر وكبرى، والطوال جمع طويلة وهي: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة، وصح رواية عن سعيد بن جبير: أنها يونس، بدل التوبة. انظر: الإتقان ١٩٩/١، وتحفة الأحوذي ٤٧٨/٨-٤٨٠، والنهاية في غريب الحديث مادة: طول.

والحديث أخرجه أبو داود في الصلاة، باب من جهر بها ٤٩٨/١، حديث ٧٨٦-٧٨٧، والترمذي في تفسير سورة التوبة ٢٧٢/٥-٢٧٣، حديث ٣٠٨٦، وقال حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس ﷺ اهـ. والحاكم في التفسير ٢٤١/٢، وقال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قلت: لكن ضعف الحديث الشيخ أحمد شاكر في شرحه لمسند الإمام أحمد ٣٩٩/١، والشيخ أحمد البنا في الفتح الرباني ١٥٤/١٨-١٥٥، من أجل الاختلاف في يزيد الفارسي.

يَأمُرُنَا أوَّلَ كُلِّ سُورَةٍ ببسم ا لله الرحمن الرحيم و لم يَأْمُرْنا في أَوَّلِ براءةَ بشيءٍ[1]. وقال مالكٌ رحمه ا لله: نُسِخَ أوّلُها[2]، والأوَّلُ[3] أوْلَى، ولهذا نصَّ عليه النَّاظِمُ، لأَنَّ الثَّاني يُجيزُ الخلاف، والثالث التَّخييرَ، ويَرِدُ عليه الزُّهر.

ووجْهُ تَرْكِ البسملة [بينَ السوَرِ][4] ما رُوِيَ عن[5] ابن مسعودٍ ﷺ قال: كُنَّا نَكْتُبُ باسْمِكَ اللهُمَّ، فلما نزل بسم ا لله ﴿**مجرِيهَا**﴾ كَتَبْنا بسم ا لله، فلما نزل ﴿**قل ادعوا اللّه أو ادعُوا الرحمنَ**﴾ كَتَبْنا بسم ا لله الرحمن، فلما نزل ﴿**إنَّه مِن سُليمان وإنَّه بسم ا لله الرحمن الرحيم**﴾ كتبناها[6]، فهذا دليلٌ أنَّها لم تَنْزِل أوَّل كُلِّ سورةٍ.

ووجهُ وَصْلِ السُّورِ أنَّه جائِزٌ بينَ كُلِّ آيتين، وكان حمزةُ يقولُ: القرآن كُلُّه عنْدي كالسُّورةِ الواحدةِ، فإذا بَسْمَلَت في الفاتحة أجْزَأَني، و لم أحتجْ إليها كالأبعاض، وإذا لم أحتج إلى الفصل بالبسملة لم أحتج إلى السكت لأنَّه بَدَلٌ[7].

ووَجْه السكتِ أنهما آيتان وسورتان، وفيه إشعارٌ بالانفِصال[8].

---

(١) زاد المسير ٣/٣٩٠.

(٢) يشير إلى ما روى عن مالك رحمه ا لله أنه قال: بلغنا أنها كانت نحو سورة البقرة ثم نسخ ورفع كثير منها وفيه البسملة، فلم يروا بعد أن يضعوه في غير موضعه اهـ، نقله ابن عطية في تفسيره ٨/١٢٤، قال ابن عاشور رحمه ا لله بعد نقله ما سبق عن ابن عطية: والذي وقفنا عليه من كلام مالك في ترك البسملة من سورة الأنفال وسورة براءة هو مافي سماع ابن القاسم في أوائل كتاب الجامع الأول من العتبية: قال مالك: في أول براءة إنما ترك من مضى أن يكتبوا في أول راءة بسم ا لله الرحمن الرحيم، كأنه رآه من وجه الاتباع في ذلك كانت في آخر ما نزل من القرآن اهـ، التحرير والتنوير ١٠/١٠٢، وانظر أحكام القرآن لابن العربي ٢/٨٩١-٨٩٢، والبرهان في علوم القرآن ١/٢٦٣.

(٣) أي قول سيدنا علي ﷺ.

(٤) قوله: بين السور: ساقط من (ب)، وفي (ط) و(س): بين السورتين، وما أثبته أولى ليناسب قوله المتقدم: ووجه إثباتها بين السور. وا لله أعلم.

(٥) في (ب) ما روى ابن مسعود.

(٦) انظر الدر المنثور ٦/٣٥٤ عند تفسير قوله تعالى: ﴿**إنه من سليمان وإنه بسم ا لله الرحمن الرحيم**﴾.

(٧) انظر النشر ١/٢٦٤.

(٨) وانظر الكشف ١/١٧.

ووجهُ البسملة في الزُّهْرِ كراهَةُ الإتْيانِ (بلا) بعد المغفِرَةِ، وجنَّتي، و(بويلٌ) بعد اسْمِ الله تعالى والصَّبْر، والكراهةُ في التَّلاصُقِ لا اللَّبْسِ؛ فاسْتدْلالُ مَكي بكراهةِ العقيقة للعُقوق[1] ليس منه للاشتقاق، وذمُّ الخطيب الواصِلَ ﴿**مَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِما**﴾[2] على الوَصْلِ، وهؤلاء ما وصلوا وعدلوا من قبيحٍ إلى أقْبَح[3]، لأَنَّ أَحَدَ أَوْجُهِ البسملة الوَصْل، وأمَّا السكتُ فحَسَنٌ، لحصولِ الفصْلِ، وإليه أشار بليسَ مُخذّلا، والحقُّ اتّباعُ النَّقْلِ.

مَخْلَصٌ: لَهم يُبَسمل فيها على مذهب البَسْملة، ويُوقَفُ لحمزة.

ووجه طرد المذهبين عدم النقل[4].

ووجه ترك البسملة ابتداء الأجزاء أنَّها ليستْ أوائِلَ سورٍ.

ووجهُ البسملة ما رويناه عن ابن عباس رضي الله عنهما مُتَقَدِّماً[5] وقال عاصم بن يزيد الأصفهاني: سُئِلَ حمزةُ عن أصحاب محمد ﷺ فبَسْمَل ثُمَّ قال: ﴿**تلكَ أُمَّةٌ قَد خَلَتْ**﴾[6]، وقال المُسَيبي[7]: كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السُّورِ نَبتَدِئُ

---

(١) هذا إشارة إلى حديثه رواه الإمام مالك أن النبي ﷺ سئل عن العقيقة فقال: ((لا أحب العقوق)) الموطأ، كتاب العقيقة، باب ما جاء في العقيقة، وانظر الكشف ١٨/١.

(٢) فيه إشارة إلى حديث رواه الإمام مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة ٥٩٤/٢، وفيه أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله ﷺ: بئس الخطيب أنت، قل: من يعص الله ورسوله.

(٣) أي: الذين أخذوا بالبسملة في هذه السور رجعوا من قبيح وصل المغفرة والجنة بالنفي، ووصل الصبر بالويل إلى أقبح منه وهو وصل البسملة المقتضية للأمان والتبرك والرحمة بالنفي والويل [حاشية الفاسي: ٤٧:ب].

(٤) يعني: أن وجه الجمع بين السكت والوصل عدم النقل المخصص لأحدهما.

(٥) وهو حديث: ((**كان رسول الله ﷺ يستفتح القراءة ببسم الله**)).

(٦) سورة البقرة من الآية (١٣٤ و١٤١)، وانظر الإقناع ١٦٣/١.

(٧) هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي، تقدمت ترجمته.

ببسم ا لله الرحمن الرحيم[1].

واختياري البسملة بين السُّور لِرجْحانِ الخَبَرِ[2] على الأثر[3] وتَرْك البسملة في ابتداء الأجزاء لِرُجْحانِ دلالة الخاصِّ[4] على العامِّ[5]، ومُوَافَقَةِ الرَّسْم تحقيقاً.

مَسْئَلَة:

يا عُلماء العصر حُيِّيتُم دُونكُم من خاطِري مسئلة

ما سُورتان اتفق الكلُّ على[6]أن يثْبُتُوا بينهما البسملة[7]

وأجْمَعُوا أيضاً على أنَّهم لَمْ يَثْبُتُوا بينهما بَسْمَلة

جوابُها:

ما لي أرى للمُقْرئ المَشْرقي يُبْهِمُ أعلام الهُدى الواضحة

سألْتنا عن مُبْهَمٍ واضح هُما هديتَ الناسُ والفاتحة

إذ تلك جُزْء لا لِفَصْلٍ[8] كَذِهْ وبُرِّكَتْ بَل نافَت الفاضِحَه[9]

سُورَةُ أُمِّ القُرآنِ

قال القُتَيْبِيُّ: أصْلُ السورة الهمزة من أسأَرْتُ: بقيتُ، أو الواو من سورة المجد:

---

(١) انظر الإقناع ١/١٦٢.

(٢) وهو حديث ابن جبير وأنس رضي ا لله عنهما.

(٣) وهو أثر ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) وهو حديث ابن جبير وأنس رضي ا لله عنهما لأنه وارد في أوائل السور.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي ا لله عنهما: ((**كان رسول ا لله ﷺ يستفتح القراءة ببسم ا لله**)).

(٦) في (أ) اتفقوا كلهم أن يثبتوا.

(٧) في (ب): بسملة.

(٨) يعني أن البسملة الثابتة بين الناس والفاتحة جزء من الفاتحة لا بسملة الفصل بين السورتين، وهذا على مذهب الإمام الشافعي رحمه ا لله كما تقدم.

(٩) أي براءة. وفي (ط) زيادة هذه العبارة، إذ تلك جزء بعض أو تلك بعض اهـ، و لم أثبتها لاحتمال كونها زيادة من الناسخ. وا لله أعلم.

الارتفاعُ[1] وهي[2] اسمٌ أي ذات فاتحة وخاتمةٍ. وأُمٌّ: فُعْلٌ أو فُعَّلَةُ، للأُمُومَةِ، وقول قُصَي أُمَّهَتِي[3] خِندِفٌ[4] وإلياسُ أبي، وسُميتْ أُمَّ القُرآنِ لأنها أوَّلُه كأُمِّ القُرى، أو لأَنَّ [غيرها يتبعُها[5]، والحمدُ لأَنَّه فيها. والفاتحةَ لافْتتاح الكتاب العزيز بها[6]، وهي][7] مكية في قول ابن جبير، ومدينةٌ في قول أبي هريرة ومجاهد[8]، وعن ابن عباس القولان، وهي سبع آياتٍ، وعَدَّ المكيُّ والكوفي البَسْملة آيةً، وتركا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم[9]، وأول

---

(١) انظر: المفردات مادة (سور)، والقاموس مادة (السؤر، وسورة)، والإتقان ١/١٦٥، وتفسير القرطبي ١/٦٥-٦٦.

(٢) في (ب) و(س): وهو.

(٣) هذا يعود إلى قوله: أو فُعَّله بضم الأول وتشديد الثاني على وزن أُبَهَة فيقال: أمهة، وهي لغة في الأم، تاج العروس (أمه).

(٤) خِندِفٌ: هي ليلى بنت حُلوانَ بن عمران، وإلياسُ: هو ابن مضر، ولهما قصة أوردها صاحب القاموس عند ذكرها لمادة (الخُنْدُوفُ)، وقال: والخندفة: أن يمشي مُفاجّاً، ويَقلِبَ قدميه كانه يغرف بهما، وهو من التبختر. اهـ. وانظر البيت في تاج العروس ٩/٣٧٦.

(٥) انظر الإتقان ١/١٦٨، وتفسير القرطبي ١/١١٢.

(٦) قال في الفتح ٨/١٥٦: وللفاتحة أسماء أخرى جمعت من آثار أخرى: الكنز، والوافية والشافية والكافية وسورة الحمد والحمد لله وسورة الصلاة وسورة الشفاء والأساس وسورة الشكر وسورة الدعاء. اهـ. وقال الإمام السيوطي: وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسماً، وذلك يدل على شرفها ١/١٦٧.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٨) نبه في الفتح بقوله: يستنبط من تفسير السبع المثاني بالفاتحة أن الفاتحة مكية وهو قول الجمهور، خلافاً لمجاهد. ووجه الدلالة أنه سبحانه امتن على رسوله بها، وسورة الحجر مكية اتفاقاً، فيدل على تقديم نزول الفاتحة عليها، قال الحسين بن الفضل: هذه هفوة من مجاهد، لأن العلماء على خلاف قوله، وأغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لأبي هريرة والزهري وعطاء بن يسار، وحكى القرطبي أن بعضهم زعم أنها نزلت مرتين اهـ. فتح الباري ٨/١٥٩، وانظر الإتقان ١/٣٤-٣٥.

(٩) انظر القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي: ١٦١.

مسائلها ﴿الرَّحيم مَلِكِ﴾ لكنَّه بابٌ كبيرٌ؛ فقدَّم جُزْءياتِها، ثم عقد له[1] باباً، وقدَّمها على الأصول تنبيهاً على تريب المُتَقَدِّمين:

وَمَالِكِ يَومِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ[2] لِ قُنْبُلا

تقديره: مَدُّ **مَالِكٍ** هُنَا؛ مُبتدأٌ **وراويهِ**: آخر، **والهاء** للمَدِّ **وناصرٌ** خَبَرُه والجُمْلة خَبَرُ الأَوَّلِ **وعند سراط**[3]: ظرفُ له: اتبع **وقُنْبُلا**: مفعوله[4] وكُلُّ لفيف مَفْرُوقٍ[5] بُنِيَ أَمْراً بَقِيَ على حرفٍ واحدٍ، كان وَلِيَ؛ ومُضَارِعُهُ: يلي، حذفت الواوُ لِوُقُوعها بين ياءٍ مفتُوحةٍ وكسرَةٍ، وأَمْرُهُ: لحذف منه حرف المضارعة، والياءُ للوقف وتَلْزمه هاء السَّكْت وقفاً[6].

تنبيهات: رَسْمُ مَلِكِ بلا ألفٍ[7]، وإنما أثبتها للوزن، ورَسْمُ الصِّراط بالصاد[8]، وكتبناها بالسّين لشُبْهَةِ اللفظِ[9]، واللامُ تكتب مفصولة للاستقلال وأَلْحَقْناهَا هَاءَ السَّكت

---

(١) أي للإدغام الكبير.

(٢) في (ط) و(س) صراط، والصراط، والصواب ما أثبته كما سيأتي.

(٣) سراط من (ب) وفي بقية النسخ بالصاد وما أثبته أولى للبيت.

(٤) في (أ) مفعول له.

(٥) وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، تصريف الأفعال والأسماء، ص١٠٦.

(٦) انظر تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن للدكتور محمد سالم محيسن، ص١٨١.

(٧) وهذا في جميع المصاحف بالاتفاق ليحتمل القراءتين. انظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني، ص٨٧، والاتحاف ٣٦٨/١.

(٨) قال في الاتحاف: واتفقوا أيضاً على كتابة (الصراط) بالصاد معرفاً ومنكراً، بأي إعراب كان للدلالة على البدل، لأن السين هو الأصل اهـ ٣٦٩/١. وانظر سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للشيخ علي محمد الضباع: ص٩٥، (مبحث رسم ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما اقتصاراً).

(٩) في (ب): يكتب مفصولاً، وفي (أ) تكتب مفصول، وما أثبته من (ط)، و(س). يشير إلى قول الشاطبي رحمه الله: وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا.
والمعنى: أنها رسمت بالسين لاحتمال أن الناظم لفظ بها في البيت هكذا لتدل بلفظها على رواية قنبل واستغنى بذلك عن تقييدها بقوله: بالسين. والله أعلم. وانظر إبراز المعاني ٢٤١/١.

لأن الكلمة تُرْسَمُ بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها، ولا يُلْفظ بها إلا وقفاً. أي قرأ ذو راء راويهِ، ونُونٍ ناصِرٌ، الكسائي وعاصم: ﴿مَلِكِ﴾ هنا على فاعل، لكنَّا ما علمنا عبارة هذا الوجه ما هي لنأخُذَ[1] ضدَّه للباقين؛ الحجازيون وأبو عمرو وابن عامر وحمزة لُمزَاحمة المدِّ التقديم[2]. وقد أُجْمِع على مدِّ مالِك [المُلْكِ][3] وقصْر الملك الحق[4] واختلف في ﴿ملِكِ يَومِ الدين﴾، فعلمنا أنَّ البَاقين كَمُجْمَعِ القَصْر، أو علمْنَا المدَّ من مُتَّفق المدِّ، فأخذْنا لَهُمْ ضدَّهُ وهُوَ القَصْرُ وَقَدْ نَبَّهَ عَلَى هَذه القاعدة في قوله: "والغَيْرُ كَالْحَرْفِ أوَّلا" وسأستخرج عليها[5] مقابلات خبَط فيها.

ذيلٌ: قَرَأ عبْدُ الوارث[6] عن أبي عمرٍ بإسكانِ اللام[7]، وخَيَّرَ الأصْمَعيُّ[8] عن أبي عمرٍو، وأَبُو حَمْدُون[9] عن الكسائي بين المدِّ والقَصْرِ[10]،

---

(١) في (ب): فنأخذ.

(٢) في حاشية (ط) ما نصه: أي تقديم اللام على الألف، بمعنى؛ لا يتعين الضد لاحتمال أن يكون ملاك، مثل عالم وعلام، وهذا رد للشارح إلى مشابه، وقد سبق هذا في شرح قول الناظم: وباللفظ استغني عن القيد إن جلا. اهـ.

(٣) قوله: الملك: سقط من (ط). والآية في سورة آل عمران رقم (٢٦)، وانظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ٢٥/١.

(٤) من الآية رقم (١١٤) من سورة طه، ومثله قوله تعالى ﴿ملك الناس﴾. انظر الكشف ٢٦/١، والسبعة لابن مجاهد: ص١٠٤.

(٥) في (ب) أي هذه القاعدة.

(٦) هو عبد الوارث بن سعيد أبو عبيدة التَّنُّوري. تقدمت ترجمته.

(٧) انظر شواذ القرآن: ص١، والسبعة لابن مجاهد: ص١٠٥، وهذه ليست من طريق النشر والشاطبية، انظر النشر ٢٧١/١، والتيسير: ١٨.

(٨) هو عبد الملك بن قُريب الأصمعي، تقدمت ترجمته.

(٩) هو الطيب بن إسماعيل أبو حمدون الذُهْلي، تقدمت ترجمته.

(١٠) ذكر في المبسوط ذلك عن الكسائي ولكن ليس عن أبي حمدون وكذلك في المستنير ولم أقف عن حمزة في ذلك بشيء، وهذه القراءة للكسائي وحمزة ليست من طريق الحرز والنشر بل يقرأ للكسائي بالمد، ولحمزة بالقصر قولاً واحداً. انظر المبسوط: ص٨٦، والمستنير: ٤٤٠، والنشر ٢٧١/١، والتيسير: ص١٨.

وأمال قُتيبةُ[1] عنهُ[2] الألفَ ابنُ السُميفع[3] مالك[4] بالنَّصْب[5] أبو حيْوةَ[6] مَلِكَ نَصْبٌ[7] أبو حنيفة و الحسن البصريُ [رحمهما الله][8] والقاضي عن حمزة ملك ماضٍ يوم [الدين][9] نصب به. فقول مَكّي: أجمعوا على كسْرِ الكاف[10]: أي من طُرُقِ التَّبْصِرَةِ، وقوله[11] من غَيْرِ بُلُوغِ ياءٍ[12] ولا واوٍ أي[13] في نعبد[14] يشيرُ به إلى رد التمطيط عن

---

(١) هو قتيبة بن مهران. تقدمت ترجمته.

(٢) قلت: وهذا على قاعدته من رواية المطرز بإمالة كل حرف بعد ألف قبل كسرة، انظر: غاية الاختصار ٣١٥/١، والبحر المحيط ٣٦/١.

(٣) ما أثبته من (أ) وفي باقي النسخ السميقع بالقاف بدل الفاء، وما أثبته هو الصحيح كما في الغاية وهو محمد بن عبد الرحمن بن السَّميفع بفتح السين أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه ذكر أنه قرأ على نافع وعلى طاووس وعليه إسماعيل بن مسلم المكي قال ابن الجزري: وبالجملة القراءة ضعيفة والسند بها فيه نظر وإن صح فهي قراءة شاذة لخروجها عن المشهور. الغاية ١٦٢/٢.

(٤) في (ط) ملك. والصواب ما أثبته كما في البحر المحيط ٣٦/١، وشواذ القرآن: ص١، وهي قراءة المطوعي عن الأعمش، انظر الإتحاف ٣٦٤/١، والقراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضي: ص٢١.

(٥) أي على أنه نعت مقطوع فهو معمول لفعل محذوف تقديره: أمدح أو نحوه، أو على أنه منادى. انظر القراءات الشاذة: ص٢١.

(٦) أبو حيوة هو: شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام ذكره ابن حبان في الثقات روى القراءة عن أبي البرهم والكسائي وعنه ابنه حيوة وعيسى بن المنذر وغيرهما توفي سنة ٢٠٣هـ. الغاية ٣٢٥/١.

(٧) مختصر في شواذ القرآن: ص١.

(٨) ما بين المعقوفتين من (س) وفي (ب): رضي الله عنهما.

(٩) قوله: (الدين): سقط من (ط) و(س).

(١٠) التبصرة: ص٢٥٠.

(١١) قوله: (وقوله): سقط من (أ).

(١٢) أي في مالك.

(١٣) زيادة من (ب).

(١٤) التبصرة: ص٢٥٠.

وَرْشٍ الذي شذَّ به بعضُ المغاربة [عنه][1] وهو زيادة ياءٍ بينَ الكسْرَة والياء، وواوٍ بين الضَّمَّة والواو. وقرأ قُنْبُلٌ الصراطَ وصراطَ بالسين حيث وقعا ويُحْتَمَلُ أن يكون صراطٌ مثالاً للنَّكَرَةِ والصّراطُ [مثالاً][2] لمُطْلَقِ المَعْرِفَةِ فَيَكُون: ﴿صِرَاطَ الذين﴾ و﴿صِرَاطِي﴾ و﴿صِرَاطِكَ﴾[3] من الثاني. وأن يكون صِراطُ مثالاً للعاري من اللامِ، والصِّراطُ مثالاً لذي اللاَّمِ فينْعَكِسُ الأمْرُ. قيل: عُلِمَ السِّينُ مِنَ اللَّفْظِ باعْتبارِ الكِتَابَةِ[4] قلتُ: شَرَط الناظِم الاستغناء باللفظ بأنْ[5] يكشفَ اللفظ الوجه لا الكتابة، ولم يكشفه لاتِّزان البَيْتِ بكُلٍّ مِنَ الوُجُوهِ، بَلْ تَعَيَّنَ السِّينُ مِنْ تَعَيُّنِ المُزَاحِمَين[6] بَعْدُ وقيل: كان يُغْنِيهِ لَفْظُ صِرَاطَ، كما قال: وفي بِئْسَ وَرْشُهم[7]، قلتُ الفَرْقُ أنَّ الأصول مَبْنَاها العُمُوم بخلافِ الفَرْشِ، ولو قال:

ومَلِكِ يومِ المد راويهِ ناصر وسين صِراطٍ[8] والصراطَ لِ قنبلا

كان أَبْيَنَ.

تقريرات: الكلمة ذات النظير، إذا ذُكِرَت في الأصول [وعمَّ الخلاف فقرينه كُلِّيَّة الأصول] تُغْنِي عن لفظِ العموم نحو: (وفي بئس وَرْشُهُم) وإن ذُكِرَ[9] فَلِلْكَمِّيةِ[10] نحو: (وَعَشْرُ يَشأ، أو للتَّنَوُّعِ نحو: (لَبِثْتَ الفَرْدَ والجَمْع)، وإلاّ[11] قيد نحو: (ورُؤيا يَ

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ط) و(س).

(٢) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٣) الحروف في المواضع التالية على الترتيب: الفاتحة: ٧، الأنعام: ١٥٣، الأعراف: ١٦.

(٤) انظر إبراز المعاني ١/٢٤١.

(٥) قوله: بأن: سقط من (أ).

(٦) أي الصاد والإشمام لأن الكلمة دائرة بين هذه الثلاثة عند الناظم فذكر الصاد كالزاي بعد فتعين السين هنا لقنبل. انظر: الجوهر النضيد في شرح القصيد لسيف الدين ابن الجندي ١/١٠٤.

(٧) انظر إبراز المعاني ١/٢٤١.

(٨) صراط من (أ) وفي بقية النسخ بالسين.

(٩) أي العموم.

(١٠) في (ط) و(س): فالكمية.

(١١) أي إن لم يعم الخلاف.

والرُّؤيا)[1]، (أَعْمَى في الاسْرَاءِ ثانياً). إن كانت في الفرشِ وخصَّها الخلافُ ذكرها مُطْلَقَةً لقرينةِ الخُصُوصِ[2] وإن كان[3] بسورتِها لزم التَّرْتيبَ، نحو: (بما يعْمَلُونَ حَجَّ)، فبانَ أنَّ قَوْلَه،: ﴿**مالك يوم الدين**﴾، لمُجَرّدِ التَّأكيد والوَزْنِ[4]، وكذا: (تُقْبَلُ الاولى)، (وقَصْرُ السَّلامِ مُؤخَّراً)، وإن كان الخلاف في بعض النَّظائرِ نَصَّ عليه نحو: (وفيها وفي الأعراف نغفِرْ بنونه) وإن عَمَّ الخلافُ أَتَى بِلَفْظِ العُمُومِ[5]، وقد اختلَّتْ هذه القاعدة في مَوَاضِع: كرءوفٍ[6]، والتَّوْراة[7]، وهَانْتُمْ[8] وسنتكلم على كُلٍّ موضعَه. ثمَّ إنْ كان الخلاف في موضعين قال: معاً، نحو: (معاً قَدْرُ حَرِّكْ)، (نِعِمَّا مَعاً)، وقد يَنُصُّ نحو: (دِفَاعُ بها والحج)، ولَحَظَ فيه[9] معنى الجمع في قوله: (عَسَيْتُم بكسر السين حيثُ أَتَى انجلا). وإن كان أكثر قال جميعاً، نحو: (عَلَيْهِم إِلَيْهِم حمزةٌ ولَدَيهمُوا جميعاً) وقد اخْتَلَّ في (وَعَدْنا جَميعاً) كما نُبَيِّنُ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ، نحو: ﴿**بحَيثُ أَتَى**﴾ و(تَذَكَّرُونَ الكُلُّ) (فَأَتْبَعَ خَفِّفْ في الثلاثة)

---

(١) أي المضاف إلى ياء المتكلم، والمعرف بـ(أل) فلا يدخل فيه (رؤياك) المضاف إلى كاف الخطاب. الوافي: ص١٤٤.

(٢) كما في قوله:

وقل حسناً شكراً... البيت

فهنا أطلق الناظم رحمه الله تعالى اللفظ ولم يقيده بهذا الموضع وهو ﴿**وقولوا للناس حسناً**﴾ أنه موجود في أكثر من ثمانية عشر موضعاً في القرآن وذلك لقرينة الخصوص.

(٣) أي: النظير.

(٤) أي ليس للقيد والتعيين، إذ لو أتى بهذه الألفاظ (مالك، وتقبل، والسلام) ونحوها مجردة لفهم وعلم موضع الخلاف فيها، فلا تشتبه بغيرها من المواضع لكون أن الكلمات الفرشية الأصل فيها الخصوصية، كما ذكر رحمه الله.

(٥) كقوله: بحيث أتى، وقوله: وهو حيث تنزلا، وقوله: وإضجاع راكل الفواتح، وقوله: وفي المخلصين الكل حصن تجملا.

(٦) في قوله: (ورءوف قصر صحبته حلا).

(٧) في قوله: (واضجاعك على التوراة ما رد حسنه ... البيت).

(٨) في قوله: (ولا ألف في ها هأنتم زكاجنا ... البيت).

(٩) في (أ): به، وفي حاشية (ب): في التيسير.

أو يَضم إليه ما ليس في سورَته نحو: (وَنَقْلُ قُرَانٍ والقُرْانُ)[1] وتخْصيص مَعاً بالاثنين، والجميع بالجَمْعِ اصْطلاحٌ، وإلاَّ فَوَضْعُ اللُّغَةِ أَنَّهُما لاقْتِرانِ شيءٍ بِمثلِه أَوْ أَمْثَالِهِ، قال ابن بُرَيْدة[2]: إذا حَنَّتِ الأولى سَجعنَ لَهَا مَعاً[3] أَيْ مُصْطَحِبِينَ[4]، لِطُولِ اجْتِماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً معاً[5] أي مُصْطَحِبِين. وقال مطيعٌ:

كُنتُ ويحيى كَيَدَى واحِد نَرْمِي جَميعاً ونُرَامي مَعاً[6]

وجْه مالك أنه اسم فاعلٍ من ملك مِلْكاً بالكَسر[7]، وا لله المَالِكُ الحقيقي، وإن فُسِّرَ

---

(١) في حاشية (ب): أي فإنه يفهم منه العموم.

(٢) ابن بريدة: هو متمّم بن نويرة بن جمرة اليربوعي التميمي أبو نهشل، شاعر فحل، صحابي من أشراف قومه، أشهر شعره رثاؤه لأخيه مالك، ومنه قوله:

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

الأعلام ٥/٢٧٤.

(٣) هذا عجز بيت، وصدره:

يذكّرْنَ ذا البثِّ الحزين بأهله .....

والشاهد فيه: قوله (سجَعْنَ لها معاً) حيث استعملت (معاً) للجماعة، والأكثر استعمالها للاثنين، انظر المعجم المفصل ١/٥٠٥-٥٠٦.

(٤) الصواب: أن يقول: مصطحبات لقوله: سجعن بنون النسوة.

(٥) هذا عجز بيت، وصدره:

فلما تفرقنا كأنّي ومالكاً .....

والشاهد فيه: قوله (لطول) حيث جاءت اللام بمعنى (مع)

وقائل هذا البيت والذي قبله هو ابن بريدة المتقدم. انظر المعجم المفصل ١/٥٠٦.

(٦) هو مطيع بن إياس الكناني، أبو سلمى شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان ظريفاً، مليح النادرة، ما جناً، متهماً بالزندقة، مولده ومنشأه بالكوفة، وأصل أبيه من فلسطين، أقام ببغداد زمناً، وولاه المهدي العباسي الصدقات بالبصرة فتوفي فيها، وأخباره كثيرة، توفي سنة ١٦٦هـ. اهـ. الأعلام ٧/٢٥٥.

ومن شعره (كنت ويحيى...) والشاهد فيه استعمال (معاً) بمعنى (جميعاً). المعجم المفصل ١/٥٠٥.

(٧) نص في القاموس على تثليث ميم المصدر. مادة (ملك).

بالمُتَصَرِّفِ فمِنْ صِفَاتِ الأَفْعالِ، أَوِ القَادِرِ [عَلَيه][1] فَمنْ صفات الذَّاتِ، حُذِفَ مفْعُولُه؛ أي: مالك الجزاء أو القضاء أو إيجادِهِ، وأُضِيفَ إلى الظَّرْفِ تَوَسُّعاً، ويُوافِقُ الرَّسْمَ تَقْديراً لأنَّ المَحْذُوفَ تَخْفيفاً كالمَوْجُودِ كَاسْمِ الله الرحمن[2].

ووجْه مَلِكِ أنه صفة مشبهةٌ من مَلَكَ مُلْكاً بالضَّمِّ ولا حَذْفَ[3] لِلُّزُومِ. [الصفة المشبهة][4] وهُو تعالى مَلِكُ المُلُوكِ، وعَلَيه الرَّسْمُ[5]. واختياري القَصْرَ لِعَدمِ الحَذْفِ ولأَنَّهُ أَبْلَغُ إذ الصفة المشبهة تدل على معنى الثبوت، وأعمُّ لإندراج المالك في المَلِك، وأشرف لاستعماله مُفرداً، وخُتِمَ الكتابُ العزيزُ به[6]، ولسلامته مِنَ الحذفِ، وموافقة الرسم تحقيقاً، وقولُ أبي عُبيدة: إن مَالِكاً أَبْلغُ لتَتَحقُّقِ المُلْكِ فيه وتضمّنه في مَلِكِ[7]؛ مُنْحَصِرٌ في المَلِكِ المَجَازِي، وَكلامُنَا في الحقيقي ومُعارَضٌ بقول عمر ﷺ: مَلِك يجمع معنى مَالِكٍ، وتَضاعُفُ الثواب كما يكون بالحروف يكون بالأشرف وأوردَ بَعْضٌ على كُلٍّ مِنَ الوجهين [قراءة][8] كَثيرينَ، ولا تَوْجيهَ فيه إذْ كُلُّ وَجْهٍ مِنَ السَّبْعِ كذا.

ووجهُ سينِ الصِّراط: أنه الأصل مُشتقٌّ من السَّرْط، وهو البَلْعُ، كَأَنَّه يبلع[9] المارةَ به، وعَلَيها عامَّةُ العرب، وعليه قَول الشاعر: وقبيلةٍ[10] تَرَدَّدُ في مَعَدٍّ أُنوفُهمْ أَذَلُّ مِنَ

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) انظر في هذا الكشف ١/٢٦.

(٣) أي للمفعول لأنها مشتقة من الفعل اللازم لا المتعدي.

(٤) زيادة من (ب) و(ط).

(٥) انظر الكشف ١/٢٦-٢٧، والإقناع: ٨٣.

(٦) في قوله تعالى: ﴿ملك الناس﴾.

(٧) قلت: عزا هذا القول في الكشف لأبي عمرو بن العلاء وكذلك في حجة أبي علي. انظر الكشف ١/٢٦-٢٧، والحجة ١/٨٩.

(٨) ما بين المعقوفتين من حاشية المنجرة، وكأنها كذلك في (ب)، وفي (أ وط) قراء.

(٩) في (ب): بلع.

(١٠) في (أ): قبيلة: بحذف الواو.

السِّرَاطِ.[1] وَرُسِمَ[2] صَاداً لِيَدُلَّ على البَدَلِ، فلا تُنَاقِضُهُ السِّينُ، كالصَّلوةِ عَكْساً[3]، ولَمَّا حَصَلَ اللَّفْظانِ في السُّورَةِ لم يُعلَم العُمُومُ، دَلَّ عليه بقوله:

بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايـاً أَشِـمَّهَا لَدَى خَلَفٍ وَاشْـمِمْ لِخَـلَّادٍ الأَوَّلا

حيثُ: حالُ صِرَاطٍ، والباء زائدة، وأفرد ضميرهما بتقدير: **أتى** كُـلُّ واحـدٍ منهمـا. **والصادَ**: بالنصب أكثر الروايتين بفعل مقـدر مُفسَّرٍ بأشمها، والهاءُ لَهـا[4]. **وزايـاً**: ثـاني مفعولَيْ المقدَّر، ويُقدَّر أخرى للآخر أولهُ فيُقدر للمقـدر ولا يتسلطا المْلفـوظُ على الصـاد لاشتغالهِ بضمير (ها) ويُروى بالرفع مبتدأ **وأَشِمَّهَا** موضع خبره، وثـاني مفعوليـه، زايـا، والنصـب أرجـح لأنَّ مُرَجّحـة الرفـع[5] عُورضَـتْ بـأَقْوى، فسـقطت، وَهُـو الطَّلَـبُ والتَّنَاسُب[6]، وهم مَن رجَّح الرفع ولا دليل له[7] في قولـه تعـالى: ﴿**والسـارِقُ وَالسَّـارِقَة فاقْطَعُوا**﴾[8] لعدم الخبرية[9]. **ولدى خَلَف**: ظرفُ أَشِمَّها، وهي[10] لما حَضَرَكَ، وعِنْد لمـا

---

(١) في (ب): وترسم.

(٢) في (ب) توضيح: فإنها رسمت بالواو وهي أصل والألف فرع.

(٣) أي: أنها عكس السراط، حيث كتب فيها الأصل دون البدل، هنا كتب البدل بدون الأصل. وانظر في هذا الكشف ٣٤/١.

(٤) أي: الهاء في أشمها تعود على الصاد.

(٥) وهي: كون عدم الحذف أولى من الحذف.

(٦) قال ابن مالك: "واختير نصب بعد فعل ذي طلب". انظر شرح ابن عقيل ٤٧٦/١.

(٧) قوله: له: زيادة من (أ) فقط.

(٨) سورة المائدة آية (٣٨).

(٩) أي: لا يصح كون جملة (فاقطعوا) خبرا عن السارق والسارقة، لأن الفاء لا تدخـل في مثـل هـذا على جملة الخبر عند سيبويه بل الجملة هنا مستأنفة، فلا تكون مستمسكاً لمن رفع (والصادُ). انظر المغني. ١٥٧/١.

(١٠) أي: لَدَى.

تَسْتَوْلِي عليه[1]، **واشْمِمْ**: عطف عليه ووصل الهمزة ضرورةً **ولخَلاَّدٍ**: مُتعلَّقه، **والأوَّلَ**: صفة المفعول الأول، أي الحرف الأوّل، وزايا مقدَّر، وقُدِّمَ النظرُ في الساكِنَين قِبل نَقْلِ همزه الأوّل فحذف التنوين له، وقيل بعده اعتداداً بالأصل[2]، ويردُ عليه حذف الهمزة[3]، والأصل تحريك التنوين وقد يُحذَفُ حملاً على حروف العلَّةِ، على حَدٍّ: (ولا ذاكر الله إلا قليلاً)[4] أي السّين لقُنْبُلٍ في لَفْظِ الصِّراطَ مُعَرَّفَةً ونَكِرَةً حيْثُ حلاَّ، وأَشَمَّ خَلَفٌ الصاد زاياً فيهما كذلك، وأشمّ خلاّدٌ الحرف الأولَ فقط، وهو: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ**﴾[5]، فكمِّلَ حمزةَ هذه روايتُه عن خلاّد، كما قال التيسيرُ: خلاّدُ بإشمامها الزاي في قوله ﴿**الصراطَ**[5] **المُسْتَقِيمَ**﴾ هنا خاصة[6]، بتأكيدين[7].

ذيل: وأشمّ الجوهريُّ عن خلاّدٍ ذا اللامِ حيث حلَّ وبه قطعَ في المصباح، وغاية الاختصار، والدوري[8] [وأشمَّ][9] الوزّانُ[10] عنه موضِعَيْ الفاتحة فقط، ذكرهُ

---

(١) في حاشية (ب): أي لأن حروف العلة تحذف كثيراً.

(٢) حاصله: أن حذف التنوين من (خلاد) يحتمل أن يكون قبل النقل على أصل التقاء الساكنين، ويحتمل أن يكون بعد النقل على اعتبار الأصل، وعلى صحة الاعتداد بالعارض.

(٣) أي: أنا إذا راعينا أصل اللام من السكون يلزمنا أن نراعي أصل الهمزة من التحريك فلا نحذفها، والفرض أنها محذوفة.

(٤) عجز بيت: وصدره:

فَأَلْفَيْتُه غيرَ مُسْتَعتِب .....

وهو لأبي الأسود الدولي في ديوانه ص٥٤، والأغاني ٣١٥/١٢، والأشباه والنظائر ٢٠٦/٦، وخزانة الأدب ٣٧٤/١١ وما بعدها، حاشية الصبان على الأشموني ٣٧/١.

(٥) سورة الفاتحة آية (٦).

(٦) انظر التيسير: ص١٨.

(٧) المراد بهما: هنا وخاصة.

(٨) انظر غاية الاختصار ٤٠٣/٢، والنشر ٢٧٢/١.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط) و(س) وفي (ب) والدوري أشم والوزان عنه، والصواب ما أثبته وفقاً للنشر ٢٧٢/١، والله أعلم.

(١٠) القاسم بن يزيد بن كليب أبو محمد الوزان الأشجعي مولاهم الكوفي، حاذق جليل ضابط مقرئ =

الأهوازي[1]، وابن شريح[2] والحبيشي[3] والعجلي[4] عنه بترك الإشمام مطلقاً، نقله ابن مجاهد[5]، وبه أَخَذَ أبو الطيّب ابن غلبون وابن شريح[6] والباقون نافعٌ والبَزيُّ وأبو عمرٍو وابن عامرٍ وعاصم والكسائيُ بالصاد الخالصة فيهما مطلقاً، لأن إشمام الصاد ضدُّه، تركُ الإشمام، ومن هنا تعيّن السين لقنبل.

ذيل: وقرأ الأصمعي عن أبي عمرو[7] وابن زكريا[8] عن حمزة بالزاي، وهارون عنه بالسين، وابن أبي شريح[9] عن الكسائي بالإشمام، والخليل عن ابن كثير بنصبه(غير)[10].

تنبيه: معنى الإشمام هنا خلطُ لفظ الصّاد بالزاي، وتعريفُه مزجُ الحرف بآخر شيوعاً،

=

مشهور، عرض على خلاد وهو من جلة أصحابه، توفي قريباً من سنة ٢٥٠هـ. غاية النهاية ٢/٢٥.

(١) وبه قطع صاحب العنوان، والطرسوسي من طريق ابن شاذان عن خلاد، وصاحب المستنير من طريق الطبري عن الوزان عنه. انظر النشر ١/٢٧٢، والمستنير: ٢٥٧.

(٢) في (ب): والعجيلي والحبيبي عنه...، وفي (ط) و(س): والعجلي والحبيشي عنه... في كلها بإسقاط ابن شريح؛ وما أثبته من (أ) موافق لما في النشر ١/٢٧٢، قال: وقطع له بعدم الإشمام في الجميع صاحب التبصرة والكافي والتلخيص والهداية والتذكرة وجمهور المغاربة، وبه قرأ الداني على أبي الحسن وهي طريق ابن الهيثم والطلحي ورواية الحلواني عن خلاد. اهـ بنصه. وابن شريح تقدمت ترجمته.

(٣) يرك له سطرين.

(٤) العجلي: تقدمت ترجمته.

(٥) السبعة لابن مجاهد: ص١٠٧.

(٦) التذكرة لابن غلون ١/٨٥، الكافي: ص١٤.

(٧) انظر السبعة لابن مجاهد: ١٠٥، وليس الإشمام لأبي عمرو من طرق التيسير، والنشر فلا يقرأ له إلا بالصاد الخالصة. انظر النشر ١/٢٧٢، والتيسير: ص١٨-١٩.

(٨) محمد بن زكريا النشابي، أخذ القراءة عن حمزة وضبط عنه التحقيق، وروى عن الكسائي، وروى القراءة عنه عنبسة بن النضر، وجعفر السواق. انظر الغاية ٢/١٤١.

(٩) ابن أبي شريح هكذا في النسخ التي بين يدي ولم أقف عليه ولعله تصحيف من الناسخ، والصواب ابن أبي سريح بالسين المهملة كما في المستنير: ص٤٤١، وهذه القراءة للكسائي ليست من طرق النشر والتيسير فلا يقرأ له بها. انظر النشر ١/٢٧٢، والتيسير: ص١٨-١٩.

(١٠) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد: ١١٢.

ويعبَّرُ عنه بصادٍ بين بيْنَ، وصادٍ كـزاي، وعصـر الصَّـادِ؛ أي ضغطُهـا عـن مخرجِهـا. وقـد استعمل الإشمام هنا، وفي فصل [قيل وغيض][1] وفي الوقف وفي تأمّنا، وسنتكلم على كـلّ موضعه، ونبيّنُ الوهمَ فيهِ إن شاء الله تعالى. وجه الصاد قلبُ السـين صـاداً مناسبة الطـاء بالاستعلاء والإطباق والتَّفْخيـم مـع الـراء استثقالاً للانتقـال مـن سُـفلٍ إلى عُلـوٍ، بخـلاف العكس، نحو: طِسْت لأنَّ الأوَّلَ عملٌ، والثـاني تركُـهُ خلافـاً للأرنـبِ[2]، وشـارك السـين مخرجاً وصفيراً[3]، وهو أنسبُ من الزّاي للتعدد[4]، وهي لغة قريشٍ[5] في كلّ سين بعدهـا غينٌ أو خاءٌ، أو قاف[6]، أو طاء، قال جرير[7]:

أمـيرُ المؤمنـين عـلى صـراطٍ إذا اعْـوَجَّ المـوارد مسْـتقيمُ

ووجه جعلِها كالزاي ضَمُّ الجهرِ إلى[8] المناسبات وهي لغةُ قيس والزايُ لعُذْرَة، وبني القَيْس واختيـاري الصـاد لأنهـا الفُصحى إذْ عليهـا جـاء التـنزيلُ لقـول عثمـان ﷺ: "إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه على لغة قريش لأن القـرآن نـزل بلغتهـم"[9]، والأصـل مرجـوحٌ بتعدد التناسُب، والإشمامُ[10] بالفرعيَّة.

---

(١) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٢) فإن الأرنب يستصعب التسفل ويستسهل التصعد لقصر يديه وطول رجليه اهـ. شرح ابن الجندي: ١٠٦.

(٣) انظر الكشف ٣٤/١.

(٤) أي: لتعدد المناسبات، إذ إن الصاد تناسب السين في سبع صفات بخلاف السين فإنهـا تناسـبها في أربـع اهـ بتصرف، انظر حاشية الفاسي: [٤٩:أ].

(٥) انظر تاج العروس ١٥٢/٥.

(٦) في (ب): فوق السطر كتب فوق كل حرف مثاله على الترتيب:أي مثل سبغ، مثل سلخ، سقر.

(٧) جرير هو: ابن عطية بن حذيفة الخَطفَي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره عاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجاءاً مراً توفي سنة ١١٠هـ، الأعلام ١١٩/٢.

(٨) انظر الكشف ٣٤/١-٣٥، والموضح في وجوه القراءات وعللها ٢٣٠/١-٢٣١.

(٩) هذا جزء حديث طويل أخرجه البخاري والترمذي. انظر جامع الأصول ٥٠٣/٢-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦.

(١٠) أي مرجوح.

عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو جَمِيعاً بِضَمِّ الهَاءِ وَقْفاً وَمَوْصِلا

حمزةُ: فاعل قرأ المقدر، **وعليهم**: ومعطوفاه، مفعوله، حذف حرفُ العطفِ من الأول، أو مبتدأ وحمزةُ آخر محذوفُ الخبر؛ أي يقرؤها، ويحتمل الفعليّة[1]، وهي خبرُ الأوَّل. **وجميعاً**: حالُ المفعول[2]، أو ضميره، وبضمِّ الهاء: يتعلق بأحدِ المُقدّرين[3]، **وقفاً وموصلاً**: مصدران، الثاني ميميٌّ كالمَرْجِع، موضعُ الحال، أي واقفاً ومُوّصلا[4] بأو ذا وقفٍ ووصل][5] أيْ ضَمَّ حَمزةُ ها عليهم وإليهم ولديهم حالي[6] وصله ووقفه حَيْثُ وقعت لجمع مُذكرّ إن لم يتلها ساكن، عُلم ممّا بعد، وكسرهَا الباقون.

ذيل: وضم يعقوب كل هاء قبلها ياء[7] ساكنة في التثنية والجمعين[8]، نحو: فيهما ومثليهم وعليهُنَّ، زاد رُويش عنه ضم ما سقطت ياؤُهُ، نحو: ﴿**يأتهم إلا ومن يولّهم**﴾[9]، ومن أراد ضبط القراءات الثلاث، فعليه بكتابنا خلاصة الأبحاث.

تنبيهات: أشهر الروايتين ضمُّ الهاء في البيت[10]، وحصل في لديهم تركيب بالصلة، وعلمت قراءة الباقين من قوله بعد: كسر الهاء بالضم إذ البابُ واحدٌ، فعلم إن المقابل للضم هنا الكسرُ. ونصّ على الحالين لئلاّ يُتوهَّم دخولُ الثلاثة في قوله: وقف للكلّ

---

(١) في (ب): كذلك: أي قرأ حمزة.

(٢) أي عليهم وإليهم على التقدير الأول.

(٣) في (ب) أيضاً: أي قرأ أو يقرأ.

(٤) في (ب): وواصلاً.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (س).

(٦) في (ب) و(س): حال.

(٧) قوله: ياء: سقط من (أ).

(٨) أي: جمع التذكير والتأنيث، انظر الغاية في القراءات العشر لابن مهران: ص٧٧.

(٩) من الآية (١٦) من سورة الأنفال، وانظر الغاية في القراءات العشر لابن مهران: ص٧٧.

(١٠) في (أ): الثلاث.

بالكسر، قيل[1] الأَوْلى أن يُلفَظ بكسرِ الهاءِ ليؤخذ الضِّدُّ من اللفظ، وسبق لسانُ النَّاظِمِ إلى الضمِّ حال الإملاء.

قلتُ: هي الرواية[2] المرجوحةُ، ولا يحصُل الغرضُ، لاتزان البيت بكلٍّ منهما، كما قَرَّرنا، ولو سُبق في الإملاء لما استدرك في الإقراء، ولو قال بضمّ الكسر لرَفَعَ وهم من لم يفهم مرادهُ، وهذه من مسائل هاء الكناية، فالأَوْلى بها بابُها، وإذا اتفقت كلماتٌ في الترجمة أو اللفظ، فقد يضمّها إلى الأُولى كهذه، وقد بذكر كلاًّ موضِعَه، نحو: و(في عاقدت قصرٌ ثوى)[3].

قاعدةٌ: والخلاف تارة يكون في الوصل والوقف، وتارة يخصّ الأوّلَ، وتارة يخصّ الثاني، فإن عمَّ فالأكثر أنّه يُطلقه؛ كـ﴿**ملك يوم الدين**﴾ و﴿ما يخدعون﴾ و﴿**في فأزلّ**﴾ [اللام][4]، وقد يَنُصُّ عليه كهذا، وإن خصَّ أحدهُما وجاز[5] غيرهُ؛ تعيّن القيدُ، نحو: (معاً وصلُ حاشَا حج) و(فيمَهْ ومِّمَّهْ قِفْ). وإن امتنع اعتمد على القرينة، نحو: (ونخسف بهم) و(آدمَ فارفع ناصباً كلماتِه) و(ربَّما صرَّحَ تأكيداً، نحو: (وفي الوصل للبزي شدّد تيمَّمُوا) (وباليا ينادي قف دليلاً بخلفه) وسأوقفك على قرائن الثالث[6] لغموضه.

وجهُ ضم الهاء أنّه الأصل، بدليل الإجماع على الضم قبل اتصالِها[7]، وهي لغة قريش والحجازيين ومجاوريهم من فصحاء اليمن.

ووجهُ تخصيص الثلاثة بالضم، عُروضُ الياء فيها مع تقدير مجانَسَةِ أصل الميم[8]، وبه

---

(١) قائله أبو شامه. انظر إبراز المعاني ٢٤٤/١.

(٢) في (ب): أي رواية الكسر.

(٣) أي أنه ذكر هذا الحرف في موضعه هنا في النساء على حِدة، ولم يذكر معه موضع المائدة وهو قوله سبحانه: ﴿**عَقَدتُّم الأَيْمَان**﴾ وإنما ذكره في سورته على حدة أيضاً.

(٤) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٥) في (س): جاز.

(٦) في (ب): وهو قوله: وإن امتنع وجاز غيره.

(٧) أي: اتصال الهاء بالكسرة أو الياء قبلها، وانظر الكشف ٣٥/١، والموضح ٢٣١/١.

(٨) وهو الضم، انظر الكشف ٣٦/١.

خالف عليهما وفيهن، ويقويها نقل سيبويه عن الخليل أن بعض العرب يجريها مع المضمر مجراها مع المُظْهَر؛ فتقول: علاك ولداه[1].وإنما قلبت: لأنهم كسروا ما قبل المضمِر، غير الياء، حملاً عليهَا، واجتزءوا[2] بالكسرَة المقدَّرة على الألفِ المنقلبةِ، إلاّ هُذيلاً[3]، وليسَ لهذه الألفاظِ انقلاب[4]، عدلُوا بها إلى الياء المجانسة.

ووجهُ الكسر مجانسةُ لفظُ الياءِ، وهي لغةُ قيسٍ وتميمٍ، وبني سعدٍ، أخوالِ النبيِّ عليه السلام، ورسمُهما[5] واحدٌ. واختياري الكسر لأنَّها الفصحى؛ لقوله عليه السلام: ((أنا[6] **أفصحُكم نشأت[7] في أخوالي**))[8]. وللإجماع على ترك الحجازية في فيه وبه، ثم انتقل إلى الميم فقال:

❁ ❁ ❁

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ دِرَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلاَ

صِل: أمرٌ من وصل[9]، حذفت فاؤهُ حملاً على المضارع؛ أي أَثْبِتْ صلةً[10] واواً. **وضَمَّ**: مفعولَهُ، **والجمع**: قيدٌ أخرج[11] نحو: ميم يعلم. **وقبل محرك**: ظرفُ صل، أو حالُ

---

(١) أي بدل: عليك ولديه، انظر الحجة في القراءات السبع ٨٤/١.

(٢) في (أ) و(ب) واحترزوا، والصواب ما أثبته كما في حاشية الفاسي [٤٩:ب].

(٣) فيجوز عندهم قلبها ياءً وإدغامها. حاشية الفاسي [٥٠: أ].

(٤) أي: لجهالتها لا يعرف لها انقلاب عن أصل. المرجع السابق.

(٥) في (ب) و(س) ورسمها.

(٦) في (س): إنما.

(٧) في (ط): ونشأت.

(٨) عزاه في كشف الخفاء -بغير هذا اللفظ- للطبراني عن أبي سعيد الخدري، ولفظه: ((**أنا أعرب العرب ولدت في بني سعد، فأنى يأتيني اللحن**)). اهـ ٢٠١/١.

(٩) في (ب): تصل.

(١٠) في (ب): صلته.

(١١) في (ب): خرّج.

المفعول. **ودِراكاً**: متابعةً، مصدرٌ موضعُ الحال. **وقالون**: مبتدأ، وصَرَفَهُ هنا، ومَنَعَهُ قبل؛ وهذا[1] أصلهُ. وجلاَ: كشفَ خبرُه. **وبتخييرِهِ**: يتعلّقُ به، وهو مصدَرٌ أُضيفَ إلى الفاعل؛ فالهاء لقالون، أو إلى المفعول؛ فهي للضم. أي ضُمَّ ميم الجمع، وَصِلها بواوٍ لَدَى دالِ دِراكاً؛ ابن كثير، إن كان بعدها متحركٌ، نحو: عليهم، غيرَ ﴿**معكم إنما**﴾[2] ﴿**جاءكم موسى**﴾[3] ولقالون وَجْهان. وهو معنى قول التيسير[4]: (بخلاف عنه) والتجريد[5]: (وخيّر أبو نشيط عنه في الصِّلَة والإسكان). وبالإسكان أخذ ابن مجاهد[6]، وصاحب المصباح[7]، وابن شريح[8]، وبه قرأتُ من طريق "دار الأفكار". والمشهورُ التخيير، كقول الحُصَريّ:

(وقد نشر التخيير عنهُ ذُووا النشر)[9]

وهو معنى قول الأهوازيّ: (والوجهان سيان). وجعلَ مكيٌّ الخلاف مرتباً؛ الإسكانُ لأبي نشيط، والصلةُ للحلواني[10]، وعند الأصلَيْن مُفرَّعٌ على الأوَّل[11].

---

(١) في (ب) فوق السطر: أي الصرف.

(٢) من الآية (٦) من سورة الفاتحة.

(٣) الحرفان على الترتيب: سورة البقرة: ١٤، ٩٢. وفي (ب) و(س) كتبت: معكم أينما.

(٤) التيسير: ص١٩.

(٥) انظر في هذا النشر ١/٢٧٣.

(٦) انظر السبعة لابن مجاهد: ص١٠٩.

(٧) انظر الكافي لابن شريح: ص١٥.

(٨) ابن شريح: محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن عبد الله بن شريح أبو عبد الله الرعيني الأشبيلي، الأستاذ المحقق، مؤلف كتاب الكافي، ولد سنة ثمان وثمانين وثلثمائة، وتوفي سنة ست وسبعين وأربعمائة. اهـ. غاية ٢/١٥٣.

(٩) انظر قصيدة الحصري: [٣:أ].

(١٠) قال في التبصرة: ٢٥٣: وخير قالون في إسكانها وصلتها بواو، وكذلك روى الحلواني وأبو نشيط عنه أنه خير ... إلى أن قال: والاختيار عند القراء ضم الميمات كلها للحلواني، وإسكانها لأبي نشيط.

(١١) في (ب) كذلك: أي أبي نشيط، أي أنهما من طريق واحد.

ومعنى الرمزِ، الحثُّ على الصلةِ للأصالةِ. وليست جيمُ جَلاَ رمزاً للتصريح، ومعناهُ كشف اللغتين بتخييرهِ.

تنبيهان: لابُدَّ للميم من قيدين وهُمَا: ولو تقديراً[1]؛ ليندرج فيه ﴿كُنتُمْ تَمَنَّونَ﴾ ﴿فَظَلْتُم تَفَكَّهُونَ﴾ على التشديد[2]، ومنفصل[3]؛ ليخرج عنه المتّصل، نحو: ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ ﴿وأَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[4] فإنه مجمعٌ عليه. ومن هنا[5] علم أنّ الصلة واوٌ لا ياءٌ، ثم تَمَّم الكلامَ فيها فقال:

وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِم وَأَسْكَنَهَا البَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلاَ

ومن قبل: يتعلّقُ [بصلها أي صل ضَمَّها، أو حالٌ منصوبةٌ. وهمزُ القطعِ الذي يَثبُت في الوصل. ولورشهم: يتعلّق] بصل، والضمير للقراء.

وأسكنها الباقون: فعليّة، والهاء للميم. والباقون: أصله الباقيون، فاعل، وهو صلة وموصول. وبعد: ظرف صلها، والتقدير: بعد حذف الصلة، وجاز تعلقه بالباقين؛ أي بعد الحَرَميَّين في ترتيب الناظم، لا الزمان؛ لئلا يرد ابن عامر[6]. ولتكملا: منصوبٌ بلام الصيرورة؛ لا التعليل، ويتعلّق بأسكنها، وجاز تعلّقها بصلها، وجعلَ التالي حَالاً. أي ضُمَّ

---

(١) حاشية (ب): أي وصل ضم ميم الجمع ولو تقديراً مثاله: (كنتم تمنون) على التشديد.

(٢) في (ب) فوق السطر: لأن المد قام مقام الحركة. اهـ والموضعان على الترتيب في: سورة آل عمران: آية:١٤٣، الواقعة: آية:٦٥.

(٣) في (ب) فوق السطر: أي وقبل متحرك منفصل.

(٤) الموضعان على الترتيب في: سورة المائدة آية (٢٣)، هود آية (٢٨).

(٥) في (ب) فوق السطر: أي من لفظ دخلتموه وأنلزمكموها.

(٦) في (س): يراد. وفي (ب) فوق السطر: أي لأنه أقدم القراء.

الميمَ[1] وصِلْها لورش إذا تلتها همْزة قطع، نحو ﴿عَلَيْهِم ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ﴾[2] ﴿وَمِنْهُم أُمِّيُّونَ﴾ ﴿وَأَبْصَارِهِم إن﴾ تفريع: يُمَدّ معها ثلاثة للثلاثة كما في ﴿أمرُهُ إِلَى﴾[3]. لوُجود الشُروط، والأصل الإثبات، نصَّ عليه الأهوازيُّ في الإيضاح. وَلما لم يعلم كمالَ وجه الباقين في الضدّ قال: وأسكن الباقون؛ أهلُ الشَّامِ والعِراقِ ميمَ الجمع مطلقاً، بعدَ حذفُ الصِّلةِ. ويُفهم حذفِ الصلة على التقديرِ الثاني[4] من قوله: صِلْ، أي أثبت صلة، وضدُّهُ الحذفُ أَو لأَنَّ الإسكانَ يَستَلزِمُ الحذفَ.

س: كيف يكون الحذف كمالاً؟

ج: ليس المراد كمالَ اللفظِ بل تمامُ وجُوهِ الميم.

توجيهاتٌ: قيل: إفرادُ ورشٍ يُوهِم التَّخصيصَ. قلت: لا تَوَهُّم[5] مع معرفة قاعدة، وهُو أنه يَذكُر صاحبَ الأصلِ أولاً، ثم يُفرد الموافق، نحو: (وصفاً وزجراً ذكراً أدغم حمزة) فإن أعادَهُ معهُ أو صرَّح بالموافقة أو نَوَّعه، كان أوضح؛ نحو: (رمَى صحبةٌ) (وفيه مُهاناً مَعْهُ حفصٌ أخُوولا) و(قل صحبة بل ران) ولو قال كما قيلَ: (وافق ورشهم) لم يعلم أوَافق الأقربَ على التخيير، أو الأبعدَ على الصلَةِ. وقيل: لم ينبه النّاظم على أن الخلاف في الوصل فقط. قلتُ: بلى، لأنّه شرط الصلة بأن يكون بعدَها متحرّكٌ، والشرط في الوقف معدُومٌ، فينتفي المشروط؟ وهذه من فوائد التقرير السَّابق.

تذييل: وضمّها موصولة الحلوانيُّ عن قالون؛ إذا تلاها همزةُ قطع أو ميمٌ، نحو:

---

(١) قوله: ضم الميم: ساقط من (س).

(٢) الآيات على الترتيب من سورة البقرة آية (٦) وآية (٧٨) وآية (٢٠).

(٣) من الآية (٢٧٥) من سورة البقرة.

(٤) وهو: تقدير المضاف إليه لفظ الحرميين كما تقدم.

(٥) في (ب): لا يوهم.

[﴿وَمِنْهُم أُمِّيُّونَ﴾[1]] ﴿وَمِنْهُم مَّنْ يَقُول﴾ أو فاصلةٌ على المدني الآخر[2]، نحو: ﴿وَمَاهُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ لا ﴿كُنتُم تُشْرِكُونَ﴾[3]. وضَمَّها كذلك عبدُ الوارثِ عن أبي عمرو عند الفاصلة على البصريِّ فيَضُمُّ ﴿بَدَأَكُم تَعُودُونَ﴾[4] ولا يضم ﴿كُنْتُم تَعْبُدُون﴾[5] وكذلك هارُونَ عنه، إلا إذا انكَسَرَ مَا قبلها؛ فإنَّهُ يَصِلُها بياءٍ، نحو: عليهمي[6]. وضَمَّها بصلة قتيبةُ عن الكِسَائِي، إذا انضمَّ ما قبلها عند هَمزةِ القطع، وعند مثلِها[7]، وعند الفاصلة، وإن[8] حالَ حرفٌ واحدٌ على الكوفي فلا يضم ﴿إِلَيهِم قَوْلاً﴾[9] وزاد نُصَيرٌ

---

(١) ما بين المعقوفتين من (ب)، والموضعان على الترتيب في: سورة البقرة آية (٧٨)، وسورة التوبة آية:٤٩.

(٢) المدني الآخر في عد آي القرآن العزيز - عند علماء العدد- هو ما يرويه الإمام الداني بسنده إلى إسماعيل بن جعفر عن يزيد بن القعقاع -أبي جعفر- وشيبة بن نصاح، بواسطة نقله عن سليمان بن جماز وعدد آي القرآن فيه ٦٢١٤. انظر المحرر الوجيز في آي الكتاب العزيز: ص٤٨. وانظر المستنير: ص٤٤٢.

(٣) الموضعان في: سورة البقرة آية (٨)، غافر آية (٧٣)، والأول معدود بالاتفاق، أما الثاني فقد عده الكوفي والشامي وأسقطه سواهما، وإذن لا يكون رأس آية أو فاصلة على المدني الآخر. انظر المحرر والوجيز: ص١٤٣.

(٤) هذه الآية من سورة الأعراف رقم ٢٩، وهي غير معدودة للبصري فيكون الاستشهاد به في غير محله، والله أعلم. انظر المحرر الوجيز: ص٨٤.

(٥) من آية (٩٢) من سورة الشعراء وهي غير معدودة للبصري كما ذكر. انظر المحرر الوجيز: ص١٢٠،

(٦) في باقي النسخ عليهمُ وما أثبته من (ب) وهو المناسب للكلام.

(٧) أي: عند الميم (جاءكم موسى) والذي ذكره ابن مهران في المبسوط أن قتيبة عن الكسائي لا يضم الميم عند الميم وإنما الكسائي في رواية نصير هو الذي يفعل ذلك. والله أعلم. انظر المبسوط لابن مهران: ص٨٩، والمستنير: ص٤٤٣.

(٨) معطوف على قوله "عند" أي كذا ضمها قتيبة عن الكسائي بصلة إن حال حرف أي كلمة نحو (وهم لا ينصرون) [المنجبرة: ١/٤٢:ب].

(٩) من سورة طه، آية: (٨٩) وإنما لم يضمه قتيبة لأنه غير معدود للكوفي رأس آية بل هو معدود للمدني الأخير فقط. انظر المحرر الوجيز: ص١١١.

وصلَ ضمِّ المفتوحِ ما قبلَهَا بشرط أن لا يَتجاوزَ الخمسة[1] واغتفروا والعَطف[2] لافاءَهُ وهمزةَ الاستفهامِ والمحذُوفةَ والمُدغَمَ[3]، وقال المطرّز[4]: سُمِعَ الكِسَائِيُ كثيراً يقِول: إذا كَثُرَت الميماتُ؛ فاجزِمْ بعضَها وارْفع بعضَها، أَدْخِل فيها اللُّغَتَين[5]. وهذه الميم تُكونُ في الضمير المرفوع المنفصل، للمخاطبين والغائِبين، نحو: أنتم، وهم. وفي المنصوب المنفصل لهما، نحو: إياكم وإياهم. وفي المتصل؛ المرفوع، نحو: قلتم والمنصوب، نحو: خلقكم، ويُخرجهم، وإنكم، ولعلهم[6]. والمجرور نحو أيديكم وبهم.

وجهُ الضمِّ[7] أنه الأصلُ، كعليهما ومنهُنَّ[8] ومن ثم أُجمِعَ عليه عند اتصالِ الضمير، نحو: دخلتموه، إلا من شذَّ، ويوافقُ الرَّسمَ وقفاً أو تقديراً، ولم يجر في الوقف لأنه مَحَلُّ تخفيفٍ[9]. ووجه التخيير جَمعُ اللُّغَتَيْن، كقول لبيد:

..... وهُمْ فَوَارِسُها[10] وَهُم حُكَّامُهَا[11]

وقال الكُمَيْت:

---

(١) في (ط): أي الحروف الخمسة.

(٢) في حا (ط): أي لا يعدوا والعطف وغيره مما ذكر من تلك الخمسة.

(٣) انظر المستنير: ص٤٤٣.

(٤) هو القاسم بن زكريا بن عيسى أبو بكر البغدادي المطرزي إمام مقرئ حاذق ثقة عارف، قال الذهبي: وكان ثقة حجة إماما مصنفاً أثنى عليه الدراقطني وغيره، توفي سنة ٣٠٥هـ. اهـ. غاية ٢/١٧.

(٥) قلت: ولا يقرأ لكل من الكسائي وأبي عمرو بضم ميم الجمع وصلتها بالواو، من طرق النشر والشاطبية. انظر النشر ١/٣٧٣-٣٧٤.

(٦) في (أ) و(س): لعلكم.

(٧) أي الصلة.

(٨) في (ب): وصل بألف، وصل بنون. فوق كل من الكلمتين على الترتيب.

(٩) انظر في هذا الكشف ١/٣٩.

(١٠) في (أ): وهم وفوارسها. بزيادة واو، ولايستقيم.

(١١) هذا عجز بيت من معلقة لبيد، وصدره:

وهم السعاة إذا العشيرة أُفظِعت .....

والشاهد لا يخفى. انظر شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها: ص٩٦، وانظر شواهد المغني: ١٥٢.

..... هَزَزْتُكُم لَـو أَنَّ فِيـكُم مهزَّةً[1]

ووجهُ التخصيصِ بهمزَةِ القَطعِ؛ إثباتُ المدِّ والفرارُ من تحريكها بغير حركتها للنقل[2]، قال امرؤُ القيس:

أمـــرخ خيـــامهُم أم عُشِـــر أم القلـــب في إثرهـــم منحـــدِر[3]

ووجهُ الحذف والإسكانِ: تخفيفُ ما كَثُر دورُهُ مع أمن اللبس، ومُراعاةً لأصولها[4]، وعليه الرسم. وأُسكِنت[5] بخلاف الهاء لقوَّتها، ولم يَجُز هذا في المؤنث[6]؛ وإن كان أَثقَلَ، استغناءً بالإدغام، وحروف العلة أَقبلُ للحذف. واختياري الإسكان لأنها الغاشِيةُ، وتوافقُ الرسمَ تحقيقاً، وتَتَضمّنُ الجمع بالمتفِق. ولما تَمّ الكلامُ في الميم المتحركِ ما بعدَها، انتقل إلى قسيمهِ؛ وهو السّاكنُ، فقال:

❁ ❁ ❁

وَمِن دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلٍّ وَبَعْدَ الهَاءِ كسْرُ فَتَى الْعَلاَ

مِن دون وَصْلٍ: من غير صِلة **وضمها**: بفتح فضم[7]، أشهر الروايتين، مصدرٌ[8]

---

(١) انظر شواهد المغني ٣٩/٣٧، والشعر والشعراء: ٣٨٥.

(٢) انظر الكشف ٣٩/١.

(٣) المرخ: شجر خوار ضعيف يتخذ منه الزناد والخيام، والعشر: شجر ليّن.
ومعنى البيت: أنزلوا بنجدٍ حيث ينبت المرخ أم نزلوا بالغور حيث ينبت العشر أم لم ينزلوا فهم سائرون.
انظر شرح ديوان امرئ القيس للأعلم الشنتمري: ص٣٠٢، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع.

(٤) انظر الكشف ٤٠/١.

(٥) أي: الميم في الوصل.

(٦) نحو: فيهن.

(٧) في (ب): وضم.

(٨) قوله: الروايتين، مصدر: سقط من (س)، وفي (أ): زيادة (من) قبل (الروايتين).

مضافٌ إلى المفعول مناسبةً لكسر؛ مبتدأ، خبرهُ مَا قبله، أو لكُلٍّ ويُروى بالعكس[1]؛ أمرٌ مناسبةً لِصِلْهَا؛ والهاء للميم، مفعوله. ومن دون: حالُها. **وقبل ساكن**: ظرفه على الروايتين. وكسر فتى العلا: مبتدأٌ مضافٌ إلى الفاعل؛ محذوفُ المفعولِ؛ أي الميم. **وبعد الهاء**: خبرهُ. أي ضَمَّ السبعة ميمَ الجمعِ بلا صلةٍ؛ إذا تلاها ساكن محقق مع عدمِ الهاء، ومعها إذا لم يكن قَبلها كسرةٌ ولا ياءٌ ساكنةٌ؛ عُلما ممّا بعد نحو: ﴿**وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ**﴾ ﴿**مِنْهُم الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُون**﴾[2].

تنبيهٌ: ذكر الإجماعيَّةَ لخُروجِ تحريكها عن أصلِ التقاءِ السّاكنين وَهُو الكسرُ، وليُفرِّع المختلف منها، وليتعيَّنَ ضدُّ الكسر، ثم تَدرَّجَ إلى المختلَف فقال: وَكَسر أبو عمرو الميم الواقع بعدَ الهاء إذا كان قبلَها أَحدُ شَرطَينِ ذَكَرهما في قوله:

مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِناً وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلاَ

مع الكسر: قال الميم المقدّرَة سَابقاً. **وقبل الهاء**: ظرفُ الكَسرِ، **أو الياء**: عطفٌ عليه، أي قبل أحدِ الأَمرَيْن. **وساكناً**: حالُ الياء، **وكسر الهاء**: مُبتدأٌ. **وشملا**: أسرع؛ خبَرُه، وبالضمِّ: متعلّقه. **وفي الوصل**: ظرفُه أي كسر أبو عمرو الميمَ؛ وصلاً قبل السّاكن إذا كان قبلها هاء قبلها كسرة مطلقاً، أو ياء ساكنة لفظيّة، وخرج بقيد السكون نحو: ﴿**لَن يُؤْتِيَهُمُ اللهُ**﴾[3] وَضَمَّ ذو شين شمللا؛ حمزةُ والكِسَائيُّ، الهاءَ وصلاً.

تنبيهات: ذِكرُ الوَصْلِ لَهُمَا، زيادةُ إيضاحٍ، وإلاّ فهو معلومٌ ممّا بعدُ. ويعلم هذا لأبي عمروٍ في شرط اتّصاله بالساكن، وَقَيَّد الضَّم لخروجِهِ عن القاعِدَة، فَصارَ لأبي عمرٍو كسرُ

---

(١) في (ب): أي بالضم والفتح.

(٢) الموضعان على الترتيب: في سورة آل عمران آية: ١٣٩، ١١٠.

(٣) سورة هود آية (٣١).

الهاء والميم؛ الهاء ومن ضِدٍّ[1] ضم حمزة والكسائي والمقيَّد، والميمُ من النصّ عليه. ولهما ضَمُّ الهاء والميم؛ الهاءُ من النصّ، والميم من ضدّ كسر أبي عمرٍ والمعيَّن من الإجماع. وللباقين وهم الحرميّانِ وابنُ عامرٍ وعاصمٌ كَسْر الهاءِ وضمُّ الميم؛ الهاءُ من ضدِّ المُمِيلَيْن[2]، والميمُ مِن ضدِّ أبي عمرٍو.

ثم مثَّل المختلَف بقوله:

كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيهِمُ الْـ ـقِتَالُ وَقِفْ لِلكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلاَ

كما بهم: خبرُ مبتدأٍ، أي المختلَفُ كبهم **الأسباب**؛ وما زائدة. والمعطوفُ جَرٌّ، والروايةُ كسر الهاءِ والميم فيهما. **وَقِفْ**: متعلَّق للكلّ. **وبالكسر**: حال فاعل قف. **ومكملا** أخرى. أي مثال مَا قبله كسرة ﴿**بِهِم الأَسْبَابُ**﴾ و﴿**قُلُوبهم العجْل**﴾ ومثال الياء السّاكنة ﴿**عَلَيهِم القتال**﴾ ﴿**يُرِيهِم ا لله**﴾[3] واقتَصَر على مثالَيْنِ لأنّ نحو ﴿**يُلْهِهِمُ الأَمَلُ**﴾[4] لا أثر له إلاّ عند رويس. وتقدّم مثال المتفق ووقف السبعةُ بكسر الهاءِ لأنّ الكلامَ فيها، وإسكانُ الميمِ من المختَلَف، ولم يتعرَّضْ لهُ هنا كالتيسير[5]؛ لأنه يُعلم من باب الوقف، وسأُوقِفُك ثَمَّ على سِرّ قوله[6]: لا خلاف بين القراء والنحويين في إسكان الميم.

تنبيهات: فُهِمَ مِن قوله: قِفْ؛ أَنَّ الخِلافَ في الوصْلِ، وهو معنى قول مكيّ: في

---

(١) في (أ): من قيد ضم.

(٢) في حا (ط): أي حمزة والكسائي.

(٣) المواضع على الترتيب في: سورة البقرة آية (١٦٦، ٩٣، ١٦٧).

(٤) من الآية: (٣) في سورة الحجر.

(٥) أي كما تعرض له في التيسير؛ وذلك في آخر الباب. ص١٩.

(٦) أي: صاحب التيسير: انظر التيسير: ص١٩.

الوصل خاصّة[1]. وأشارَ بقوله: ولا خلافَ في "عليهما" و"عليهنّ" إلى[2] مذهب يعقوب[3]، وخصَّ من عموم قوله: قف للكلّ بالكسر، حمزةَ في "عليهم"، "إليهم" "لديهم" بما تَقدَّم، وإليه أشارَ بمكملاً؛ أي مكمل[4] النظر في تخصيص العامِّ وإن تأخّرَ، وتعرَّض لها في التيسير لأنه لم ينُصَّ على الحالين عند ذكرها، بخلاف الناظم. وجه ضمِّ الميمِ المتَّفَق، أنه حُرِّك للسّاكنين بالضمّة الأصليّة: كـ(مُذُ اليومَ) وأيدهُ الإتباع، وامتَنعَ إثباتُ الصِّلة للسّاكن، كـ(عملوا الصَّالحات) ولا يَرِدُ: "كنتُم تمّنونَ" للعرُوضِ[5]، ونون وتُمُودَّ الثوبُ[6] للاتصال[7]، ويَحتَمِل ذو الصِّلة الحذفَ لَه[8]. وكسر بنُو سليم الميمَ على أصل السّاكنين وأنشدوا:

فهمُ بطانَتُهم وهُمْ وُزَرَاؤُهُم وَهُم القُضَاةُ ومِنْهم الحُجَّاب

ولم أعلم لها قارئاً.

ووجه كسرِ الهاءِ والميم: أن كسرَ الميم على أصلِ التقاءِ الساكنين والهاءِ مناسبةَ الطرفَيْن، فتخلّف أصلان وحصلَ أصْلٌ ومناسَبتان[9]. وقال أبو عليّ الفارسيُّ كسر أبي عمرٍو[10] الميمَ ليس على حدِّ "قُم اللَّيلَ" أي ليست مجتلِبَةً للساكن، بل هي مخففّةٌ من

---

(١) انظر التبصرة: ص٢٥١.

(٢) في (أ): على.

(٣) فإنه يضم الهاء فيهما، انظر المبسوط في القراءات العشر: ص٨٧.

(٤) في (ب): مكتمل.

(٥) أي: لعروض السكون في ا لتاء في قراءة البزي عند من أثبتها. انظر البدور الزاهرة. ص٦٨، والنشر ٢/٢٣٤.

(٦) في حاشية (ط) ما نصه: أصل تمودّ: تمادد الثوب، فبني للمفعول، فقيل تمودّ الثوب.

(٧) أي: لأنه في كلمة واحدة.

(٨) أي: إن من أثبت الصلة قبل حرك مطلقاً أو بشرط يحتمل أن يكون حذفها قبل الساكن لأجله.

(٩) الأصلان المختلفان هما: كسر الهاء وكسر الميم إذ الأصل ضمهما. والأصل الحاصل هو كسر الميم على أصل التقاء الساكنين، والمناسبتان مناسبة كسر الهاء لسابقها أو لاحقها. [المنجرة: ١/٤٣: أ-ب].

(١٠) في (أ): أبو عمرو.

عليهمي، فراجع الأصل عند الحاجة[1]. قلتُ: صِلةُ الواو عن أبي عمرٍو أشهرُ من الياء، والأصلُ[2]، فالحمل عليه أولَى.

ووجهُ ضَمِّ الهاءِ والميمِ: أن الميم حُرِّكَتْ للسّاكن بحركة الأصل، وضُمَّ الهاءُ إتباعاً لَها لا على الأصل؛ إلاّ حمزةَ في كلماته[3]، أَثَرُهُ في الوقف[4]، وفيها موافقةُ أصلَيْن ومناسبةٌ، ومخالَفةُ أصلٍ[5]، وهي لغةُ الأَخوَال[6].

ووجهُ كسرِ الهاءِ وضمِّ الميمِ مناسبةُ الهاءِ بالياء [والكسرة][7] وتحريكُ الميمِ بالأصليَّة، ولا يَرِدُ عدمُ "فعُل" للعُروض وهي لغةُ بني أسدٍ، وأهل الحرمين[8]، وفيها موافقةُ أصلٍ ومناسبةٍ ومخالفةُ أَصلَين[9].

واختياري: الضَّمَّان، لأنَّها الفُصحَى، وإلى خفَّتها أشارَ بـ"شمَلَلَ".

ووجْهُ كسرِ الهاءِ وإسكانِ الميمِ وقفاً أنها حُركت للساكنِ، وقد زال وضُمَّت الهاءُ إتباعاً للضمِّ، وقد زال.

خاتمة:

آمين ليست من القرآن، وهي مستحبّة لتأكيد الدّعاء؛ كما تَقدَّمَ في "أمينَ وأمْناً"،

---

(١) انظر الحجة للقراء السبع ١/١١٠.

(٢) في (ط) و(س): عليهم.أي: وصلة الواو أيضاً هي الأصل.

(٣) المقصود بها الكلمات المجموعة في قول الناظم:

عليهم إليهم حمزة ولديهم ....

(٤) أي: دليل أن ضم الهاء عند غير حمزة في كلماته الاتباع للميم لا على الأصل الرجوع عنه (الضم) إلى الكسر عند سكون الميم للوقف.

(٥) موافقة أصلين المراد بهما أصل الهاء وأصل الميم، ومناسبة للهاء بالميم، ومخالفة أصل التقاء الساكنين.

(٦) أي لغة بني سعد؛ أخوال النبي ﷺ من الرضاع.

(٧) زيادة مناسبة من (ب).

(٨) انظر في هذا الحجة للفارسي ١/٦٠.

(٩) موافقة الأصل هو: ضم الميم، ومناسبة بين الهاء وسابقها ومخالفة أصلين أصل الهاء وأصل التقاء الساكنين، والله أعلم. [حاشية الفاسي: ٥١:أ].

وفيها لغتان؛ المدُّ ، وهي عامرية، وهو أبلغ، وبه وردَ الخبر في تأمين النبي ﷺ، ومَحكـي[1] عن الكوفيين وابن عامر وعليه جاء:

يـا ربِّ لا تَسْـلُبَنّي جُبَّهـا أبـداً ويَرْحَـمُ اللهُ عَبْـداً قَـالَ آمِينـا[2]

والقصر؛ وعليه جاء:

تَبَـاعَدَ عَنّـي قحطلٌ[3] وابـن قحطـل أمـين فـزادَ اللهُ مَـا بَيننَـا بُعْـداً[4]

(١) في (أ) و(ب): وحكي.

(٢) البيت عزاه في لسان العرب إلى عمر بن أبي ربيعة ٢٧/١٣ (أمن)، وهو في ديوان مجنون ليلي: ص٢١٩، انظر المعجم المفصل ٩٨٩/٢.

(٣) في (ب) و(ط) قطحل في الحرفين.

(٤) البيت أورده صاحب المعجم المفصل ١٩٩/١ هكذا:

تباعد مني فطحل إذ سألته أمينٌ فزاد الله ما بيننا بعدا

وعزاه إلى جبير بن الأضبط في تهذيب إصلاح المنطق ٤٢/٢.

بابُ الإدغام الكبير

ذكرهُ بعد الفاتحة لأنه من مسائلها، **والإدغامُ**: مصدر أدغم أَفْعَلَ[1]؛ والإدغامُ: مصدرُ ادّغم؛ افتعل، وهو لغةً الإدخالُ، والسترُ، والخفاءُ يقال: أدغمتُ اللجامَ في فَمي الفرس، قال الشاعر[2]:

بمقربات[3] بأيديهم أعنّتها ... خوض إذا فرعوا[4] أُدغمن في اللُجم[5]

وقال آخر[6]:

وأدغمتُ في قلبي من الحبّ شعبةً ... تذوب لَها حَرّاً من الوجد أَضلُع[7]

وصناعة[8]: اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل[9].

هذا حدُّهم ويدخل فيه الإخفاء وليسَ منه، والصحيحُ أن يقال: اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحدٍ. فقولنا: اللفظ بساكن فمتحرك جنسٌ يندرج فيه المظهر والمدغم والمخفي. وقولنا: بلا فصلٍ، فصلٌ خرج به المظهر. وقولنا: من مخرج واحدٍ آخرُ خرج به المخفي، والإظهار هو الأصل لعدم توقفه على سبب، والإدغام[10]، فرعه

---

(١) ساقطة من (أ) و(ط).

(٢) هو ساعدة بن جؤية كما في اللسان مادة (دغم)، وانظر خزانة الأدب ١/٢٦٧-٢٦٨.

(٣) في (أ وس): مقربات، وما أثبته من (ب وط) وهو كما في اللسان.

(٤) في (أ) فرغوا وما أثبته كما في اللسان.

(٥) هكذا في النسخ التي بين يدي، وفي اللسان (باللجم).

(٦) لم أقف على قائله.

(٧) في (ط): أضلعي.

(٨) أي اصطلاحاً.

(٩) انظر الإقناع ١/١٦٤، وجمال القراء ٢/٤٨٥.

(١٠) قال في الإتحاف: وهو قريب من قول النشر: (اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً لأن قوله: (بحرفين) يشمل الثلاث، وقوله: (حرفا) خرج به المظهر، وقوله: (كالثاني) خرج به المخفي. اهـ. الإتحاف ١/١٠٩، وانظر النشر ١/٢٧٤.

لتوقفه عليه[1]. قال أبو عمرو[2]: الإدغامُ كلامُ العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره. وهو في الكتاب العزيز لا يحصى كثرة اتفاقاً واختلافاً، ومن الكبير قول عديّ[3]:

وتذكّـــر ربّ الخَوَرْنَـــق[4] إذ ذكـر يومـاً وللهـدى تفكـيرُ[5]

وآخر[6]:

عشيّة تَمَنّى أن تكـون جماعـة[7] بمكـة يؤديـك[8] السِّـتارُ المحـرّمُ

وأنصّ منهما[9] قول الكسائي والفراء: سمعنا العرب تقول: صادليّ بالإدغام.

وفائدته: تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه والاستمرار في سننٍ كالمقيدِ[10].

وأسبابُهُ: تماثلٌ، وتشاركٌ، وتلاصقٌ، وتقاربٌ، وتجانسٌ وتكافؤٌ[11].

---

(١) انظر الكشف ١/١٣٤.

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء القارئ. انظر النشر ١/٢٧٥، وجمال القراء ٢/٤٩٠.

(٣) هو عدي بن زيد بن حمار العبادي، كان ترجمان كسرى، وعن أبي عمرو قال: والعرب لا تروى شعره لأن ألفاظه ليست بنجدية. اهـ. وكان نصرانياً. خزانة الأدب ٣/٩٥٤.

(٤) قال في القاموس: الخورنق: كفدوكس: قصر للنعمان الأكبر، معرب: خورنكاه، أي موضع الأكل، ونهر بالكوفة. اهـ، مادة (خرقه).

(٥) قوله: تذكر: فعل ماض، ورَبُّ: فاعله.

والشاهد فيه: إدغام راء (تذكر) في راء (رب). انظر إبراز المعاني ١/٢٥٤.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) هكذا في النسخ التي بين يدي وأشير في حاشية (ط) إلى أنها (حمامة) ولعله الصواب كما في النشر ١/٢٧٥، وإبراز المعاني ١/٢٥٤.

(٨) في (أ) يؤدنك، والصواب ما أثبته للوزن والمعنى.

(٩) في (ب): منها.

(١٠) قال في الدر النثير: ألا ترى أن المقيد إذا رفع رجله ثم وضعها عادت حيث كانت فكذلك تكرر النطق بالحرف الواحد. اهـ ٢/١٠.

(١١) قال ابن الجزري رحمه الله: والأكثرون على الاكتفاء بالتماثل والتقارب، فالتماثل: أن يتفقا مخرجاً =

وموانعه مطلقاً: حجز قوي[1]، وحذف[2]، وتشديد[3]، ونقص[4]، وزوال[5] مدّ، أو بنيةٍ مقصودةٍ[6]، أو حركة مراعاة[7]، وليس ببناءٍ[8]، وعروض[9] وتقدير انفصال[10] وتعدّد إعلال[11] واجتماع تشديدات[12] ولزوم سكون الثاني[13]، وسبق إخفاء[14]

=

وصفة كالباء في الباء، والتاء في التاء، وسائر المتماثلين. والتجانس: أن يتفقا مخرجاً ويختلفا صفة كالذال في الثاء والثاء في الظاء، والتاء في الدال. والتقارب: أن يتقاربا مخرجاً أو صفة أو مخرجاً وصفة. اهـ. النشر ٢٧٨/١.

(١) في (ب): كالتنوين، قال في الإتحاف: لأن التنوين حاجز قوي جرى مجرى الأصول فمنع من التقاء الحرفين بخلاف صلة (إنه هو) لعدم القوة. اهـ ١١٢/١.

(٢) نحو (يك كاذباً).

(٣) نحو (فتم ميقات).

(٤) نحو (وآت ذا القربى).

(٥) هذا إذا كان في كلمتين نحو (قالوا وهم) و(الذي يوسوس) أما إذا توسط في كلمة فيجب الإدغام نحو (غنّي) و(عفو) [حاشية الفاسي. ٥١: ب].

(٦) نحو (مهدد) اسم امرأة فإن الدال الثاني أتي به للإلحاق بجعفر فلو أدغم لانتفى هذا الغرض. المرجع السابق.

(٧) نحو (أنا نذير) و(أنا لكم).

(٨) مثل (دنيا) و(صنوان).

(٩) أي: عروض ذات المدغم بأن يكون مبدلاً من غيره نحو (توي) على البدل، فإنه أصله الهمز.

(١٠) نحو (يا قوم مالي) هكذا مثله الفاسي في حاشيته ولكنه مدغم وسيأتي الكلام عليه عند قول الناظم (ويا قوم مالي ثم يا قوم من ... البيت).

(١١) ومثل (آل لوط) وهو مدغم كما سيأتي.

(١٢) مثل (طلقكن) وسيأتي.

(١٣) مثل (ثم ردّدْنا) و(قالَ الله).

(١٤) نحو (فلا يحزنك كفره).

وكونه حلقياً في أدخل[1]، ومعارضه خفة[2]، وكون المدغم أقوى خلافاً للكوفيين[3] وإذا وجد السبب وارتفع المانع قلب أول المتغايرين إلى الثاني غالباً[4]، وهو معنى قولِ مكيّ: ليصيرا مثلينَ[5]، وسلبت حركة المتحرك منهما، وأدخل الأول مثهما في الثاني [تقديراً][6]، ونبأ اللسان بهما نبؤَةً واحدة فصار الشدّة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد، وعُوِّضَ عنه التشديد وهو: حبسُ الصوت في الحيّز بعنف؛ وستعرف الفرق بين المشدَّدِ والشديد في المخارج، ويتفاوت بتفاوت التمحص، ووزانه وزن المظهر، والأفصح بقاء صوت المدغم، وعليه القراء[7].

س: قولهم اللفظ بساكن فمتحرك يناقض قولهم التشديد عوض الذاهب.

ج: ليسَ التشديد عوضا عن الحرف بل عما فاته من لفظ الاستقلال، وإذا أصغيت

---

(١) في (ب) و(ط) في أدخل منه مثل إدغام الحاء في العين واغتفر في (زحزح عن النار) للتكرار وسيأتي.

(٢) ومثاله الهمزتان من كلمتين وذلك استغناء عن الإدغام بالتسهيل الذي هو أخف منه [حاشية الفاسي: ٥١:ب) بتصرف.

(٣) مثل (لبعض شأنهم) (العرش سبيلا).

قال الفاسي في حاشيته [٥١: ب]: ثم إن هذه الشروط شروط القياس الأكمل وإلا فالإدغام جائز اهـ. باختصار.

(٤) في (ب) فوق السطر: لأنه قد قرئ في مدكر مذكر بالمعجمة. وفي حاشية [الفاسي: ٥١:ب] استظهر بغالباً على أنه قد يقلب ثانيهما إلى الأول كما في إدغام الحاء في العين وفي الهاء نحو (اصفح عنهم، وأمدح هلالاً) فإنك تبدل العين حاءً فيها متقول: اصفح منهم، وكذلك تقول: امدح حلالا اهـ. باختصار.

وفي حاشية [المنجرة: ١:٤٤:أ]: ومن غير الغالب باب: يحكم بينهم. وجيه، والله أعلم.

(٥) التبصرة:: ٣٥١.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٧) قال العلامة المنجرة في حاشيته [١:٤٤/أ]: هذا ظاهر في (لبعض شأنهم) وفيما ألحق بالإدغام كيحكم بينهم، وأما (خلق كل) فلا إذ قد حكى الحافظ إجماع المدغمين على ذهاب استعلاء الأول ولا يدخله إدغام (ألم نخلقكم) لأن المخالف فيه لم ينقل الإدغام لأبي عمرو. اهـ. وانظر النشر ٢٩٩/١.

إلى لفظك سمعَه ساكناً مشدّداً ينتهي إلى محرك مخفّف؛ ولم يذكر الناظم حدّ الإدغام وتغييره لأنه متسلم[1] من قواعد التصريف، وأما نسب الحروف فستقف عليها في مخارج الحروف إن شاء الله تعالى ولضرورة الإدغامِ إليها ذكرتها قبله في النزهة وفاقاً لبعض المصنفين.

والحرف بالنسبة إلى الإظهار والإدغام واجب الإدغام، واجب الإظهار، جائز فيه الأمران على السواء، أو الإدغام أرجح أو الإظهار[2] أرجح، وتأتي أقسامهُ، وباعتبار ما بعدَهُ مماثل[3] ومخالف بالأربعة[4]، وباعتبار التغيير: صغير وهو أن يكون الأول ساكناً وكبير وهو أن يكون متحركاً ثَمَّ يسكن فهو أبدأ أزيدُ رتبة فلهذا سمي كبيراً. وعدل عن الثاء[5] لئلا يتوهم الإفرادُ؛ وإخفاء الحرف يعدل إليه عند ثقل الإظهار وبُعْدِ الإدغام، ويشاركه في إسكان المتحرك دون القلب، ولا يَرِدُ ﴿أَنْبُورك﴾[6] لأنه إعلالٍ وحيث توسط[7] الرتبتين اختلف فيه فقال صاحب المصباح والأهوازي: فيه تشديد يسيرٌ؛ وقال الداني ومكي: هو عارضه[8]، وهو التحقيق[9] لعدم الامتزاج، ولذا قيل: أدغم هذا في هذا، وأخفي عند هذا.

---

(١) أي: مأخوذ.

(٢) انظر الإقناع ١/١٦٤-٢٦٧.

(٣) فيجب الإدغام بشروط.

(٤) لعل الصحيح: فالأربعة بالفاء، أي: فالأوجه الأربعة المتقدمة [انظر حاشية الفاسي: ٥٢:أ] بتصرف.

(٥) في حاشية (ب): أي لم يقل الإدغام الكثير.

(٦) من الآية رقم (٨) من سورة النمل.

(٧) في حاشية (ب): أي الإخفاء.

(٨) التيسير: ص٤٥، والكشف ١/١٦٦، ونصه: ولا تشديد في الإخفاء لأن الحرف أيضاً يخفى بنفسه اهـ. وانظر التبصرة: ص٣٧٠.

(٩) قلت: بل هو رأي عامة العلماء كما ذكر ابن الباذش رحمه الله حيث قال: ونصَّ جميعُهم على أنه لا تشديد فيه، إلا الأهوازي، ثم قال: ولا أرى الأهوازي إلا واهماً. اهـ. الإقناع ١/٢٦٠، وانظر النشر ٢/٢٧.

وَدُونَكَ الادغامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فيهِ تَحَفَّلاَ

ودونك: منقول من الظرفية سمي به الزم لإنشاء الإغراء الحثّ، **والادغام**: على النقل مفعوله. **والكبير**: صفته **وقطبه**: الواوُ للاستئناف أو الحال من الإدغام، وهاؤهُ له، وقطبُ الشيء: أصلهُ ومَا يثبت به[1]، وهو مبتدأ. **وأبو عمرٍو**: خبرُه، **والبصريّ**: صفة تأكيد. **وفيه تحفّل**: اجتمع، من تحفّل المجلس والوادي: امتلأ[2]، أخري، والهاء لأبي عمرٍو، وفاعل تحفّل ضمير الإدغام؛ أو أبو عمرٍو وثان، وفيه تحفّل خبرهُ، والجملة خبر الأول حث على الإدغام الكبير تنويها بحسنه، ورَداً على من أنكره[3].

واعلم أنّ مرجوع سنده من بين السبعة إلى أبي عمرٍو فهو أصلهُ، وعندهُ اجتمعت أصوله، وعنه انتشرت فروعه، وكل من السبعة قرأبه اتفاقاً نحو ﴿الضآلّين﴾ و﴿صَوافّ﴾[4]، ومن مختلفه من ﴿حَيِيَ﴾[5] ﴿تَأْمَنّا﴾[6]

---

(١) في القاموس: القطب. ملاك الشيء ومداره اهـ. مادة (قطب).

(٢) انظر القاموس مادة (حفل).

(٣) قال السخاوي رحمه الله: وقد كره إدغام أبي عمرو قوم وعابوه، وقالوا: إن ذلك تغيير لحروف القرآن، ويؤدي إلى زوال معاني كلماته، وأنه لا أصل له ولا أثر يؤيده، إنما هو شيء تفرد به أبو عمرو، وكذلك عابوا من الإدغام ما لم يتفرد به أبو عمرو. ثم قال: وكأن أبا عبد الرحمن والجماعة الذين ذكرهم عاصم لم يبلغهم الإدغام، وترك هاء السكت في الوصل فأنكروا ذلك. ثم قال: والإدغام والإظهار فيما يجوز إظهاره لغتان نزل بهما القرآن اهـ. جمال القراء ٢/٤٨٥-٤٩٠.

(٤) من الآية رقم (٣٦) من سورة الحج.

(٥) من الآية رقم (٤٢) من سورة الأنفال، وقد قرأه بالإظهار بكسر الياء الأولى وفتح الثانية نافع والبزي وشعبة وأبو جعفر ويعقوب وخلف عن نفسه وقنبل في رواية عنه، والباقون بياء مشددة مفتوحة وبه قرأ قنبل في وجهه الآخر، قال في الإتحاف: وهما لغتان مشهور تان في كل ما آخره ياءانِ من الماضي أولاهما مكسورة نحو (عي) و(حي) اهـ. الإتحاف ٢/٨٠.

(٦) من الآية رقم (١١) من سورة يوسف عليه السلام.

وقد قرأه بالإدغام المحض بلا إشمام ولا روم بنون مفتوحة مشدة أبو جعفر وحده والباقون لهم وجهان: الأول: الإدغام مع الإشمام فيشير إلى ضم النون المدغمة بعد الإدغام للفرق بين إدغام ما كان متحركاً وما كان ساكنا، وهذا الإشمام كالإشمام في الوقف على المرفوع، ويصح معه حينئذ كمال الإدغام =

و﴿مَكَّنِّي﴾[1] لكن عقد الباب لما اشتهر عن أبي عمرٍو ولو ضم بقية المختلفات[2] إليه كما فعلنا في النزهة لكان أولى ليعلم أنه منه. وممن رُوي عنه الإدغامُ الكبير: الحسن البصري[3]، وابن مُحيصن[4]، والأعمش[5]، وطلحة بن

=

الثاني: الإخفاء: وهو أن تضعف الصوت بحركة النون الأولى بحيث إنك لا تأتي إلا ببعضها وتدغمها في الثانية إدغاماً غير تام، لأن التام يمتنع مع الروم لأن الحرف لم يسكن سكوناً تاماً فيكون أمراً متوسطاً بين الإظهار والإدغام، ولا يحكم هذا إلا بالأخذ من أفواه المشايخ البارعين العارفين.

وأما الإظهار المحض فقد جاء في الشاذ عن المطوعي عن الأعمش. انظر الإتحاف ١٢٣/٢و١٤١، وغيث النفع ٢٥٤-٢٥٥.

(١) من الآية رقم (٩٥) من سورة الكهف:

وقد قرأه المكي وحده بالإظهار بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، على الأصل والباقون بنون واحدة مشددة مكسورة على الإدغام. انظر الإتحاف: ٢٢٦/٢.

(٢) في (ب وط) المختلف، وأشير في حاشية (ط) بما هنا.

(٣) تقدمت ترجمته.

وعن إدغامه قال في الإتحاف: والحسن على إدغام المثلين في كلمتين فقط، وزاد تاء المتكلم، والمخاطب كـ(كنت ترابا) (أ فأنت تكره) اهـ ١٢١/١.

(٤) هو محمد بن محيصن القارئ تقدمت ترجمته.

وعن إدغامه قال في الإتحاف: وابن محيصن على ما ضم أوله من المثلين في كلمتين، نحو: (يشفع عنده) ويشير إلى ضم الحرف.

وزاد من المفردة إدغام باقي المثلين، إلا أنه أظهر ما اختلف فيه عن أبي عمرو كـ(يخل لكم).

وعنه إدغام القاف في الكاف، نحو (خلقكم) و(رزقكم).

وعنه من المفردة: إدغام جميع المتجانسين، والمتقاربين، إلا أنه أظهر ما اختلف فيه عن أبي عمرو، وزاد منها إدغام الضاد في التاء نحو: (أفضتم) و(أقرضتم)، وأدغم من المبهج والمفردة،: الضاد في الطاء إذ اجتمعا في كلمة نحو (اضطر) (اضطررتم) والظاء في التاء من (أوعظت) ويبقى صوت حرف الإطباق اهـ. الإتحاف ١٢١/١، وانظر جمال القراء ٤٨٩/٢.

(٥) هو سليمان بن مهران القارئ تقدمت ترجمته.

وعن إدغامه قال في الإتحاف: ووافق الشنبوذي عن الأعمش على إدغام الباء في الباء وعلى إخفاء الميم عند الباء نحو (أعلم بالشاكرين) وباء (بعذب) عند ميم (من) والمطوعي على إدغام جميع المثلين في كلمتين وزاد مثلي كلمة في جميع القرآن نحو (جباهُهم) لتلاقي المثلين، واستثنى من إدغام التاء (إلا

=

مُصرّف[1]، وعيسى بن عمر[2] في آخرين[3]، ولأبي عمرٍو في المثلين والمتقاربين المتحركين مذهبَان: الإظهار، واقتصر عليه في التبصرة، والعنوان[4] ودُر الأفكار وأبو عبيد وقال:

=

موتتنا) ووافقه ابن محيصن على إدغام (بأعيننا) بالطور، وعنه الإظهار من المبهج اهـ ١/١٢٢، وانظر جمال القراء ٢/٤٨٩.

(١) في (أ وس): مطرف (بالطاء) والصواب ما أثبته، وقد تقدمت ترجمته، ومما أدغمه (إنه هو) في جميع القرآن وكذلك أدغم (ليوسف في الأرض) و(إنك كادح). انظر جمال القراء ٢/٤٨٩.

(٢) تقدمت ترجمته وقد روى الإدغام عن كثير من الأئمة. انظر جمال القراء ٢/٤٨٨-٤٨٩.

(٣) قال ابن الجزري رحمه الله: عن الإدغام الكبير: والمنسوب إليه والمختص به من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء وليس بمنفرد به بل قد ورد أيضاً عن الحسن البصري، وابن محيصن، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وعيسى بن عمر، ومسلمة بن عبد الله الفهري، ومسلمة بن محارب السدوسي، ويعقوب الحضرمي، وغيرهم اهـ ١/٢٧٥، قلت: بل أشار رحمه الله إلى أن صاحب المصباح نقل عن يعقوب بكماله إدغام جميع ما أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربين، حيث يقول في الطيبة:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا. اهـ.

انظر طيبة النشر: ٤١، والنشر ١/٣٠٢-٣٠٣.

وانظر تفصيل المواضع التي اشترك فيها بعض القراء مع أبي عمرو، أو التي انفرد بها بعض القراء في: النشر ١/٣٠٠-٣٠٤، والإتحاف ١/١٢٠-١٢٤.

(٤) هو العنوان في القرءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري ت٤٥٥هـ، وقد طبع بتحقيق. د. زهير زاهد، ود. خليل العطية، انظر التبصرة: ص٣٥٢.

أقول: تنقسم كتب القرءات من حيث ذكر الإدغام الكبير لأبي عمرو إلى خمسة أقسام:

١- منهم من لم يذكره البتة كأبي عبيد، والتبصرة والعنوان وابن مجاهد وغيرهم.

٢- ومنهم من ذكره في إحدى الوجهين عن أبي عمرو بكماله من جميع طرقه وهم الجمهور من العراقيين وغيرهم.

٣- ومنهم من ذكره عن الدوري والسوسي معاً كأبي معشر الطبري في تلخيصه، والصفراوي في إعلانه.

٤- ومنهم من خص به السوسي وحده كصاحب التيسير وأبو الحسن طاهر بن غلبون والشاطبي.

٥- ومنهم من لم يذكره عن السوسي ولا الدوري بل ذكره عن غيرهما من أصحاب اليزيدي وشجاع عن عمرو كصاحب التجريد والمالكي صاحب الروضة.

ذكر ذلك ابن الجزري رحمه الله ثم قال: وذلك كله بحسب ما وصل إليهم مروياً، وصح لديهم مسنداً. اهـ. النشر ١/٢٧٥-٢٧٦.

الاختيار في ﴿**بيّت طائفة**﴾ الإظهار والإدغام: إذا صدرَ القراءة أو استحدر غيره[1]، وله في الهمز الساكن أيضاً مذهبان التحقيق والتخفيف، ويتركبُ من البابين أربعة مذاهب[2]: ١- الإظهار والتحقيق. ٢- الإظهار والتخفيف. ٣- الإدغام والتخفيف. ٤- الإدغام والتحقيق. نحو ﴿**حيث شئتم**﴾ و﴿**يأتي يومٌ**﴾ وقد نصَّ الهذلي[3]، على الأربعة في الكامل لأبي عمرٍو مطلقاً. وقد أشرنا إلى ضعف الرابع[4] في النزهة بقولنا: [وإن خفّ همزاً خيّر المازني وإن يحقّقه فالإظهار أظهر وأحجُرا][5] . قال القاضي أبو العَلاء الواسطي[6]: قرأت طريق ابن جبير عن اليزيدي على أبي القاسم بن اليسع[7] بالإدغام مع الهمزِ، ولم يقرئني

---

(١) هذا القيد فهمه من التيسير: ص٣٦ حيث قال: (اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج القراءة أو قرأ بالإدغام لم يهمز كل همزة ساكنة. اهـ. وسيأتي الكلام في هذا.

(٢) انظر النشر ١/٢٧٦-٢٧٧.

(٣) هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة، أبو القاسم الهذلي اليشكري. الأستاذ الكبير الرحال، والعلم والشهير الجوال، ولد في حدود التسعين وثلاثمائة تخميناً، وطاف البلاد في طلب القراءات، قال ابن الجزري رحمه الله: فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته، ولا لقي من لقي من الشيوخ اهـ.
صنف كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها. وتوفي رحمه الله سنة ٤٦٥، غاية النهاية ٢/٣٩٧-٤٠١.

(٤) قال ابن الجزري رحمه الله: وبقيت طريق رابعة وهي: الإدغام مع الهمز، ممنوع منها عند أئمة القراءة لم يجزها أحد من المحققين، وقد انفرد بذكرها الهذلي في كامله، اهـ. النشر ١/٢٧٧.

(٥) [النزهة: ١٠:أ].

(٦) هو محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب، أبو العلاء الواسطي القاضي، نزيل بغداد إمام محقق وأستاذ متقن أصله من فم الصلح، ونشأ بواسط، مولده سنة ٣٤٩هـ، قرأ على أبي علي بن حبش، وعبد الله بن اليسع وغيرهما، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي، وأبو علي غلام الهراس وغيرهما، قال الحافظ أبو عبد الله: تبحرَّ في القراءات وصنف وجمع وتفنن، وانتهت إليه رياسة الإقراء بالعراق، قال ابن الجزري رحمه الله: وهو صاحب السكت عن رويس انفرد به عنه اهـ. مات سنة ٤٣١هـ. غاية النهاية ٢/١٩٩-٢٠٠.

(٧) هو عبد الله بن محمد بن اليسع أبو القاسم الأنطاكي، إمام مقرئ متصدر لا بأس به، أخذ القراءة عرضاً عن الحسين بن أبي عجرم الأنطاكي، وإبراهيم بن عبد الرزاق وغيرهما وعرض عليه أبو العلاء الواسطي، وعلي بن طلحة وغيرهما، عمر دهراً يقري حتى مات سنة ٣٨٥هـ رحمه الله. اهـ. غاية =

سواه مثل ذلك[1]. وقال الأهوازي: ما رأيتُ أحداً يأخذ لأبـي عمـرٍو في ختمـة بالإدغـام والهمز، ولا أعرف لهُ راوياً إلا محمد النصيبي فسألته فقال: اختياراً؛فضربتُ عنه صفحاً[2]؛ وأجاز الثلاثة ومنع الإدغام مع التحقيـق، وبـه قـال أبـو العـلا[3]. وبالثلاثـة قـرأتُ، وهـي مفهومة من التيسير؛ الإدغامُ والتخفيف من قوله: إذا قـرأ بالإدغـام لا يهمـز[4]، والإظهـار والتحقيق من ضدّهِ أي إذا لم يدغم هَمَز والإظهار والتخفيف مـن قولـه: إذا أدرج القـراءة أي و لم يدغم لا يهمز، معناهُ إذا أسرع وأظهر خفّفَ، وقدرنا إذا أدرج و لم يدغـم لعطفِـه الإدغام على الدرج بأو، **فإن قلـت**: فمذهـب أبـي عمـرٍو الحـدر[5] فمـا وجـهُ الشـرط؟. **قلتُ**: الحدرُ أيضاً أمرٌ نسبيٌّ يتفاوتُ بالنسب، ويغني قوله: إذا أدرج عن قولـه: إذا قـرأ في الصلوة لأنه قراءته فيها. والنـاظم نسب الإدغـام إلى أبـي عمـرٍو و لم يصـرح كالتيسـير[6] لكنّه[7] صرح به في الهمز الساكن[8] ونسبه إلى أبي عمرو بشرطٍ عُلـم منـه الخـلاف كمـا قرّرنا. والناظم خصّ السوسيّ بتخفيف الهمز، والدوري بتحقيقـه، فأسـقط وجـه تخفيـف الدُوريّ، ووجه تحقيق السوسيّ اختياراً منه؛ والمشهور عنـد النقلـة إجـراء الوجهـين لكـلٍّ

=

النهاية ١/٤٥٦.

(١) قال ابن الجزري رحمه الله: ولا يتابع هذا الشيخ ولا الراوي عنه على ذلك إذا كـان علـى خلافـه أئمـة الأمصار في سائر الأعصار اهـ. النشر ١/٢٧٧-٢٧٨.

(٢) قال ابن الجزري رحمه الله بعد أن نقل كلام الأهوازي رحمه الله: وناهيك بهذا من الأهوازي الـذي لم يقرأ أحد فيما نعلم بمثل ما قرأ. اهـ النشر ١/٢٧٨.

(٣) انظر غاية الاختصار ١/١٠٨-١١٧، وكذلك ١/١٩٨.

(٤) التيسير: ص٣٦.

(٥) لأنه يقرأ بقصر المنفصل والإبدال والإدغام الكبير ونحو ذلك. النشر ١/٢٠٧.

(٦) أي: لم يصرح بحكم الهمز مع الإدغام كما لم يصرح به التيسير في باب الإدغام.

(٧) انظر التيسير: باب ذكر مذهب أبي عمرو في ترك الهمزة: ٣٦.

(٨) قال في التيسير: اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءة أو قـرأ بالإدغـام لم يهمـز كـل همزة ساكنة. اهـ، انظر التيسير: ص٣٦.

منهما[1]. ثم إن الناظم اعتمد على القاعدة المصطلح عليها غالباً وهو أن الإدغام يمتنعُ مع التحقيق، فحصل لأبي عمرو في القصيد مذهبان مرتبان، وهما المتقابلان[2]: الإدغام مع التخفيف للسوسي[3] والإظهار مع التحقيق للدوري؛ وهما المحكيان عن الناظم في الإقراء كما قال الشارح الأول[4].

وجرى قوله: وقطبه أبو عمرو، مجرى العام المخصّص كقوله: كاسيه ظلّلا[5]؛ وامددْ لوى حافظ بلا[6]. ونقص عن التيسير مذهب التخفيف مع الإظهار كما بيّنا. **فإن قلتَ:**

---

(١) انظر تفصيل هذه المسألة في النشر ١/٢٧٥-٢٧٧ و٣٩٢.

(٢) في (ب وس): المقابلان.

(٣) قال العلامة الضباع رحمه الله عند شرحه لقول صاحب إتحاف البرية: والإدغام بالسوسي خص. فإن قلت: هو في التيسير أيضاً عام من الروايتين فمن أين يؤخذ تخصيصه بالسوسي؟.

قلت: يؤخذ من الشاطبية من تخصيصه بإبدال الهمز المفرد، وقصر المنفصل؛ والقاعدة: أن إدغام القرّاء مع الإبدال فقط فيكون الإدغام لمن أبدل وهو السوسي، والإظهار لمن حقق وهو الدوري اهـ، مختصر بلوغ الأمنية شرح نظم تحرير مسائل الشاطبية: ص٣٤ بذيل كتاب سراج القارئ.

(٤) أي السخاوي رحمه الله قال الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله: وصريح النظم يفيد أن الإدغام لأبي عمرو بن الروايتين، ولكن المقروء به المعول عليه المأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير أن الإدغام خاص برواية السوسي عن أبي عمرو، وأما الدوري فليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار، ولذلك قال الإمام السخاوي تلميذ الإمام الشاطبي في شرحه للشاطبية: وكان أبو القاسم الشاطبي يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي لأنه كذا قرأ. انتهى. الوافي في شرح الشاطبية: ٥٣. وانظر الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري للشيخ محمد قمحاوي: ١٠١-١٠٤.

(٥) بيانه: أن الشارح رحمه الله نَظّر بما تقدم قول الناظم:

وقل عاداً الأولى بإسكان ..... البيت

وبيانه أنه قال قبله:

وحرك لورش كل ساكن آخرٍ ..... البيت

فمفهومه أن غير ورش بتحقيق ذلك الكل الذي نقل إليه ورش: فهذا المفهوم عام الحكم يتناول كل فرد من أفراده لكل واحد من القراء غير ورش لكنه مخصوص بقوله:

وقل عاداً الأولى ..... البيت

(٦) هذا مثل المتقدم وبيانه: أن المصنف رحمه الله قال في باب الهمزتين من كلمة: وقبل الكسر خلف له =

فقد منعتَ من يقول: اعتمد على الشهرة[1]، فكيف قلت بـه؟ **قلت**: إنما منعت مثلَ أن يقال: لم يذكر الإظهار لشهرته؛ أما الاعتماد على القواعد المصطلحة فلا، ألا ترى أنه قال: أضف، ولم يفسّر الإضافة؛ وأدغم، ولم يبين كيفيته؛ وصل ولم يعين [الصلة][2] اعتماداً عليها. **إرشاد**: المنصوص في أكثر الكتب شرط الإدغام بالحدْر، والمأخوذ في الأداء الإطلاق، والتحقيق الأول[3]. والباقون بالإظهار إلا ما ذكر لحمزة من الموافقة مفصلا.

وجه الإظهار والتحقيق: الأصل. ووجه الإدغام والبدل: تخفيف اللفظ. ووجه الإظهار والتخفيف: أن تحقيق الهمز أثقل من إظهار المتحركات فخفّف الأثقل[4]، ولا يلزم منه تخفيف الثقيل[5]. ووجه الإدغام مع التحقيق: أن كلاّ منهما باب تخفيف برأسه وليس أحدهما شرطاً للآخر. ووجه منعه: أن فيه نوع مناقضة بتخفيف الثقيل دون الأثقل.

واختياري الإظهار معَ البدل محافظة على خصوصيّة الإعراب[6]، واكتفاء بالصغير

=

ولا، وهو مطلق يصدق على الاستفهام المكرر، لكن الاستفهام المكرر لا خلاف فيه عند المصنف فجاء بقوله: (وامدد لوى حافظ بلا) على جهة تغيير قوله: (وقبل الكسر خلف له ولا) والله أعلم. [حاشية الفاسي: ٥٣:أ-ب].

(١) ويشير إلى ما ذكره عند شرحه لقول الشاطبي رحمه الله: سوى أحرف لاريبة ...إلخ، حيث قال: كثر في عبارات الشراح الاعتذار عن المواضع التي لم يتمكنوا من استنباطها من اللفظ بقولهم: اعتمد على الشهرة، وليس بشيء...إلخ اهـ. فانظره.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) قلت: نص الإمام ابن الجزري في النشر ٣٩١/١-٣٩٢: على قول مكي هذا فقال: وقيده مكي وابن شريح والمهدوي وابن سفيان بما إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة، ثم نقل أقوالاً تؤيد ما ذهب إليه مكي ومن وافقه، ثم أعقبه بنقولات تؤيد الإطلاق ولم ينص صراحة على مذهبه، ولكن حَصْره لمذهب الأول بمكي ومن وافقه دليل على رجحان الثاني وهو المشهور. والله أعلم.

(٤) في (ب): أي الهمز.

(٥) وهو الإظهار.

(٦) قال الفاسي في حاشيته [٥٣:ب]: ولو قال خصوصية الحركات لكان أسد لشموله حركات البناء. والله أعلم.

وتبعاً للحجازية. واعلم أن المدغم في الكبير مرسومٌ مطلقـاً، وفي الصغير المتّصل المحقّق[1] المجمع غير مرسوم كجنة وحبة. والمقدّر[2] مرسُومٌ كـ(أورثتمُوهَا). والمنفصل المحقق مطلقاً[3] مرسومٌ كـ(إذ جعل) و(بل للّه). والمقدّر جاء بالرسم والحذف كـ(إلَّم)[4] و(عمّن)[5]. فالمدغم في غير المرسوم محقق، وفي المرسوم مقدّر بعكس المظهر. وفي قوله: (باب الإدغام الكبير) حذف أي من المثلين، وفي باب المتقاربين حذف أي من الكبير، فأثبت في أحدهما ما حذف من الآخر ليدل المذكور على المحذوف. ولو قال: (باب الإدغام الكبير لأبي عمرو)

إذا حُرِّك المثلان أو مـا تقاربـا[6] أبو عمر هم إن خفَّ أدغم لا وَلا

ثم قال فَصْلُ المثلين المتّصلين والمنفصلين، ثم فصلَ المتقاربين المتّصلين والمنفصلين، كان أسدَّ كما قال في التيسير[7]، وبدأ بالمثلين، لأنّ إدغامَه أقوى، وبدأ بمتصله لذلك فقال:

فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِككُمُ وَمَا سَلَككُّمْ وَبَاقِي البابِ لَيْسَ مُعَوَّلاَ

مناسككم: أي إدغام مناسككم، مبتدأٌ، ويتزنُ البيت بإظهاره مع إسكان الميم على

---

(١) أي: المحقق الاتصال أي: الذي لا احتمال انفصال فيه.

(٢) يعني المقدر الانفصال كما مثل له بـ(أورثتموها) فإن الفعل وإن اتصل خطاً ولفظاً بفاعله فهما من حيث إن كلاً منهما كلمة مستقلة مفهومة المعنى مقدر انفصالهما. والله أعلم.

(٣) أي: متفقاً عليه، أو مختلفاً فيه، مثلياً كان أو متقارباً.

(٤) وقد كتب مفصولاً في جميع المواضع نحو: (فإن لم تفعلوا) (فإن لم يستجيبوا لك) إلا موضع واحد كتب موصولاً وهو (فإلم يستجيبوا لكم) في هود. انظر النشر ٢/١٤٨-١٤٩.

(٥) في (ب): ممن، والصواب ما اثبته لأن (ممن) لم يختلف فيها.
وأما عمن فقد كتب مفصولاً في موضعين وهما: (عن من يشاء) في النور، و(عن من تولى) في النجم. المصدر السابق.

(٦) ما أثبته من (أ) وفي باقي النسخ: أو ما تناسبا.

(٧) انظر التيسر: ١٩-٢٢.

قبض[1] فعولن ومفاعيلن، وبالإدغام مع صلة الميم بالتركيب، وهي الروايةُ على إتمام الأوّل، وقبض الثاني. **وما سلككم**: عطفٌ عليه رفعاً وجرّاً، ولا يتزن البيت إلا بإدغامه لأن أولى الكافين بإزاء واو فعولن. **وعنه**: خبره، والهاء لأبي عمرٍو. **وفي كلمة**: ظرف المقدّر، وأصلها فتح الكاف وكسر اللاّمِ، ويجوز إسكانها ونقلها إلى الكاف[2]؛ وهي الرواية. **وباقي الباب**: مبتدأ؛ أي بابُ المثلين من كلمة. **ومُعوَّلا**: مصدر عوّل: اعتمد تعويلاً [3] ومعوَّلا، كمزَّقَ تمزيقاً وممزّقاً: خبر ليس، واسمُها: ضمير الإدغامِ. والجملة خبرهُ، أي: أدغم السّوسيُّ عن أبي عمرٍو من المثلين المتصلين ولو تقديراً ﴿**قضيتُمْ مَناسِككُم**﴾[4] بالبقرة، ﴿**وَمَا سَلَكَكُم**﴾[5] بالمدّثر، في الحالين ولم يصح في رواية الناظم غيرهما، فلذلك[6] قال وباقي المثلين المتصلين بعدهما ليسَ معتمداً على إدغامه عندنا مما هُوَ منسوبٌ إلى أبي عمرٍو[7] ليخرج ما يأتي في الذيل، ونبَّه بهذا على عدمِ الإغفال، وتجوّز بتسميتها كلمة لأنّ الأولى مُضَافٌ ومضافٌ إليه، والثانية فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ وهو اصطلاح القراء[8] باعتبار اتصال الضمير والكتابة[9]. وجه تخصيصهما كثرة الحروف والحركات باعتبار الأصل واللفظ[10]، وقيل أظهر الباقي لئلا يقع الإعلال[11] حشواً ومحله

---

(١) تقدم معناه.

(٢) انظر القاموس مادة (عال).

(٣) انظر القاموس مادة (كلم).

(٤) من الآية رقم: ٢٠٠.

(٥) من الآية رقم: ٤٢ من سورة المدثر.

(٦) في (أ): فلهذا.

(٧) انظر النشر ١/٢٨٠.

(٨) أما عند النحويين فكل منهما كلمتان.

(٩) في (أ) والكناية والصواب ما أثبته.

(١٠) قال في الدر النثير: ووجه الإدغام في ذلك أنه استثقل اجتماع المثلين مع ما في ذلك من الطول بلحاق ضمير الجمع وتحريك ما قبل الكاف الأولى، مع أنه اتبع في ذلك الرواية عن أئمته. اهـ ٢/٤٩.

(١١) في (ب) أي الإدغام.

الآخر غالباً.

قلت: ليس حشواً محققا ولا غلب إلا إعلال[1] مخصوص.

تذييل: روى ابن حبيش[2] عن السوسي، وابن فرح[3] عن اليزيدي وشجاع وعبد الوارث[4] عن أبي عمرو وزيد[5] عن يعقوب ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾[6] بالأعراف بياء واحدة مشددة[7] وكسرها. وفتحها[8]، فإن كانت المحذوفة الأولى فهو من الكبير، أو الوسطى أو

---

(١) في (أ وب) ولا غلب الإعلال مخصوص، وما أثبته من (ط وس) وهو كذلك في حاشية المنجرة والفاسي وعلقا عليه بقولهما: هو إعلال الحذف كقاض وبابه اهـ، المنجرة [١:٤٥/ب] وحاشية الفاسي [٤٥:أ].

(٢) في (ط وس): أبو، والصواب هو الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، ويقال: ابن حمدان بن حبش، أبو علي الدنيوري، حاذق ضابط متقن ثقة متقدم في علم القراءات، قرأ على أبي عمران موسى بن جرير الرقي، وإبراهيم الحراني وغيرهما، وروى القراءة عنه محمد بن إبراهيم والحسين بن محمد وغيرهما، توفي رحمه الله سنة ٣٧٣ اهـ، الغاية: ١/٢٥٠، والنشر ٢/٢٧٤.

(٣) في (أ): فرج (بالجيم) والصواب بالحاء المهملة كماأثبته وهو أبو جعفر أحمد بن فرح، أحد الرواة عن اليزيدي، تقدمت ترجمته، انظر الإقناع ١/٢٣٥.

(٤) شجاع وعبد الوارث تقدمت ترجمتها.

(٥) هو زيد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، أبو علي الحضرمي، روى القراءة عرضاً عن عمه يعقوب الحضرمي، وروى القراءة عنه عرضاً على الجلاب، وأحمد بن العلاء وغيرهما. غاية النهاية: ١/٢٩٦.

(٦) من الآية (١٩٦) من سورة الأعراف.

(٧) قلت: قوله بياء الواحدة مشدد أي على الحذف، قال ابن الجزري رحمه الله: وهذا أصح العبارات أعني الحذف، وبعضهم يعبر عنه بالإدغام وهو خطأ، إذ المشدد لا يدغم في المخفف، وبعضهم أدخله في الإدغام الكبير ولا يصح ذلك لخروجه عن أصوله، ولأن راويه يرويه مع عدم الإدغام الكبير اهـ بتصرف، قال: وقد أجمعت المصاحف على رسمها بياء واحدة اهـ، النشر ٢/٢٧٤.

(٨) وفتحها من (ب) وفي بقية النسخ: وفتحوها.

وقوله: وكسرها، قال في النشر: وهي قراءة عاصم الجحدري وغيره، فإذا كسرت وجب ترقيق الجلالة بعدها اهـ: ٢/٢٧٤.

وأما توجيه القراءتين: فأما الفتح فعلى حذف لام الفعل، وإدغام ياء فعيل في ياء المتكلم.

الأخرى فمن الصغير. وفي المصباح عن ابن غالب[1] عن شجاع إدغام أول كل نونين وهائين وكافين، نحو: ﴿بأعْيُننا﴾ ﴿وجبَاههُم﴾ ﴿وبشركِكم﴾ والأولى أقوى، والثانية قويّ، والثالثة ضَعيفٌ. وروي عن أبي عمرٍو إدغام المثلين المتصلين مطلقاً، وإلى نحو هذا أشارَ بباقي الباب، ثم انتقل إلى مَا هُو من كلمتين فقالَ:

وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا فَلا بُدَّ مِنْ إِدغَامِ مَا كَانَ أَوّلاَ

ما: شرطيّة أو موصولة **وكان**: تامّة وفاعلها ضمير ما **ومن مثلين**: حالهُ **وفي كلمتيهما**: ظرفها. **والهاء**: للمثلين. **فلا بدّ**: جوابٌ أو خبرٌ محذوف العائد أي فيه والفاء: لمعنى العموم. **ومن إدغام**: خبر لا، **وما**: موصولةٌ **بكان**، واسمُها: ضميرمَا، وخبرُهَا: **أولا**، والموضع جرّ بالإضافة. أي إذا التقى حرفان متماثلان متحركان بأيّ حركة تحركا؛ سكن مَا قبل الأول، أو تحرّك، أولهُما آخرُ كلمة، وثانيهما أول أخرى، وارتفع المانع الآتي ذكرهُ، وجب إدغامُ الأول منهما في الثاني للسّوسيّ في الوصل.

تنبيهات: نبّه بقوله إدغامُ الأول، على أن الأول يدغم في الثاني دون العكس، لأنه غالباً من كلمتين، فالأوّلُ ظرف فهو أحرى بالإعلال، واندرَج في قوله: (من مثلين في كلمتيهما) الهمزتان المتلاصقتان من كلمتين، ثم خصّهما في بابهما. وعلم الإدغامُ في الوصل من قرينة اجتماع المثلين، لأنّ الوقت يفصله عنه، وإدغام الحرف في نفسِه ممتنع للتناقض، فالغيّران إن اتحدا مخرجا وصفة فمُتماثلان، أو في أحدهما أو تجاورا فمتناسبان، وإلاّ فمتباينان، هذا تعريفهم. ويلزمُ منهُ أن يكون نحو ﴿آمنوا وعملوا﴾ و﴿في يوسف﴾، غير متماثلين وَهُما متماثلان. والتحقيق أن يقال[2]: الغيران، إن اتّحدا ذاتاً، أو

---

(١) هو محمد بن غالب أبو جعفر الأنماطي البغدادي المقرئ، صاحب شجاع بن أبي نصر، عارف مشهور صالح ورع، أخذ القراءة عن شجاع وهو أضبط أصحابه قرأ عليه عشر ختمات وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن إبراهيم القصباني، والحسن بن الجباب وغيرهما؛ توفي رحمه الله ببغداد سنة ٢٥٤هـ.

(٢) يقال: من (ب)، وفي بقية النسخ، يقول.

اندرجا[1] في الاسم، فمتماثلان، وإلاَّ فإن اتَّحدا مخرجاً أو صفةً أو تجاورا فمتناسبان، وإلاَّ فمتباينان.

تفصيلٌ: الحروف الأصول تسعة وعشرون [حرفاً][2]، سبعة منها لا تُدغم في شيء، وهي الهمزةُ والألفُ والخاءُ والطاءُ والظاءُ والصاد والزاي، فهي بمعزل عن هذا الباب، إلا الأربعة الأخيرة باعتبار الإدغام فيها، بقي[3] اثنان وعشرون حرفاً، انقسمت ثلاثة أقسام: ستّةٌ لا تدغم إلاَّ في مثلها، فتختصُّ بالباب الأوّل وهي: الهاء والعينُ والغينُ والياءُ والفاءُ والواوُ. وخمسة لا تدغم إلا في مناسبها فتختَصُّ بالثاني وهي: الجيم والشين والضادُ والدّالُ والذّالُ. وأحدَ عشرَ تدغم في مثلها ومُناسبها فتعم البابين وهي: الحاء والقافُ والكافُ واللامُ والنونُ والراء والتاء والثاءُ والسينُ والباءُ والميمُ. وإذا وُزعَتْ على البابين، خصَّ الباب الأول سبعةَ عشر حرفاً وخصّه منها ستة، وخصّ الثاني ستة عشر وخصّه منها خمسة. وقد انقسمت ثلاثة أخرى.

الأول: أدغم وأُدغم فيه، أحد عشر يجمعها أوائل [هذا البيت][4]:

قد سَام لي ريمٌ جنَى ثغره شفاءَ ضاوٍ ذابَ كنه ترا[5]

الثاني: أدغم ولم يدغم فيه أربعة[6]، يجمعها (حبٌّ نَدّ).

الثالث: أدغم فيه ولم يدغم، ستّة يجمعها أوائل:

طَبيبي مُمرِضي ظُلماً صدودُكَ زلةٌ عُظمَى

وفُهم رابع لا يُدغم ولا يدغمُ فيه وهي[7] البواقي[8]. ولما كان أمرُ المثلين واضحاً

---

(١) في (س): واندراجاً.

(٢) ما بين المعقوفتين من (أ).

(٣) وبقي من (ب) وفي بقية النسخ: بقى.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٥) في (ب): ترى.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) في (ب): وهو.

(٨) انظر في هذا: النشر ١/٢٨٠، والإقناع: ١/١٩٨-٢٣٥، والدر النثير: ٢/٣٠-٤٣، وإبراز المعاني: =

خالياً من الشروط لم يعيّنهُ الناظم.

وقد نظمت حروفه لمن أرادَ ضبطها أوائل كلمات هذا البيت:

هُدَى فتح غوث عزيا[1] واع قد كفى به نل مُنًى لُذْرُمْ ثَنا[2] سَلْ تنل حُلا

وقد رتبناها، فالستّة الأُوَل إلى واع هي المختصّة ويكون هُدًى جرٌّ بإضافة[3] أوّل إليه[4]، وفهم معناهُ من الأول، ثم ذكر الأمثلة فقال:

كَيَعْلَمُ مَا فيهِ هُدىً وَطُبِع عَلى قُلُوبِهِمُ وَالْعَفْوَ وَأْمُرْ تَمَثَّلاَ

كيعلم: جرٌّ **وما** بعدَهُ إلى وأمرْ عطف عليه، وهو خبرُ مبتدأ مقدّر، أي المثلان المنفصلان، وتمثّلا أمر مؤكّدٌ ، بالنون، أي تصوّرَ تفصيل[5] الأولان والأخير بالإظهار، **وهاء فيه**: بالصّلَةِ للرواية[6]، وإن جاز حذفها، **وطبع**[7] على بالإدغام، وصلة قلوبهم، أي مثال المدغم من المثلين المنفصلين هذه الأنواع وقد استوعبَ فيها الحركات الثلاث وما قبله متحرّك، وسَاكنٌ صحيحٌ، ومعتل، والمعرب، والمبني في الفعل والاسم. ولنكمل الغرض

=

٢٥٩/١، وغاية الاختصار.

(١) في (س): عن.

(٢) في (أ): ثوى.

(٣) في (أ): بالإضافة.

(٤) في حاشية المنجرة: أي يضم هذا البيت لكلام المصنف فيكون (هدى) من البيت مجروراً بإضافة أول من قول المصنف: فلابد من إدغام ما كان أولا إليه اهـ.

(٥) زيادة تفصيل الأنواع.

(٦) للرواية من (أ) وفي بقية النسخ: الرواية.

(٧) في (ب) فطبع.

باستيعاب الأمثلة على ترتيب ما نظمنا[1]، مثال الهاء ﴿إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾[2]، ﴿فَاعْبُدُوهُ هَذَا﴾ ﴿زَادَتْهُ هَذِهِ﴾[3]، وابن حبيش عن بن جرير عن السوسي ﴿إِنَّ اللهَ هو السميع العليم﴾ وجملته خمسة وتسعون موضعاً[4]، وقول الشنبوذي: يسكن ولا يدغم غلط[5]. الفاء ﴿خلائف في الأرض﴾[6] ﴿بالمعروف فإذا﴾[7] ﴿والصيف فليعبدُوا﴾[8] ونحوها الغينُ ﴿يبتغ غير الإسلام﴾[9] ليس غيره، ويأتي خلافه العين، ﴿يشفع عندهُ﴾[10] ﴿لا أضيع عمل﴾[11] ثمانية وعشرون[12] ما قبله متحرَك إلا المثال الثاني. الياء ﴿يأتي يومٌ﴾[13] ﴿خِزْي يَومئِذ﴾[14] ثمانية[15]. الواو ﴿العَفْوَ وأمرُ﴾[16] ﴿مِنَ اللَّهُو

---

(١) أي البيت الذي أوله: هدى فتح غوث...إلخ المتقدم، حاشية المنجرة [١:٤٦/أ]

(٢) من الآية رقم ٤٣ من سورة الفرقان، ومن الآية رقم ٢٣ من سورة الجاثية.

(٣) من الآية رقم ١٢٤ من سورة التوبة.

(٤) قال الفاسي في حاشيته: هذا الصحيح اهـ [٥٤:أ]، قلت: وهو كذلك في النشر ٢٨٤/١.

(٥) قلت وقد علل ذلك بقوله: لأنك لو أدغمتها وشددت أتيت بما هو أثقل من الإظهار، والإدغام إنما هو إيثار التخفيف اهـ. انظر الإقناع: ٢٣٤/١، والنشر ٢٨٤/١.

(٦) من الآية رقم ١٤ من سورة يونس.

(٧) من الآية رقم ٦ النساء.

(٨) من الآية ٢،٣ من سورة قريش.

(٩) من الآية رقم ٨٥ من سورة آل عمران.

(١٠) من الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة.

(١١) من الآية رقم ١٩٥ من سورة آل عمران.

(١٢) كذا في النسخ التي بين يدي، والصواب: ثمانية عشر كما في النشر ٢٨٠/١، والدر النثير: ٦٢/٢، والإقناع: ٢١٨/١.

(١٣) من الآية رقم ٢٥٤ من سورة البقرة.

(١٤) من الآية رقم ٦٦ من سورة هود.

(١٥) انظر النشر ٢٨٤/١، والدر النثير ٦١/٢.

(١٦) من الآية رقم ١٩٩ من سورة الأعراف.

وَمِنَ﴾[1] ويأتي المختلف القاف ﴿يُنفِقُ قُرُبَاتٍ﴾[2] ﴿أَ فَاقَ[3] قَالَ﴾ ﴿مِن الرِّزْقِ قُلْ﴾[4] خمسة[5] الكاف ﴿كَذَلِكَ كُنتُم﴾ ﴿عَلَيكَ كِتَاباً﴾ ونحوه الباء ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِم﴾ ﴿عِلْمُ الْكِتَابِ بِسْمِ اللهِ﴾ ونحوه النون ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيّاً﴾ ﴿لِلعَالَمِينَ نَذِيراً﴾ أحد وسبعون ما قبله ساكن إلا الأول. الميم اعلم ما لا طعامُ مسكين قوم موسى ونحوه. اللاّم ﴿جعل لكم﴾ ﴿قيل لهم﴾ ﴿القول لعلهم﴾ مائتان وخمسة عشر. الرآء ﴿فاستغفر ربّه﴾ ﴿الأبرار ربّنا﴾ ﴿شهر رمضان﴾ أربعة وثمانون. الثاء ﴿حيثُ ثقفتموهم﴾ بالبقرة. والنساء ﴿ثالث ثلاثة﴾ بالمائدة ليسَ غيرها السين ﴿الناس سكارى﴾ ﴿للناس سواء﴾ ﴿الشمسُ سراجاً﴾ ليسَ غيرها التاء ﴿الشوكة تكون﴾ ﴿الموت توفيه﴾ ونحوه الحاء ﴿النكاح حتّى﴾ ﴿لا أبرح حتّى﴾ ليس غيرهما. ثم ذكر الموانع فقال:

إِذَا لَم يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوِ الْمُكْتَسِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلاَ

إذا: شرطيّة، **ويكُن**: جزم بلم، وهما بها، وما تقدّم أغنى عن جوابه أي: إن لم يكن أحدها[6] يدغم، واسم كان ضمير أول المثلين، وخبرها **تا مخبر** متكلم قُصِرَ ضرورة، **ومخاطب**: جرٌّ عطفٌ على المضاف إليه، **والمكتَسي**: صلة وموصولٌ عطف[7] على المضاف سكن على لغة مَنّ قرأ ما[8] بقي **تنوينَه**: نصب باسم الفاعل، **ومثقلاً**: مشَدَّدٌ عطف على

---

(١) من الآية رقم ١١ من سورة الجمعة.

(٢) من الآية رقم ٩٩ من سورة التوبة.

(٣) من الآية رقم ١٤٣ من سورة الأعراف.

(٤) من الآية رقم ٣٢ من سورة الأعراف.

(٥) انظر النشر ٢٨١/١.

(٦) في (ب) و(س) (أحدهما) والصواب ما أثبتنا.

(٧) في (أ) (نصب) ولا معنى لها هنا.

(٨) أي: على لغة إجراء المنقوص المنصوب مجرى المجرور والمرفوع، حاشية الفاسي [٥٥:أ].

الخبر، وعطف بأوْلأَنَ المرادَ أحدُهَا لا مجموعها، أي: أدغم السوسي أوَل المثلين المذكورين إذا لم يكن أحد هذه الأربعة فإنه يظهرُ.

استدراك: الحركة المقصودة مانع خامس عامٌّ نحو: ﴿**أَنا نذير**﴾[1] و﴿**أنا لَكُم**﴾[2] لا تدغم محافظة على الحركة، نصَّ عليه في جمال القراء؛ ولذلك زادوا الألف[3] والهاء وقفاً[4]، ولم يجر[5] فيه وجها المحذوف على رأي الكوفيين لذلك[6]، وهذا معنى قولي في النزهة: [وأطلق أنا لقصد شكل] [وقول المالكي[7]: سوى النون من أنا] لكن قوله: وهاء السكت،وقول المالكي:والممدُودُ،مناقض لترجمة الإدغام الكبير، والمانع كليٌّ وجزءيٌّ، متّفِق ومختلِفٌ فبدأ بالكليّ المتفق وهو المذكور في البيت، ثم ذكر الأمثلة فقال:

❁ ❁ ❁

كَكُنْتُ تُرَاباً أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيضاً تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلاَ

كَكُنْتُ: خبرُ مبتدأ أي: تاء المخبر، ومع كل واحد من الثلاثة مبتدأٌ مقدّرٌ من الثلاثة[8]، وقد حذف العاطف منها تخفيفاً، وهو عطف جمل لا مفردات وأيضاً: مصدر آخر رجع موضع حال أي أقول راجعاً إلى التمام **ومُثِلا:** مستأنف أي: مثل الموانع الأربعة، أي: تاء المخبر مثل: ﴿**كنت**[9] **تراباً**﴾ وتاء المخاطب مثل: ﴿**أفأنت**[10] **تكرهُ**﴾

---

(١) من آية ٢٦ من سورة الملك.

(٢) من آية ٤٩ من سورة الحج.

(٣) أي: زادوها على الرسم.

(٤) على بعض اللغات.

(٥) في (أ) و(س) يجز.

(٦) أي: لمراعاة من يقول إن الحركة مقصودة المنجرة [١/٤٦/ب].

(٧) حصل في (أ) تقديم وتأخير، والصواب ما أثبتناه نظراً للمعنى.

(٨) والتقدير: تاء المخاطب كأنت والمنون: كواسع، والمشدد: كتم.

(٩) من آية ٤٠ من سورة النبأ.

(١٠) من آية ٩٩ من سورة يونس.

و﴿كنت[1] تقيا﴾ والمنون مثل ﴿واسع عليم﴾[2] ﴿أنصار ربّنا﴾[3] ﴿رزقاً قالوا﴾[4] والمشدّد مثل: ﴿تَم ميقات ربه﴾[5] و﴿الحق قل﴾[6] ﴿أم موسى﴾[7].

ذيل: أدغم القرشي عن عبد الوارث ﴿كدت تركن﴾[8] وابن غالب: ﴿أكثرت جدالنا﴾[9] والدّاجوني عن السوسي ﴿رأيت ثم﴾[10] وأبو زيد[11]: المشدّد كله، وابن جبير [عن اليزيدي][12] ﴿والعشي يريدون﴾[13] و﴿لأي يوم﴾[14].

وأما التاء المتكلم والمخاطب فلم تمنع باعتبار ذاتيهما، بل لملازمة المانع حيث وقعا في القرآن إما سبق إخفاء كمثاليه أو انضمام[15] حذف في فعلها كالأول، أو تقع مشدّدة

---

(١) من آية ١٨ من سورة مريم.

(٢) من آية رقم ٣٢ من سورة النور.

(٣) من آية ١٩٢،١٩٣ من سورة آل عمران.

(٤) من آية ٢٥ من سورة البقرة.

(٥) من آية ١٤٢ من سورة الأعراف، وقوله (ربه) ساقط من (ب) و(ط) و(س).

(٦) من آية ٣٥ من سورة يونس.

(٧) من آية ٧ من سورة القصص.

(٨) من آية ٧٤ من سورة الإسراء، وهي شاذة لا يقرأ بها، انظر مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه ص٧٧.

(٩) من آية ٣٢ من سورة هود، وهي شاذة لا يقرأ بها.

(١٠) سقط من (أ) (رأيت) إلى قوله (زيد).

(١١) من آية ٢٠ من سورة الدهر. ولا يقرأ بها لأنها شاذة، انظر في هذا النشر ٢٨٨/١، والإقناع ١٩٦/١-١٩٧.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(١٣) من آية ٢٨ من سورة الكهف.

(١٤) من آية ١٢ من سورة المرسلات، انظر في هذا الإقناع ١٩٦/١-١٩٧. وهي شاذة لا يقرأ بها.

(١٥) في (س) حرف، وفي حاشية (ط): أي كنت: حذف من كان الألف اهـ.

﴿كِدتّ تركن﴾ وكذلك أدغمتا[1] حَيث خلتا منه[2] نحو: دَخلت تبريز، بعت تمراً، وقيل: لكون كلٍّ منهما اسم على حرف وامرٍ، فأوردَ عليه ﴿لك كيدا﴾[3] فقلتُ: مع كونه فاعِلاً، والإدغام نوع حذف فاندفعَ. وإنما منع التنوين، لأنه حاجزٌ قويٌّ، جرى مجري الأصول في النقل وتغيير الساكنين فلم يجتمع مثلان، وهو حلية الاسم المشار إليها بالمكتسي تنوينه لدلالته على أمكنيّته فحذفه مخلّ بها[4].

فإن قلت: فما الفرق بينه وبين الصلة حيث لم يمنع نحو ﴿إنه هو﴾[5] و﴿من فضله﴾[6].

قلت: عدم القوّة والدلالة، وإنما منع التشديد، لما يلزم من الدور[7] إنّ فُكَّ الإدغام ولضعف الثاني عن تحمّله إن لم يفكّ لا سيما عند البصريين[8]، ثم انتقل إلى بقيّة الموانع فقال:

وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلاَ

الضمير في **أظهروا**: الرواة الإدغام عن السُّوسي، **ويحزنك**: مفعوله أي: كاف يحزنك. **وفي الكاف** أي: في حرف الكاف ظرفه. **وإذ**: تعليل للإظهار. **والنون تخفى**: اسميّة **وقبلها**: ظرف الخبر، والهاء: للكاف، **لتجملا**: لتحسّن تعليل الإخفاء. هذا مانع

---

(١) أدغمتا: من (ب) وفي بقية النسخ: أدغمت.

(٢) خلتا: من (أ) وفي بقية النسخ: خلت، وفي حاشية (ط) أي من المانع وهو سبق الإخفاء أو الحذف في الفعل أو التشديد اهـ.

(٣) من آية ٥ من سورة يوسف.

(٤) في (ب وس): لها، وفي حاشية (ب): أي للحلية.

(٥) من آية ٢٦ من سورة العنكبوت.

(٦) من آية ١٨٠ من سورة آل عمران.

(٧) المراد بالدور: أن فَكَّه: يتوقف على إدغامه، وإدغامه يتوقف على فكه. حاشية المنجرة [١/٤٦:ب].

(٨) فإنهم يقولون: لا يدغم الأقوى في الأضعف. كما في حاشية (ب).

جزءيٌ متفِق[1] أي: أظهر[2] رواة الإدغام عن السوسي كاف ﴿**يحزنك كفره**﴾[3] بلقمان لأنّ النون التي قبلها أخفيت، فانتقل مخرجها إلى الخيشوم، فصعب التشديد بعدها، فامتنع الإدغام، وقيل: خفت[4] فاستغنت، أو لئلا يتكرر الإعلال. ولأن[5] المخفي عندهُ كالمدغم فيه[6]. وإنما أخفيت النون: لتُحسن بذهاب قُوَّة لفظها وبقاء غنّتها[7].

ذيل: أدغم ﴿**يحزنك كفرُه**﴾ مدين والزهري عن أبي زيد[8].

وَعِنْدَهُمُ الوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسَمَّى لأَجْلِ الْحَذْفِ فيه مُعَلَّلاَ

الوجهان: مبتدأ، واللامُ لعهد التفريع، **وعندهم**: خبرهُ، والضمير للمدغمين عنه، أو **الوجهان**: فاعل[9] عندهم **ففي كل موضع**: ظرف أو حال أو بالعكس[10] **وتسمى**: ماضٍ، صفة موضع مطاوع سميته. **ومعللا**: مغيَّر مفعوله. **ولأجل الحذف**: تعليل لتسميته معللا، وها فيه: للموضع، ويتعلّق بمقدّرٍ أي: الحاصل فيه[11] أي: عند المدغمين من

---

(١) قوله (متفق) سقط من (ط) ربما في التصوير.

(٢) في (ب) أظهروا.

(٣) من آية: (٢٣) من سورة لقمان.

(٤) في (ب): أخفيت.

(٥) في (أ) (أو لأن).

(٦) هناك زيادة بعد قوله (كالمدغم فيه) ففي (ب) (وإظهار ﴿**فلا يحزنك قولهم**﴾ أولى) وفي (ط) (وإظهار فلا يحزنك في لقمان أولى).

(٧) في (س) عينها.

(٨) والأخذ بالإظهار. انظر: الإقناع ٢٢٢/١.

(٩) وهذا على مذهب الكوفيين والأخفش، أما البصريون فإنهم يوجبون الوجه الأولى ولا يُعملون الظرف.

(١٠) في حاشية (ب) أي كأن الأصل: في كل موضع خبر، وعندهم ظرف أو حال.

(١١) في (أ): منه.

أصحاب السوسي [وجهان][1]: الإدغام والإظهار في كل مكان حذفت لامهُ للجزم.

تنبيهاتٌ: الوجهان هنا مفرعان على الإدغام. وليس الإظهار هنا مقابلا للإدغام، ومن ثم افتُقِرَ إلى علّةٍ زائدة. وفائدة ذكرِ التعليل: تخصيص المعلّ[2] بالحذف دون الإبدال وغيره، وتسمية المجزوم معلاّ[3]، لغويّ لا تصريفي، وكل خلاف يذكر هنا رِوَاية يجب أن يكون متشعباً عن السُّوسي، لأنَّه صاحب روايته عندهُ[4]. ثم نَصَّ على المواضع المختلف فيها فقال:

كَيَبْتَغِ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كَاذِباً وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلا

الكافُ: زائدة إذ ليس غير الثلاثة. **ويبتغ**: خبرٌ مقدّرٌ أي: المختلف فيه يبتغ **ومجزوماً**: حالٌ بتقدير خذهُ ليصحّ نصب الحال عنه وأخواهُ: عطف عليه **وعن عالم**: أي: [عن][5] رجل **عالم**. **وطيّب الخلا**: صفة مشبّهة استعير الخلا للحديث، وأصله: العشب الرطبُ. وعن يتعلّق بمتعلّق[6] عندهم، فالعالم السوسي، أو اليزيدي، أو أبو عمرٍ، أو يتعلّق بخذه مقدّراً فالعالم الناظم، أو بنقلته، فهو الداني، أو بقيل فهو أبو يوسف أي: المعلّل[7] بالحذف ﴿**ومَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام**﴾[8] أصلهُ: يبتغي حذفت ياؤه للجزم بأداة الشرط

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ط) و(س).

(٢) في (ب) المعلل.

(٣) في (ب) معتلا.

(٤) أي: عند الناظم.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٦) أي بخبر "الوجهان" والتقدير: الوجهان ثابتان عند رواة الإدغام عن عالم. [المنحرة ١/٤٧/أ].

(٧) في (ط) و(س) المعل.

(٨) من آية: (٨٥) من سورة آل عمران.

﴿**وإن يكن**﴾[1] أصله: يكون سكنت نونه للجزم بحرف الشرط، ثم حذفت واوهُ لالتقاء الساكنين ثم حذفت نُونه تخفيفاً، إذ لم يلها ساكن لكثرة دورهِ بخلاف أخواته[2] للقلّة. ﴿**ويخل لكم**﴾[3] أصلُه: يخلو حذفت واوهُ للجزم، لأنه جواب الأمر، أو جواب شرط[4] مقدّر، قال[5] في التيسير[6]: قرأته بالوجهين، ومذهب ابن مجاهد الإظهارُ، ومذهب أبي بكر الداجوني وأبي العز[7] الإدغام[8]،

وجه الإدغام: التقاء المثلين[9] لفظا. ووجه الإظهار: ضعف الكلمة بالحذف، أو خفتها، أو أن المحذوف كالموجود، فهو فاصل وهو الأظهر سيّما الوسط[10].

❁ ❁ ❁

وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يا قَومِ مَنْ بِلاَ خِلاَفٍ عَلَى الإِدْغَامِ لا شَكَّ أُرْسِلاَ

ويا قوم: مبتدأ، والثاني: عطف، **وأرسلا**: أطلقا. خبره والضمير: للموضعين **وبلا خلاف**: حال الفاعل[11]، أي: متلبّسين بالوفاق، **وعلى الإدغام**: يتعلّق بالخبر، ولا شك

---

(١) من آية (٢٨) من سورة غافر.

(٢) أي: أخوات كان من النواسخ [المنجرة ١/٤٧/أ].

(٣) من آية (٩٠) من سورة يوسف.

(٤) في (ب) لشرط.

(٥) في (ب) وقال.

(٦) انظر: التيسير: ٢١.

(٧) في (أ) وأبو. وهو في الإرشاد.

(٨) انظر الإقناع: ١/٢١٩ و٢٢٢ و٢٢٤. والتيسير: ٢١. والنشر ١/٢٧٩.

(٩) في (أ) بزيادة (الساكنين) والصواب ما أثبتناه.

(١٠) وهو: وإن يك: لأنه محذوف العين واللام. وفي (ب) (لا سيما).

(١١) يريد بالفاعل: نائب الفاعل في أُرسلا. [حاشية المنجرة ١/٤٧/أ].

أي: فيه، اعتراض مؤكّد. أي: ﴿**يا قوم من ينصرني**﴾[1] و﴿**يا قوم مالي أدعوكم**﴾[2] مدغمان بلا خلاف عند المدغمين، وهو معنى قول التيسير[3]: لا أعلم خلافا في الإدغام وقوله[4]: وهو من المعتل: مجاز أي: من المحذوف، وفائدة ذكرهما: رفع توهم من يعتقد أنها من قبيل يبتغ، وليسا منه، لأن المحذوف كلمة برأسها[5] والأولى باقية الأصول فلا يسمّى مُعلا[6].وقيل: أوردهُ ترجيحاً لإدغام المختلف. قلت: ليسَ كذلك للفرق السابق.

وإظْهَارُ قَومٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِه قَلِيلَ حُروفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلاَ

وإظهار قوم: مبتدأ مصدرٌ مضافٌ إلى الفاعل، **وآل لوطٍ**: مفعوله، والآل: أقارب الرجل الكبير وأتباعه[7]، وجمعُه: آلون، وجمع آل السراب[8] أوالٌ **ورَدَّهُ**: خبرهُ، **والهاء**: للإظهار. **ومن**: فاعل رَدَّ موصولة، أو موصوفة **بتنبّلَ**، وتقدّمَ معناهُ. **ولكونه**: تعليل الإظهار والهاء: لآل، وقليل حُروف: حال المفعولِ إذ الناقصة لا مصدر[9] لها. أي: جماعة من نقلة الإدغام أظهروا ﴿**آل لوط**﴾ وهو موضعان بالحجر[10] وموضع بالنمل[11] وآخر

---

(١) من آية (٣٠) من سورة هود.

(٢) من آية (٤١) من سورة غافر.

(٣) انظر التيسير: ٢١.

(٤) أي: قول صاحب التيسير. انظر التيسير: ٢١.

(٥) هي: ياء الإضافة.

(٦) في (ب) معتلاً.

(٧) انظر القاموس المحيط ١٢٤٥.

(٨) يشير إلى أن (آل) يطلق على السراب أيضاً. انظر القاموس (آل).

(٩) هذا على رأي جمهور البصريين، ولهذا سميت عندهم ناقصة: لأنها لا مصدر لها؛ ولكن المحققين على أنها إنما سميت ناقصة لعدم اكتفائها بالمرفوع، وعليه فإن قوله: "قليل" خبرها. والله أعلم. [المنجرة ١/٤٧/ب] بتصرف.

(١٠) من آية (٥٩) ومن آية (٦١).

(١١) من آية (٥٦).

بالقمر[1] كابن مجاهد وعامّة البغداديين[2] محتجين بقلة حروفه أي أقل الأصول ونقضه حِذاق القراء أو من درج منهم كصاحب المصباح وغيره.

بِإِدْغَامِ لَك كَّيْداً وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلالِ ثَانِيه إِذَا صَحَّ لاعْتَلاَ

بإدغام: يتعلّق بردَّه، **ولك كيداً**، جَرأي: لام لك **ولو حَج**: أي: احتج، **ومظهر**: فاعلهُ. **وبإعلال ثانية**: يتعلّق به، والهاء لآل، **إذا صح**: شرط، وفاعله الإظهار، تقدّم مغنٍ عن جوابه **ولاعتلا**: غلب، جواب لو وطابق الإعلال بصحَّ، أي: ردّ تعليل إظهار ﴿**آلَ لوطٍ**﴾[3] لكونه قليل الحروف بإدغام لك كيداً لأنّه على حرفين باعتبار الاتصال وعلى حرف باعتبار الانفصال وهو مدغم فلو كانت[4] قلّة الحروف مانعة لامتنع هذا بطريق الأَوْلَى لأنه أقل منه[5]. وفرّقَ ابن مجاهد[6]: بأن الكاف قامَ مقامَ الظاهر فجرى مجراه نحو ﴿**ليوسف في الأرض**﴾[7].

وأجيب: بأن ذلك لا يكسبه قوة، وإلاّ لأعرب؛ وآل ظاهر محقق. ثم ذكر ما يصلح أن يكون علة للإظهار على تقدير ثبوته، فقال: إذا صَحَّ إظهارهُ عن أبي عمرٍو، فلو احتج راويه، بتكرّر[8] إعلال عينه لغلب[9] مانعه لسلامته عن المعارضة؛ ثم بيّنَ كيفية الإعلال فقال:

---

(١) من آية (٣٤).

(٢) انظر: الدر النثير: ١١٧/٢، والإقناع: ٢٢٤/١-٢٢٥.

(٣) من آية (٥٩) من سورة الحجر.

(٤) في (أ) كان.

(٥) انظر النشر ٢٨٢/١.

(٦) لم أعثر عليها.

(٧) من آية (٥٦) من سورة يوسف.

(٨) في (ب) بتكرار.

(٩) أي: لغلب المحتج.

فَـإِبْدَا لُـهُ مِـنْ هَمْـزَةٍ هَـاءٌ اصْلُهـا وَقَدْ قَالَ بَعْـضُ النَّـاسِ مِـنْ وَاوٍ ابْـدِلاَ

أوله: اسميتان الثانية ومقدّمة الخبر؛ وآخره فعليتان، الثانية مقدمة المتعلق وهاء إبداله: للثاني، وهو الألف، وها أصلها: للهمزة ونائب فاعل أُبدل: ضمير الثاني. ذكر في كيفية الإعلال: مذهبين أحدهما: مذهب سيبويه[1] أن أصل آل: أهل قلبت الهاء همزة توصّلا إلى الألف، ثم قلبت الهمزة ألفاً وجوباً لاجتماع الهمزتين، واندفع بهذا قول من قال[2] ينافي حكمة اللغة، وهو العدول من الخفيف إلى الثقيل مع أنه غير وارد، لثبوت قائل[3]، وحكى[4] تصغيره على أهيل[5] فدلَّ على أصالة الهاء، واندفع بهذا الدليل قول من قال[6] مجرّد دعوى، والقياس لا يعارض الاشتقاق فامتنع حمله على هرقت[7] والثاني: مذهب[8] الكسائي المشار إليه ببعض النّاس أن أصله: أول تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً وقد حكى في تصغيره: أويل[9]، ولشُبهَةِ اشتقاقه من آل رجع، لرجوعه إليهم نسباً[10]. وقوى هذا ابن كره في كتب اللغة في فصل الواو مع الهمزة. قيل: ما ذكر الثاني مانعاً إذ مثله غير مانع كـ"قال له" بل للإعلام[11] بأنه[12] غير مانع[13] على هذا.

---

(١) ليس نحوي.

(٢) هذا قول أبي شامة ومن تبعه، حاشية الفاسي [٥٦/أ]، وإبراز المعاني ٢٦٨/١.

(٣) في حاشية (ب) فإنه قد أبدل من الخفيف ثقيلاً لأن الأصل (قاول) فأبدل الواو همزة وهي أثقل من الواو.

(٤) من (ب): وحكى تصغيره على أهيل فدل. وفي باقي النسخ: وجلى وتصغيره على أهيل دل.

(٥) القاموس المحيط: ١٢٤٥.

(٦) وهو قول أبي شامة. انظر إبراز المعاني ٢٦٨/١.

(٧) يريد أن قياس إبدال الأخف من الأثقل كإبدال الهمزة هاءً في "هرقت - أرقت" لا يعارض اشتقاقه بإبدال الأثقل من الأخف بدليل تصغيره على أهيل فامتنع حمله على هرقت. [المنجرة ٤٧/١:ب].

(٨) انظر النشر ٢٨٢/١، والإقناع ٢٢٥/١-٢٢٦.

(٩) القاموس المحيط ١٢٤٥.

(١٠) في (أ) نسبه.

(١١) من (ب) وفي باقي النسخ للإدغام.

(١٢) في (أ) فإنه.

(١٣) في (ب) ممنوع.

قلت: ويمكن أن يكون مقلوب "وآل" لالتجائه إليهم فيتعدد، وإن منع بعدم وايل أجيب: بأن التصغير لا يوجب مراجعة الأصل، إلا إذا فقدت علة الفرع: كمويزين وإلا فجوز[1]، وأوردَ عليهما[2] ﴿**الناسُ سُكارى**﴾[3] فإن أصل ناس: أناس، أو نَوَس، أو نَسَى فحذف[4]، أو أبدل[5] أو قلب ثم أبدل[6]، وأجيب: بعدم التعدّد على الأوّلين[7] وأمّا الثالث فشاذ، وإنّما منع تعدّد الإعلال الإدغام تجنّبا للإجحاف بالكلمة.

إشارات: أدغم آل لوط: شجاع، وأبو زيد، وعصمة الفقيمي[8]، وأظهرهُ: الدّوري، وابن اليزيدي، عن السّوسي: الوجهان، وبالأول أخذ ابن شاذان، وبالثاني: ابن مجاهدٍ[9]: ولم يرو الناظم سوى الإدغام علم هذا من أصل المثلين، كما قال في التيسير[10]: "وبه قرأتُ" والإظهار: حكاية مذهب الغير، فتقدير قوله: وإظهار قَومٍ أي: من غير شيوخنا وهذا التقدير منع رمزيّة القاف مع تقدّم الصريح، دلّ على التقدير قوله: إذا صحَّ أي: إظهارهُ كما في التيسير[11]؛ لأنه لو رَوَاهُ لما علقه. وفائدة ذكره: بيان علة الإظهار

---

(١) كأنه أشار في هذا إلى قول أهل التصريف: إن ما أبدل لعلة تزول بالتصغير رد إلى أصله كمويزين، وما أبدل لعلة لا تزول بالتصغير فلا يرد كأويل. [المنجرة ١/٤٨: أ] بتصرف.

(٢) أي: على المذهبين. وصاحب هذا الإيراد هو: الفاسي كما في [المنجرة ١/٤٨:أ] وحاشية الفاسي [٥٦:أ].

(٣) من آية (٢) من سورة الحج.

(٤) أي: حذف حرف الهمزة كما في: أناس.

(٥) هذا راجع لقوله نوس أي: أبدلت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٦) وهذا راجع إلى: نسي أي: قلبت الياء إلى موضع السين، فصارت (نيس) ثم أبدلت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٧) فهو يرى: أن التعدد في الإعلال لابد من وجوده قبل الإدغام [حاشية الفاسي ٥٦:أ].

(٨) انظر غاية الاختصار: ٣٤٨، والمستنير: ٣٣٤.

(٩) انظر النشر ١/٢٨١-٢٨٢، والتيسير ص٢١-٢٢.

(١٠) انظر التيسير: ٢١.

(١١) المصدر نفسه.

الصحيحة من الفاسدة، مع رفع توهم الإخلال. ويسمّى الاستدلال لمذهب المخالف في الاصطلاح: تبرّعاً والمذهب الثاني من كيفية الإعلال: من زيادات القصيد.

وواوَ هُوَ المَضْمُومِ هَاءً كَهُـووَّ مَـنْ فَـأَدْغِمْ وَمَـنْ يُظْهِـر فَبِـالْمَدِّ عَلَّـلاَ

وواو هو: مبتدأ مضاف، **والمضموم**: جرّ صفة هو. **وهاءً**: تمييز أي: الذي ضم هاؤهُ فأدغم: خبر المبتدأ، والفاء زائدة، والأمرُ لا يكون خبراً إلا بتأويل[1] أي: المقول فيه أدغمه والهاء مقدّرة، ولولا الرواية[2] لكان النصب أرجح، **كهُوو مَن**: خبرٌ أي: الموصوف كهُو ومن معترض ومَن يظهر إلى آخره: شرط وجزاء تقدّم متعلّقه. خرج بقوله: واوُ هُوَ ﴿**خذ العفوَ وَأمُر**﴾[3] ﴿**وَمنَ اللّهو وَمِنَ التّجارة**﴾[4] وبقوله: المضموم هاءً: ساكنها ﴿**وهو وليهُمْ**﴾[5] بالأنعام ﴿**فَهُوَ وَلِيّهم**﴾[6] بالنحل ﴿**وَهُوَ وَاقِع**﴾[7] بالشورى فهذه الخمسة: مدغمة عندَه بلا خلاف لاندراجها في المثلين. قال في التيسير[8]: لا خلاف في الإدغام، وفاقا للأهوازي، وفي التجريد عن عبد الباقي إظهار الأوّلين. وقال الحافظ أبو

---

(١) هذا أحد قولين الصحيح منهما جواز الإخبار عن المبتدأ بالجملة الإنشائية قال في المغني: واختلف في نحو: زيد اضربه، وعمرو هل جاء، فقيل: محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية، وهو الصحيح، وقيل: نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على أن الجملة الإنشائية لا تكون خبراً. إلخ" المغني.

(٢) في حاشية (ط) أي: في واو هو المذكور أول البيت.

(٣) من آية (١٩٩) من سورة الأعراف.

(٤) من آية (١١) من سورة الجمعة.

(٥) من آية (١٢٧) من سورة الأنعام.

(٦) من آية (٦٣) من سورة النحل.

(٧) من آية (٢٢) من سورة الشورى.

(٨) انظر التيسير: ٢١.

العلا[1]: أجمع على إظهار الثلاثة الأخيرة، لسكون ما قبلها، ويلزمه الأولان، ويحمل نقل كلٍّ على روايته، وفي المصباح: الوجهان الإدغام: عن ابن بشار عن الدوري[2]، والإظهار: عن ابن حبيش[3] عن السوسي. وتوجه كلام الناظم إلى ثلاثة عشر بالبقرة ﴿**جاوزه هو والذين**﴾[4] وآل عمران ﴿**إلا هو والملائكة**﴾[5] والأنعام ﴿**إلا هُوَ وَإن يمسَسْك**﴾[6] ﴿**إلاّ هُو وَيَعلم**﴾[7] ﴿**وأعرض**﴾[8] والأعراف ﴿**هو وقبيله**﴾[9] ويونس ﴿**إلا هو وإن يردكَ**﴾[10] والنحل ﴿**هو وَمن يأمر**﴾[11] وطه ﴿**إلا هو وسع**﴾[12] والنمل ﴿**هو وأوتينا**﴾[13] والقصص ﴿**هو وجُنوده**﴾[14] والتغابن ﴿**إلاّ هو وعلى**﴾[15] والمدّثر ﴿**إلاّ هو وما هي**﴾[16] فرواية الناظم فيها الإدغام، ولهذا أمرَ به. وقال في التيسير[17]: به قرأتُ

---

(١) غاية الاختصار: ٣٤٩، وانظر المستنير: ٣٣٧.

(٢) انظر النشر ٢٨٢/١.

(٣) في (س) ابن حبش.

(٤) من آية (٢٤٩) من سورة البقرة.

(٥) من آية (١٨) من سورة آل عمران.

(٦) من آية (١٧) من سورة الأنعام.

(٧) من آية (٥٩) من سورة الأنعام.

(٨) من آية (١٠٦) من سورة الأنعام.

(٩) من آية (٢٧) من سورة الأعراف.

(١٠) من آية (١٠٧) من سورة يونس.

(١١) من آية (٧٦) من سورة النحل.

(١٢) من آية (٩٨) من سورة طه.

(١٣) من آية (٤٢) من سورة النمل.

(١٤) من آية (٣٩) من سورة القصص.

(١٥) من آية (١٣) من سورة التغابن.

(١٦) من آية (٣١) من سورة المدثر.

(١٧) انظر: التيسير: ٢١.

وإشارته موهمةٌ[1] ثم حكى مذهب الغير ليبيّن فسادَ تعليله فقال: ومن يظهر علَّلَ بالمدِّ، وقد أظهرها[2]: أبو زيد، وعبد الوارث، والدوري، والسُّوسي أيضاً، وبه أخذ ابن مجاهد[3] واحتج بالدور الحكمي[4] وتقديره: أنه إذا أريد إدغامه سكن الواو أولا فيصير حرف مدّ فيمتنع إدغامه كآمنوا وعملوا[5]. ثم أوردَ نقضاً عليه فقال:

وَيَـأْتِيَ يَـوْمٌ أَدْغَمُـوهُ وَنَحْـوَهُ ولا فرقَ يُنجي مَـنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلاَ

ويأتي يوم: مبتدأ خبره: **أدغموه**. والواو: لمدغمي الواو ومظهريها، والهاء للياء، **ونحوه**: عطف على الهاء، **ولا فرق**: لا الجنسية واسمها، وخبرها: محذوف أي: حاصل **وينجي**: صفة المبني، ففي موضعه الوجهان[6]. ومن عوّل: اعتمد على المدِّ في التعليل صلةٌ وموصول مفعول ينجي، أي: أدغم الكل الياء في الياء مطلقاً ﴿**خِزي يومئذ**﴾[7] نظير

---

(١) يعني إشارة الداني في التيسير ويعلم هذا بذكر نصه فإنه قال: في ذكر المثلين في كلمة وفي كلمتين: "واختلف أهل الأداء أيضاً في الواو من "هو" إذا انضمت الهاء قبلها ولقيت مثلها نحو قوله عز وجل ﴿**إلا هو والملائكة**﴾ ... وشبهه فكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار وكان غيره يأخذ بالإدغام وبذلك قرأت..." فقوله: "وبذلك قرأت" يحتمل أن يكون مرجع الإشارة إلى الإدغام القريب منه، وهو الظاهر، وأن يكون إلى الحكم المذكور في الفصل كله فجاء الإبهام، والله أعلم [حاشية الفاسي ٥٧:أ].

(٢) في (ب) و(ط) أظهر.

(٣) المراد بالدور الحكمي هو: كل ما أدى ثبوته إلى نفيه.

(٤) انظر الإقناع ٢٣٣/١، قلت: والصحيح لأبي عمرو الإدغام في كل هذا الباب، قال في النشر: والصواب ما عليه إجماع أهل الأداء من إدغام الباب كله من غير فرق والله أعلم. انظر النشر ٢٨٤/١، والاتحاف: ٢٢.

(٥) انظر النشر ٢٨٣/١.

(٦) الرفع والنصب.

(٧) من آية (٦٦) من سورة هود.

﴿العفو وأمر﴾[1] ﴿فهي يومئذ﴾[2] نظير ﴿فهو وليهم﴾[3] و﴿يأتي يومٌ﴾[4] نظير ﴿هو ومن﴾[5] فمن أدغم الحرفين فلا إشكال عليه ومن أظهر نحو ﴿إلا هو وما﴾[6] محتجا بالمدّ، وأدغم نحو ﴿نودي يا مُوسى﴾[7] ناقض أصله؛ إذ المانع في زعمِه ثَمَّ[8] موجودٌ هُنا، وهو: صَيْرورة الياء حرف مدّ عند الإسكان فيشبه في يوم وما اعتدّ بـه هُنـا، فيلزمـه أن لا يعتدّ به ثَمَّ، ولا فرق[9] بين الواو والياء في المدِّ، يخلّصهُ من الإلـزام، ويَـرِدُ أيضـاً علـى مـن أظهر نحو ﴿وهو وليهم﴾ إدغام ﴿فهي يومئذ﴾ وقد أظهرَهَا مدين. والناظم حيـث تـبرع في ﴿آل لوط﴾ ببيان العلة الصحيحة لم يلزمه هنا. ووجـهُ[10] إظهـار نحـو ﴿هـو ومَنْ﴾ ضعفـه بالإضمـار والخفـاء، وعـدم التقـوي[11]، وبـالأوّلين:[12] فـارق الأولـين[13]، وبالأخـير[14]، الثلاثـة[15]، و﴿فهـي يومئـذ﴾ وقيـل: لأن الـواو عمـاد[16]،

---

(١) من آية (١٩٩) من سورة الأعراف.

(٢) من آية (١٦) من سورة الحاقة.

(٣) من آية (٦٣) من سورة النحل.

(٤) من آية (٢٥٤) من سورة البقرة.

(٥) من آية (٧٦) من سورة النحل.

(٦) من آية (٣١) من سورة المدثر.

(٧) من آية (١١) من سورة طه. وهذه الآية ساقطة من (ط) و(س).

(٨) في (ب) ثمة. ذي: هناك.

(٩) في (ب): ولا فرق في يأتي يوم.

(١٠) في (ط) و(س) (وجد)

(١١) أي: التقوي بحرف آخر يتصل به.

(١٢) أي: الإضمار والخفاء.

(١٣) أي: من الخمسة وهما: ﴿خذ العفو وأمر﴾. و﴿من اللهو ومن التجارة﴾.

(١٤) أي: عدم التقوي أي: الضعف.

(١٥) أي: بقية المواطن الخمسة ومعها قوله تعالى: ﴿فهي يومئذ﴾.

(١٦) في حاشية (ب) قوله: عماد أي: سند أي: جعلت سنداً للهاء أي: تقوية لها خفي الإدغام إخلال لها.

و أصلها[1] التشديد فاستغنت، أو: لئلا تلبس بها[2]. ويردُ عليه[3] الأربعة[4]، ويمكن فرق الرابع[5] بالتّأنيث فإن قلت: فلم منع المدّ في آمنوا واتقوا و﴿في يوسف﴾، ولم يمنع في ﴿هو ومن﴾ ﴿ويأتي يوم﴾؟ قلت: لأنه في الأوّلين محققٌ سابق[6] وفي الأخيرين عارضٌ مقارنٌ، وهو سبب فلا يكون مانعاً.

وَقَبْلَ يَئِسْنَ الياءُ فِي اللاَّءِ عَارِضٌ سُكُوناً اواصلا فَهْوَ يُظْهِرُ مُسْهِلاَ

الياءُ عارض: اسمية. **وقبل يَئِسْنَ**: ظرف الخبر **وفي اللائي**: بدل بعض. **وسكرنا أو اصلا**: بالنقل تمييزان، وقيل: ذا[7] مصدر نحو: ما فعلته رأساً وأصلا أي: فعلاً، وأو للتفصيل، وقال السخاوي: [أو][8] بمعنى بل. قلت: والانتقال لا الإضراب[9]، وهو قول الفراء في قول تعالى: ﴿أو يزيدون﴾[10] وأنشد[11]:

---

(١) في حاشية (ب) وقوله: أو أصلها... قيل: إن الواو أصلها التشديد فخففت على اللغة الفصيحة فاستغنى تخفيفها عن إدغامها.

(٢) في حاشية (ب) وقوله: أو لئلا تلتبس بها أي: أو أظهرت لئلا تلتبس إذا أدغمت بلغة من يشدد الواو.

(٣) في حاشية (ب): على التعليل الآخر.

(٤) أي الأمثلة الأربعة الأول. ﴿خذ العفو وأمر﴾ و﴿من اللهو ومن التجارة﴾ ﴿وهو واقع بهم﴾ و﴿فهو وليهم﴾.

(٥) أي: فهي.

(٦) أي: على الإدغام.

(٧) إشارة إلى: أصلاً.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٩) المراد بالانتقال: الانتقال من غرض لآخر من غير إبطال الغرض الأول، وهو ثابت ويشترط أن يكون بعدها جملة، وهي حينئذٍ حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح. [حاشية الفاسي ٥٧:أ].

(١٠) من آية (١٤٧) من سورة الصافات.

(١١) في (ط) وأنشدوا.

بَدت مثلَ قرن الشمس في رونق الضُحى وصورتهـا أو أنـت في العـين أملـح

فهو يظهر: جملة كبرى، والفاء عاطفة، والضميرُ للمبدل، **ومسهلاً**: حال فاعل الخبر، من أسهل أتى السهل، أي أظهر[1] ياواللائي يئسنَ مبدلها؛ لأن سكونها عارض أو ذاتها عارضة.

إشارات: الكلام مفرع على إبدال الهمزة ياء ساكنة، ليدخل في المثلين، وأنَّها ليست المتطرفةِ.

ووجهُ دخولها في المتحركات: قلبها[2] عن متحرك فصار لها جهتان فعرض عليها سُؤالان: هلا أدغمت لأبي عمرٍو والبزي في محل الوفاق، باعتبار اللفظ، لأنهما مثلان سَكن أولهما، وليسَ حرف مدٍّ، ولا منوي الوقف وهَلا أدغمها أبو عمرو في الكبير، باعتبار المتحرك[3] المنوي؟ فأجابَ عن الأول: بأن سكونها عارض فخرجت عن محلّ الوفاق. قيل: مثل هذا لا يمنع كقولَهم، قلت: سكون البناء أقوى من الإسكان المجرَّدِ التخفيف، مع انضمام لبس التغيير. وأجابَ عن الثاني: بأن ذات الياء عارضة، لا ما انقلبت عنه، كما توهم، وأصلها[4] الهمزُ فراعاهُ؛ وعُلِمَ من هذا[5] أن أو ليست[6] بمعنى الواو كما قيل. قيل: وعروض الذات لا يحتم[7]، ليخل لكم، قلت: هو عنده محتم بدليل: إظهار[8] الرؤيا وإلاّ لأدغم، كطيّ، ويخل لكم: ليسَ منه لأنه عروض اجتماع. ولم يُعلّل في التيسير إلا بالثاني[9]؛ لكن قوله[10]: وقد عضدَ ذلك ما لحق الكلمة من الاعتلال: ليس

---

(١) "أظهر" سقط من (س).

(٢) في (س): قبلها.

(٣) في (ط): التحرك.

(٤) في (ب) وأصله.

(٥) أي: التفريق السابق المشتمل على الجوابين المذكورين.

(٦) في (ب) ليس.

(٧) أي: لا يحتم الإظهار بل يكون فيها الوجهان كيخل لكم.

(٨) في (ط وس): إظهاره والمراد إظهار الرؤيا حالة الإبدال.

(٩) أي: أن ذاتها عارضة. انظر التيسير: ٢٢.

(١٠) أي: قول الداني في التيسير. المرجع السابق.

تتمة بل مانع آخر كما تقدّمَ[1] فإن قلت: فما تنكر أن تكون هذه الياء هِيَ المتطرفة، قدمت، وأخرت الهمزةُ، ثم حُذفت، كهارٍ في هائرٍ[2].

قلت: بعدَ الأسماء المبنيّة عن الإعلال بعدم التمكن، يأباه، وإن ثبت، كان المانع التعدد[3]. وقيل[4]: سببُ الإظهار: عدَمُ اجتماع المثلين، فإن الأولى عند أبي عمرٍو: بين بين؛ واستدل بقول ابن مهران: لأنها ليست بياءٍ خالصةٍ، قال: ومَنْ رؤْيَ عنه الياء الساكنة وهم، والتبس عليه التسهيل.

قلت: هذه مصادرة[5] في البحث، فإن الناظم قال: وقبل يئسنَ الياءَ وقال: في التيسير[6] على مذهبه، في قلب الهمزة ياءً ففَرَّعا على الياء، ولا دليل في كلام ابن مهران؛ لأنه فرضه في التسهيل فعلَلَ بعدم الاجتماع؛ والناظم لم يفرع عليه لوضوحهِ، وقال في التيسير[7] في اللائي: والبزي وأبو عمرو بياء ساكنة بدلاً من الهمزة. أي: ليست المتطرّفة. وقال في المصباحِ: قرأ الدوري والسوسي عن اليزيدي: اللاي بياء ساكنة من غير همز[8]، ممدودة الألف، أي: للسّاكنين. وقال أبو علي الأهوازي: اليزيدي[9] عن أبي عمرو اللائي بالمد، وبياء ساكنة خفيفة، من غير همزٍ أي: غير مدغم فيها. فإسناد الوهم واللبس إلى نصوص هؤلاء الثقات قدح في التواتر وعناد، ومجموع الموانع المذكورة هنا عشرة، تاء

---

(١) أي: كما تقدم من أن تعدد الإعلال يمنع الإدغام تجنباً للأجحاف. ص٤١٢.

(٢) في هائر سقط من (ب).

(٣) أي: تعدد الإعلال.

(٤) صاحب القول هو: أبو شامة. انظر إبراز المعاني: ١/٢٧٢-٢٧٣.

(٥) مصادرة أي: مدافعة ومقالبة لأن كلام الخصمين يقلب الآخر ويدافعه ويطرده [المنجرة ١/٤٩:أ] بتصرف.

(٦) انظر التيسير: ٢٢.

(٧) انظر التيسير: ١٧٨.

(٨) في (ب) همزة.

(٩) في (ب) واليزيدي.

المتكلم، وتاء الخطاب، [و][1] التنوين، والتشديد، وسبق الإخفاء، والحذف، وتعدّد الإعلال، والضعف، واللبس، والعروض، وزاد في المتقاربين: سكون ما قبل المدغم فقط، وسكونُه مع انفتاحه، وأهمل الحركة المقصودة، فصارَ المجموع: ثلاثة عشر مانعاً، ولما تم الباب الأول انتقل إلى الثاني فقال:

(١) ساقط من (ب) الواو.

بابُ إدْغام الحرْفَيْن المتقاربيْن فِي كلِمَةٍ وفِي كلِمَتَيْنِ

أي من الإدغام الكبير وهذا قسيم المتماثلين، وقسم الإدغام الكبير، ويشتمل على أربعة[1] أنواع: متشاركان[2]، متلاصقان[3]، متقاربان، متجانسان[4]؛ فترجمته بالمتقاربين مجاز[5]، من قبيل تسمية الكل بالجزء، كالعين، وخص لأنه أَوْغلُ في التقابل[6]، وقد قررنا أن حروفَه المدغمة: ستة عشر، الخمسة المختصّة، والأحدَ عشر المشتركة، هي المذكورة في شِفا. وانقسم أيضاً إلى: متّصل ومنفَصِلٍ فبدأ بالمتّصل؛ لقوته، فقال:

وَإِنْ كِلْمَةٌ حَرْفَانِ فيهَا تَقَارَبَا فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلا

كلمةٌ: فاعل فعل مقدّر. **وحرفان**: بدلُ بعضٍ. **وفيها**: ظرف **تقاربا**: المفسّر أي: وإن تقارب مخرجا حرفي كلمة. أو: حرفان فيها تقاربا: اسميّة مبينة[7] **فإدغامه**: الفاء:

---

(١) في (ب) و(ط) خمسة أنواع : متشاركان، متقاربان، متلاصقان، متجانسان ومتساويان، وفي (س) خمسة ولم يعد سوى أربعة. على أن أصحاب الحواشي عدوها خمسة أنواع وهي: المتشاركان والمتلاصقان والمتقاربان والمتجانسان والمتكافئان. ونسبوها: المصنف: [المنجرة ١/٤٩:أ] و[حاشية الفاسي: ٥٧:ب].

(٢) أي: متشكاركان في المخرج والصفة مثل: ﴿**بعد توكيدها**﴾.

(٣) أي: متلاصقان في المخرج ومثله متقاربان مثال المتلاصقين ﴿**قال رب**﴾ ومثال المتقاربين ﴿**من بعد ظلمه**﴾.

(٤) والمراد بالتجانس: التجانس في الصفات ومثله التكافئو مثال المتجانسين ﴿**داود وجالوت**﴾ ومثال المتكافئين ﴿**نفقد صواع**﴾ [المنجرة ١/٤٩:أ] و[حاشية الفاسي ٥٧:ب].

(٥) أي: مجاز مرسل وهي ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة، قال صاحب المنجرة: والصواب أنه من قبيل التغليب [المنجرة ١/٤٩/أ]

قال الفاسي رحمه الله في حاشيته نقلاً عن صاحب النشر: أن الأكثرين على الاكتفاء بالتقارب لأنه يعم جميعها لأن التشارك في المخرج وفي الصفة تقارب بينهما، والتلاصق في المخرج تقارب أيضاً ونحوه التجانس والتكافؤ لأن القرب كما يكون بالذات يكون بالصفات [حاشية الفاسي ١/٥٧:ب]

(٦) في (ب) في المتقاربين.

(٧) من (س) وفي باقي النسخ مبنية، قال في المنجرة: مبينة: صفة كلمة [المنجرة ١/٤٩:أ].

جواب الشرط، وهُوَ مبتدأ، مصدرٌ مضافٌ إلى فاعله السوسي، **والقاف**: مفعوله: **واللام**: للتخصيص[1]، كقولك: احسَاني لمحمدٍ، **وفي الكاف**: ظرفه، **ومجتلا**: منطور إليه، خبره أو: كائن في الكاف، فمُجتلي: حال أحدهما[2] أي: إن اجتمع متحرّكان، متقاربا المخرج، في كلمةٍ، اصطلاحيّةٍ[3]، خصَّ السوسي من ذلك إدغام القاف في الكاف: بشرطين ذكرهما في قوله:

وَهَـذَا إِذَا مَـا قَبْلَـهُ مُتَحَـرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلاَ

هذا: إشارة إلى الإدغام، مبتدأ خبرهُ: **كائنٌ**. **وإذا**: شرطيّة، زيدت معها مَا. وتقدّمَ مُغْنٍ عن الجواب، **ومتحرك**: فاعل مقدّر **ومبين**: صفته، من أبانَ بمعنى بَانَ أي: وقع متحرك واضح. **وقبله**: ظرفه. والهاء[4]: للقاف صرفت إلى الأبعد[5] لقرينة المنع، **وميم**: فاعل مقدّر آخر. **وبعد الكاف**: ظرفه وتخلَلَ: دخل بين شيئين، صفته. أي: أدغم السّوسي القاف في الكاف المتصل: إن كان قبل القاف متحرّك لفظي، وبعدَ الكاف ميم جمع، في الحالين وخرج بقوله: **متحرك**: ما قبله ساكن وبقوله: مبين أي: لفظيّ ما ساكنه ألف، فإنها بزيادة المدّ، تقدّر بمتحرك، لا كما توهم[6] تأكيدَه وخرج بقوله: ميمٌ: ما ليسَ بعدهُ شيء، وما بعدهُ حرف غير الميم، ويأتي خلفه وعُلِمَ من قوله: **متخلّل** أن يكون ميم

---

(١) أي: يختص القاف بالإدغام في الكاف في كلمة واحدة في ألفاظ القرآن ولا عكس [المنجرة ١/٤٩:أ].

(٢) المبتدأ أو الخبر.

(٣) يقصد: باصطلاح القراء والنحاة لا بوضع اللغة لأنها في اللغة قد تكون كلمتين أو ثلاث كلمات فمثلاً ﴿**يرزقكم**﴾ هي بوضع اللغة كلمتان الفعل والمفعول به وقد تكون ثلاثة إن كان الفاعل مضمراً.

(٤) في (ط) و(س) فالهاء.

(٥) أي: إلى القاف.

(٦) المتوهم هو أبو شامة انظر: إبراز المعاني ١/٢٧٥.

جمع وأصلُه: الصلة فهو متخلل بين الكاف والواو المقدّرة، لا كما قيل[1]: تخلل بين الكاف، وحروف الكلمة الأخرى، إذ لا يفهم منه أنه ميم جمع، ويلزم أن لا يدغم في الوقف. فإن قلت: الإلزام مشترك قلتُ: لأن المحذوف المقدّر كالموجود. ثم مثل للمدغم والمظهر فقال:

كَيَرْزُقُكُمُ وَاثقكُّمُ وَخَلَقكُّمُو وَميثَاقَكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقُكَ انْجَلَى

كيرزُقكم: خبر مبتدأ. أي: المدغم كيرزقكم. وخلقكم وما بعدَهُ: جرٌّ بالعطف. ولا يتّزن البيتُ إلا بإدغام الأخيرين[2] والصّلَة، ويتّزن: بإظهار الأول، والإسكان[3]، والرواية: الإدغام والصلة اتباعاً، **وميثاقكم**: مفعول أظهر. **ونرزقك**: عطف، **وانجلى**: انكشف، مستأنف، أو خبر نرزقك. أي: مثال إدغام القاف في الكاف له ﴿يرزقكم من السماء﴾[4] ﴿واثقكم به﴾[5] ﴿وخلقكم من﴾[6] وأظهر نحو ﴿ميثاقكم﴾[7] و﴿بورقكم﴾[8] لسكون ما قبلهما[9] ونحو ﴿نحن نرزقك﴾[10] و﴿إلى عنقك﴾[11]

---

(١) القائل هو: الفاسي [حاشية الفاسي ١/٥٨:أ].

(٢) أي: واثقكم وخلقكم.

(٣) أي: وإسكان الميم.

(٤) جزء من آية (٣١) في يونس وفي النمل (٦٤) وفي سبأ (٢٤) وفي فاطر (٣) وفي الملك (٢١).

(٥) جزء من آية (٧) من سورة المائدة.

(٦) جزء من آية (١) من سورة النساء وفي الأنعام (٢) وفي الأعراف (١٨٩) وفي الروم (٢٠و٥٤) وفي فاطر (١١) وفي الزمر (٦) وفي غافر (٦٧).

(٧) من آية (٦٣) من سورة البقرة.

(٨) من آية (١٩) من سورة الكهف.

(٩) في (ب) ما قبلها.

(١٠) من آية (١٣٢) من سورة طه.

(١١) من آية (٢٩) من سورة الإسراء.

و﴿**الذي خلقك**﴾[1] لعدم ميم الجمع.

ذيل: أدغم الطوسي[2] عن اليزيدي الجمع الساكن ما قبله، وابن سعدان عن اليزيدي ميثاقكم، والعباس[3] ﴿**بورقكم**﴾[4] ثم ذكر المختلف فقال:

وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلاَ[5]

وإدغامُ: مبتدأ، مصدر مضاف إلى المفعول، أي: صاحب التحريم، **وطلقكن**: بدل. **وأحقُّ**: خبر مبتدأ مقدّر أي: هو أحقّ أفعلُ التفضيل، ومن: مقدّرة، والجملة[6]: محكيّة القول، والكلّ[7]: خبر الأول. **وأثقل**: ماضٍ، أي: وُجد ثقيلاً، فالهمزة فيه للمصادفة، وبالتأنيث ومعطوفة، متعلقا، أي إدغام ﴿**إنْ طلقكنّ**﴾[8] بالتحريم أحق من إظهاره،

---

(١) من آية (٣٧) من سورة الكهف، وفي الانفطار (٧).

(٢) انظر الإقناع ٢٢١/١، قلت: وهذه قراءات شاذة لا يقرأ بها.

(٣) العباس بن الفضل بن عمرو، أبو الفضل الواقفيّ الأنصاري البصري، قاضي الموصل، أستاذ حاذق ثقة، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن: أبي عمرو بن العلاء، وضبط عنه الإدغام، وروى القراءة أيضاً عن: خارجة بن مصعب عن نافع، وغيرهما، روى القراءة عنه: حمزة بن القاسم، وأوقية الموصلي وغيرهما، مات سنة ست وثمانين ومائة، وقيل: سنة خمس وتسعين ومائة. (غاية النهاية ٣٥٣/١، معرفة القراء ١٦١/١).

(٤) انظر فيما تقدم التذكرة في القراءات الثمان ٧٤/١ والإقناع ٢٢١/١. وإبراز المعاني ٢٧٦/١. والدر النثير ١٢٧/٢.

(٥) شرح هذا البيت بأكمله ساقط من (س).

(٦) أي جملة: هو أحق.

(٧) أي: جملة القول ومحكيه خبر إدغام.

(٨) من آية (٥) من سورة التحريم، وهي ساقط من (ب) و(ط).

وفهم من هذا وجهٌ آخر حق[1]. وليس بأحق، وهو: الإظهار أو: إدغامه أحق من إدغام الجمع المذكّر، فلا يعلم منه وجه الإظهار. وقد حكى في التيسير[2] فيه خلافا لكن نسب الإظهار إلى ابن مجاهد، وهي[3]: طريق الدوري، وقال[4]: قرأته أنا بالإدغام، فجعل الإظهار حكاية مذهب الغير، فعلى التقدير الأول: نقل للسوسي وجهين: الإدغام، وبه أخذ أبو العلا، والإظهار، وبه أخذ الصقلي، لأنه: خصَّ شجاعاً بإدغامه، ويكون وجهُ الإظهار له زايداً على التيسير، وعلى التقدير الثاني لا يفهم منه إلا الإدغام، ولا يتمشى هذا؛ لأنه لو كان ﴿طلقكنَّ﴾ أحق بالإدغام من ﴿خلقكم﴾ لما[5] اختلف فيه، وزيادة التأنيث، معارضة بالتشديدات، فامتنع قول من قال[6]: أشار بأحق إلى الإلزام. وقال اليزيدي[7]: يلزمُ أبا عمرو إدغام، ﴿طلقكن﴾ فقال ابن مجاهد: هذا يدلُّ على أنه لم يدغمه[8]. وقيل: يدُلُّ على أنه كان يدغمه، لأنه لازم له قلت: النقل لا يؤخذ بالاستدلال، وقد ثبت[9] عن أبي عمرو من رواية اليزيدي، الوجهان كما تقدّم، ومعنى قوله[10]: أنّ[11] إدغامَهُ جَارٍ[12] على قاعدة مذهبه، والإظهار مخالف الهاء، وهذا مع قطع

---

(١) قوله (حق) سقط من (ب).

(٢) انظر التيسير: ٢٢.

(٣) في (ط) وهو.

(٤) القائل: الداني في التيسير: ٢٢.

(٥) في (أ) كما ولعله من الناسخ.

(٦) أشار بهذا إلى ما يفهم من قول أبي شامة. انظر إبراز المعاني ١/٢٧٧.

(٧) انظر التيسير: ٢٢.

(٨) أي: فدل هذا الإلزام على أن اليزيدي يرويه عن أبي عمرو بالإظهار.

(٩) سقط من (ط) (عن أبي عمرو).

(١٠) أي: قول اليزيدي المتقدم.

(١١) أن: بالفتح وهي ليست محكية بالقول إذ التقدير: ومعنى قوله: "يلزم أبا عمرو ... أن إدغامه ...".

(١٢) في (ب) جاء.

النظر عن معارضة التشديدات، وإلاّ[1] فيندفع وجهُ إدغام القاف في الكاف: تقارب المخرجين، والتجانس، في الشدّة، والانفتاح، واعتبار الشرطين[2]، لتحقّق الثقل، بكثرة الحروف، والحركات، ووجه إظهار ﴿طلقكُنَّ﴾: كراهة اجتماع ثلاث تشديدات في كلمة. ووجه رجحان الإدغام عليه، تعدد الجمع والتأنيث[3]. ثم انتقل إلى ما هو من كلمتين فقال:

وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلاَ

يكونا: حذفت نونه للجزم بمهما الشرطيّة، وهي تامّة، والألف: ضمير الحرفين، **وكلمتين**: حالهما. أي: إن وجدا منفصلين. وفا **فمدغم**: جوابه وهو خبر مقدّر، أي: فالسوسي مدغم. **وأوائل**: جمع أول، منصوب باسم الفاعل، وبعد: أي: بعد هذا، حال البيت، وعلى الوِلا: حال أوائل، أي: متتابعة، وهو ممدُودٌ، قُصِرَ. أي: إن اجتمع المتناسبان، المتحركان، أولهما آخر كلمة، وثانيهما أول الثانية[4]، فالسوسي يدغم الأول منهما، في الثاني، في الوصل، على الشروط الآتية، إذا[5] ارتفع المانع الآتي، وكان الأوّل أحد الحروف الستّة عشر، المنظومة، في أوائل كلمات[6].

---

(١) أي: ولا يقطع النظر عن معارضتها بإلزام اليزيدي أبا عمرو [حاشية الفاسي ٥٨:ب].

(٢) وهما: التحرك ووجود الميم بعد الكاف.

(٣) أي: اجتماعهما في محل واحد. انظر في هذا: النشر ٢٨٦/١، والدر النثير ١٢٩/٢-١٣٠.

(٤) في (ط) و(س) التالية.

(٥) في (ب) وإذا.

(٦) في (ب) البيت.

شِفَا لَـمْ تَضِقْ نَفْساً بِهَا رُمْ دَوَاضَنٍ ثَوى كانَ ذا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلاَ

شفا: مصدرٌ في الأصل، ثم نقلتهُ العربُ علماً للمؤنث، والناظم هنا لم يرد حوريةِ معيّنة، وقد منعَه[1]، فيحتمل أن يكون منعُه لمجرّد[2] التأنيث، على المذهب الكوفي[3]، وأن يكون علّقه علم الجنس[4]، أو نرى الوقف، وعليه قصره[5]، وهو: مبتدأ، خبره: **لم تضق، ونفساً**: تمييز النسبة[6]. وبها[7]: لشفاء، والجار: يتعلقُ، **برم** أطلب ناصب دوا: قص وهو: ما يردّ الصحة الزائلة إلى القابل[8]، **وضَنٍ**: جرٌّ بالإضافة، مريضٌ، صفة رجل محب، وهو: منقوصٌ، ولو فتح لقدّر **ذا. وثوى**: أقام، وفاعله: المضني المفهوم من ضنٍ وهو: صفة جرت على الملابس[9]. واسم كان: ضمير الموصوف، وخبرها: ذا حسن: جمالٍ. سأى: مقلوب ساء تغير[10]. تامٌّ[11]، خبرٌ[12]، وفاعلهُ: المحب أو حسنٌ والفاء[13] مقدّرة أو: ساءَ

---

(١) أي: الصرف.

(٢) من (ب) وفي بقية النسخ: بمجرد.

(٣) يريد على المذهب الكوفي في الاكتفاء بعلة واحدة في منع الصرف.

(٤) فيجتمع فيه علتان العلمية والتأنيث.

(٥) وفي (أ) قصده ولعله خطأ من الناسخ.

(٦) وتمييز النسبة هو: الذي يزيل الإبهام والغموض عن المعنى المنسوب فيها لشيء من الأشياء فنسبة عدم الصيغة إلى "شفا" مبهمة فبين هذا الإبهام بالتمييز وهو نفساً، انظر ضياء السالك شرح أوضح المسالك ٢٥٨/٢.

(٧) في (ب) وها بها: لشفاء. وهي أوضح.

(٨) إلى القابل سقط من (ب).

(٩) أراد بالملابس: المرض اللازم لهذا المحب.

(١٠) من (ط) وفي باقي النسخ (فُغيّر).

(١١) أي: تام التصرف.

(١٢) يريد مقابل الإنشاء المراد: الإخبار بزوال نعمته [حاشية الفاسي ٥٩:أ].

(١٣) وهذا على تقدير فاعل ساء هو المحب أما إن كان هو الحسن فالفاعل صفة والصفة لا تعطف على الموصوف [حاشية الفاسي ٥٩:أ].

حزن، فيقدر ناظره، أو ساءت الضنى بتقدير زيادة من عند الأخفش وقد جلا: كشف وفاعله: الضنى، ومفعوله: محذوف[1]. ومنه: حال الفاعل، على عدمها[2]. والهاء: للمحبّ وقد حذف العاطف: لتلبس الجمل بعضها ببعض، على حدّ قوله تعالى ﴿**الرحمن**... إلى ... **البيان**﴾[3] وموضع البيت: جرّ بدل البيت[4].اي: الحوريّة الذّهنية، طيّبة الخلق، أطلب بوصلها شفاء محب، متيم، عسر برؤه، كان منظره حسنا قبل تعلقه، فتغير الآن، وقد كشف الضنى حاله، فباح بسّره، فشكى كشف الستر، لا مسّ الضرّ، فادأبْ يا سالك الطريق، إن رمت هذا الرفيق، ونحوه[5] قوله: [هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها] وهذه الستةَ عَشَرَ: هي التي اتفق وقوعها في القرآن في الكبير، وإلا فهي أكثر، وقد نظمتُ بيتاً، رتّبت الخمسة المختصة[6] أولا، وهو:

ضفا ذكر داع شع جلا نورَ بدره له من ثنا قد تم رم[7] سل حمى كلا

ونظمت بيتين، الأوّل: يجمع الأحد عشر المشتركة، وصدر الثاني: يجمع المختصّة بالمثلين، وعجزه: بجمع المخصّصة[8] بغيرهما، وهُما: [كن لصب ثاى ترى منه سقما قد براه نوى حبيب رَحيما] [وهو في غي [عسرة][9] ودّ يسراً أشام ضؤاً دنا ذكاه جَسيما]. ثم ذكر موانعه، فقال:

---

(١) وتقديره: الستر عنه.

(٢) أي: الزيادة.

(٣) من آية (١) إلى (٤) من سورة الرحمن.

(٤) في قوله: أوائل كلم البيت.

(٥) أي: نحو بيت الناظم.

(٦) يعني: بالمتقاربين.

(٧) في (أ) دم.

(٨) في (ط) المختصة.

(٩) في (أ) عسرة، وفي (ب) عشرة، وما أثبته من (ط) ويبدو أنه هو الأنسب لمقابلة (يسراً).

إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَو يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً ولا مُتَثَقِّلا

عامل **إذا**: فمدغم المتقدم وأغنى عن الجواب، **وينوّن**: جزم بلم. **ويكن**: عطف عليه، واسمها: ضمير أول المتناسبين، **وتاء المخاطب**، قصر، خبرها. **وما**: موصوله **بليس**، واسمها ضميرها[1]. **ومجزوماً**: خبرها، **ولا متثقلا**: عطف عليه، والصلة والموصول: مفعول أدْغَمَ مقدراً[2]، أي: أدغم السوسي كل حرف من الستّة عشر، في ما يأتي: إذا خلا من أحد هذه الموانع الأربعة، وقد تقدم توجيهها[3]، ولم يلتق تاء المخبر مناسبها في القرآن فسقطت. ومنع الحذف في المثلين بخلاف، ومنع هنا بلا خلاف؛ لأن إدغام المثلين أقوى من المتناسبين[4]. وانفرد[5] هذا بما تعيّن ذكرهما في اثناء الباب، سكون ما قبل المفتوح، وسكون ما قبل المدغم، مطلقاً. للخفتين، أو للخفّة[6]، ولم يمثل الناظم لهذه الموانع وهي أولى ومثالها:

نصير لقد خلقت طينا مثالها ولم يؤت قبل الوسع هم بها فلا

فمثال المنون: ﴿**ولا نصير لقد تاب**﴾[7] وتاء المخاطب: ﴿**لمن خلقت طينا**﴾[8] ﴿**فأكثرت جدالنا**﴾[9] والمجزوم ﴿**ولم يؤت سعة**﴾[10] ولم يمكن ذكره في النّظم: لعدم

---

(١) أي: ضمير ما.

(٢) في (أ) مقدر.

(٣) أي: توجيه هذه الموانع الأربعة وذلك عند قوله: إذا لم يكن تا مخبر أو مخاطب... البيت.

(٤) أي: باب المتقاربين.

(٥) انظر: إبراز المعاني ٢٨١/١.

(٦) المراد بالخفتين هنا: السكون والفتح، وبالخفة: السكون فقط.

(٧) من آية (١١٦) و(١١٧) من سورة التوبة.

(٨) من آية (٦١) من سورة الإسراء.

(٩) من آية (٣٢) من سورة هود.

(١٠) من آية (٢٤٧) من سورة البقرة.

فعلتن في الطويل. ويأتي مختلفه[1] والمشدّد ﴿**وهمّ بها**﴾[2] ﴿**من ربّك الحقّ كمن**﴾[3].

ذيل: أدغم ابن شاذان عن اليزيدي ﴿**وإذا رأيت ثمّ**﴾[4] وابن اليزيدي عن أبيه ﴿**فأكثرت جدالنا**﴾[5] و﴿**إذ دخلت جنّتك**﴾[6] وأبو الليث عن شجاع ﴿**لمن خلقت طينا**﴾[7] ومدين ﴿**أوتيت سؤلك**﴾[8] ويأتي خلاف المؤنثة. ولما لم يمكنه النّظم من ترتيب الحروف في العدد؛ كما لم يمكن التيسير[9] في [سنشد حجّتك بذل رض قثم][10] استدركا ذلك في التّفصيل، فذكراها[11] على ترتيب مخارجها غالباً. فقال:

فَزُحْزِح عَّنِ النَّارِ الَّذي حاهُ مُدْغَمٌ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلا

فزحزح عن النار: مبتدأ. **والذي حاه مدغم:** صلة، وموصول خبره، وقصر حاه

---

(١) يعني في قوله:

فمع حُمّلوا التوراة ثم الزكاة قل وقل آت ذال ولتأت طائفة عـلا

[المنجرة ٥٠:أ].

(٢) من آية (٢٤) من سورة يوسف.

(٣) من آية (١٩) من سورة الرعد.

(٤) من آية (٢٠) من سورة الدهر. انظر النشر ٢٨٨/١.

(٥) من آية (٣٢) من سورة هود. انظر الإقناع ٢٠٤/١.

(٦) من آية (٣٩) من سورة الكهف. المرجع السابق.

(٧) من آية ٦١) من سورة الإسراء. انظر الإقناع ٢٠٥/١.

(٨) من آية (٣٦) من سورة طه. انظر: المستنير: ٣٢١.

(٩) في (أ) التفسير وهو تصحيف.

(١٠) هذه مجموعة الحروف الستة عشر التي يدغمها السوسي من المتقاربين. انظر التيسير: ٢٢-٢٣.

(١١) أي: الأحرف.

ضرورة وهاؤه: للذي والتقدير هو الذي أو: فمنها زحزح اسميّة؛ فالصّلة[1] صفة. **وفي الكاف قاف**: اسميّة، مقدّمة الخبر. **وهو**: ضمير الكاف، صرفه إلى الأبعد قرينة التّرجمة، مبتدأ. **وأدخلا**: أدغم، خبره. **وفي القاف**: ظرفه. شرح يذكر كل حرف من حروف شفا في كم حرف يدغم وبأي شرط، فبدأ[2] بالحاء من حسن، لأنها أسبق[3]. فقال حا ﴿**زحزح عن النار**﴾[4] بآل عمران، مدغم في عين (عن)، للسوسي، ففهم منه، أن الحاء: في حرف واحد، في موضع واحد، كما قال في التيسير[5] لا غير، لكنّه قال[6]: روى ذلك منصوصا ابن اليزيدي. قلت: وكذا[7] أطلق شجاع، والسوسي، وابن فرج، عن الدوري[8].

ذيل: أطلق شجاع، وعبيد الله، عن إبراهيم، وأحمد، المعبّر عنهما في التجريد، بصاحبيه، عن اليزيدي وعبد الوارث: إدغامها في العين[9] نحو ﴿**لاجناح عليهما**﴾[10] و﴿**المسيح عيسى**﴾[11] ﴿**وما ذبح على**﴾[12] و﴿**لا يصلح عمل**﴾[13] و﴿**لن نبرح عليه**﴾[14].

---

(١) في (ب) والصلة.

(٢) في (أ) قبل وهو تصحيف.

(٣) أي: أسبق مخرجاً من القاف والكاف وغيرهما والله أعلم. [حاشية الفاسي ٥٩:ب].

(٤) من آية (١٨٥) من سورة آل عمران.

(٥) انظر التيسير: ٢٣.

(٦) أي: صاحب التيسير. المرجع السابق.

(٧) وفي (ط) وكذلك.

(٨) انظر في هذا الإقناع ٢٠٩/١-٢١٠.

(٩) انظر في هذا: النشر ٢٩٠/١-٢٩١. والدر النثير ١٣٥/٢). والإقناع ٢٠٩/١-٢١٠.

(١٠) من آية (٢٣٠) من سورة البقرة.

(١١) من آية (١٧١) من سورة النساء.

(١٢) من آية (٣) من سورة المائدة.

(١٣) من آية (٨١) من سورة يونس.

(١٤) من آية (٩١) من سورة طه.

وجه إدغامها في العين، اشتراكهما مخرجا، وانفتاحا واستفالا[1]، وزادت العين بالجهر، وبعض الشدّة، فحسن.

ووجه التخصيص بزحزح: كثرة الحروف، وتكرر[2] المثلين، وقيل: أصله زحّح؛ فأبدل للفصل، وروى[3] اليزيدي عن أبي عمرو قال: من العرب من يدغم الحاء في العين[4]. قلت: وهذا يصلح دليلا للخصوص والعموم، ورواية التخصيص أقيس: لأن حروفَ الحلق بعيدة عن الإدغام؛ لصعوبتها، اغتفر زحزح، لذينك[5] فبقي غيرهُ على أصل المنع، وأوردَ عليه: الإجماع على إظهار فاصفح عنهم بالأولى[6] إلاّ ما لا يعرج عليه، وفرق بذينك. وضعّف[7] سيبويه إدغام الحاء في العين. قيل: على قاعدة أن لا يدغم حلقي في أدخل منه[8].

قلتُ: هُما مشتركا المخرج، لصحّة الواو[9]، بل على ما قدّمتُ[10]،

---

(١) في (أ) واستثقالاً.

(٢) في (ب) وتكرير.

(٣) في (ط) و(س) روى.

(٤) انظر الدر النثير ١٣٤/٢. والنشر ٢٩٠/١. والصحيح المعول عليه هو الاقتصار على ما ورد. انظر النشر ٢٩١/١.

(٥) أي: لكثرة الحروف والتكرار.

(٦) أي: مع أن إدغامه بطريق الأولى لسكون المدغم.

(٧) انظر الكتاب ٤٥١/٤ (هارون).

(٨) قائل هذا أبو جعفر بن الباذش. انظر الإقناع ٢١٠/١٤.

(٩) في (ب) الوارد، وهو مخالف لبقية النسخ والحاشيتين، ومعنى قوله: لصحة الواو: أي لصحة عطف أحدهما على الآخر بالواو، كما قال سيبويه: ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء، وقال ابن بري: والعين من وسطه والحاء. وقال صاحب النشر: المخرج الثالث وسط الحلق وهو العين والحاء [حاشية الفاسي ٥٩:ب].

قلت: معنى هذا أن الحاء والعين مخرجهما واحد وليس أحدهما أدخل من الآخر، فهو بهذا يريد أن يرد على قول من علل كلام سيبويه بخلاف ذلك. والله أعلم.

(١٠) أي: من بُعْد حروف الحلق عن الإدغام لصعوبتها.

وأجبتُ[1] ثم انتقل إلى القاف والكاف من (قد وكان) فقال: وأدغم السوسي القاف في الكاف، حيث وقع منفصِلاً، والكاف في القاف، كذلك، بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحدٍ منهما، علم ذلك من قوله:

خَلَق كُلَّ شَيءٍ لَك قُصُوراً وأَظْهِرَا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الّذِي قَبْلُ أَقْبَلا

خلقَ كل شيء: خبر مبتدأٌ مقدّرٌ أي: مثالهما كذا وكذا. **وأظهرا**: الألف ضمير القاف والكاف، وأغنى عن جواب **إذا سكن**. **وقبل**: بُني لقطعه. أي: قبل[2] كل من القاف والكاف، وهو ظرف **أقبل** أي: جُعل[3] قبل[4] كلّ منهما قبله. أي: مثال الإدغام القاف في الكاف من كلمتين ﴿**خلق كل شيء فقدّر**﴾[5] ﴿**ينفق كيف يشاء**﴾[6] ﴿**يفرق كل أمرٍ**﴾[7] ونحوه. ومثال الكاف في القاف: ﴿**ويجعل لك قصورا**﴾[8] ﴿**فلنولّينّك قبلة**﴾[9] ﴿**يعجبك قوله**﴾[10] وهو اثنان وثلاثون موضعاً. وأظهر القاف عند القاف، والكاف عند القاف، إذا سكن ما قبل كل منهما، ومن هذا عُلِمَ: أن شرط

---

(١) الذي أجاب به هو: اغتفار ذلك هنا للتكرار وكثرة الحروف.

(٢) من (ب) وفي (أ) و(ط) فقل: وهي ساقطة من (س).

(٣) أي: الحرف.

(٤) في (أ) قيل وهو تصحيف.

(٥) من آية (٢) من سورة الفرقان.

(٦) من آية (٦٤) من سورة المائدة.

(٧) من آية (٤) من سورة الدخان.

(٨) من آية (١٠) من سورة الفرقان.

(٩) من آية (١٤٤) من سورة البقرة.

(١٠) من آية (٣٠) من سورة البقرة.

إدغامهما؛ تحرّك ما قبلهما نحو: ﴿وفوق كل ذي علم﴾[1] ﴿وهدنا إليك قال﴾[2] ﴿وتركوك قائماً﴾[3] ﴿ويحزنك قولهم﴾[4].

ذيل: أدغم ابن جبير عن اليزيدي الكاف الساكن ما قبله مطلقاً[5]، كالثلاثة الأخيرة، وجهُ إدغام الحرفين: تقارب مخرجيهما، وتجانسهما[6] شدة وانفتاحاً، وشرط التحرك تحقّق الثقل[7]. وقيل: إدغام القاف أحسن من العكس المسبق به.

وَفِي ذِي الْمعَارِجِ تَّعْرُجُ الجيمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلا

الجيمُ مدغم: اسميّة، تقدمّ متعلّقها. **وأخرج شطأهُ تثقل**: أدغم أخرى[8]، ومن قبل: ظرفه تقديرُه: أدغم قبل المعارج. ولا يتزن البيت إلا بإدغامها[9]. انتقل إلى الجيم من جلا فقال: تدغم الجيم في حرفين[10]: في التاء من قوله تعالى: في سأل[11]: ﴿**ذي المعارج**

---

(١) من آية (٧٦) من سورة يوسف.

(٢) من آية (١٥٦) من سورة الأعراف.

(٣) من آية (١١) من سورة الجمعة.

(٤) من آية (٦٥) من سورة يونس وآية (٧٦) من سورة يس. وفي (ب) و(ط) ويحزنك قولهم أبعد قلت: أي أبعد منه في المثلين.

(٥) انظر: الإقناع ٢٢١/١ و٢٢٣. ولا يقرأ بها انظر النشر ٢٩١/١.

(٦) انظر: الدر النثير ١٣٩/٢.

(٧) أي: سبق مخرجه. وهو ساقط من (ب) و(ط) و(س).

(٨) لعل المراد: أنها جملة اسمية أخرى. والله أعلم.

(٩) بإدغامها: من (ب) وفي بقية النسخ: بإدغامهما.

(١٠) سقط من (ط).

(١١) أي: في سورة سأل وهي: المعارج.

تعرج﴾[1] ليس غيرهُ. وفي الشين من قوله تعالى في الفتح وهي قبل سألَ: ﴿**كزرع أخرج شطْأَه**﴾[2] فقط[3].

ذيل: أظهرها[4] مدينَ عند الحرفين[5]، وكان ابن مجاهد يأخذ في الشين بالوجهين[6]، ونص في جامعه على الإدغام. وأدغمها ابن اليزيدي[7] في ﴿**مخرج صدق**﴾[8] ﴿**وأخرج ضحاها**﴾[9].

وجه إدغام الجيم في التاء: تجانسهما شدة وانفتاحاً وتسفلا[10]. وقيل: لاتّصال تغشي الشين المدغم فيه بالتاء. وهذا ليسَ بشيء لأنّ المعتبر مناسبة الأول الثاني من حيث هو؛ لا مناسبة مناسبه[11]، ولو كان الانتشار للتاء[12] لصحَّ لما قلنا. وفي الشين: اشتراكهما مخرجاً، وتجانسُهما انفتاحاً، وتسفلاً، وكافأ جهر الجيم[13] وشدّتها[14]، فغشي الشين.

---

(١) من آية (٣ و٤) من سورة المعارج.

(٢) من آية (٢٩) من سورة الفتح.

(٣) انظر التيسير: ٢٣.

(٤) أظهرها، من (ب) وفي بقية النسخ: أظهرهما، وما أثبته أولى لعود الضمير إلى الجيم.

(٥) انظر إبراز المعاني ١/٢٨٣، والنشر ١/٢٨٩ و٢٩٠.

(٦) وقد صحح ابن الجزري الوجهين في النشر ١/٢٩٠.

(٧) انظر نسبها في: الإقناع ١/٢٠٩، وهي رواية شاذة. انظر النشر ١/٢٩٠.

(٨) من آية (٨٠) من سورة الإسراء.

(٩) من آية (٢٩) من سورة النازعات.

(١٠) انظر الدر النثير ١/١٤٠.

(١١) من (ب) وفي باقي النسخ: لا مناسبه مناسبة.

(١٢) في (أ) بالتاء.

(١٣) في (أ) و(س) وكأفأ الجهر جهر الجيم.

(١٤) في (أ) وسدبها التفشي الشين وفيه تصحيف والصواب ما أثبته.

وعِنْدَ سَبِيلاً شينُ ذِي العَرْشِ مُدْغَمٌ وَضَادَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَماً تلا

شين ذي العرض مدغم: اسميّة. **وعند سبيلاً**: متعلّق الخبر، والتقدير: لفظ سبيلاً لا سين سبيلا لعند[1] **وضاد**: بالنّصب أشهر الروايتين: مفعول تلاَ: قرأ. ومُدغَماً: حالُهُ، وفاعله السوسي، وبالرفع: مبتدأ، خبره: تلا: تبع المدغمات[2]، وفاعلُه: ضمير الضّاد، والحال له، والنصبُ أرجحُ: لعدمِ اشتغال العامل على حدّ قوله تعالى: ﴿**وكلاًّ وعدَ الله الحسنى**﴾[3] انتقل إلى الشين من: شِفا، والضاد من ضَنٍ، أي: الشين مدغم في السين، في حرف واحدٍ، في موضع واحدٍ، بسبحان ﴿**إلى ذي العرش سبيلا**﴾[4] قال في التيسير[5]: روى ذلك منصوصاً ابن اليزيدي. قلتُ: أدغمهُ منصُوصاً شجاع، وابن اليزيدي، وابن فرج، وابن سعدان، والزهري، والمعدّلُ، عن السوسي وإلاّ فابن اليزيدي، ليس طريقهما[6]. وقال الداني في غيره[7]: قرأتُه بالوجهين. ولم يذكر الناظمُ خلافا تبعاً للتيسير. وجه إدغام الشين في السين: تجانسهما في الهمسِ، والرخاوة، والانفتاح والتّسفل[8]، وكافأ الصغير التفشي[9]، وانتشاره[10]: وقرّبها من حُروف متباعدة. وأدغم

---

(١) يعني: أن عند لا تعلق للعامل فيها بالاسم الذي تضاف إليه إلا على جهة حضوره له، فعند في قول الناظم أضيفت إلى سبيلاً على تقدير مضاف: فإن قدرته (لفظ) كان نحو: أكرمت زيداً عند عمرٍو أي: بحضرته، ولا تعلق للإدغام به إلا على جهة حضوره، وإن قدرته (سين) تعلق الإدغام به إذ هو ظرفه فلا تصح عند". والله أعلم [حاشية الفاسي: ٦٠:أ].

(٢) في (أ) والمدغمات.

(٣) من آية (٩٥) من سورة النساء.

(٤) من آية (٤٤) من سورة الإسراء.

(٥) انظر التيسير: ٢٣.

(٦) أي: التيسير والحرز.

(٧) أي: في غير التيسير.

(٨) انظر الدر النثير ١٤٣/٢.

(٩) المرجع السابق.

(١٠) أي: انتشار التفشي قرب بعد الشين من السين وصار بسببه كأنهما يخرجان من الطرف [المنجرة ٥٠/١:ب].

السوسي: الضّادَ في الشين من قوله تعالى: ﴿**لبعض شأنهم**﴾[1] بالنور فقط. وهذا يدل على أن الناظم لم ينقل الإدغام الكبير إلا للسوسي، إذ لو نقلَهُ للدوري أيضاً، لنصَّ هُنَا على السوسي، لأنّ الدوري لم يُدغمهُ من طريق القصيد.

ذيل: وافق فيها شجاعٌ، وابن اليزيدي، وابن فرج، عن الدوري[2]. وزاد ابن اليزيدي: إدغامها في الشين[3] مطلقاً: نحو ﴿**والأرض شيئا**﴾[4] و﴿**الأرض شقا**﴾[5] وفي الجيم ﴿**من الأرض جعل**﴾[6] وفي الزاي ﴿**في الأرض زينة لها**﴾[7] ﴿**الأرض زلزالها**﴾[8] وفي الذال ﴿**من أن يصيبهم ببعض ذنوبهم**﴾[9] ﴿**والأرض ذات الصَّدع**﴾[10] وافق المعدل عن السوسي في الشين مطلقاً. والصواف عن ابن غالب في ﴿**الأرض تكلمهم**﴾[11] و﴿**أنقض ظهرك**﴾[12].

وجه إدغام الضاد في الشين تقاربهما في المخرج، وتجانسهما في الرخاوة، وكافأ انتشار التفشّي، استطالة الضاد، والصوت مظهر[13]، ومن ثم أجمعُوا[14] على إدغام

---

(١) من آية (٦٢) من سورة النور.

(٢) انظر النشر ٢٩٣/١. والإقناع ٢١٦/١.

(٣) في (أ) في السين.

(٤) من آية (٧٣) من سورة النحل.

(٥) من الآية (٢٦) من سورة عبس.

(٦) من آية ( ) من سورة.

(٧) من آية ( ) من سورة

(٨) من الآية (١) من سورة الزلزلة، انظر الإقناع: ٢١٧/١.

(٩) من الآية (٤٩) من سورة المائدة.

(١٠) من الآية (١٢) من سورة الطارق. انظر الدر النثير ١٤٥/٢.

(١١) من الآية (٨٢) من سورة النمل.

(١٢) من الآية (٣) من سورة الشرح.

(١٣) هذا هو الصحيح لأنه حرف إطباق.

(١٤) وهذا شأن إدغام القوي في الضعيف.

﴿فرّطتُ﴾[1] والطاء أقوى من التاء، والمانع[2]: منع على تقدير إدغام الصوت، وليست صورة النزاع منه[3]، لبقائه. ولهذا كان ابن مجاهد لا يمكّن من إدغامه، إلا من يقدِر على التلفّظ بالصوت[4]. وسنبطل قول من اعتذر بالإخفاء[5]. وهذا الاستدلال: على تقدير التزام مذهب البصريين في زعمهم[6] أما على رأي الكوفيين[7]: فيسقط السؤال رأساً. وقد حررنا هذه المسألة في عقود الجمان بقولنا:

في بعض شأنهم ادغمهُ لصالحٍ ... يرويه بالإسنادِ عن زبَان

شيخ النحاة وبالتفشي كافأت ... شين وذاك الصوت ذوا استعلان

ماذا بعيب من شُعَيبٍ إنّما ... من جاهلٍ باللفظ كيفَ يُعَاني

وَفِي زُوِّجَتْ سينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ ... لَهُ الرَّأْسُ شَيْباً بِاخْتِلافٍ تَوَصَّلاَ

وفي زوجت شين النفوس: اسميّة، مقدمة الخبر، وهو: متعلق مدغم، حذف[8] للتالي[9] لا الكون. **والرأس شيباً**: مبتدأ. **ومدغم**: خبرُه. وله: للسوسي، متعلق به. **وباختلاف**: حالُ مرفوع مدغم. **وتوصّلاً**: صفتهُ. انتقل إلى السين من سأى، أي: أدغم

---

(١) من آية (٥٦) من سورة الزمر.

(٢) أي: المانع من إدغام (لبعض شأنهم).

(٣) في (ب) فيه.

(٤) تعرض له عند قول الناظم: وبالإخفاء طبق مفصلا.

(٥) أي: في زعمهم عدم إدغام القوي في الضعيف.

(٦) المجيزين لذلك.

(٧) انظر النشر ٢٩٣/١.

(٨) في (ب) فحذف.

(٩) من (ط) و(س) وفي (أ) و(ب) للثاني. وقوله للتالي: أي: لدلالة ما بعده عليه.

السوسي السين في الزاي من قوله ﴿**وإذا النفوس زوجت**﴾[1] وله: في إدغامِهَا في الشين، من قوله[2] ﴿**الرأس شيباً**﴾[3] وجهان: الإدغام: عن المعدّل، عن ابن جرير، عنه. والإظهار: عن المطوعي، عنه[4] فعنهُ[5]. فهذا معنى قوله: الخلاف الموصّل.

تنبيهات: الخلاف إذا ذكر لراوٍ ينبغي أن ينشعبَ[6] عن رجال طريقه، كما بيّنا لا عن طرقه، ولا عن رواة الإمام وإلا لذكر خلافاً في ﴿**النفوس زوجتْ**﴾ لأن مدين قد أظهره[7]، فقولهُ في التيسير[8] بخلاف عنه. أي: عن أبي عمرٍو لأنّا بيّنّا[9] أنه لم يخص السوسي بالكبير، واضح ينصرف إلى الروايتين السوسي [والدوري][10] كما قدّمنا. روى ابن مجاهد عن أبي الزعرا عن الدوري الوجهين[11]. وقوله[12]: وبالإدغام قرأتُ. آخذاً[13] بالوجهين والآخر: نقلَهُ رواية. وقال بعض الشرّاح: اختلف فيه، فرواه ابن اليزيدي بالإدغام، وخيّر[14] فيه ابن مجاهد، غير مطابق، لأنه خارج عن الرواية والطريق، ويؤذن

---

(١) من آية (٧) من سورة التكوير.

(٢) في (ب) تعالى.

(٣) من آية (٤) من سورة مريم.

(٤) أي: عن ابن جرير.

(٥) أي: السوسي.

(٦) في (ط) و(س) يتشعب.

(٧) انظر المستنير: ٣٢٩.

(٨) انظر التيسير: ٢٤.

(٩) بين ذلك عند قول الناظم: ودونك الإدغام الكبير... البيت.

(١٠) ما بين المعقوفتين زيادة من (ط) ضرورية للمعنى.

(١١) انظر النشر ٢٩٢/١.

(١٢) أي: قول صاحب التيسير. انظر التيسير: ٢٤.

(١٣) في (أ) آخذاً بالوجهين. ولعله سقط من الناسخ.

(١٤) انظر النشر ٢٩٢/١.

بأن طريق القصيد الإظهار فقط. ويُعلم من النصّ على الرأس شيباً [المقدم][1] ﴿**إن ا لله**[2] **لا يظلم الناس شيئاً**﴾[3] مظهر، لخفّته، بانفتاحه، وسكون ما قبله[4].

وجهُ إدغام السين في الزاي: اشتراكهما في المخرج، وتجانستهما في الصفير، والانفتاح، والتسفل[5]، وقوي الإدغام: بجهر الزاي.

وجه إدغامها في الشين[6]: اتّصال تفشّيها بها، ومجانسهما في الهمس، والرخاوة، والتسفّل، والانفتاح[7].

ووجه الإظهار: تباعد المخرجين، والاكتفاء بتخفيف البدل.

وللدّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذاً ضَفا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلا

وللدال كلم: اسميّة تقدّمَ خبرها[8] ليُصَحِّحَ **وتُربُ** إلى آخر البيت: بدلٌ أي: لإدغام الدالِ، حروف أوائل هذه الكلم. **وترب**: تراب، سهل: مبتدأ مضاف، وخبرهُ: **ذكا**: انتشرَ. **وشذا**: تمييزٌ، حدة الرائحة. **وضفا**: طال صفته. **وثم**: إشارة إلى المكان البعيد: خبر **زُهْدٍ**، وهو: الإعراض عن الدنيا، وأصله القلة كقول الشنفرى:

---

(١) ساقط من (ب) و(ط) و(س).

(٢) ساقط من (أ).

(٣) من آية (٤٤) من سورة يونس.

(٤) انظر: النشر ٢٩٢/١. والدر النثير ١٤٧/٢.

(٥) انظر: الدر النثير: ١٤٧/٢.

(٦) في (أ) في السين وهو تصحيف.

(٧) انظر الدر النثير: ١٤٧/٢ و١٤٣.

(٨) في (ب) لتصَحَّح، والمراد: أي: ليُصَحِّحَ التقديم الابتداء بالنكرة [المنجرة ٥١/١:أ].

وأغدوا على القوت الزهيد كما غـدا أزلّ تهـــاداهُ التنـــايف أطحـــل[1]

أو: ضَفا مستأنف **وزهد**: فاعل **وثم**: ظرفه، **وصدقه**: إخلاصه والهاء للزهد: مبتدأ، **وظاهر**: واضح خبرهُ. **وجلاءً**: ممدودٌ، قُصِرَ، كُشِفَ: تمييز. والجملة: صفة زهدٍ. قيل: وصف تربة التستري[2] رحمه الله[3]، ولا قرينة لفظيّة للتخصيص، والأولى حمله على العُمُوم، ليندرج فيه هو وأمثالهُ، ويُصَحَّح[4] الابتداء: أدنى تخصيص، ويكون سهل صفة كما في الحديث النبوي: ((**المؤمن ليّن هشٌّ بشٌّ**)) أي: قبر رجل، مؤمن انتشر طيب ثناه، وكثر فيه ثواب زهد، أثر إخلاصه واضح لكلّ بصير، فاتصف بها لتصير سهلاً. انتقل إلى الدال من دوا وأخرها عن السين: تبعاً للتيسير، وإلاّ فمخرجها أسبق عنده. أي: أدغم السوسي الدالَ في عشرة أحرف، ضمنها أوائل: ترب سهل إلى جلاء إذا تحرّك ما قبلها، بأي حركة تحرّكت هي أو: سكن ما قبلها[5] وانضمت هي أو: انكسرَت فقط، أو: انفتحت مع التاء. عُلِمَ هَذا من قوله:

ولَـمْ تُدَّغَـمْ مَفْتُوحَـةً بَعْـدَ سَـاكِنٍ بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْـهُ واعْمَـلاَ

ولم تُدَّغَم: لغة في تدغم، ومرفوعة: ضمير الدال، ومفتوحة: حاله. وبعد ساكن: ظرفه. وبحرف: التاء طرفية يتعلقُ به. وبغير التاء: بدلُ بعض من حرف. فاعلمه[6]: تصور

---

(١) انظر: الشنفري شاعر الصحراء الأبي. د. محمود حسن أبو ناجي /١٣٥.

(٢) هو: أبو محمد سهل بن عبد الله التستري، أحد أولياء الله المشهورين، قال القشيري في رسالته هو أحد أئمة القوم، ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع، وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة حج، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين. وقيل: سنة ثلاث وسبعين. إبراز المعاني ١/٢٨٤.

(٣) في (ب) إشارة الترضي.

(٤) في (ب) ويُصَحَّح... بأدنى بالبناء للمفعول.

(٥) في (أ) أو.

(٦) من (ب) و(ط) وفي الباقي: فاعله وهو تصحيف.

الشرط. واعملا[1]: الألف بدل النون الخفيفة أي: استحضرها[2]، والفُظْ بالمدغم ولو قال: وافعلا لكان أولى ، لصدقه على القول دون الأوّل. أي: إذا انفتحت الدال وسكن ما قبلها، أدغمت في التاء، وأظهرت عند البواقي، فصارت العبارة: تدغم الدال في التاء: تحرّك ما قبلها أو سكن، وفي البواقي: إذا انضمّت، أو انكسرت مُطلقاً، أو انفتحت، وتحرّك ما قبلها، فافهم هذا الضابط، وراعِهِ عند الأداء، لتأمن الزلل، وانقسمت المدغمة باعتبار ما قبلها ثلاثة أقسامٍ: فلقيت أربعة: التاء، والذال، والصاد[3] والسين، وقبلها متحرك وساكن، ولقيت خمسة: الجيمُ، والضاد[4]، والظاء[5]، والثاء، والزاي، وقبلها ساكن فقط، ولقيت الشين، وقبلها متحرك فقط. فصار الساكن ما قبلها: تسعة، الخمسة المختصة[6]، والأربعة المشتركة[7]، والمتحرك ما قبلها خمسة: الأربعة المشتركة، والحرف المختص[8] وهذا تقسيم التيسير[9] ولنمثلها على تقسيمنا: التاء[10] ﴿**في المساجد تلك**﴾[11] و﴿**في الصيد تناله**﴾[12] ﴿**كادَ تزيغ**﴾[13]

---

(١) من (ب) وفي باقي النسخ (واعمل).

(٢) في (ب) استحضرنها.

(٣) في (أ) والضاد.

(٤) من (ب) و(ط) وفي الباقي: والصاد.

(٥) في (أ) والطاء

(٦) أي: بسكون ما قبلها.

(٧) أي: بين السكون والتحريك.

(٨) أي: بالتحريك وهو الشين.

(٩) انظر: التيسير (٢٤).

(١٠) في (أ) و(س) الباقي وهو غلط من الناسخ.

(١١) من آية (١٨٧) من سورة البقرة.

(١٢) من آية (٩٤) من سورة المائدة.

(١٣) من آية (١١٧) من سورة التوبة.

﴿بَعد توكيدها﴾[1] ﴿تكاد تميز﴾[2] ليس غيرها. والذال: ﴿القلائد ذلك﴾[3] و﴿المرفود ذلك﴾[4] ﴿من أثر السُجودِ ذلك﴾[5] ﴿الودود ذو العرش﴾[6] و﴿من بعد ذلك﴾[7] ﴿اثنا عشر﴾[8]. وذكر في التجريد خلافا فيه.الصاد: أربعة ﴿نفقِدُ صواع﴾[9] ﴿في مَقْعد صدق﴾[10] و﴿في المهد صبيّا﴾[11] و﴿من بعد صلوة العشاء﴾[12] السينُ ﴿عدد سنين﴾[13] و﴿الأصفاد سرابيلهم﴾[14] ﴿صَنَعوا كيد ساحر﴾[15] ﴿يكاد سنابرقه﴾[16] لا غير ثم الجيم موضعان ﴿وقتل داود جالوت﴾[17] ﴿دار الخلد جزاء﴾[18] وفي

---

(١) من آية (٩١) من سورة النحل.

(٢) من آية (٨) من سورة الملك.

(٣) من آية (٩٧) من سورة المائدة.

(٤) من آية (٩٩-١٠٠) من سورة هود عليه الصلاة والسلام.

(٥) من آية (٢٩) من سورة الفتح.

(٦) من آية (١٤-١٥) من سورة البروج.

(٧) من آية (٥) من سورة النور.

(٨) من آية (٥٢،٦٤،٧٤) البقرة، و(٨٩،٩٤) آل عمران و(٤٨-٤٩) يوسف، و(٥-٤٧) النور و(٤٣) المائدة، و(٢٧) التوبة و(١١٩) النحل.

(٩) من آية (٧٢) من سورة يوسف.

(١٠) من آية (٥٥) من سورة القمر.

(١١) من آية (٢٩) من سورة مريم.

(١٢) من آية (٥٨) من سورة النور.

(١٣) من آية (١١٢) من سورة المؤمنون.

(١٤) من آية (٤٩-٥٠) من سورة إبراهيم عليه السلام.

(١٥) من آية (٦٩) من سورة طه.

(١٦) من آية (٤٣) من سورة النور.

(١٧) من آية (٢٥١) من سورة البقرة.

(١٨) من آية (٢٨) من سورة فصلت.

التجريد: فيه وجهان و لم يذكره الناظم تبعا للتيسير. وقوله[1]: كان ابن مجاهد لا يرى إدغامه، حكاية مذهب الغير[2]. والضاد ثلاثة ﴿**من بعد ضرّاء**﴾[3] بيونس وفصلت و﴿**مِن بعد ضعف قوة**﴾[4] الظاء ثلاثة ﴿**وما الله يريدُ ظلماً للعالمين**﴾[5] و﴿**للعباد**﴾[6] بآل عمران وغافر ﴿**فمن تاب من بعدِ ظلمه**﴾[7] بالمائدة. الثاء اثنان ﴿**من كان يريد ثواب الدنيا فعند**﴾[8] ﴿**لمن نريد ثم جعلنا**﴾[9] الزاي موضعان: ﴿**تريد زينة الحياة الدنيا**﴾[10] ﴿**يكاد زيتها**﴾[11] ثم الشين: ﴿**وشهد شاهد من أهلها**﴾[12] ﴿**ومن بني إسرائيل**﴾[13] فقط. وأما المظهرة بعد ذلك ﴿**داود ذا الأيد**﴾[14] ﴿**لداودَ سليمان**﴾[15] ﴿**بعد ضرا**﴾[16] ﴿**بعد**

---

(١) أي قول الداني في التيسير ونص العبارة فيه: وكان ابن مجاهد لا يرى الإدغام في الحرف الثاني، انظر التيسر (٢٥).

(٢) ولا يقرأ به لأنه ليس من طريق القصيدة النشر ٢٩١/١.

(٣) من آية (٢١) من سورة يونس. ومن آية (٥٠) من سورة فصلت.

(٤) من آية (٥٤) من سورة الروم.

(٥) من آية (١٠٨) من سورة آل عمران.

(٦) من آية (٣١) من سورة غافر.

(٧) من آية (٣٩) من سورة المائدة.

(٨) من آية (١٣٤) من سورة النساء.

(٩) من آية (١٨) من سورة الإسراء.

(١٠) من آية (٢٨) من سورة الكهف.

(١١) من آية (٣٥) من سورة النور.

(١٢) من آية (٢٦) من سورة يوسف.

(١٣) من آية (١٠) من سورة الأحقاف.

(١٤) من آية (١٧) من سورة ص.

(١٥) من آية (٣٠) من سورة ص.

(١٦) من آية (١٠) من سورة هود عليه السلام.

ظلمه﴾[1] **﴿بعدَ ثبوتها﴾**[2] **﴿داودَ زبوراً﴾**[3] **﴿أرادَ شكوراً﴾**[4] **﴿آل داود شكراً﴾**[5] **﴿إذا أرادَ شيئاً﴾**[6].

ذيل: أدغم الزهري **﴿بعد ذلك﴾**[7] وابن اليزيدي وابن سعدان البواقي إلا **﴿بعدَ ضرّاء﴾** و**﴿بعدَ ظلمه﴾** وأدغمهما[8]: القصباني عن ابن غالب[9]. وجهُ إدغام الدال في التاء: تشاركهما في المخرج، وتجانسهما في الشدة، والانفتاح، والتسفل، واعتفرا الجهر: للاتحاد[10]. وفي الظاء[11]، والذال، والثاء، والصاد، والزاي، والسين، والضاد: تقارب مخارجها، وتجانس الذال، والثاء، والزاي والسين في الانفتاح، والاستفال، وتجانس الظاء[12]، والضاد، والزاي، في الجهر، ويقوي الظاء[13]، والضاد، والصاد: بالإطباق، والاستعلاء، والتفخيم، وكافأ صفيرُ الصاد، جهر الدال، ويقوي والزاي. بزيادته. وفي الشين: لوصول تفشيها إليها، ويزيد[14] على الجهر[15]، وتجانسا في الانفتاح والاستفال،

---

(١) من آية (٤١) من سورة الشورى.

(٢) من آية (٩٤) من سورة النحل.

(٣) من آية (٥٥) من سورة الإسراء. و(١٦٣) من سورة النساء.

(٤) من آية (٦٢) من سورة الفرقان.

(٥) من آية (١٣) من سورة سبأ.

(٦) من آية (٨٢) من سورة يس.

(٧) انظر المستنير (٣٢٥)

(٨) في (ب) وأدغمها.

(٩) وهذا كله لا يصح من طريق القصيد بل هو شاذ.

(١٠) أي: في المخرج.

(١١) أي: ووجه الإدغام.

(١٢) في (أ) والطاء.

(١٣) في حاشية (ب) أي: الصغير.

(١٤) في (أ) وزيد.

(١٥) أي: ويزيد صفة التفشي على الجهر.

وفي الجيم: لتجانسهما في الجهر، والشدة، والانفتاح، والاستفال، والقلقلة وهي: أبعدُ حُروفها[1]، وإن كانت[2] من مخرج الشين، لأنّ تفشيها: انتشر بخلافها، ظهرَ[3] أثرهُ في الشين والجيم،، وهذا[4] يَرُدُّ قولَ من[5] قال: يعطي الحرف حكم مشاركه[6] في المخرج.

ووجهُ إظهارها إذا انفتحت بعد الساكن: استغناء بخفتها.

ووجه استثناء التاء: زيادة الثقل باتّحادِ المخرج.

وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا وَفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلاَ

وفي عَشْرِها: يتعلق بتدغم، **والهاء:** للدال أو وأحرفها. **والطاء:** جَرٌّ، عطف على عشر، لا على الهاء. **وتاؤُها:** مرفوعُ تدغم. والهاء: للستّة عشر [أو][7] إلى العشرة[8]. **وفي أحرف وجهان:** اسميّة مقدّمة الخبر. **وتهللا:** اشتهرا صفة وجهان، والألف ضميرهما. **وعنه:** يتعلق به والهاء للسوسي، لا لأبي عمرٍ وللعموم[9]، انتقل إلى التاء من

---

(١) أي: والجيم أبعد الحروف التي أدغمت في الدال إذ لا مناسبة بها في الصفة [حاشية الفاسي ٦٠:ب].

(٢) أي: الجيم.

(٣) أي: إنما يظهر أثر اتحاد المخرج في إدغام الجيم في الشين نحو "أخرج شطأه". لافي تقريب الجيم من الدال كالشين لعدم التفشي [المنجرة ٥١/١:ب].

(٤) في (أ) (ما).

(٥) أي: وظهور الأثر المذكور يرد.

(٦) في (أ) مشاركة.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) سوغ إضافتها إليهن: إدغامها فيهن، والإضافة تقع بأدنى مناسبة، كما أن أن المسوغ لإضافتها الستة عشر: اجتماعها معهن في بيت. [المنجرة ٥١/١:ب].

(٩) أي: لأنه يلزم من عوده على أبي عمرو عموم الإدغام للراويين بينهما هو من اختصاص السوسي [المنجرة ٥١/١:ب].

تضق[1] فقال: تدغم التاء في الطاء، وفي الأحرف العشرة، التي أدغمت فيها الدال تصير: أحد عشر. لكن[2] من جملة العشرةِ: التاء فتخرج[3] من باب المتقاربين إلى المثلين، يبقى[4] عشرة و لم يستثنها الناظم لعدم اللبس.

تنبيه: خصّ من عموم قوله: تاؤها تاء المخاطب لما[5] تقدّمَ. فإن قلت: فقد أحالها على حروف الدّال، فما حالها في الشرط[6]؟ قلت: هي قريبة منها لا بالقياس، بل إن سكن ما قبلها، وكانت تاء المخاطب؛ فقد تقدّمَ منعها. أو المخاطبة فستأتي. وإن كانَ غير ذلك، فقد نصَّ على وجهين في أربع صُوَرٍ، وبقي موضع مُدْغم بلا خلاف[7]، وهو ﴿**الصلوةَ طرفي النهار**﴾[8] نظير ﴿**بعدَ توكيدها**﴾ وقد انقسمت أيضاً بتلك القسمة فلقيت: الطاء، والذال، والثاء، والصاد، والسين[9]، والزاي، والجيم وقبلها متحرك وساكن. ولقيت الظاء، والشين[10]، وقبلها متحرّك، ولقيت الضادُ، وقبلها ساكن. وهذه أمثلتها الطاء ﴿**تتوفّاهم الملائكة طيّبين**﴾[11] ﴿**وأقم الصلوة طرفي النهار**﴾[12]

---

(١) من (ب) وفي الباقي (ترب) والصواب ما ذكرته إذ هو ظاهر.

(٢) من (ب) و(ط) وفي (أ) ولكي وهو تصحيف.

(٣) في (أ) فيخرج.

(٤) في (ب) و(ط) تبقى.

(٥) في (أ) بما.

(٦) المتقدم عند قوله: و لم تدغم مفتوحة.

(٧) يريد بلا خلاف عند الناظم، وإلا فقد ذكر فيها خلافاً من غير طريق النظم [حاشية الفاسي /٦٠:ب].

(٨) من الآية (١١٤) من سورة هود عليه السلام.

(٩) في (ب) والشين.

(١٠) في (أ) والسين.

(١١) من الآية (٣٢) من سورة النحل.

(١٢) من الآية (١١٤) من سورة هود عليه السلام.

﴿الصّالحات طوبَى لَهم﴾[1] ونحوه وأمّا ﴿بيت طائفة﴾[2] فقد نص عليها في موضعها ليتحتم لأبي عمرو بكماله. وسوضح أمرها ثَمَّ إن شاء الله تعالى. الذّال ﴿عذاب الآخرة ذلك﴾[3] و﴿رفيع الدرجات ذو العرش﴾[4] ﴿فالتاليات ذكراً﴾[5] ونحوه الثاء ﴿والنبوة ثم يَقول﴾[6] ﴿موسى بالبينات ثم﴾[7] ﴿ذائقة الموت ثم إلينا﴾[8] ونحوه. الصّاد ﴿والملائكة صفا﴾[9] ﴿والصّافاتِ صفّا﴾[10] ﴿فالمغيرات صبحاً﴾[11] ليس غير[12] السين ﴿السحرةُ ساجدين﴾[13] ﴿في الفتنة سَقَطُوا﴾[14] و﴿عملوا الصالحات سندخلهم﴾[15] ونحوه[16]. الزاي

---

(١) من الآية (٢٩) من سورة الرعد.

(٢) من آية (٨١) من سورة النساء.

(٣) من آية (١١) من سورة الحج.

(٤) من آية (١٥) من سورة غافر.

(٥) من آية (٣) من سورة الصافات.

(٦) من آية (٧٩) من سورة آل عمران.

(٧) من آية (٩٢) من سورة البقرة.

(٨) من آية (٥٧) العنكبوت.

(٩) من آية (١) من سورة الصافات.

(١٠) من آية (٣٨) من سورة النبأ.

(١١) من آية (٣) من سورة العاديات.

(١٢) من (أ) وفي الباقي (ليس غيرها).

(١٣) من آية (١٢٠) الأعراف، وآية (٤٦) الشعراء.

(١٤) من آية (٤٩) من سورة التوبة.

(١٥) من آية (٥٧) و آية (١٢٢) من سورة النساء.

(١٦) وذلك في أربعة عشر موضعاً ذكر منها خمسة وأما الباقي فهي: ﴿البنات سبحانه﴾ في النحل. و﴿الصالحات سيجعل﴾ في مريم، و﴿السحرة سجداً﴾ في طه، و﴿بالساعة سعيراً﴾ في الفرقان، و﴿الخيرة سبحان الله﴾ في القصص، و﴿الصالحات سواءً﴾ في الجاثية، و﴿السابحات سبحاً﴾ =

﴿بالآخرة زينّا لهم﴾[1] ﴿إلى الجنة زُمُراً﴾[2] ﴿فالزاجرات زجراً﴾[3] ليس غيرها. الجيم ﴿من ورثة جنة النعيم﴾[4] ﴿مائة جلدة﴾[5] ﴿وعملوا الصالحات جناح﴾[6] ونحوه[7] ثم الظاء ﴿تتوفاهم الملائكة ظالمي﴾[8] بالنساء والنحل لا غير. الشين ثلاثة ﴿إنّ زلزلة الساعة شيء﴾[9] ﴿بأربعة شهداء﴾[10] معاً بالنور. ثم الضاد ﴿والعاديات ضبحا﴾[11] ليسَ غيره.

وجهُ إدغامها في الطاء: اتّحادُ مخرجهما، وفي البواقي تقارب مخارجها[12] إلاّ الشين، فللاتّصال، وللتجانس في الهمس، والانفتاحِ، والاستفال، وإلاّ الجيم: فللتجانس في الشدّة،

=

﴿فالسابقات سبقاً﴾ في النازعات. و﴿المؤودة سئلت﴾ في التكوير.

(١) من آية (٤) من سورة النمل.

(٢) من آية(٧٣) من سورة الزمر.

(٣) من آية (٢) من سورة الصافات.

(٤) من آية (٨٥) من سورة الشعراء.

(٥) من آية (٢) من سورة النور.

(٦) من آية (٩٣) من سورة المائدة.

(٧) وذلك في سبعة عشر موضعاً ذكر منها ثلاثة وأما الباقي فهي: ﴿المؤمنات جنات﴾ في التوبة والفتح، و﴿السيئات جزاء﴾ في يونس عليه السلام و﴿الثمرات جعل﴾ في الرعد و﴿الصالحات جنات﴾ في إبراهيم عليه السلام والقتال وموضعين من الحج. و﴿الآخرة جئنا﴾ في الإسراء. و﴿العزة جميعاً﴾ في فاطر، و﴿الشفاعة جميعاً﴾ في الزمر، و﴿الخزنة جهنم﴾ في غافر و﴿تصلية جحيم﴾ في الواقعة و﴿البرية جزاؤهم﴾ في البينة، والله أعلم.

(٨) من آية (٩٧) من سورة النساء و(٢٨) من سورة النحل.

(٩) من آية (١) في سورة الحج.

(١٠) من آية (٤) و(١٣) من سورة النور.

(١١) من آية (١) من سورة العاديات.

(١٢) في (أ) مخارجهما.

والانفتاح، والاستفال، والترقيق، وتجانس الطاء في الشدّة وتزيد[1] بالإطباق، والاستعلاء والتفخيم، فقوي. والذال، والثاء: في الانفتاح، والاستفال، وكافأ الجهر والتفشّي على رأي الشدّة فحسن والصاد: في الهمس وكافأ الصفير الشدّة، وزاد الإطباق، والاستعلاء، فقوي. والسين: في الانفتاح، والاستفال، وكافأ الصفير الشدّة، وكافأ أحدُ قُوى الظاء، والضّاد[2]: الشدّة، فزادَ بالبواقي، فقوي. ثم نصَّ على صور الوجهين فقال:

فَمعْ حُمِّلُو التَّورَاةَ ثُمَّ الزَّكـاةَ قُـلْ وَقُلْ آتِ ذَا الْ ولْتَأتِ طَائفَةٌ عَـلاَ

الزكاة مقدر معها، ثم خبر مبتدأ أي: المختلف (الزكاة ثم).

ومع حملوا التوراة: حال أي: كائناً مع. **وقل:** منوي التقديم مع الفاءِ، والجملة محكية. **وأن ذاك:** مبتدأ محذوف الخبر، أي: منه ووقف على لام التعريف كقول الآخر:

دع ذا وقدِّم ذا وألحقْنا بذا الْ[3].

ولتأت طائفة: عطف عليه، محكي القول. **وعـلا:** مستأنف، أي: قوي الخلاف أو تقدم **ولتأت** على **آت ذا** تلاوة، وليست العين رَمْزاً لتقدم **الصريح**.

أي: صور الوجهين. ﴿**وآتوا الزكاة ثم توليتم**﴾[4] ﴿**حملوا التوراة ثم لم**﴾[5] ﴿**ولْتَأْتِ طائِفَةٌ ثُمَّ**﴾[6] ﴿**وآتِ ذَا القُرْبَى**﴾[7] **فآتِ ذَا القُرْبَى**﴾[8] كلاهما للسوسي[9] فيها وجهان.

---

(١) أي: الطاء.

(٢) في (ب) والصاد والشدة. وهو تصحيف.

(٣) انظر: إبراز المعاني: ٢٨٩/١.

(٤) من آية (٨٣) في سورة البقرة.

(٥) من آية (٥) من سورة الجمعة.

(٦) من آية: (١٠٢) من سورة النساء.

(٧) من آية (٢٦) من سورة الإسراء.

(٨) من آية (٣٨) من سورة الروم.

(٩) في (أ) بحذف الواو.

قال في التيسير[1]: وبهما قرأت، وكان ابن مجاهدٍ يأخذ بالإظهار.

وقال الداني[2]: عن عبد الباقي، عن زيد بن عليٍ، أن ابن مجاهد كان يدغم المنقوص، ثم رجع عنه إلى الإظهار.

قلت: والأشهر، إدغام الأولي، وإظهار الأخيرين.

وجه الإدغام: طرد[3] الأصل اعتباراً باللفظ مع ثقل الكسر.

ووجه إظهار الأولين: الاستغناء بخفة الفتح، مَعَ السكونِ. والأخيرين[4] : ضعف الكلمة بالحذف، أو خفتها. وإدغامهما أضعف للإجحافين[5] بخلاف ذينك[6] للتخفيفين.

تنبيهان: الأولان: تخصيص لعموم قوله: تدغم تاؤها والأخيران: تخصيص لعموم قوله: وما ليس مجزوماً. وفهم من تعيين المختلف أن إدغام ﴿**الصلاة طرفي النهار**﴾ متفق عنده. وقد روي[7] في المصباح: إظهاره عن السوسي أيضاً والإدغام أقيس، لأنه نظير ﴿**كادَ تَزِيغُ**﴾ وأن ﴿**وَلَمْ يُؤت سعة**﴾ مظهر بالاتفاق، لاشتماله على المانعين[8] .

وقد نظمت هنا نظير قوله في الدال و لم تدغم مفتوحة

فلم يتحتم فتحها بعد ساكن بحرف بغير الطاء[9] فافهمه وافعلا

ثم ذكر بقية المختلف فقال:

---

(١) انظر: التيسير: ٢٥.

(٢) انظر: الدرر النثير: ١٥٧/٢ والنشر: ٢٨٩/١.

(٣) في (أ) طردة.

(٤) أي: وإظهار.

(٥) الإجحافان: حذف اللام للبناء والجزم، وإدغام العين والإدغام نوع من الحذف [المنجرة: ٥١/١:ب].

(٦) من (ط) و(س) وفي باقي النسخ للمتحققين وهو غلط من الناسخ .

(٧) سقط من (ب) (وأن).

(٨) وهما الحذف والفتح بعد السكون.

(٩) في (ب) التاء وهو تصحيف.

وَفِي جِئْتِ شَيئاً أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الإِدْغَامَ سَهَّلاَ

وفي جئت شيئاً: يتعلق بأظهروا، وفاعله: ضمير رواة الإدغام، ومفعوله: التاء المقدرة. **ولخطابه**: لأجل خطابه يتعلق به، ونقصانه: عطف عليه، والواو كأو .

والكسر: مبتدأ وخبره: سهَّل، جوّز. **والإدغام**: مفعوله: ولا يتَّزنُ البيت إلا بنقل الحركة. أي: في ﴿**لَقَدْ جِئتِ شيئاً فَرِياً**﴾[1] بمريم للسوسي، وجهان: الأشهر الإظهار[2] قال: في التيسير: وقرأته أيضاً بالإظهار[3]. وكذا قرأته أنا. والإدغام وقال فيه: وأقرأني أبو الفتح: ﴿**لَقَدْ جِئْتِ شيئاً فَرِياً**﴾ بالإدغام[4] وجه الإظهار بشيئين[5] على البدل[6] لكونها تاء خطاب كما تقدم ولهذا حذفه في التيسير[7] والثاني: حذف عينه، المعبَّر عنه بالنقص، وسببه[8]: أن[9] التصريفين لما حوَّلوا فعل الأجوف اليائي إلى فعل عند اتصاله بتاء الضمير، وسكنوا اللامَ، وتعذر القلب[10]، نقلوا كسرة الياء إلى الجيم استثقالاً ولينتبهوا على المحذوف: حذفت الياء للساكنين، لا الألف كما قيل: لرجحان التحويل على الزيادة[11]، ولقلة التغيير، وللتاءِ جهتان: جهة اتصال لكونه فاعلاً، مضمراً، وجهة انفصال لكونه

---

(١) من آية (٢٧) من سورة مريم.

(٢) في (أ) الإدغام.

(٣) انظر: التيسير: ٢٦.

(٤) المرجع السابق.

(٥) من (ب) و(ط) وفي باقي النسخ [بشيء].

(٦) في حاشية (ب) أي: وهو أنك إذا اعتبرت انفصال التاء من جئت عللت بالخطاب وإن اعتبرت اتصالها عللت بحذف العين.

(٧) أي: ولتقدم منع الخطاب الإدغام حذفه في التيسير وذكر الوجه الثاني وهو النقص لعدم تقدمه .

(٨) سقط من (ب).

(٩) في (ب) لأن.

(١٠) يعني: قلب العين ألفاً، وذلك لسكون اللام.

(١١) يريد زيادة كسرة مجتلبة على الياء لتدل على العين الذاهبة [المنجرة: ١/٥٢:أ].

كلمة فإن اعتبرت انفصالها عللت بالخطاب كما تمناه، ولا يُعلَّل حينئذٍ بالنقص، للتناقض[1].

وإن اعتبرت اتصالها؛ عللت بحذف العين كاللام[2]. ولا يعل بالخطاب لذاك.

ووجه الإدغام: بأن ثقل الكسرة سوَّغ إدغامه وأخرجه عن أصل المنع،وعبارة التيسير أتم لأن في قوله[3] قوة الكسر، إشارة إلى ثقل الكسرة، ولزومها.

تنبيهات: هذا تخصيص لعموم قوله: أويكن تا مخاطب، وعُلم من تخصيص الكسر، أنّ الخلاف في ﴿**لَقَد جئتِ شيئاً فرياً**﴾ فبقي ﴿**لَقَدْ جئت شيئاً إمراً**﴾[4] ﴿**ونكراً**﴾[5] على أصل المنع. وينبغي أن يضم إلى ثقل الكسر: ثقل التأنيث، ليقوى السبب؛ وقد عُلم من طلقكن ولا يَرد ﴿**كنت تراباً**﴾[6] لسبق[7] الإخفاء، وعدَم التأنيث، وقد قرَّرنا: أنه لا يعلِّل[8] إلا لأمرٍ زائدٍ عليه، وهو أنه بين في علَّة الإظهار: أن الحذف المانعَ، يستوي فيه اللام، والعينُ وفي علة الإدغام: أن تاء المخاطب، قد عرض لها[9] ثقل لفظي[10]، ومَعْنَوي[11]، أخرجها[12] عن أصلِ المنع.

---

(١) في (أ) للناقض وهو غلط من الناسخ.

(٢) أي: كاللام من ﴿**وآتِ ذَا القُربَى**﴾ و﴿**لتأتِ طائفة**﴾.

(٣) انظر: التيسير: ٢٦.

(٤) من آية (٧١) من سورة الكهف.

(٥) من آية (٧٤) من سورة الكهف.

(٦) من آية (٤٠) من سورة النبأ.

(٧) في (أ) بالسبق وهو تصحيف.

(٨) أي: المصنف.

(٩) في (ب) عليها.

(١٠) وهو الكسرة.

(١١) وهو: ثقل التأنيث.

(١٢) في (ب) من.

وَفِي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوَائِلُ ثَاؤُهَا وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلاَ

وثاءها في خمسة: اسميةٌ، مقدمة الخبر، والهاء للخمسة، أو الستة عشر[1]. وهي الأوائل: أخرى، معترضة للبيان، أو: صفة خمسة ويضعفه الواو، والضمير: للخمسة وذالٌ تدخل: أخرى، أي: دخل[2]، أدغم.

وفي الصاد: معطوفة، يتعلّق به منوي التأخير.

انتقل إلى الثاء من ثوى، والذال من ذَا، وقدمها على الذال، وإن كانت في ترتيبه[3] مؤخرة كالتيسير[4]. لإحالتها على حروف الدال.

أي: أدغم السوسي الثاء في خمسة [أحرف][5] وهي: المذكورة في أوائل:وللدال كلمٌ من ترب، إلى ضفاز التاء والسين، والذال، والشين، والضادُ، وما قبلها، ساكن مَعَها إلا مع السين فساكن، ومتحرك، فالتاء[6] ﴿**وامضُوا حيثُ تؤمَرُونَ**﴾[7] ﴿**أفمِنْ هَذَا الْحَدِيثَ تَعْجَبُونَ**﴾[8] ليس غير[9] السين أربعة ﴿**ووَرِثَ سُلَيمانُ داودَ**﴾[10] ﴿**وَمِنْ حَيثُ سَكَنْتُمْ**﴾[11] ﴿**بهذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ**﴾[12] ﴿**الأَجْدَاثُ سِرَاعاً**﴾[13] الذال

---

(١) تقدم بيان مثله عند قوله: وفي عشرها والطاء تدغم تاؤها.

(٢) وفي (ب) أدخل.

(٣) أي: في ترتيب المخارج. [المنجرة : ١/٥٢:أ].

(٤) فإنه قدمها انظر: التيسير: ٢٦.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٦) في (أ) فالثاء وهو تصحيف.

(٧) من آية: (٦٥) من سورة الحجر.

(٨) من آية (٥٩) من سورة النجم.

(٩) في (ب) ليس غيره.

(١٠) من آية (١٦) من سورة النمل.

(١١) من آية (٦) من سورة الطلاق.

(١٢) من آية (٤٤) من سورة القلم.

(١٣) من آية (٤٣) من سورة المعارج.

﴿وَالْحَرْث ذلك متاعٌ﴾[1] فقط، الشين خمسة، ﴿حيث شئتما﴾[2] و﴿حَيثُ شئتم﴾[3] معاً بالبقرة والأعراف، ﴿ذِي ثلاثِ شُعَبٍ﴾[4] الضاد ﴿حَدِيثُ ضَيفِ إبراهِيمَ﴾[5] فقط.

وجه الإدغام: الثاء في الذال شاركهما في المخرج، وفي التاء والسين: تقاربهما فيه، وفي الضاد[6] تقارب آخره، وفي الشين وصول التفشي[7]. وتجانس الذال[8] في الانفتاح والاستفال، وتزيد الذال[9] بالجهر، فيقوي، وتجانس التاء، والسين، والشين، في ذينك وفي الهمس، وتزيدُ شدة التاء، وصغير السين، وتفشي الشين، فيقوي، وتجانس الضادَ في الرخاوة، وتزيد بالإطباق، والاستعلاء، فيقوي، وأدغم أيضاً الذال في حرفين: في السين ﴿فَاتَّخذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً﴾[10] ﴿وَعَجَباً﴾[11] موضعي الكهف، ليس غير، وفي الصاد، ﴿ما اتَّخَذَ صاحِبَةً﴾[12] فقط.

وجهُ إدغام الذال فيهما تشاركهما في بعض المخرج[13] وتقاربهما[14] في الباقي[15]، وتجانسهما في الرخاوة، والسين في الانفتاح، والاستفال، وكافا الصفير والجهر، وزادت الضاد بالإطباق، والاستعلاء.

---

(١) من آية (١٤) من سورة آل عمران.

(٢) من الآية (٣٥) من سورة البقرة، والآية (١٩) من سورة الأعراف.

(٣) من الآية: (٥٨) من سورة البقرة. والآية (١٦١) من سورة الأعراف.

(٤) من الآية (٣٠) من سورة المرسلات.

(٥) من الآية: (٢٤) من سورة الذاريات.

(٦) من (س) وفي باقي النسخ (الصاد).

(٧) انظر: النشر في القراءات العشر: ١/٢٩٠.

(٨) أي: وتجانس الثاء الذال.

(٩) في (أ) الدال.

(١٠) من الآية (٦١) من سورة الكهف.

(١١) من الآية (٦٣) من سورة الكهف.

(١٢) من الآية (٣) من سورة الجن.

(١٣) وهو طرف اللسان.

(١٤) في (أ) وتقاربها.

(١٥) المراد بالباقي : الثنايا فإن الصاد والسين من بينهما والذال من طرفهما.

وَفِي اللاَّمِ رَاءٌ وَهْيَ فِي الرَّا وَ أُظْهِرَا إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسَكَّنِ مُنْزِلاَ

وفي اللام راء: اسميةٌ مقدمة الخبر، وهي في الراء أخرى، والضمير للام، وقصر الراء للوزن. **وأُظْهرا**: أي الراء واللام، وضمير[1] انفتحا: لهما وتقدم مُغْنٍ عن الجواب.

وبعد المسكن: ظرفه. **ومنزلاً**: مكاناً تمييز أي انفتح[2] محلهما . انتقل إلى الراء واللام من رُم و لم والترتيب يقتضي أن يكون هذا البيت، وتاليه، قبل [وفي زوجَتْ سين النفُوس] إلى [وفي خمسة] للسبق[3]، لكن تبع في ذلك التيسير[4].

أي: أدغم السوسِيُّ الراء في اللام: واللامَ في الراء، وأظهرهُما إذا انفتحا وسكن ما قبلهما، فصارت العبارة: أدغم الراء في اللام.

إذا تحرك ما قبلها، مطلقاً، أو سكن و لم تنفتح[5] وأدغم اللام في الراء، إذا كان ما قبلها متحركاً مطلقاً، أو كان[6] ساكناً و لم تنفتح[7] سوى قال الآتي: فالمدغم نحو ﴿**هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾[8] ﴿**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ**﴾[9] ﴿**الْمَصِيرُ لا**﴾[10] ﴿**بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ**﴾[11]

---

(١) في (أ) ضمير بدون واو.

(٢) من (ب) و(ط) وفي (أ) و(س) الفتح.

(٣) أي: سبق مخرج اللام والراء والنون على ما ذكر.

(٤) انظر: التيسير: ٢٧.

(٥) في (ب) تفتح والمراد : الراء.

(٦) في (ب) أو كان ما قبلها.

(٧) أي: اللام.

(٨) من الآية (٧٨) من سورة هود. وجملة ما جاء من الراء المدغمة في اللام مع الساكن وغيره ستة وثمانون وقيل: أربعة وثمانون موضعاً ، النشر: ٢٩٢/١، الإقناع: ٢١٤/١.

(٩) من الآية (٢) من سورة الفتح.

(١٠) في (ب) و(س) لا يكلف، وفي (ط) لا يكلف الله وهي من الآية (٢٨٥) و(٢٨٦) من سورة البقرة.

(١١) من الآية (٤١) من سورة فصلت.

﴿الْفَجْرِ لَمْ يَكُنْ﴾[1] ثم ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾[2] ﴿قد جعل ربك﴾[3] ﴿وإسماعِيل رَبَّنا﴾[4] ﴿إلى سبيلِ رَبِّكَ﴾[5] والمظهر نحو[6]: ﴿وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾[7] ﴿وَالْبَحْرُ لِتَأْكُلُوا﴾[8] ﴿وَافْعَلُوا الْخَيرَ لَعَلَّكُمْ﴾[9] ثم ﴿فَيَقُولُ رَبِّ لَولا﴾[10] ﴿فَعَصَوا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾[11] .

ذيل أدغم أبو الليث الثلاثة الأولَ، والأخيرين مدين[12] .

وجه إدغام الراء في اللام: تقارب مخرجيهما على رأي سيبويه، وتشاركهما على رأي الفراء وتجانسهما[13] في الجهر، والانفتاح، والاستفال، والانحراف، وبعض الشدة. ومنع الخليل وسيبويه، إدغام الراء في اللام، لثبوت إظهار (أخبر لبطة)[14] عن العرب،

---

(١) جزء من الآية (٥) من سورة القدر (١) من سورة البينة.

(٢) من الآية (٨١) من سورة هود. وجملة الإدغام في الراء مع الحركة والساكن أحد وسبعون موضعاً الإقناع: ١/٢٢٧.

(٣) من الآية (٢٤) من سورة مريم.

(٤) من الآية (١٢٧) من سورة البقرة.

(٥) من الآية (١٢٥) من سورة النحل.

(٦) سقط من (ب).

(٧) من الآية (٨) من سورة النحل.

(٨) من الآية (١٤) من سورة النحل.

(٩) من الآية (٧٧) من سورة الحج.

(١٠) من الآية (١٠) من سورة المنافقون.

(١١) من الآية (١٠) من سوؤة الحاقة.

(١٢) انظر: المستنير: ٣٢٨، و٣٣٥، ولا إدغام في هذه الأمكنة الخمسة لأبي عمرو من طرق النشر والشاطبية، انظر: النشر: ١/٢٩٢، و١/٢٩٤. والإتحاف: ٢٤.

(١٣) في (أ) وتجانساً، وفي (ط) وتجانسا.

(١٤) لبطة: إنسان.

لأن الراء أقوى بالتكرير من اللام[1] والجواب: أن إظهار(أخبر لبطة)لا دليل فيه على منع الإدغام، لجواز الإتيان به على الأصل، أو على لغة المتكلم، بل يدل على جواز الإظهار، ولئن دلّ[2] فمعارض بنقل أبي عمرو، والفراء، والكسائي، وأبي جعفر، شيخه، عن العرب إدغام صار لي، وصار لك، والمثبت راجح على النافي، فيسقط[3]، ولا يُسقط[4]، وما تمسّكا به، من أن القويَّ لا يدغم في الضعيف، فممنوع بإدغام أحطتُ إجماعاً، والطاء أقوى، ولا تسمع دعوي الإخفاء[5] لكمال التشديد، بل يضعف عند البصريين بلا صوته[6]، خلافاً للكوفيين[7]، ولئن سلمنا أن القوي لا يدغم في الضعيف فلا نسلّم أن التكوير يقويها لأنه أمرٌ عدميٌّ، فلا أثر له، وبيانه: أن الراء تخرج من ظهر رأس اللسان، وما يليه من الحنكِ الأعلى، فينبغي للافظ أن يحكم إلصاقهما، وإلا ارتعد رأس اللسان، فحصل بكل لصقةٍ راء، فتتعدد، وهو لحنٌ، لا يُجيزُه أحدٌ من القرة، صوناً للقرآن من الزيادة، وإلى هذا أشار مكيٌّ بقوله: يجب على القارئ إخفاء تكرير الراء، ومن أظهره، فقد جعل من المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين، ومعنى قولهم حرف مكرر أي: له قبول التكرر، [8] وليتحفظ[9] عنه، على عكس قولهم مفخم[10]، ولو سُلِم فتكرار الحرف لا يكسب ذاته قوة ولزم [إدغام المفاخرة] [11] [ويلزم إظهار واذكر ربك

---

(١) انظر: كتاب سيبويه : ٤/٤٤٨.

(٢) أي: وإن سلمنا بأنه يدل على عدم الإدغام ... إلخ.

(٣) أي: فيسقط النافي من الثلاثي.

(٤) أي: ولا يُسقط النافي، المثبت. من أسقط الرباعي.

(٥) أي: في أحطت.

(٦) المراد: يضعف إدغام القوي في الضعيف مع انتفاء صوته عند الإدغام [حاشية القاسي: ٦٢: ب].

(٧) فإنه قوي عندهم مطلقاً [حاشية : ب].

(٨) في (ب) و(س) التكرير.

(٩) في (ب) و(ط) و(س) وليتحفظ عنه، بزيادة واو.

(١٠) فإنه أمر ثبوتي لا بد منه [حاشية : ب].

(١١) ما بين المعقوفتين من (ط) و(س) وفي الباقي : الإدغام.

واللازم منتفٍ][1] وهو معنى قول سيبويه: إذا تكلمت بها تخرج كأنها مضاعفة وتشبيهها[2] بالمضاعف[3] يدل على عدمه[4] فيها وبانَ من هذا فساد قول [من قال][5] إن الراء مكرَّر وقاربت اللام فأدغمت لئلا يجتمع ثلاثة أمثال ومن احتج بأن الراء قلبت لاماً ثم أدغمت فممنوع، لأن القلب من تغيير الإدغام، فلا يجوز مع امتناعه[6]، وفيه هدم للقاعدة[7]، وقال الزمخشري معتذراً: لم يدغم أبو عمرو الراء في اللام، وإنما بالغ في إسكانها فتوهم راويه أنه أدغمها. قلت: وهذا لا يحل اعتقاده؛ لأنه فاسدٌ لوجوهٍ أحدها: أن الراوي[8] فرق عنه بين المخفي والمدغم، وهما أخفى من الفرق بين المدغم والمظهر، وأن الراوي لم يقتصر على السماع، بل قرأ عليه مِراراً أفيظنّ بعاقل أنه لفظ بلام مشددة، وهو يتوهم أنه لفظ براءة ظاهرة ولام خفيفة، وهذا قدح في التواتر، والراوي مثبت، وأعرف بالواقعة، والذي روى عنه إدغام الساكنة، نقل عنه إدغام المتحركة، فيا ليت شعري ما فعل أبو عمرو في المتحركة حتى توهم راويه أنه أسكنها، وهذا معنى قولنا في العقود:

والْعُذْرُ[9] ذاك بأنَّ راويَهُ تَوَهَّمَه ... لَدَى التلطيف بالإسكان

أولى به إذ فرق القراء في ... ما كان أخفى منه في القرآن

وهَبْ أَنَّ ذَلِكَ غَرَّهُ بِسُكُونِهَا ... مَا العُذْرُ فِي متحَرِّكٍ لِعيانِ

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) في (أ) وتشبهها وفي (س) وشبهها.

(٣) في (ب) بالمضاعفة.

(٤) أي: عدم التكرار.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٦) أي: مع امتناع الإدغام.

(٧) وهي: أنه لا يقلب الحرف إلا بعد إرادة الإدغام [حاشية : ب].

(٨) في (ب) زيادة (قد).

(٩) في (أ) (ولَعُذْر) وفي (ط) ولِعُذرِ.

ووجه إدغام اللام في الراء ما ذكر في العكس[1] مخرجاً وصفةً.

ووجه إظهارهما إذا انفتحا بعد المسكن اكتفاء بالخفتين. [ثم عم فقال][2]:

سِوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نحنُ مُسْجَلاَ

سوى قال: استثناء من اللام. **ثم النون تدغم:** إسميَّة . **وفيها:** ظرف الخبر، والضميرُ: للام والراء. **وعلى إثر تحريك:** أي: بعد يتعلق به، سوى نحن مستثنى من محذوف تقديره: ويظهر بعد إسكان سوى نحنُ . **ومسجلا:** مطلق حال نحن أو: مصدر أي: أدغمه حال إطلاقه أو إدغاماً مطلقاً، وضعفاً[3] من تدغم.

أي: أظهر اللام إذا انفتح وسكن ما قبله، إلا لام قال، فإنه أدغمه.

تنبيه: اندرج في عموم قوله قال: ﴿**قَالَ رَبِّ**﴾[4] متصلاً بضمير وغيره كما [قال][5] في التيسير[6] نحو ﴿**قَالَ رَبِّ**﴾ و﴿**رَبَّنَا**﴾[7] و ﴿**رَبُّكُمْ**﴾[8] واندرج [فيه أيضاً][9] ﴿**قَالَ رَجُلاَنِ**﴾[10] و﴿**قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ**﴾[11] وقال

---

(١) أي: في إدغام الراء في اللام.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٣) أي: المصدر والحال. ووجه الضعف والله أعلم. ما يلزم من التنافر باجتماع الإطلاق والتقييد [حاشية الفاسي: ٦٢: ب].

(٤) من الآية (٢٥) من سورة المائدة.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ط) و(س).

(٦) انظر: التيسير: ٢٧.

(٧) من الآية (٥٠) من سورة طه.

(٨) من الآية (٢٦) من سورة الشعراء . و(٢٣) من سورة سبأ. و(٦٠) من سورة غافر.

(٩) ما بين المعقوفتين معكوس (ط، وس) : أيضاً فيه.

(١٠) من الآية (٢٣) من سورة المائدة.

(١١) من الآية (٢٨) من سورة غافر.

في التيسير[1] وقياسه ﴿قال رجلاَنِ﴾ و ﴿قال رجلٌ﴾ ولا خلاف بين أهل الأداء في إدغامهما .

قلت: ثبت الإطلاق أداءً، ونص عليه في التجريد، وأطلق في الهداية، وبالتقييد[2] أشعرت عبارة أبي العلاء[3] وصاحب المصباح قال اليزيدي: أدغم ﴿قالَ رَبِّ﴾ لأن الألف تكفي من النصب قلت: يشير[4] هذا إلى قاعدة: وهي أن حركة ما قبل المدغم تدل[5] عليه، ففتحة قال الأصلة، دلّت على حركةِ المدغم، فخرج من هذا ﴿فَيقول رَبِّ﴾[6] و﴿رَسُولُ رَبِّهِمْ﴾[7] و ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي﴾[8] لأن الأولى مغايرة ولا حركة للأخيرين[9].

قال ابن مجاهد: لكون الألف أخف[10] فاغتفر التشديد، ويردُ عليه الأخير.

وقيل: لقوة المدّ فيها [ويرد عليه][11] .

وقيل: لنية الحركة ويرد عليه الأول.

---

(١) انظر: التيسير: ٢٧.

(٢) أي: برب.

(٣) فإنه قال: واستثنى إدغام أربعة أحرف من المفتوح الساكن ما قبله وهي: و﴿قال رب﴾ حيث أتى، انظر: غاية الاختصار: ٣٤٠.

(٤) في (أ) يدل.

(٥) وهي الواو المتحركة قبل القلب.

(٦) من الآية (١٠) من سورة المنافقون.

(٧) من الآية (١٠) من سورة الحاقة.

(٨) من الآية (١٣) من سورة الانفطار.

(٩) في (أ) للأخيران وهو غلط من الناسخ.

(١٠) جعل خفة الألف سبب اغتفار التشديد مع أن المناسب عكسه، ولكن قد يقال: إن خفة الألف قامت مقام التحريك لقوة مدها [المنجرة: ١/٥٢: ب].

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط) و (س).

وقيل: للخفاء ويرد عليه الأخيران ثم انتقل إلى النون من (نفسا).

فقال: وتدغم النون في الراء واللام، بأي حركة تحركتْ، إذا تحرك ما قبلها، فإن سكن أظهرها إلا نون نحن أين وقعت، فإنها تدغم فمع الراء خمسةٌ ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبك﴾[1] ﴿وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾[2] ﴿خزائنُ رحمةِ رَبِّي﴾[3] ﴿خزائن رحمة ربِّك﴾[4] ﴿خَزَائِنُ ربك﴾[5] ومع اللام وسبعون نحو ﴿يبين لكُمْ﴾[6] ﴿لن نُؤمنَ لك﴾[7] ﴿ونحن له﴾[8] ﴿وما نحن لَكُمَا﴾[9] ومثال المظهر: ﴿يخافُونَ رَبَّهُمْ﴾[10] ﴿بإذن ربهم﴾[11] ﴿والقرآن لأنذركم﴾[12] ﴿مع سليمان لله﴾[13] ﴿مسلمين لك﴾[14].

ذيل: ما نقله في نحن نقل التيسير[15] وروى أبو العلاء[16] إظهارها عن السوسي، وفي التجريد الوجهان، وأدغم ابن غالب عن شجاع النون الساكن ما قبلها مع اللام

---

(١) من الآية (١٦٧) من سورة الأعراف.

(٢) من الآية (٧) من سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٣) من الآية (١٠٠) من سورة الإسراء.

(٤) من الآية (٩) من سورة ص.

(٥) من الآية (٣٧) من سورة الطور.

(٦) من الآية (١٨٧) من سورة البقرة.

(٧) من الآية (٩٠) من سورة الإسراء.

(٨) من الآية (١٣٣) و (١٣٦) و (١٣٨) و (١٣٩) من سورة البقرة.

(٩) من الآية (٧٨) من سورة يونس.

(١٠) من الآية (٥٠) من سورة النحل.

(١١) من الآية (١) من سورة سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(١٢) من الآية (١٩) من سورة الأنعام.

(١٣) من الآية (٤٤) من سورة النمل.

(١٤) من الآية (١٢٨) من سورة البقرة.

(١٥) انظر: التيسير: ٢٧-٢٨.

(١٦) انظر: غاية الاختصار: ٣٥٢، وهذا الوجه لا يقرأ به لأبي عمرو.

مطلقاً[1] نحو: ﴿كان لكم﴾[2] ﴿وتكون لكما﴾[3] و﴿مسلمين لك﴾[4] إلا ﴿أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾[5] وأدغمه اللؤلؤي وزادَ ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾[6] وجهُ إدغام النون في الراء واللام: تقاربهما في المخرج، أو تشاركها، وتجانسها في الانفتاح، والاستفال، وبعض الشك، واعتفر حذف الغنة لما يأتي في الصغير[7].

وجه شرط التحرّك: تحقق الثقل. وألحق الضم والكسر بالفتح[8] بعد السكون تشوقاً[9] إلى غنة النون .

ووجهُ إدْغَام نحن: ثقل الضمة، مع لزومها، وتكرّر النون، ولسكونها أصلاً[10]، [والله أعلم][11].

❁ ❁ ❁

وَتُسْكَنُ عَنْهُ المِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلاَ

وتسكن الميم: فعلية . **وعنه:** متعلّق الفعل، والهاء للسوسي وكذلك[12] الجارّان .

---

(١) انظر: الإقناع: ٢٣١/١ وهو رواية شاذة انظر: النشر: ٢٩٥/١.

(٢) من الآية (١٣) من سورة آل عمران.

(٣)من الآية (٧٨) من سورة يونس.

(٤) من الآية (١٢٨) من سورة البقرة.

(٥) من الآية (٦) من سورة الطلاق.

(٦) وهي قراءة شاذة لا يقرأ بها من طريق التيسير والنشر. انظر: في هذا النشر: ٢٩٤/١ فما بعد.

(٧) أي: في الإدغام الصغير.

(٨) في عدم الإدغام.

(٩) في (ط) و(س) تشوفاً.

(١٠) انظر في هذا: التيسير: ٢٨، والنشر: ٢٩٤/١، والمستنير: ٣٣٧، والإتحاف : ٢٤.

(١١) ما بين المعقوفتين من (أ).

(١٢) في (ط) وكذاك.

وهاء بائها للميم أو الحروف. **وتخفى:** أخرى، وفاعلها ضمير الميم. **وتنزلاً** : تميز أي تخفى[1] لفظها انتقل إلى الميم [من][2] منه .

أي: يسكن السوسي الميمَ المتحرك ما قبلها، ثم يخففها عند الباء ويخفى مطاوعه[3] فإن سكن ما قبلها أظهر، فالمخفي نحو: ﴿**أعلم بالشاكرين**﴾[4] ﴿**آدم بالحق**﴾[5] ﴿**وحكم بينَ**﴾[6] [والمظهر ﴿**الشهر الحرام بالشهر**﴾[7] ﴿**العلم بغياً**﴾[8] ﴿**من جلود الأنعامِ بُيوتاً**﴾[9]][10].

ذيل: أخفى أبو جعفر الرواسي، عن أبي عمرو وابن غالب: الميم الساكن ما قبلها[11] نحو: ﴿**إبراهيم بنيه**﴾[12] و﴿**الأحلام بعالمين**﴾[13] ﴿**اليوم بجالوتَ**﴾[14] واستثناه[15] وزاد الرجيم بسم.

وجه إخفاء الميم عند الباء: أنه لما اشتركا في المخرج، وتجانسا في الانفتاح،

---

(١) في (ط) أي يخفى.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ط).

(٣) الظاهر هنا أنه لا مطاوعة إذ مطاوع أخفى يخفى: اختفى يختفي، فقول الناظم: فتخفى مضارع أخفى مبني للمفعول لا مضارع اختفى، والله أعلم المنجرة : ١/٥٢: ب، بتصرف.

(٤) من الآية (٥٣) من سورة الأنعام.

(٥) من الآية (٢٧) من سورة المائدة.

(٦) من الآية (٤٨) من سورة غافر. وفي (ب): (ولتحكم بين). وحكمهما واحد.

(٧) من الآية (١٩٤) من سورة البقرة.

(٨) من الآية (١٩) من سورة آل عمران.

(٩) من الآية (٨٠) من سورة النحل.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط) و(س).

(١١) بشرط أن يكون ما قبلها حرف مد كما مثل انظر: الإقناع: ١/٢٢٨، والنشر: ١/٢٩٤، وليس ذلك من طريق القصيد أو النشر فلا يقرأ به لهما.

(١٢) من الآية (١٣٢) من سورة البقرة.

(١٣) من الآية (٤٠) من سورة يوسف.

(١٤) من الآية (٢٤٩) من سورة البقرة.

(١٥) أي: ابن غالب فيما قبله ساكن.

والاستفال، ثقل الإظهار، والإدغام المحض: يذهب الغنة عدل إلى الإخفاء ولاترد النون لكثرة المناسبات[1]. واشتراط الحركة لتحقيق الثقل، والتمكن من الغنة.

تنبيهان: ليس في الكبير مخفي غير الميم عند الباء كما بين وتعرض للإسكان لينبه على أن الحرف المخفي يسكّن مثل المدغم، لكنه لا يقلب .

وَفِي مَنْ يَشَاءُ بِا يُعَذِّبُ حَيْثُمَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلاَ

وبا يعذب: ممدود قُصِرَ للوزن، مبتدأ . **ومدغم:** خبره. **وفي من:** أي: ميم من يشاء: ظرفه. **وحيث ما:** [موضع][2] حال الميم، وما زائدة . **والأصول:** القواعد المتقدمة، مفعول فادر. فاعلم[3]. لتأصلا: اللام تعليل فادر، والفعل منصوب بأن بعدها[4] لتشرف أو تصير أصلاً والأصول مع لتأصلا تجنيس .

تنبيه: لا يجوز إبدال همزة تأصُل هنا لئلا يلزم سناد التأسيس[5].

أي: أدغم السوسي با يعذب في ميم من يشاء أين جاء، وهو خمسة: موضعان بالمائدة[6]، وموضع بآل عمران[7]، والعنكبوت[8]، والفتح[9] وفهم من تخصيص الباء

---

(١) انظر في هذا الإقناع: ١/٢٢٨-٢٢٩.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

(٣) في (أ) فاعله وهو تصحيف.

(٤) في (ب) وبعدها.

(٥) وسناد التأسيس أن يأتي بألف ويكون بين الألف والروي حرف فاصل ولم يأت به في أول القصيد في (موئلا) فلو أتى به في أول القصيد لزمه إلى آخره، فلو أتى به في أثناء القصيد كان عيباً. [حاشية: ب].

(٦) من الآية (١٨) والآية (٢٠).

(٧) من الآية (١٢٩).

(٨) من الآية (٢١).

(٩) من الآية (١٤).

بيعذب، وميم من إظهار ما عداهُ نحو: ﴿**أن يضرب مثلاً**﴾[1] ﴿**سنكتبُ ما قالوا**﴾[2] ﴿**وكُذِّب موسى**﴾[3].

ذيل: أدغم العباس عن أبي عمرو الباء في الفاء من ﴿**لا ريب فيه**﴾ حيث وقع[4] وخصَّ أبو معمر[5] السجدة[6].

وجه إدغام الباقي الميم اتحادُ مخرجهما وتجانسا في الانفتاح، والاستفال، والجهر، وكافأت الغنة الشدة وخص الخمسة: لثقل ضمة الفعل بعد كسرة أو مناسبة لإدغام مجاورها[7].

وقيل: لما وجب إدغام ساكن الباء منه، ألحقه متحركها، طرداً ليعذب[8] ولما انقضت الحروف الستة عشر بحروفها، وشروطها، أمرك بتحصيلها، لتكمل بمعرفتها، ونبه بهذا القول: على تمام المتقاربين، لتعلم أن ما بعده عام في البابين.

❁ ❁ ❁

وَلاَ يَمْنَعُ الإِدْغَامُ إِذْ هُو عَارِضٌ إِمَالَةَ كَالأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَلاَ

---

(١) من الآية (٢٦) من سورة البقرة.

(٢) من الآية (١٨١) من سورة آل عمران.

(٣) من الآية (٤٤) من سورة الحج.

(٤) وهي قراءة شاذة لا يقرأ بها من النشر والتيسير.

(٥) عبد الله بن عمرو بن الحجاج أبو معمر المنقري التميمي البصري، قيم بحرف أبي عمرو ضابط له روى عن عبد الوارث بن سعيد، وروى عنه: أحمد بن علي بن هاشم البصري، وأحمد بن يزيد الحلواني، مات أبو معمر سنة أربع وعشرين ومائتين، غاية النهاية: ٤٣٩/١.

(٦) أي: قوله تعالى: ﴿**لا ريب فيه**﴾ في ألم السجدة.

(٧) انظر: الدر المنثير: ١٥٢/١.

(٨) في (ط) و (ب) و(س) طرداً لباب يعذب وهي بمعنى.

ولا يمنع الإدغام: فعلية. **وإمالة:** مفوله . **وكالأبرار:** جر بالإضافة أي: إمالة لفظ كالأبرار. **والنار:** عطف. **وأثقلا:** ثقيل، حال الفاعل، مؤكدة. **وإذ هو عارض:** إسمية معترضة، للتعليل والضمير للإدغام، وعامل إذ : الفعل. **قيل:** الكاف منفصل عن الأبرار متصلٌ بإمالتك، مصدرٌ مضاف إلى الفاعل، والأبرار مفعوله، والناظم وصل الكلمتين حال الإملاء، فالتبس على السامع.

قلت: ليس كذلك بل هو متصلٌ بالأبرار، لأنه إن نص الناظم عليه فواضح، والظاهر، وإلا فالمعنى عليه، لأنه بتقدير اتصاله بإمالة ينحصر الحكم في الكلمتين[1] وبتقدير اتصاله بالأبرار: يعم، والحكم عام . هذه المسألة من مسائل الإمالة، وإنماأوردها هنا[2] لأن شبهة المنع نشأت من الإدغام أي: لا يمنع سكون الإدغام إمالة الألف الممالة للكسرة الذاهبة للإدغام، بل هي ممالة في مثل: ﴿**عذابَ النار ربَّنا**﴾[3] ﴿**مع الأبرار ربَّنا**﴾[4] و﴿**كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي**﴾[5] [و][6] ﴿**كتابَ الأبرَارِ لَفِي**﴾[7] اعتباراً للأصل المنوي، وإلغاء للعارض المشار إليه في قوله [إذ هو عارضٌ] كما لا يمنعها سكون الوقف كما يأتي بجامع العروض، لقصد التخفيف[8] وهذا مذهب ابن مجاهد، وأكثر القراء وأئمة التصريف[9].

ذيل: روى ابن جرير[10] عن السُّوسي أيضاً ترك الإمالة، لزوال الكسر المسوغ

---

(١) وهي الأبرار والنار.

(٢) في (ب) ههنا.

(٣) من الآية (١٩١-١٩٢) من سورة آل عمران.

(٤) من الآية (١٩٣-١٩٤) من سورة آل عمران، وهي ساقطة من (ط).

(٥) من الآية (٧) من سورة المطففين.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) للمشاكلة.

(٧) من الآية (١٨) من سورة المطففين.

(٨) أي: في الوقف، في على حاشية (ط) أي: في الوقف.

(٩) انظر: في هذا النشر: ٢/٧٣.

(١٠) انظر: النشر: ١/٢٩٩، انظر: تفسير ابن جرير.

=

اعتباراً باللفظ وأمال قوم الوقف[1] للإمكان دونَ الإدغام، للتعذر[2]. وكان يغنيه عن البيتين أن يقول في الإمالة مثل:

وَلاَ يَمْنَعُ الإسكانُ في الوقف عَارِضاً والإدغامُ مالكسرة الراء مُثلا

وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غيرِ باءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الباءِ أو مِيمٍ وَكُنْ مَتَأَمِّلاَ

وأشمم ورُم: أي: اجعلهما في حرف مدغم. **غيرباءٍ** : صفته. وميمها: عطف عليه. **مع الباء:** صفة أي: الكائنة مع الباء. **أو ميم:** عطف عليه وكن متأملاً متدبِّراً فعلية. واسم كان هنا واجب الكمون[3]، والتقدير: في غير باء مدغم في باء أو ميم، وغير ميم مدغم في باء أو ميم، أي: أشر إلى حركة الحرف المدغم قدر الإمكان، إلا الباء في الباء، وفي الميم، وإلا الميم في الميم، وفي الباء، ويأتي تفسير الإشمام، والروم، ومحلهما في باب الوقف.

تحقيق: اعلم أن قول الناظم [رحمه اللّه][4] اشمم: جار على حقيقته، لإمكانه لأن الحرف الذي يشم ساكن في الحالين، بدليل ما أنشده سيبويه:

متى أنام لا يؤرقني الكرى ليلاً ولا أسمع أجراس[5] المطي

بإشمام القاف، وهي بإزاء سين مستفعلن، وقوله: رُمْ متعذرٌ[6]؛ لأن الحرف المرام

=

محمد بن جرير بن يزيد الإمام أبو جعفر الطبري الآملي البغدادي أحد الأعلام وصاحب التفسير والتاريخ أخذ القراءة وعن سليمان بن عبد الرحمن وعن العباس بن الوليد، وعنه محمد بن أحمد الراجوني وعبد الواحد بن عمر، توفي سنة عشر وثلاثمائة، غاية النهاية: ٢/١٠٧-١٠٨.

(١) في حاشية (ط) أي في الوقف.

(٢) انظر: في هذا النشر: ٢/٧٢-٧٣.

(٣) في (أ) الكون وهو تصحيف والمراد بالكمون : الاستتار.

(٤) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٥) في (أ) و(س) حراس.

(٦) انظر: إبراز المعاني: ١/٢٩٨.

متحرك بحركةٍ ناقصةٍ كما قال: [ورومهم كوصلهم] والمتحرك يمنع إدغامه كما قرَّرنا، وهو معنى قول التيسير،[1] غير أن الإدغام الصحيح يمتنع مع الروم، ومن قال هو إخفاء واللفظ[2] ببعض الحركة ، غير سديد لما يأتي وأشار الناظم في قوله: كُنْ متأمِّلاَ إلى غموض العبارة أي: تدبر الكلام، وأحمله على محمل صالح، أو استنبط منها الصور الأربع[3]، أيضاً فمعنى قوله: أشمم على اصطلاح البصريين، ورُمْ على اصطلاح الكوفيين[4]. وهو الإشمام وأول منه أشمم لفظاً، ورم تقديراً كقولك: أعْرِب[5] بكراً وفتىً أي: ذاك لفظاً، وذا تقديراً، وإلى هذا أشار أبو الفرج[6] الشنبوذي بقوله[7] الإشارة إلى الرفع في المدغم مرئية، والإشارة إلى الخفض منوية في النفس غير مرئية، ويؤيد هذا استثناء الشفهية، لأن الروم يتأتى معها[8] ولأجل هذا نص في الهداية[9] على الإشمام فقط وهو معنى قول الما لكي [ورُمْ مخفياً] وهو معنى قولي في النزهة :

سوى الشفهي اشمم ومع مده وإن تماثل شكل ما يجاوره انصرا[10]

وتأويل قول اليزيدي: "كان أبو عمروٍ يشير إلى حركة المدغم" والإشارة عامة بأن

---

(١) انظر: التيسير: ٢٨.

(٢) في (أ) باللفظ وفي (ط) و(س) اللفظ، انظر: إبراز المعاني: ٢٩٨/١.

(٣) المتقدمة عند قوله: "في غير باء ....."

(٤) انظر: النشر: ٢٩٦/١.

(٥) في (ب) اعرف.

(٦) في (أ) أبو الفتح، والصواب ما أثبته وهو: محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج الشنبوذي الشطوي البغدادي، أستاذ من أئمة هذا الشأن، أخذ القراءة عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش، وعليه قرأ أبو علي الأهوازي و أبو طاهر الحلبي، توفي شنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، غاية النهاية: ٥١/٢.

(٧) انظر قول أبي الفرج في النشر: ٢٩٦/١.

(٨) وأما الإشمام فلا يتأتى معها، لأن رفع الشفتين للإشمام لا يتأتى مع الشفهية إذ الإشارة غير النطق بها فيتعذر [المنجرة: ٥٣/١: ب].

(٩) قال الفاسي في حاشيته: انظر هذه الهداية لمن، لأن هداية أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي الإمام الكبير المفسر لم يذكر فيها الإدغام رأساً حتى ينص على إشمام أو قلت: و لم أهتد إليه.

(١٠) في النزهة: وأن يماثل. [١٠:أ]..

تحمل على الخصوص[1] أو ينزل على اللفظ والتقدير: ولا تعبأ[2] بمن قال: أشمم في الإدغام، ورم في الإظهار، فإنه عدول عن فرض المسألة، وتبديل التنزيل إذ لَم يختلس مظهر[3] نحو: عين، يشفع وصلا، والوقف[4] في الوقف[5] .

تذييل: زادَ في التجريد والكفاية الفاء إلى المستثنى[6] ولم يقع الواو مضمومة ولأبي عمرو في الإشارة ثلاثة مذاهب: [**الأول**][7] الإشارة في غير المستثنى، وهو رأي الناظم[8]، والتيسير[9]، في آخرين.

الثاني: ترك[10] الإشارة مطلقاً ، رواهُ ابن جرير عن السوسي[11].

والثالث: التفصيل[12] الإشارة إن لم يجاور ضمة، أو واو مد، وتركها إن جاورَ أحدهما، وهو رأي المصباح[13].

---

(١) أي: خصوص المضموم.

(٢) في (ب) ولا يعبأ.

(٣) أي: قارئ بالإظهار.

(٤) في (ب) والروم في الوقف.

(٥) أي: وأحكام الوقف على عين أو يشفع من إشمام وروم وغيرها تأتي في باب الوقف إن شاء الله تعالى. [المنجرة: ١/٥٣: ب] و[حاشية الفاسي: ٦٣: ب].

(٦) انظر: النشر: ١/٢٩٧-٢٩٨.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٨) انظر: حرز الأماني باب: الوقف على أواخر الكلم.

(٩) انظر: التيسير: ٢٨-٢٩.

(١٠) في (ب) تركه الإشارة.

(١١) النظر: النشر: ١/٢٩٧.

(١٢) هناك زيادة في (أ) فقد قال: والثالث: التفصيل تفصيل ولا داعي لها كما في باقي النسخ.

(١٣) انظر: النشر: ١/٢٩٨.

مثال [1]الأول: ﴿يَشْفَعُ عندَه﴾[2] ﴿ينفق كيف﴾[3] ﴿كيدُ ساحرٍ﴾[4] ﴿نحن له﴾[5].

والثاني: ﴿وينشرُ رحمته﴾[6] ﴿يشكر لنفسه﴾[7] ﴿فاعبدوا هذا﴾[8] ﴿وينفق قربات﴾[9] ﴿إنه هو﴾[10] ﴿ثم لننصر رسلنا﴾[11] ﴿الودود ذو العرش﴾[12] ولأبي عمروٍ في المدغم إذا كان قبله حرف مدٍ ثلاثة أوجهٍ: القصر، والتوسيط، والمد، كالوقف، نحو ﴿والنهارِ لآياتٍ﴾[13] ﴿الرسول لعلكم﴾[14] ﴿فيه هدىً﴾[15] نص عليها أبو العلاء[16] والمفهوم من عبارة الناظم في باب المد: المد[17] ولم أقف على نص

---

(١) الذي لم يجاور ضمة أو حرف مد.

(٢) من الآية (٢٥٥) من سورة البقرة.

(٣) من الآية (٦٤) من سورة المائدة.

(٤) من الآية (٦٩) من سورة طه.

(٥) من الآية (١٣٦) من سورة البقرة.

(٦) من الآية (٢٨) من سورة الشورى.

(٧) من الآية (٤٠) من سورة النمل.

(٨) من الآية (٦٤) من سورة الزخرف.

(٩) من الآية (٩٩) من سورة التوبة.

(١٠) من الآية (٨٣) من سورة يوسف.

(١١) من الآية (٥١) من سورة غافر.

(١٢) من الآية (١٤-١٥) من سورة البروج.

(١٣) من الآية (١٩٠) من سورة آل عمران.

(١٤) من الآية (٥٦) من سورة النور.

(١٥) من الآية (٢) من سورة البقرة.

(١٦) انظر: غاية الاختصار: ٣٤٥. وانظر: النشر: ٢٩٨/١.

(١٧) وهو اختيار ابن الجزري، انظر: النشر: ٢٩٨/١، وحرز الأماني: باب المد والقصر عند قوله: وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن فأدخله في الساكن اللازم، ولكن الصواب إدراجه في باب العارض عند قوله: =

في اللين[1] نحو: ﴿القول لعلهم﴾[2] ﴿الليل لتسكنوا﴾[3] والمفهوم من عبارة الناظم: القصر[4].

وجه الإشارة: التنبيه على حركة المدغم.

ووجه استثناء الشفهية : تعذر الإشمام معها في الإدغام لاتحاد المخرج فلو أشير صار روماً وانفك الإدغام، و لم يلحق الناظم الفاء بها: لعدم التمحض[5]. ومن لم يشر: فللعروض ومن فصَّل فللاستغناء[6].

وَإِدْغَامُ حَـرْفٍ قَبْلَـهُ صَـحَّ سَـاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَـاءِ طَبَّـقَ مَفْصِـلاَ

وإدغام حرف: مبتدأ مصدر مضاف إلى مفعوله، وفاعله: محذوف، أي:قارئ. **وعسير:** صعبٌ خبرُه. **وصح ساكنٌ**، فعلية ، صفة حرف لفظاً . **وقبله:** ظرف صح والهاء للحرف. **وطبَّق:** أصاب، وفاعله القارئ، . **ومفصلا:** مفعوله، المقصود من مفصل

=

وعند سكون الوقف وجهان أصلا، فيكون فيه الثلاثة كما ترى [المنجرة: ١/٥٣: ب] و[حاشية الفاسي: ٦٣: ب].

(١) ولكن نص على ذلك صاحب النشر فقال: وكذا لو انفتح ما قبل الواو والياء نحو ﴿قوم موسى﴾ ﴿كيف فعل﴾ والمد أرجح من القصر، ونص عليه أبو القاسم الهذلي، انظر: النشر: ١/٢٩٨. وقد يكون المراد من العبارة: أرجحية المد على القصر فلا يكون ناصاً [حاشية الفاسي: ٦٣: ب].

(٢) من الآية (٥١) من سورة القصص.

(٣) من الآية (٨٦) من سورة النمل.

(٤) بل المفهوم الثلاثة إلحاقاً بالوقف بجامع العروض فيدخل في قول الناظم: وعند سكون الوقف للكل أعملا، وعنهم سقوط المد فيه. هذا هو الظاهر والله أعلم [حاشية الفاسي: ٦٣/ب] و[المنجرة: ١/٥٣: ب - ٥٤-أ].

(٥) أي: لأنها لم تتمحض من الشفتين بل تشاركها الثنايا العليا. والله أعلم.

(٦) أي: الاستغناء بالضم أو المد المجارو عنه الإشارة لدلالتهما على ذلك [المنجرة: ٥٤:أ].

الإنسان، تقول العرب[1]: طبق السيف المفصل أصابه، وطبق فلان المفصل إذا أصاب في فعله، أو قوله أو اعتقاده.

أي: إذا كان قبل الحرف المدغم[2] حرف ساكن صحيح، عسر اللفظ به، وصَعُبَ توجيهه، لاجتماع الساكنين على غير حده، فينازع في إدغامه، فمن سماه إخفاءً خلص من النزاع.

ذيل: أظهر هارون[3] عن أبي عمرو كل ما قبله ساكن صحيح.

قلت: قرر التصريفيون في باب التقاء الساكنين أنهما إذا اجتمعا، والأول حرف مد أو لين، حُذِف أو زيد في مدِّه على حالتين، وإن كان صحيحاً حُرِّك، هذا هو الأصل، ثم خصوا الوقف فجوَّزُوا فيه التقاء الساكنين مطلقاً، وعللوه بكونه عارضاً، فحصل من هذه القاعدة أنه لا يجمع بين ساكنين، والأول صحيح في الوصل[4]، وقد ثبت اجتماعهما على هذا الحد سبعة[5]، فخاض فيها مبتدع مقلدٌ، وضعيف مقلِّدٌ، متمسكاً بالقاعدة المذكورة على زعمه، معتقداً، أن ما خالفها لا يجوز، وبأنه لم يسمع من العرب، فمنع لجمله إدغام نحو: ﴿**العلم ما**﴾[6] ﴿**في المهد صبياً**﴾[7] ﴿**فنعما**﴾[8] ﴿**تعدوا**﴾[9] ﴿**يهدي**﴾[10] فتحيرت فيها معللوا القراءات وتحيلت منها ناقلوا الروايات، إلى [أن][11] أجاب حذاقهم،

---

(١) من (ب) و(ط) وفي الباقي: بقول.

(٢) سقط من (ب).

(٣) انظر: النشر: ١/٢٩٩.

(٤) انظر: الإتحاف: ١/١٢٦.

(٥) أي: في القراءات السبعة.

(٦) من الآية (١٢٠) من سورة البقرة.

(٧) من الآية (٢٩) من سورة مريم.

(٨) من الآية (٢٧١) من سورة البقرة.

(٩) من الآية (١٥٤) من سورة النساء.

(١٠) من الآية (٣٥) من سورة يونس.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

بأنه ليس إدغاماً، بلا إخفاء، فاستحسنه من وقف عليه، وادعى كلٌّ السبق إليه، وهذا ليس بشيء، لأنه لا جائز أن يكون إخفاء الحركة، لأن الحرف حينئذٍ يكون مختلساً ظاهراً، لا مدغم، ولا مخفي كـ﴿**يأمركُمْ**﴾ ولا قارئ به[1]، ولا جائز أن يكون إخفاء الحرف؛ لأنه مقلوب متصل، تامٌّ التشديد، وهذه[2] حقيقة المدغم، فتسميته إخفاء لا تقلب[3] حقيقته، ولو فرضنا حقيقة الإخفاء، لا يندفع الإشكال، لأن الحرف المخفي ساكن كقول الجوهري: "والمانع لم يمنع من حيث الإدغام، بل من حيث التقاء الساكنين، والأول ساكنٌ صحيح"، وهذا موجود في الإخفاء.

والجوابُ عن تمسكهم بالقاعدة: أنا لا نسلِّم أن ما عداها غير جائزٌ، بل غير مقيس، وما خرج عن قياسه إن لم يسمع فهو لحن، وإن سمع فهو شاذٌّ، نحو: ﴿**استحوذ**﴾[4] وقد سُمع، ألا ترى أن من القاعدة، أن الأول إذا كان حرف مدٍ، والثاني غير مدغم، وهو مركب[5]: حُذف، وقد تخلَّف في حَلقتا[6] البطان[7]. ومنها أن الأول

---

(١) هذا خلاف ما نص عليه ابن الجزري في النشر إذ قال ما نصه: "وإن كان الساكن حرفاً صحيحاً فإن الإدغام الصحيح معه يعسر لكونه جمعاً بين ساكنين أو لهما ليس بحرف علة فكان الآخذون فيه بالإدغام الصحيح قليلين بل أكثر المحققين من المتأخرين على الإخفاء ... إلى أن قال: وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به انظر: النشر: ٢٩٩/١، وهناك كلام طويل لا داعي لذكره [حاشية الفاسي: ٦٣: ب - ٦٤: أ].

(٢) في (أ) فهذه .

(٣) في (أ) و(س) لا نقلب حقيقة.

(٤) من الآية (١٩) من سورة المجادلة . أي: أن القياس أن يقال: استحاذ فهذا خرج عن القاعدة [حاشية: ب] وهذا مذهب الجمهور وإلا فقد سمع التصحيح [المنجرة: ٥٤/١: أ].

(٥) يعني: أن الساكنين من كلمتين أولهما آخر الأولى، وآخرهما أول الثانية [المنجرة: ٦٤/١: أ].

(٦) هذا مثل يضرب في شدة الأهوال وتفاقم الأمر، البطان: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فإذا التقتا دل على نهاية الهزال [المنجرة: ٥٤/١: ب].

(٧) في (ب) البطان، وهو غلط.

الصحيح تحرك، وقد تخلف في، منذ، ولئن سلمناه، فهذه[1] الصورة ملحقة بالمستثناة؛ لأنها أنسب بها[2]. وعن تمسكهم بأنه لم يسمع: أنَّ عدَمَ سماع الشيء لا يدل على عِدمِه في نفس الأمر، وأيضاً فقد سمع من أفصح العرب كما نبين في نعما[3]، ولو فرض تساوي الروايتين: لرجح المثبت على النافي، فكيف الآحاد مع التواتر. وتوجيه القراءت التقاء الساكنين اغتُفِر فيها لكونه عارضاً كالوقف بجامع قصد الخفة، وقد جرى مجراه في الإشارة، وبقاء أثر الحركة[4] المنوية، ولأن التقاهما تقديري، إذ المدغم غير ملفوظ به تحقيقاً، فقول ابن جني قول القراء إن هذا ونحوه مدغم سَهْوٌ منهم وقصور عن إدراك حقيقته سهوٌ منه وقصور عن إدراك حقيقته كما بيَّنا وهذا معنى قولنا في النزهة[5]:

وإن صحَّ قبل الساكن إدغامه اغتفر لعارضه[6] كالوقف أو إن تقدَّرا

ومن قال إخفاء فغير محقق إذ الحرفُ مقلوبٌ وتشديدهُ نرى[7]

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَفِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالعِلْمِ فَاشْمُلاَ

خذ العفو وما بعده: خبرٌ مبتدأ أي: هو [أو][8] المذكور. **وفاشملا:** عمم أمرٌ مؤكد بالخفيفة[9]، من شمل بكسر الماضي، وفتح المضارع، عمَّ: وفتح الماضي، وضم المضارع لغة

---

(١) أي: صورة الوقف.

(٢) بجامع العروض في كلٍ [المنجرة: ١/٥٤: ب].

(٣) وسيأتي عند ذكر الناظم: نعما معاً في النون فتح كما شفا .... انظر: فرش سورة البقرة.

(٤) وأثر الحركة الإمالة في نحو : الأبرار، والله أعلم [المنجرة: ١/٥٤: ب].

(٥) النزهة [٩:أ].

(٦) في (ب) بعارضه، والصواب ما أثبته كما في النزهة.

(٧) في (ب) يرى، وما أثبته هو الصواب كما في النزهة.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٩) في (أ) بالحقيقة وهو تصحيف.

قليلة، والرواية على الكثير، وشَمُل بالضم، وأشمل أسرع، أي: مثال المدغم الذي قبله ساكن صحيح ﴿خُذ العَفْوَ وَأْمُرْ﴾[1] ﴿تَابَ مِنْ بعدِ ظُلْمِهِ﴾[2] و﴿فِي الْمَهْدِ صَبِياً﴾[3] ﴿دارَ الخلد جزاءاً﴾[4] ﴿من العلم مالك﴾[5] والطرفان للمثلين، والأوساط للمتناسبين ولما لم يوردها[6] على طريقة التمثيل، خاف أن يتوهم الحصر فقال: فاشمل أي: أعمم الكل وقس المتروك على المذكوراً واعمم الحكم، [7] في البابين، أو أعمم ضبط البابين[8] نحو: ﴿زادَتْهُ هذه﴾[9] ﴿خزي يومئذٍ﴾[10] ﴿من الرزقِ قل﴾[11] ﴿لبعض شأنهم﴾[12] ﴿ونحن له﴾[13] ﴿والحرث ذلك﴾[14] وقد وافق حمزة أبا عمروٍ على إدغام حروف من التاء غير ﴿بَيَّتَ﴾[15] ذكرها في والصافات[16]،

---

(١) من الآية (١٩٩) من سورة الأعراف.

(٢) من الآية (٣٩) من سورة المائدة.

(٣) من الآية (٢٩) من سورة مريم.

(٤) من الآية (٢٨) من سورة فصلت.

(٥) من الآية (٣٧) من سورة الرعد.

(٦) في (أ) لم يوردهما ، والصواب ما أثبته لأن الضمير راجع إلى الأمثلة السابقة.

(٧) من (ب) وفي باقي النسخ الحركة.

(٨) المراد بالبابين: باب المتماثلين، وباب المتقاربين.

(٩) من الآية (١٢٤) من سورة التوبة.

(١٠) من الآية (٦٦) من سورة هود.

(١١) من الآية (٣٢) من سورة الأعراف.

(١٢) من الآية (٦٢) من سورة النور.

(١٣) من الآية (٣٣) من سورة البقرة.

(١٤) من الآية (١٤) من سورة آل عمران.

(١٥) من الآية (٨١) من سورة النساء.

(١٦) وهي أربعة مواضع: (والصافات صفاً، فالزاجرات زجراً، فالتاليات ذكراً) واختلف عن خلاد في ﴿فالملقيات ذكراً، فالمغيرات صبحاً﴾ كما أن حمزة وافق أبا عمر وأيضاً في ﴿والذاريات ذروا﴾ =

ووافقه[1] يعقوب على ﴿والصاحب بالجنبِ﴾[2] وزاد رويس عنه ﴿لذهب بسمعهم﴾[3] ﴿ونزل الكتاب بالحق﴾[4] ﴿فلا أنسابَ بينهم﴾[5] و﴿من جهنم مهاد﴾[6] و ﴿جعل لكم﴾[7] ثمانية النحل ﴿لا قبل لهم﴾[8] و﴿نسبحك كثيراً﴾[9] وتالييه[10] ﴿وأنه هو﴾[11] أربعة النجم.

قاعدة: اعلم أنه بعد تحصيل الأصول على وجه الملكةِ لا بد من استنتاج فروعها، ليتمكن عند الأداء من تحرير المذاهب على سنن الصواب، ويقتدر[12] عند السؤال على رد الجواب وكنت أوردت منها في كتاب الأربعين في مسائل التمرين: نبذَةً لكن على طريقة غريبة قد لا يمكن من تلخيصها، وهذا طريق يؤديك إلى معرفة التفريع على وجه بديع، ينبغي للمفرع أولاً أن يحصر أرباب المذاهب المفرع لهم، قراءةً وروايةً، وطريقاً، ثم الأصول المفرع عليها، ثم تستخرخ الفروع منها، متجنب الإهمال[13].

=

انظر: النشر: ١/٣٠٠.

(١) في (ب) ووافق.

(٢) من الآية (٣٦) من سورة النساء ، انظر: النشر: ١/٣٠٠.

(٣) من الآية (٢٠) من سورة البقرة.

(٤) من الآية (١٧٦) من سورة البقرة.

(٥) من الآية (١٠١) من سورة المؤمنون، انظر: النشر: ١/٣٠٠، وغاية الاختصار: ٣٥٥.

(٦) من الآية (٤٠) من سورة الأعراف.

(٧) من الآية (٧٢) والآية (٧٨) والآية (٨٠) والآية (٨١) .

(٨) من الآية (٣٧) من سورة النمل.

(٩) من الآية (٣٤) من سورة طه.

(١٠) من الآية (٣٥-٣٦) من سورة طه. انظر: غاية الاختصار: ٣٥٧.

(١١) من الآيتين ٤٣-٤٤، والآيتين : ٤٨-٤٩، انظر: غاية الاختصار: ٣٥٦.

(١٢) في (س) ويقدر ، وفي (أ) و يعتدر هكذا بدون إعجام.

(١٣) من يريد: إهمال قارئ أو راوٍ عنه، أو تقديم إشباع وما إلى ذلك [المنجرة: ١/٥٤: ب]. حاشية الفاسي: ٦٤: أ].

والتداخل[1] والتركيبُ، وهو ممتنع في كلمة[2] وفي كلمتين[3] إن تعلق[4] أحدهما بالآخر[5]، وإلاَّ كُرِهَ، ولا نعني بقولنا: من هنا إلى هنا كذا كذا وجهاً أن كل وجهٍ يخالف الآخر في جميع التغيير، بل تكفي[6] المخالفة في تغيير[7] واحدٍ، فإذا اتفقا في الكل، اندرج أحدهما في الآخر، وسقط قسطُه، وأصح الطرق الضرب الحسابي.

التفريع : قوله تعالى: ﴿**فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ**﴾[8] أصولها إمالة ﴿**الناس**﴾، و﴿**الدنيا**﴾، و﴿**خلاق**﴾، وفتحها[9]، وإثبات غنة ﴿**من**﴾، وحذفها، وإدغام لام ﴿**يقول**﴾، مع الإشارة، وتركها، ومع القصر والتوسط[10]، والمدّ، وإظهارها، ومراتب مد ﴿**ربنا**﴾، و﴿**آتنا**﴾، و﴿**الآخرة**﴾، ونقلها، والسكت عليها، وعلى ﴿**ربنا**﴾ ، وتركهما، وإظهار نون ﴿**من**﴾، وإخفاؤها، وروم قاف ﴿**خلاق**﴾، مع القصر، وإسكانها مع القصر، والتوسط[11] والمدّ.

أبو عمرو: بإدغام لام ﴿**يقول**﴾، بالأوجه الثلاثة، مع الإشارة، وتركها، ستة مع

---

(١) وذلك كإدخال ذو وجهٍ بين وجهين، كأن يكون لقارئ وجه وللآخر وجهان فتدخل صاحب الوجه بين وجهي الآخر.

(٢) مثاله: ﴿**سيقولون لله**﴾ من سورة المؤمنون آية (٨٥) فلا يجوز الجمع بين الضم ولام الجر.

(٣) نحو: ﴿**فتلقى آدمُ من ربِّه كلماتٍ**﴾ في سورة البقرة آية (٣٧) فلا يجوز ضمهما ولا نصبهما معاً.

(٤) في (أ) إن يعلق.

(٥) في (أ) بالأخرى.

(٦) في (أ) بل يكفي.

(٧) حتى يعد وجهاً آخر.

(٨) من الآية (٢٠٠) من سورة البقرة.

(٩) في (أ) و(س) وفتحهما.

(١٠) في (أ) والتوسيط.

(١١) في (أ) والتوسيط.

إمالة ﴿**الناس**﴾، وستة مع فتحها، اثنا عشر بإمالة ﴿**الدنيا**﴾، واثنا عشر مع فتحها، أربعة وعشرون مع المدّ المنفصل، وأربعةوعشرون مع قصره، ثمانية وأربعون مع روم ﴿**خلاق**﴾ وقصره، ومثلها مع الإسكان والقصر، ومِثلها مع التوسط[1]، ومثلها مع المدّ خذ لكل عشرة من الأربعين واحداً تكون أربعة، ثم اضربها في أربعة، ترتفع إلى ستة عشر، خذ لكل واحدٍ عشرةً فالمجموع: مائة وستون، ثم اضرب الأربعة في ثمانية، اثنان وثلاثون، ضمها إلى المائة وستين فالحاصل: مائة واثنان وتسعون[2]، وبالإظهار[3] مع وجهي ﴿**الناس**﴾، وإمالة ﴿**الدنيا**﴾، أو فتحها، أربعة مع مد المنفصل، ومثلها مع قصره، ثمانية، مضروبة في أربعة ﴿**خلاق**﴾ فالمرتفع اثنان وثلاثون، ضمها إلى وجوه الإدغام، فالحاصل: مائتان وأربعة وعشرون وجهاً، اندرج ابن كثير، وقالون، ويعقوب، في أوجه الإظهار، والفتحين، والمدّين.

ورش له ثلاثة ﴿**آتنا**﴾ و﴿**الآخرة**﴾، مع النقل والترقيق، مع مدِّه[4] وقصره[5] مع المنفصل والتفخيم، أربعةٌ في أربعةٍ ﴿**خلاق**﴾ ستة عشر.

أبو جعفر: بإخفاء النون عند الخاء، مع تقليل ﴿**الدنيا**﴾، وتسهيل همزة ﴿**آتنا**﴾، بمدِّه[6]

---

(١) في (أ)، و(س) التوسيط.

(٢) هذه طريقة في الحساب قلت: ولعل الأوضح أن يضرب ثمانية وأربعين في أربعة، أو يضرب أربعين في أربعة، وثمانية في أربعة ثم يضم ناتج هذه إلى ناتج تلك.

(٣) أي: الإظهار في لام "يقول".

(٤) مع مده: الضمير يعود على المنفصل والمعنى: له ثلاثةٌ تقدم للهمز مصحوبةً بمد المنفصل. وفي (ب) (مد) بدون ضمير.

(٥) وقصره: مرفوع بالعطف على ثلاثة. والضمير: لما تقدم والمعنى أن ورشاً له أيضاً قصر آتنا والآخرة مع قصر المنفصل وتفخيم الراء، وهذه طريقة الأصبهاني عنه، أما طريق الأزرق فينتهي عند قوله: مع مده. وقد اقتصر الشارح لورش من طريق القصيد وغيرها على ستة عشر مع أن لورش من طرق القصيد ثمانية وأربعين وجهاً كما هو معلوم لأهل الفنِّ.

وفي (ب) (وقصر) بدون ضمير.

(٦) أي: مع مد المنفصل [حاشية : ب].

والنقل، ومع الفتح والتخفيفين[1]، اثنان في أربعة[2] ثمانية .

ابن عامر: بثلاثة مدود[3] وسكت على ﴿الآخرة﴾، وتركه، مع الطويلين، خمسة يندرج ترك السكت والقصر في إظهار أبي عمرو وتبقى أربعة في الأربعة[4] سنة عشر.

عاصم بثلاثة مدود، وسكنت على الطويل، وتركه أربعة يندرج القصير[5] في إظهار أبي عمرو، تبقى ثلاثة في أربعة: اثنا عشر.

حمزة: يحذف الغنة، والإمالة، والسكت على اللام، مع السكت على المنفصل، وتركه،اثنان لخلف، وبالغنة، مع ترك السكتين، ومعهما، ومعه على اللام، دون الألف، ثلاثة لخلادٍ، والخمسة في الأربعة: عشرون.

الكسائي: بإمالة ﴿الدنيا﴾، وفتح ﴿خلاق﴾، وإمالته، اثنان في الأربعة : ثمانية واندرج اختيار خلف في أربعة خلاد ﴿الآخر﴾. ضم ستة عشر ورش إلى ثمانية يزيد[6] أربعة وعشرون، إلى ستة عشر ابن عامرٍ أربعون، إلى اثني عشر عاصم اثنان وخمسون، إلى عشرين حمزة اثنان وسبعون، إلى ثمانية الكسائي ثمانون، تقدم لأبي عمروٍ مائتان وأربعة وعشرون، فالحاصل: ثلاثمائة وجه وأربعة أوجه.

وقد بينا في هذا التفريع ما لكل قارئ، لكنا أجملنا طرق القصيد والزائدة، فإن رمت إفرازها[7] فأسقط الأصول الزائدة، وفرع على النهج الذي أرتيه، وفي ما سوى

---

(١) في (ب) و(ط) والتحقيقين، والصواب ما أثبته قال العلامة المنجرة: لعله والتخفيفين هما تسهيل همزة آتنا، ونقل الآخرة] وكذلك قال الفاسي في حاشيته، والصواب أن يكون بفاءين، والله أعلم، [المنجرة: ١/٥٥:أ] و[حاشية الفاسي: ٦٥: ب].

(٢) أي: في أربعة خلاق.

(٣) المراد بالمدود: الإشباع والتوسط والقصر.

(٤) قال العلامة المنجرة: الصواب أن يقال: ثلاثة مدود وترك السكت على الآخرة، والسكت مع الطويلين [المنجرة: ١/٥٥: أ] اهـ، بتصرف، قلت: وهذا لأن القصر لا يأتي معه السكت، والله أعلم.

(٥) في (ب) القصر.

(٦) وهو أبو جعفر، يزيد بن القعقاع.

(٧) أي: إفراز طرق القصيد.

هذا[1] أفرزنا أوجه القصيد[2] أولاً، وأردفناها الزائدة، لكنا أجملنا أوجه القراء، وضربناها في الأصل الأخير، فإذا أردت معرفة ما لكل قارئ، فكل من له شيء مضروب في ما ضربت فيه الجملة، [3] فما بلغ فهو حصته، مثاله: قالون له وجه مضروب في أربعة: أربعة، أو اثنان: فيها ثمانية، أو وجهٌ في سبعة: سبعةٌ، أو اثنان[4] فيها أربعة عشر، أو ثلاثة فيها أحد وعشرون وهكذا.

خاتمة: الإدغام في كلمة يعم حالي الوصل، والوقف، وفي كلمتين: يختص بالوصل، والمواضع المدغمة من الإدغام الكبير، على قراءة التيسير : ألف موضع وثلاثمائة وخمسة مواضع[5]. خالف ابن مجاهد في اثنين وثلاثين[6]. وقال الحافظ أبو العلاء[7]: المثلان سبعمائة وخمسون، ثلاثة من كلمة، والباقي من كلمتين، والمتقاربان[8] خمسمائة وستة وأربعون ثمانية وثلاثون، من كلمة، والباقي من كلمتين، ومجموعها: ألفٌ ومائتان وستة وتسعون موضعاً[9]، والعدَدُ يختلف بحسب الطرق والروايات.

---

(١) أي: التفريع الذي فرعناه هنا.

(٢) أي: كما سيأتي في آخر الأبواب.

(٣) أي: أوجه القراء كلهم.

(٤) أي: اثنان في سبعة.

(٥) انظر: التيسير: ٢٨.

(٦) المرجع السابق.

(٧) انظر: غاية الاختصار: ٣٣٨، ٣٤٦-٣٤٧.

(٨) في (ب) والمتقاربين وهو غلط.

(٩) قال العلامة ابن الجزري في النشر: والصواب أن يقال على مذهب ابن مجاهد: ألف حرف ومائتان وسبعة وسبعين حرفاً، لأن الذي أظهره ابن مجاهد ثمانية وعشرون لا اثنان وثلاثون، وأن يقال: وجميع ما أدغمه على مذهب غير ابن مجاهد إذا وصل السورة بالسورة ألف حرف وثلاثمائة وأربعة أحرف، لدخول آخر القدر بلم يكن، وعلى رواية من بسمل إذا وصل آخر السورة بالبسملة ألف ثلاثمائة وخمسة أحرف، لدخول آخر الرعد بأول سورة إبراهيم، وآخر إبراهيم بأول الحجر، وعلى رواية من فصل بالسكت ولم يبسمل ألف وثلاثمائة وثلاثة أحرف كذا حقق وحرر ومن أراد الوقوف على تحقيق ذلك فليعتبر سورة سورة وليجمع والله أعلم)). اهـ، النشر: ١/٢٩٥-٢٩٦.

باب هاء الكناية

ذكره هنا لأنه أول أصل مختلف [فيه] [1] وقع بعد الفاتحة، وهو ﴿فِيهِ هُدىً﴾[2] بالبقرة. وفي التيسير: قبل الباب: سورة البقرة[3]، وأخره الناظم إلى فرشها، وهو أحسن[4]، واختلف القراء في خمس هاءات: هاء ضمير المذكر من المجرور، وذكرَها في الفاتحة، وهاء ضمير المذكر، والمؤنث، المنفصل المرفوعَ، وتأتي[5] في البقرة[6]، وهاء التأنيث، وتأتي في الإمالة، والمرسوم، وهاء السكت، ويأتي موضعها[7]. وهاء ضمير المذكر المتصل المنصوب والمجرور، ولها عُقِد الباب. والضمير أخصُّ بها من الكناية[8] وهي: اسمٌ بُنِي لشبَهِهِ[9] الحرف تركيباً[10]، وافتقاراً، على حركة لتوحده[11]، وكانت ضمة تقوية لها، ووُصلت بمد لخفائها، وانفرادها، وبه[12] خالفت هاء نفقه، وكانت واواً اتباعاً، وكسرت مع الكسرة والياء مجانسةً، فصارت الصلة ياءً لذلك، خلافاً للحجازية[13]، وألحق

---

(١) ما بين المعقوفتين زايدة من (ب).

(٢) من الآية (٢) من سورة البقرة.

(٣) انظر: التيسير: ٢٩.

(٤) أي: تأخير الناظم سورة البقرة إلى فرشها أحسن وأنسب من ذكرها هنا كما فعل الداني.

(٥) في (أ) ويأتي.

(٦) عند قول الناظم: وها هو بعد الواو واليا ولامها، وها هي أسكن راضياً بارداً حلا.

(٧) في (ط) و(س) وتأتي موضعها، وفي (ب) وتأتي مواضعها.

(٨) أي: أن لفظ الضمير أخص بهذه الهاء من لفظ الكناية، لاختصاص الأول بها، واشتراك الثاني مع الكناية البيانية وهي: إطلاق الملزوم وإرادة اللازم، نحو: طويل النجاد [المنجرة: ١/٥٥:أ].

(٩) في (ط) لِشَبَهِهِ.

(١٠) التركيب في اللفظ، والافتقار إلى المفسر.

(١١) أي: وقوعه على حرف واحد.

(١٢) أي: بالانفراد لأن هاء نفقه من نفس الكلمة فلم تكن منفردة، والله أعلم.

(١٣) فإنهم يضمونها.

بهـا[1] هـذه، وفتحـت للمؤنـث: فرقـاً[2]، فصـارت ألفـاً، وحُذفـت الصلـة وقفـاً تخفيفـاً، وبَقِيـت الألـف للفرعيـة.

وتنقسـم باعتبـار طرفيهـا: أربعـة أقسـام[3] لأنهـا إمـا أن تقـع بـين سـاكنين أو بـين متحركين أو بين ساكن فمتحرك، [4] أو بين متحرك فساكن، ثلاثة متفـق، وقسـم مختلـف فبدأ بالمتفقات ليبني عليها فقال:

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْـلَ سَـاكِنٍ وَمَا قَبْلَـهُ التَّحْرِيـكُ لِلْكُـلِّ وُصِّـلاَ

وَلَمْ يصلوا: حُذفـت نـون الإعـراب للجـزم، والـواوُ: ضمـير القـراء السـبعة. **وهـا**: مفعوله، قُصِر للوَزن. **ومضمر**: جر بالإضافة. **وقبل ساكن**: ظرف يَصِلُـوا . **ومـا** : مبتـدأ موصولٌ. **وقبله التحريك**: إسميـة، صلتهـا، والهـاء: لمـا . **وللكـل**: يتعلـق بِوُصِّـلَ مكـثّر[5] وُصِل، جعل له صلة وهو الخبر. [6] أي: لم يثبت أحد من السـبعة في الوصـل صلـة للهـاء، إذا كان بعدها ساكنٌ، تحرك ما قبلها، أوسكن، كما أطلق، فاندرج فيه قسـمان: مـا بـين ساكنين، وما بين متحرك فساكن، متفقا الحذف، وأثبت السبعة صِلَة الهاء، إذا وقعت بـين متحركين، فهم الأول[7] من قوله: وما قبله التحريك، والثاني[8]: مـن فـرض المسـألة، لأن التي بعدها ساكن تقدمت بقسمين، فتعيَّن أن يكون الكلام لما بعدها متحرك.

---

(١) أي: ألحق بهاء الضمير هاء هذه.

(٢) أي: فرقاً بين المذكر والمؤنث.

(٣) انظر: غاية الاختصار: ٦٠٤.

(٤) في (ب) ومتحرك.

(٥) أي: خبر (ما) اسم الموصول.

(٦) انظر: إبراز المعاني: ١/٣٠٥.

(٧) أي: اشتراط تحرك الأول.

(٨) أي: اشتراط تحرك الثاني.

تنبيهات: أدمج قسمي الأول[1]: لاتحاد الحكم، وفصَّل هذا لاختلافه، وشخَّص عموم قوله: ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن، بقوله: ﴿عَنْه تَلَهَّى﴾[2] ويريد بها الضمير الأعم من كونها نفس الضمير، مستقلاً، أومضافاً إليه ضده[3] على رأي الزجاج، أو مثله[4] على رأي الخليل، أو معهوداً على رأي ابن كيسان، أو مبنياً له على رأي الأخفش، أو جزؤه على رأي الكوفيين، ليندرج فيه نحو: ﴿إلا إيَّاهُ﴾[5] على الخمسة[6] خلافاً لمن أخرجها متوهم الأول[7] فأخطأ الرواية، والإجماع منعقدٌ على تسميتها هاء الضمير. مثال[8] غير الموصول بقسميه ﴿يعلمُه الكتاب﴾[9] ﴿علمه اللّهُ﴾[10] ﴿به انظُرْ﴾[11] ﴿يره اللّهُ﴾[12] و﴿مِنْهُ اسمُهُ﴾[13] و[14] ﴿فأراه الآية﴾[15] ﴿فيهِ

---

(١) أي: جعلهما قسماً واحداً.

(٢) من الآية (١٠) من سورة عبس، وإنما خُصَّ هذا الموضع لأن البزي قرأ بالصلة وتشديد التاء بعدها، فقد وصل قبل ساكن، إبراز المعاني: ١/٣٠٤.

(٣) أي: ضد الضمير وهو: الظاهر، وهذه المذاهب التي سيذكرها واردة في إياه لا غير، [المنجرة: ١/٥٥:ب].

(٤) أي: ضمير آخر، بمعنى أن إياه ضمير مضاف لمثله.

(٥) من الآية (٢٣) من سورة الإسراء.

(٦) أي: على الأقوال الخمسة السابقة.

(٧) وهو: المستقل.

(٨) في (أ) مثاله.

(٩) من الآية (٤٨) من سورة آل عمران، وفي (ط) نعلمه وهي قراءة متواترة.

(١٠) من الآية (٢٨٢) من سورة البقرة.

(١١) من الآية (٤٦) من سورة الأنعام.

(١٢) هذا المثال يشير به إلى حالة وصل آخر، الزلزلة بالتكبير فتحذف صلة الهاء لأجل الساكن بعدها. والله أعلم.

(١٣) من الآية (٤٥) من سورة آل عمران.

(١٤) الواو ساقطة من (ب).

(١٥) من الآية (٢٠) من سورة النازعات.

اختلافاً﴾[1]،وهذا موضع[2] ﴿لأهْلِهِ امْكُثوا﴾[3] و﴿عَلَيه اللّه﴾[4] ومثال الموصولة: ﴿يخلفه وهو﴾[5] ﴿رزقه فيقول﴾[6] و﴿على قَلبه وَجَعَلَ عَلَى بصره غشاوة﴾[7]. وفائدة ذكر المتفق: الإعلام وليتعين منه المقابل للإسكان[8]، وأحكام الباب كلها في الوصل فهم من تعليقه بمحرك أو ساكن، وهما معدومان في الوقف.

وجه عدم الصلة في الأول[9] **مما قبله ساكنن** أنه أصلهم، إلا ابن كثير فإنه حذفها للساكنين، أو لم يَصِلْها لما يؤدي حذفها وكذلك الكل فيما قبله متحرك[10].

ووجه الصلة في الثاني: أنه الأصل[11]. ثم انتقل إلى الرابع المختلف فقال:

❁ ❁ ❁

وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَانَاً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلاَ

وما قبله التسكين: صلة وموصول، مبتدأ خبره، محذوف لدلالة السابق أي: وُصل.

ولابن كثيرهم: يتعلق به، وهو مضاف إلى ضمير القراء، وهذا أولى من جعلها فعلية

---

(١) من الآية (٨٢) من سورة النساء.

(٢) أي: إن هذين الموضعين الآيتين من هذا النوع.

(٣) من الآية (٢٩) من سورة القصص.

(٤) من الآية (١٠) من سورة الفتح.

(٥) من الآية (٣٩) من سورة سبأ.

(٦) من الآية (١٦) من سورة الفجر، وفي (ب) بزيادة واو، و﴿رزقه فيقول﴾.

(٧) من الآية (٢٣) من سورة الجاثية.

(٨) يعني في قوله: وسكن يؤده مع نوله ونصله، البيت. إذ لولا ذكر الحكم هنا لكان مقابل الإسكان هناك التحرك بمعنى الفتح وهو غير مراد كما هو ظاهر، [المنجرة: ١/٥٥: ب] بتصرف.

(٩) أي: غير الموصول وهو قسمان، ما قبله ساكن، وما قبله متحرك.

(١٠) أي: لم يصلوها لاتقاء الساكنين، انظر: إبراز المعاني: ١/٣٠٤.

(١١) انظر: النشر: ١/٣٠٤-٣٠٥.

بتقدير: وصل الذي قبله: للتناسب. **وفيه**: أي وهاء فيه [مهاناً] [1] مبتدأ. **وحفص أخو ولا** : معه إسمية، والهاء لابن كثير خبر، والعائد مقدرٌ أي: في صلتها. **وأخو ولا**: صاحب موافقةٍ من الولاء، بالكسر والمدِّ، مصدر والى[2]: تابع، وهو خبرٌ إن ألغيت الظرف وعلقته به، وإلا فبدل .

أي: وأثبت ابن كثير في الوصل صلة الهاء التي قبلها ساكن وبعدها متحرك؛ لأن الكلام فيه وافقه حفصٌ في ﴿**فيهِ مهاناً**﴾[3] وهشام في ﴿**أرجه**﴾[4] ويأتي والباقون بحذفها نحو: ﴿**عنه ماله**﴾[5] ﴿**اصطفاه عليكم**﴾[6] ﴿**عقلوه وهم**﴾[7] ﴿**شروه بثمنٍ**﴾[8] ﴿**فملاقيه، فأما**﴾[9] ﴿**إليه ترجعون**﴾.

تنبيهات: الصلة مع الياء ياء، ومع غيرها واو[10]، وهذا موضع، ﴿**أنسانيه إلا**﴾[11] وجه الإثبات أنه الأصل، ووجه الحذف:قول سيبويه إن الهاء خفية، والحركة بعدها لفظية، أو تقديرية، كما يأتي في ﴿**عنه تَلَهَّى**﴾ فضعف حجزها فحذفت الصلة لتوهم التقاء الساكنين[12] وقيل تخفيف اجتزاء بالحركة قبلها.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٢) في (ب) وإلا وهو غلط.

(٣) من الآية (٦٩) من سورة الفرقان.

(٤) في موضعي الأعراف والشعراء، ووجه موافقته لابن كثير باعتبار أنه يزيد قبل الهاء همزة ساكنة (أرجئه) كما سيأتي.

(٥) من الآية (٢) من سورة المسد.

(٦)من الآية (٢٤٧) من سورة البقرة.

(٧) من الآية (٧٥) من سورة البقرة.

(٨) من الآية (٢٠) من سورة يوسف عليه السلام.

(٩) من الآية (٦-٧) من سورة الانشقاق.

(١٠) انظر: الدر المنثير: ٢/١٩٦.

(١١) من الآية (٦٣) من سورة الكهف.

(١٢) انظر: الدر النثير: ٢/٢٠٠-٢٠١.

ووجه صلة البعض: الجمع بين اللغتين، وقيل: قصد بها مدّ الصوت تسميعاً بحال العاصي في ﴿**فِيه مهاناً**﴾ وتشنيعاً على ملأ فرعون في ﴿**أرجهْ وَأَخَاهُ**﴾ ثم خصّ من هذا العموم مواضع مما قبلها كسرٌ غالباً أو فتحٌ لمخالفة بعض القراء أصلُه فيها، فنص على المخالف، وبقي غيره على الأصل المقرر[1]، ذكر منها هنا عشرة جاءت في خمسة عشر موضعاً، وصَاحب التيسير، وبعض المصنفين [ذكرها في مواضعها][2] أولها في قوله :

وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِياً حَلاَ

يؤده: أي: هاء يؤده، مفعول سكن. **مع نولّه:** حاله اي: كائناً مع. وتلواه[3]: معطوفان. **وفاعتبر:** عظم الإسكان . **وصافياً:** حالُه، وكذا[4] حلاَ: لذ. وصفة إن قدرت نكرةً[5]، وفُهِم[6] من لفظ الفعل ولا يتزن البيت إلا بإسكان يؤدِّه، ونؤلّه، وصلة نصلهِ[7]، [وكسر][8] نؤته، وقد استوعبَ أوجهها، أي: نسكّن ذو فاء فاعتبر، وصاد صافيا، وحاء حلا، حمزة، وأبو بكر، وأبو عمرو، في الوصل: هاء ﴿**يؤدِّه إليك**﴾[9] و﴿**يؤده**﴾[10] بآل

---

(١) في (أ) المقدر.

(٢) ما بين العقوفتين من (ب) وفي باقي النسخ. (ذكرها مواضعها).

(٣) أي: نصله ونؤته.

(٤) أي: حال.

(٥) أي: اجعل صافياً وحلا صفة إن قدرت مفعول اعتبر نكرة أي: فاعتبر إسكاناً [المنجرة: ١/٥٥:ب].

(٦) أي: وفهم من التقدير من لفظ الفعل.

(٧) في (ب) وكسر نصله ،وفي (ط) وبصله ونصله، وفي (س) ووصل نصله قلت: وهي قريبة من المعنى المراد إلا في (ب) فهو بعيد لأن مجرد الكسر بدون صلة ليس مراداً هنا لعدم اتزان البيت به.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٩) من الآية (٧٥) من سورة آل عمران.

(١٠) من الآية (٧٥ من سورة آل عمران.

عمران وقوله ﴿**ما تولى ونصله**﴾[1] بالنساء و﴿**نؤته منها**﴾[2] موضعان بآل عمران، وموضع بالشورى، والباقون: الحرميَّان، وابن عامرٍ والكسائي، وحفصٌ على الأصل المقرر بالكسر وبالصلة، إلا قالوناً وهشاماً.

تنبيه: ضد الإسكان هنا الكسرُ وقيدَه بالمتقدّم[3]، ولم يتنبَّه له من قال: خرج الناظم عن قاعدته[4]، نعمْ لو قال :

وكسر يؤده مع نوله ونصله ونؤته أسكن فاعتبر صافياً حلا

لرفع وهمه، ومعنى الرمز: فاعتبر أي: بحل هذا الوجه أو وجهاً صافياً من شوائب الطعن لوضوح دليله، حلا لفظُه بالتخفيف وغرضُه: تمشيتُه[5] لا ترجيحه.

❁ ❁ ❁

وَعَنْهُمْ وَعَـن حَفْـصٍ فَأَلْقِـه ويَتَّقِـهْ حَمَى صَفْـوَهُ قَـوْمٌ بِخُلْـفٍ وَأَنْهَـلاَ

وعنهم: عن الثلاثة. **وعن حفص فألقه:** فعلية للتناسب، أي: سكن وعن متعلق به. **فألقه،** أي: هاء فألقه مفعوله. وجاز اسميتها بتقدير: إسكان هاء فألقه عنهم. **ويتقه:** إن قدّرت وسكن هاء يتقه، فحمى مستأنف، وإن قدرت وإسكان هاء يتقه، فحمى خبره، وقوم فاعلُه، وصفوه مفعوله، والهاء للإسكان. **وبخلف:** يتعلق بحمى . **وأنهلا:** معطوفه، وأروى، وأفرد ضمير قومٍ باعتبار اللفظ، أو ضمير الصفو، أي:سكن ذو ضميرِ عنهم،ومعطوفُه، أبو عمروٍ وعاصم، وحمزة هاء، ﴿**فألقِهِ إليهم**﴾[6] بالنمل. الباقون:

---

(١) من الآية (١١٥) من سورة النساء.

(٢) من الآية (١٤٥) من سورة آل عمران، ومن الآية (٢٠) من سورة الشورى.

(٣) أي: بالبيت المتقدم وهو قوله: وما قبله التحريك للكل وصلا.

(٤) القائل هو الفاسي، [المنحرة: ١/٥٥: ب].

(٥) أي: تقرير صحته.

(٦) من الآية (٢٨) من سورة النمل.

الحرميان، وابن عامر، والكسائي، على الأصل بالصلة غيرهما [1]، إلا المخصص[2].

وسكن ذو هاء حمى،وصاد صفوه،وقاف قومٌ، أبو عمرو، وأبو بكر، وخلادٌ في أحد وجهيهِ: هاء ﴿**ويتقه فأولئك**﴾[3] بالنور والباقون: الحرميان وابن عامر، والكسائي، وحفص، وخلفٌ وخلاد في الثاني[4] على الأصل بالاتباع، إلا من يخص[5]، ومعنى الرمز حفظ صحة الإسكان جماعة[6] مختلفوا[7] طرق الاحتجاج، وأمعنوا[8] في ذلك، ورشح استعارة الصفو بالنهك.

تنبيهات: من قال بخلف كالتيسير[9]، وقال الداني في غيرهِ[10]: قرأت لخلادٍ على أبي الفتح بإسكان الهاءِ، وعلى أبي الحسن[11] بكسرها، وصلتها، وفيه[12] والهاء في الوقف ساكنة بإجماع[13]، معناه تخصيص هذا الخلاف بالوصل لا منع الروم للمحرك لاختلاف الإسكانين[14] إلا على وجيهٍ[15] وقرَّرنا أن الضمير بمنزلة الصريح فلهذا صرح

---

(١) أي: غير قالون وهشام المستثنين عنده في شرح البيت قبله.

وفي نسخة بخط المؤلف، غيرها والمراد: غيره هذه الكلمة [المنجرة: ١/٥٥:ب].

(٢) في (ب) إلا من يخص، وفي (ط) إلا المختص، وهي ساقطة من (س).

(٣) من الآية (٥٢) من سورة النور.

(٤) أي: في الوجه الثاني.

(٥) وهم: حفص وقالون وهشام.

(٦) في (ب) تقديم وتأخير والعبارة: حفظ جماعة صحة الإسكان،ولا فرق.

(٧) في (أ) يختلفوا وهو تحريف.

(٨) في (أ) وامنعوا وهو تصحيف.

(٩) انظر: التيسير: ١٦٢.

(١٠) أي: في غير التيسير.

(١١) في (أ) أبي الحسين وهو تصحيف.

(١٢) أي: في التيسير.

(١٣) انظر: التيسير: ١٦٣.

(١٤) أي: لأن سكون الوقف عارض يجوز معه الروم بخلاف، إسكان الوصل للمسكنين فيه فإنه ليس محلاً للروم [المنجرة: ١/٥٦:أ].

(١٥) في (س) إلاَّ على وجه. يريد به -والله أعلم- ما يذكره الناظم رحمه اللّه تعالى عن بعض من منع

بحفص معهم ويتقه: مستأنف، والواو من التلاوة، وقاف قوم هنا رمز لمصاحبة الرمز بخلاف "ووسطه قومٌ" .

قاعدة: لفظ الخلف[1] والخلاف: مفهومهما وجهان، فإن صحب رمزاً واحداً أو صريحاً؛ تعين له كيف كان[2] وإن تعدَّدَ[3] وتقدَّم أو تأخر، فلو أحد يليه، خالياً[4] من الضمير، ومع ضميره، ولاثنين مع ضميرهما، ولثلاثةٍ مع ضميرهم، وإن توسَّط وتجرَّد عن الواو: فللسابق على التفضيل[5]؛ سواء اقترن بالياء أو تعرَّى عنها، وإن صحب الواو فللأحق كذلك، خلا من الباء أو شفِع بها الأمثلة "وبيئس اسكن بين فتحين صادقاً بخلفه" لأعنتكم بالخلف أحمد وبالخلف غيباً يحسبنَّ له ولا "حمى صفوه قومٌ بخلفٍ وأنهلا" "وخفف نوناً قبل في اللَّه من له بخلف أتى" وفي الروم صف عن خلف فصل، وكسر انشزوا فاضمم معاً صفوُ خلفه علاً عم" "فالقصر بادِرْهُ طالباً بخلفهما". وفي اركب هُدى برٍ قريب بخلفهم". "وبالقصر قف من عن هدى خلفهم فلا". "وسال على ما حج والخف رتلا". "وقلل في جودٍ وبالخلف بَللا" وكذا حكمُ الوجهين[6]. ثم تَمَّم الكلام فيها فقال:

الروم والإشمام في هاء الضمير. في باب الوقف على أواخر الكلم من قوله: "وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما".

(١) في (ب) عكس فقال: لفظ الخلاف والخلف، ولا فرق، انظر: إبراز المعاني: ١/٣١٠.

(٢) أي: سواء اتصل بضمير أم لا.

(٣) أي: الرمز.

(٤) أي: حال كونه.

(٥) أي: على التفصيل المتقدم من كونه مع ضميره أو ضميرهما أو ضميرهم.

(٦) أي: حكم لفظ الوجهين، نحو: ووجهان فيه لابن ذكوان، ههنا مثل: تفاصيل الخلاف، [المنجرة: ١/٥٦:أ].

وَقُلْ بِسُكُونِ القَافِ وَالقَصْرِ حَفْصُهُمْ وَيَأْتِهْ لَدَى طَـهَ بِالإِسْكَانِ يُجْتَلَى

بسكون القاف: خبر حفصهم، أو يتعلق[1] بفعلٍ مقدّرٍ فاعله حفصٌ، والجملة: محكيَّة قل. **ويأته**: أي: وهاء يأته، مبتدأ خبره يُجتلى، ولدى طه، ظرفه. **وبالإسكان**: حال فاعله. **أي**: أسكن حفص قاف يتّقه، وكسر الهاء بلا صلةٍ، وأسكن هاء ﴿ومن يأته مُؤْمِناً﴾[2] بطه ذو ياء يُجْتَلَى السُّوسِي، هذا نقل التيسير[3] وابن غلبون ومكي[4] ونقل أبو العلاء[5] المهدوي الصلة له[6]، وفي الروضة الوجهان، وخص ابن أشتة[7] الإسكان بأبي بكر فقط، وقول اليزيدي: يلزم أبا عمرو إسكان يأتيه بطه، يحتملهما وإليه أشار بيجتلى، أي: يكشف أمرُه من النقلة، والباقون على الأصل إلا من خص بقوله:

وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بِجُلاَ

قصر الهاء بان لسانه: كبرى، والهاء للقصر، واللسان هنا اللغة[8]، مؤنث كقول الشاعر:

إني أتتني لسانٌ لا أسرُّ بها

---

(١) في (أ) متعلق.

(٢) من الآية (٧٥) من سورة طه.

(٣) انظر: التيسير: ١٥٢.

(٤) انظر: التبصرة: ٤٢٣.

(٥) لم أعثر عليها في غاية الاختصار.

(٦) انظر: النشر: ٣٠٩/١، و ٣١٠، والتبصرة: ٤٢٣.

(٧) محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته أبو بكر الأصبهاني، أستاذ كبير، وإمام شهير، ونحوي محقق ثقة، قال الداني: ضابط مشهور مأمون، ثقة، صاحب سنة، وله تصانيف منها المحبر، والمفيد في الشاذ. قرأ على ابن مجاهد والكسائي الأخير، وعليه: عبد المنعم بن غلبون وخلف بن إبراهيم توفي سنة ستين وثلاثمائة بمصر. غاية النهاية: ١٨٤/٢.

(٨) انظر: القاموس المحيط: ١٥٨٨.

وذكر باعتبار العُضوِ أو النقل. **وفي الكل:** ظرف بان. **وبخلف:** حال لسانه، أي: متلبساً. **وفي طه:** متعلقٌ محذوف[1] أي: قرأ قالون في طه. **وبوجهين:** حال الفاعل. **وبجُلا:** عظماً متفتحاً. **أي:** كسر ذو باء بان، ولام لسانه، قالون وهشامٌ في أحد وجهيه الهاءبلا صلةٍ، في كل ماذكر من يؤده إلى يأته ولقالون في يأته وجهان وفاقاً لهشام، وهو معنىقول التيسير: بخلاف عنه[2] وقال في غيره[3]: وأقرأني أبو الفتح بالقصر له، وأبو الحسن: بالصلة، وقطع أبو العلاء[4] بالقصر له وقال الأهوازي في الوجيز: وأجمع الجماعةعلى إشباع يأته بطه.

تنبيهات: وجهُ الصلة لهشامٍ من زيادات القصيد، وبه قطع ابن شريح ومكي[5]، وصَارَ لقالون وهشام في يأته وجهان، الصلة، والحذف، وفي التسعة لقالون القصر، ولهشام الوجهان، وبعبارةٍ أخرى: قالونُ بالقصر في التسعة، وفي يأته وجهان، وهشامٌ بوجهين في الكلِّ، ومعنى القصر: حذف حرف المدِّ، وتسمية القصر اختلاساً مجاز، ومعنى الرمز: ظهرَ دليل القصر، أو نقله، وأشار بيجتلا إلى تساوي الوجهين عنده، أو إلى سلامتهما عن السؤال.

وجه إسكان الهاء: في الكل ما نقل الفراء أن من العرب من يسكن هاء الضمير، إذا تحرَّك ما قبلها، فيقول ضربته ضرباً حملاً على ميم الجمع، وقال أبو علي الفارسي: حُملت على ياء الضمير، وعليه[6] أنشد الأخفش:

فَبِتُّ لدى البيتِ العَتِيقِ أجيله ونضواى[7] مشتاقان لهْ أرقان[8]

---

(١) في (ب) بمحذوف.

(٢) انظر التيسير: ١٥٢.

(٣) انظر: النشر: ١/٣١٠.

(٤) انظر: غاية الاختصار: ٦١٢.

(٥) انظر: إبراز المعاني: ١/٣١٢.

(٦) أي: على سكون الهاء.

(٧) بالنون والضاد والمعجمة مثنى (نضو) كذا في النسخ التي بين يدي، والذي في كتب المعاجم والشواهد (مطواى) مثنى (مطو) بالميم والطاء المهملة بمعنى الصاحب. انظر: تاج العروس واللسان (مطا) والمحتسب ١/٢٤٤، والمعجم المفصل ٢/١٠١٥.

(٨) البيت ليعلى بن الأحول الأزدي، وقيل لغيره. ويروى باختلاف في بعض ألفاظه والشاهد فيه سكون الهاء من (لهْ). انظر: المصادر السابقة.

وأنشد ابن مجاهد:

وأشرب الماء مابي نحوه عطش إلا لأن عُيُونَهْ سيل واديها[1]

فإن قلت: فما تنكر أن يكون الإسكان ضرورة كما ذَهَب إليه صاحب المقرب[2].

قلت: الأصل عدمها، ولو كانت لبينها الأخفش ولم يستشهد به، وهو[3] دليل الاستعمال لا الجواز فلا يضر، وتحمل الضرورة على الأخرى.

وقيل: حُمِلت على الوقف[4].

وقيل: نُبه به على المحذوف[5]. ونَقْلُ الفراء يردُّ على مع الإسكان، وما أسخف[6] رأي من قال: توهم المسكنون أنها حرف الإعراب، وفيهم قدوة النحاة أبو عمرو، والتبس عليه قولهم: حلَّت محل الياء فأعطيت حكمها ويوافق الرسم صريحاً.

ووجه الكسر بلا صِلةٍ، أنه حذف المد تخفيفاً، ولم تسكن للخفاء والتوحُّدِ[7] بخلاف الميم وهي لغة قيس يقولون (كلمه ريه) أنشدَ عامريٌّ.

أنا ابن كلاب وابن أوسٍ فمن يكن قناعُهُ مغطياً فإني لمجتلي[8]

---

(١) البيت مجهول النسبة، والشاهد فيه سكون الهاء من (غيونهْ). انظر المعجم المفصل ١٠٥٥/٢.

(٢) صاحب المقرب هو: ابن عصفور.

(٣) أي: الاستشهاد بالبيت.

(٤) انظر: إبراز المعاني: ٣٠٩/١.

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) في (ط) وما استُخِفَّ.

(٧) في (ب) والتوحيد.

(٨) البيت مجهول قائله، ومعنى: مغطياً: مستوراً. والشاهد فيه اختلاس ضمة الهاء في (قناعه). انظر: المعجم المفصل ٧٦٣/٢، واللسان (غطى).

وأنشد من جمع[1]:

وما له من مجدٍ تليدٍ[2] وما له من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا[3]

وقيل: استصحب حكم الياء قبل الحذف[4]، ويوافق[5] صريح الرسم.

ووجه الصلة: أنه الأصل لأنها وقعت بين متحركين لفظاً[6] وتوافق الرسم تقديراً كالمجمع عليه[7].

ووجه إسكان القافِ والكسر بلا صلةٍ: أنه على لغة من قال:

ومن يتّقِ فإنَّ اللّه مَعْه ورزقُ اللّهِ مؤتابٌ وغادي[8]

كأنه جعل الياء نسياً فسلط الجازم على القاف، "كلم ابله" وأسكن القاف تخفيفاً ككتفٍ[9] وعليه: فبات منتصباً وما تكردسا[10] وكسر الهاء بلا صلةٍ لسكون ما قبلها في اللفظ على أصلِه و لم يضمَّها وإن كان الساكن غير ياء، كعنه لطرئان السكون وهذا

---

(١) أي: جمع بين اللغتين.

(٢) التليد: القديم. المصباح (أتلدت).

(٣) البيت للأعشى، والشاهد فيه: اختلاس ضمة الهاء في (وماله من مجد). انظر المعجم المفصل ٤٢/١.

(٤) انظر إبراز المعاني ٣١٢/١-٣١٣.

(٥) أي يوافق الكسر بلا صلة صريح الرسم.

(٦) انظر: الكشف: ٤٣/١-٤٤، ٣٥٠، وإبراز المعاني: ٣١٣/١، وفي (ط و س) محركين.

(٧) وهو ما توسط بين حركتين فإنه يوافق الرسم تقديراً انظر: [المنجرة: ٥٦/١:ب].

(٨) البيت مجهول النسبة، والشاهد فيه: سكون القاف من (يتقْ).

(٩) انظر: الإتحاف: ١٥٢/١، والكشف: ١٤٠/٢-١٤١-١٤٢.

(١٠) هذا صدر رجز العجاج بن رؤبة، وعجزه: "إذا أحس نبأةً توجسا".

والشاهد فيه: سكون الصاد في "منتصباً"، ويروى (منتصاً) فلا شاهد في هذه الرواية. انظر: المعجم المفصل: ١١٧٧/٣-١١٧٨.

اختيار الشاطبي[1] رضي اللّه عنه، وقال أبو علي الفارسي: سكن الهاء ثم القاف فالتقى ساكنان حرك الثاني بالكسر لتطرفه كقول الشاعر:

عجبتُ لمولودٍ وليسَ له أبٌ وذِي ولدٍ لم يلده أبوانِ[2]

ويردُ عليه الحمل على الفرع[3]؛ وعلى الأقل[4]؛ وكثرة التغيير لا كما قال الشاطبي عدمُ النظير[5] وقال[6] مكي: لم يصلها اعتباراً للياء المحذوفة، ويرد عليه صلة يؤده ونحوه، واختياري في الكل الكسر والصلة، لأنها اللغة القياسية، الشائعة، ولما تم الكلام فيما قبله كسر انتقل إلى ما قبله فتحٌ فقال:

وَإِسْكَانُ يَرْضَهْ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلاَ

وإسكان هاء يرضه: مبتدأ. **ويمنه:** آخر . **لبس طيب:** خبرُه والجملة خبرُ الأول.

---

(١) انظر: إبراز المعاني: ٣١١/١، والكشف: ١٤٢/٢.

(٢) قال المنجرة في حاشيته [التشبيه غير تام لأن الثاني في البيت حرك بالفتح لأن الأصل لم يلد بكسر اللام، وجزم الدال ثم سكن اللام تشبيهاً بكتف، فالتقى ساكنان فحرك الدال بالفتح للتخفيف، أو لاتباع حركة الياء لأن الحاجز غير حصين، والبيت لرجل من أزد السرات، والذي في كتب العربية [ألا رب مولودٍ ...] [المنجرة: ٥٦/١:ب -٥٧ : أ]. وانظر المعجم المفصل ١٠٢٢/٢.

(٣) يعني: انه يرد على ما علل به الفارسي في الحمل على الفرع لأن الأصل في التقاء الساكنين تحرك الأول، وتحرك الثاني على خلاف الأصل، [المنجرة: ٥٧/١:أ].

(٤) أي: ويرد عليه الحمل على الأقل؛ لأن الأكثر في هاء الضمير عند حفص تحريكها لا سكونها واللّه أعلم. [المنجرة: ٥٧/١:أ].

(٥) قلت: معنى كلامه: ويرد عليه تقدم ذكره، لا بقول الشاطبي، عدم النظير أي: فقدان هاء ساكنة في قراءة حفص تحمل هذه الهاء عليها، لأنه يوجد نظير لها كما في "ألقه وأرجه" واللّه أعلم.

(٦) انظر: الكشف: ١٤٢/٢.

بخلفهما: صفة لبس، والضمير للأقربين. **والقصر:** أشهر الروايتين بالنصب بفعل مقدرٍ مفسّرٍ باذكره، وهو أرجح للطلب، ويُروى بالرفع مبتدأ، واذكره خبرُه، فالفاء زائدة، أو محذوف[1]، أي: مقول فيه فلا زيادة. **ونوفل:** فوعل من النفل الزيادة، ويوصف به كثيرُ العطاء وهو حال مفعول اذكره أي: حال كثرة فوائده، وكذا قوله:

لَهُ الرَّحْبُ وَالزِّلْزَالُ خَيْراً يَرَهْ بِهَا وَشَراً يَرَهْ حَرْفَيهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلاَ

له الرحب: إسمية متقدمة الخبر. والهاء للقصر، والرحب والسعة، وهي[2] حاله أي: اذكر قصة رحب الدليل وهذا تضمين. **والزلزال:** أي: سورة الزلزال مبتدأ. **وخيراً يره:** أي: لفظ خيراً يره: آخر[3] الزلزال . **وشراً يره:** معطوفة. **وسكن:** خبر الثاني. **وحرفيه:** أي: هائيه[4] مفعوله، والهاء للزلزال. **وليسهلا:** نصبٌ بإضمار أن، واللام لتعليل الإسكان، أوسكن[5] خبر الأول، والعائد: بها وخيراً يره وشراً يره، مفعوله، وحرفيه بدلُ بعضٍ منها.

أي: اسكن هاء ﴿**يرضه لكم**﴾[6] الزمر ذُو ياء يمنه، ولام لبس، وطاء طيب، السوسي بلاخلاف، وهشام، والدوري في أحد وجهيهما، وقصر أي:ضم بلا صلة ذو فاء فاذكره، ونون نوفل، ولام له، وهزة وصل الرحل، حمزة وعاصم ونافع وهشام في وجهِهِ الثاني. الباقون: ابن كثير والكسائي، وابن ذكوان، والدوري في وجهه الثاني، بالضم

---

(١) أي: الخبر.

(٢) أي: الجملة الإسمية حال مفعول اذكر العائد على القصر.

(٣) أي: مبتدأ آخر.

(٤) في (أ) هائية.

(٥) قال العلامة المنجرة في حاشيته "والصواب الاقتصار على هذا الإعراب لما في الأول من التكلف" [المنجرة: ١/٥٧:أ].

(٦) من الآية (٧) من سورة الزمر.

والواو على‌ما تقدم. وأسكن هاء خيراً يره، وهاء شراً يره، في إذا زلزلت: ذو لام ليسهل، هشام الباقون: بالضم والصلة، ومعنى الرمز يُمنه بركته،تناول شيء حسن متنوع الدليل، واعتبر القصرَ حال تنوُّعك، في الدليل في حال انتشار لغتيه، وأسكن يره ليخف ثقل اجتماع الواوين.

تنبيهات: فصل الدوريَّ عن السوسي، لأجل الخلاف وأعاد هشاماً مع القاصرين، ليعين[1] وجهه الثاني، وسكت عن الدوري ليندرج وجهه الثاني مع الواصلين، والحركة هنا ضمة، والصلة واو، والمحذوف[2] ألف، بخلاف السابق[3]، ورمز لهمزة الوصل لوجودها في الابتداء.

ذيل: هذا نقل التيسير[4]، وقطع الوجهين في الوجيز بالإسكان لليزيدي والقصر لهشام، وقطع ابن شريح[5] بالصلة للدوري، والقصر لهشام، وفي التجريد عن الفارسي عن يحيى عن أبي بكر وإسكان الهاء. وقيد[6] يره بإذا زلزلت، ليخرج عنه ﴿**يره أحد**﴾[7] بالبلد لأن مسكنه الداجواني عن هشام وليس طريقه[8]، وفي المصباح لقالون في ﴿**خشي ربه**﴾[9] ختم[10] البرية وجهان فقطع الناظم بالصلة المفهومة من الضابط تبعاً للتيسير، وقطع أبو العلا بالقصر.

والتوجيه والاختيار ما تقدم.

---

(١) في (ب) ليتعين.

(٢) في (ب) و(ط) والمحذوفة؛ ولا فرق.

(٣) فإن الصلة فيها ياء. والمحذوفة : ياء.

(٤) انظر: التيسير: ١٨٩، ٢٢٤.

(٥) أي: ليس هذا طريق الشاطبي، انظر: النشر: ١/ ٣١٠.

(٦) في (أ) فقيد.

(٧) من الآية (٧) من سورة البلد.

(٨) أي: ليس هذا طريق الشاطبي، انظر: النشر: ١/ ٣١٠.

(٩) من الآية (٨) من سورة البينة.

(١٠) أي: آخر سورة البرية، وهي لم يكن.

وَعَـى نَفَـرٌ أَرْجِئْـهُ بِـالْهَمْزِ سَـاكِناً وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَـلاَ

وعى نفر أرجئه: فعل وفاعل ومفعول[1]. **وبالهمز**: تتعلق به. **وساكنا**: حال الهمز.

وفي الهاء ضم: إسمية مقدمة الخبر. **ولف**: جمع دعواه القول به فاعله، والهـاء للضـم، وحرملا: مفعوله دواء مفرح مقو[2]، والجملة صفة ضم، ثم تمم فقال:

وَأَسْكِنْ نَصِيراً فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيرِهِمْ وَصِلْهَا جَوَاداً دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَـلاَ

مفعول أسكن: محذوف أي: الهاء. **ونصيراً**: حال فاعله. **وكـذا فـاز** أي: فـائزاً، . **واكسرا**: اي: الهاء فعليّة . **ولغيرهم**: يتعلق باكسر، والضمـير لمـن ضـم وسـكن. **وصلهـا** أي: الهاء، أخرى[3]. **وجوادا**: حال الفاعل كريمـاً أو مسـرعاً، مـن الفـرس الجـواد، فيقلـد مشبهاً. **ودون ريب**: شك أخرى[4]، أي: خالياً من شـك، أو ظـرف[5] مكـان أي: قبـل شك. **لتوصل**: منصوب بأن مضمرة، واللام لتعليل الصلة.

أي: قرأ نفر ابن كثير وأبـو عمـرو وابـن عـامر ﴿**أرجـه**﴾[6] في الأعـراف والشـعر الزيادة همزة ساكنة، والباقون الكوفيون ونافع، بحذفها، وضم الهاء في الموضعين: الهامزون إلا ابن ذكوان، وأسكن الهاء فيهما: ذو نون نصيراً[7] وفاء فإن عـاصم وحمـزة، وكسـرها فيهما غير الضام والمسكن: نافع والكسائي وابن ذكـوان، وأثبـت الصلـة فيهمـا: ذو جيـم

---

(١) في (ب) ومفعوله.

(٢) أي: ينشط إذا أكل.

(٣) أي: جملة فعلية أخرى.

(٤) أي: حال أخرى.

(٥) هذا وإن صح صناعة، ولكن لا يستقيم معنىً، إذ المعنى على النفـي، والصـواب الاقتصـار علـى الأول. [المنجرة: ١/٥٧:أ].

(٦) من الآية (١١١) من سورة الأعراف، و (٣٦) من سورة الشعراء.

(٧) في (ب) و(س) نصيرٍ، والوجهان جائزان.

جواداً ودال دون وراء ريب ولام لتوصل، ورش وابن كثير والكسائي، وهشام، والباقون: بحذفهما أبو عمرو وقالون وابن ذكوان والمسكنان [1].

تنبيهات: قوله: ساكناً لا ضد له لتفريعه[2]، ومسكن همزة معنىً آخر[3]، وذكر الكسر للباقين؛ لخروج البعض عن الأصل، وصلة من ضم واو، ومن كسر: ياء.

تفريعها: أبو عمرو أرجئه بالهمز والضم، وابن كثير وهشام كذا مع الصلة، وابن ذكوان بالهمز والكسر، وعاصم وحمزة بإسكان الهاء بلا همزة، وقالون بكسر الهاء بلا همز، وكذا ورش والكسائي مع الياء ويأتي أحكام الوقف في الوقف، وقد جمعت الأوجه الستة في بيت وهو:

وأرجهْ فِه نَلْ أرْجِئهْ حُزْ مُدَّ دُمْ لِوا وكسراً من الا الهمز بين صِلْه رُم جَلاَ

ولا يلفظ بهاء فه إلا وقفاً، هذا نقل التيسير[4]، وقد اختلف عن يحيى بن آدم[5] عن أبي بكر، فروى عنه الرفاعي[6] والوكيعي[7]: كحفص وعليه الناظم، والداني، وابن

---

(١) عاصم وحمزة.

(٢) أي: إن السكون مفرع على الهمز، فيكون الضد ترك الهمز والسكون.

(٣) لأن الضد يكون تحريك الهمز.

(٤) انظر: التيسير: ١١١.

(٥) يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد أبو زكريا الصليحي، إمام كبير حافظ، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش سماعاً، وروى أيضاً عن الكسائي، روى عنه الإمام أحمد بن حنبل أو أحمد بن عمر الوكيعي، وأبو حمدون، توفي رحمه الله سنة ثلاث ومائتين بفم الصلح قرية من قرى واسط. [غاية النهاية في طبقات القراء: ٣٦٣/٢].

(٦) محمد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة أبو هشام الرفاعي الكوفي القاضي إمام مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن سليم، وسماعاً عن يحيى بن آدم والأعشى، وروى أيضاً عن الكسائي، وروى عنه موسى بن إسحاق القاضي وعلي بن الحسين القطيعي وغيرهما. قال العجلي: لا بأس به وقال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين، غاية النهاية: ٢٨٠/٢.

(٧) أحمد بن عمر بن حفص الشيخ أبو إبراهيم الوكيعي البغدادي الضرير، روى القراءة عن يحيى ابن آدم وروى عنه ابنه إبراهيم وعلي بن أحمد الوزان توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين، غاية النهاية: ٩٢/١.

شريح، وعبد الباقي، وليس هذا وجه العليمي[1]؛ لأنه ليس طريقه، وروى عنه أبو حمدون: كأبي عمرو، وعليه جلّ العراقيين، والفارسي[2]. وروى الداجوني عن هشم كأبي عمرو[3]، ولم يذكره الناظم؛ لأنه غير طريقه. ومعنى الرمز: حفظ جماعة لغة الهمز، وجمع الضم حجة شافية، وفاز ناصر الإسكان،وصلها سخياً با، أو جارياً فيها لوضوحها لكل أحد.

ووجه الهمز وتركه: أن أرجأ مهموز لتميم معتل مقصور لأسدٍ وقيس[4]، وقال الفراء: ترك الهمز أجود وعكسه صاحب المحكم و[كذا][5] وجه ضم الهاء مع الهمز: أنه على الأصل، وكذا صلة ابن كثير وهشام: موافق[6] لغرض المدّ.

ووجه الكسر بلا همز: أنه على الأصل لصاحبه، وكذا وجه الصلة معه[7].

ووجه الكسر مع الهمز: أنه أجرى الهمزة في عدم الحجز مجرى حروف العلة لأنها منها، فكان[8] الهاء وليت كسرة الجيم، أو ضعفت بقبولها البدل، أو قدر كتقدير تخفيف حرون[9]، وأبو علي الفارسي منع هذا الوجه وغلّط ناقله، وقال: لا يجوز مع الهمز إلا الضم، وسلم ابن مجاهد إليه مع نقله إياها قلت: ومذهب الفارسي يقتضي صحة ما علّلت به، ألا تراه علل أحد مذهبي سيبويه في قلب همزة خطايا آخر الإعلال باجتماع ثلاثة

---

(١) يحيى بن محمد بن قيس أبو محمد العليمي الأنصاري الكوفي، شيخ القراء بالكوفة مقرئ حاذق ثقة، ولد سنة خمسين ومائة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش وحماد بن أبي زياد، روى عنه: يوسف بن يعقوب بن الأصم، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين، غاية النهاية: ٢/٣٧٨.

(٢) انظر: النشر: ١/٣١١-٣١٥.

(٣) انظر: النشر: ١/٣١١، والإتحاف: ١/١٥٤.

(٤) انظر: الكشف: ١/١١١، وإبراز المعاني: ١/٣١٦.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٦) في (ب) وافق.

(٧) أي: مع عدم الهمز، انظر في هذا : الكشف: ١/١١٢، وإبراز المعاني: ١/٣١٦.

(٨) في (ب) وكأنَّ.

(٩) أي: قدر همز أرجه مخففاً بالحذف كما حذف همز حرّون لأن أصله، حَرِّون بالكسر وروي بالفتح جمع حرَّة وهي الأرض ذات حجارة سود، [المنجرة: ١/٥٧: ب].

أمثال الهمزة والألفان[1]، فلا يسمع منه حينئذٍ منع الشبه[2]، ولا منع تعدية الحكم[3]، لأنه قائل بهما، وتغليظ المصيب غلط، ولا يلزم من عدم اعتبار حجزها عدم اعتبار سكونها لاختلافهما فلا يلزمه الصلة للسكون[4]، وعلى تقدير البدل لا يتحتم الضمُّ[5]، ولا يردُ عليه ﴿أنبئهم﴾ لمجيئه على الأصل[6]، واختياري: ترك الهمز والكسرن والصلة لأنها الفصحى القياسية.

التفريع: [قوله تعالى][7]: ﴿قالوا أرجهْ وأَخَاه﴾ وأصولها خمسة مراتب: مدّ قالوا: وستة أرجه، وسبعة أخاه والمقررة في الوقف[8] قالون: وجهُ[9] أرجئه[10] مع مدَّين وجهان،

---

(١) خلاصة المسألة: أن كلمة (خطايا) حصل فيها تغييرات خمسة حتى صارت بهذه الصورة، فأصله: خطايئ، ثم خطائِئ، ثم خطائي، ثم خطاءَي، ثم خطاءًا، ثم خطايا، فهذا آخر إعلالاته،وعلة الانتقال إليه عن الإعلان الذي قبله وهو (خطاءًا) اجتماع ثلاثة أمثال في التقدير لا تحقيقاً، [المنجرة: ١/٥٧:ب] بتصرف.

(٢) لأنه سلم بشبه الهمزة بحروف العلة، في هذه الصورة فيلزمه تسليمه في غيرهما. المراجع السابقة بتصرف.

(٣) أي: لا يسمع منه منع تعدية الحكم وهو شبه الهمزة بحروف العلة، من خطايا إلى غيرها.

(٤) قلت: هذا من المؤلف رحمه الله تعالى رد على أبي شامة رحمه الله عندما ضعف قراءة ابن ذكوان بحجة أنه لو سُلِّم أن الهمزة لا تعتبر حاجزاً فإنه يلزمه صلة الهاء إذ هي في حكمه كأنها قد وليت الجيم. انظر: إبراز المعاني: ١/٣١٨. فرد عليه المؤلف: بأنه لا يلزم من عدم اعتبارها حاجزاص عدم سكونها وعليه فإننا نقدرها ساكنة وعند ذلك لا يلزمه الصلة لوجود الساكن قبلها. والله أعلم.

(٥) قلت: رد آخر على أبي شامة في معرض تضعيفه قراءة ابن ذكوان، فقد نص أبو شامة على أن الهمز لو قلب ياء في (أرجئه) لكان الوجه المختار ضم الهاء مع صريح الياء نظراً إلى أن أصلها همزة ، [إبراز المعاني: ١/٣١٨] فرد عليه بأنه لا يتحتم الضم في هذا بل يجوز الضم والكسر. فمعنى قوله: وعلى تقدير البدل لا يتحتم الضم أي: على تقدير إبدال الهمز ياءً. والله أعلم.

(٦) قلت: أي: لا يرد على كون الهمز هنا غير حاجز، قوله تعالى: ﴿أنبئهم﴾ فإنه وإن اعتبر حاجزاً بإجماع لكنه جاء على الأصل. والله أعلم.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٨) من الملاحظ أنه لم يتطرق في الأصول إلى تخفيف همزة "وأخاه" وأخرها إلى التفصيل ولعل ذلك كما قال العلامة المنجرة تصحيف [المنجرة: ١/٥٧:ب].

(٩) كلمة (وجه) ساقطة منة (ب).

(١٠) في (ب) أرجه (بدون همزة).

ورشٌ وجهٌ بمد ابن كثير: وجهٌ بمد أبو عمرو: وجهٌ بمدين وجهان، هشامٌ: وجه بمدٍ ابن ذكوان: وجهٌ بمدٍ، عاصم: وجهٌ بمدٌ، حمزة: وجه بمدٌ وتحقيق همزة وأخاه، وتخفيفها وجهان، الكسائي: وجه بمدٌ، هذه اثنا عشر وجهاً، اضرب منها عشرة في سبعة وأخاه وتكون سبعين، واثنين في سبعة أربعة عشر، فالحاصل أربعة وثمانون من طرق القصيد. الأصبهاني عن ورشٍ بمدٍ قصير وجه، السوسي بتخفيف همزة أرجه والهاء على ضمِّها وجهٌ، هشام بمدٍ قصير وجهٌ والداجوني عنه أرجئه كأبي عمرو ومده أطول وجه، الأخفش عن ابن ذكوان بمد أطول وجه، وأبو حمدون عن شعبة كأبي عمرون مده أطول وجه[1]، والأعشى[2] عنه بالإسكان ومدٌ أطول وجهٌ، أبو زيد عن المفضل[3] عن عاصم كالكسائي ومدّ أطول وجهٌ، الولي[4] عن حفصٍ بمدٍ قصير وجه، حمزة بالسكت على قالوا مع الاثنين وجهان، وقتيبة عن الكسائي بمدٍ أطول وجه، ويعقوب[5] مندرج في طويل أبو عمرو[6]، وخلف[7] في الكسائي، والحلواني عن أبي جعفرٍ كقالون، والعمري[8] عنه

---

(١) في (ط) بدون واو العطف.

(٢) يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال، أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي، أخذ القراءة عن أبي بكر شعبة وهو أجل أصحابه، وروى القراءة عنه عرضاً، وسماعاً محمد بن حبيب الشموني، ومحمد بن غالب الصيرفي، قال أبو بكر النقاش، كان الأعشى صاحب قرآن وفرائض. غاية النهاية: ٢/٣٩٠.

(٣) المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر أبو محمد الضبي الكوفي، إمام مقرئ نحومي إخباري موثق، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود والأعمش، وروى عنه الكسائي وجبلة بن مالك توفي سنة ثمان وستين ومائة، غاية النهاية:٢/٣٠٧.

(٤) أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل أبو بكر العجلي المروزي ثم البغدادي المعروف بالولي، مقرئ ثقة ضابط، مسند، قرأ على أبيه، وعلى محمد بن يونس ال؟؟؟ وابن مجاهد قرأ عليه علي بن عبيد اللّه بن جناح، وإبراهيم بن أحمد الطبري، توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ببغداد. غاية النهاية: ١/٦٧.

(٥) في (ب) بدون حرف العطف.

(٦) مرفوع على الحكاية.

(٧) في (أ) و(س) وخلف والكسائي، والصواب ما أثبته إذا المراد أن خلفاً اندرج في وجه الكسائي.

(٨) الزبير بن محمد بن عبد اللّه بن سالم بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب أبو عبد اللّه وأبو عبد الرحمن العمري راوي قراءة أبي جعفر عن قالون، كان إمام جامع المدينة، وهو ثقة، تلقى الناس، روايته بالقبول مع ما فيها من غرائب قرأ عليه ابن شنبوذ وجعفر بن محمد توفي بعد السبعين ومائتين. غاية

أرجه بلا همزٍ، وكسر في الأعراف،ووصل بالشعراء، وخفف الهمزة المفتوحة بمدٍّ وسهّل همز وأخاه وأبدلها وجهان، فهذه أربعة عشر وجهاً، اضرب منها عشرة[1] في سبعة وأخاه سبعون، وأربعة في سبعة ثمانية وعشرون، فمجموعها ثمانية وتسعون، ضُمَّ إليها الأربعة والثمانين، والحاصل مائة واثنان وثمانون وجهاً.

خاتمة : جميع ما ذكر من الصلة اتفاقاً واختلافاً مختص بالوصل، عُلم من قيدها بتحرّك مابعدها، وكذا الحركة[2] تُعلم من الوقف، وأما الإسكان فعامٌّ في الوصل والوقف، إذ إسكانهم فيه إسكان لغة، بخلاف المحرك فإنه عنده سكون الوقف يظهر أثره في الرَّوم والإشمام.

النهاية: ١/٢٩٣-٢٩٤.

(١) في (أ) عشر بدون هاء.

(٢) أي: والحركة المذكورة هنا ضماً وكسراً مختصة بالوصل، يعلم ذلك من باب الوقف إذ يقول فيه: والاسكان أصل الوقف. ..... البيت.

باب المد والقصر

أي: باب زيادة المدِّ على الأصل وحذفها، وقدم المدَّ على القصر وإن كان فرعاً لعقد الباب له، وذكر باب المد بعد باب الهاء لاشتراكهما في الخفاء، لا على ترتيب التلاوة، لسبق الهمزة[1]، وما قيل من أنه أخر الهمز المفردَ إلى المجتمع عكسه[2] أولَى، ولا عبرة بمد المتقين لفرعيته، وإلا لقدم على الإدغام، والمد طول زمان[3] صوت الحرف، واللين أقله والقصر عدمهما[4]، من قصرتُ منعتُ ومنه، ﴿**قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ**﴾[5] وحروف المدِّ بحق الأصالة ثلاثة الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون مَا قبلها إلا من جنسها، وهذا أسَدُّ من قولهم: لا يكون ما قبلها [إلا مفتوحاً للإيهام[6]، والياء الساكنة المكسور ما قبلها] والواو الساكنة المضموم ما قبلها، أو حروف (واي) الساكنة المجانسة، وتسمّى الذوائب[7]، لجريانها، وحرفا اللين: الياء والواو الساكنان المفتوح ما قبلهما، ويصدق اللين على حروف المد، بخلاف العكس، لما يلزم من وجود الخاصِّ[8] وجود العام[9]، ولا ينعكس، وإن اعتبر قبول اللين المد تساوَيا[10]، فإن قلت سببه، أن كل حرف غيرها مُسَاوٍ

---

(١) أي: في قوله تعالى: ﴿**يؤمنون بما**﴾ على المد في قوله ﴿**بما أنزل**﴾.

(٢) أي: عكس هذا القول.

(٣) في (ب) زمن.

(٤) أي: عدم المد وأقله.

(٥) من الآية (٤٨) من سورة الصافات.

(٦) أي: فإن عبارتهم توهم أنه لا يقع ما قبلها منصوباً. أو للإيهام من أن الألف لا تقع بعد فتح غير تام أي: مشوب بكسر وهذا في الألف الممالة إمالة كبرى لتغليب الكسر [المنجرة: ١/٥٨:أ].

(٧) في (أ) الزوائب، وفي (س) الدوائب، والصحيح ما أثبته لأنها من الذوب.

(٨) أي: المد.

(٩) أي: اللين.

(١٠) أي: اعتبر قبول حروف اللين المد في نحو شيء كَمَا قرأ به ورش تساويا في صدق الإسمين على كل من القسمين [المنجرة: ١/٥٨:أ].

لمخرجه فانحصر فيه، ومخارج حروف المدِّ أوسع منها فناسبت اختصاص هذه الحروف بالمدِّ [وعدم تناهيه] [1] قلت: منها فجرت بحسبها كالأجسام[2]، وقصدت العرب بذلك تحسين إنشادِها بالزمانات بين نقرات الأنغام، كما عُرف في الموسيقى تجويد في حروف المدِّ مد أصليٌّ، وفي حرفي اللين مدّ ما يضبطُ كل منهما بالمشافهة والإخلال بشيء منه لحن، وهذا معنى قول مكي "في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف لمد، وقد نص عليه سيبويه[3]. والألف أصل حروفه للزومها الشرطين[4]، ومن ثم كانت أندَى[5] صوتاً منهما، وغير الممالة أندى من الممالة، والياء أندى من الواو، وإياك وترعيد المدَّات، وتفخيم الألف خصوصاً عند مجاورة المفخم[6]، ومعنى قول بعض تفخيم الألف في اسم اللّه تعالى، الفتح[7] الذي هو ضدّ الإمالة، واحذر إشباع فتحة ما قبل اللين ومدَّه في غير منصوصٍ، وتوق فيه إشباعها فهو من فظيع اللحن الخفي.

وللمدِّ الفرعي سببان همزٌ متقدِّم أو متأخر متصل، أو منفصل.

وسكون لاحق لازم أو عارض، وكلٌّ مظهرٌ أو مدغم ويكون ملفوظاً ومقدراً[8].

وبدأ بالهمز لأنه أقوى السببين، وبدأ بمتصله لذلك فقال:

---

(١) في (ب) استبدل ما بين العقوفتين بقوله: دون غيرها فيه.

(٢) معناه واللّه أعلم، أن الحروف المساوية مخارجها بمنزلة الأجسام المساوية لمواضعها فلم تكن الزيادة فيها، بخلاف الأجسام التي أمكنتها أوسع فإنها ممكنة الزيادة [المنجرة: ١/٥٨:أ].

(٣) انظر رسالة (تمكين المد في (آتى وآمن وآدم) وشبهه لمكي بن أبي طالب ٥٤-٥٦.

(٤) وهما: السكون وتقدم المجانس والمد واللين [المنجرة: ١/٥٨:أ].

(٥) أي: أطول انظر: القاموس المحيط: ١٧٢٤.

(٦) قلت: لعل الصواب خلاف ذلك، فإن الألف تتبع ما قبلها تفخيماً وترفيقاً.

قال صاحب النشر: وزاد مكي على حروف التفخيم الألف وهو وهم فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق، النشر: ١/٢٠٣.

ولعل الشارح رحمه اللّه: إنما يريد التحذير من المبالغة في تفخيمها، واللّه أعلم.

(٧) قال العلامة الفاسي في حاشيته: هذا غير ظاهر ومن أبعد ما يقال بل المراد به حقيقته المتبادرة واللّه أعلم، [حاشية الفاسي: ٦٨:ب].

(٨) في (ب و ط) أو مقدراً.

إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلاَ

إذا: شرط. **وألف:** فاعل فعلٍ مقدرٍ فسره لقي. **أو ياؤها:** عطفٌ عليها وأو للتفصيل، والضمير للألف. **وبعد كسرةٍ:** ظرف الرافع أو حالها، او الواو عطفٌ آخر. **وعن ضم:** متعلق المقدر وأداة التعريف عاقبت الإضافة[1]، وأسكن يا لقي حملاً على الثقيلين[2]، كما شذّ ما بقي[3]، ولو فتح القاف لأحسن، ثم حذف الياء للساكنين. **والهمز** مفعوله. **وطُول:** مدّ، جواب الشرط. ذكر الحروف على الترتيب، وأطلقَ الألف للزومها المدّ وأضاف الياء إليها ليفهم مناسبتها في أخص أحوالها وهو السكون، وقيدها بكسر ما قَبلها ليخرجها عن اللين، وتقديرا لواو أو واوها كذلك[4]. **وعن ضم:** أي: بعد ضم لأن عن للمجاوزة وهو كقول الحصري[5]:

إذا الألف المفتوح ما قبلها أتت أو الواو عن ضم أوالياء عن كسر

أي: إذا لقي الألف أو الياء الساكنة المكسورُ ما قبلها أو الواو الساكنة المضموم ما قبلها همزةً مخففةً من كلمة حرف المدّ زيد[6] مد أو حرف المد للسبعة.

علم الاتصال من قوله بعد فإن ينفصل، و لم يخص أحداً من القراء، فحُمِل على العمومِ.

أبحاث: اعلم أن هذا النوع من المدِّ يسمى المتصل لاتصال الهمزة بكلمة حرف المدِّ وله محل اتفاق، ومحل اختلاف، فمحل الاتفاق هو أن السبعة اتفقوا على اعتبار أثر الهمزة وهومعنى قول التيسير[7]: لا خلاف بينهم في[8] تمكين المد زيادة وهو زيادة المدّ، المسمى

---

(١) أي: نابت منابها في الدلالة على المعنى المحذوف وفي (ب) [عاقبة] هكذا.

(٢) أي: الضم والكسر.

(٣) أي: كما شذت قراءة من قرأ ﴿**وذروا ما بقي من الربا**﴾ بسكون الياء، انظر: الإتحاف: ٤٥٨/١.

(٤) في (أ) و(س) لذلك.

(٥) القصيدة الحصرية [٣: ب].

(٦) في (ب) زيادة وهي زيد [في] مد....

(٧) انظر: التيسير: ٣٠.

(٨) في (أ) على والذي عندي من نسخة التيسير، في كما هو في باقي النسخ.

في الاصطلاح المد الفرعي.

ومحل الاختلاف: هو[1] تفاوت الزيادة في المراتب، ونصوص النقلة فيها-مختلفة، وعبارة بعضهم توهم التسوية فلنحققها أما عبارة الناظم[2] فمطلقة تحتمل التفاوت والتسوية، فقال[3] السخاوي عنه: إنه كان يرى في هذا النوع مرتبتين، طُولى لورش وحمزة، ووسطى للباقيين، ويُعلل[4] عُدُوله عن المراتب الأربع[5] بأنها لا تتحقق[6]، ولا يمكن الإتيان بها كل مرةٍ على قدر السابقة[7].

قلت: فإن حُمِل هذا على أنه كانَ يقرئ به فهو خلاف ما عليه التيسير[8] وسائر النقلة ولعله استأثر بنقله[9].

وقوله: إن المراتب لا تتحقق[10] فمدتاه أيضاً كذلك[11]، ومثل هذا القول طرق ابن

---

(١) في (ب) وهو.

(٢) وهي قوله: إذا ألف.... طولا

(٣) في (أ) فقال وفي باقي النسخ (قال) بدون فاء.

(٤) أي: الشاطبي.

(٥) اختلف العلماء في كمية المراتب فالذي ذهب إليه الداني في جامعه أنها سبعة: طولي، ودونها، ودونها، ودونها على تفصيل في ذلك. انظر: الإتحاف: ١/١٥٨.

(٦) في (ب) لا تحقق.

(٧) انظر: الإتحاف: ١/١٥٨-١٥٩.

(٨) انظر: التيسير: ٣٠.

(٩) قلت: بل نقله عنه أيضاً الإمام ابن الجزري في النشر عن غير واحد وقال: وهو الذي أميل إليه وآخذ به غالباً وأعول عليه، انظر: النشر: ١/٣٣٣.

(١٠) في (ب) لا تحقق.

(١١) أي: لا تتحقق، ولكنه قد يقال: يتحقق مطلق الزيادة وهوكافٍ في اختلاف الرتب. [المنجرة: ١/٥٨:ب].

الحاجب ونحوه إلى أن قال: ما يتوقف على الأداء كالمدّ[1] والإمالة وتخفيف الهمز غير متواتر، وليس كذلك[2]، بل تحقق كل شيء بحسبه ولو قدح لقدح في قوله عليه السلام فيما روى مسلم عن ابن عمر "من ابتاع نخلاً بعد أن يؤبر[3] فثمرها[4] للذي باعها إلا أن يشترطها المبتاع"[5] واللازم منتفٍ[6]، والأولى حمل[7] قوله على رأيه في البحث لا روايته[8]، توفيقاً أي: يؤخذ للمرتل المدّ مناسبة، فالتوسيط للموسط كذلك، وللحادرِ[9]، تمييزاً، ويكون[10] إطلاقه المد محمولاً على أنّ المتعلق بمسائل الخلاف هو أن الاتفاق على

---

(١) في (ب) زيادة كالمد والمدغم والإمالة، فزاد قوله: والمدغم.

(٢) قلت: بين كلام الشاطبي وكلام ابن الحاجب بُعْد شاسع، ومباينة واضحة، إذ إن الإمام الشاطبي رحمه الله لم ينكر تواتر المد والإمالة، وإنما اختار من بينها طريقة سهلة في الضبط والتدريس، فالقياس هنا غير صحيح، والله أعلم.

(٣) في (أ) يؤبد، وهو تصحيف، وفي (ط) تؤبر وفي (س) توبر.

(٤) في (أ) بسرها.

(٥) رواه الخمسة ولفظه عند مسلم، "من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع". انظر: صحيح مسلم بشرح النووي: ١٠/١٩٠، من المجلد الرابع، وانظر: التاج الجامع للأصول: ٢/٢٠٩.

(٦) وجه الشبه بين ما كان من قبيل الأداء والحديث: تواتر المتن وكيفية اللفظ بالقرآن فيما يرجع لجوهر اللفظ وكيفية الأداء بنحو الإمالة والمد في كل شيء بحسبه كما أن الحديث متواتر وكيفية التأبير في كل شيء بحسبه، فلو قيل بعد تواتر ما كان من قبيل الأداء لقيل بعدم تواتر هذا الحديث الذي ثبت بطريق التواتر، وحكمه نسبي واللازم باطل فالملزوم مثله، والله أعلم. [المنجرة: ١/٥٩:أ].
قلت: وهناك أقوال أخر في وجه الشبه فانظره في الحواشي، والله أعلم.

(٧) هذا الكلام مقابل قوله: فإن حمل هذا على أنه كان يقرئ به.

(٨) في (أ) للمديد وهو غلط.

(٩) في (أ) و(ط) للمحادر.

(١٠) هذا عطف على قوله: قال السخاوي لأنه قسيمه.
قال العلامة المنجرة في حاشيته: وحاصل هذا الكلام من أوله إلى آخره، أن قول الناظم "طولاً" حكم مطلق يحتمل التقييد بما قال السخاوي عن الناظم، ويحتمل البقاء على إطلاقه ومعناه: اتفاق الناقلين على الزيادة على المد الأصلي لاعتبار السبب، وإنما ذكر المتفق عليه توطئة لاختلافهم في الاعتبار وعدمه في المنفصل بناءً على الاعتداد وعدمه. وإنما لم يبين هنا المراتب المختلف فيها بعد المتفق عليه لأن ذلك =

التأثير في المتصل إنما ذكر ليبنى عليه المنفصل، وأن[1] مراتب المدّ من قواعد التجويد كما نشير إليه، وإذا اعتبرتَ مذاهبهم في الترتيل والحدر تلخّص منها أربع مراتب كما في التيسير[2]، وغيره[3]، قال أبو علي الأهوازي: فإن كان حرف المدِّ والهمز في كلمة واحدة، أجمعوا على المدِّ، ويتفاضلون في ذلك على قدر مذاهبهم في التجويد والتحقيق، فيكون أطولهم مداً [في هذا النوع][4] حمزة وورش، [وقدَّرَه المحقّقُون مدَّه بألفين][5]، ثم عاصمٌ، ثم ابن عامرٍ والكسائي، ثم ابن كثير وأبو عمرو وقالون[6].

[**تنبيه**: زيادة كل رتبة ما[7] تميزها عن غيرها، كما قيل ألف للخروج عن الحدِّ][8]، والذي عليه العراقيون أداءً مدةً واحدة طولي للكل، وبها قرأت من طرق در الأفكار، وفيها:

إذا ما التقَى حرفا[9] امتداد بكلمةٍ فكلهم مدوا سوءً على الولا

أي: همزة وحرف مد، وتجوّز عنها بالمدِّ، بجامع العلة والقبول، وتحقيقه: مدٌّ وهمزٌ بكلمة، وبهذا أشعرت عبارة أبي العلا حيث قال: أجمع الكل على إتمام المدِّ وإشباعه فيما

=

موكول لكتب التجويد لا كُتُب الخلاف فعدم بيان ذلك هنا اعتماداً على بيانه في حمله الموضوع له، ويرجع كلام الناظم لما عند الداني وغيره ممن جعل المراتب أربعاً في المتصل وخمساً في المنفصل. اهـ. [المنجرة: ١/٥٩: أ-ب].

(١) قوله: وأن مراتب المد... معطوف على قوله: على أن المتعلق بمسائل....

(٢) انظر: التيسير: ٣٠.

(٣) انظر: النشر: ١/٣٢٨ فما بعد.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (أ).

(٦) قلت: في هذا اختلاف بين المشارقة والمغاربة فبعضهم يقدم ورشاً على حمزة، وبعضهم يدرج عاصماً مع ابن عامر والكسائي، وانظر في هذا النشر: ١/٣٢٨ فما بعدها.
وانظر: قول أبي علي الأهوازي في النشر: ١/٣٢٩.

(٧) في (ب) بما.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ط و س).

(٩) في (أ) حرف، والصواب ما أثبته.

كان حرف المدِّ والهمزة من كلمة [واحدة][1] والتحقيق ما قدمته.

وجه المد: أن حرف المد ضعيف خفيٌّ، والهمزة حرف[2] قويٌّ صَعْبٌ، فزيد في المد تقويةً للضعيف عند مجاورة القوي[3].

وقيل: ليتمكن من اللفظ بالهمزة على حقها[4] وسئل أنس رضي اللّه عنه عن قراءة النبي ﷺ فقال: كان يمد صوته مداً[5].

ووجه التفاوت: مراعاة سنن القراءة.

ووجه المساواة: اتحادُ السبب، والرسم يحتملُ الكل؛ لأنه حرف[6] واحد تفاوت لفظه، ثم انتقل إلى القسم الثاني فقال:

❁ ❁ ❁

فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِباً بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَراً وَمُخْضَلاَ

فإن ينفصل: الفاء عاطفة، وينفصل: جزمٌ بإن الشرطية، وفاعِلُه ضمير الهمز أي: فإن ينفصل الهمز عن كلمة المدِّ. **والفاء الثانية:** جواب الشرط. **والقصر:** بالنصب أشهر

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) قوله: (حرف) ساقط من (ب).

(٣) انظر: إبراز المعاني: ٣٢١/١، والكشف: ٥٧/١.

(٤) انظر: الكشف: ٤٦/١.

(٥) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، وفي رواية أخرى، "كانت مداً ثم قرأ، بسم اللّه الرحمن الرحمن، يمد ببسمِ اللّه ، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم".
انظر: صحيح البخاري: ٧٠٨/٨، والدر المنثور: ١٠/١. وسنن النسائي، كتاب الاستفتاح، باب من الصوت بالقراءة.

(٦) في (ب) بزيادة (مد).

الروايتين بفعل مقدَّرٍ، وبالرفع مبتدأ. **وبادر**: سَارِعْ مفسرٌ أو خبر، والنصب أرجح للطلب، والهاء للقصر. **وطالباً**: حال فاعله. **ويخلفهما**: أخرى أي: متلبساً بخلف النوعين لفظاً، والضمير للمتقدمين معنىً[1]. **ويُرويك**: يعطيك كثيراً جواب الأمر، وثبوت يائه على حدِّ [ألم يأتيك][2] أو مستأنف، أو حال المفعول. **ودراً**: مصدر موضع حال فاعل يرويك ضمير القصر وهو تتابع خروج اللبن، ونزول القطر. **ومخضلا**: حال أخرى، مبتل. أي: فإن وقع أحد حروف المد آخر كلمة والهمزة المحققة أول الكلمة بعدها قصر في الوصل ذو (باء) بادره و(طاء) طالباً قالون والد وري بخلاف عنهما وذو (ياء) يرويك و(دال) درا السوسي وابن كثير باتفاق. **الباقون**: بالمد على مراتبهم.

تنبيهات: معنى القصر هنا الإتيان بالمدِّ الأصلي الموجود قبل ملاقاة[3] الهمز، عارياً من المدِّ الفرعي.

قال مكي: [4] غلط من عبر بالقصر، لأن حرف المدِّ لا بد له من المدِّ عند الهمز.

قلت: مراده حذف[5] المدِّ الزائد، وإن أراد بقوله لابد من المد [المد][6] الأصلي، فلا معنى لتخصيصه بملاقاة[7] الهمز، أو الفرعي: فليس كذلك عند ابن كثير وموافقه[8]، وهنا للخلاف موضعان.

---

(١) قال: "معنى" لأنه لم يتقدم الشيخان صريحاً بل تقدم ما يشعر بهما وهو رمزهما.

(٢) أشار بهذا إلى بيت من قصيدة لقيس بن زهير، يعرض فيها بالربيع بن زياد وهو:

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

وقد جزم الفعل المعتل بلم فكان الشأن أن يحذف حرف العلة، وثبت هنا ضرورة، انظر: ضياء السالك: ٨٨/١.

(٣) في (أ) و (س) ملاقات. بالمفتوحة.

(٤) انظر: التبصرة: ٩٤.

(٥) في (أ) و(س) حرف وهو تحريف.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (أ).

(٧) في (أ) بملاقات.

(٨) في (أ) وموافقة ، والصواب ما أثبته.

أحدهما: اعتبار أثر الهمز[1] وإلغاؤه، وهو معلوم من القصر وضدّه.

والثاني: مفرع على الأول أي: من مدٍّ فمده متفاوت على مراتبهم في الترتيل والحدر كما قررنا في المتصل، والموضع المأول من مسائل الخلاف، والثاني[2] من قواعد التجويد، فلهذا لم يعينه. ولو بينه كما قال في التيسير[3] لكان أحسن، وأطولهم مداً في هذا النوع[4]، حمزة[5] وورش،، ثم عاصم، ثم ابن عامر والكسائي، ثم قالون والدوري في أحد وجهيهما، ثم ابن كثير والسوسي وقالون والدوري في ثاني وجهيهما[6]، وهذه الرتبة الأخيرة عارية عن الفرعي، وهي الخامسة الزائدة على المتصل، وأصحابها فيه في الرابعة، والخلاف عن قالون مصرَّح به في التيسير[7]، وقال فيه[8]: و[9] أبو عمرو من طريق أهل العراق دونهما، يريد به رواية الدّوري و لم يصرح بخلافه، لكن علم المد من هذا وعلم القصر من قوله قبل هذا، و أبو شعيب وغيره عن اليزيدي يقصرون[10]، وهو مندرج في الغير، وكذا نقل الكافي مع الإشارة إلى ترجيح المدِّ[11]، وبه قطع مكي[12]،

---

(١) في (ب) و(ط) و(س) (الهمزة) بالتاء المربوطة.

(٢) أي: التفاوت في مراتب المد.

(٣) انظر: التيسير: ٣٠.

(٤) أي: المنفصل.

(٥) هناك زيادة في (أ) وعبارته: وأطولهم مداً في هذا النوع [قيل مقدار الضعف كالمتصل وعليه] حمزة ولا داعي لها هنا كما في باقي النسخ.

(٦) هناك اختلاف في مراتب القراء تقديماً وتأخيراً انظر: النشر: ٣٢٨/١. والتيسير: ٣٠، والإتحاف: ١٥٩/١-١٦٠، والكشف: ٥٨/١-٥٩.

(٧) انظر: التيسير: ٣٠-٣١.

(٨) أي: في التيسير.

(٩) هذه الواو ساقطة من (ط) وهي ثابتة عندي في التيسير مع تقديم وتأخير في العبارة فعبارة التيسير: ودونهما أبو عمر من طريق أهل العراق"، التيسير: ٣٠.

(١٠) انظر: التيسير: ٣٠.

(١١) انظر: النشر: ٣٣١/١.

(١٢) انظر: التبصرة: ٩٤.

والأشهر عنهما القصر للنص عليه، وبه قطع أبو العلا لهما[1]، وحاصله: أن الصقلي قال: غاية[2] زيادة النوعين على الأصلية ألف[3] أخرى، والذي عليه العراقيون ألفين[4]، وكلام المطلقين كالناظم والتيسير ومكي يحتملهما.

فعلى الأول: أول رتب المتصل ألف وربع، والمنفصل ألف وغايتهما ألفان، فزيادة كل رتبة ربع ألف.

وعلى الثاني: أول رتب الأول[5] ألف ونصف، والثاني ألف، وعاتيهما ثلاث ألفات، فزيادة كل رتبة نصف ألف، وهذا أعدل وبه قرأت، ولا يحصل لمن قال غايتهما خمسة للخروج عن الحدِّ[6]، وهذا كله على التقريب لا التحديد، ولا يضبطه[7] إلا المشافهة والإدمان، وهذا الخلاف في الوصل، فإن وقف عاد الحرف إلى أصله وسقط المدّ الزائد[8]، علم هذا من شرط الهمز.

ومعنى الرمز: سارع إلى القصر قاصداً نقله ويغنيك خفته وحسنه عن الاستدلال[9] لأصالته.

---

(١) انظر: الغاية: ٤٤٣/١.

(٢) في (ب) و(س) وغاية.

(٣) في (أ) "احتمل" بدل "ألف" وهو غلط من الناسخ.

(٤) في هذا خلاف طويل بين العلماء ذكره ابن الجزري في النشر في صفحات. انظر: النشر: ٣٢٢/١، بما بعدها، قال العلامة البنا: واختلفت عباراتهم في تقدير زيادة كل مرتبة عما دونها.. وكل ذلك تقريب تضبط المشافهة والإدمان بل يرجع الخلاف فيه إلى أن يكون لفظياً؛ لأن مرتبة القصر إذا زيدت أقل زيادة صارت ثانية، وهلمَّ جراً إلى أقصى ما قيل فيه، فالمقدر غير محقق، والمحقق إنما هو الزيادة. اهـ. الإتحاف: ١٦١/١.

(٥) المتصل.

(٦) قلت: ومن بابٍ أولى لمن قال: غايتهما ستة، وهو قول الهذلي ذكرها في كامله لورش، انظر: النشر: ٣٢٦/١.

(٧) في (ط) ولا تضبطه، وكلاهما جائز لأنه مجازي.

(٨) انظر: الإتحاف: ١٦١/١.

(٩) في (أ) عن الاستدراك.

ذيل: قدم في التجريد ابن عامر على عاصم[1]، وفي الإيضاح معه كأبي عمرو، وعبد الرزاق عن ابن عامر كابن كثير، والأصفهاني عن ورش والولي عن حفص كمد قالون[2]، وكذا الحلواني عن هشام في وجه[3]، وابن مقسمٍ عنه والأخفش عن ابن ذكوان كورش، وقتيبة عن الكسائي كعاصم، والأعشى عن شعبة عنه دوين حمزة[4] قال[5] أبو علي الحلواني عن القواس عن ابن كثير بحذف الألف والياء نحو ﴿**بما أنزل**﴾[6] ﴿**وفي أمها**﴾[7].

وجه القصر: إلغاء أثر الهمز لعدم لزومه باعتبار الوقف[8]، وهو اختيار المبرد فرقاً بين الملازم والعارض، وإليه أشار بالمبادرة.

وجه المد: اعتبار اتصالهما لفظاً في الوصل[9]، والخبر عام[10].

ووجه التفاوت: مراعاة المراتب، واختياري في الضربين مذهب عاصم، لأنه الموافق لاختياري في الرتبة، وتغليباً لجهة اللفظ، ثم ذكر أمثلة النوعين فقال:

---

(١) انظر: النشر: ٣٢٩/١، فما بعدها.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر: في هذا النشر: ٣٢٨/١، فما بعدها.

(٥) في (ب) "وقال".

(٦) من الآية (٤) من سورة البقرة. انظر: النشر: ٥٧/١.

(٧) من الآية (٥٩) من سورة القصص.

(٨) انظر: النشر: ٥٧/١.

(٩) المرجع السابق.

(١٠) أي: الخبر المروي عن أنس في صفة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم.

كَجِيء وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

اتصاله: مبتدأ، والهاء: للمد خبره. كجيء ومعطوفاه. **ومفصوله**[1]: اي: مثال مفصول المد آخر[2]، وخبره: ﴿**في أمها**﴾ ومعطوفه تقديراً[3]. بدأ بالمتصل على الترتيب و لم يتفق له ترتيب الحروف فليرتبها .

أي: مثال المد المتصل بالهمز الألف ﴿**إن شاء اللّه**﴾[4] ﴿**آباؤكم وأبناؤكم**﴾[5] ﴿**من ماء**﴾[6] ﴿**وجيء يومئذٍ**﴾[7] ﴿**سيئت وجوه**﴾[8] ﴿**يضيء ولو لم**﴾[9] والواو ﴿**أوتعفوا عن سوء**﴾[10] ﴿**أن تبوء بإثمي**﴾[11] ﴿**ليسوؤوا وجوهكم**﴾[12] .

ومثال المنفصل عنه:[13] الألف ﴿**بما أنزل إليك**﴾[14] ﴿**يا أيها الناس**﴾[15] ﴿**ما إن مفاتحه**﴾[16] وقد ركبه في النظم من ألف أمها وهمزة أمره، والياء

---

(١) في (أ) ومفعوله.

(٢) أي: مبتدأ آخر.

(٣) إنما قال تقديراً لأن حرف العطف لم يظهر في الكلام.

(٤) من الآية (٢٧) من سورة القصص.

(٥) من الآية (١١) من سورة النساء.

(٦) من الآية (٤٥) من سورة النور.

(٧) من الآية (٢٣) من سورة الفجر.

(٨) من الآية (٢٧) من سورة الملك.

(٩) من الآية (٣٥) من سورة النور.

(١٠) من الآية (١٤٩) من سورة النساء.

(١١) من الآية (٢٩) من سورة المائدة، وفي (ب) بزيادة واو العطف، و(أن تبوء).

(١٢) من الآية (٧) من سورة الإسراء.

(١٣) أي: عن الهمز.

(١٤) من الآية (٤) من سورة البقرة.

(١٥) من الآية (٢١) من سورة البقرة.

(١٦) من الآية (٧٦) من سورة القصص.

﴿بعهدي أوفِ﴾[1] ﴿وَإِنْ أَدْرِي أقريبٌ﴾[2] ﴿في ذرِّيتي إنـي﴾[3] والـواو ﴿وأمـره إلى اللّه﴾[4] ﴿قُوا أنفسكم﴾[5] ﴿قَالُوا أوذينا﴾[6].

تنبيهات: مثل بأمره إلى ليعلم أن حروف الصلة معتبرة في هذا البـاب نحـو[7] ﴿إنهـا إنْ تَكُ﴾[8] ﴿إنّه أنا﴾[9] ﴿يؤده إليك﴾[10] كذا صلة الميم نحو ﴿عليهم أأنْذَرْتَهـم﴾[11] ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾[12] فيمد ككل على مذهبه استصحاباً لأصل الإثبات ولا تأثير للهمز في ألف الفصل لعروضها وإقحامها[13]، وقال ابن شـريح[14]: إذا أدخـل هشـام بـين همزتـين ألفاً مدها للهمزة الثانية، ويلزمه[15] إجراء الخلاف لقالون وأبي عمرو، ولصاحب المصباح نزاع في مد نحو جـي، وسـيء للمشـم كأنـه يشـير إلى عـدم تمحـض الكسـرة، والتحقيـق خلافه؛ لأن الحركة متنوعة إفرازاً لا شـيوعاً وقسـط الكسـرة هـو الـذي يلـي اليـاء، وبـني

---

(١) من الآية (٤٠) من سورة البقرة.

(٢) من الآية (١٠٩) من سورة الأنبياء.

(٣) من الآية (١٥) من سورة الأحقاف.

(٤) من الآية (٢٧٥) من سورة البقرة.

(٥) من الآية (٦) من سورة التحريم.

(٦) من الآية (١٢٩) من سورة الأعراف.

(٧) في (ط) بواو عطف بدل الكلمة هكذا، الباب وإنها إن...

(٨) من الآية (١٦) من سورة لقمان.

(٩) من الآية (٩) من سورة النمل.

(١٠) من الآية (٧٥) من سورة آل عمران.

(١١) من الآية (٦) من سورة البقرة.

(١٢) من الآية (٧٨) من سورة البقرة.

(١٣) هذا هو قول الجمهور وحكى بعضهم الإجماع عليـه، وحكـى ابـن الجـزري خلافـاً في ذلـك ونسـب القول بالمد إلى صاحب التيسير وغيره، قال: وبه قرأت من طريق الكافي في ذلك كله، النشر: ٣٥٣/١.

(١٤) انظر: النشر: ٣٥٢/١-٣٥٣.

(١٥) في (ب) ويلزم فيه.

إسرائيل وهؤلاء المد الأول منفصل، والثاني متصل، وهاؤم متصل، وها أنتم محتمل وزكريا متصل لمن همز منفصل لمن لم يهمز، ونحو[1]: ﴿**جاءَ أمرنا**﴾[2] و﴿**أولياء أولئك**﴾[3] و﴿**بالسوء إلا**﴾[4] متصل لمن أثبت الهمزتين وإن خففت، ومن قرأ بهمزة واحدة إن حذف الثانية فمتصل، أو الأولى فمتصل عند الداني وعندي أنه منفصل[5]؛ لأن القوي نسخ حكم الضعيف، والخلاف لفظي[6]؛ لأن حاصلهما وجهان، وفارق زكريا[7] لعدم التقدير، ولما تم الكلام في قسمي الهمزة المتأخرة عن المد انتقل إلى المتقدمة عليه فقال:

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلاَ

ما: موصولة مبتدأ، **وصلتها**: بعد همز، وتعين هنا تعلّقه بجملة. **فثابت**:[8] محقق صفة همز. **أو مغير**: مخفف عطف [عليه][9] **والتقدير**: بعد أحد الشيئين **فقصر**[10]:

---

(١) في (أ) و(س) ونحوه، والصواب ما أثبته.

(٢) من الآية (٤٠) من سورة هود عليه السلام.

(٣) من الآية (٣٢) من سورة الأحقاف.

(٤) من الآية (٥٣) من سورة يوسف عليه السلام.

(٥) هذا الخلاف مبني على الاعتداد بالعارض وعدمه، فمذهب الداني عدم الاعتداد بالعارض ومذهب الجبري الاعتداد به وهو مذهب الجمهور. انظر: النشر: ١/٣٥٥، والإتحاف: ١/١٧٤، والتيسير: ٣٣.

(٦)قلت: لعل الصواب أن الخلاف معنوي ويظهر أثره عند السوسي لأنه إن كان متصلاً فله المد والقصر بناءً على الاعتداد وعدمه وإن كان منفصلاً فله القصر وجهاً واحداً.

(٧) في (أ) زكرياء إنا والصواب ما أثبته.

(٨) في (ب) و(س) وثابت.

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من (أ).

(١٠) في (أ) وقصر.

فحكمه قصر، أو فذ وقصر للكل، خبر المبتدأ، والفاء: لمعنى[1] العموم[2]، وفاعل يروى ضمير ما. **ولورش**: يتعلق به. **ومطولاً**: ممدود، حال المرفوع، أي: حرف المد الذي وقع بعد همزة [متصلة][3] محققة أو مخففة بالبدل أو التسهيل أو النقل الجائر، مقصور لكل القراء وجهاً واحداً ورش وغيره، وهذا نقل ابن مجاهد، وعليه العراقيون[4]، ثم خصّ ورشا بوجه آخر، وهو المدّ، نص عليه مكي[5]، والصقلي، والمهدوي، والحصري[6] في قوله: [إن[7] يتقدم[8] همزة نحو آمنوا وأوحي فامْدُدْ للبس مدّك بالنكر][9] ونقل عنه الشذائي[10] المد بعد الهمزة المضمومة والمكسورة دون المفتوحة[11].

تنبيه: لا بد للنقل من قيد الانفصال أو الجواز، ليخرج عنه نحو ﴿**قد نَرَى**﴾[12] لأنه

---

(١) في (ب) و(ط) بمعنى.

(٢) وإنما كانت الفاء لمعنى العموم لأنها دخلت في صدر خبرِ مبتدأه عامٌ.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٤) انظر في هذا: الإتحاف: ١/١٦١-١٦٢، وانظر: النشر: ١/٤٧.

(٥) انظر: التبصرة: ٨٩.

(٦) انظر: الإتحاف: ١/١٦٢، والنشر: ١/٣٣٩.

(٧) في (أ) و(س) إن يتقدم بدون (واو).

(٨) في (ب) تتقدم.

(٩) في (أ) ليس أمرك.

(١٠) أحمد بن نصر بن منصور أبو بكر الشذائي البصري، إمام مشهور، قرأ على عمر بن محمد بن نصر الكاغدي، والحسن بن بشار بن العلاف صاحبي الدوري، وابن مجاهد، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي وابن جعفر المؤدب وأبو عمرو بن سعيد البصري، توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. انظر: الغاية: ١/١٤٤.

(١١) في (ب) و(ط) و(س) والمكسورة والمفتوحة ولعل الصواب ما أثبته إذ لا فائدة بتخصيص النقل عن الشذائي إن لم يستثن من القاعدة.

(١٢) من الآية (١٤٤) من سورة البقرة.

ألف بعد همزة منقولة ولا خلاف في قصره لوجوبه[1]، وقد[2] استدركه في تمثيله بالمنفصل، ولهذا جعلنا ﴿آمن﴾ مثالاً للنقل أيضاً، لتحقق انفصاله ومن شرط هذا الأصل أن تكون الهمزة من كلمة حرف المد، وإليه أشرنا بالاتصال، ليخرج [عنه][3] ﴿**أولياء أولئك**﴾[4] ونحو ﴿**جاء أمرنا**﴾[5] و﴿**هؤلاء إن كنتم**﴾[6] في بدله لأنه حرف مد بعد همزة، لكنه منفصل[7]، فلو قال: [وما بعد همز لازمٍ أو مغيَّر جوازاً فقد يروي لورش مطولاً][8] لأحسن، ثم نقل له وجهاً آخر في قوله:

وَوَسَّطَهُ قَومٌ كَآمَنَ هَؤلاَءِ ءَآلِهَةً آتَى للإيمَانِ مُثِّلاَ

ووسطه قوم: فعلية، والهاء للمد. **كآمن**: وما عطف عليه بالمقدر[9] خبر مبتدأ أي: هو كآمن. **ومثل**: مستأنف أي المذكور. أي: ومده مداً وسطاً جماعة عن ورش

---

(١) قال العلامة المنجرة في حاشيته: قد لا يحتاج إلى هذا في إخراج ﴿**قد نرى**﴾ لخروجه بقوله: أو بعد ساكن صحيح، فإن قيل: قد تحرك فيعتد بتحريكه، قلت فيعتد إذاً بتغيير الهمزة وذهابها. [المنجرة: ١/٦٠:أ]. وهو الصحيح والله أعلم.

(٢) في (ط) و(س) فقد.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(س).

(٤) من الآية (٣٢) من سورة الأحقاف.

(٥) من الآية (٦٦) من سورة هود.

(٦) من الآية (٣١) من سورة البقرة.

(٧) هذا فيه شيء من التكلف إذ القصد دخول ما كان بعده متحرك في ضابط المصنف وأما ما كان بعده ساكن فيتناوله عموم قوله: وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن، [المنجرة: ١/٦٠:أ].

(٨) هنا أسقط وجه القصر والناظم أراد أن ينبه على الثلاثة.

(٩) تقدم نظيره.

كالأهوازي ومكي[1]، ولم يذكر في التيسير إلا هذا حيث قال: زيادة متوسطة ثم مثل الأنواع[2]، فمثال المحقق ﴿وآتى المال﴾[3] ﴿رأى كوكباً﴾[4] ﴿وإيتاء ذي [القربى]﴾[5] والمبدل ﴿هؤلاء آلهة﴾[6] والمسهل ﴿ءآمنتم﴾[7] ﴿جاء آل﴾[8] والمنقول: ﴿من آمن﴾[9] ﴿للإيمان إن كُنْتُمْ﴾[10] ﴿إلهاً آخر﴾[11][12] ﴿قُل أوحي﴾[13].

تنبيهات: واختار الشذائي عن البلخي[14] عن يونس[15] عنه قصر المفتوح فقط.

وقاف قوم: يوهم الرمز لأنه مفرد بعد القراءة، لكن التقدير: قوم عن ورش فامتنع،

---

(١) انظر: التبصرة: ٨٩، والإتحاف: ١٦٢/١،والنشر: ٣٣٩/١.

(٢) الداني رحمه الله مثل الأنواع قبل أن ينص على التوسط. انظر: التيسير: ٣١.

(٣) من الآية (١٧٧) من سورة البقرة.

(٤) من الآية (٧٦) من سورة الأنعام.

(٥) من الآية (٩٠) من سورة النحل.

(٦) من الآية (٩٩) من سورة الأنبياء.

(٧) من الآية (١٢٣) من سورة الأعراف.

(٨) من الآية (٤١) من سورة القمر.

(٩) من الآية (٢٣٥) من سورة البقرة.

(١٠) من الآية (١٧) من سورة الحجرات.

(١١) من الآية (١١٧) من سورة المؤمنون.

(١٢) في (أ) بزيادة (لا) بين الآيتين، وليس لها معنى هنا.

(١٣) من الآية (١) من سورة الجن.

(١٤) عبد الله بن أحمد بن إبراهيم أبو العباس البلخي، ويعرف بدليه، نزيل بغداد، مقرئ متصدر حاذق، صدوق، أخذ القراءة عرضاً عن قنبل، وأبي ربيعة وأبي عون الواسطي، وعنه أبو بكر الشذائي، وأحمد ابن عبد الله الكناني، توفي سنة (ثمان عشرة وثلثمائة) الغاية: ٤٠٣/١-٤٠٤.

(١٥) يونس بن عبد الأعلى بن موسى أبو موسى الصدفي المصري، فقيه كبير، ومقرئ محدث ثقة صالح، أخذ عن ورش وسقلاب، وعنه سواس بن سهل، وأحمد بن محمد الواسطي وغيرهم كثير توفي سنة أربع وستين ومائتين، غاية النهاية: ٤٠٦/٢.

ولو[1] قال: بعض[2] لارتفع.

والقصر والمد من زيادات القصيد، وظاهر[3] عبارة الناظم ترجيح القصر، حيث ذكره أولاً، ثم نص عليه آخراً[4] ويليه التوسيط لتنكيره[5]، والمد أقلها، لأن قد مع المضارع تفيد[6] التقليل، وهو أشهر عن المصريين[7]، وبه قطع ابن شريح، والمدهنا دون المد في المتقدم لتوحّد[8] العلة هنا وتعدّدها[9] ثم، ولم يجز في متقدم السبب وجهاً مسهل متأخره لقوة المسبب بالمتقدم وليس له منفصل[10] أصلاً وهذه الأوجه عند عدم الاندراج في أعم[11]، وإلا فيسقط اللاحق أثر السابق نحو ﴿آمّين﴾[12] ﴿وجاءوا أباهم﴾[13] وصلاً.

---

(١) في (ب) (فلو).

(٢) أيضاً هنا يوهم رمزية قالون، ولو قال: "جمع" لارتفع [حاشية الفاسي: ٧:ب].

(٣) في (ط) وعبارة بحذف كلمة (ظاهر).

(٤) وذلك عند قوله: وابن غلبون طاهر، بقصر جميع.

(٥) والنكارة هنا تدل على الكثرة.

(٦) في (أ) و(س) يفيد.

(٧) انظر: النشر: ١/٤٧.

(٨) المراد بتوحد العلة هي: تقوية الضعيف بالزيادة فيه.

(٩) ولكن جمهور القائلين بالمد على التسوية بينه وبين ما تقدم فيه حرف المد، والمصير إلى قولهم أولى الإتحاف: ١/١٦٢.

(١٠) لعل المراد: وليس هناك انفصال بين متقدم السبب وحرف المد أبداً انظر: في هذا النشر: ١/٣٥٧.

(١١) يعني: أن محل جواز المدود الثلاثة المذكورة ما لم يجتمع مع السبب المذكور سبب أقوى منه، كالهمز المتأخر عن حرف المد، والسكون اللازم وهو معنى قول الطيبة:

وأقوى السببين يستقل انظر: الإتحاف: ١/١٦٢.

(١٢) من الآية (٢) من سورة المائدة.

(١٣) من الآية (١٦) من سورة يوسف.

وجه المد الأخذ بالعلة الأولى[1]، وهو تقوية حرف المد خوف ضعفه عند القوي.

ووجه التوسيط[2]: الاكتفاء بأدنى مد.

ووجه القصر: الاعتماد على العلة الثانية[3] وهو أنه إنما مد في العكس ليتمكن من لفظ الهمزة وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغنى عنه، ولئلا يلبس[4] الخبر بالاستفهام.

واختياري: القصر لأنه الأصل ولا[5] لبس فيه، وميلاً إلى هذه العلة، ثم استثنى مواضع تفريعاً على المدّ والتوسيط فقال:

سِوَى يَاءِ إِسْرَاءِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسئُولاً اسْأَلاَ

سوى إسرائيل: مستثنى من جملتي المد والتوسيط[6]. **وأو** : بمعنى الواو. **وبعد ساكن**: صلة، دلَّت على حذف موصولها، أي: مابعد ساكن . **صحيح** : صفته، وهو ما ليس بمعتلٍ كقرآن ومعطوفه: خبر مبتدأ أي: هوكقرآن واسئلا: مستأنف مؤكد بالنون وهو مع مسؤولاً تجنيس[7] .

أي: من مد أو وسط لورش باب آمن استثنى مواضع فقصرها، وهو معنى قول التيسير[8]، وأجمعوا على ترك الزيادة واستثنوا من ذلك فمنها ياء إسرائيل حيث وقع واحترز بالياء عن الألف، وهو تأكيد وإلا فهو معلوم من الأصل.

---

(١) أي: المتقدمة في التوجيه الأول عند قوله: إذا ألف، فانظره مع مراجعه.

(٢) في (ب) التوسط.

(٣) أي: المتقدمة في التوجيه المذكور سابقاً، انظر: أيضاً النشر: ١/٤٧-٤٨.

(٤) في (ب) يلتبس.

(٥) في (ط) و(س) (فلا) بدل (ولا).

(٦) في (ب) والتوسط.

(٧) كقوله تعالى: ﴿**فأقم وجهك للدين القيم**﴾.

(٨) انظر: التيسير: ٣١.

وجه استثنائه: تخفيف الثقل باجتماع مد الألف المتصلة والياء المنفصلة غالباً[1]، والتركيب، والعجمة، مع كثرة دورِه[2]. **ومنها:** كل حرف مدٍ وقع قبل همزته ساكن صحيحٌ متصلٌ نحو ﴿**وقرآنٌ مبينٌ**﴾[3] ﴿**والظمآن ماءاً**﴾[4] و﴿**عنه مسؤولاً**﴾[5] ﴿**مذؤوماً مدْحُوراً**﴾[6] وخرج بقيد السكون المتحرك نحو ﴿**لأبيهِ آزرَ**﴾[7] وبقيد صحيح المعتل سواءً كان مداً نحو: ﴿**إذا جاءنا**﴾[8] و﴿**فاؤوا**﴾[9] أولياً نحو: ﴿**الموؤودة**﴾[10] نص عليه مكيّ[11] وعبارة الحصري تؤذن بعدمِ استثنائه حيث قال: وليس بحرف المدِّ، وبقيد الاتصال نحو ﴿**من آمن**﴾[12] وقد استدركه بمثاله أو ليس ساكناً عنده[13].

ووجهه: أن الضعف إنما يخاف عند كمال لفظ الهمزة،ولم يتم بعد الساكن الصحيح فأمن[14] الخفاء[15]، فلم يمد[16] ألا ترى أن حمزة استعان عليه بالسكت.

---

(١) وذلك في بني من قوله تعالى: ﴿**يا بني إسرائيل**﴾.

(٢) انظر: إبراز المعاني: ٣٢٧/١.

(٣) من الآية (١) من سورة الحجر.

(٤) من الآية (٣٩) من سورة النور.

(٥) من الآية (٣٦) من سورة الإسراء.

(٦) من الآية (١٨) من سورة الأعراف.

(٧) من الآية (٧٤) من سورة الأنعام.

(٨) من الآية (٣٨) من سورة الزخرف في ٠ط) جاءانا.

(٩) من الآية (٢٢٦) من سورة البقرة.

(١٠) من الآية (٨) من سورة التكوير.

(١١) انظر: التبصرة: ٨٨.

(١٢) من الآية (٩٩) من سورة آل عمران، وفي (ط) (آمن) بدون (من).

(١٣) وهذان الاحتمالان مبنيان على الاعتداد بالعارض وعدمه.

(١٤) في (أ) و(س) كتبت هكذا، (فاؤمن).

(١٥) في (س) الإخفاء.

(١٦) قال العلامة أبو شامة في إبراز المعاني: وعندي أن علة استثنائه مشكلة، إبراز المعاني: ٣٢٨/١، وقال =

وقيل: لقبولها النقل[1]، ولو وقع للزم[2] قلتُ: فيكون سبباً لا مانعاً، واللزوم لا يمنع التقدير ﴿**كالأبرار ربنا**﴾[3] وينتقض بالمؤودة، وقد تحيّربعضهم في توجيهه، ولهذا أمر الناظم بالبحث عنه حاثاً عليه بالمؤكدة، ثم تمم فقال:

وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ ايتِ وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ الآنَ مُسْتَفْهِماً تَلاَ

وما بعد همز الوصل: جرٌّ عطف على سوى ياء. **وايت**: خبرٌ مبتدأ أي: مثاله ايت.

وبعضهم: مبتدأ خبره تلا قرأ بقصر أو تبع في استثنائه. **ويؤاخذكم**: مفعول تلا على الأول، والمصدر على الثاني. **والآن**: عطف. **ومستفهماً**: حالُ فاعل تلا، ولو فتح الهاء لكان حال الآن. أي: وسوى الذي بعد همز الوصل، ويأتي الكلام عليه في الهمزتين، وهو: كل حرف مدٍّ وقع بعدَ همزة الوصل في الابتداء نحو: ﴿**ايت بقرآن**﴾[4] ﴿**ايذن لي**﴾[5] ﴿أوتمن﴾[6] وهذا آخر استثناء التيسير[7]، ولهذا قال: وبعض النقلة كمكي

=

المحقق ابن الجزري في النشر: وظهر لي في علة ذلك أنه لما كانت الهمزة فيه محذوفة رسماً ترك زيادة المد فيه تنبيهاً على ذلك، وهذه هي العلة الصحيحة في استثناء إسرائيل، النشر: ٣٤١/١.

(١) انظر: الكشف: ٤٨/١.

(٢) أي: لو وقع النقل لكان لازماً فلا يراعى، [المنجرة: ٦٠/١:ب].

(٣) من الآيتين (١٩٣-١٩٤) من سورة آل عمران.

(٤) من الآية (١٥) من سورة يونس في (ب) ﴿**لقاءنا ايت بقرآن**﴾.

(٥) من الآية (٤٩) من سورة التوبة.

(٦) من الآية (١٢٨٣) من سورة البقرة.

(٧) انظر: التيسير: ٣١.

والمهدوي والداني في الإيجاز استثنى مواضع أخر منها يؤاخذ كيف وقع نحو: ﴿**لا يؤاخذكم اللَّهُ**﴾[1] و[2]﴿**لا تؤاخذنا**﴾[3] ﴿**ولو يؤاخذ اللّه**﴾[4] ومنها ﴿**آلآن وقد كنتم به**﴾[5] ﴿**آلآن وقد عصيت**﴾[6] المستفهم بهما بيونس، وخرج بقيد الاستفهام [نحو][7] ﴿**الآن جئتَ**﴾[8] ﴿**الآن حصحص**﴾[9].

تنبيهان: يفهم من قوله وبعضهم أن المتقدم مستثنى الكل وليس كذلك، لأن الصقلي لم يستثن شيئاً، ولم يستثن الحصري إسرائيل[10]، وكذا مكي فيما بعد[11] همز الوصل[12]، وفي الكافي فيه وجهان[13]. فالأولى حمله على شيوخه.

والمستثنى إلى ايت من ما قبله همز محقق، ويؤاخذكم من المبدل، والآن وعادا الاولى من المنقول.

والمراد من الآن الألف الأخيرة، لأن الأولى ليست من هذا الأصل؛ لأن مدَّها

---

(١) من الآية (٢٢٥) من سورة البقرة، و(٨٩) من سورة المائدة.

(٢) في (ب) بدون واو بين الآيتين.

(٣) من الآية (٢٨٦) من سورة البقرة.

(٤) من الآية (٦١) من سورة النحل و(٤٥) من سورة فاطر.

(٥) من الآية (٥١) من سورة يونس، وسقط (به) من (ب) و(ط) و(س).

(٦) من الآية (٩١) من سورة يونس.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٨) من الآية (٧١) من سورة البقرة.

(٩) من الآية (٥١) من سورة يوسف، وفي (ط) بزيادة (الحق).

(١٠) انظر: النشر ٣٤١/١.

(١١) في (أ) و(س) و(ط) فيما قبل، والصحيح ما أثبته.

(١٢) قلت: لمكي رحمه اللّه في هذا وجهان، ولهذا قال في التبصرة: وكلا الوجهين حسن وترك المد أقيس ، اهـ التبصرة: ٩٠.

وحصل في (س) و(ط) تقديم وتأخير والعبارة فيهما هكذا: وكذا مكي، وفي الكافي فيه وجهان، وما قبل همز الوصل فالأولى حمله.

(١٣) انظر: النشر: ٣٤٣/١.

للساكن المقدر[1] أو للهمز فيعلم من قرينة أولوية المغيرة بالإلغاء وهذا أظهر لرجحان المحقق على المقدَّر[2] على تقدير إرادته.

وجه استثناء ما بعد همز الوصل: عروضه، أو عروض سببه[3]، لا لابداله لانتقاضه بنحو: آمن.

ووجه يؤاخذ: احتمال أصالة الواو فلم يتحقق السبب[4]، أو لضعفه بلزوم البدل بخلاف هؤلاء آلهة.

ووجه الآن: لئلا يجمع بين مدّين[5]، والأولى أولي بالثبوت لسبقها والثقل حصل الثانية[6]، وقال السخاوي: أبقيت الأولى لتحقق سببها[7]، وهذا يؤذن بأن الأولى مُدَّت للهمزة السابقة لا للساكن المقدر، فيجري لورش فيها الأوجه الثلاثة، وعلى اعتبار السكون لا يجري إلا المدّ، وسنحققه في الهمزتين، والمد فيهما[8]، على الأصل المقدر، ثم تمم[9] المستثنى.

وَعَاداً الأُولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلاَ

وعاداً الأولى: نصب عطف على يؤاخذكم ، ولا يتزن البيت إلا بكسر التنوين

---

(١) في (س) المقدم، وفي (ط) المتقدم، والصحيح ما أثبته.

(٢) في (أ) و(ط) المقد بدون راء، وهو تحريف.

(٣) انظر: إبراز المعاني: ٣٢٩/١.

(٤) انظر: إبراز المعاني: ٣٣٠/١، والنشر: ٥٣/١.

(٥) في (أ) و(س) مدين.

(٦) انظر: إبراز المعاني: ٣٣١/١.

(٧) أي: لأن همزتها محققة.

(٨) أي: في همزتي الآن.

(٩) في (ط) ثم تمَّ.

والنقل على حد من **وابن غلبون**: مبتدأ مضاف وغلبون فَعْلُون من الغلبة كحمدون من الحمد ومنعه[1] الصرف هنا على رأي أبي علي الفارسي في اعتبار مطلق الزائدين، وصَرفه في قوله: وقال ابن غلبون على المختار أخذاً بالمذهبين.

وطاهر: عطف بيان. **وقال**: خبر المبتدأ. وبقصر: يتعلق به. **وجميع الباب**: مضاف أي: باب المدِّ المتأخر عن الهمز. **وقولا**: عطف على قال أي: نسبه إلى ورش أو ردَّ على من عزا إليه غيره. أي: واستثنى ذلك البعض ﴿**عاداً الأولى**﴾[2] بالنجم وسيأتي [خلافها][3] وهومعنى قول الحصري: [وقولك الأولى وصف عاد ذوي الخسر][4] وخرج بقيد عاد: نحو ﴿**الآخرة والأولى**﴾[5] .

وجه قصرها: امتناع تقدير وجود الهمزة لامتناع تقدير سكون اللام المدغم فيه فأشبهت اللازمة[6] ﴿**أنداداً ليضلوا**﴾[7] .

تفصيل: إطلاقهم استثناءها يعم الوصل والابتداء، وتعليلهم يقتضي أن يكون الحكم في الوصل وفي الابتداء بحذف الهمزة، أما في الابتداء بها فلا لإمكان تقديرها، وهذا[8] آخر المستثنيات[9] اتفاقاً واختلافاً[10].

استدراك: يستثنى أيضاً الألف المبدل من التنوين نحو: ﴿**لو يجدون ملجأً**﴾[11] ﴿**لا**

---

(١) في (أ) منعه) بدون (واو).

(٢) من الآية (٥٠) من سورة النجم.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) والمراد : سيأتي في باب النقل.

(٤) في (أ) و(ط) و(س) ذوي الحشر.

(٥) من الآية (١٣) من سورة الليل.

(٦) انظر: النشر: ٥٢/١.

(٧) الآية (٣٠) من سورة البقرة.

(٨) في (ط) زيادة وعبارته هكذا، هذا اختيار آخر.

(٩) في (أ) المستثنات بحذف الياء.

(١٠) في (أ) واختلاف والصواب ما أثبته.

(١١) من الآية (٥٧) من سورة التوبة.

يسمع إلا دعاءً﴾[1] لعروضه وقفاً[2]، ذكره ابن شريح، قال[3] مكي لا يجرى[4] مجراه ﴿**رأى القمر**﴾[5] ﴿**تراءى الجمعان**﴾[6] و﴿**نبوؤا الدار**﴾[7] لأن أصلها الثبوت وحذفهما[8] عارض. ثم نص[9] على القصر لئلا يتوهم خروج ورش من قوله "فقصر" بظاهر التخصيص[10].

فقال: وطاهر بن غلبون أخذ بقصر حرف المد الآتي بعد الهمزة، مضافاً إلى من قدّمت، لما عللت، وجعل ورشاً [قائلاً به لا بغيره، أو غلط من نسب غيره إلى ورش][11] على حد قراءة يعقوب ﴿**ألَّن تقَوَّل الإنس**﴾[12] وحمل المد فيه على طريقة الترتيل والتجويد، وهذا التأويل بعيد[13]، لضبط رواة المد، ولو قدم قوله: وابن غلبون على[14] قوله: ووسطه قوم، لكان أحسن على نحو:

---

(١) من الآية (١٧١) من سورة البقرة.

(٢) قوله (وقفاً) ساقط من (س) وانظر: إبراز المعاني: ٣٢٩/١، والتبصرة: ٩٠-٩١.

(٣) انظر: النشر: ٥٤/١، والتبصرة: ٩١.

(٤) في (ب) ولا بزيادة الواو.

(٥) من الآية (٧٧) من سورة الأنعام.

(٦) من الآية (٦١) من سورة الشعراء.

(٧) من الآية (٩) من سورة الحشر.

(٨) من (ب) وفي باقي النسخ (حذفهما).

(٩) أي: الناظم في قوله: وابن غلبون طاهر.

(١٠) أي: الذي قبله وهو قوله: وقد يروى لورش مطولاً.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(١٢) قرأ يعقوب بفتح التاء والقاف وبعدها واوٌ مشددة من التقول وأصله: تَتَقَوَّل حذفت إحدى تاءيه وهو: نسبة قولٍ غير واقع كذباً، ومنه قوله تعالى: ﴿**ولو تَقَوَّلَ علينا بعضَ الأقَاوِيلِ**﴾ سورة الحاقة: [المنجرة: ٦١/١: أ-ب].

(١٣) وقد اعتمد فيه على رواية البغداديي فأما المصريون فإنهم رووا التمكين عن ورش انظر: سراج القاري، ص ٥٧.

(١٤) من (ب) وفي باقي النسخ (إلى).

ووسطه قومٌ وبالقصر: طاهر يؤاخذكم أتى للإيمان مثلاً يمكن[1] قصد التنبيه على أن الاستثناء [مفرَّغ][2] من الأولين، دون الثالث[3].

[**فائدة:**[4] أبو الحسن طاهر بن غلبون، شيخ الداني، مصنِّف التذكرة، وأبوه أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون الحلبي، نزيل مصر، شيخ مكي، مصنف الإرشاد] ولَمَّا تم الكلام وفي المد للهمز، انتقل إلى الكلام على المدِّ للساكن فقال:

وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلاَ

وعن كلهم: الضمير للسبعة. **وبالمد:** بزيادة المدِّ. **وما:** موصولة بقبل ساكن. أي: حرف المدّ الذي وقع قبل ساكن مبتدأ، وأحد الجارّين: خبره، والآخر متعلق بالخبر. **وعند سكون الوقف:** مضافان خبر وجهان، وأصِّلا: صفتهما، والألف ضميرهما. **الساكن:** هو ثاني سببي المد الفرعي، وينقسم إلى لازم وعارض وكل إلى مظهر ومدغم.

أي: اتفق السبعة على زيادة حرف المدّ قبل الساكن اللازم مطلقاً[5]، زيادةً متساوية، [مقدار من حركة][6] حاجزة بين الساكنين، ومن ثم سمي مد العدل[7]، ومد

---

(١) في (ط) و(س) لكن.

(٢) ما بين المعقوفتين من (أ) وفي باقي النسخ هكذا: الاستثناء على الأولين.

(٣) المراد من الاستثناء قوله: سوى ياء إسرائيل، والأولين هما المد والتوسط. والثالث: هو القصر: [المنجرة: ٦١/١: ب].

(٤) هذه الفائدة وهي ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و(ط) وفي (ب) أشير إليها في الهامش على أنها موجودة في بعض النسخ (فعلى هذا ثبتت في الأصل).

(٥) أي: مظهراً كان أو مدغماً.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و(ط).

(٧) لأنه يعدل الحركة أي: يقوم مقامها في الفصل بين الساكنين [المنجرة: ٦١/١:ب].

الحجز[1]، ثم اختلفوا في المدّ للساكن، العارض المعبر[2] عنه بسكون الوقف، واندرج فيه إشمامه لصدق الإسكانِ عليه، واحترز بسكون الوقف عن رومه إذ لا اجتماع[3] فيه، ومن هذا[4] عُلِم أن المراد بالمتقدم اللازم، مثال اللازم المظهر ﴿**الآن**﴾[5] للمبدل المحقق[6]، والمدغم الواجب نحو ﴿**الضالين**﴾[7] ﴿**والصافاتِ**﴾[8] و﴿**الحاقة**﴾[9] ﴿**وحاجَّه قومه**﴾[10] والجائز[11] نحو ﴿**تأمروني أعبدُ**﴾[12] ﴿**الأبرار ربنا**﴾[13] ﴿**ولا تعاونُوا**﴾[14] للمدغم ومثال العارض﴿**سريع الحساب**﴾ ﴿**قدير**﴾ ﴿**يؤمنون**﴾[15].

---

(١) أي: الفصل بين الساكنين.

(٢) في (أ) المعتبر وهو تحريف.

(٣) أي:لا اجتماع فيه للساكنين.

(٤) أي: ومن ذكر سكون الوقف علم أن المراد بالسكون المتقدم في قوله: وعن كلهم بالمد... الساكن اللازم [المنجرة: ١/٦١:ب].

(٥) من الآية (٥١ و٩١) من سورة يونس.

(٦) المراد بالمبدل المحقق: أي: المبدل الهمزة الثانية المحقق الثالثة، واحترز بذلك عمن سهل الثانية بين بين أو حذف الثالثة بالنقل [المنجرة: ١/٦١:ب].

(٧) من الآية (٧) من سورة الفاتحة.

(٨) من الآية (١) من سورة الصافات.

(٩) من الآية (١) من سورة الحاقة.

(١٠) من الآية (٨٠) من سورة الأنعام.

(١١) المراد بالمدغم الجائز أو الواجب لغة لا اصطلاحاً [حاشية الفاسي: ٧٢:ب].

(١٢) من الآية (٦٤) من سورة الزمر.

(١٣) من الآية (١٩٣-١٩٤) من سورة آل عمران.

(١٤) من الآية (٢) من سورة المائدة.

(١٥) زاد في (أ) والجائز بعد ﴿**يؤمنون**﴾. ولا معنى لها هنا لأن المد فيها ليس بعارض.

أبحاث: من هنا إلى قوله فيمطلا: من زيادات القصيد، أكثرها قواعد تجويدية تبرّع بها الناظم -أثابه اللّه تعالى- ولما كان المراد بالمد هنا زيادة على الأصل، تعيَّن أن يتوجه الكلام إلى الثابت[1]، وذلك في المظهر[2] المتصل[3] غير المركب[4]، والمركب المبدل[5] عن همزة الوصل وصلاً[6]، والمدغم المتصل[7]، والمنفصل السابق الاجتماع[8]، إذ غيره محذوف نحو خف قل﴿**وَقالا الحمدُ للهِ**﴾[9] ﴿**وإذا الجبالُ**﴾[10] ﴿**وإلى أولي الأمر**﴾[11] و﴿**إِلَى اللَّهِ**﴾[12] و﴿**قَالُوا**

---

(١) أي: إلى حرف المد الملفوظ به سواء رسم أم لم يرسم [حاشية الفاسي: ٧٢:ب].

(٢) أي: وحصول ذلك المراد بالمد هنا الذي هو الزيادة على الأصل الكائن لحرف المد الثابت لفظاً بسبب علاقة المظهر.

(٣) قال الفاسي في حاشيته: [قوله : المنفصل هكذا رأيته في عدة نسخ والظاهر أنه تصحيف وإنما هو المتصل، إذ المظهر المنفصل لا يكون سبباً للمد بوجه] قلت: وهي نسخة (أ) المتصل، خلافاً لباقي النسخ، فهو فيها المنفصل.

(٤) كفواتح السور وكذا باب ءأنذرتهم ومنه جاء أمرنا.

(٥) المراد به باب الآن المستفهم إذا قرئ بإبدال همزة الوصل فإن حرف المد فيه ثابت زيد عليه للموجب [المنجرة: ٦٢/١: أ].

(٦) قوله :وصلاً راجع لمفهوم غير المركب إذا الوصل ضده الوقف وشرطه : الإمكان ولا يمكن إلا في نحو ﴿**قالا الحمد لله**﴾ و﴿**وأولي الأمر**﴾ واحترز من حالة الوقف فإنه يجب إثبات حرف المد فقط وكان الاولى ذكره بجنبه ولعله تأخر من الناسخ [المنجرة: ٦٢/١: أ].

(٧) عطف على المظهر والمراد به باب حاد والدوابّ.

(٨) عطف على المتصل والمراد به باب ﴿**ولا تعاونوا**﴾ ﴿**وكنتم تمنون**﴾ للمدغم، ومعنى العبارة، أن اجتماع حرف المد مع ما بعده أي ثبوته معه سابق على الإدغام إذ الأصل ولا تتعاونوا مثلاً ثم طرأ الإدغام كما طرأ حذف أحد المثلين [المنجرة: ٦٢/١: أ].

(٩) من الآية (١٥) من سورة النمل.

(١٠) من الآية (٣) من سورة التكوير.

(١١) من الآية (٨٣) من سورة النساء.

(١٢) من الآية (٨٣) من سورة النساء.

اطيرنا﴾[1] و﴿محلّي الصيد﴾[2] وحيث اقتصر على تخصيص سكون الوقف اندرج في الأول[3] نحو: ﴿الأبرار ربنا﴾ ﴿ولا تعاونوا﴾ مدغمين، و﴿محياي﴾[4] و﴿اللائي﴾[5] مسكنين، وتعين مدّها [وجهاً][6] واحداً عنده[7] وقد نقل صاحبُ غاية الاختصار في الأول[8] الأوجه الثلاثة[9]، وإن فسر الإسكان اللازم بالذي لا يحول عن السكون، كان عارضه الذي يتحرك حالةً ما، وإن فسر بالذي سكن حالي الوصل والوقف، كان عارضه ما يسكن في أحدهما، وهو المفهوم من كلام الناظم[10]، وصرَّحَ به في الكافي [ومكي][11] فنحو ﴿محياي﴾ على الأول عارض وعلى الثاني لازم.

وإن أراد بقوله ساكن الساكن اللفظي، خرج ﴿الآن﴾ لنافع فتجري وجوه الهمزة المتقدمة.

وإن أراد الأعم من اللفظي والتقديري تعين المد إن لم يعارض[12]، والأول أظهر؛

---

(١) من الآية (٤٧ من سورة النمل.

(٢) من الآية (١) من سورة المائدة.

(٣) المراد بالأول: السكون اللازم المتقدم في كلام الناظم، واندراج ﴿الأبرار ربنا﴾ فيه غير صحيح بل الصحيح اندراجه في سكون الوقف بجامع العروض، ودعوى اندراجه في اللازم قلد فيه أبا شامة [انظر: المنجرة: ١/٦٢:أ] وإبراز المعاني: ١/٣٣٤.

(٤) من الآية (١٦٢) من سورة الأنعام.

(٥) من الآية (٤) من سورة الأحزاب و(٢) من المجالة و(٤) من الطلاق.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

(٧) الضمير راجع إلى الناظم.

(٨) المراد بالأول: ﴿الأبرار ربنا﴾.

(٩) لم أعثر عليها في الغاية.

(١٠) لأنه قابله بسكون الوقف.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(١٢) أي: إن لم يعارض باعتبار أن السبب الملفوظ وهو الهمز السابق أولى من اعتبار السبب المقدر وهو =

لأنه المتبادر إليه عند الإطلاق، وكذا وصل ميم اللّه لغير الساكت[1] و﴿ألم أحسب﴾[2] للناقل[3] إن اعتبر الأصل مد، أو اللفظ جرت فيه وجوهُ السكون العارض بجامعه[4].

وقوله: وجهانِ أصلاً دائرٌ بين المدِّ والتوسيط والقصر، أما الأولان أو الآخران أو الطرفان، ومراده الأولان المد والتوسيط، ويكون الخلاف مفرعاً على المد المتقدم، والتقدير: وجهان في قدر الزيادة ممكنة ومشبعة،وقوله: أُصِّلا: أي: اشتهرا في النقل فجعلا أصلين يعتمد عليهما لا باعتبار المأخذ لأنهما فرعان على القصر.

وفهم من قوله: أصلاً ثالث لم يوصل أي: لم يشتهر عنده وهو القصر[5].

فإن قلت: تخصيص الشيء بالصفة ينفيها عن غيره[6] عند القائل به[7] بشرط وجود الغير؛ فمن أين علمنا القصر حتى ينفي عنه الشهرة؟

قلت: من قاعدة أن الأصل أن لا يعتد بالعارض[8]، وإن اعتدَّ به فمع حكم الأصل، أو من حصر القسمة[9]، وهذا رأي السخاوي لكنه لم يخلصها من العبارة.

وقيل: لم يعين الوجهين لشهرتهما.

=

سكون لام التعريف المغير بنقل الحركة إليه. انظر: في هذا النشر:١/ ٣٥٧.

(١) في (أ) كتبت هكذا: بغير الثالث وهو تحريف.

(٢) من الآية (١) من سورة العنكبوت.

(٣) في (أ) الناس بدل الناقل.

(٤) معنى العبارة واضح: وذلك أنه إذا كان المراد بالسكون اللفظي جرت في الساكن المغير للالتقاء أو للنقل وجوه سكون الوقف بجامع العروض، إلا أن المد والقصر مرويان وأما التوسط فهو اجتهاد فيه رحمه اللّه تعالى وتفقه، انظر: النشر: ١/٣٥٩-٣٦٠.

(٥) انظر في هذا الوافي ص ٧٩-٨٠، وإبراز المعاني: ١/٣٣٥.

(٦) في (أ) و(ط) عن غير عند .... بدون هاء الضمير.

(٧) أي: عند القائل بالتخصيص بالصفة لأن فيها خلافاً في أصول الفقه.

(٨) والعارض هنا إما السكون أو الزيادة لأجله [المنجرة: ١/٦٢: ب].

(٩) معنى حصر القسمة هنا: أن الناظم رحمه اللّه تعالى لما ذكر أن فيه وجهين أصلين أفهم أن فيه غير ذلك وهذا الغير لا يكون إلا على القصر [المنجرة: ١/٦٢:ب].

قلت: لو اشتهر ما تحير[1] فيهما بعض الشراح[2] وادعى أن الظاهر أنهما المد والقصر.

والحق أن عبارته مبهمة، وينبغي أن يقدر أصلاً عن الكل[3] ليمنع رمزه، وهذه الأوجه الثلاثة عنده اثنان منها المدّ والتوسيط متساويان، والقصر دونهما، وقد نقل الداني الثلاثة في تجريده[4]، قال إذا كان قبل الحرف الموقوف عليه بالإسكان أو الإشمام حرف مد فمن أهل الأداء من يزيد في تمكينه وإشباعه، ومنهم من لا يبالغ[5] في إشباعه، وعليه ابن مجاهد[6]، ومنهم من يمكن مده ولا يشبعه زيادة على صيغته، لكنه نزلها على أحوال الترتيل والتوسيط والحدر، وأطلق ابن شريح المد والقصر، ولم ينقل الحصري سوى القصر[7] قال:

وإن يتطرف عند وقفِك ساكن فقف دُون مد ذاك [رأيي][8] بلا فخر[9]

فجمعك بين الساكنين يجوز إن وقفت وهذا من كلامهم الحرُّ[10]

أي: يجمع في الوقف بين ساكنين ليس أحدهما حرف مد فمع المد أولى، ولو قال الناظم:[11] [وقبل عروضه اقصراً وسّط امطلا] لكان أعم وأنص[12]، وقول المالكي: [لدى الوقف مع ياء عين خلف] يقتضي وجهين مبهمين، وقوله: ومدهم أحق، عين أحدهما.

---

(١) في (أ) ما تخير بالخاء المعجمة وهو تصحيف.

(٢) انظر: إبراز المعاني: ١/٣٣٥.

(٣) أي: عن كل القراء.

(٤) في (ط) (تجريده) ويحتمل (تحديده) بالحاء المهملة وكذلك في (س) والصحيح ما أثبته.

(٥) في (س) (من يبالغ) بإسقاط (لا).

(٦) لم أجده في السبعة، انظر: النشر: ١/٣٣٥.

(٧) انظر في هذا النشر: ١/٣٣٥-٣٣٦. والقصيدة الحصرية [٣: ب].

(٨) ما بين المعقوفين تصويب من نسخة القلصيدة، وفي النسخ التي عندي (رأي) بياء واحدة من غير إضافة وشكلت بالضم في (ط) ويؤيد ما أثبته قوله بعده: بلا فخر، وكلام ابن الجزرى في النشر.

(٩) في (ط) و(س) فخري، الحري بإثبات ياءٍ في آخره، وهما محذوفتان في نسخة القصيدة.

(١٠) هذا البيت ساقط من (ب).

(١١) أي: ولو قال ذلك عوض: وعند سكون الوقف..

(١٢) في (أ) وأتقن بدل (وأنص).

واتفق الكل على مقدار المدّ اللازم بخلاف الهمز؛ لأن الغرض الفصل بين الساكنين [وهو يساوي أقل رتبة] [1]، ويحصل بمقدار[2] حركة وقول السخاوي:

والمدّ من قبل المسكن دون ما قد مد للهمزات باستيفان

محمول[3] عليه، وقال الأهوازي في إيضاحه قدر ألف، وقال ابن أبي برزة:[4] قدر ألفين؛ وأجرى الداني في جامع البيان فيه مراتب المد المتصل، فإن كان رواية[5] صير إليه، أو نظراً فموقوف عليه، وقول ابن دلة[6]: كمثل ولا الضالين جاء عكسه[7].

والمد للوقف مثله[8]، والتوسيط كالحركة المختلسة[9]، والقصر عروة عن الفرعي.

وجه المد اللازم أنه تقرر في التصريف أنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فإذا أدى

---

(١) ما بين المعقوفتين جاء في ألف بعد قوله: مقدار حركة.

(٢) في (أ) مقدار.

(٣) في (ب) فمحمول، بزيادة فاء.

(٤) في (أ) بررة.

(٥) من (ط) وفي باقي النسخ راوية.

(٦) أحمد بن محمد بن أبي المكارم أبو العباس الواسطي الخياط المعروف بابن دِلّه بكسر الدال وتشديد اللام شيخ محقق أديب، قرأ على عبد السميع بن غلاب، وعلي بن مسهود، ونظم كتاب المبهرة في القراءات العشر. روى عنه حسن بن صالح القوساني توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وستمائة. اهـ. غاية النهاية: ١/١٣١.

(٧) أي: إن قول ابن دله هذا عكس قول الداني في جامعه، قلت: الحق في هذه المسألة أن المد للساكن اللازم يكون مشبعاً قدراً واحداً من غير إفراط قال العلامة ابن الجزري: فإن القراء مجمعون على مده مشبعاً قدراً واحداً من غير إفراط لا أعلم بينهم في ذلك خلافاً سلفاً ولا خلفاً، اهـ. ثم ساق بعض المخالفين في هذا. انظر: النشر: ١/٣١٧.

(٨) هذا كلام مستأنف أي: أن مد الوقف كالمد الساكن.

(٩) أي: قدر ثلث ألف، لأن قدر حركتين، والحركة المختلسة ثلثي حركة، ولا شك أن نسبة ثلثي من اثنين ثلث. [المنجرة: ١/٦٢: ب].

الكلام إليه حُرك، أو حذف، أو زيد في المد ليقدر متحركاً، وهذا من مواضع الزيادة[1]، وهو معنى قول الخاقاني:

مددت لأن الساكنين تلاقيا فصار كتحريك كذا قال ذو الخبر

وتحقيقه: أنها[2] عرض زيد على الذات كالحركة؛ لأن[3] الزائدة[4] فصلت[5] بينهما لأنها[6] مثل[7].

ووجه مد العارض: حمله على اللازم بجامع اللفظ.

ووجه التوسيط: تعدية الحكم مع حطه عن الأصل.

ووجه القصر: أن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً فاستغنى عنه.

واختياري: القصر لجريانه على القاعدة ولا فرعية.

❁ ❁ ❁

وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعاً وَفِي عَيْنِ الوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلاَ

ومد: أمرٌ في داله الحركات الثلاث[8]، والرواية الفتح. **وله:** لأجله يتعلق بالفعل، والهاء للساكن. **وعند الفواتح:** ظرفه، وهي جمع فاتحة، ما يبتدأ به السورة، أي: حروف الفواتح المفردة. **ومشبعاً مبالغاً**، حال فاعل مد، ولو روى فتح الباء لكان صفة مصدر

---

(١) انظر في هذا النشر: ١/٦٠.

(٢) أي: الزيادة .

(٣) في (أ) و(ب) لأن.

(٤) في (ب) و(س) زيادة بدل (الزائدة).

(٥) في (س) بينهما فصلت.

(٦) في (ب) لا أنها.

(٧) قوله: لأنها مثل : معناه أن الزيادة مثل المزيد فلا تكون مخلصة من التقاء الساكنين ولكن تنزل مع المد الأصلي منزلة الحركة مع الحرف. [المنجرة: ١/٦٢: ب].

(٨) في (ب) الثلاثة.

مقدر. **وفي عين الوجهان:** إسمية مقدمة الخبر، وحرك نون عين ونونها ضرورة[1]، على حد قوله:

وقائلةٍ أسيت فقلت جيرٍ

ولم يحكها[2]، ولام الوجهان للمعهود[3] السابق، وهذا شأن المعرفة بعد النكرة كقوله تعالى: ﴿**إلى فرعون رسولاً فعصى فرعَون الرسول**﴾[4] بخلاف النكرتين، ويحتمل المعرفتان الأمرين كقوله تعالى: ﴿**فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً**﴾[5] فعلى اتحاد المعرفتين قيل: لن يغلب عسر يسرين، وعلى اختلافهما قوله تعالى: ﴿**الذين قال لهم الناسُ إنَّ الناسَ**﴾[6].

والطول فُضِّل: أي: على التوسيط، كبرى معترضة للبيان، ثم عطف على الصغرى فقال:

❁ ❁ ❁

وَفِي نَحْوِ طَهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلاَ

وفي نحو طه القصر: إسمية مقدمة الخبر، والتقدير في طه ونحوه. **وإذ ليس ساكن:** فعلية معللة، والمرفوع اسم ليس، وخبرها محذوف، أي: بعده. **وما في ألف من حرف مدٍ:**

---

(١) أي: أن الناظم نَوَّن (عين) وتنوينها هو لأجل الضرورة؛ لأن القياس بقاؤها على السكون لأنها من جملة فواتح السور المقطعة، لكنه لما كان يؤدي إلى الجمع بين ساكنين جُرَّ ونونه لإقامة الوزن.

(٢) ولم يحكها من (ب) وفي بقية النسخ: أو لم.

(٣) في (ب) والمغني: إن آل فيه للعهد الذكري المتقدم في قوله: "وعند سكون الوقف وجهان أصلاً.

(٤) من الآية (١٦) من سورة المزمل.

(٥) من الآية (٦) من سورة الشرح.

(٦) من الآية (١٧٣) من سورة آل عمران.

قلت: الناس الأولى مقصود بها المنافقون، أو نعيم ابن مسعود أو ركب عبد القيس، أقوال، والثانية، مقصود بها المشركون أبو سفيان وجمعه، انظر: في هذا القرطبي: ٤/٢٧٩-٢٨٠.

اسمية وما نافية، وألف محكي، ومن في الابتداء[1] لاستغراق النفي لا زائدة، على حد ما في الدَّار من رجل بخلاف من أحد. **وفيمطلا**: فيمد، ومنه المماطلة، منصوب بإضمار أن بعد فاء جواب النفي.

الحروف التي وقعت في أوائل السور غير مركبة مندرجة في الأحكام المتقدمة، لكنه أفردها لتنوعها، جرياً على عادة بعض المصنفين[2]، وسكونها أقوى[3]، وتنقسم إلى ثنائي وثلاثي، وتنقسم إلى ساكن الوسط، إما مدي أو ليني، وإلى متحركةً.

فالأول خمسة "**را حا يا طا ها**" وفيه مدّ أصلي عارض الفرعي لعدم الساكن بعده، وإليه أشار بقوله:

وفي نحو طه القصر إذ ليس ساكن.

قال ابن شريح: إلا ما روى أهل المغرب عن ورش أنه يمد[4] ذلك إلا الراء وطه[5].

الثاني سبعة لام كاف صاد قاف وسين ميم ونون وهذا فيه مد فرعي لأجل[6] الساكن بعده، وهو معنى قوله: ومُدَّ له عند الفواتح مُشبعاً.

ونقل أبو العز الواسطي في المدغم وجهين أحدهما: أنه أقصر من المظهر لضعف سببه بالإدغام.

والثاني: وهومرجح الكافي[7] أنه أطول منه لتحصنه بالمدغم فيه[8].

---

(١) في (أ) في المبتدأ والمراد: الداخلة على المبتدأ كما في البيت، ومثلها الداخلة على الفاعل والمفعول كقوله تعالى: ﴿**ما اتخذَ اللّهُ من ولدٍ وما كانَ معه من إلهٍ**﴾ فالأولى داخلة على المفعول والثانية على الفاعل إن جعلت كانت تامة، وعلى ما أصله المبتدأ إن جعلتها ناقصة ، [المنجرة: ١/٦٣:ب].

(٢) في (ب) (المتقدمين) بدل (المصنفين).

(٣) المعنى: أن بقاءها على السكون أقوى من تحريكها بحركة التقاء الساكنين في فاتحة آل عمران، حركة النقل في فاتحة العنكبوت عند القارئ به بمعنى آخر: أن المبني من الفواتح على أصل البناء أكثر مما تحرك منها لعارض. [المنجرة: ١/٦٤:أ].

(٤) في (ب) مد.

(٥) في (ب) (وطا).

(٦) في (س) لأن.

(٧) الكافي ص: ٢١، بهامش المكرر للنشار.

(٨) نقله أبو العز في كفايته، انظر: النشر: ١/٣١٨.

والحق أنهما سيان؛ لأن سكونهما واحدٌ وعليه الجمهور[1].

تنبيهات: قوله : له[2] للساكن، إن أراد اللفظي تعين قصر ميم اللّه ، في الوصل لغير الأعشى وميم ﴿**الم أحسب**﴾ لورشٍ، وإن أراد الأعم تعيَّن مدهما، والأول أظهر[3]؛ لأنه المتبادر إليه عند الإطلاق وقد نقل مكي والمهدوي وابن شريح فيهما المد والقصر للفظ والأصل[4] قال: وهو القياس.

وقوله مُشبعاً تنصيص على المدّ التام ونفي[5] لاحتمال التوسيط لصدقه عليه.

الثالث: حرف عين فاتحة مريم والشورى المشار إليها بقوله: وفي عين الوجهان نقلهما مكي[6] المدُّ والتوسيط المتقدمان في قوله: وجهان أصلاً.

وجه المد لزوم السكون والمد متمكن[7] كما يأتي تقريره.

ووجه التوسيط قصور حرف اللين لعدم المجانسة عن حرف المد، ورجح المد ابن مجاهد وهو رأي الناظم لقوله: والطول فُضِّلا، فراراً من التقاء الساكنين، ورجَّح التوسيط ابن غلبون، [8] وهو اختياري لأنه كان في تقدير الحركة وموفّر على حرف اللين مقتضاه[9].

فإن قلت: لوقال والمد مكان والطول أغنى.

---

(١) قال في النشر: إذ الموجب للمد هو التقاء الساكنين والتقاؤهما موجود فلا معنى للتفصيل بين ذلك، اهـ، ١/٣١٨.

(٢) ساقطة من (ط).

(٣) تقدم هذا عند شرحه لقوله الناظم رحمه اللّه : وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن.

(٤) المكي في التبصرة: ٢٧١، وابن شريح في الكافي: ٢١، والمهدوي في الهداية. قلت: وبالوجهين جرى العمل كما في النشر: ١/٣٩٥-٣٦٠.

(٥) في (أ) وبقي.

(٦) أي: في التبصرة: ٢٧١-٢٧٢، قلت: وهذان الوجهان من طريق الشاطبية أما من طريق النشر فيجوز القصر أيضاً لكل القراء، انظر: النشر: ١/٣٤٨.

(٧) في (أ) : ممكن.

(٨) انظر تفصيل المسألة في النشر: ١/٣٤٨-٣٤٩.

(٩) في حاشية المنجرة: ومقتضى حرف اللين واللّه أعلم هو عدم الامتداد، اهـ [١/٦٤:أ].

قلت: لا إذ لو قال: والمد لأوهم ترجيح أصل المد على عدمه، والغرضُ ترجيح إشباع المد على تقليله.

تنبيهات: خرج بقيد الفواتح نحو: ﴿**العين بالعين**﴾[1] والوجهان هنا وإن كانا مداً أو توسيطاً يخالفان المتقدمين وإن كانا كذلك إذ المد هنا للزوم[2] وثم للفظ[3]، والتوسيط هنا لعدم المجانسة وثم للعروض، وهُما هنا دون ذينك للفرعية[4].

والخلاف فيها للكل كما أطلق الناظم وبه قال مكي[5]، وخصّه المهدوي[6] وابن شريح[7] لورش تفريعاً على أصله، ويؤذن هذا بقصرها لغيره.

الرابع: حرف ألف[8] ولا مد فيه لأ أصلي ولا فرعي لعدمِ حرف المدِّ قبل الساكن، ولهذا قال:

وما في ألف من حرفِ مدٍ فيمطلا.

ولا فائدة لذكره إلا وفاءً باستيعاب الأقسام.

س: الألف أم حروف المد فكيف نفى عنه المد ؟

ج: المد في المسمى والنفي في الاسم فمورد الإثبات والنفي مختلف.

ولما تمَّ الكلام في حروف المد باعتبار السببين[9] انتقل إلى الكلام في حرفي[10] اللين فقال:

---

(١) من الآية (٤٥) من سورة المائدة.

(٢) أي: لزوم الساكن في حرف (ع).

(٣) أي للالتقاء الساكنين لفظاً، وأما باعتبار الأصل فإن الثاني متحرك، حاشية الفاسي [٧٥:ب].

(٤) أي: لفرعية حرف اللين بالنسبة لمد الصوت، انظر: حاشية المنجرة [١/٦٤:أ].

(٥) أي: في التبصرة: ٢٧٢، وانظر: النشر: ١/٣٤٨-٣٤٩.

(٦) أي: في كتابه الهداية.

(٧) أي: في الكافي: ٢١.

(٨) في (ب): الألف.

(٩) في (ب) و (ط): حرف.

(١٠) وهما الهمز والسكون.

وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَينَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ بِكِلْمَةٍ اوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلاَ

وإن تسكن الياء: شرطية وقصر الياء للوزن. **بين فتح**: ظرف تسكن. **وهمزة**: عطف على فتح. **بكلمة**: صفتهما أي: كائنين. **أو واو**: عطف على الياء. **فوجهان**: الفاء جواب الشرط وهُما مبتدأ محذوف الخبر أي ففيهما. **وجُمِّلا**: حُسنا صفتهما. هذا نوع من المد المتصل لكنه تمم الكلام في المد باعتبار سببيه[1] بحسب الأصالة ثم تكلم فيما ألحق به، ولأن سبب بعضه[2] مركب من سببين، لا لسقوطه من التيسير، ولانتقاضه[3] بقوله: وعن كلهم.

وقوله: وإن تسكن الياء بين فتح أو واو، تعريف لحرفي اللين.

وقوله: وهمزة[4]: تعرُّض للسبب. وقوله: بكلمة قيد لمحل الخلاف خرج به نحو ﴿**نبأ ابني آدم**﴾[5] ﴿**خلوا إلى**﴾[6] وتوجه كلامه إلى نحو ﴿**بكل شيء**﴾[7] ﴿**كهيئة الطير**﴾[8] ﴿**وظن السوء**﴾[9]، ﴿**سوءة أخيه**﴾[10].

أي: إن لقي حرف اللين همزة متصلة بكلمته ففيه وجهان، حسنان.

---

(١) في (ب): سببه، والصواب ما أثبته.

(٢) في (ب) نقصه، ولا معنى لها هنا، والضمير عائد على مد حرفي اللين، والضمير في مد سببه (الآتي) يعود إلى مد حروف المد. نبه على ذلك الفاسي في حاشيته: [٧٥:ب].

(٣) الضمير للتعليل والمعنى: أن هذا التعليل يرده قول الناظم وعن كلهم بالمد إلخ، فإنه زائد على التيسير أيضاً، اهـ. حاشية المنجرة: [١/٦٤:أ].

(٤) في ٠ب) وهمزة متصلة، ولعلها زيادة من الناسخ.

(٥) من الآية (٢٧) من سورة المائدة.

(٦) من الآية (١٤) من سورة البقرة.

(٧) من الآية (١٤) من سورة النور.

(٨) من الآية (٤٩) من سورة آل عمران.

(٩) من الآية (١٢) من سورة الفتح.

(١٠) من الآية (٣١) من سورة المائدة.

تنبيه: ليست[1] جيم جُمِّلا رمزاً لتصريحه بعد بصاحبها، والصريح أقوى من الرمز، وهذا من أحسن الحشوِ. ولما لم يُحل[2] الوجهين باللام العهدية ظهر عمومُها[3] فعيَّنها بقوله:

بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ وَعِندَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلاَ

بطول وقصر: خبر. **وصل:** ورش **ووقفه:** عطف عليه. **وعند وللكل:** يتعلقان بأعملا. والضميرُ للوجهين أي: استعملا. قال النابغة:

أمدح الكأس ومن أعملها وأهج قوماً قتلونا بالعطشِ[4]

أي: الوجهان مد وتوسيط، عبر[5] عنه بالقصر لورش، حالي وصله ووقفه مطلقاً، واستعمل الباقون الوجهين عند سكون الهمزة للوقف[6]. وقال ابن شريح: وافق حمزة ورشاً على مدٍّ شيء مطلقاً[7]. أي: في الوصل.

---

(١) في (ب) ليس.

(٢) من الإحالة.

(٣) أي: ظهر عموم النكرة وهي قوله (وجهان).

(٤) الشاهد: قوله: ومن أعملها، أي: استعملها.

(٥) في (ب) معبر.

(٦) في (ب، وس) للوقف مطلقاً.

(٧) لفظ ابن شريح في الكافي: إلا أن حمزة وافق ورشاً في مد شيء حيث وقع فقط، فبعض القراء يقول: إن حمزة لا يمد شيئاً وإنما يقف على الياء وقيفة ثم يهمز، وبالوجهين قرأت له، اهـ ص: ١٩.

قلت: قال ابن الجزري رحمه الله : والمراد بالمد عند من رواه من هؤلاء هو التوسط، وبه قرأت من طرق من ورى المد و لم يروه عنه إلا من روى السكت في غيره ، والله أعلم. اهـ. النشر: ١/٣٤٧-٣٤٨، وانظر: التذكرة: ٢/٣١١، والعنوان ، ص: ٦٨. والتبصرة: ٢٦٢-٢٦٣.

واختلف ايضاً بعض الأئمة من المصريين والمغاربة في مد (شيء) كيف أتى عن حمزة، فذهب أبو الطيب بن غلبون وصاحب العنوان، وأبو علي الحسن بن بليمة وغيرهم إلى مده، وهو ظاهر نص أبي الحسن بن غلبون في التذكرة، وذهب الآخرون إلى أنه السكت دون المد، وعلى ذلك حمل الداني كلام ابن =

تنبيهات: عُلِمَ أن مراده بالقصر التوسيط من قوله بعدُ: سقوط المد، ويصدق عليه القصر بالنسبة إلى الإشباع، ولا يجيء وجها الباقين إلا في الهمزة المتطرفة، ولا فرق في السكون بين العاري من الإشمام والموجودة معه، وعبَّر عن الباقين بالكل ولو قال: للباق لكان أسد والتقدير: لكل[1] إلا ورشاً لتقدمه لئلا يختل بقوله:

وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حيثُ لاَ هَمْزَ مُدْخَلاَ

وعنهم سقوط المد: إسمية مقدمة الخبر والضمير للباقين. **وفيه:** يتعلق بالمصدر والهاء للوقف. **وورشهم يوافقهم:** كبرى والضمير انِ للباقين. **وفي حيثُ:** يتعلق بالفعل وهي مضافة الجملة. **ولا:** جنسية، **وهمز:** مبنيها. **ومدخلا:** اسم مفعول من أفعل أي موجود، صفة المبني فالألف للإطلاق على البناء ويدل التنوين على الإعراب والنصبُ ممتنع كجعله خبراً لئلا يلزم الإقواء وتقدير الخبر فيه.

أي: وعن الباقين وجه ثالث وهو القصر الحقيقي في الوقف بالإسكان المعبر عنه بسقوط المدّ الفرعي[2]، وورش يوافق الباقين في كل موضع يوجد حرف اللين وساكن الوقف بعده غير همزة.

إشارات: حصل لورش في نحو شيء وسوء وجهان المدّ والتوسيط في الوصل والوقف بالإسكان المجرَّد مع الإشمام وبالروم. وللباقين فيهما ثلاثة: المد والتوسيط والقصر في الوقف على الهمزة المتطرفة بالإسكان المجرّد عن الإشمام ومعه، والقصر فقط في الوصل

=

غلبون، وبه قرأ عليه، وبه أخذنا أيضاً وقال في الكافي: إنه قرأ بالوجهين، يعني من المد والسكت، وهما أيضاً في التبصرة.

(١) للكل: من (أ) وفي بقية النسخ: التقدير لكل.

(٢) في (ب) أي سقوط المد الفرعي.

والوقف على غير المتطرفة[1]، وعليها بالروم[2]. وذكر هذا الأصل في التيسير في البقرة[3]، ولم يذكر لورش سوى وجه واحدٍ عبر عنه بالتمكين[4]، وهو ظاهر في التوسيط[5]، فوجه المدّ له من الزيادات، ولم يذكر للباقين سوى القصر[6] فوجها المد والتوسيط لهم منها وقوله: وحمزة يقف على الياء من شيء وشيئاً في الوصل خاصّة، فيه تكرار وتجوزٌ وإجمال[7] . و[8]ذكر أبو الطيب[9] عن حمزة من رواية خلف مد شيء[10]، وممن نصّ [على][11]وجهي ورش المهدوي[12] وابن شريح[13]، واختارهما له ابن غلبون في الياء

---

(١) في (ب) على غير الهمزة المتطرفة.

(٢) انظر: النشر: ١/٣٤٦-٣٤٩-٣٥٠.

(٣) التيسير: ص: ٧٢.

(٤) يشير إلى قول الداني: وورش يمكن الياء من (شيء) و(شيئاً) و(كهيئة) وشبهه. إلخ.

(٥) قلت: يؤيده قول ابن الجزري رحمه الله وذهب إلى التوسط أبو محمد مكي وأبو عمرو الداني وبه قرأ الداني على أبي القاسم خلف بن خاقان، وأبي الفتح فارس بن أحمد، اهـ. النشر: ١/٣٤٦.

(٦) أي: الداني حيث قال: والباقون لا يمكنون و لايقفون، اهـ التيسير: ٧٢.

(٧) المراد بالتكرار نصه على السكت في شيء وشيئاً لحمزة في باب بعد باب الوقف على مرسوم الخط وهو باب ذكر مذهب حمزة في السكوت على الساكن قبل الهمزة، التيسير: ٦٢.

وأما التجوز فالمراد به إطلاق الوقف على السكت.

وأما الإجمال فلأن ظاهره أن ذلك من جميع طرقه، بينما الواقع أنه ليس كذلك قال ابن الجزري رحمه الله في كلامه على مسألة السكت لحمزة، واختلفت الطرق فيه عنه اختلافاً كثيراً، اهـ قلت:والمقروء له من طريق القصيد في (شيء وشيئاً) الكست قولاً واحداً لخلف، وبالخلاف عن خلاد، ورواية السكت لهما على (شيء) ولام التعريف مذهب أبي الحسن بن غلبون، ورواية عدم السكت لخلاد مذهب أبي الفتح فارس.

انظر: النشر:١/٤٢٠-٤٢٢، وإرشاد المريد للضباع: ٦٤-٦٥. وحاشية المنجرة: [١/٦٤:ب] .

(٨) في (أ) فقلت: وذكر إلخ. ولعلها زيادة من الناسخ، والله أعلم.

(٩) أي: ابن غلبون.

(١٠) قلت: قد سبق نقل كلام ابن الجزري في هذه المسألة عند شرح قول الشاطبي: بطول وقصر... إلخ. انظر: النشر: ١/٣٤٧-٣٤٨.

(١١) زيادة من (ب).

(١٢) في كتابه الهداية.

(١٣) في الكافي: ١٩.

دون الواو[1]، ورجح الحصري المد له فيهما وفي عين[2] بقوله:

وفي مد عين ثم شيء وسوءةٍ خلاف جَرَى بين الأئمة[3] في مصر

فقال أناس مده متوسطٌ وقال أناسٌ مفرد وبه أقري[4]

وممن نص [على][5] المد للباقين الداني في تجريده قال: فإن كان الموقوف عليه همزة فلا خلاف في زيادة التمكين والإشباع .

قلت: وعلى القصر أكثر النقلة، وبه قرأت، والعراقيون لا يرون غيره. وقوله: ورش يوافق الباقين في حرف اللين إذا سكن ما بعدَه للوقف وليس[6] بهمزة نحو: ﴿إحدى الْحُسْنَيين﴾[7] ﴿وثَانِي اثْنَين﴾[8] ﴿وَحَذَر الْمَوت﴾[9] ﴿ومن خوفٍ﴾[10] ينبغي[11] أن يعلم مذهبهم فيهم ليعلم الموافقة فيه، والذي تقرر لهم فيه القصر لأنه خارج

---

(١) قال ابن الجزري رحمه الله : وذهب آخرون إلى زيادة في المد في (شيء) فقط كيف أتى مرفوعاً أو منصوباً أو مخفوضاً، وقصر سائر الباب، وهذا مذهب أبي الحسن طاهر بن غلبون وأبي الطاهر صاحب العنوان، وأبي القاسم الطرسوسي، وأبي علي الحسن بن بليمة صاحب التلخيص وأبي الفضل الخزاعي وغيرهم، واختلف هؤلاء في قدر هذا المد فابن بليمة والخزاعي وابن غلبون يرون أنه التوسط، وبه قرأ = الداني عليه؛ والطرسوسي وصاحب العنوان يريان أنه الإشباع، وبه قرأت من طريقها، اهـ النشر: ٣٤٧/١.

انظر: التذكرة : ٣١١/٢. العنوان: ٦٨.

(٢) انظر: النشر: ٣٤٦/١-٣٤٧.

(٣) ما أثبته من (ب) وهو الموافق لما في القصيدة، وفي بقية النسخ المشايخ.

(٤) انظر: القصيدة الحصرية: [٦٠:ب و٦١:أ].

(٥) زيادة من (ب).

(٦) في (ب) وليست.

(٧) من الآية (٥٢) من سورة التوبة.

(٨) من الآية (٤٠) من سورة التوبة.

(٩) من الآية (١٩ و ٢٤٣) من سورة البقرة.

(١٠) من الآية (٤) من سورة قريش.

(١١) هذا خبر لقوه: وقوله ورش، والعائد محذوف أي : عليه.

عن ضابط المد، أو يقدر وورشهم يُوافقهم على إسقاط المد في حيث لأنه أقرب مذكور، والشارحُ الأول[1] لم يبين على أي شيء وافقهم وقال: بعضهم[2]: عند سكون الوقف على المهموز وغيره ليندرج نحو: بيت وخوف، وورش يوافقهم عليها. قلت: سبق (وقفه) بلا لام، يعين[3] اللام في سكون الوقف، للعهدية فتبطل جنسيتها[4]. فإن قلت: الأول في الآية[5] نكرة وفي البيت معرفة بالإضافة. قلت: هو مذهب القائل[6] في قوله: ودع ياء ميكائيل مع والياء يحذف[7] لكن يصح تقدير: يوافقهم على الثلاثة المتقدمة لأنهم قائلون بها، ويعلم من هذا مذهب الموافق والموافق، وهذا وإن كان منقولاً ويحتمله كلام الناظم لهم، لكن يلزم منه التسوية بين المهموز[8] وغيره لأن الداني قال فيه: فعامة أهل الأداء والنحويين لا يرون الإشباع لهما[9] لزوال معظم المد منهما وخروجهما من حال الخفاء إلى حال البيان، ثم نقل المد والتوسيط.

واعلم أن حرفي اللين دخيلان في المد لعروهما عن المجانسة[10] الناقلة لهما من الحيز المحقق إلى القدر المسوغ لجريانهما باتساعه كقول طلحة البناني:

---

(١) أي: السخاوي رحمه الله.

(٢) انظر: إبراز المعاني: ٣٤١/١ وشرح شعلة: ١١٠.

(٣) في (س, ط): تعين.

(٤) وتتمحض للعهد.

(٥) لعله أراد قوله تعالى: ﴿**إنا أرسلنا.... إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسولَ**﴾.

(٦) أي: كون المحلى بأل بعد تقدمه معرَّفاً بالإضافة للعهد هو مذهب أبي شامة المكنى عنه "ببعضهم" [المنجرة: ٦٤/١: ب. ٦٥:أ].

(٧) وبيان ذلك: أنه قال في قول الناظم: "والياء يحذف أجملا": إن أل للعهد مع أن الاسم المتقدم معرفة بالإضافة وهو قوله: ودع ياء ميكائيل. [المنجرة: ٦٥/١:أ].

(٨) المهموز من (ب) وفي بقية النسخ: المشهور.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) قال المنجرة في حاشيته: يعني أن حرفي اللين لما فاتتهما المجانسة التي بها ينتقل من الحيّز المساوي إلى المتسع لم يكونا أصليين في المدّ. اهـ [٦٥/١: أ].

لها أمهات هن ولدن أمها[1] وهُنَّ لها أصل وهن لها ولد

ومدها تبع لمشابهة حروف المد بالمادة وأحد الشرطين.

قال سيبويه: فيهما مد ولذلك شاع[2] إدغام نحو خويصة، وثوب بكر[3]، ووقعت ردفاً[4] مع المدية مع منع الألف كقول عمرو[5]:

ولاّ تبقي[6] خُمور الأندرينا

ثم قال:

تصفقها الرياح إذا جرينا[7]

قيل: ومن نقل هذا بكر لم ينقل هذا زيد وعوف[8] قلت: لا دليل فيه لاحتمال

---

(١) ما أثبته من (س) وفي بقية النسخ: مدها.

(٢) في (ط) و(س) ساغ بالسين المهملة.

(٣) قلت: ومنه (اللَّذَين) لابن كثير.

(٤) الردف: مصطلح عروضي والمراد به: حرف مد أو لين يسبق الروي دون حاجز بينهما سواء كان هذا الروي ساكناً أم متحركاً، وسمي بذلك لوقوعه خلف الروي كالردف خلف الراكب. المعجم المفصل في علم العروض ٢٤٦.

(٥) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب من بني تغلب صاحب لمعلقة المشهورة، وكان شريفاً في قومه وهو الذي قتل الملك عمر بن هند في حادثة مشهورة.

(٦) في (أ) ألا، والصواب ما أثبته، كما في شرح المعلقات للتبريزي ص ٢٥٤، وهذا الشطر الثاني من البيت الأول من المعلقة، وهو:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمورالأندرينا

انظر: المراجع السابقة.

(٧) هذا أيضاً شطربيت وهو بتمامه.

كأن متونهن متون غُدر تصفقها الرياح إذا جرينا

والشاهد فيه قوله: جَرَينا والأندرينا، فقد خالف بين الحركات التي تلي الأرداف في الروي فكسر ما قبل الياء في (الأندرينا) وفتح ما قبلها في (جرينا) ويسمى هذا في علم العروض (سناد) وهو عيب من عيوب الشعر. انظر: شرح المعلقات للتبريزي ص ٢٨٢، وهذا شاهد لكلام سيبويه من أن حرفي اللين فيهما مد، فقد جعل هنا الياء في (جرينا) وهي حرف لين، مقابل الياء في (الأندرينا) وهي حرف مد.

(٨) معنى هذا: أن هناك لغة عن العرب تنقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى الحرف الذي قبله، مثل بكر، إذا كانت حركة الراء ضمة يضمون الكاف، أو فتحة يفتحونها وهكذا، وهذا النقل في غير الحروف =

اللين والنقل[1] .

وجه مد ورش: حمل شيء على سيءٍ وسَوءٍ على سُوءٍ [2]. ووجه التوسيط: التنبيه على الفرعية[3] . ووجه قصر الباقين الأصالة، ووجه مدهم في سكون الوقف الحمل عند اجتماع السببين[4] . [ووجه توسيطهم الفرعية][5] ووجه قصرهم الأصالة. ووجه قصرهم في بيت[6] وخوف توحُّد السبب[7]. ووجه إجراء الثلاثة الحمل على نستعين وقدير واختياري : القصر في الكل لضعف مأخذ المد وقلته في الرواية، ثم خص أصل ورش فقال:

❁ ❁ ❁

وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلاَفٌ لِوَرْشِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الْمَوءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلاَ

﴿وفي واو سوآت﴾: جار ومضاف خبر خلاف، ولورشهم: متعلق بمقدر أي: كائن لورشهم[8] وعن كل القراء والتنوين بدل الإضافة يتعلق باقصر ومفعولاه مكتنفاه خص من الأصل ثلاثة: مختلف، ومتفقان. أي: لورش في واو ﴿**مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ**

=

المدية، وحرفي اللين (الياء والواو)، وهذا شاهد أيضاً على أن حرفي اللين فيهما مدٌّ لمن يقول به، انظر في هذا إبراز المعاني ١/٣٤١.

(١) أي: لاحتمال تنزيل حرف اللين منزلة حرف المد، أو لأنه لم ينقل ذلك عن العرب، وعدم السماح لا يعني عدم الوجود. انظر: [المنجرة: ١/٦٥: أ]. بتصرف.

(٢) انظر: مزيداً من التفصيل في الكشف: ١/٥٤-٥٥. وإبراز المعاني: ١/٣٤٠.

(٣) انظر في هذا: إبراز المعاني ١/٣٤٠.

(٤) السببان هما: الهمز والسكون.

(٥) ما بين المعقوفتين مقدمة في (ب) على قوله: ووجه مدهم ... إلخ.

(٦) في ما أثبته من (ب) وفي بقية النسخ : بين.

(٧) قوله توحد السبب: : السكون.

(٨) في بقية النسخ: لورش.

سَوءَاتِهِمَا﴾[1] ﴿بدَتْ لهما سَوءاتُهُمَا﴾[2] ﴿لِيُرِيَهُمَا سَوءَاتِهِمَا﴾[3] ﴿يُوَارِي سَوءَاتِكُمْ﴾[4] بالأعراف مذهبان نقلهما الصقلي. أحدهما طرد الأصل فيه فيمد ويوسط. والثاني: استثناؤه فيقصر، فيحصل من الاثنين ثلاثة وإن[5] ضربت في الثلاثة صارت تسعة[6]، وقد وهم من فسر الخلاف بالمد والقصر[7] ، وقصر كل رواة ورش أو كل القراء ﴿من دُونِهِ مَوئِلاً﴾ بالكهف[8] ﴿وَإِذَا الْمَوءُودَةُ﴾ بالتكوير[9] فورش مخالف لأصله والباقون على أصولهم، هذا نقله وقد قطع في التيسير[10] بتمكين سوءاتٍ فوجه القصر من الزيادات والحصري بقصرها[11] في قوله:

وخالف في الموءودة الأصل عندهم وفي حرف سوءاتٍ وفي موئلا فادر[12]

---

(١) من الآية (٢٠) من سورة الأعراف.

(٢) من الآية (٢٢) من سورة الأعراف.

(٣) من الآية (٢٧) من سورة الأعراف.

(٤) من الآية (٢٦) من سورة الأعراف.

(٥) في (ب) فإن

(٦) قال ابن الجمزوري رحمه الله: وما أفهمه كلام الناظم من أن لورش في سوءات تسعة أوجه جرى عليه جمع كما قال ابن عبد الحق قال: ورده في النشر فقال: وينبغي أن يكون أن الخلاف هو المد المتوسط والقصر، فإني لا أعلم أحداً روى الإشباع في هذا الباب (يعني إشباع اللين) إلا وهو يستثنى سوءات (وأيضاً من وسطها مذهبه في الهمز المتقدم التوسط) فعلى هذا لا يأتي لورش فيها سوى أربعة أوجه وهي قصر الواو مع الثلاثة في الهمزة، والتوسط فيهما، ثم قال: وقد نظمها ابن الجزري في بيت فقال:

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثاً ووسطهما فالكل أربعة فادر

(٧) قال الملا علي: يعني كأبي شامة والسخاوي، اهـ شرح الملا علي: ٦٧، وانظر: إبراز المعاني:١/٣٤٣.

(٨) من الآية (٥٨).

(٩) آية رقم (٨).

(١٠) نص على ذلك في فرش سورة البقرة ، انظر: التيسير: ص ٧٢.

(١١) في (ط): يقصرها، والأولى ما أثبته عطفاً على: بتمكين.

(١٢) القصيدة الحصرية [٤/٦:أ].

وفاقاً للكافي[1] ولم يستثن الصقلي[2] ﴿موئلاً﴾ وأشار إلى خلاف في الموءودة

تنبيهات: نصه على واو سوءات زيادة إيضاح، وإلا فهو معلوم من فرض المسألة،، وألفه جارية على وجوهها، ولفظها بهما بلا ضمير ليشمل المضاف إلى المثنى والمجموع، وعُلِم من الفرض أن المرادَ هنا واو الموءودة الأولى، والثانية على وجوهها . وجه قصر ﴿موئلاً﴾ و﴿الموءودة﴾ عروض سكونهما لأنهما من وأل ووأد، وليعادل ﴿موئلا﴾ ﴿موعداً﴾[3] ولئلا يجمع بين مدتي ﴿المؤءُودَةُ﴾ وبهما فارقا نحو ﴿يَـأْيَئِسُ﴾[4] . وأما سوءات فجمع سوءة، فَعْلَةُ الاسم إذا جمعت بالألف والتاء فتحت عينها كتمرة وتمرات، فرقاً بينه وبين الصفة كصعبة وصعبات . ثم خصوا من الاسم المضاعف فسكنوه كسلّة وسلاّت، محافظة على الإدغام وسكنوا الأجوف أيضاً كجوزات وبيضات، محافظةً على ذات عينه. وفتحت هذيل عين المعتل على الأصل وصحّحوها محافظة على صيغة الجمع[5]، قال شاعرهم:

أبو بَيضَات رائح متأوّب رفيق يمسح المنكبين سبوح[6]

---

(١) الكافي ص ١٩.

(٢) قال في النشر: وانفرد صاحب التجريد بعد استثناء (موئلا) نخالف سائر الرواة عن الأزرق ، اهـ. ٣٤٧/١.

(٣) يريد موعداً في قوله تعالى: ﴿وجعلنا لمهلكهم موعداً﴾ وهي الآية التي تلي قوله: موئلا والمقصود بالمعادلة. ترك مده مشاكلة لرؤوس الآي لأن بعده موعداً ولا مد فيه. انظر: إبراز المعاني : ٣٤٥/١، وشعلة: ١١١.

(٤) في الآية (٨٧) من سورة يوسف عليه السلام، وانظر: الكشف : ٤٩/١-٥٠، ٥٦، والمصدرين السابقين.

(٥) انظر: الأشموني: ١١٨/٤-١١٩.

(٦) البيت لأحد الهذليين ولم أقف على تعيينه ويروى: أخو بَيضات والمقصود به: النعام، والرائح: والرواح هو الذهاب، والمتأوب: من تأوَّب إذا جاء أول الليل والرفيق بمسح المنكبين: العالم بتحريكهما في السير، والسبوح: حسن الجري والبيت في مدح جمله، يشبهه بالظليم الذي له بيضات يسير ليلاً ونهاراً ليصل إليها.

والشاهد فيه: بَيضَات حيث جاءت مفتوحة العين في جمع "بيضة" وهي معتلة العين والقياس: تسكين =

فوجه مد الواو: جريه على القاعدة باعتبار اللفظ، ووجه قصرها: تقدير الحركة الأصلية التي ظهرت في هذيل. وعلى التقديرين تمد الألف لأنها بمنزلة ﴿فَاءُوا﴾ و﴿رَءَا﴾[1]. وهذه المسألة ذكرناها في الأربعين في مسائل التمرين، فقلنا: مسألة اجتمع فيها أصلان[2] فالتزم بعضهم في كل مذهبه، وخالف بعضهم مذهبه لفظاً ووافقه تقديراً[3] وقد ألغزها أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري فقال:

سألتكم[4] يا مقرئي الغرب كلّه ... وما من سؤال الحبر عن علمه بُد

بحرفين مدوا ذا وما المد أصله ... وذا لم يمدوه ومن أصله المد

وقد جمعا في كلمة مُستبينه ... على بعضكم تخفى ومن بعضكم[5] تبدوا

هذا السؤال مبني على أصل ورش[6] واستثناء الواو من[7] الأول. فالحرف الذي مد

=

العين، ولكنه جاء بالفتح على لغة هذيل.

المعجم المفصل: (١/١٧٤) الأشموني مع الصبَّان (٤/١١٣، ١١٩).

(١) قوله: (فاءوا) عائد إلى التقدير الأول، وذلك بتنزيل الواو الساكنة منزلة حرف المد الأصلي قبل الهمزة، وهو لايمنع مد الهمزة بعده، كما في (فاءو) ومثلها جاءو، وتشاؤون، بخلاف الساكن الصحيح فإنه يمنع مد الهمزة بعده: كقرآن ومسئولاً.

وقوله: (رءا) عائد إلى التقدير الثاني أي بتنزيل الحركة المقدرة على لغة هذيل منزلة الحركة الأصلية وهي لاتمنع مد الهمزة بعدها أيضاً.

انظر: حاشية المنجرة: [١/٦٥:ب]. وحاشية الفاسي: [٧٧:أ].

(٢) الأصلان هما: حرف المد بعد الهمزة، وحرف اللين فيها.

(٣) المراد بالمخالفة اللفظية قصر الواو مع كونها ساكنة لفظاً، وقياسها المد، كشيء ، وسوء.

والموافقة التقديرية: باعتبار الحركة الأصلية للواو على لغة هذيل، فعلى هذا لا تكون حرف لين ، فلا تمد. انظر: الحاشيتين السابقتين.

(٤) في (ب) : سألتكموا.

(٥) في (أ) ومن بعضهم.

(٦) في البدل واللين، واللّه أعلم. انظر: حاشية الفاسي: [٧٧:أ].

(٧) استثناء معطوف على أصل، والواو أي: واو (سوءات) والمراد بالأول (اللين) باعتبار وقوعه قبل البدل في كلمة (سوءات) وليس باعتبار ترتيب النظم، أفاده الفاسي في حاشيته [٧٧: أ - ب].

وما أصل ورش مده : ألف ﴿سوآت﴾؛ لأن أصله في حرف المد الآتي بعد الهمزة التي قبلها ساكن غير ممدود: القصر[1] والذي لم يمدوه وأصل ورش مده: (واوها) لأنِ أصل ورش في حرف اللين المتصل بهمزة: المد وأجابه الشيخ الشاطبي رحمه اللّه تعالى فقال:

عجبت لأهل القيروان وما حدوا ... لدى قصر سوآت وفي همزها مد
لورش ومد اللين للهمز أصله ... سوى مشرع الثنيا إذا عذب الوردُ
ومابعد همز حرف مد يمدّه ... سوى ما سكون قبله ما له مد
وفي همز سوآتٍ يمد وقبله ... سكونٌ بلا مدٍّ فمن أينَ ذا المدُّ

هذا تقرير السؤال: وجوابُه:

يقولون عين الجمع فرعٌ سكونُها ... فذوا القصر بالتحريك الأصلي يعتد
ويوجب مدّ الهمز هذا بعينه ... لأن الذي بعد المحرك ممتد
ولولا لزوم الواو قلباً لحركت ... بجمع بفعلات في الأسماء له عقدُ
وتحريكها واليا هذيل وإن فشا ... فليس له فيما روى قارئ عد
وللحصري نعم السؤال بها وكم ... عليه اعتراض حين زايله الجد
ومن يعن وجه اللّه بالعلم فاليُعن ... عليه وإن عنى به خانه الجَدّ

ومعنى الأبيات مفهوم من ما تقدم وقوله: **وفي همزها مدوا**: أي: وللهمز وقوله: **سوى مشرع الثنيا** أي: موضع الاستثناء وقوله: **وكم عليه اعتراض**: أي: نقول ألا نسلم بأن الذي مدوه أصله القصر مطلقاً، ولا نسلم بأن الذي قصروه أصله المد مطلقاً، ولا نسلم بأنهم قصروه جزماً. وقوله: **ومن يعن وجه اللّه** : أي: من يقصد بكلامه وجه اللّه تعالى فليساعد الطلبة عليه بتسهيله، وإن أتعبهم في تحصيله بأن أغلقه عليهم فإنه نصيبُه من الثواب. وأجابه الشيخ إبراهيم بن طلحة بن الحداد وغلظ عليه في الإنشاد فما أجادَ، وهو كما قيل: ألالا[2]، وقد أجبته بقولي:

---

(١) إشارة إلى قول الإمام الشاطبي رحمه اللّه .

سوى ياء إسرائيل أو بعد ساكن ... صحيح كقرءان ومسئولاً اسألا

(٢) على حاشية (أ و ب) قوله: ألالا ، أشار إلى قول عمرو بن كلثوم:

=

لنعم سؤال القيرواني ملغزاً بكلمة سوآتٍ بها الواو وما مدّوا
لورش وبعد الهمزة الألف انجلا بمد ولا قصر فكيف أتى المد
نعم فتح عين جمع لا سماء[1] أصلوا ليمتاز عن وصفٍ لإسكانه جد
وقد سكنوا المعتل خشية قلبه وخوف ظهور الند ما عينه شدوا
والأجوف وافي عن هذيل محركاً وإذ قصدوا التحرك إعلاله ردوا
فصار سكون العين في الجمع عارضاً لذا قدروا فيه التحريك واعتدوا
فمن مد راعى اللفظ طرداً لأصله وذو القصر مستثنى وبالأصل يعتد
وقد سَوَّغا مدّ الذوايب[2] بعدها لأن الذي من بعد ذينك ممتد
وهذا جواب الجعبري أعم من سؤال عن الحصري في ضمنه رشدُ

وجه عمومه: أنه فرض الكلام على وجه قصر الواو وأجبت على وجه القصر والمد ويجوز في هذا في معرض التعليم.

التفريع: قوله تعالى: ﴿وإن يَمْسَسْكَ اللَّه بِضُرٍّ﴾[3] إلى ﴿الرحيمِ﴾ أصولها. حذف عنه. ﴿وإن﴾ معاً وإثباتها. ومراتب مدّ ﴿لَهُ إلاَّ﴾ وإدغام ﴿هو وإنْ﴾ و﴿يُصيب بِهِ﴾ وإظهارهما وضم ﴿وهو﴾ وإسكانه ووجوه وقف الرحيم قالون: بمدين، وجهان. ورش: بمد وجه، ابن كثير: بمد وجه، أبو عمرو: بإدغام[4] ﴿هو وَإنْ﴾ و﴿يُصيب بِهِ﴾

=

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وكذا ذكره ابن الجندي في شرحه الجوهر النفيد.

(١) في (ب) جمع الأسماء.

(٢) أي: الضمير عائد إلى اعتبار اللفظ واعتبار الأصل، وإليهما تعود الإشارة أيضاً في قوله: ذينك، وقد سبق بيان ذلك الاعتبار.

والمعنى: سوغ اعتبار اللفظ واعتبار الأصل مد حروف المد بعدها، والمراد هنا الألف.

انظر: حاشية المنجرة: [١/٦٦:أ]، وحاشية الفاسي [٧٧:ب].

(٣) آية رقم (١٠٧) من سورة يونس عليه السلام.

(٤) المراد به السوسي، كما تقدم له تخصيصه، وكما هو المأخوذ به من طريق القصيد، ولعله نسبه للإمام لكون السوسي راويه، وجريا مع الناظم في تعبيره، والله أعلم.

=

مع مد وإشارة وجه. وبإدغامه وإظهار ﴿هُو﴾ آخر وجهان، وإظهارهما بمدين يندرجان في وجهي قالون، ابن عامر: بمد وجه، عاصم: بمد وجه خلف: عن حمزة بحذف الغنة، وخلاد عنه بإثباتها، وجهان الكسائي بمد وجه المجموع: أحد عشر؛ اضرب سبعة أوجه ﴿الرَّحِيمِ﴾ في عشرة منها سَبعون، واحد[1] في سبعة سبعة، فمجموعها سبعة وسبعون، هذه من طرق القصيد ورش: بقصر وتفخيم وجه، ويخالف قالون بضم وهو أبو عمرو: بإدغام ﴿يصيب﴾ ومد[2] ياءه بلا إشارة، وبتوسيط وقصر ومعها ودونها خمسة مع قصر منفصل السوسي، وخمسة مع مد الدوري عشرة، وقصرُه مندرج في السوسي، وهذه العشرة مع إدغام ﴿هُو وَإِنْ﴾ وعشرة مع إظهاره عشرون هشام: بقصر وجه الأخفش: بمد أطول وجه الأعشى: بمد وجه حمزة: بسكت على المد وجه قتيبة: بمده وإمالة عباده وجه العمري: عن يزيد بتخفيف همزة ﴿وإن ﴿وله إلا﴾ بمد وجه المجموع: سبعة وعشرون، خذ لكل عشرة واحداً اثنان في سبعة أربعة عشر، خذ لكل واحد عشرة مائة وأربعون، وسبعة في سبعة تسعة وأربعون فمجموعها:مائة وتسعة وثمانون، ضمهما إلى السبعة والسبعين فالمجموع: مائتان وستة وستون.

خاتمة: مدارُ حكم المد على وجود حرف المد في اللفظ رُسِمَ أو لم يرسم[3]، أصلياً كان أو بدلاً[4] أو زائداً[5]، لا عارضاً ومقحماً[6]. وحكم الهمزة المتقدمة عام مع تحقيقها

=

انظر: حاشية المنجرة [١/٦٦:أ] وحاشية الفاسي [٧٧:ب].

(١) في (ب) : واحداً.

(٢) في (ط) ومده بلا إشارة وفي ٠س) مدتاه.

(٣) المرسوم نحو: ﴿السَّمَآءِ﴾ ، ﴿هَنِيئاً﴾ ، غير المرسوم نحو: ﴿والصَّفَّتِ﴾ و﴿الصَّئِمتِ﴾ ، ويدخل في هذا القسم حروف المد في الحروف المقطعة التي في أوائل السور. وحروف المد المتولدة من صلة الهاء والميم نحو: ﴿ومن علمه إِلاَّ﴾ ﴿لَهُ أَضْعَافاً﴾ ، ﴿لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن﴾.

(٤) وذلك مثل جرى من الجري، انظر: ضياء السالك: ٤/٣٨٨.

(٥) يريد به: زائداً عمَّا بنيت عليه الكلمة كألف "أشداء" و "بلآء" .

حاشية الفاسي [٧٧: ب].

(٦) المراد به: ألف الإدخال قال العلامة المنجرة في حاشيته: عطف مقحم على ما قبله، واللّه أعلم، عطف =

وتخفيفها، والمتأخرة منوط بتحقيقها، وسيأتي حكم تخفيفها في قوله:

وإن حرف مدٍ قبلَ همزٍ مُغيرٍ.

وحكم الساكن عام في تحققه وتقديره[1]، لا السكون وحكم المتصل مطلقاً عامٌ في الوصل والوقف إلا ما خص في اللين[2] . وحكم المنفصل في الوصل فقط، وحكم المد للساكن اللازم عام فيهما. والعارض خص بالوقف.

=

تفسير، والمراد ألف الإدخال [المنجرة: ١/٦٦:ب].

(١) معنى هذا: أن حكم المد للساكن ثابت له في حال تحقيقه (**كالدَّوابّ**) أو تقديره : ﴿**كالآن**﴾ في يونس و﴿ **الم حسب الناس**﴾ لورش، [الفاسي: ٧٧:ب].

(٢) أي: وحكم الهمز المتصل سواء كان حرف العلة قبله مداً أو ليناً يستوي في الوقف والوصل إلا ما خص الناظم في حرف اللين في قوله: وفي واو سوءات ..... البيت .

أفاده المنجرة [١/ ٦٦: ب].

باب الهمزتين من كلمة

يريد المتلاصقتين كما صرح به في التيسير[1] أي: باب حكم الهمزتين المعدودتين من كلمةٍ، ومن قال: في وهو أظهر[2] قدر الحاصلتين. وذكر باب الهمز بعد المد لوقوعه في ﴿يُؤمِنونَ﴾[3] بعد مدٍّ ﴿فِيه هُدىً للمتقينَ﴾[4] ولأن الهمزة إذا خففت جعلت مداً أو كالمد غالباً. وقيل: لوقوع المجتمع[5] بعد ﴿بما أنزلَ﴾[6] ويلزم منه تقديم المفرد على المدِّ لسببه[7]، والأولى عقد باب للكل، ثم يقسم الأنواع بفصول، ويبدأ بالمفرد لسببه وأصالته لكنه تبع الأصل، والمجتمع أوغل في التخفيف، وبدأ بالمتصل لذلك، وقد ذكرُه في خمسة أبواب ووجه: أن الهمز إما منفرد[8] أو مجتمع، والمجتمع متصلٌ ومنفصل بابان، والمنفرد إما عام في الحالين وإما أن تغير فيه الهمزة وحدها[9] أو مع ما قبلها[10] بابان، وإما خاص بالوقف[11] باب، والهمز مصدر همزتُ ضغطتُ[12]، واسم جنس واحده همزة وجمعها همزات، وسمي أول الحروف به لما يحتاج في إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت، ومن ثم سميت نَبرَة لرفعها منه، وسمى التصريفيون مهموز (الفاء) نبراً والعين (قطعاً) واللام (همزاً) لثقلها اجترأت العرب على تخفيفها واستغنوا به عن إدغامها إلا ما شذّ من:

---

(١) انظر: التيسير: ص ٣١.

(٢) في (أ) وهو أظهر المهدوي، ولعلها زيادة من الناسخ سهواً، والله أعلم.

(٣) من الآية رقم (٣) من سورة البقرة.

(٤) من الآية رقم (٢) من سورة البقرة.

(٥) أي في كلمة.

(٦) من الآية رقم (٤) من سورة البقرة.

(٧) أي: في قوله: (يؤمنون).

(٨) في (ب) مفرد.

(٩) المقصود به باب الهمز المفرد.

(١٠) أي: بالنقل والمقصود باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها.

(١١) والمقصود به باب وقف حمزة وهشام.

(١٢) انظر: القاموس مادة (همز).

لآلّ،[1] وبآر[2]، ورآس[3]، ودآث[4]، واقرأ إنه و لم يرسموا لها صورة بل استعاروا لها شكل ما يؤول في تخفيفها إليه تنبيهاً على هذه الحادثة والتحقيق هو الأصل، ويقابله[5] التخفيف وهو لغة الحجازيين. وأنواعه ثلاثة بدل ويرادفه: القلب لغة، والبدل أعم اصطلاحاً[6]: وهو جعله حرف مدٍ، وتأصل للساكنة[7]، وتسهيل ويرادفه بين بين أي: تجعل حرفاً مخرجه بين[8] مخرج المحققة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها أو حركة سابقها، وتأصل للمتحركة، وحذف: وهو إسقاطها مرادة مدلولاً عليها وغير مدلول، و لم يأت إلا في المتحركة، وأما النقل فسنقدره أنه من أحدها، و المخففة بين بين محركة للبصريين لمقابلتها المتحرك في قول الأعشى[9]:

أأن[10] رأت رجلاً أعشى أضرّ به ريبُ الزمان ودهرُ مفند خبل[11]

---

(١) أي: جامع اللؤلؤ، انظر: القاموس المحيط: ٦٥.

(٢) أي: حافر البئر، انظر: القاموس المحيط: ٤٤٠.

(٣) أي: بائع الرؤوس، انظر: القاموس المحيط: ٧٠٥.

(٤) جمع (دأثار) ويحرك وهي الأمة، القاموس المحيط: ٢١٦.

(٥) في (ب) و(ط) ومقابله.

(٦) لاختصاص الأول بحروف العلة، والبدل يكون فيها وفي الحروف الصحيحة [المنجرة : ١/٦٦: ب].

(٧) أي: صار أصلاً للهمزة والساكنة.

(٨) في (ط) من.

(٩) الأعشى: أبو بصير واسمه: ميمون بن قيس بن جندل.

(١٠) هذا البيت من معلقة الأعشى ومطلعها:

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

والأعشى الذي لا يبصر بالليل، بعكس الأجهر فهو الذي لا يبصر بالنهار أفاده الأصمعي، والمفند هو: الفاسد، ويروى: مفسد، والْخَبِل: بفتح فكسر من الخبال وهو الفساد. انظر: شرح المعلقات للتبريزي: ص ٣٣٥-٣٣٦.

والشاهد قوله: (أأن) على وجه تخفيفها بين بين، فهي عند البصريين محركة لأنها بإزاء الفاء من (مفاعلن) والبيت من بحر البسيط، حصل فيه خبن والخبن في علم العروض هو:

قلت: والدليل أيضاً على أنها متحركة سكون النون بعدها فلو كانت ساكنة لا لتقى ساكنان.

(١١) قوله: فعند خبل : من (ب) وهي ساقطة من بقية النسخ.

لإنها بإزاء فاء مفاعلن مخبون مستفعلن وسمع غير محقق[1] ، وقال الكوفيون: ساكنة لعدم الابتداء بها والصحيح الأول لوضوحه، والعدم ليس دليلاً، ويجاب بقربها من الساكن لذهاب بعض الحركة، ومن ثمَ لم يجزموا[2] متفاعلن لئلا يقع قابلاً الإسكان أولا، وسنذكرُ أقسام كل من المنفردِ والمجتمع في بابه:

وَتَسْهِيلُ أخرى هَمْزَتَيْنِ بِكِلمَةٍ سَمَا وَبَذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَحْمُلاَ

وتسهيل: مصدر مبتدأ مضافٌ إلى مضافٍ . وأخرى: هنا المتأخرة أو الأخيرة على حدِّ قوله تعالى: ﴿**قَالَتْ أخراهُمْ**﴾[3] وليست للتفضيل كمرة أخرى. بكلمة: صفة تسهيل أو همزتين . وسما على: خبر المبتدأ، وبذات الفتح خلف: إسمية مقدمة الخبر. ولتحملا: تعليل التسهيل، أو لام العاقبة لتحسن الهمزة أو الكلمة منصوب بأن المقدرة.

هذا الباب همزته الأولى قطع للاستفهام أصلاً[4] إلا ﴿**أَئِمَّةَ**﴾، مفتوحة محققة إلا موضعين[5]، والثانية همزة قطع مفتوحة ومكسورة ومضمومة، ووصل

---

(١) انظر: شرح المعلقات للتبريزي: ص ٣٣٦.

(٢) في (أ) و(س) لم يجزموا هكذا والصحيح ما أثبته، والحزم هو:

(٣) من الآية رقم (٣٨) من سورة الأعراف.

(٤) أي وقد تخرج عنه إلى غيره من التوبيخ أو الإنكار أو التقرير إلا همزة (أئمة) فإنها لبناء جمع وزن أفعلة.
انظر: حاشية المنجرة: [٦٧/١:أ] ، والنشر: ٣٦٢/١، والدر النثير : ٢٥٢/٢، والكشف: ٤٩٨/١.

(٥) هذا استثناء من قوله: محققة، والمراد بالموضعين ما أشار إليهما الناظم رحمه الله بعد في قوله: وأبدل قنبل في الأعراف منها الواو والملك موصلا. وهما الهمزة في كلمة ﴿**ءَأَمَنتُمْ بِهِۦ**﴾ في الأعراف وكلمة ﴿**ءَأَمِنتُمْ**﴾ في الملك، حيث أبدل قنبل همزتهما الأولى (واواً) حالة وصلها بما قبلها فقط وحققها في الابتداء كالجماعة، أو يقال مراده بالموضعين موضعي البدل والنقل فيفيد العموم، فالبدل هوما تقدم لقنبل، والنقل على مذهب ورش إذا جاء قبل الهمزة ساكن صحيح، كما سيأتي في باب النقل، وذلك نحو: ﴿**قُل ءأنتم أعلم**﴾ و﴿**قُل أؤنبئكم**﴾ و﴿**رحيم ءأشفقتم**﴾ . انظر: حاشية المنجرة ٦٧/١:أ].

مفتوحة[1]، أي: سهّل مدلول سما الحرميان وأبو عمرو الهمزة الثانية من همزتي القطع المتحركتين المتلاصقتين مطلقاً حيث حلت في الحالين، ولذي لام لتجملا هشام في الثانية المفتوحة وجهان نقلهما الأهوازي والصقلي. التسهيل: ولم يذكر في التيسير غيره[2]، وبه قطع ابن غلبون ومكي والمهدوي وابن شريح[3]. والتحقيق: زائد[4] قطع به ابن مجاهد[5] وأبو معشر وصاحب الروضة وأبو محمد البغدادي.

وسيأتي له خلاف في مكسورة ومضموتين. وكان المعدل البصري يأخذ لأبي عمرو وقالون في المكسورة بياء مكسورة[6]. وحققها الباقون: ابن ذكوان، والكوفيون إلا حمزة وقفاً. وفي الضابط قيود. فقوله الثانية: قيد أخرج الأولى. وقوله همزتا القطع، أخرج نحو ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾[7] ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[8] وقوله: المتحركتان، أخرج نحو﴿ءامَنَ﴾ وقوله المتلاصقتان، أخرج نحو ﴿بُرَآؤُا﴾[9] وفهم كل هذا من قوله: ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ ﴿أَإِنَّا﴾ ﴿أُنزِلَ﴾ ومعنى الرمز:

---

(١) عطف على قطع، وهي الواردة في الكلمات الثلاثة ﴿ءالأن﴾ ﴿ءآللَّه﴾ ﴿ءالذكرين﴾ ويضاف إليها كلمة ﴿ءالسحر﴾ عند أبي عمرو، وإليها أشار الشاطبي بقوله الآتي:-

وإن همز وصل بين لام مسكن وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

(٢) ونصه: فإن الحرميين وأبا عمرو وهشاماً يسهلون الثانية منهما. اهـ ص ٣٢.

(٣) ذكروا ذلك في: التذكرة لأبي الحسن بن غلبون : ١/١٥٢، والتبصرة لمكي: ٢٧٦، والكافي لابن شريح: ٢٢، والهداية للمهدوي: وانظر: النشر: ١/٣٦٣-٣٦٤.

(٤) أي على التيسير: قلت والوجهان صحيحهان مقروء بهما من طريق الشاطبية والنشر، انظر: غيث النفع: ٧٧، والنشر: ١/٣٦٣-٣٦٤.

(٥) ابن مجاهد في السبعة: ١٣٦-١٣٧.

(٦)قلت: لم يصح إبدال المكسورة ياء عن أحد من القراء لابن الشاطبية ولا من النشر إلا في كلمة (أئمة) من طريق النشر كما سيأتي.

انظر: الإتحاف: ١٨٤-١٨٨و ١٩١-١٩٢، وانظر: ذكر الإبدال في الإقناع: ١/٣٧٤.

(٧) من الآيتين رقم (١٤٣-١٤٤) من سورة الأنعام.

(٨) من الآيتين رقم (٥١ و ٩١) من سورة يونس عليه السلام.

(٩) من الآية رقم (٤) من سورة الممتحنة.

على وجه التسهيل بفصاحة لغته ولتحسن الكلمة بخفة الثقل[1].

وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلاَ

ضمير ذات الفتح فاعل تبدلت. وألفاً: مفعوله. ولورشٍ: يتعلق به، وعن أهل مصر: جار ومضاف يتعلق بقل أو تبدلت، محكية. والمصر: البلد العظيم ثم غلب على المعروفة فمنع الصرف للعلمية والتأنيث، ويجوز صرفه لمقاومة سكونه[2] أحد السببين، أو بتأويل البلد، والرواية المنع على القبض[3]. وفي بغداد: بدال مهملة بعدها معجمة[4]، وبالإهمال والنون. يتعلق بيروى، ونائب الفاعل ضمير الهمزة، وذكره بتأويل ذي الفتح أو المفتوح ليواتي[5] حالها القافية وهي مسهلاً: أي: لورض في كيفية تخفيف ثاني المفتوحتين وجهان نقلهما المهدوي ومكي[6] أحدهما: بين بين المندرج في العموم[7] وبه قطع ابن مجاهد[8]

---

(١) في (أ) النقل (بالنون) والصواب ما أثبته لأن المراد ثقل الهمزة وخاصة إذا تكررت قال أبو شامة رحمه الله : لأن تسهيلها يخفف النطق بها فهو جمال لها. اهـ، إبراز المعاني: ٣٤٩/١، وشرح شعلة: ١١٢.

(٢) في (أ) سكون الوسط، والمؤدى واحد، والمنع أحق وأولى، انظر: الأشموني: ٢٥٤/٣، والخضري على ابن عقيل: ١٠٤/٢.

(٣) أي: قبض فعولن: وهو حذف نونه.

(٤) وهي الرواية: وانظر: الجوهر النضيد لابن الجندي [١// ١٥٢:ب]. وسراج القارئ لابن القاصح: ٦٣.

(٥) في (أ) ليوالي، والصواب ما أثبته بمعنى: يوافق، ويؤكده ما في حاشية الفاسي والمعنى: ليوافق حال النائب القافية التي هي سهلا من حيث اشتمالها على الروي وهو هنا لام مفتوحة ولا يأتي في مثل هذا اللفظ إلا إذا كان صفة لمذكر. والله أعلم. انظر: حاشية الفاسي: [٧٨:ب].

(٦) المهدوي في الهداية، ومكي في التبصرة: ٢٧٧.

قلت: والوجهان صحيحان مقروء بهما من طريق الشاطبية والنشر، قال في النجوم الطوالع، والمقدم الإبدال لأنه أقوى من جهة الرواية : اهـ : ٦٨. وانظر: النشر: ٣٦٣/١،وغيث النفع: ٧٧.

(٧) وهو طريق الأصبهاني من النشر، وأحد طريقي الأزرق من الشاطبية والنشر انظر: المراجع السابقة.

(٨) ذكره في كتاب السبعة: ١٣٦.

والعراقيون إلا ابن شيطا والثاني قلبهما ألفاً وبه قطع أبو الفتح ابن شيطا والمصريون[1].

تنبيهات: تخصيصه البدل بقوم أبقى على التسهيل المندرج آخرين ثم نص عليه[2] لينسبه إلى البغداديين[3] ويستثنى منهم أبو الفتح ابن شيطا قال في تذكاره: ما لفظت بتخفيف المفتوحة إلا بألف ولا سمعته ممن قرأت عليه إلا كذلك، وهذا عام[4] وقول التيسير: وورش يبدلها ألفاً، والقياس أن تكون بين بين[5]، ظاهر[6] في التخصيص فيكون البدل[7] من الزيادات، ويحتمل تقدير: أيضاً[8] فيكون آخر مساوياً[9] . وينبغي للقارئ أن يفرق في لفظه بين المسهَّل والمبدل، ويحترز في التسهيل عن الهاء والهاوي[10]، وفيه[11] لين لقسط المد[12]، وهذا[13] معنى قول مكي: في همزة بين بين مد يسير لما فيها من

---

(١) في (أ) والمصريون عنه.

(٢) في (أ) : نص على التسهيل.

(٣) في (أ) : قلت ويستثنى ، ولعلها زيادة من الناسخ، والله أعلم.

(٤) أي: كلام ابن شيطا عام للأزرق وغيره فيكون البدل فيه من طرق ورش كلها، وهذا هو المقابل للاحتمال الآتي في قوله: ويحتمل أن يكون خُلفُ الإقليمية، اهـ حاشية المنجرة [١/٦٨:أ].

(٥) التيسير: ٣٢.

(٦) على حاشية (أ) : صريح.

(٧) قلت: وهو عين ما ذكر في النشر: ١/٣٦٣، وانظر: الدر النثير: ٢/٢٤٤.

(٨) يعني: بعد قول التيسير: وورش يبدلها ألفاً حاشية المنجرة: [١/ ٦٨: أ].

(٩) أي: إذا أخذنا باحتمال تقدير : أيضاً يكون البدل وجهاً آخر قد ذكره التيسير لورش مع وجه التسهيل له المندرج في قول الداني: فإن الحرميين وأبا عمرو وهشاماً يسهلون الثانية، حيث يدخل ورش في الحرمين تبعاً لشيخه نافع رحمه الله، كما هو معروف في اصطلاح أهل هذا الفن، والله أعلم. أي: فلا يكون ذكر التسهيل من الزيادات، والله أعلم.

قلت: والقول بالزيادة هو الأصوب كما يفهم من النشر: ١/٣٦٣، والدر النثير: ٢/٢٤٤، والله أعلم.

(١٠) قال المنجرة في حاشيته: قوله والهاوي أي: الألف، [١/ ٦٨ : أ].

(١١) أي: في التسهيل.

(١٢) أي: لجزء المد الذي تشتمل عليه الهمزة المسهلة لأنها تكون بين الهمزة وحرف المد المجانس لحركتها.

(١٣) في (أ) وهو.

الألف[1]، وتمد في البدل، ومد[2] الحجز[3] في الكل إلا [في][4] ﴿ءألد﴾[5] ﴿ءأمنتم﴾ وسيأتي الكلام على أمنتم، ويحتمل أن يكون خلف الإقليمين خلف طريق لأن مشهور ورش عند المصريين طريق [يعقوب][6] الأزرق، وعند البغداديين [طريق][7] أبي بكر الأصفهاني[8]، وقول مكي [يمد][9] لأنه ألف بعد همزة ليس بجيد[10]؛ لأنه يقتضي إجراء وجوهه[11] فيه، وهو متعين المد للعلة المجمع عليها[12] لا المختلف فيها، لرجحان المقوى[13] على القوي[14] عند العارض[15].

وجه التسهيل قصد الخفة، وأولى من المنفردة[16]، وهي لغة قريش وسعد بن بكر

---

(١) ذكره مكي في التبصرة ولفظه: إنما فيها مد يسير على مقدار ما فيها من الألف، اهـ ص: ٢٨٦.

(٢) في (أ) من الحجر: بإسقاط الواو، والصواب ما أثبته على أنها جملة اسمية كما في حاشية المنجرة: [٦٨/١ : أ].

(٣) مد الحجز هو المد للساكن.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٥) من الآية (٧٢) من سورة هود عليه السلام.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٨) قال العلامة المنجرة: المنصوص وهو المساعد لكلام الناظم أن البدل طريق الأزرق عن ورش والتسهيل له أيضاً لإدراج الناظم له في عموم (سما) فالخلف ليس خلف طريق. [حاشية المنجرة: ٦٨/١: أ]، بتصرف.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(١٠) أي: قوله إن الهمزتين في (ألد) و (ءأمنتم) تمد لورش لأنه ألف بعد همزة هذا ليس بجيد وهذا من تتمة الكلام على مد البدل متصل بقوله: ويمد في البدل مد الحجز، إلخ [حاشية الفاسي: ٧٩/أ].

(١١) أي: وجوه ورش الثلاثة في البدل.

(١٢) أي: السكون.

(١٣) أي: السكون.

(١٤) أي: الهمز المتقدم. وفي بقية النسخ هكذا [الرجحان القوي على القوي].

(١٥) أي: البدل وفي (أ) و(س) عند التعارض.

(١٦) انظر: الكشف : ٧٣/١، وإبراز المعاني: ٣٤٩/١.

وكنانة وعامة قيس، ووجه البدل المبالغة في التخفيف، إذ في التسهيل قسط همز، قال قطرب: هي قريشية وليست قياسية لكنها كثرت حتى اطردت والمد حاجز، وهو جائز في كل مفتوحة قبلها فتحة اجتمعت أو انفردت، وعليه جاء قوله : "سالت هذيل رسول اللّه ﷺ فاحشة.

ووجه التحقيق: أنه الأصل[1] وهو لغة هذيل وعامة تميم عكل وليس في ذلك[2] دليل الخفة والفصل.

ووجه تخفيف المفتوح وتحقيق غيره: أن المفتوح أثقل لتماثل الشكلين كالحرفين، وقول سيبويه: ليس من كلام العرب الجمع بين همزتين يعني محققتين محمول على الخصوص[3] لثبوت الهذلية واختياري: التسهيل مطلقاً لأنها الفصحى القياسية[4]، وهذا الأصل يشتمل[5] على متفق متفوحتان، ومختلف مفتوحة فمكسورة، ومفتوحة فمضمومة، فالاول ثمانية وعشرون موضعاً، منها أحد وعشرون اتفق على إثبات الهمزتين واطردت فيها أصولهم[6] إلا ﴿ءألهتنا خير﴾[7] و﴿ءأمنتم﴾[8] وهي: ﴿ءأنذرتهم أم﴾[9] ﴿ءأنتم أعلم﴾[10] ﴿ءأسلمتم فإن﴾[11] ﴿ءأقررتم وأخذتم﴾[12]

---

(١) انظر: الكشف: ٧٣/١.

(٢) في (أ) (لعلع) وهي ساقطة من (س) و(ط) والمثبت من (ب).

(٣) في حاشية (ب) أي: على لغة قريش.

(٤) في (أ) زيادة بعد قوله (القياسية) وهي هكذا: القياسية يتلوه في الوجه السابقة.

(٥) في (ب) مشتمل.

(٦) انظر: الإتحاف: ص ٤٤.

(٧) من الآية (٥٨) من سورة الزخرف.

(٨) أي في الملك من الآية (١٦) وسيأتي الكلام عليهما.

(٩) من الآية (٦) من سورة البقرة.

(١٠) من الآية (١٤٠) من سورة البقرة.

(١١) من الآية (٢٠) من سورة آل عمران.

(١٢) من الآية (٨١) من سورة آل عمران ، وقوله: ﴿وأخذتم﴾ ساقط من بقية النسخ.

﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ﴾[1] ﴿ءَأَلِدُ وَأَنا﴾[2] ﴿ءَأَرْبَابٌ متفرِّقُونَ﴾[3] ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ﴾[4] ﴿ءَأَنْتَ فَعَلْتَ﴾[5] ﴿ءَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ﴾[6] ﴿ءَأَشْكُرُ أَمْ﴾[7] ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾[8] ﴿ءَأَتَّخِذُ من﴾[9] ﴿ءَآلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾[10] ﴿ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾[11] ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَه﴾[12] ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ﴾[13] ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ﴾[14] ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن﴾[15] ﴿ءَأَمِنْتُمْ من﴾[16] ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ﴾[17].

وسبعة اختلف فيها ولم يطرد أصولهم في بعضها[18] وهي: ﴿أن يؤتى أحد﴾[19] ﴿آمنتم﴾[20] بالأعراف وطه والشعراء. ﴿أعجمي وعربي﴾[21] ﴿أذهبتم طيباتكم﴾[22]

---

(١) من الآية (١١٦) من سورة المائدة.

(٢) من الآية (٧٢) من سورة هود عليه السلام.

(٣) من الآية (٣٩) من سورة يوسف عليه السلام.

(٤) من الآية (٦١) من سورة الإسراء.

(٥) من الآية (٦٢) ن سورة الأنبياء .

(٦) من الآية (١٧) من سورة الفرقان.

(٧) من الآية (٤٠) من سورة النمل.

(٨) من الآية (١٠) من سورة يس، وفي (ط) ﴿ءأنذرتهم أم﴾.

(٩) من الآية (٢٣) من سورة يس.

(١٠) من الآية (٥٨) من سورة الزخرف.

(١١) من الآية (٥٩) من سورة الواقعة.

(١٢) من الآية (٦٤) من سورة الواقعة.

(١٣) من الآية (٦٩) من سورة الواقعة.

(١٤) من الآية (٧٢) من سورة الواقعة.

(١٥) من الآية (١٣) من سورة المجادلة.

(١٦) من الآية (١٦) من سورة الملك.

(١٧) من الآية (٢٧) من سورة النازعات.

(١٨) انظر: الإتحاف ٤٥-٤٦، والدر النثير: ٢٤٨/٣، فما بعدها.

(١٩) من الآية (٧٣) من سورة آل عمران.

(٢٠) من الآية (١٢٣) من الأعراف، (٧١) من طه، و(٤٩) من الشعراء.

(٢١) من الآية (٤٤) من سورة فصلت.

(٢٢) من الآية (٢٠) من سورة الأحقاف.

﴿أن كانَ ذُا﴾[1] المتفق المطرد منـدرج في العمـوم، وغـيره خصـه موضعـه[2]، والمختلـف خصه هنا[3]، وخصه في التيسير مواضعه[4] تنبيهاً علـى أن حـذف الهمـزة ليـس علـى حـد تخفيف الهمز، بل تحقيقاً[5] للكلمة[6] لكون الكلام خبراً.

والثـاني: ستة وأربعـون منهـا اثنـان وعشـرون اتفـق علـى إثبـات الهمزتـين وهـي: ﴿أئنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾[7] بالأنعام ﴿أئمة الكفـر﴾[8] ﴿أئمـة يهـدُونَ﴾[9] ﴿أئمـة نجعلهـم﴾[10] ﴿أئمـة تدعـون﴾[11] ﴿أئمـة يهـدون﴾[12] ﴿أئـن لَنّـا﴾[13] بالشـعراء، ﴿أئنكـم لتأتون﴾[14] بالنمل وفيها، ﴿ءإلهٌ مع اللّهِ بل هم﴾[15] ﴿ءَإلهٌ مع اللّه بـل أكـثرهم﴾[16] ﴿ءَإلهٌ مع اللّه قلِيلاً﴾[17] ﴿ءَإلهٌ مع اللّه تعالى﴾[18] ﴿ءَإلهٌ مَع اللّهِ قُلْ هَاتُوا﴾[19] ﴿أَئِنْ

---

(١) من الآية (١٤) من سورة القلم.

(٢) أي: غير المطرد خصه في مكان وروده وهو: الزخرف والملك.

(٣) هذا عطف على المتفق والمراد به السبعة المواضع.

(٤) أي: ذكره في التيسير في مواضعه انظر: التيسير: ص ٣١-٣٢.

(٥) من (أ) وفي باقي النسخ (تخفيفاً) ولعل الصواب ما أثبته.

(٦) في (أ) زيادة (أو) بعد قوله (للكلمة).

(٧) من الآية (١٩) من سورة الأنعام.

(٨) من الآية (١٢) من سورة التوبة.

(٩) من الآية (٧٣) من سورة الأنبياء.

(١٠) من الآية (٥) من سورة القصص.

(١١) من الآية (٤١) من سورة القصص.

(١٢) من الآية (٢٤) من سورة السجدة.

(١٣) من الآية (٤١) من سورة الشعراء.

(١٤) من الآية (٥٥) من سورة النمل.

(١٥) من الآية (٦٠) من سورة النمل.

(١٦) من الآية (٦١) من سورة النمل.

(١٧) من الآية (٦٢) من سورة النمل.

(١٨) من الآية (٦٣) من سورة النمل، وفي بقية النسخ (تعالى الله).

(١٩) من الآية (٦٤) من سورة النمل.

﴿ذُكِّرْتُمْ﴾[1] ﴿أئنّا لتاركوا﴾[2] ﴿أئنك لمن المصدقين﴾[3] ﴿أئفكاً آلهةً﴾[4] ﴿أئنكم لتكفرون﴾[5] ﴿عجيب أئذا﴾[6] ﴿وأما أئنكم﴾[7] ثاني العنكبوت ﴿وأئذا متنا﴾[8] بالواقعة ﴿وأئنّا لمردُودون﴾[9] بالنازعات فتذكر في المكرر[10].

ومنها أربعة وعشرون اختلف فيها فخمسة منها لم تتكرر وهي: ﴿أئنكم لتأتون﴾[11] ﴿إنّ لَنا﴾[12] بالأعراف ﴿إنك لأنت﴾[13] ﴿إذا ما مت﴾[14] ﴿إنا لَمُغْرَمُونَ﴾[15] وأحد عشر تكررت باثنين وعشرين كلها ءإذا أئنا، فخرج منها الثلاثة المتفقة[16]، فالمتفق مندرج في العموم، والمختلف خص غير المكرر منه مواضعه، والمكرر عند أوله[17] تبعاً للتيسير.

---

(١) من الآية (١٩) من سورة يس.

(٢) من الآية (٣٦) من سورة الصافات.

(٣) من الآية (٥٢) من سورة الصافات.

(٤) من الآية (٨٦) من سورة الصافات.

(٥) من الآية (٩) من سورة فصلت.

(٦) من الآية (٣) من سورة (ق).

(٧) من الآية (٢٩) من سورة العنكبوت.

(٨) من الآية (٤٧) من سورة الواقعة.

(٩) من الآية (١٠) من سورة النازعات.

(١٠) أي: في سورة الرعد، وذلك عند قوله: وما كرر استفهامه نحو آئذا، أئنا، البيت.

(١١) من الآية (٨١) من سورة الأعراف.

(١٢) من الآية (١١٣) من سورة الأعراف.

(١٣) من الآية (٩٠) من سورة يوسف.

(١٤) من الآية (٦٦) من سورة مريم.

(١٥) من الآية (٦٦) من سورة الواقعة.

(١٦) وهي ﴿أئنكم﴾ ثاني العنكبوت، و﴿أئذا متنا﴾ بالواقعة، و ﴿ائنا لمردودون﴾ بالنازعات.

(١٧) أي: عند أول موضع وهو في سورة الرعد انظر: التيسير: ص ١٣١-١٣٢-١٣٣.

والثالث[1]: ثلاثة متفق ﴿أؤنبئكم بخير﴾[2] ﴿أأنزل عليه﴾[3] ﴿أألقي الذكر عليه﴾[4] وهي مندرجة في العموم[5]، ومختلف ﴿أأشهدوا﴾[6] ذكره موضعه تبعاً له[7]، ثم نبه[8] على أن الأحسن أن يكون التخصيص عقيب العموم فقال:

❁ ❁ ❁

وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءأعْـ ـجَمِيٌّ وَالأُولَى أَسْقِطَنَّ لِتَسْهُلاَ

وحققها: فعل ومفعول، والضمير لذات الفتح، **وصحبة**: فاعلها، **وفي فصلت**: أي كلمة المصابيح[9] يتعلق به، **وأعجمي**، أي: وهي أعجمي إسمية للبيان، **والأولى**: أي: والهمزة الأولى من أعجمي وهي همزة الاستفهام: مفعول أسقطن احذفن، ويجوز رفعها مبتدأ والفعل خبره، ويسلط على هاء مقدمة على حد قراءتي ﴿وكل وعد اللّه﴾[10] وعليهما

قد أصبحت أم الخيام[11] تدعي عـلي ذنباً كله لم أصنع

ولتسهلا: منصوب بأن مضمرةً بعد لام تعليل الحذف [أي][12] لتخف الكلمة، من

---

(١) هذا عطف على ما عُطِف عليه الثاني أو عليه، والمراد به المضمومة بعد المفتوحة.

(٢) من الآية (١٥) من سورة آل عمران.

(٣) من الآية (٨) من سورة ص.

(٤) من الآية (٢٥) من سورة القمر.

(٥) أي: عموم التخفيف والتحقيق المتقدمين أول الترجمة.

(٦) من الآية (١٩) من سورة الزخرف.

(٧) أي: التيسير.

(٨) هذا مقابل قوله قبل: وخصه في التيسير موضعه تنبيهاً على أن حذف .... إلخ.

(٩) ليس للمصابيح معنى في هذا المقام فلعلها مقحمة من النساخ، وتركتها لوجودها في جميع النسخ.

(١٠) من الآية (١٠) من سورة الحديد، وهي قراءة ابن عامر، برفع اللام، من كل، انظر: البدور ص ٣١٢.

(١١) في (ب) الخيار.

(١٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (أ).

أسهل أتى السهل. هذه المواضع مخصصة، ذكر فيها من خالف أصله المقدر، وبقي المسكوت عنه على ما تقدم لا من الضد أي: حقق صحبة حمزة والكسائي وشعبةِ الهمزة الثانية ﴿**من ءأعجمي**﴾[1] المرفوع كالنقاش عن ابن مجاهد سورة حم السجدة على أصولهم، وحذف ذو لام لتسهل هشام الأولى فأخرجها من الباب، والباقون غيرُه بإثباتها، وسهَّلها الحرميان وأبو عمرو كما تقرر، وابن ذكوان وحفص موافقان، فصار صحبة بهمزتين محققتين، وهشام بهمزة محققة، وقالون وأبو عمرو بمحققه ومسهلة [بينهما ألف، وابن كثير وابن ذكوان وحفص وأحد وجهي ورش بمحققه فمسهلة][2] وثاني وجهيه بمحققة فمبدلة.

تنبيه: خرج بقوله: فصلت أعجمي النحل[3] بالمرفوع منصوب تيك[4]. ومعنى الرمز: حققها جماعة واحذف ليخف اللفظ. وجه حذف الهمزة: أنه خبر أي هلا نوعت آياته بكلام أعجمي وعربي فيتصل[5] أو حذفت تخفيفاً فترادف الهمزتين وينفصل[6]، وهي للإنكار[7]، والعرب تنكر وتوبخ[8] بهمزة الاستفهام وبدونها تقول: أنت تفعل هذا، زيد يقول كذا، وينبغي رفع الصوت فيه[9] أي: [10] أقرآن أعجمي ورسول عربي لا يفهم[11]

---

(١) من الآية (٤٤) من سورة فصلت.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٣) وهو في قوله تعالى: ﴿**ولقد نعلَمُ أنهم يقولون إنما يعلمه بشر** ....﴾ الآية، النحل: ١٠٣.

(٤) أي: منصوب فصلت وهو في نفس الآية التي فيها المرفوع من الآية (٤٤) من سورة فصلت.

(٥) في (ط) فتتصل، وما أثبته أوضح إذ المعنى: فيتصل بما قبله فيكون من جملة كلامهم.

(٦) في (ط) وتنفصل.

(٧) في (أ) و(س) هكذا ينكر وتوبخ.

(٨) في (ط) ألا أنت.

(٩) حتى يفهم التوبيخ والإنكار بدون أداته.

(١٠) هذا تفسير للآية باعتبار الاستفهام.

(١١) في (ب) لا نفهم والصحيح ما أثبته لأنه به يظهر معنى الإنكار.

معجزته ومرسل إليه عربي لا تفقه خطابه[1] واختياري الهمزتين لعدم التقدير وزيادة الفائدة. ثم ذكر ما بعدَها[2] في التلاوة فقال:

وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الأَحْقَافِ شُفِّعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوصَّلاَ

وهمزة أذهبتم: مبتدأ مضافٌ، خبره: **شُفِّعَتْ**: جعل وترها شفعاً بزيادة تشفيعاً ويتعلق به مكتنفاه[3]. **كما** : مصدرية، والكاف يتعلق بمحذوف، أي: شعفت تشفيعاً دائماً كدوامها وحدَهَا، أو بأخرى[4] دائمة كدوامها، **وصالاً**: نعت تشفيع[5] أو أخرى أي ذا وصالٍ أو ذات وصالٍ أو مصدر تواصلا **وموصّلاً**: نعته، أي: منقول أو محبوب. أي: زاد ذو كاف كما ودال الابنان، قبل همزة أذهبتم همزة أخرى فدخلت لهما في باب الهمزتين، واستمر ابن كثير على أصله المقرر فحقق الأولى وسهّل الثانية، وهشام على تحقيقهما أو تحقيق الأولى وتسهيل الثانية والفصل[6] على التقديرين، وابن ذكوان على تحقيقهما، وتعيَّن للباقين وأبي عمروٍ والكوفيين همزة واحدة محققة، إذ الوتر ضد الشفع. ومعنى الرمز: إن همزة الاستفهام تثبت مع الخبرية كثبوتها مفردة أو مع النظاير مقروة[7] منقولة، يشير إلى صحة الأمرين ورداً على من يقول الإثبات يوهم التقرير.

---

(١) انظر: في توجيه ذلك إبراز المعاني : ٣٥١/١، والكشف: ٢٤٨/٢.

(٢) أي: بعد همزة (أعجمي) وفي (ب) بعدهما.

(٣) وهما: في الأحقاف وبأخرى.

(٤) هذا معطوف على قوله: يتعلق بمحذوف.

(٥) أشار بهذا إلى أن (دام) تامة وليس ناقصة، وذلك لأن (ما) قبلها مصدرية غير ظرفية وإلا لكان قوله: وصالاً خبراً.

(٦) أي: إدخال على كلا الوجهين، التسهيل والتحقيق.

(٧) هكذا وجدتها ولعلها: مقروءة وفي نسخة أشير إليها في ٠ب) : مقررة.

وجه الهمزتين: قصد التوبيخ[1] . ووجه الواحدة: إما على الحذف في فيترادفان أو على[2] الخبر أي: يقال لهم استوفيهم نصيبكم في الدنيا فلم يبق لكم نعيم في الأخرى[3]. واختياري الهمزتين، تصريحاً بالتوبيخ، وهو أبلغ من الخبر. ثم أتبعها ما تلاها فقال:

❁ ❁ ❁

وَفِي نُونِ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ هَمْزَةٌ وَشُعْبَةُ أَيضاً وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلاَ

في أن كان: بدل بعض من في نون بإعادة الجار على حد قوله تعالى: ﴿**للذين استضعفوا لمن آمن**﴾[4] وحرك نون للساكنين، ويتعلق بشفَّع، وحمزة : فاعله، وشعبة: عطف عليه . وأيضاً: مصدر موضع حال أي: عطف راجعاً، والدمشقي: عطف آخر، ومسهلاً: حاله. أي: زاد حمزة وشعبة وابن عامر قبل همزة ﴿**أن كان ذا مالٍ**﴾[5] همزةً فدخلت لهم في هذا الباب[6]. ومضى حمزة وأبو بكر[7] على أصلهما في التحقيق، وقيَّد ابن عامرٍ بتسهيل الثانية. لخروج ابن ذكوان عن أصله في التحقيق، وهشام عن أصلهِ في التخيير، فاشتركا في التسهيل، وزاد هشام الفصل، والباقون الحرميان وأبو عمرو والكسائي وحفص بهمزة واحدة مفتوحة[8].

ذيل: الزهري عن نافع بكسرها[9] . وجه الهمزتين: إدخال همزة الإنكار[10] على

---

(١) انظر: إبراز المعاني: ٣٥٣/١، الكشف: ٢٧٣/٢.

(٢) انظر: الكشف: ٢٧٤/١.

(٣) في (س) العقبى.

(٤) من الآية (٧٥) من سورة الأعراف.

(٥) في (أ) ذا بنون، والآية من سورة (ن) رقم : ١٤.

(٦) أي: باب الهمزتين من كلمة.

(٧) أي: شعبة.

(٨) انظر: غاية الاختصار: ٣٩٩، وتلخيص العبارات ص ١٦٠، والنشر: ٣٦٧/١.

(٩) قلت: هذه قراءة شاذة. انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، ص ١٥٩.

(١٠) قال العلامة المنجرة تعليقاً: يريد الإنكار الإبطالي، وهما: زنيم، وجملة الشرط: (إذا تتلى عليه ... الآية).

أن أي: أتطيعه لأن كان ذا مالٍ، فالجملة معترضة بين الصفتين[1]، أو تعليل لِفعل مقدر في معنى الأخيرة[2]. أي: أيكفر لأن كان ذا، فلا اعتراض، ولا يجوز أن يعلل إذا تِتلى ولا [قال][3] أساطير الأولين؛ لأن المعلل عامل في العلة وما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها ولا الجزاء فيما قبل الشرط. ووجه الواحدة : أنه تعليل المقدر أي: أيكفر لأن كان ذا مالٍ[4]، ويتعلق بمشاء، وأجاز أبو علي[5] تعلقه بعتل، وضعف لوصفه. ووجه مخالفة الأصل[6]: جمع اللغتين[7]. واختياري : الواحدة توفير الأخرى على الفعل[8].ثم رجع إلى أول المخصصات فقال:

وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلاَ

صرف **عمران** للوزن والجاران يتعلقان بيُشفع، **وأن يؤتى**: همزة أن يؤتى رفع نائب الفاعل، وإلى ما تسهّل، صلة وموصول جر بإلى ويتعلق بحال مقدر أي: يُشفع مضموماً إلى موضعه المسهلة، أي: زاد ابن كثير همزة ﴿**أن يؤتى أحد**﴾[9] بآل عمران همزة إنكار فدخلت في الباب له، وسهّل الثانية على أصله في النظائر، وتعين الوتر للباقين، فخرجت

---

(١) هي جملة الشرط: لا ﴿**إذا تتلى عليه آياتنا** .... ..﴾ الآية.

(٢) انظر: التذكرة لابن غلبون : ٢/٧٢٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٤) انظر: التذكرة لابن غلبون : ٢/ ٧٢٧.

(٥) الفارسي.

(٦) فيمن خالف أصله كابن عامر.

(٧) في (ب) جمع بين اللغتين.

(٨) أي: إبقاء لها على الاختصاص بالدخول على الفعل، وهي هنا داخلة صورةً على الحرف.

(٩) من الآية (٧٣) من سورة آل عمران.

منه[1] لغيره .

ذيل: ابن جبير والحسن بكسر الهمزة وكسر التاء[2] . وجه الهمزتين: قصد التوبيخ[3]، ويحتمل أن يكون خطاب أحبار اليهود لعامتهم أي: لا تؤمنوا الإيمان الظاهر وجه النهار إلا لمن تبع دينكم قبل إسلامه، أولا تقروا أو لا تصدقوا و﴿**قل إن الهدى هدى اللّه**﴾[4] معترض، وأن يؤتى مبتدأ محذوف الخبر[5]، أو نصب به[6]. أي: إتيان أحد أو محاجتهم تصدقون، ويحتمل أن يكون أمر اللّه لنبيه بأن يقول لأحبار اليهود، أي: أن يؤتى أحد أو يحاجوكم تنكرون[7]. ووجه الواحدة: أنه خبر أي: لا تصدقوا بأن يؤتى أحد فهو نصب. واختياري الواحدة لأن المعنى على الخبر ثم رجع إلى ما بعدها فقال:

❁ ❁ ❁

وَطَه وَفِي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ءَآمَنْتُمْ لِلْكُلِّ ثَالِثُاً أُبْدِلاَ

وطه: مبتدأ ، وبها آمنتم: أي: فيها كلمة آمنتم إسمية خبره، وفي الأعراف والشعرا عطف على خبر الصغرى[8] أو معترض متعلق بمقدر، وللكل: متعلق بأبدل مبني للمفعول

---

(١) أي: من باب الهمزتين من كلمة.

(٢) قال ابن خالويه: إن يؤتى بكسر الهمزة الأعمش وطلحة انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ص ٢١، وانظر: القراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص ٣٥.

(٣) انظر: علل القراءات لأبي منصور الأزهري، ١١٨/١.

(٤) الآية من (ب) وفي باقي النسخ : قل إن هدى اللّه .

(٥) والتقدير: تصدقونه **ونحو هذا مما يدل عليه الكلام.**

(٦) الضمير يعود على المحذوف على تقدير الفعل بين الهمزتين أي: أتصدقون أن يؤتى، أو أتشيعون أن يؤتى أحد .. ويكون ذلك بمعنى قوله تعالى عنهم: ﴿**أتحدثونهم بما فتح اللّه عليكم**﴾.

(٧) والكلام في هذا طويل، انظر: كتب التفسير عند هذه الآية، وانظر: علل القراءات: ١١٨/١.

(٨) أي: (بها) بناءً على جواز تقدم المعطوف على المعطوف عليه.

ونائب فاعله ضمير آمنتم، وثالثاً: تمييز تقدم على الفعل على رأي المازني[1] أو حال الفاعل، ولو قال ثالثاً أبدلا كان بدل بعض لكن فيه وصل همزة القطع، والجملة مبينة[2] لـلأولى، والتقدير: وطه فيها وفي الأعراف والشعراء، أو طه فيها همزة آمنتم أبدل للكل حال كونه ثالثاً، أو آمنتم أبدل ثالثه وأبدل في الأعراف والشعراء أيضاً، ولو قال: وطه مع لأجاد[3].

أي: أبدل السبعة الهمزة الثالثة الساكنة ألفاً في آمنتم بالأعراف وطه والشعراء.

تنبيه: يأتي لها رابعٌ في ﴿**آلهتنا خيرٌ**﴾[4] وهذا مندرج في قوله: (وإبدال أخرى الهمزتين)[5] لكن ذكره توطيةً للكلام على الثانية في قوله:

وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلٍ بِإِسْقَاطِهِ الأُولَى بِطَهَ تُقُبِّلاَ

فيه فعليتان، **وثان:** مفعول حقق، وحمل منصوب المنقوص على مجروره للوزن[6] كقول الآخر: [لعلي أرى باقٍ على الحدثانِ] **ولقنبل وبإسقاطه:** يتعلقان بتقبل المبني للمفعول أي: قُبل آمتنم بالحذف، والهاء لقنبل فاعل المصدر **والأولى:** الهمزة الأولى مفعوله، **وبطه:** يتعلق به. أي: حذف قنبل الهمزة الأولى الاستفهامية[7] من آمنتم في طه،

---

(١) أجاز المازني والمبرد والكسائي تقديم التمييز على ما عامله إذا كان فعلاً متصرفاً وعليه قول الشاعر:

أنفساً تطيب بنيل المنى . وهو عند الجمهور ضرورة.

قال ابن مالك: وعامل التمييز قدم مطلقاً، والفعل ذو التصريف نزراً سبقا

انظر:ضياء السالك: ٢/٢٦٤.

(٢) في (أ) و(س) مبنية.

(٣) وذلك لخروجه عن تقديم المعطوف على المعطوف عليه.

(٤) من الآية (٥٨) من سورة الزخرف.

(٥) هذا آخر بيت من باب الهمز المفرد فانظره.

(٦) حمل المنقوص المنصوب على مجروره فيه خلاف فمنهم من قال بضرورته وإليه أشار المؤلف بقوله: للوزن ومنهم من قال جائز في السعة بقلة، انظر: [حاشية الفاسي: ٨٠ : أ].

(٧) في (ب) زيادة وهي [الاستفهامية بطه فيدخله الباب] ولعلها زيادة من الناسخ.

ويأتي حذف حفص في الثلاثة، فيتعين[1] لغيره إثباتها في الثلاثة إلا قنبلاً بطه، فيدخل[2] لهم في الباب، وحقق الثانية في الثلاثة صحبة حمزة والكسائي وشعبة، والباقون الحرميان، إلا قنبلا بطه وأبو عمرو وابن عامرٍ بتسهيلها، فخرج ابن ذكوان من التحقيق إلى التخفيف، وهشام من التخيير إلى التحتم.

وجه الهمزتين: قصد التوبيخ[3]. **ووجه الحذف**: ما نذكره[4] في قوله:

وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ فِي الأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوصِلاَ

حفصٌ فاعل فعل مقدر دلَّ عليه الإسقاط، أي: أسقط حفص، **وفي كلها**: يتعلق به والهاء: للمواضع الثلاثة، ومفعوله محذوف، أي: الهمزة الأولى، **وفي الأعراف منها**: الهمزة الأولى متعلقا أبدل، **والواو**: مفعوله، **والملك**: عطف على الأعراف، **وموصلاً**: حال قنبل اسم فاعل من أوصله، والأصل: وأصل من وصل لكن عدل عنه للسناد. أي: حذف حفص الهمزة الأولى من آمنتم في المواضع الثلاثة، وأبدل قنبل الهمزة الأولى من الأعراف واواً مفتوحة حال وصله، وحققها في الابتداء، وكذا فعل في ءأمنتم في تبارك وليس فيها ثالثة[5] بل ذكره ضمناً للبدل، ولهذا نصّ عليها[6] ثُمَّ قصداً وكان بغنىً عنه[7]. ولو قال: كالملك لأوضح هذا المعنى.

---

(١) في (ب) فتعين.

(٢) في (ب) فتدخل.

(٣) انظر: إبراز المعاني: ٣٥٨/١.

(٤) في (أ) و(س) ما يذكره بالياء المعجمة والصحيح ما أثبته والمعنى: ما تذكره عقيب هذا البيت التالي: وقد ذكره.

(٥) أي: همزة ثالثة.

(٦) أي: في سورتها، قلت: لعله نص عليها لطول العهد بها.

(٧) أي: وكان هذا يغني عن ذاك، ويحتمل العكس، وفي (ب) زيادة وهي: عنه النص عليها.

تفريع: حفص ﴿**آمنتم**﴾ بهمزة محققة بعدها ألف في الثلاثة، قنبل كذا بطه مع صلة الميم وصلاً، وفي الأعراف بواو مفتوحة وهمزة مستهلة وألف والصلة وصلاً، وإذا ابتدأ حقق الأولى، وكذا في الملك إلا أنه ليس بعد الهمزتين ألف وميمه الأولى مكسورة، وفي الشعراء بهمزة محققة وأخرى مسهلة وألف والصلة وصلا، حمزة والكسائي وشعبة بهمزتين محققتين وألف في الثلاثة، أبو عمرو وابن عامرٍ والبزي وقالون وورش في تسهيله بهمزة مخففة وأخرى مسهَّلة وألف، وهذه العبارة أسد من قول التيسير[1] بهمزة ومدة مطولة[2] وفيها لورشٍ أوجهه الثلاثة، والبزي على صلته، وقالون على تخيره[3]، ورش على بدله بهمزة محققة وألف بدل عن الثانية وألف أخرى عن الثالثة ثم تحذف أحديهما للساكنين.

قال الداني في الإيجاز: فيصير في اللفظ كحفص، قلت: ليس على إطلاقه بل على القصر ويخالفه في التوسيط والمد[4]، فخص اللفظ لأن التقدير مختلف لأن المحققة عند

---

(١) انظر: التيسير: ص ١١٢.

(٢) وإنما كانت عبارته أسد لأن إطلاق المدة على الهمزة غير واضح في المعنى المراد وإن كان الإطلاق صحيحاً وأن قوله مطولة غير ظاهر في المعنى المارد لتبادر الإشباع [المنجرة : ١/ ٧٠ : أ].

(٣) في (ط) تخييره.

(٤) قلت: التحقيق في المسألة أنه ليس لورش هنا إلا التسهيل بين بين، وليس له الإبدال أصلاً قال في الإقناع: ومن أخذ لورش في ﴿**ءأنذرتهم**﴾ بالبدل لم يأخذ له هنا إلا بين بين. الإقناع : ١/٣٦٢.
وقال في النشر: و لم يدخل أحد بين الهمزتين في واحد من الثلاثة ألفاً، وكذلك لم يبدل الثانية ألفاً عن الأزرق عن ورش ولذلك لم يذكر في التيسير لورش سوى التسهيل وأجراه مجرى قالون وأبي عمرو وغيرهما من المسهلين ثم قال: وأما ما حكاه في الإيجاز وغيره من الإبدال الثانية لورش فهو وجه قال به بعض من أبدلها في ﴿**ءأنذرتهم**﴾ ونحوه، وليس بسديد، ولعل ذلك وهم من بعضهم حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرؤونها بالخبر وظن أن ذلك على وجه البدل ثم حذفت إحدى الألفين وليس كذلك بل هي رواية الأصبهاني عن أصحابه عن ورش، ورواية أحمد بن صالح ويونس بن عبد الأعلى وأبي الأزهر كلهم عن ورش يقرؤونها بهمزة واحدة على الخبر كحفص، فمن كان من هؤلاء يرى المد لما بعد الهمز يمد ذلك فيكون مثل (آمنوا وعملوا) لا أنه بالاستفهام وأبدل وحذف والله أعلم، اهـ انظر: النشر: ٣٦٩. ولذا قال الشيخ خلف الحسيني في تحريراته:

أأمنتم والنحو سهل لورشهم وإبداله قد شذ فاجعله مهملا

انظر: غيث النقع من سراج القارئ ص ٢٢٨، وانظر: أيضاً : البدور الزاهرة ، ص ١٢٠.

حفص همزة الخبر وعند ورش همزة الاستفهام، والألف عند حفص الكلمة[1] لا غير وعند ورش يحتمل.

فإن قلت: فما تنكر[2] أن يكون مد ورش الألف لأجل الهمزة المحذوفة المبدلة.

قلت: ضعف أثرها بوجوب التغييرين[3] ثم قاوَمها أقوى فمحي أثرها.

وجه[4] **الإثبات** التصريح بالتوبيخ، ووجه الحذف: الاعتماد على قرينة التوبيخ ومن فرق[5] جمع . ووجه قلب الأولى واواً، انفتاحها بعد الضم و لم يكتف به عن تسهيل الثانية لعروضه[6]. واختياري: الإثبات[7] للنص على المراد وتحقيق الأولى[8] استغناء بتسهيل الثانية.

تذييل: في التجريد ابن كثير ﴿**أن يؤتى**﴾ بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة، وقال عبد الباقي بهمزة ومدة يوهم وجهين وهما عبارتا وجه واحد ﴿**ءامنتم**﴾ أخبر الأصفهاني[9] عن ورش بثلاثتها[10] وحقق ابن شنبوذ عن قنبل الهمزة الثانية مع قلب الأولى واواً في السورتين[11] ﴿**ءأعجمي**﴾ نقل في المصباح عن ابن مجاهد عن قنبل

=

انظر: غيث النقع من سراج القارئ ص ٢٢٨، وانظر: أيضاً : البدور الزاهرة ، ص ١٢٠.

(١) في (ط) للكلمة.

(٢) في (أ) فما يتكرر وفي (ب) فما يُنْكِر.

(٣) وهما: الإبدال والإسقاط.

(٤) في (س) ووجه.

(٥) أي: من أسقطها في بعض السور وأثبتها في البعض الآخر جمع بين اللغتين.

(٦) انظر: النشر: ١/٤٧٤-٤٧٤.

(٧) أي: إثبات الهمزة الأولى لا حذفها.

(٨) أي: لا إبدالها واواً.

(٩) الصواب: الأصبهاني بالباء المعجمة، لا الفاء المعجمة كما في المنجرة وغيرها، والنشر وغيره ، انظر: [المنجرة: ١/٧٠: أ] والنشر: ١/٣٦٨.

(١٠) أي: قرأ الأصبهاني عن ورش بالإخبار في (ءأمنتم) بمواضعها الثلاثة.

قلت: وكذلك أحمد صالح ويونس بن عبد الأعلى وأبو الأزهر، انظر: النشر: ١/٣٦٩، والمبسوط في القراءات ص ١٢٣-١٢٤.

(١١) انظر: النشر: ١/٣٦٩.

بالخبر[1]، ونقل الأهوازي والصقلي الاستفهام لهشام[2]، ونقل أبو العلاء الفصل فيها وفي ﴿أن كان﴾ لابن ذكوان من طريق الصوري[3] فلا وجه لاستدلال الداني على منعه[4]، ونقل عنه في ﴿أذهبتم﴾ التخيير بين همزتين محققتين وبين محققة ومسهلة مع الفصل[5]، والترتيب يقتضي الترتيب، الزهري عن نافع ﴿أن كان﴾ بهمزة واحدة مكسورة[6]، السلمي عن الأخفش ﴿أم هو﴾[7] بهمزة ومدة والترتيب يقتضي تقديم أن يؤتى وآمنتم على الباقي لكن لما كان ﴿أن يؤتى﴾ لا يدخل في الباب إلا على قراءة واحد[8] وسقط أكثر أحكامه، وغيرت الأولى من آمنتم وانضم إليهما[9] أخرى، تراخياً عن الأصل المقرر أخرها لذلك ولولا هذا لجعل قوله في آل عمران إلى آخر الأربعة[10] عقيب قوله: وقل ألفاً ثم ذكر الثلاثة[11] بعدها، وكان بغنية عن السبعة[12] مثل هذه الأربعة:

---

(١) انظر: النشر: ٣٦٦/١، وغاية الاختصار: ص ٣٩٨.

(٢) لهشام الخلاف فله الخبر من رواية الحلواني وغيره، وله من طريق الجمال الاستفهام، انظر: النشر: ٣٦٦/١.

(٣) انظر: غاية الاختصار: ص٣٩٨-٣٩٩.

(٤) قلت: قد رد الداني في التيسير وجه الإدخال لابن ذكوان، وقد ذكره ابن الجزري في النشر برمته، واستعرض أقوال مخالفيه كمكي وغيره، وأخبر أنه قرأ بالوجهين في ذلك انظر: التيسير ص ١٩٣-١٩٤، والنشر: ٣٦٦/١/٣٦٧، وغاية الاختصار: ص ٣٩٨.

(٥) قلت: هذا التخيير ذكره أبو شامة عن الداني وذكره ابن الجزري عن أبي العلاء في غايته، وهو انفراده غير مقروء بها، والمقروء به لابن ذكوان التحقيق من غير إدخال، انظر: النشر: ١٦٧/٣٦٦/١ وإبراز المعاني :٣٥٢/١، وغاية الاختصار، ص ٣٩٨-٣٩٩.

(٦) قلت: هي شاذة لا يقرأ بها. انظر: مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه، ص ١٥٩.

(٧) المراد قوله تعالى: ﴿ءألهتنا خير أم هو﴾.

(٨) وهي قراءة ابن كثير كما هو واضح.

(٩) في (أ) إليها.

(١٠) أي إلى قوله: في الأعراف منها الواو والملك موصلاً. اهـ.

(١١) أي: الثلاثة أبيات بعد قوله: وقل ألفاً.

(١٢) أي: عن الأبيات السبعة من قوله: وحققها في فصلت .... إلى قوله: والملك موصلاً.

وتشـــفيع أن يـــــؤتى [دواء][1] آمنـــتم الـثـــلاث ثالـثـــاً أبـــدِلا
وحقق ثـانيها لـصحبة واحـذفـــن الأولى عـلاطـه زكـا وَصْلـه أبـــدِلا
بالأعـراف واواً مـع تبـارك أعجمـي احذف لواو[2] وحقق الثان شع صلا
وشـفع أذهـبـتم كـما دام وصلـه وإن كان في صفو كلا وهـو سهّلا

ولما تم الكلام في همزة القطع مع همزة الاستفهام انتقل إلى بيان حكمها مع همزة الوصل فقال:

وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَينَ لامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمزَةِ الاسْتِفْهَامِ فامْدُدْهُ مُبْدِلاَ

فيه فعليتان: شرط وجزاء، **وهمز وصل:** فاعل فعل مقدر واجب الحذف ولا بد من مفسر كبيت الحماسة: [عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا] لكن حذف هنا لتقدم مثله، اي: إن وقع **وبين** : ظرفه، **ولام مسكن:** صفة وموصوف جر بالإضافة، **وهمزة الاستفهام:** عطف عليه، ولا يتزن البيت إلا بالنقل[3]، **وفا فَامْدُدْه:** جواب الشرط، والهاء لهمز الوصل، **ومبدلاً:** حال الفاعل وفائدتها أنها قيدت مدّ الهمز بحال البدل لأنه حينئذ حرف مد؛ لأن المحقق لا يقبله ولولا إحدى ضرورتين في مثل أبدل وطولا لكان أوضح[4]، أي: إذا وقعت همزة الوصل المفتوحة بين همزة الاستفهام[5] ولام تعريف فأبدل همزة الوصل[6] ألفاً، وزِدْهُ مدَّ

---

(١) ما بين المعقوفتين من (ب) وفي باقي النسخ(دوا)بدون همزة والصحيح ما أثبته نظراً للوزن وا لله أعلم.

(٢) لعلها (لوا) بدون واو ثانية وهي رمز لهشام.

(٣) صوابه إلا بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، [المنجرة: ١/٧١ : أ].

(٤) أي: إن التعبير بقوله: فأبدل وطولا أوضح من التعبير بقوله: فامده مبدلا، لولا وجود ضرورة في هذا البقية وهي: إما وصل الهمزة إذا أتيت بالفاء، أو سقوط الفاء إذا قطعت الهمزة.

(٥) في (ط) استفهام.

(٦) في (ب) همزة بدون هاء.

﴿أتخذتم﴾[1] و﴿افترى﴾[2] و﴿واصطفى﴾[3] على قراءتهم[4]، وحكمها الحذف لقيام الاستفهامية مقامها، وحصول الفرق لتغاير حركتيهما[5]، وقال مسكن لا ساكن ميلاً إلى مذهب سيبويه[6] ثم أشار إلى ترجيح البدل بقوله:

فَلِلْكُلِّ ذَا أَولَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَالآنَ مُثِّلاَ

ذا أولى : البدل أرجح من التسهيل، إسمية، **وللكل**: يتعلق بالخبر، **ويقصره**: الهاء مفعول ضمير الهمز المخفف[7]، الذي يسهل صلة وموصول محذوف العائد[8] أي: يسهله فاعل و[عن كل: أي][9]: كل السبعة يتعلق بيسهل أو بيقصره، **كالآن**: خبر هو المقدر، **ومُثِّلا**: مستأنف أي: مثل المذكور. أي: إبدال همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف للسبعة أرجح من جعلها بين بين، وهذا هو الوجه المشهور في الأداء، القوي عند التصريفيين، ثم ذكر وجه التسهيل فقال: ويقصر الهمز المخفف القارئ الذي يسهلهُ عن

---

(١) من الآية (٨٠) من سورة البقرة.

(٢) من الآية (٨) من سورة سبأ.

(٣) من الآية (١٥٣) من سورة الصافات.

(٤) أشار بهذا إلى أنه قرئت بهمزة الوصل من غير طريق التيسير والحرز قلت: وهي شاذة إلا في الصافات فقد قرأ أبو جعفر بوصل الهمزة فيسقطها في الدرج ويكسرها في الابتداء. انظر: البدور ، ص ٢٦٩.

(٥) يعني: أن حذف همزة الوصل الداخلة على هذه الأفعال اكتفاء بهمزة الاستفهام غير ملبس الاستفهام بالخبر لاختلاف حركتيهما بالفتح والكسر [المنجرة: ١/٧١: ب].

(٦) يعني: من حيث انفرادها عن همز الوصل فتحرك فإذا سكنت صار بسبب الفاعل، بخلاف مذهب الخليل فإن (أل) عنده كلها للتعريف وعليه فاللام ساكن لا مسكن، والله أعلم.

(٧) في (ب) الهمزة المخففة [المنجرة : ١/ ٧١ : ب].

(٨) هو ليس بمحذوف بل مستتر وهو فاعل يسهل [المنجرة: ١/٧١ : ب].

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

السبعة. وهو معنى قول التيسير: وكلهم سهل همزة الوصل التي بعد همزة الاستفهام[1].

تنبيهات: المفصَّل عليه هنا هو التسهيل لا التحقيق ولهذا نصّ عليه وصرَّح [به][2] في الأصل بقوله: ولم يحققها أحدٌ[3] والقصرُ هنا غير الأصلي والفرعي لأنه حذف جزء من الأصلي وإنما قصر التسهيل لعدَمِ حرف المد والتقاء الساكنين، والموجود في كتب النقلة البدل وبه قرأتُ وشيوخنا العراقيون لا يعرفون غيره، ووجه التسهيل لا يكاد يؤخذ لغيرهما[4]. ولا يتأتى المثال بغير الآن لأجل النقل المخلص من التقاء الساكنين الممتنع وقوعه في الطويل، وفيه الاحتمال المتقدّم[5]، ووجه البدل: أن حذفها يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر لتماثل الحركتين، ولم يستغنوا بالقطع وأم لعدم عموم الحالين والمواضع[6]، والتحقيق يؤدي إلى إثبات همزة الوصل في الوصل وهو لحنٌ، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة، فتعين البدل، وكان ألفاً لأنها مفتوحة وفرقاً بينها وبين همزة القطع[7]، ووجه تسهيلها أنه قياس المتحركة[8]، وعليه قول الشاعر:

وما أدري إذا يممت قصداً ... أريد الخير أيهما يليني

الخير الذي أنا أبتغيه ... أو الشر الذي هو يبتغيني

لا جائز أن تكون[9] محققة لأنه لحن، وهو[10] عربي، ولا محذوفة ولا

---

(١) انظر: التيسير: ص ١٢٢.

(٢) ما بين العقوفتين ، ساقط من (ط).

(٣) انظر: التيسير، ص ١٢٢.

(٤) قلت: وهو مذهب أبي الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب العنوان، وشيخه عبد الجبار الطرسوسي صاحب المجتبى، و الوجه الثاني في التيسير والشاطبية والإعلان، انظر: النشر: ٣٧٨/١.

(٥) أي: في قوله: وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن، من أن الساكن هل هو اللفظي أو الأصلي، [المنجرة: ١/ ٧١ : ب].

(٦) في الكلام لف ونشر مرتب كما هو واضح.

(٧) انظر: في هذا النشر: ٣٧٧/١.

(٨) انظر: إبراز المعاني: ٣٦٢/١، والنشر: ٣٧٨/١.

(٩) في (أ) أن يكون بالياء التحتية.

(١٠) أي: الشاعر.

مبدلة لأنها بإزاء فاء مفاعلين[1]، فتعين التسهيل واختياري: البدل لأنه الفصيح الثابت في النقل ثم نفى عنها[2] حكماً من أحكام همزة القطع فقال:

وَلاَ مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلاَ بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلاَ

ولا مدَّ: لا الجنسية، ومبنيها[3] **وبين الهمزتين:** خبرها. **وهنا:** إشارة إلى المكان القريب وهو ظرف الاستقرار[4] أو خبر وبين الهمزتين صفة، **وبا بحيث:** زائدة. **وثلاث:** رفع[5] إذ حيث وضعها أن تضاف إلى الجمل وشذ جره:

ألا ترى حيث سهيل طالعاً[6]

وهو فاعل يتفق[7] مفسر بالتالي[8] أو يجتمع[9] في كلمة فيتفقن صفة أي متلاصقة، أو مبتدأ خبرُه يجتمعنَ مقدراً ليتوفر يتفقن على صفة المبتدأ[10] و تنزُّلا حصول تميز

---

(١) في (ب) مفاعيل والصحيح ما أثبته لأنه من الرمل.

(٢) أي: عن هذه المسألة.

(٣) أي: اسمها لأنه مبني.

(٤) أي: متعلق بالخبر (مستقر)

(٥) أي: على الابتداء أو على الفاعلية كما سيذكره.

(٦) سبق تخريج هذا الشاهد.

(٧) في (ب) يتفق.

(٨) في (ب) بالثاني.

(٩) في (أ) و(س) ليجتمع والصواب ما أثبته، فيصبح التقدير، يجتمع ثلاث في كلمة.

(١٠) معنى هذا: أن ثلاث نكرة فلا بد لجواز الابتداء بها من الإفادة والإفادة تكون بعدة أشياء منها (الصفة) فيكون الإعراب هكذا، ثلاث، مبتدأ خبره محذوف، تقديره يجتمعن، ويتفقن، صفة ثلاث سوغت الابتداء بها.

الفاعل، هذا تخصيص سبق العموم[1] أي: لا يفصل بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل بألف، وهو المراد بهذا، ولا بين همزة الاستفهام وهمزة القطع إن انضمَّ إليها ثالثه، وهو ﴿ءآمنتم﴾ [الثلاث][2] وآلهتنا عند القائل بالفصل . وجه امتناع الفصل مع همز الوصل أنه لا أصل لها في الثبوت وصلاً فلم يتحقق الثقل[3] بخلاف همزة القطع وهذا تفريع على الضعيف[4]. ووجه امتناع مع همزة القطع المتلوة بثالثة: استثقال اجتماع همزتين وألفين، وقيل : لئلا تجتمع أربع ألفات[5]، وليس بشيء لعدمه لفظاً[6] وكتابة، وعلَّل في التيسير باجتماع ثلاث ألفات بعد المحققة[7]، سمي المسهلة ألفاً، لقسطه[8]، ولو قال الناظم: تثقلاً أو تسهَّلا لوفي[9].

تنبيه: يجب على القارئ أن يفرق في لفظه بين ﴿ءانذرتهم﴾ للمسهل الفاصل وبين ﴿ءامنتم﴾ للمشفع المسهل فيلفظه في ﴿ءأنذرتهم﴾ بالألف بين المحققة والمسهلة وفي ﴿ءامنتم﴾ يأتي بالألف بعد المسهلة، وأن يفرق بين ﴿ءأمنتم﴾ و﴿أمِنتُم﴾[10] لمحقق الهمزتين فيأتي في الأولى بهمزتين محققتين

---

(١) أي: العموم الآتي في قوله: ومدك قبل الفتح لبى .... إلخ.

(٢) ما بين المعقوفتين من (ب) وفي باقي النسخ (الثالث) والصحيح ما أثبته.

(٣) في (أ) النقل وهي ساقطة من (س) ، والصحيح ما أثبته إذ الثقل هو الذي يستدعي الفصل لا النقل.

(٤) أي: على التسهيل.

(٥) قال في حاشية الفاسي، والقائل به الداني ومكي والمهدوي وأبي سفيان وصاحب الروضة وابن عبد الوهاب وغيرهم، [حاشية الفاسي : ٨٠ : ب].

(٦) أي: لعدم اجتماع أربع ألفات لفظاً، ولعدم اجتماعها أيضاً كتابة، قال في إبراز المعاني: وليس في الفظ أربع ألفات إنما فيه همزتان وألفان، نعم في الخط ألفان هما صورة الهمزتين. إبراز المعاني: ٣٦٣/١.

(٧) انظر: التيسير: ص ١١٢.

(٨) والصواب ما أثبته والمراد تصيب الألفان من التسهيل.

(٩) قال الفاسي في حاشيته: أي لوفى بقول التيسير، لكراهة اجتماع ثلاث ألفات، وهو ظاهر على التعبير بتثقلا، والله أعلم، [حاشية الفاسي: ٨ : أ].

(١٠) أي: بين التي في الملك وبين غيرها.

بعدَهُما ألف بعده ميم مفتوحة، وفي الثانية[1] بمحققتين بعدهما ميم مكسورة والله أعلم بالصواب.

وَأَضْرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلاَثَةٌ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَءُنْزِلاَ

وأضرب: جمع ضرب نوع مبتدأ مضافٌ أي اجتماع الهمزتين، **وثلاثة** : خبره، **ءأنذرتهم**: خبر مبتدأ وما بعدَه عطف عليه بمقدر أي: أمثلة الأضرب. لما اتحد حكم التخفيف أجمل الأقسام، ولما اختلف حكمها في الفصل[2] فصلها، **والتحقيق**: همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان نوعان متفق مفتوحتان نحو ﴿**ءأنذرتهم أم لم**﴾[3] ومختلف نوعان: مفتوحة فمكسورة نحو ﴿**أءنا لفي**﴾[4] ومفتوحة فمضمومة[5]، نحو: ﴿**ءأنزل عليه**﴾[6] وهذا توطئة لقوله:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلاَ

ومدك: مصدرٌ مبتدأ قبل الفتح ظرفه **والكسر**: عطف **والتقدير**: ذات الفتح وذات الكسر حجة: ذو حجة خبره، **بها لذ**: ألزم الحجة فعلية صفةٌ أو مستأنف. **وقبل الكسر**: **خُلْفٌ**: إسمية قدم خبرها. **وكذا له ولا**: صفة والهاء للخلف **والولا**: بالفتح والمد غُيِّر

---

(١) أي: التي في الملك.

(٢) في (أ) و(س) في الوصل، والصواب ما أثبته، والمراد به: ألف الفصل.

(٣) من الآية (٦) من سورة البقرة.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٥) من الآية (١٠) من سورة ألم السجدة.

(٦) من الآية (٨) من سورة (ص).

للوزن مصدر ولي يلي، نصر أي: اثبت ذو هاء حجة، وباء بها، ولام لذا أبو عمرو وقالون وهشام ألفاً بين الهمزتين المفتوحتين على قراءتهم[1] حيث حلاَّ[2] إلا في نحو ﴿آمنتم﴾ و﴿آالذكرين﴾ كما تقدَّم، وفصل أبو عمرو وقالون به بين المفتوحة والمكسورة على قراءتهما مطلقاً إلا أئمة كما يأتي، ولهشام في الفصل بينهما وعدمه وجهان إلا في سبعة وهو[3] معنى قول التيسير : وهشام من قراءتي على أبي الفتح يدخل بينهما ألفاً ومن قراءتي على أبي الحسن يدخلها في سبعة مواضع[4] وفاقاً لابن شريح[5] وبالفصل قطع الصقلي والهمداني وبعدمِه قطع مكي[6] والأهوازي[7]، والباقون ابن كثير وورش وابن ذكوان والكوفيون بتركه ومعنى الرمز: الفصل له حجة قوية فيمسك به وللخلاف نصرة لعمومه[8]. تنبيهات: هذا المد يسمَّى فصلاً في الاصطلاح وهو ألف إذ لا يتأتى بعد الفتح غيره، وأراد بذات الفتح الثانية من المفتوحتين إذ الأولى لا يصح قبلها مدٌّ، وقال مكي: ذكر أبو الطيِّب في بعض كتبه الفصل لورشٍ بين المفتوحتين أي: إذا سهَّلَ وهو غريبٌ[9]، ثم خصّ عموم قوله خلف له ولا بقوله:

وَفِي سَبْعَةٍ لاَ خُلْفَ عَنْه بِمَرْيَمٍ وَفِي حرفي الأعراف والشعر العلا

وفي سبعة: يتعلّق بمبتدأ مقدرٍ أي: ومدك **ولا خُلف:** خبره، والعائد محذوف أي:

---

(١) في (أ) قراءتهما.

(٢) أي: حيث وجدا من حلَّ في المكان إذا نزل فيه، وفي (ب) حيث جاء.

(٣) في (أ) و(س) وهي.

(٤) انظر التيسير، ص ٣٢.

(٥) انظر: الكافي لابن شريح على الهامش المكرر، للنشار: ص ٢٣.

(٦) انظر: التبصرة: ص ١١١.

(٧) انظر في هذا النشر: ١/٣٧٠-٣٧١.

(٨) أي: لعموم وجهي المد والقصر.

(٩) انظر: التبصرة، ص ١٠٧.

فيه والهاء للمدِّ، **وعنه**: يتعلق بالحذف، والهاء لهشامٍ، أو: [1] وفي مد سبعة سبعة، فيكون خبرُ لا خلف، **وبمريم**: بسورة مريم رفع خبر هي، أو نصب بأعني، أو جر بدلِ سبعة، وما بعدَه عطف عليه، أي: كلمتي الأعراف، والعلا: جمع[2]، صفة السُّوَر أي: المتقدمة في الترتيب والنظم على ما في قوله [3]:

أَنِّكَ آئِفْكاً مَعاً فَوقَ صَادِهَا وَفِي فُصِّلَتْ حرفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّلاَ

أنك أئفكاً: عطفٌ أي: وفي كلمة أنك وأئفكاً ولا يتزن البيتُ إلا بفصل[4] أئفكاً، ولا يمكن ذكر الصافات[5] للساكنين، **ومعاً**: حالهما مصطحبين في سورة، وفوق صاد السورة[6] المخصصة أو القرآن، ظرف معنى[7] معاً، أو ظرف الاستقرار[8]، أو حال فاعله[9]، **وفي فصلت** حرف: من السبعة إسمية مقدمة الخبر، **وبالخلف سهلاً**: أي عن هشام، فعلية مقدمة المتعلق، وفاعل[10] سهل ضمير الحرف، أي:

---

(١) في (ب) و(س) أو في بإسقاط حرف العطف، والصواب ما أثبته.

(٢) أي: جمع عُليا.

(٣) وصفها بالتقدم باعتبار ما بعدها.

(٤) أي: بإتيان ألف الفصل بين الهمزتين.

(٥) في (ب) و(ط) بساكنين، ويجوز الوجهان، والمعنى: لا يمكن ذكر كلمة الصافات في القصيد لأن فيها اجتماع للساكنين ولا يجوز ذلك في البحر الطويل، بل في الشعر عامة إلا في المتقارب على ضعف ولذا عبر عنها بقوله: فوق صادها، والله أعلم.

(٦) في (أ) و(س) السورة، والصحيح ما أثبته، ويعني بذلك، أن الضمير المضاف إليه صاد يحتمل أن يعود على السور ذوات الكلم المخرجة من الخلاف أو هي سور القرآن كلها، [المنجرة: ١/٧٢: أ].

(٧) أي: إن (فوق) ظرف مصطحبين المعبر عنه بمعاً.

(٨) أي: مستقرين فوق صادها، فيكون صفة أو حالاً.

(٩) أي: حال فاعل، الاستقرار العامل في معاً.

(١٠) أي: نائب فاعل، وكثيراً ما يسمى نائب الفاعل فاعلاً، في شرح هذا النظم، [الفاسي: ٨١ : أ].

فصل هشام بلا خلاف في سبعة مواضع مع المكسورة وهي: ﴿أئنكمْ لتأتونَ﴾[1] ﴿أئنَّ لَنَا﴾[2] بالأعراف و﴿أإذَا ما مِتُّ﴾[3] بمريم و﴿أئِنَّ لَنَا﴾[4] بالشعراء ﴿ءإنك لمن المصدِّقِينَ﴾[5] و﴿أئفْكًا آلهةً﴾[6] بالصافات التي فوق صاد ﴿وأئنكم لتكفرونَ﴾[7] بحم السجدة، وحصل الاتفاق في السبعة من روايتي[8] التيسير لأن أبا الحسن خصَّها بالمد، وأبا الفتح عمَّمَ فاندرَجت[9]، ولا فصل فيها على رواية الأهوازي للتعميم، إلا العجلي[10] عن الداجوني[11] عنه فإنه عمَّم[12] تخيير الفصل. ثم ذكر لهشام في مكسورة فصلت وجهين، أحدهما: التسهيل ولم يذكر في التيسير غيره، قال: ويسهل الثانية هنا خاصة[13] وفاقاً لابن شريح[14]، والثاني: التحقيق وهو من الزيادات وبه قطع في الروضة، وكان الأحسن ذكر هذا عند خلافه في المفتوحة، قيل: معاً يوهم تعدّد ﴿أئفكاً﴾ ولو قال: هُمَا لرفعه، قيل: لا يوهم[15] لأن المصاحبة أعمَّ من المماثل والمخالف[16] وهما لا يُفهم

---

(١) من الآية (١٨) من سورة الأعراف.

(٢) من الآية (١١٣) من سورة الأعراف.

(٣) من الآية (٦٦) من سورة مريم.

(٤) من الآية (٤١) من سورة الشعراء.

(٥) من الآية (٥٢) من سورة الشعراء.

(٦) من الآية (٥٢) من سورة الصافات.

(٧) من الآية (٨٦) من سورة حم السجدة.

(٨) في (ب) (من رواية) بالإفراد والصحيح ما أثبته.

(٩) انظر: التيسير: ص ٣٢.

(١٠) في (ط) للعجلي.

(١١) في (أ) و(س) عن الداني.

(١٢) في (ب) فإنه عمَّ.

(١٣) انظر: التيسير: ص ٣٢.

(١٤) انظر: الكافي: ص ٢٣.

(١٥) في (ض) و(ب) توهم.

(١٦) أي: لأن المصاحبة يصح أن يوصف بها في المعنى، المتماثلان والمتخالفان، والواقع في النظم المتخالفان، =

الاصطحاب[1]، فإن قلت: فهم من قوله[2] لا خلف اتفاق هشام في السبعة فمن أين علم أن الاتفاق على الفصل لا على عدَمه؟ قلت: ذكر له الفصل مع أبي عمرٍو وقالون في النوعين، ثم ذكر له خلافاً مع المكسورة، ثم نفاهُ عن سبعة منها، فبقيت على أصله المقدر[3] [مَعَهما][4] وهو الفصل، ثم أَفْرَدَهُ[5] بقوله:

وَأئمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ وَسَهِّلْ سَمَا وَصفاً وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلاَ

وأئمة لا يتزن البيت إلا على قراءة هشام، وهو مفعول مد، **وبالخلف**: صفة مصدره[6] وفاعله ضمير هشام، **ووحدَه**: حاله، والهاء لهشام، ووقعت الحال معرفة لأنها بمعنى منفرد، **وسهل**: أي: الهمزة الثانية، وفاعل سما ضمير التسهيل المفهوم من سهل، ووصفاً: تمييزه، **وفي النحو أبدلا**: فعلية مقدمة[7] المتعلّق أي: في قياس النحو، وفاعل أبدل ضمير الهمز، هذا أيضاً تخصيص لعُمومِ قوله: حجة بها لذ أي: انفرد هشام في أحد وجهيه بالفصل في أئمة الخمسة كذا نقل[8] التيسير، وقطع الهمذاني بالفصل[9] والأهوازي وابن

=

[المنجرة: ١/٧٢: أ - ب].

(١) أي : لو جعل الناظم (هما) مكان معاً لفاته التنصيب على الاصطحاب في المحل الواحد.

(٢) أي: قول الناظم.

(٣) هكذا رأيتها ولعلها، المقرر بالراء، لا بالدال، والمعنى: فبقيت السبعة لهشام على أصله المقرر مع أبي عمرو وقالون، والله أعلم.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) وفي ٠ب) معها، والصحيح ما أثبته.

(٥) أي: شعبة.

(٦) أي: مصدر مد لتأويلها بنكرة.

(٧) في (ط) مقدمة الخبر المتعلق.

(٨) في (ب) نقله في التيسير، انظر : التيسير، ص ١١٧.

(٩) انظر: في هذا الباب: النشر: ١/٣٨٠ - ٣٨١.

شريح بعدمه[1]، والغرض بيان انفراد[2] لا خُلفه لتقدّمه.

ذيل: فصل معه إسماعيل عن نافع وأبو زيد عن أبي عمرو[3]، ثم أعاد ذكر تسهيل للحرميين وأبي عمرو وبعد اندراجه في تسهيل أخرى همزتين لينصَّ على مذهبه في محل الخلاف، ومعنى الرمز[4]: علا مدح[5] التسهيل على البدل عند حذاق القراء كابن مجاهد وابن أبي هاشم والواسطيين والداني، وعبر[6] عنه بياء مختلسة الكسرة في التوبة[7]، ولم ينبه على ما نبَّه عليه الناظم من أن قياس التخفيف عند النحاة إبدال الهمزة ياء مكسورة، وبه أخذ مكي[8] وابن شريح[9] وليس معنى كلامه: أن كل القراء سهلوا أو كل النحاة أبدلوا، بل الأكثر من كلٍّ على ما ذكر، والأقل على العكس، ووافق في قوله: "وفي النحو" قول مكي: والنحويون يقولون إن الثانية ياء مكسورة[10] وهو[11] تفسير لقوله وتسهيل الثانية، وينبغي أن يقولا[12] عند التصريفيين، لأن تخفيف الهمز[13] من أبواب التصريف لا النحو، ووزن الكلمة أفعلة وأصلها أءممة جمعُ إمامٍ، فنقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة

---

(١) انظر: الكافي، ص ١٠٣.

(٢) بالإدخال.

(٣) انظر: النشر: ٣٨١/١.

(٤) في (ب) ومعنى (سما).

(٥) في (ب) (وجه) بدل (مدح) ، وما أثبته أولى لمناسبة: وصفاً.

(٦) أي: الداني.

(٧) انظر: التيسير: ص ١١٧.

(٨) قال مكي في التبصرة والنحويون يقولون: إن الثانية ياء مكسورة، انظر: التبصرة، ص ٣٥٦. قال في الكشف: قوله (أئمة) حيث وقع، قرأ الكوفيون وابن عامر وابن عامر بهمزتين محققتين، وقرأ الباقون بهمزة، وبعدها ياء مكسورة كسرة خفيفة، انظر: الكشف: ٤٩٨/١، فتأمل.

(٩) انظر: الكافي: ص ١٠٣.

(١٠) انظر: التبصرة، ص ٣٥٦.

(١١) في (أ) و(س) (وهي) والصواب ما أثبته والضمير راجع إلى قول مكي.

(١٢) في (أ) و(س) تقولا والصواب ما أثبته والضمير راجع إلى الناظم ومكي.

(١٣) في (ب) الهمزات.

ليسكن أوَّل المثلين فيدغم، إذ القاعدة كذلك في غير نحو ظلل وقردد[1] فالهمزة في اللفظ مكسورة وهي[2] في الأصل ساكنة. وجه التسهيل: اعتبار اللفظ[3]، قال في الكشاف: هي بين بين، ووجه البدل: أنها في الأصل ساكنة فكان المقياس إبدالها ألفاً لكن لو قالوا آمَّة لالتبس بجمع آمٍّ فأبدلوها باعتبار أصلها وكان[4] ياء مكسورة باعتبار حركتها، نصَّ عليه أبو علي الفارسي، وصاحب المفصَّل، فقوله في كشّافه: التصريح بالياء ليس بقراءة أي: ليس بقراءة قوية ترجيحاً للفظ[5]، وحصل من الكتابين[6] جواز الأمرين[7]، ووجه التحقيق: الأصل وضعفه النحاة لزيادة ثقله باللزوم[8]، بخلاف أئنا[9]، ولوجوب تخفيفها أصلاً[10]، وزيادة الثقل لا يقتضي ضعف الأصل[11] بل قوة الفرع، وليصرح[12] بكمال

---

(١) فإنه اتفق إظهارهما، وباب ظلٍّ وهو: ما كان من الأسماء مخالفاً الأفعال في الوزن، نحو: ذَلَل وكِلَل، وَإِبِل وإنما أظهر لأن الإدغام فرع عن الإظهار فخص بالفعل لتبعيته. وباب قَرْدَد هو ما زيد فيه حرف للإلحاق بدحرج رباعياً، فامتناع، إدغامه لفوات المقصود، [انظر: المنجرة: ١/٧٢: ب] . بتصرف.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) انظر: الكشف: ١/٤٩٨-٤٩٩.

(٤) أي: الإبدال.

(٥) في (أ) تأخير قوله (للفظ) إلى ما بعد قوله: حصل، والصواب، ما أثبته.

(٦) أي: الكشاف والمفصل وكلاهما للزمخشري.

(٧) أي: البدل والتسهيل، قال صاحب المنجرة: [إلا أن كلامه في الكشاف صريح في منع الياء بعيد من التأويل المذكور] انظر: [المنجرة: ١/٧٢: ب].

(٨) أي: بلزوم الهمزة الأولى، للكلمة، إذ هي لبنية : أفعلة.

(٩) أي: وسلموا تحقيقها، في (ائنا) لعروض الهمزة الأولى، إذ هي طارئة لبيان الاستفهام، وفي (أ) و(س) (إنا) والصواب ما أثبته.

(١٠) أي: باعتبار أصلها قبل النقل والإدغام لأنها ساكنة ثانية همزتين، في كلمة وقياسها ذلك، [حاشية الفاسي: ٨١ : ب]ز وفي (س) (تحقيقها) بدل (تخفيفها).

(١١) هذا الكلام جواب عن العلة الأولى للمنع وهي قولهم (لزيادة ثقله).

(١٢) هذا الكلام جواب عن العلة الثانية، وتقدير الكلام: ولم يعتبر وجوب تخفيفها الأصلي ليصرح .

أبي الطيب[1]، والمشهور عنه عدم الفصل[2]، وبه قطع في التيسير[3] وإرشاد الواسطي وأبو الطيب[4]، ووجه الفصل من زوائد القصيد، ولهشام في الثلاثة[5] ثلاثة[6] أوجه أشهرها[7] تحقيق الهمزتين بالفصل وبه قطع الأهوازي، وهو المذكور في التيسير ثابتاً[8] عن أبي الفتح فارس[9] والثاني: تحقيق الهمزتين بلا فصل، نقله صاحب الروضة[10] وابن شريح[11] وهو زائد على التيسير، وهذان مفهومان من هذا البيت، ثم ذكر الوجه الثالث فقال:

وَفِي آلِ عَمْرانٍ رَوَوا لِهِشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى

فيه ثلاث فعليات: وفي الأولى واللام والكاف الأولى: يتعلق برووا والضمير فيه[12]

---

(١) قلت: قوله (وبه قرأ مكي) ، وهذا الأخير هو الذي يجب أن يحمل الكلام عليه لفظاً لما جاء في التبصرة، انظر: التبصرة، ص ١١٠.

(٢) انظر: النشرة ١/٣٧٥.

(٣) انظر: التيسير، ص ٣٢.

(٤) انظر: التبصرة: ص ١٠٩-١١٠، وانظر في هذا النشر: ١/٣٧٤-٣٧٥.

(٥) أي: في أؤنبئكم، وأنزل ، ءالقي.

(٦) المراد بالثلاثة: المد مع التحقيق في الجميع، والقصر مع التحقيق في الجميع، والقصر مع التحقيق في الأولى، والد مع التسهيل في الثاني، [المنجرة: ١/٧٣: أ].

(٧) في (أ) و(س) أشهرهما.

(٨) في (ب) و(ط) ثانياً والصحيح ما أثبته.

(٩) انظر: النشر: ١/٣٧٥، والتيسر، ص ٣٢.

(١٠) انظر: النشر: ١/٣٧٦.

(١١) انظر: الكافي، ص ٢٣.

(١٢) أي: في رووا وهو (الواو).

للناقلين عنه، وفي والكاف واللام المقدرة يتعلق بمثله أو به[1]، **واعتلا**: مستأنف أي: على هذا الثالث وجه التفصل أي: قرأ هشام ﴿**أؤنبئكم**﴾[2] بآل عمران بتحقيق الهمزتين بلا فصل، وهو معنى قوله كحفص، وفي باقي الثلاثة، وهو ﴿**أءنزِلَ**﴾[3] بصاد ﴿**وأءلقيَ**﴾[4] بالقمر، بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الفصل، وهو معنى قوله "كقالون" وهذا معنى قول التيسير: "وهشام من قراءتي على أبي الحسن أي[5]: طاهر بن غلبون يحقق الهمزتين من غير ألف بينهما في آل عمران ويسهل الثانية ويدخل قبلها ألفاً في الباقيتين[6] كقالون[7]" وفاقاً لابن شريح[8] ومكي[9]، ولما تقدم هذا الوجه في التيسير واتفق تأخيره في النظم قال: **واعتلا** أي: تقدم [هذا][10] المتأخر في الأصل.

تنبيهات: قوله: كحفص لمجرد الوزن، ولم يقل ككوف استثقالاً للكافين، وقوله: كقالون متعين لأن أبا عمرو ذو خلف، لكن تشبيهه بحفص يحتمل أن يكون في عدم الفصل فقط، وبقالون في الفصل فقط، مع قطع النظر عن التحقيق والتسهيل لأن كلامه في المد فلو قال بدل البيت [مثل][11] :

وقيل بِعِمْرَانٍ هِشَامٌ مُحَقِّقٌ بِقَصْرٍ وَفِي البَاقِي مَعَ الْمَدِّ سَهَّلاَ

---

(١) يعني: أن (في) الجارة (للباقي) (واللام) الجارة لهشام، والمقدرة بعده، (والكاف) الجارة (لقالون) متعلقات بفعل مثل (رووا) أو به.

(٢) من الآية (١٥) من سورة آل عمران.

(٣) من الآية (٨) من سورة (ص).

(٤) من الآية (٢٥) من سورة القمر.

(٥) في (أ) و(ب) أبي والصحيح ما أثبته.

(٦) في (أ) الباقيين، والصواب ما أثبته طبقاً لما في التيسير.

(٧) انظر: التيسير، ص ٣٢.

(٨) انظر: الكافي، ص ٢٣.

(٩) انظر:التبصرة: ص ١١٠.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

لأزال الاحتمال، وإذا تأملت وجهي التيسير رأيت اتفاق شيخيه[1] على تحقيق آل عمران ومد ص والقمر، واختلافهما في مد آل عمران وتحقيق الأخريين[2]، وحاصله: أن قالون فصل في الأضرب الثلاثة إلا ائمة، وأبا عمرو فصل مع المفتوحة والمكسورة[3] إلا أئمة، وله مع المضمومة وجهان، وهشاماً: فصل مع المفتوحة ومع المكسورة في السبعة، وفي بقيتها وجهان، كالمضومة على التفصيل، فيصير لأبي عمرو وقالون في نحو ﴿أَءَنذَرْتَهُمْ﴾ محققة ومسهلة بينهما ألف، ولورش محققة ومبدلة أو مسهلة، ولابن كثير محققة إلا موضعي قنبل[4] فمسهَّلة،ولهشام محققتان، ومحققة ومسهلة، بين كل منهما ألف، وفي نحو ﴿أئنا﴾ لأبي عمرو وقالون: محققة ومسهّلة بينهما ألف إلا أئمة فمحققة فمسهلة، ولابن كثير وورش محققة فمسهلة، ولهشام محققتان بينهما ألف في ستة من السبعة، ومحققتان ومحققة فمسهلة بين كل ألف في السابعة[5]، ومحققتان بينهما ألف في وجه في الباقي، وفي نحو ﴿أُؤَنَبِّئُكُمْ﴾ لقالون: محققة فمسَهَّلة بينهما ألف. ولأبي عمرو: وهذا[6]، ومحققه فمسهلة كورش وابن كثير، ولهشام: محققتان بألف وبغير ألف في الثلاثة، ومحققتان بلا فصل في ﴿أؤنبئكم﴾ ومحققة ومسهلة بينهما ألف في ﴿أءنزِلَ﴾ ﴿أءلقِيَ﴾ وزاد الأهوازي همزة ومدة في الثلاثة، وللكوفيين وابن ذكوان محققتان [بلا فصل][7] في الأنواع الثلاثة. وجه الفصل: مع التحقيق تفريق اجتماع الهمزتين مع بقاء لفظهما وإذا فعلوا ذلك مع الخفيفتين في نحو اضربنان فمع الثقيلين[8] أولى، وهي لغة هذيل وعامة تميم

---

(١) في (أ) شيخه.

(٢) في (أ) و(س) الأخرتين.

(٣) في (ط) ومع المكسورة بزيادة (مع).

(٤) في الأعراف والملك.

(٥) وهو الحرف الذي في فصلت.

(٦) أي: هذا الذي لقالون.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (أ) و(س).

(٨) في (ض) و(ب) الثقيلتين، أي: الهمزتين، وما في باقي النسخ على تقدير (الحرفين).

عكل قال ذو الرمة: [1] وهو من عدي تميم:

أيا ظبيةَ الوعساء[2] بين جُلاجلٍ[3] وبين التقاء[4] أنت أم أمَّ سالم [5]

ووجه الفصل مع التسهيل: بقاء قسط الهمزة[6]، وهذا جواب من اعتراض لحصول الخفة بالتسهيل، وإليه أشار بالرمز [7]، وهذا من تداخل اللغتين، لأن التسهيل لقريش والفصل لهذيل، وهو مع التحقيق أقوى أي: ألزم حجة الفصل في القسمين لثبوتها، ولبى الفصل قارئه البار لاطراده، ونصر الخلاف لعمومه ووجه من فرق: جمع[8]، وسأل الخليل اليزيدي عن الفرق بين ﴿**أؤنبئكم**﴾ وبين أختيه[9] فقال أبو عمرو: قل له هو من نبأ لا أنبأ[10] فهو أخف[11] منهما. ووجه تركه في أئمة : خفة الثانية باعتبار أصلها[12]. ووجه تركه مع المضمومة : قلة دروها، واختياري: ترك الفصل لأنه الفصحى والتخفيف كاف

---

(١) ذو الرمة: هو غيلان بن عقبة العدوي، أبو الحارث المضرين شاعر من فحول الطبقة الثانية من الإسلاميين له ديوان شعر مطبوع ت ١١٧هـ، انظر: طبقات فحول الشعراء: ٥٣٤/٢، وخزانة الأدب: ٥١/١.

(٢) في (س) الوعشاء، والصواب ما أثبته والوعساء هي: رملة لينة.

(٣) في (أ) حلاحل بالحاء المهملة والصواب ما أثبته والمراد: موضع بعينه.

(٤) التقاء: هو الكثيب من الرمل.

(٥) الشاهد قوله: (أأنت) حيث أدخل ألفاً بين الهمزتين، وانظر: ملحق ديوان ذي الرمة: ١٨٤٩/١. وتفسير القرطبي: ١٨٥/١، واللسان باب الهمزة، وإبراز المعاني: ٣٦٤/١.

(٦) انظر: الكشف: ٧٤/١.

(٧) لعله أراد قوله: ومدك قبل الضم .... وجاء ليفصلا.

(٨) أي: بين اللغات.

(٩) يعني: لما فرق هشام بين (أؤنبئكم) وبين (أألقي) و (أءأنزل).

(١٠) في (أ) هكذا (بناء الأبناء) وفي (س) هكذا (تقائلابنا) والصواب ما أثبته.

(١١) أي: وإذا كان كذلك كان ضعيف الهمز لعدم لزومه إذ هو حرف مضارعة، بخلاف همزة (أءنزل) و(أءلقي) فإنها لازمة وإن كانت زائدة على الأصل.

(١٢) أي: السكون السكون لأن أصلها (اءْمِمَة) يريد: ولا يفصل إلا بين همزتين متحركتين لتحقق الثقل.

تفريع: قوله تعالى: ﴿يا ويلتى أءلدُ وأنا عَجُوزٌ﴾ إلى ﴿عجيب﴾[1] قالون: بفتح ويلتى،[2] وفصل وتسهيل، بمديه، وجهان. ورش: بتقليل ويلتى، ومد ونقل شيخاً إن، مع تسهيل همز أءلدُ وإبدالها وجهان، كل منهما مع مد شيء وتوسيطه[3]، أربعة، وأربعة مع فتحها ثمانية، ابن كثير: بفتح وقصر وتسهيل. وجه الدوري: بتقليل ويلتى، وتسهيل وفصل، بمدين، وجهان: وأما وجها المد مع الفتح فيندرجان في وجهي قالون والسوسي: يندرج في قصرهما، هشام: بتحقيق الهمزتين بالفصل، وبتسهيل الثانية معه وجهان، ابن ذكوان: بتحقيقهما بلا فصل، وجه عاصم: مثله إلا أنه أطول مداً[4] وجه خلف: بإمالة ويلتى، فمده، والتحقيق، وحذف عنه عجوز، والسكت على شيخا إن في وجه[5]، وعلى ﴿الشيءِ﴾ وجهان، وخلاد: بالإمالة، والغنة، وترك سكت شيخا إن، والسكت على ﴿لشيء﴾ وتركه، وجهان، الكسائي: بالإمالة، والتحقيق، ومده وجه، فهذه اثنان وعشرون، خذ للعشرين اثنين، اضربها في سبعة عجيب تكن أربعة عشر، خذ لكل واحد عشرة تبلغ مائة وأربعين، والاثنين في السبعة أربعة عشر ومجموعها[6] مائة وأربعة وخمسون وجهاً من طرق القصيد[7]. الأصفهاني عن ورش: بالفتح والقصر وجه، ابن عامر: كمشهور مد عاصم، ثلاثة هشام: كمد قالون وجه، ابن ذكوان: كمد الأزرق وجه، وعنه السكت بالممدود ثلاثة، عاصم: كمشهور مد ابن عامر، وجه، الأعشى عنه دُوين حمزة بالسكت وجه، الأشناني، عن حفص بالسكت في المدين وجهان الولي عنه، كمد قالون وجه،حمزة: بسكت على المد مع الأوجه بالأربعة[8]، قتيبة: بالإمالة كمشهور مد

---

(١) من الآيتين (٧٢) من سورة سيدنا هود عليه السلام.

(٢) في (س) و(ب) هكذا (بفتح تاويلتي).

(٣) في (س) و (ب) وتوسطه.

(٤) قلت: بل هما من طريق التيسير والحرز متحدا المد مقدار ألفين.

(٥) في (س) (شهِد) مكان (وجه).

(٦) في (س) ومجموعها.

(٧) ولو قال: اثنان وعشرون اضربها في سبعة عجيب لكان أحسن وأسهل على القارئ، والله أعلم.

(٨) الأربعة هي: ترك الغنة مع سكت شيء، وعدمه لخلف، والغنة مع السكت والتحقيق لخلاد ولعل =

عاصم وجه العمري: بتقليل ويلتى، والفصل والتسهيل كأنا[1] والنقل[2] وجه، رويس: بالتسهيل بلا فصل ومد كالدوري[3] وجه[4]، هذه أحد وعشرون مضروبة في سبعة عجيب، خذ للعشرين اثنين اضربها في سبعة أربعة عشر، خذ لكل واحدٍ عشرة ترتفع إلى مائة وأربعين وواحد في سبعة سبعة تصير مائة وسبعة وأربعين ضمها إلى المائة والأربعة والخمسين تبلغ ثلاث مائة وجه ووجه واحد.

خاتمة: خلا ف هذا الباب عام في حال الوصل والوقف إلا موضعي قنبل[5]، وألف الفصل مقحمة، في نية النزع فلا حكم لها باعتبار الهمز، ولما تم الكلام على المجتمع المتصل أتبعه المنفصل فقال:

=

الصواب: الأربعة بدون باء.

(١) في (أ) (كأنا) وفي (ب) (كأئنا) والصواب ما أثبته قال العلامة المنجرة: أي: تسهيل (أنا) من (وأنا عجوز) انظر: [حاشية المنجرة: ١/٧٣: ب].

(٢) أي: في (شيخاً إن).

(٣) هو والله أعلم معطوف على مدخول الباء، لا على مدخول (إلا) [المنجرة: ١/٧٣ : ب].

(٤) انظر: في هذا النشر، والإتحاف كل في موضعه.

(٥) وهما (ءامنتم) في الأعراف والملك.

باب الهمزتين من كلمتين

أي: حكم الهمزتين الواقعتين من كلمتين بالشروط الآتية، وهذا قسيم المتقدم. وينقسم إلى متفق وهو ثلاثة، وإلى مختلف خمسة، فبدأ بالمتفق لأنه أوغل فقال:

وَأَسْقَطَ الأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعاً ... إِذَا كَانَتَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلاَ

أسقط: حذف. **وفتى العلا**: علاء قصر للوزن، **والأولى**: الأولة[1]. أي: من الهمزتين، ولا يتزن البيت إلا بالنقل، مفعوله، **وفي اتفاقهما**: أي: في الحركة، حالُهُمَا، والضمير للهمزتين، وكذا ألف كانتا، ومعاً: كذلك[2]، قيل: مؤكد[3]، قلت: بل مقيدة كما تبين[4]، وإذا ظرف أسقط[5]، **وكانتا**: كان واسمها، **ومن كلمتين**: خبرها[6] والتقدير: أسقط أبو عمرو والهمزة الأدلة حال الاتفاق والاصطحاب إذا حصلتا من كلمتين، أي: حذف أبو عمرو الهمزة الأولى من همزتي القطع المتفقتين في الحركة مطلقاً[7] المنفصلتين تحقيقاً[8]، المتلاصقين وصلاً. وفي الضابط قيود: فقوله: الأولى قيدٌ عين

---

(١) الأولة: مؤنث الأول، كما أن الأولى كذلك، وإنما مزها بذلك ليبين أن (الأولى) في كلام الناظم في معنى السابقة أو المتقدمة وليست باسم تفضيل [حاشية الفاسي: ٨٢ : أ].

(٢) أي: حال.

(٣) قائل هذا أبو شامة، انظر: إبراز المعاني: ٣٧٣/١.

(٤) لأنها أفادت معنى التلاصق والاصطحاب، ولم يفهم هذا المعنى بدونها.

(٥) في (ب) وأسقط. بزيادة (واو).

(٦) أي: خبر (كانت) وفي (أ) و(س) خبرهما.

(٧) أي: سواء اتفقتا في الفتح أو الضم أو الكسر.

(٨) ليخرج نحو ﴿أأنذرتهم﴾ كما سيبينه.

مذهبه، واحترز عن مذهب من يقول بحذف الثانية[1]، وعلى الأول حذاق النقلة كابن مجاهد[2]، والداني[3]، ومكي[4]، والأهوازي[5]، والثاني ذكره في التجريد عن أبي الطيب[6]، وقوله: من همزتي القطع خرج به نحو ﴿**إِلاَّ مَا شَاء اللَّه**﴾[7] و﴿**الماء اهتَزَّتْ**﴾[8] فإن الثانية همزة وصل، علم هذا من مثاله، وقوله: المتفقتين في الحركة، خرج قسم المختلف، عُلِمَ هذا من قوله في اتفاقهما، وقوله: مطلقاً لتندرج الأنواع عُلِمَ من الإطلاق، وقوله: المنفصلتين[9]، خرج به نحو: ﴿**ءأنذرتهم**﴾ لأنها همزتان متفقتان، عُلِمَ هذا من قوله: إذا كانتا من كلمتين، وقوله: تحقيقاً، بيان أن نحو ﴿**ءأنذرتهم**﴾ وإن كان حرفاً وفعلاً فهي عند القراء كلمة لعدم الاستقلال[10]، وقوله: المتلاصقتين، بأن يكون الأولى آخر الأولى والأخرى أولى الأخرى، خرج به نحو ﴿**السوء أن**﴾[11] فإنهما همزتان متفقتان من كلمتين لكن ما تلاصقا، عُلِم هذا من قوله: معاً فقول من قال لا فائدة فيه، لا فائدة فيه، وقوله: وصلاً، خصه عن الوقف، عُلِمَ من قوله: وكلٌ بهمز الكل، يبدأ مفصَّلا ويمكن أن يستغني عن هذا بالمتلاصق[12]، ولم يتعرض لتحريكهما وإن توقف

---

(١) وهو مذهب ابن غلبون، وأبو الحسن الحمامي، انظر: النشر: ٣٨٩/١.

(٢) انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد: ص ١٣٨.

(٣) انظر: التيسير، ص ٣٣.

(٤) انظر: التبصرة، ص ١١٨.

(٥) انظر في هذا النشر: ٣٨٩/١، وفي (أ) زيادة بعد قوله: الأهوازي وهي: [والأهوازي وهو اختياري لموافقة الرسم] قلت: ولعلها زيادة من الناسخ.

(٦) انظر: النشر: ٣٨٩/١.

(٧) من الآية ( ) من سورة.

(٨) من الآية (٣٩) من سورة فصلت.

(٩) في (س) بين المنفصلتين.

(١٠) أي: قيست من كلمتين تحقيقاً.

(١١) من الآية (١٠) من سورة الروم.

(١٢) في (ب) بالتلاصق.

الحكم عليه، لأن نحوا قرأ آيةً لم يقع في القرآن ولفهمه من المثال.

أبحاث: هذا تخصيص لقوله: وما كان من مثلين في كلمتيهما فلا بد من إدغام ما كان أولاً[1] لما ذكرنا أول الباب[2]، وفائدة الخلاف في أيهما المحذوف، تظهر في المدِّ كما قررناه ثَمَّ[3]، ونقل النحاة مذهب أبي عمرو في التخفيف أنه يسهل الأولى[4] كما روى شجاعٌ عنه، فقال بعضهم: قرأ أبو عمروٍ بخلاف مذهبه في النحو قلت: ما خالف مذهبه؛ لأن أبا علي الفارسي قال: "فأهل التخفيف يخففون إحديهما فمنهم من يخفف الأولى، ويحقق الثانية ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية"[5]. والتخفيف صادق على بين بين، وعلى الحذف لأنهما نوعاه[6] وإحداهما[7] صادق على الأولى وعلى الثانية، غايته: أن الحذف أشهر في القراءة، مناسبة لمذهبه في إيثار التخفيف. ثم ذكر الأمثلة تتميماً للشروط وتنبيهاً على كمية الأنواع فقال:

كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنْ أَوْلِيَا أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلاَ

الوزن على قراءة أبي عمرو[8]، والتنصيف على رأي الناظم تام وعلى رأي غيره مدمج[9]، **والكاف:** خبر مبتدأ أي: المتفق، وتقدر مع الثاني لا الثالث، وأنواع اتفاق خبر

---

(١) هذا البيت في باب الإدغام فانظره.

(٢) أي: باب الإدغام من قوله: ومعارضة خفة. انظر: حاشية الفاسي: ٨٢ : أ].

(٣) يعني: في باب المد عند قول الناظم، كجيء وعن سوء وشاء اتصاله، ومفصوله.... إلخ.

(٤) انظر: إبراز المعاني: ٣٧٢/١.

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) كما قد مر معك من أن التغيير شامل للأنواع الخمسة.

(٧) أي: في كلام أبي علي الفارسي.

(٨) أي: بالحذف الأولى.

(٩) يعني: أن رأي الناظم حذف الأولى فيكون البيت قد تنصف عند تمام الكلمة فهو (تامٌ) ومذهب غيره:

آخر، أي: هذه جمع نوع، وهو الكلي المقول على واحد أو كثيرين[1]، متفقي الحقيقة[2]، في جواب ما هو، ويتجوز فيه، وخصَّه بالاتفاق تمييزاً عن قِسيمه، وتجمَّل تحسن أو[3] تجمع صفته، أي: المفتوحتان ﴿**كجاء أمرنا**﴾[4] والمكسورتان ﴿**كمن السماء إن**﴾[5] والمضمومتان ﴿**أولياء أولئك**﴾[6] هذه الثلاثة أنواع جنس همز اتفق في الحركة وتزين بالإتلاف أو اجتمع، واعلم أن الآتي في القرآن من المفتوحتين تسعة وعشرون موضعاً وهي ﴿**السفهاء أموالكم**﴾[7] ﴿**جاء أحدهم الموت قال**﴾[8] أو ﴿**جاء أحدٌ منكم**﴾[9] أو ﴿**جاء أحد منكم**﴾[10] ﴿**جاء أحدهم الموت توفته**﴾[11] ﴿**تلقاء أصحاب النار**﴾[12] ﴿**فإذا**[13] **جاء أجلهم**﴾[14] لا

أن المحذوفة الثانية فيتنصف البيت في حشو كلمة وهو (الإدماج) [المنجرة: ١/ ٧٣ : ب].

(١) المراد بالمقول: المخبر به، وقوله عن واحد، كزيد مثلاً إذا سئل عنه بما هو؟ يصح الإخبار عنه بالإنسان، وقوله: أو كثيرين، وذلك كزيد وعمرو وخالد مثلاً إذا سئل عنهم بما هو؟ يصح الإخبار عنهم بالإنسان. انظر: [المنجرة : ١/ ٧٤ : أ].

(٢) هذا فصل خرج به الجنس فإنه لا يقال إلا على كثيرين مختلفي الحقيقة كالحيوان مثلاً الصادق على أنواعه المختلفة.

(٣) في (ب) (أي تجمع)

(٤) من الآية (٤٠) من سورة هود.

(٥) من الآية (٩) من سورة سبأ.

(٦) من الآية (٣٢) من سورة الأحقاف.

(٧) من الآية (٥) من سورة النساء.

(٨) من الآية (١٩) من سورة المؤمنون.

(٩) من الآية (٣) من سورة النساء.

(١٠) من الآية (٦) من سورة المائدة.

(١١) من الآية (٦١) من سورة الأنعام.

(١٢) من الآية (٢٧) من سورة الأعراف.

(١٣) في (س) و(ب) و(ط) إذا والصواب ما أثبته.

(١٤) من الآية (٣٤) من سورة الأعراف، وقد وجدتها مكتوبة هكذا (فلا) والصواب ما أثبته.

﴿جاء أمرنا﴾[1] ﴿جاء أمرنا نجينا هوداً﴾[2] ﴿جاء أمرنا نجينا صالحاً﴾[3] ﴿إنه قد جاء أمر ربك﴾[4] ﴿جاء أمرنا جعلنا﴾[5] ﴿جاء أمرنا نجينا شعيباً﴾[6] ﴿لما جاء أمر ربك﴾[7] ﴿إذا جاء أجلهم فلا﴾[8] ﴿جاء آل لوطٍ﴾[9] ﴿وجاء أهل المدينة﴾[10] ﴿فإذا جاء أجلهم﴾[11] ﴿السماء أن تقع﴾[12] ﴿جاء أمرنا وفار﴾[13] ﴿إذا جاء أحدهم الموت قال ربِّ﴾[14] ﴿إلا من شاء أن يتخذ﴾[15] ﴿إن شاء أو يتوبَ﴾[16] ﴿فإذا جاء أجلهم فإن﴾[17] ﴿فإذا جاء أمر اللّه قضى﴾[18] ﴿فقد جاء أشراطها﴾[19]

---

(١) من الآية (٤٠) من سورة هود.

(٢) من الآية (٥٨) من سورة هود.

(٣) من الآية (٦٦) من سورد هود.

(٤) من الآية (٧٦) من سورة هود.

(٥) من الآية (٨٢) من سورة هود.

(٦) من الآية (٩٤) من سورة هود.

(٧) من الآية (١٠١) من سورة هود.

(٨) من الآية (٤٩) من سورة يونس.

(٩) من الآية (٦١) من سورة الحجر.

(١٠) من الآية (٦٧) من سورة الحجر.

(١١) من الآية (٦١) من سورة النحل.

(١٢) من الآية (٦٥) من سورة الحج.

(١٣) قلت: هذه مكررة.

(١٤) من الآية (٩٩) من سورة المؤمنون.

(١٥) من الآية (٥٣) من سورة الفرقان.

(١٦) من الآية (٢٤) من سورة الأحزاب.

(١٧) من الآية (٤٥) من سورة فاطر.

(١٨) من الآية (٧٨) من سورة غافر، وهي من (ط) وساقطة في الباقي.

(١٩) من الآية (١٨) في سورة سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم.

﴿إذا جاء أجلها﴾[1] ﴿جاء آل فرعون﴾[2] ﴿جاء أمر اللّه وغركم﴾[3] ﴿شاء أنشره﴾[4].

ومن المكسورتين خمسة عشر عند الجماعة،وسبعة عشر عند ورش لزيادته، ﴿وهبت نفسها للنبي إن﴾[5] ﴿[لا] تدخلوا بيوت النبي إلا أن﴾[6] وستة عشر عند حمزة لزيادته ﴿من الشهداء أن تضلّ﴾[7] وهي ﴿أسماء هؤلاء إن كنتم﴾[8] ﴿من النساء إلا ما قد سلف﴾[9] ﴿والمحصناتُ من النساء إلاّ﴾[10] ﴿ومن وراء إسحاق﴾[11] ﴿لأمارةٌ بالسوء إلا﴾[12] ﴿ما أنزل هؤلاء إلا رب﴾[13] ﴿على البغاء إن أردنَ﴾[14] ﴿فأسقط علينا كسفاً من السماء إن كنتَ﴾[15] ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض﴾[16] ﴿ولا أبناء

---

(١) من الآية (١١) من سورة المنافقون.

(٢) من الآية (٤١) من سورة القمر.

(٣) من الآية (١٤) من سورة الحديد.

(٤) من الآية (٢٢) من سورة عبس.

(٥) من الآية (٥٠) من سورة الأحزاب.

(٦) من الآية (٥٣) من سورة الأحزاب، وما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٧) من الآية (٢٨٢) من سورة البقرة.

(٨) من الآية (٣١) من سورة البقرة.

(٩) من الآية (٢٢) من سورة النساء، وهي ساقطة من (أ) و(س) وفي (ط) وما نكح آباؤكم من النساء إلا.

(١٠) من الآية (٢٤) من سورة النساء.

(١١) من الآية (٧١) من سورة هود.

(١٢) من الآية (٥٣) من سورة يوسف عليه السلام.

(١٣) من الآية (١٠٢) من سورة الإسراء.

(١٤) من الآية (٣٣) من سورة النور.

(١٥) من الآية (١٨٧) من سورة الشعراء.

(١٦) من الآية (٥) من سورة السجدة.

أخواتهنَّ﴾[1] ﴿لستن كأحدٍ من النساء إن اتقيتنَّ﴾[2] ﴿كسفاً من السماءِ إن في ذلك﴾[3] ﴿أهؤلاءِ إياكمْ كانوا﴾[4] ﴿وما ينظر هؤلاءِ إلا صيحةً واحدة﴾[5] ﴿وهو الذي في السماء إله﴾[6] والمضمومتان ﴿وليس له من دونه أولياء أولئك﴾[7] فقط ثم ذكر المفصل فقال:

❁ ❁ ❁

وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلاَ

وقالون: مبتدأ **والبزي**: عطف، **وفي الفتح**: ذوات الفتح متعلق وافقاً خبره، والضميرُ لهما، والمفعول محذوف، **وسهلا**: عطف على وافقاً، والضميرُ أيضاً لهما، والمفعول محذوف، وفي غيره يتعلق به، والهاء للفتح، وكالياء وعطفه: حال المفعول، أي: وافق البزي وقالون أبا عمروٍ في حذف الأولى من المفتوحتين، وسهَّلا الأولى من المكسورتين على قياسها فجعلاها بين الهمزة والياء [وسهَّلا الأولى من المضمومتين كذلك فجعلاها بين الهمزة والواو][8] ثم ذكر لهما خلافاً في موضع من المكسورتين فقال:

❁ ❁ ❁

---

(١) من الآية (٥٥) من سورة الأحزاب.

(٢) من الآية (٣٢) من سورة الأحزاب.

(٣) من الآية (٩) من سورة سبأ.

(٤) من الآية (٤٠) من سورة سبأ.

(٥) من الآية (١٥) من سورة (ص).

(٦) من الآية (٨٤) من سورة الزخرف.

(٧) من الآية (٣٢) من سورة الأحقاف.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

وَبِالسُّـوءِ إِلاَّ أَبْـدَلاَ ثُـمَّ أَدْغَمَـا وَفِيـهِ خِـلاَفٌ عَنْهُمَـا لَيـسَ مُقْفَـلاَ

أي: وهمزة بالسوء إلا أبدلا، إن رفعت[1] فالجملة إسمية[2] أو نصبت ففعليـة، **وفيه خلافٌ**: في الإبدال اختلاف[3]، إسمية مقدمة الخبر، **وعنهما**: يتعلّق بالخلف، والضمير فيه وفي أدغما وأبدلا لقالون والبزي، واسم ليس: ضمير خلاف، **ومقفلا**: اسمها ليس الخلاف مشكلاً ولا ممنوعاً، أي: لقالون والبزي في كيفية تخفيف أولى همزتي قوله تعالى: ﴿**لأمَّارةٌ بالسوء إلاَّ**﴾[4] بيوسف وجهان، أحدهما: إبدالها واواً مكسورة وإدغام الأولى فيها، وهذا المذكور في التيسير بيوسف فقط[5]، وبه قطع أبو العلا[6]، والثاني: تسهيلها وهو زائد عليه[7]، وقد نقله مكي[8].

ذيل: ابن شنبوذ عن قنبل بالسوي بالياء[9]، وقال مكي: روى عنهما قلب المكسورة ياء مكسورة والمضمومة واواً مضمومة مطلقاً[10].

تنبيهات: عُلم وجه التسهيل من قوله: وفي غيره كالياء لكن نصّ عليه[11]، بقوله: "وفيه خلاف" لئلاّ يتوهم إخراجه عن الأصل باتفاق تأنيساً بنقل التيسير[12]، ثم أشار إلى

---

(١) أي: إن رفعت المضاف المقدر وهو (همزة).

(٢) في (ب) زيادة وهي قوله إسمية مقدمة الخبر.

(٣) في (ب) هكذا، (إلا أبدلا خلاف).

(٤) من الآية (٥٣) من سورة يوسف عليه السلام.

(٥) انظر: التيسير، ص ١٢٩.

(٦) انظر: غاية الاختصار، ص ٤١٣.

(٧) أي: على التيسير.

(٨) انظر: التبصرة، ص ٣٧٨.

(٩) انظر: التبصرة، ص ٣٧٨.

(١٠) انظر: النشر، ١/٣٨٤-٣٨٥.

(١١) انظر التبصرة ص١١٠.

(١٢) إذ إن التيسير لم يذكر إلا الإبدال.

صحة الخلاف ووضوحه فقال: ليس هو صعباً، أو ليس مقفلاً عليه فيمتنع[1]، بل سهل متصل السند وإن لم يذكر في التيسير، وإبدال قالون أكثر، وتسهيل البزي أشهر.

فإن قلت: فمن[2] أين يتعين وجه التسهيل مع مزاحمة النقل[3]؟

قلت: إطلاقه يدل على أنه أراد به الوجه المندرج في العموم وهو التسهيل[4]، وسيأتي لقالون في لفظ النبي كذلك، ولما تم الكلام في أولى المتفقين انتقل إلى الأخرى منهما[5] فقال:

وَالأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلاَ

أي: والهمزة الأخرى **كمدٍّ** إسمية، **وعند ورش** يتعلق بالخبر، وقيل: مسندٌ إلى مصدره[6]، أو إلى مضمون الجملة[7]، أي: قيل قول أو أبدلت[8] ثم فسر[9]، **ومحض المد** مبتدأ مضاف، **وتبدلا**: خبره والضمير فيه للمدِّ، **وعنها**: يتعلقُ به، والهاء للهمزة أي: تبدل المدّ عن الهمزة، ومن نصب محض المدِّ، خالف الرواية، وعرى عنها عن الفائدة، إذ يصير

---

(١) في (ب) فيمنع.

(٢) في (ب) و(ط) (من) بحذف الفاء.

(٣) قلت: المراد والله أعلم أي: كيف فُهم من قوله (وفيه خلاف عنهما) أن المراد به التسهيل ولم يرد به النقل.

(٤) في (ب) زيادة وهي التسهيل مع مزاحمة النقل، والصواب ما أثبته.

(٥) في (ب) فيهما.

(٦) قال الفاسي في حاشيته، هذا ينعطف على رأي ابن الحاجب وموافقيه من أن الجملة لا تقع مفعولاً به، فلا تقع نائباً عن الفاعل، [حاشية الفاسي: ٨٢ : ب].

(٧) وهذا رأي الجماعة في أن الجملة كما تقع مفعولاً تقع نائب فاعل.

(٨) أي: قامت الجملة مقامه في المحل.

(٩) أي: أن الجملة بيان وشرح له (للمصدر).

المعنى تبدلت الهمزة حرف مد الكلام الآن في تخفيف الثانية أي: لورش وقنبل في كيفية تخفيف الهمزة الثانية من المتفقتين في الأنواع الثلاثة وجهان نقلهما مكي[1]، بعد الاتفاق على التخفيف أحدهما: بين بين المعبَّر عنه بقوله كمدٍّ، فتكون المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف والمكسورة بين الهمزة والياء المدّية، والمضمومة بين الهمزة والواو المديّة وهذا هو المذكور في التيسير فقط[2]، وبه قطع أكثر النقلة كأبي العلاء[3]، ولهذا قدّمه،والثاني: البدل المعبَّر عنه بمحض المدِّ فتصير المفتوحة ألفاً، والمكسورة ياء ساكنة قبلها كسرة، والمضمومة واواً ساكنة قبلها ضمة، وهو زائد عليه[4]، وقد نقله الأول عنهما ابن شريح في كافيه[5]. وعامة المصريين[6] على البدل [لورش][7] على قاعدتهم في المتصلة وعمومه هنا للإمكان[8]، ونقل الأهوازي بدل الآخرين[9] بياء مكسورة وواو مضمومة .

تنبيهات: إن كان بعد الثانية متحرك فلا إشكال، وإن كان ساكناً غير مد فعلى البدل يزاد مد الحجز نحو ﴿**جاء أمرنا**﴾[10] ﴿**ومن النساءِ إلاَّ**﴾[11] وإن كان حرف مد،

---

(١) انظر التبصرة: ص ١١٥ فما بعدها.

(٢) انظر التيسير، ص ٣٣.

(٣) انظر: غاية الاختصار، ص ٤١٢.

(٤) أي: على التيسير.

(٥) انظر: الكافي، ص ٢٣-٢٤.

(٦) في (س) المغيرين.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٨) أي: إن المصريين عمموا البدل في الثانية مفتوحة ومضمومة ومكسورة لإمكانه بمجانسة الهمزة الأولى، بخلاف الهمزتين من كلمة فإن الأولى منهما لا تكون إلا مفتوحة فلا يمكن البدل إلا في مجانستهما [المنجرة: ١/٧٥ : أ].
وانظر: إبراز المعاني: ١/٣٧٧، والنشر: ١/٣٨٥.

(٩) وهما المكسورتين والمضمومتين.

(١٠) من الآية (٨٢) من سورة هود عليه السلام.

(١١) من الآية (٢٤) من سورة النساء.

نحو ﴿جاء آل﴾[1] فعلى التسهيل تجري وجوه ورش في الألف التالية[2]،ووجهُ البدل هنا قال مكي: ممتنع للألف المستلزم للحذف وعين التسهيل[3]، وقيل: ضعيف، وعمومِ عبارة الناظم يؤذن بجوازه، فيعامله معاملة آمنتم في حذف إحدى[4] الألفين؛ لأنه أنسبُ به من وقف جاء[5]، فيصير لورش على التسهيل ﴿جاء آل لوط﴾ بألف طويلة بعدَها محققة بعدها مسهلة بعدها ألف مقصورة، وموسطه[6] ومطوله، وقول مكي:[7] وإن شئت قلت أمد للساكنين لقرب المسهَّلة منه، ليس سديداً لقوله موضعاً آخر لأن همزة بين بين لا مدّ فيها وقوله:[8] مدها لسابقها[9] أبعد، ولقنبل: ألف ممكنة بعدها محققة بعدَها مسهلة بعدها ألف مقصورة، وعلى البدل لورش: ألف مطولة بعدَها محققة بعدَها ألف مقصورة وموسطة ومطولة[10]، ولقنبل [ألف][11] ممكنة بعدها[12] محققة بعدها[13] ألف مقصورة، ثم أفرد ورشاً بوجهٍ فقال:

---

(١) من الآية (٦١) من سورة الحجر.

(٢) في (ب) الثالثة.

(٣) انظر التبصرة، ص ١١٨.

(٤) في باقي النسخ (أحد الألفين).

(٥) أي: إن حمل (جاء آل لوط) حالة البدل على (ءامنتم) إذا أبدل ثانيه، أولى من حمله على البدل في نحو "جاء" الحمزة لأنه أنسب به منه لأن فيه حمل قراءة القارئ على مثلها في الاجتماع ابتداءاً بخلافه على قراءة الغير: [المنجرة: ١/٧٥: أ].

(٦) في (ب) متوسطه.

(٧) انظر الهداية .

(٨) في (أ) وقوة، والصواب ما أثبته.

(٩) في (ب) لنيابتها.

(١٠) انظر: في هذا النشر: ١/٣٨٩-٣٩٠، قلت: ووجه البدل من زيادات القصيد.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ط).

(١٢) في (أ) وبعدهما بزيادة واو.

(١٣) في (ب) بعد بدون هاء.

وَفِي هَـؤُلاَ إِنْ وَالبِغَا إِنْ لِوَرْشِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلاَ

بعضهم تلا: كبرى، والضمير للآخرين عنه، **وتلا:** قرأ، **وفي هؤلاء:** ظرفه، **ولورش:** يتعلق به، **وبياء:** مفعوله والباء زائدة، **وخفيف الكسر:** صفة لفظاً[1]، هذا وجهٌ ثالثٌ في القصيد ثان في التيسير، أي: بعض الآخذين لورش كابن هلال وابن سيف[2] وأبي غانم رووا عن ورش في ثاني[3] ﴿**هؤلاءِ إن كنتم**﴾[4] بالبقرة ﴿**وعلى البغاء إن أردنَ**﴾[5] بالنور ياء مختلسة الكسرة[6]، وهو معنى خفيف الكسر، وهذا معنى قول التيسير : وأخذ علي بن خاقان لورش يجعل الثانية ياءً مكسورة[7]، أي: في الموضعين، وقال في غيره: كسرة خفيفة وعليه اعتمد الناظم[8]، وحاصله: أن أبا عمرٍو حذف الأولى في الأنواع الثلاثة، وقالون والبزي: حذفا أولى المفتوحتين، وسهلا أولى المضمومتين والمكسورتين، وزادا وجه البدل في ﴿**بالسوءِ إلا**﴾ ورش وقنبل: بتسهيل الأخرى وإبدالها مداً في الأنواع الثلاثة، زاد ورش وجه إبدالها ياء مختلسة في ﴿**هؤلاء إن**﴾ و﴿**البغاء إن**﴾ والباقون ابن عامر والكوفيون، بتحقيق الهمزتين في الأنواع الثلاثة.

ذيل : أبو عون عن قالون كورش، وابن مجاهد عن قنبل كأبي عمرو[9]، وقال الداني: أخذ علي خلف بن إبراهيم في ثاني ﴿**أولياء أولئك**﴾ بواو مضمومة[10] [ونقل

---

(١) وهذا على حد قراءة الكسائي، (من إلى غيره) بالجر.

(٢) في (ب) يوسف، مكان (سيف).

(٣) في (ب) في الثاني.

(٤) من الآية (٣٢) من سورة البقرة.

(٥) من الآية (٣٣) من سورة النور.

(٦) قلت: ومعنى هذا أنها تسهل بين بين. قال في التبصرة: وتحقيق ذلك أنها بين بين، انظر: التبصرة، ص ١٢١، والنشر: ٣٨٣/١، وسراج القارئ: ٧٠.

(٧) انظر: التيسير، ص ٣٣.

(٨) في (ب) رحمه الله .

(٩) انظر فيما تقدم النشر: ٣٨٣/١-٣٨٤، والمستنير، ص ٤٣٥.

(١٠) قال في النشر: قلت: والعمل على غير هذا عند سائر أهل الأداء في سائر الأمصار، انظر: النشر: ٣٨٥/١.

الأهوازي بدل الأخيرتين بياء مكسورة وواو مضمومة][1]. وجه تخفيف أولى المتفق: أنه طرف[2] فهو أنسب كالإدغام والساكنين، والمبتدأة أولى بالتحقيق، وهو مذهب أبي عمرو في النحو[3]، ووجه تسهيلها أنه قياسُ المتحركة[4]، ووجه حذفها: مبالغة في التخفيف واكتفاء بدلالة التالية ذاتاً وشكلاً[5] كالمتصلة، وهي من حروف الحذف وأولى من ﴿يذكرون﴾ و﴿تأمروني﴾ وهو مندرج في التخفيف وهذا مذهب الخليل[6]، وقال سيبويه: المحذوفة الثانية، ووجه من فرق: جمع ولولا النقل لكان العكس أقيس[7]، ووجه إدغام ﴿بالسوء إلا﴾ قربها من باب طي[8]، ولم ينقلا وإن كان قياسها مفردة لأنه ليس مذهبهما[9]، ولنسخه بالجمع، ولما يؤدي إليه من ثقل واو خفيفة بعد ضمَّة[10] وقد رفض الأخف، والأقيس قلبها ياء ثم واو ثم يدغم فيها، ووجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل[11] فخصَّت بالتخفيف[12]، وطرداً للبابي، وجمعاً[13] وهو مذهب الخليل

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٢) في كل النسخ بالظاء المعجمة وهو تصحيف.

(٣) كما قد تقدم وانظر: إبراز المعاني: ١/٣٧٢-٣٧٣.

(٤) انظر: الكشف: ١/٧٥، وفي (ب) الحركة.

(٥) أي: خطاً وحركة، وانظر: الكشف في هذا: ١/٧٥.

(٦) انظر في هذا إبراز المعاني: ١/٣٧٢-٣٧٣.

(٧) أي: ولولا الرواية لكان العكس وهو تسهيل أولى المفتوحتين لخفتهما وإسقاط أولى غيرهما مبالغة في التخفيف عند فوت الخفة، أقيس [المنجرة : ١/ ٧٥ : ب].

(٨) أي: إن الهمزة لما أبدلت واواً محضاً وكان فيهما مماثل ساكن تعين الإدغام كطي.

(٩) أي: وإنما لم ينقلا وإنكان النقل قياس المتحركة بعد ساكن في حال إفرادها لأن النقل ليس مذهباً لهما بل مذهب ورش مطلقاً وحمزة وقفاً [المنجرة : ١/ ٧٥ : ب].

(١٠) فتصير مثل قُولَ وهو مرفوض في اللغة ، انظر: إبراز المعاني: ١/٣٧٥.

(١١) في (أ) و(س) النقل.

(١٢) انظر في هذا الكشف: ١/٧٥.

(١٣) أي: بين اللغتين.

وحكاهُ عن أبي عمروٍ ومذهباً آخر، ووجه قلبها: مبالغة في التخفيف وهو[1] سماعي، ووجه الاختلاس: مراعاة لأصلها[2]. ووجه التحقيق الأصل[3]. واختياري: تسهيل الثانية تخصيصاً لما يحقق به الثقل، لاتفاق الإمامين[4] عليه، ثم ذكر حكماً تعلق بالتخفيف [فقال][5]:

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلاَ

وإن: شرطية، **وحرف مد:** فاعل مقدّر لم يفسرهُ لتقدم مثله أي: وقع، **قبل همز:** ظرف[6] للمقدر، **ومغير:** صفة مخفف، **يجز قصره:** فعلية جزم فعلها، جواب الشرط، **والمدّ ما زال أعدل:** كبرى، واسم ما زال ضمير المد، وخبرها: أعدلا، أرجح[7]، من عدل ساوى ومن مقدره[8]، هذه من مسائل المد والأولى بها باب المدِّ، ولدفع[9] توهم الاختصاص بهذا الباب كما قلنا في النزهة فيه:

وما مدَّ قبل الهمز إن خفف اقصرا لسبعتهم والمدّ ما زال أشهرا

لكن ذكرُه هنا باعتبار السبب على ما تقدم من ذكر المسبب في باب السبب[10]،

---

(١) في (أ) (وهي).

(٢) وهو : تخفيفها محركة.

(٣) انظر: الكشف : ٧٦/١.

(٤) يريد الخليل وأبا عمرو بن العلاء [حاشية الفاسي :٨٤ : أ]. انظر: الكشف: ٧٦/١.

(٥) ما بين المعقوفتين من (س).

(٦) في (ب) و(ط) طرف بالمهملة.

(٧) في (ب) رجح.

(٨) أي: من الجارة للمفضول والتقدير: أعدل من القصر.

(٩) في (ط) الرفع بالراء.

(١٠) المعنى: أنه آثر ذكره هنا باعتبار السبب وهو الهمز المغير، على ما تقدم من ذكر المسبب في باب

أي: إذا زيد في مد حرف المد لأجل همزة تاليه محققة، ثم خففت تلك الهمزة بالتسهيل أو البدل أو الحذف، فوجهان كما في التيسير[1]، أحدهما: حذف المد الفرعي، وهو معنى قوله: يجز قصره، الثاني: إبقاء المد الفرعي، وهو معنى قوله: والمد ما زال أعدلا، وأشار فيه إلى ترجيح المدّ، أي: أرجح من القصر، وهو معنى قول التيسير[2]: أوجه، وقال ابن شريح[3]: المد أقيس، والثاني حسن .

تنبيه: قولنا حذف للتخفيف أخرج نحو ﴿**يا أيها**﴾[4] ﴿**في أنفسهم**﴾[5] ﴿**قُو أنفسكُمْ**﴾[6] في الوقف من هذا الحكم فالقصر لا غير إذ ليس بعد المد شيء يوصف بثبوت أو تغيير فالتسهيل: نحو ﴿**هؤلاء إن كُنْتُم**﴾ وأولياء أولئك، في قراءة قالون والبزي ﴿**وجاءهم**﴾ و﴿**إسرائيل**﴾ في وقف حمزة و﴿**ها أنتم**﴾ في قراءة أبي عمرو وقالون، والبدل نحو ﴿**آباءكم**﴾ و﴿**نساءكم**﴾ في وقف حمزة بالرسم، والحذف نحو ﴿**جاء أجلهم**﴾ في قراءة أبي عمرو وموافقيه على رأي الناظم[7]. وجه القصر: اعتباراً بالعارض وهو زوال قوة الهمزة بالتغيير وسهولة[8] لفظها[9]، ووجه المدِّ استصحاباً لحال التحقيق وإلغاءً للعارض[10]، واختياري: المد لأن إلغاء العارض أكثر من اعتباره.

تفريع: إذا سُهِّلَت الأولى من نحو ﴿**هؤلاء إن**﴾ فلقالون والبزي وجهان، القصر

السبب أي: باب المد، فالمسبب هو الزيادة، والسبب هو الهمز والسكون والله أعلم [المنجرة: ١/٧٥ : ب].

(١) انظر: التيسير: ص ٣٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر: الكافي، ص ١٩.

(٤) من الآية (١) من سورة النساء.

(٥) من الآية (٦٣) من سورة النساء.

(٦) من الآية (٦) من سورة التحريم.

(٧) ورأيه هو حذف الأولى.

(٨) في (ب) وبسهولة.

(٩) انظر: الكشف: ١/٦٠.

(١٠) المرجع السابق. ١/٥٩.

وأولى رتب المتصل[1]، وإذا حذفت نحو ﴿جاء أجلهم﴾ وقلنا الأولى هي المحذوفة فالوجهان للثلاثة[2]، وقول الداني: "ومتى أسقطت الأولى من المتفقتين فالألف التي قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتداداً بها"[3] يؤذن بأن المد المتصل، قلت: والأولى أن يكون منفصلاً لأن المحققة خَلَفتها والمحقق يترجح على المقدر وأجاز مكي الأمرين بقوله[4]: إن المحذوف عارض ولأن الثانية قامت مقام الأولى[5]. فيجريان[6] لقالون والدوري[7] باعتبار آخر[8] ويتعين القصر للبزي والسُّوسي[9]، ولا ينقدح مثلُ هذا في ﴿يا زكريا إنا﴾[10] للقاصر لعدم التقدير[11]، ووجهها حمزة في نحو جاءهم القصر وآخر [رتب][12] المد ثم انتقل إلى قسم المختلف فقال:

❁ ❁ ❁

وَتَسْهِيلُ الأُخْرَى فِي اخْتِلاَفِهِمَا سَمَا تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةً أُنْزِلاَ

---

(١) مراده بالقصر: مد الصيغة وبأول رتب المتصل: المد المشبع لكن الرتبة الصغرى [المنجرة : ١/ ٧٥: ب].

(٢) أي: لأبي عمرو وقالون والبزي.

(٣) انظر: التيسير، ص ٣٣.

(٤) في (ب) فقوله.

(٥) انظر:التبصرة: ص ١١٩.

(٦) أي: المد والقصر.

(٧) في باقي النسخ (وأبي عمرو) مكان (الدوري) والأدق ما أثبته.

(٨) وهو أن يكون من باب المنفصل.

(٩) قوله (وللسوسي) ليست في بقية النسخ.

(١٠) من الآية (٧) من سورة مريم.

(١١) أي: هذا الحكم لا يسري في (يا زكريا إنا) لمن قرأ بالقصر وهم (مرموز صحاب) بل يتعين لهم أن يكون من باب المنفصل لعدم تقرير الهمز.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

وتسهيل الأخرى: مبتدأ مضاف، ولا يتزن البيت إلا بالنقل، وتجوّز[1] بالتسهيل عن التخفيف من قبيل إطلاق النوع على الجنس، وسما خبرهُ، **وفي اختلافهما:** ظرف أحدهما أو حاله[2]، والضمير للهمزتين، وتفي إلى: رفع خبر هي[3]، أو نصب بأعني، **ومع جاء أمة:** حال **وأنزل** : حصل، والوزن على النقل، مستأنف معترض بين تفيء إلى وبين:

نَشَاءُ أَصْبَنَا وَالسَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا فَنَوعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلاَ

﴿نشاء أصبنا﴾ و**﴿السماء أو ايتنا﴾** معطوفان على **﴿تفيء إلى﴾** أو **﴿جاء أمة﴾** ونوعان مبتدأ أي من الأربعة، وهما الأولان كما صَرَّح به من بعد[4]، وإن قدرته[5]، مقدَّماً كان خبراً أومؤخراً فصفة وسُهِّلا خبره، والألف: للنوعين، وكالياء وكالواو حال ضمير النوعين على الترتيب، والجملة محكية بقل منوي التقديم، ثم عطف فقال:

وَنَوعَانِ مِنْهَا أُبْدِلاَ مِنْهُمَا وَقُلْ يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلاَ

ونوعان: مبتدأ، وهما الأخيران، **ومنها:**[6] صفتهما، والضمير للأربعة، **وأبدلا:** خبره، والضمير فيه للياء والواو المتقدمين، والضمير في منهما يعودُ إلى النوعين، أي: من همزتي النوعين ويتعلق به، **ويشاء إلى كالياء:** اسمية محكية القول، **وأقيس:** أفعل التفضيل،

---

(١) أي: الناظم.

(٢) في (ط) زيادة بعد قوله أو حاله وهي كما صرح به والضمير، ولا معنى لها.

(٣) أي: خبر مبتدأ محذوف تقديره، هي تفي.

(٤) قوله (من) ليست في (س).

(٥) أي:قدرت قوله (من الأربعة).

(٦) في (ب) منهما.

خبر هو المقدر[1]، ومعدلا: يتميز عدول، ثم تمّم[2] فقالَ:

وَعَـنْ أَكْـثَرِ الْقُـرَّاءِ تُبْـدَلُ وَاوُهَـا وَكُـلٌّ بِهَمْـزِ الْكُـلِّ يَبْـدَا مُفَصِّـلاَ

وعن أكثر القراء: متعلق تبدل، ونائب الفاعل ضمير الهمزة، **وواوها**: المفعول الثاني، **وكل**: مبتدأ، والتنوين عوض مضاف صحح الابتداء به[3]، ويبدأ خبره، بألف بدل همزة سكنت على حدّ سبا[4]، **وبهمز الكل**: حال[5] فاعله أي: ملتبساً[6] بالهمز، ومفصّلا: حال فاعل الأولى أو حال صاحبها، أي: فاصل، هذا قسم المختلف، اتفق الجماعة على إثبات همزته الأولى وتحقيقها، وأجاز التصريفيون تسهيلها لا حذفها، لاختلاف حركتهما[7]، وأقسام هذا الفصل الممكنة اثنا عشر؛ لأن بعد كل من الحركات الثلاث مغايرتين بعكسين، والواقع منها في القرآن خمسة: مفتوحة فمكسورة، أو مضمومة، وعكساهما[8]، ومضمومة فمكسورة، ولا عكس له أي: خفف سما الحرميان وأبو عمرو: ثاني الهمزتين الموصوفتين المختلفتي الحركة، ثم ذكر كيفية تخفيفها فقال: نوعان من الخمسة وهما الأولان جعلوهما بين بين الأول وهو نوع قوله: ﴿**تفيء إلى**﴾[9]

---

(١) في (ب) هو خبر المقدر.

(٢) في (ب) تم.

(٣) لأنه لا يجوز الابتداء بالنكرة، وهذا على رأي الجمهور، بأن التنوين هنا للتمكين.

(٤) في (ب) شيئاً.

(٥) قوله (حال) ليست في (ب) و(ط).

(٦) قوله (ملتبساً) في (ب) و(ط) ملتبس، ولعل ذلك سهو من الناسخ.

(٧) في (ب) حركتها.

(٨) أي: مفتوحة بعد المكسورة والمضمومة.

(٩) من الآية (٩) من سورة الحجرات.

كالياء، والثاني: وهونوع ﴿**جاء أمة**﴾[1] كالواو، ونوعان منها وهما الأخيران، أبدلوا الواو والياء من همزتيهما[2]، فالأول وهو نوع قوله ﴿**نشاء أصبنا**﴾[3] واواً مفتوحةً، والثاني وهو نوع قوله: ﴿**من السماء أو ائتنا**﴾[4] ياء مفتوحة، الباقون ابن عامر والكوفيون: بتحقيقهما.

ذيل: سهل أبو زيد عن أبي عمرو نحو ﴿**السفهاء إلا**﴾[5] ونحو ﴿**من خطبة النساء**﴾[6] أو كالألف فيهما ونعيم عن حمزة نحو ﴿**شاء إن**﴾[7] ﴿**وجاء أمة**﴾[8] الأولى كالألف، وأولى نحو ﴿**يشاء إلى**﴾[9] ﴿**والبغضاء أبداً**﴾[10] كالواو وأولى ﴿**من السماء آية**﴾[11] كالياء.

تنبيهات: النوعان الأولان من التقسيم المستوى؛ لأن كالياء السابق للسابق وكالواو اللاحق للاحق، والأخيران من المعكوس، لأن الياء السابق للاحق والواو اللاحق للسابق، على حدِّ قوله تعالى: ﴿**يوم تبيضُّ وجوهٌ**﴾[12] ثم ذكر في كيفية تخفيف الخامس وهو نوع قوله: ﴿**يشاء إلى**﴾[13] ثلاثة أوجه، الأول: جعلها كالياء وهو مذهب البغداديين

---

(١) من الآية (٤٤) من سورة المؤمنون.

(٢) في (ب) من همزتهما.

(٣) من الآية (١٠٠) من سورة الأعراف.

(٤) من الآية (٣٢) من سورة الأنفال.

(٥) من الآية (١٣) من سورة البقرة.

(٦) من الآية (٢٣٥) من سورة البقرة.

(٧) من الآية (٤٤) من سورة المؤمنون.

(٨) من الآية (٤) من سورة الممتحنة.

(٩) من الآية (١٤٢) من سورة التوبة.

(١٠) من الآية (٤) من سورة الشعراء.

(١١) من الآية (٤) من سورة الشعراء.

(١٢) من الآية (١٠٦) من سورة آل عمران.

(١٣) في (ب) و(ط) (نشاء) وهي من الآية (٢١٣) من سورة البقرة.

علم[1] من قوله: كالياء أقيس معدلاً، أي: أقيس عدولاً بها عن لفظها، الثاني: كالواو وهو مذهب البصريين وعلم من قوله "أقيس" وهو المفضل عليه ولا جائزان يكون محض الواو لأن المفضل عليه ينبغي أن يشارك المفضَّل في الأصل الذي وقع فيه الترجيح، وقلب المتحركة[2] ليس بقياس، فتعين أن يكون كالواو لكونه مقيساً[3]، الثالث: إبدالها واواً مكسورة علم من قوله: "تبدل واوها" فهذه ثلاثة أقيس ومقيس وغير مقيس، وهذا موافق لنقل ابن شريح[4]، والطرفان في التيسير[5] فقط، والوسط من زيادات القصيد، وقول[6] المالكي: فأبدله واواً فهو أشهر في الأداء مفهومه آخر مبهم، وجعل البدل لأكثر القراء تبعاً لقول التيسير: هو مذهب القراء[7]، وهما متنازعان[8] في الأكثرية، لقطع مكي والصقلي وصاحب الروضة، بالأقيس[9]، واقتصار الهمداني وصاحب المصباح على الأولين، ثم ذكر حكماً فهم منه تخصيص الخلاف بالوصل فقال: وكل [بهمز][10] الكل أي: وكل القراء أو المخففين إذ لا شبهة في المحققين، يبدأ بهمزة محققة في الأقسام الثمانية[11] حال فصله

---

(١) في (ب) و(ط) فهم.

(٢) في (ب) المحركة.

(٣) قلت: هذا الوجه الثاني هو مذهب الأخفش، ولم يذكره صاحب التيسير، وتعقبه في النشر بعدم صحته نقداً، وعدم إمكانه لفظاً حيث قال: وقد أبعد وأغرب ابن شريح في كافيه حيث حكى تسهيلها كالواو ولم يصب من وافقه على ذلك لعدم صحته، وإمكانه لفظاً فإنه لا يتمكن منه إلا بعد تحويل كسر الهمزة ضمة أو تكلف إشمامها الضم وكلاهما لا يجوز ولا يصح، واللّه تعالى أعلم، انظر: النشر: ٣٨٨/١-٣٨٩.

(٤) انظر: الكافي، ص ٢٥.

(٥) انظر: التيسير، ص ٣٤، والمراد بالطرفين، الأقيس، وغير الأقيس.

(٦) في (ب) وقوله.

(٧) انظر: التيسير، ص ٣٤.

(٨) في (ط) منازعان، وفي (ب) ينازعان.

(٩) انظر: التبصرة، ص ١٢٣، والنشر: ٣٨٨/١.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ط).

(١١) وهي : الخمسة المذكورة هنا، والثلاثة قبلها في باب المتفقين.

إحديهما عن الأخرى بالوقف، فإن قلت: هلا بيَّن الوقف على الأولى كما بيَّن الابتداء بالثانية؟ قلت: بيَّن ما فيه من تخفيف في وقف حمزة ففهم منه أن الباقين على تحقيقهما ثابتة[1]، وما فيه[2] من روم وإشمام وإسكان في باب الوقف على أواخر الكلم، وليس للابتداء باب مفرد[3]، نعم يفهم ردّ الأولى للحاذف من عدم شرط الحذف وهو الأخرى، وهذا ثبت ما في القرآن من الأنواع الخمسة على ترتيبه الأول: مفتوحة بعدها مكسورة وجملتها تسعة عشر موضعاً، وسبعة عشر عند من قصر زكريا لإخراجه ﴿زكرياء إذ﴾[4] معاً وهي ﴿شهداء إذ حضر﴾[5] ﴿والبغضاء إلى يوم﴾[6] ﴿عن أشياء إن تبد﴾[7] ﴿شهداء إذ وصاكم﴾[8] ﴿أولياء إن استحبوا﴾[9] ﴿من فضله إن شاء إن اللّه﴾[10] ﴿والفحشاء إنه من عبادنا﴾[11] ﴿وجاء إخوة يوسف﴾[12] ﴿من دوني أولياء إنا أعتدنا﴾[13] ﴿الدعاء إذا ما﴾[14] ﴿الدعاء إذا ولوا﴾[15] ﴿الدعاء

---

(١) في (أ) تخفيفهما، والصواب ما أثبته.

(٢) هذا معطوف على ما قبله أي: وبين.

(٣) في (س) منفرد.

(٤) من الآية (٢-٣) من سورة مريم، و (٨٩) من الأنبياء.

(٥) من الآية (١٣٣) من سورة البقرة.

(٦) من الآية (١٤) من سورة المائدة.

(٧) من الآية (١٠١) من سورة المائدة وفي (ط) تبد لكم.

(٨) من الآية (١٤٤) من سورة الأنعام.

(٩) من الآية (٢٣) من سورة التوبة.

(١٠) من الآية (٢٨) من سورة التوبة.

(١١) من الآية (٢٤) من سورة يوسف، وقوله (عبادنا) ليست في (ط) و(ب).

(١٢) من الآية (٥٨) من سورة يوسف.

(١٣) من الآية (١٠٢) من سورة الكهف.

(١٤) من الآية (٤٥) من سورة الأنبياء.

(١٥) من الآية (٨٠) من سورة النمل.

إذا ولوا﴾[1] ﴿نسوق الماء إلى الأرض﴾[2] ﴿نبأ إبراهيم﴾[3] ﴿شركاء إن يتبعونَ﴾[4] ﴿تفيء إلى أمر اللّهِ﴾[5]. والثاني مفتوحة بعدها مضمومة ﴿كلما جاء أمة رسولها﴾[6]، فقط. والثالث: مضمومة بعدها مفتوحة: أحد عشر، وعند نافع ثلاثة عشر؛ لزيادته فيها ﴿النبي أولى﴾[7] و﴿إن أراد النبي أن﴾[8] وهي ﴿السفهاء ألا﴾[9] ﴿لو نشاء أصبناهم﴾[10] ﴿من تشاء أنت ولينا﴾[11] ﴿زين لهم سوء أعمالهم﴾[12] ﴿يا سماء أقلعي﴾[13] ﴿يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي﴾[14] ﴿ما يشاء ألم تر﴾[15] ﴿الملأ أفتوني في أمري﴾[16] ﴿الملأ أيكم يأتيني﴾[17] ﴿جزاء أعداء اللّه﴾[18] ﴿والبغضاء أبداً﴾[19].

---

(١) من الآية (٥٢) من سورة الروم، وهي ساقطة من (ب).

(٢) من الآية (٢٧) من سورة السجدة.

(٣) من الآية (٦٩) من سورة الشعراء.

(٤) من الآية (٦٦) من سورة يونس.

(٥) من الآية (٩) من سورة الحجرات، وفي (ب) و(ط) (حتى تفي...).

(٦) من الآية (٤٤) من سورة المؤمنون.

(٧) من الآية (٦) من سورة الأحزاب.

(٨) من الآية (٥) من سورة الأحزاب.

(٩) من الآية (١٣) من سورة البقرة.

(١٠) من الآية (١٠٠) من سورة الأعراف.

(١١) من الآية (١٥٥) من سورة الأعراف، وقوله: (ولينا) غير موجودة في (ط) و(ب).

(١٢) من الآية (٣٧) من سورة التوبة.

(١٣) من الآية (٤٤) من سورة هود عليه السلام.

(١٤) من الآية (٤٣) من سورة يوسف عليه السلام.

(١٥) من الآية (٢٧-٢٨) من سورة إبراهيم عليه السلام.

(١٦) من الآية (٣٢) من سورة النمل.

(١٧) من الآية (٣٨) من سورة النمل.

(١٨) من الآية (٢٨) من سورة فصلت.

(١٩) من الآية (٤) من سورة الممتحنة.

والرابع: مكسورة بعدها مفتوحة ستة عشر، وعند حمزة خمسة عشر، لإخراجه ﴿من الشهداء إن﴾[1] وهي ﴿من خطبة النساء﴾[2] ﴿وهؤلاء أهدى﴾[3] ﴿بالفحشاء أتقولون﴾[4] ﴿هؤلاء أضلونا﴾[5] ﴿من الماء أو﴾[6] ﴿من السماء أو﴾[7] و﴿قبل وعاء أخيه﴾[8] ﴿ومن وعاء أخيه﴾[9] ﴿هؤلاء آلهة﴾[10] ﴿هؤلاء أم هم﴾[11] ﴿مطر السوء أفلم﴾[12] ﴿من السماء آية﴾[13] ﴿ولا أبناء أخواتهن﴾[14] ﴿في السماء أن يخسف﴾[15] ﴿من في السماء أن يرسل﴾[16].

والخامس: ثلاثة وعشرون، وعند من قصر زكريا[17] اثنان[18] وعشرون لإخراجه

---

(١) من الآية (٢٨٢) من سورة البقرة، فقد قرأها بالفتح.

(٢) من الآية (٢٣٥) من سورة البقرة.

(٣) من الآية (٥١) من سورة النساء.

(٤) من الآية (٢٨) من سورة الأعراف.

(٥) من الآية (٣٨) من سورة الأعراف.

(٦) من الآية (٥٠) من سورة الأعراف.

(٧) من الآية (٣٢) من سورة الأنفال.

(٨) من الآية (٧٦) من سورة يوسف عليه السلام.

(٩) من الآية (٧٦) من سورة يوسف عليه السلام.

(١٠) من الآية (٩٩) من الأنبياء.

(١١) من الآية (١٧) من سورة الفرقان وفي (ب) و(ط) زيادة (عبادي هؤلاء) وقوله (هم) غير موجودة أيضاً فيهما.

(١٢) من الآية (٤٠) من سورة الفرقان.

(١٣) من الآية (٤) من سورة الشعراء.

(١٤) من الآية (٥٥) من سورة الأحزاب.

(١٥) من الآية (١٦) من سورة الملك.

(١٦) من الآية (١٧) من سورة الملك.

(١٧) وهم حفص وحمزة والكسائي.

(١٨) في (أ) الثاني ولعله من الناسخ.

﴿يا زكرياء إنا﴾[1] وثمانية وعشرون عند نافع لزيادة[2] ﴿النبي إنا أرسلناك﴾[3] ﴿النبي إنا أحللنا﴾[4] ﴿النبي إذا جاءكَ﴾[5] ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم﴾[6] ﴿النبي إلى بعض أزوجه﴾[7] وهي ﴿من يشاء إلى صراطٍ مستقيم﴾[8] ﴿أم حسبتم﴾ وكذلك ﴿من يشاء إلى صراطٍ مستقيم﴾[9] ﴿ولا يأب الشهداءُ إلى ما﴾[10] ﴿يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك﴾[11] ﴿يخلق ما يشاء إذا قضى﴾[12] ﴿درجات من نشاء إنَّ ربَّك﴾[13] ﴿وما مَسَّنِي السُّوء إن أنا﴾[14] ﴿ما يشاء إنك لأنت الحَلِيمُ الرَّشِيد﴾[15] ﴿دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ﴾[16] ﴿لطيف لما يشاء إنه هو﴾[17] ﴿ونقرُّ في

---

(١) من الآية (٧) من سورة مريم عليهما السلام.

(٢) في (ط) لزيادته.

(٣) من الآية (٤٥) من سورة الأحزاب.

(٤) من الآية (٥٠) من سورة الأحزاب، وفي (ب) زيادة (أحللنا لك).

(٥) من الآية (١٢) من سورة الممتحنة.

(٦) من الآية (١) من سورة الطلاق.

(٧) من الآية (٣) من سورة التحريم.

(٨) من الآية (٢١٣-٢١٤) من سورة البقرة.

(٩) من الآية (١٤٢) من سورة البقرة، وهي زيادة من (ط) ساقطة من بقية النسخ.

(١٠) من الآية (٢٨٢) من سورة البقرة.

(١١) من الآية (١٣) من سورة آل عمران.

(١٢) من الآية (٤٧) من سورة آل عمران.

(١٣) من الآية (٨٣) من سورة الأنعام.

(١٤) من الآية (١٨٨) من سورة الأعراف.

(١٥) من الآية (٨٧) من سورة هود عليه السلام، هو قوله: الرشيد، ليس في (ب) و(ط).

(١٦) من الآية (٢٥) من سورة يونس عليه السلام.

(١٧) من الآية (١٠٠) من سورة يوسف عليه السلام.

الأرحامِ ما نشاءُ إلى أجلٍ﴾[1] **﴿شهداء إلا أنفسهم﴾**[2] **﴿يخلق اللّه ما يشاء إن اللّه﴾**[3] **﴿يهدي من يشاء إلى صراطٍ﴾**[4] **﴿الملأ إني ألقي﴾**[5] **﴿يزيد في الخلق ما يشاءُ إن اللّهَ﴾**[6] **﴿أنتم الفقراءُ إلى اللّهِ﴾**[7] **﴿من عباده العلماء إن اللّه﴾**[8] **﴿المكر السيء بأهله﴾**[9] **﴿يقدر ما يشاء إنه بعباده﴾**[10] **﴿بإذنه من يشاءُ إنه عليٌ﴾**[11] **﴿يهبُ لمن يشاء إناثاً﴾**[12] وعكس هذا في الكلام رغبت في دعاء أويس[13].

وجه تخفيف الثانية من المختلف عند مخففها من المتفق طرد : مذهبه، وعند محققها أنه شبه تماثل الحركتين بتماثل الحرفين فاعل الأول فلما اختلف صار إلى تخفيف الثانية[14]، ووجه قلب المفتوحة واواً بعد الضم وياء بعد الكسر: أن تسهيلها جعلها كالألف والألف لا يكون ما قبله من جنسه، فجرى ما أشبهه مجراه، فتعيَّن قلبها، ولا يمكن تدبيرها بحركتها؛ لتعذر الألف بعد الضم، فتعين تدبيرها بحركة سابقها فجعلت واواً بعد الضم،

---

(١) من الآية (٥) من سورة الحج.

(٢) من الآية (٦) من سورة النور.

(٣) من الآية (٤٥) من سورة النور، وفي الآية تصحيف ففي (ب) يخلق ما يشاء إن اللّه على ... وفي باقي النسخ يخلق اللّه ما يشاء إن في ذلك . والصواب ما أثبته.

(٤) من الآية (٤٦) من سورة النور.

(٥) من الآية (٢٩) من سورة النحل، وفي (ب) و(ط) ألقي إلَيَّ.

(٦) من الآية (١) من سورة فاطر.

(٧) من الآية (١٥) من سورة فاطر.

(٨) من الآية (٢٨) من سورة فاطر.

(٩) من الآية (٤٣) من سورة فاطر.

(١٠) من الآية (٢٧) من سورة الشورى، وزيادة من (ط) ساقطة من بقية النسخ.

(١١) من الآية (٥١) من سورة الشورى، وهي زايدة من (ط) ساقطة من بقية النسخ.

(١٢) من الآية (٤٩) من سورة الشورى.

(١٣) هو غير موجود في القرآن الكريم صراحةً بل وجد معناه في (ط) (وعلى الماء أمة) إشارة إلى قوله تعالى ﴿فوجد عليه أمة من الناس﴾ أي: فوجد على الماء أمة. انظر: النشر: ٣٨٨/١.

(١٤) لأن الثقل وقع بها.

وياء بعد الكسر[1]، وفتحت محافظة على حركتها، ووجه تسهيل المكسورة بعد الضم كالياء: تدبيرها بحركتها، ومن ثم كان أقيس[2]، ووجه تسهيلها كالواو: تدبيرها بحركة ما قبلها على رأي الأخفش[3]، وهو مقيس عندَهُ كراهة وقوع مَا هُو كالياء الساكنة بعد الضم. ووجه الواو المكسورة تدبيرها بحركتها وحركة ما قبلها[4] وسنتممها ووجه التحقيق الأصل[5]، واختياري: التخفيف لأنها الفصحى، وفي نوع ﴿يشاء إلى﴾ كالياء لأنه الأفصح ثم ذكر شيئاً من المصطلح فقال: وسنتممها.

وَالإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بِينَ مَا هُو الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ أُشْكِلاَ

والإبدال محض: ذو حرف خالص، اسمية، **والمسهل**: مبتدأ خبره بين، **وما**: موصولة، **وهو الهمز**: صلته، الموضع[6] جر بالإضافة أي: بين الهمز، **والحرف**: جر معطوف عليه[7]، صفته، **وأشكل**: ضُبط صلة الذي، **ومن**: غايته يتعلق به، **والهاء**: للهمز[8]، قال الجوهري: شكلت الكتاب قيدته بالإعراب، وأشكلته أزلتَ إشكاله، كثر في عبارته لفظ البدل والتسهيل فبين حقيقتهما، وقد ذكرها الداني في أثناء الباب[9]، أي:

---

(١) انظر: الكشف: ١/١١٧.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) المرجع السابق.

(٤) تدبيرها بحركة في النطق، وبحركة ما قبلها في البدل، بمعنى أنها دبرت بحركة سابقتها في الكيفية وبحركتها في الهيئة [المنجرة: ١/٧٦: ب، ٧٧: أ].

(٥) انظر: الشكف: ١/٧٣.

(٦) أي: موضع (ما) الموصولة، في (ب) والمواضع.

(٧) أي: على الموصول.

(٨) في (ب) للهمزة.

(٩) انظر: التيسير: ٣٤.

إبدال الهمزة هو: جعلها حرف مد خالص[1] لا يشوبه شيء من لفظ الهمزة، فيكون ألفاً أو ياءً أو واواً ساكنين أو محركين[2]، وتسهيلها: جعلها حرفاً بين الهمزة المحققة وبين حرف المدِّ الذي يجانس حركتها، فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمز والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء.

تنبيهات: قال: والإبدال محضٌ ولم يقل مدّ؛ لأن البدل تارة يكون حرف مد، نحو ﴿**جاء أجلهم**﴾ وتارة جنس حرف مد، كالسفهاء ألا وقال: بين الهمز والحرف الذي يجانس حركتها، وهذا ينطبق على مذهب سيبويه دون الأخفش[3]، وقال: وبين الحرف الذي منه أي: الذي ابتدأ غاية حركة الهمزة منه[4]، بناءً على مذهبه في أن الحركة تولَّتْ من حروف المد كما صرح به في قوله "أو أما هما" وسنحققه ثم تفريع: قوله تعالى: ﴿**أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد**﴾[5] أصولها: الإفراد، والتخفيف[6]، والمدّ، والنقل، والسكت، والروم، والإشمام، ومقابلاتها: قالون بمدي المنفصل كل مع ثلاثة[7] ﴿**نشاء إنك**﴾ ستة[8] مضروبة في سبعة وقف الرشد اثنان وأربعون ورش: بالإبدال والنقل وثلاثة ﴿**آباؤنا**﴾ كل منها[9] مع ثلاثة ﴿**نشاء إنك**﴾ تسعة مضروبة في سبعة الرشيد ثلاثة وستون ابن كثير والدوري: مندرجان في وجوه قالون السوسي: بالإبدال والقصر وثلاثة ﴿**نشاء إنك**﴾ مضروبة في

---

(١) أي: تحقيقاً أو جنس مد كما يأتي قريباً في التنبيهات.

(٢) في (ب) متحركين.

(٣) كما تقدم قريباً.

(٤) أي: عند نهايتها، وفي (أ) و(س) زيادة (منه) بعد قوله: الهمزة.

(٥) من الآية (٨٧) من سورة هود عليه السلام.

(٦) في (ب) والتحقيق.

(٧) مر معنا أن وجه الأخفش لا يقرأ به.

(٨) في (ب) زيادة وهي: أصولها ستة.

(٩) في (ب) منهما.

السبعة أحد وعشرون. ابن عامر: بالتحقيق وسبعة الرشيد سبعة شعبة[1]: كذلك وأطول مداً سبعة حفص: سبعة وسبعة خلف: بالإفراد والسكت[2] سبعة خلاد كذلك مع ترك السكت سبعة. الكسائي، أقصر مداً سبعة ضم الاثنين والأربعين التي لقالون إلى وجوه ورش مائة وخمسة، إلى وجوه السوسي مائة وستة وعشرون، إلى وجوه ابن عامرٍ مائة ثلاثة وثلاثون، إلى وجوه أبي بكر[3] مائة وأربعون، إلى وجوه حفص مائة وسبعة وأربعون، إلى وجوه خلف مائة وأربعة خمسون، إلى وجوه خلاَّد مائة وأحد وستون، إلى وجوه الكسائي مائة وثمانية وستون وجهاً فهذه جملة وجوه القصيد، ورش: بقصر ونقل وثلاثة ﴿**نشاء إنك**﴾ مضروبة في سبعة الرشيد أحد وعشرون، الحلواني عن هشام، بقصر[4] وتحقيق سبعة الأخفش. عن ابن ذكوان بمد أطول سبعة[5]، والعلويُّ عنه بالسكتِ[6] سبعة، الأعشى عن شعبة بالسكت[7] ومد أطول[8] سبعة، الأشناني عن حفص بالسكت[9] سبعة، الولي عنه بالقصر[10] سبعة، العمري كقصر ورش وتخفيف لأنت أحد وعشرون، ضم الأحد والعشرين التي لورش إلى سبعة الحلواني ثمانية وعشرون، إلى سبعة الأخفش خمسة وثلاثون، إلى سبعة العلوي اثنان وأربعون، إلى سبعة الأعشى تسعة وأربعون، إلى سبعة الأشناني ستة وخمسون، إلى سبعة الولي ثلاثة وستون، إلى الأحد

---

(١) قوله (شعبة) ساقط من (ب).

(٢) لم يذكر عدم السكت لخلف لاندراجه مع خلاد والله أعلم.

(٣) يعني: شعبة.

(٤) انظر: المستنير، ص ٣٩٤، والنشر: ١/٣٢١.

(٥) انظر: المستنير، ص ٣٩٤، والنشر: ١/٣٢٥.

(٦) انظر:النشر: ١/٤٢٢-٤٢٣، قلت: قال في النشر: والجمهور عن ابن ذكوان من سائر الطرق على عدم السكت وهو المشهور عنه وعليه العمل، والله أعلم، النشر: ١/٤٢٣.

(٧) ولا يقرأ له به انظر: المبستنير: ص ٣٩٦.

(٨) انظر: النشر: ١/٣٢٤، والمستنير، ص ٣٩٤.

(٩) انظر: النشر: ١/٤٢٣.

(١٠) انظر: النشر: ١/٣٢٢، والمستنير، ص ٣٩٤.

والعشرين التي للعمري أربعة وثمانون، أجمعها مع المائة والثمانية والستين، تصير الجملة مائتين واثنين وخمسين وجهاً.

خاتمة : القراء في المتفق والمختلف ثلاثة أقسامٍ، فالكوفيون وابن عامرٍ حققوا الهمزتين في الضربين، وورشٌ وقنبل حققا الأولى وخففا الثانية فيهما، أبو عمرو وقالون والبزي خفَّفُوا الأولى وحققوا الثانية في الأول وعكسوا في الثاني.

الفهارس العامة

١- فهـرس المصـــادر والمراجـــع.

٢- فهـرس الأحـــاديث والآثـــار.

٣- فهـرس الأشـــعار.

٤- فهـرس تحليلـي لموضوعـــات الكتـــاب.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً :المخطوط

١. **الجوهر النضيد في شرح القصيد :**
للشيخ سيف الدين أبي بكر بن أيدغدى بن عبد الله الشمس الشهير بابن الجندي ت ٧٦٩هـ.
مخطوط بالجامعة الإسلامية الرقم العام (١٦٧) فيلم.

٢. **حاشية الفاسى :**
المسمى (شذي البخور العنبري وبعض عزائم الطالب العبقرى ، إعانة على فتح كتر العلامة أبى إسحاق إبراهيم الجعبرى) للشيخ محمد بن عبد السلام الفاسى ت ١٢١٤هـ ، صورة من مكتبة طنجة بالمغرب.

٣. **حاشية المنجرة :**
المسمى (فتح الباري في حل بعض مشكلات الجعبرى).
للشيخ عبد الرحمن بن إدريس المنجرة الحسنى ت ١١٩٧هـ ، صورة من مكتبة طنجة - بالمغرب.

٤. **الدرة الفريدة في شرح القصيدة :**
للشيخ منتجب الدين بن أبى العز بن رشيد الهمذاني ت ٦٤٣هـ.
تاريخ الخط: ١٢٤٢هـ ، المكتبة الأزهرية رقم (١٣٤٤) إمبابي ٤٨١٣٤.

٥. **عوالي مشيخة الإمام الجعبرى رحمه الله :**
للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبرى ت ٧٣٢هـ.
مصورة رقم (٣٠٢٦) بالجامعة الإسلامية ، كتبت عام ٧٣٣هـ من نسخة نقلت من أصل المصنف.

٦. **اللآلىء الفريدة في شرح القصيدة :**
للشيخ أبى عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الفاسى ت ٦٥٦هـ.

٧. **فتح الوصيد في شرح القصيد :**
للشيخ علم الدين السخاوي أبى الحسن على بن محمد ت ٦٤٣هـ.

٨. **القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع :**
للشيخ الإمام علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحصرى ت ٤٦٨هـ.
فيلم رقم (٣٩٧) بالجامعة الإسلامية.

٩. **نزهة البررة في قراءات العشرة :**

للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبرى ت ٧٣٢هـ.

نسخة يبدو أنها بخط المؤلف كتبت عام ٦٨١هـ.

فيلم رقم (٢٠) بالجامعة الإسلامية.

١٠. **الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات :**

للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبرى ت ٧٣٢هـ.

مصورة رقم (٣٠٢٦) بالجامعة الإسلامية.

ثانياً : المطبوع

١. **الإبانة عن معاني القراءات :**

للشيخ أبي محمد مكى بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ.

٢. **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع :**

للشيخ الإمام عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة ت ٦٦٥هـ.

بتحقيق الشيخ محمود عبد الخالق جادو.

من مطبوعات الجامعة الإسلامية.

٣. **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول :**

للقاضي البيضاوى.

تأليف شيخ الإسلام على بن عبد الكافي السبكي ت ٧٥٦هـ ، وولده تاج الدين عبد الوهاب.

دار الكتب العلمية/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤. **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر :**

المسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات).

للشيخ أحمد بن محمد البنا ، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل.

ط: الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، عالم الكتب - مكتبة الكليات الأزهرية.

٥. **الإتقان في علوم القرآن :**

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ.

تحقيق د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٦. **الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها :**

تأليف د. حسن ضياء الدين عتر ، ط: الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

دار البشائر الإسلامية/بيروت.

٧. **أحكام القرآن :**

تأليف أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ت ٥٤٣هـ.

تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة/بيروت.

٨. **أخلاق حملة القرآن :**

للإمام المحدث الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري.

حققه وخرج أحاديثه الشيخ: محمد عمرو بن عبد اللطيف.

بإشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث ، دار الكتب العلمية/بيروت ، ط: الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٩. **إرشاد المبتدىء وتذكرة المنتهي في القراءات العشر :**

للإمام الحافظ أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي ت ٥٢١هـ.

تحقيق ودراسة: عمر حمدان الكبيسي ، ط: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، المكتبة الفيصلية/مكة المكرمة.

١٠. **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد :**

للشيخ علي محمد الضباع ، تحقيق وتقديم: إبراهيم عطوه عوض.

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده/مصر ، ط: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١١. **الإصابة في تمييز الصحابة :**

للحافظ ابن حجر العسقلاني ، دار الكتاب العربي/بيروت.

١٢. **الإعلام بوفيات الأعلام :**

للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ.

تحقيق: رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار ، من مطبوعات مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث/ دبي ، دار الفكر المعاصر/بيروت ، ودار الفكر/دمشق ، ط: الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١٣. **الأعلام :**

تأليف: خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين/بيروت ، ط: السادسة ١٩٨٤م.

١٤. **الأغاني :**
لأبي الفرج الأصبهاني على بن الحسين بن محمد القرشي.

١٥. **الإقناع في القراءات السبع :**
تأليف: أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش ت ٥٤٠هـ.
تحقيق: د. عبد ا لمجيد قطامش ، من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، ط: الأولى ١٤٠٣هـ.

١٦. **الأم :**
للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، دار المعرفة/بيروت ، ط: الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١٧. **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن :**
للإمام أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى ت ٦١٦هـ.
دار الكتب العلمية/بيروت ، ط: الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨. **إنباه الرواة على أنباه النحاة :**
تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ت ٦٢٤هـ.

١٩. **الانتصاف من الإنصاف :**
للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، وهو شرح وتعليق لكتاب الإنصاف في مسائل الخلاف (مطبوع في ذيله) دار الفكر.

٢٠. **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل :**
لقاضي القضاة أبي اليمن القاضي مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العلمي المقدسي الحنبلي.
مكتبة المحتسب/الأردن ، توزيع دار الجيل/بيروت ، ط: ١٩٧٣م.

٢١. **الإنصاف في مسائل الخلاف : (بين النحو يين: البصريين والكوفيين)**
للشيخ كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت ٥٧٧هـ.
تحقيق: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر.

٢٢. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :**
تأليف: الإمام ابن هشام أبي محمد عبدالله جمال الدين يوسف الأنصاري ت ٧٦١هـ.
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٣. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :**
للعالم الفاضل: إسماعيل باشا بن محمد أمين ، منشورات مكتبة المثنى/بغداد.

٢٤. **البحر المحيط في التفسير :**
للإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ت ٧٥٤هـ.
طبعة جديدة بعناية الشيخ عرفات العشا حسونة ، المكتبة التجارية (مصطفى أحمد الباز) مكة المكرمة.

٢٥. **البداية والنهاية :**
تأليف: أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ.
دقق أصوله وحققه: د. أحمد أبو ملحم و د. علي نجيب عطوى والأستاذ فؤاد السيد والأستاذ مهدي ناصر الدين والأستاذ علي عبد الساتر ، دار الكتب العلمية/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٦. **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة :**
للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ت ١٤٠٣هـ ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط: الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٧. **برنامج الوادي آشي :**
لمحمد بن جابر الوادي آشي الأصل ، التونس مولداً وقراراً.
تحقيق : محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي - أثينا/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٨. **البرهان في علوم القرآن :**
للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي.
تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي/القاهرة ، ط: الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.

٢٩. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :**
تأليف الإمام: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ت ٨١٧ هـ ، المكتبة العلمية/بيروت.

٣٠. **بغية الطالبي في ترجمة أبي القاسم الشاطبي :**
تأليف: د. محمد سيدي بن محمد الأمين ، دار القلم/دمشق ، الدار الشامية/بيروت.
ط: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣١. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :**
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.

٣٢. **تاج العروس من جواهر القاموس :**
للإمام اللغوي محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي.
ط: الأولى بالمطبعة الخيرية المنشأة بجماليه مصر المحمية سنة ١٣٠٦هـ.

٣٣. **تاريخ بغداد (أو مدينة السلام) : منذ تأسيسها وحتى سنة ٤٦٣هـ**
للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ ، دار الكتب العلمية/بيروت.

٣٤. **التبصرة في القراءات السبع :**

للإمام المقرىء أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي.

تحقيق: د. المقرىء محمد غوث الندوي ، نشر وتوزيع الدار السلفية/الهند ، ط: الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٥. **التبيان في آداب حملة القرآن :**

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي.

تحقيق: محمد محمود الحجار - دار الصابوني ، ط: الأولى.

٣٦. **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي :**

للإمام الحافظ أبي العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ت ١٣٥٣هـ.

ضبطه وراجع أصوله وصححه: عبدالرحمن محمد عثمان الناشر: محمد عبدالمحسن الكتبي ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

٣٧. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي :**

لخاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.

٣٨. **تذكرة الحفاظ :**

للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨هـ.

من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بالهند ، دار إحياء التراث العربي/بيروت.

٣٩. **التذكار في أفضل الأذكار :**

للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرح القرطبي الأندلسي ت ٦٧١هـ.

تحقيق: بشير محمد عيون ، الناشر: دار البيان/دمشق.

التوزيع: مكتبة المؤيد/الطائف ، ط: الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٠. **التذكرة في القراءات الثمان :**

لأبي الحسن الطاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقري الحلبي ت ٣٩٩هـ.

تحقيق: الشيخ أيمن رشدي سويد ، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

ط: الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٤١. **التذكرة في القراءات الثمان : (نسخة أخرى من الكتاب السابق)**

تحقيق: د. عبد الفتاح البحيري ، مطابع الزهراء للإعلام العربي - القاهرة/مصر.

ط: الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٤٢. **تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن :**

تأليف: د. محمد سالم المحيسن ، الناشر دار الكتاب العربي/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٣. **تفسير ابن جرير الطبري : المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**

تأليف العلامة أبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ.

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر محمد محمود الحلبي وشركاه ، خلفاء.

ط: الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٤٤. **تفسير ابن جرير الطبري :**

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ.

تحقيق وتعليق: محمود محمد شاكر ، وراجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر.

٤٥. **تفسير ابن عطية : المسمى (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)**

للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت ٥٤٦هـ.

تحقيق: المجلس العلمي بفاس/المغرب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٦. **تفسير التحرير والتنوير :**

تأليف: سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر.

٤٧. **تفسير القرآن العظيم :**

لابن كثير: الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ت ٧٧٤ هـ.

دار المعرفة ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣م.

٤٨. **تفسير النسفي : المسمى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**

للإمام الجليل أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ، منشورات دار الكتاب العربي/بيروت.

٤٩. **تقريب التهذيب :**

للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ت ٨٥٢هـ.

تحقيق: الشيخ محمد عوامة ، ط: الثالثة ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، طباعة دار القلم/دمشق ، حلبوني/بيروت ، دار الرشيد - سوريا/حلب.

٥٠. **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير :**

للحافظ: الإمام أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢هـ.

عني بتصحيحه والتعليق عليه: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني ، دار المعرفة - بيروت/لبنان.

٥١. **تهذيب الأسماء واللغات :**

للإمام العلامة: الحافظ أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ.

عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية.

الناشر دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان.

٥٢. تهذيب التهذيب :
للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ.
ط: الأولى ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٥هـ.

٥٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال :
للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ت ٧٤٢هـ.
حققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف ، ط: الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٤. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :
للمرادي (ابن أم قاسم) ، تحقيق: د. عبدالرحمن علي سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية.

٥٥. التيسير في القراءات السبع :
تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.
عني بتصحيحه : أوتويرنزل ، الناشر دار الكتاب العربي/بيروت ، ط: الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٦. جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم :
تأليف: الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري.
تحقيق: عبدا لقادر الأرناؤوط ، ط: ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ، مكتبة الحلواني ، مطبعة الملاح ، مكتبة دار البيان.

٥٧. الجامع لأحكام القرآن :
لأبي عبدالله محمد الأنصاري القرطبي ، ط: الثانية.

٥٨. الجامع لشعب الإيمان :
للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ .

٥٩. الجرح والتعديل :
للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي ت ٣٢٧ هـ.
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن/الهند ، ط: الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

٦٠. جمال القراء وكمال الإقراء :
للإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي ت ٦٤٣هـ.
تحقيق: د. علي حسين البواب ، مكتبة التراث/مكة المكرمة.

٦١. جمع الجوامع :
لتاج الدين عبدالوهاب بن أبي الحسن السبكي ت ٧٧١هـ.
شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ضمن مجموعة مهمات المتون.
ط: الرابعة ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م.

٦٢. **جمهرة أنساب العرب :**

لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت ٤٥٦ هـ.

تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف.

٦٣. **الجنى الداني في حروف المعاني :**

لبدر الدين الحسن المرادي ت ٧٤٩ هـ.

تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، والأستاذ: محمد نديم فاضل.

٦٤. **حاشية الخضري على ابن عقيل :**

تأليف الشيخ محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالخضري ت ١٢٨٧ هـ.

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠م.

٦٥. **حاشية الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك :**

للشيخ محمد بن علي الصبان ، دار إحياء الكتب العربية لعيسى الحلبي وشركاه.

٦٦. **الحجة للقراء السبعة : (أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام)**

تصنيف: أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ت ٣٧٧هـ ، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي.

راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث/دمشق ، بيروت.

ط: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٦٧. **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع :**

للإمام أبي القاسم قاسم بن فِيره الشاطبي الأندلسي ت ٥٩٠ هـ.

ضبط وتصحيح ومراجعة الشيخ محمد تميم الزعبي ، توزيع مكتبة دار الهدى/بالمدينة المنورة.

ط: الثالثة (مصححة) ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٦٨. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :**

لحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ت ٤٢٠هـ ، دار الكتب العلمية/بيروت ، دار الباز/مكة المكرمة.

٦٩. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :**

تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ت ١٠٩٣هـ.

تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، الهيئة المصرية للكتاب ، توزيع مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٧٩م.

٧٠. **خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث :**

للإمام أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري ت ٧٣٢هـ.

تحقيق: قاري محمد إبراهيم بن حافظ محمد عبدالله الباكستاني ، رسالة ماجستير بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية.

٧١. **درة الحجال في أسماء الرجال : (وهو ذيل وفيات الأعيان)**
لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسى الشهير بابن القاضي ت ١٠٢٥هـ.
تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور ، الناشر دار التراث/القاهرة.

٧٢. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :**
لشيخ الإسلام حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ، دار الجيل/بيروت.

٧٣. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :**
للإمام أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦ هـ.
تحقيق: د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧٤. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور :**
للإمام عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ.
إشراف وطبع دار الفكر/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٧٥. **الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير :**
تأليف: الشيخ عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقى ت ٧٠٥ هـ.
تحقيق ودراسة: د. أحمد عبدالله أحمد المقري ، دار الثقة للنشر والتوزيع/مكة المكرمة.

٧٦. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة :**
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨ هـ.
تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٧٧. **الدليل الشافي على المنهل الصافي :**
تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي ت ٨٧٤ هـ.
تحقيق: فهيم محمد شلتوت ، من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

٧٨. **ديوان طرفة : (بشرح الأعلم الشنتمري ت ٤٧٦ هـ)**
تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصفال ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
مطبعة دار الكتاب ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٧٩. **ديوان النابغة :**
تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع/تونس ، والشركة الوطنية للتوزيع/الجزائر.

٨٠. **رصف المباني في شرح حروف المعاني :**
للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ت ٧٠٢هـ.
تحقيق: د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم/دمشق ، ط: الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٨١. **زاد المسير في علم التفسير :**
للإمام أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ.
المكتب الإسلامي/بيروت ، دمشق ، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٨٢. **السبعة في القراءات :**
لابن مجاهد أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس.
تحقيق: د. شوقي ضيف ، ط: الثانية - دار المعارف.

٨٣. **سراج القارىء المبتدىء وتذكار المقرىء المنتهي : (وهو شرح على المنظومة الشاطبية)**
للإمام ابن القاصح: أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد (من علماء القرن الثامن الهجري).
راجعه فضيلة الشيخ علي محمد الضباع ، شيخ القراء والمقارىء بالديار المصرية.
ط: الثالثة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٨٤. **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين :**
تأليف الشيخ علي محمد الضباع - ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي بمصر ، ط: الأولى.

٨٥. **سنن ابن ماجه :**
للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القروينى ت ٢٧٣هـ.
تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.

٨٦. **سنن أبي داود :**
للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت ٢٧٥هـ ، ومعه كتاب معالم السنن للخطابي.
إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس ، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م ، دار الحديث - حمص/سوريا.

٨٧. **سنن البيهقي :**
لإمام المحدثين أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت ٤٥٨هـ.

٨٨. **سنن الدارقطنى :**
للإمام الكبير علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥هـ ، ومعه التعليق المغني على الدارقطني ، للمحدث العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، حديث أكادمي - نشاط أباد ، فيصل أباد/باكستان.

٨٩. **سنن الدارمي :**
للإمام الكبير أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت ٢٥٥هـ.
طبع بعناية محمد أحمد دحمان ، الناشر دار إحياء السنة النبوية.

٩٠. سنن النسائي :

بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان.

٩١. سير أعلام النبلاء :

تأليف: الإمام شمس الدين محمد أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ.

تحقيق الدكتور بشار عواد معروف والدكتور محيي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة/بيروت.

ط: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٩٢. السيرة النبوية :

لابن هشام أبي محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميرى.

تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شبيلي.

٩٣. شرح أبيات المغني للبغدادي :

عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف دقاق.

الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ، منشورات دار المأمون للتراث/دمشق.

٩٤. شرح أسماء الله الحسنى :

المسمى (لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات) للإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ت ٦٠٦هـ

راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد منشورات مكتبة الكليات الأزهرية/القاهرة ١٣٩٦هـ -١٩٧٦م.

٩٥. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :

للشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن محمد الأشموني الشافعي ، طبع دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وشركاه.

٩٦. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :

لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري ت ٧٦٩هـ.

تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية - صيدا/بيروت ، طبعة منقحة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٩٧. شرح التصريح على التوضيح :

للشيخ الإمام خالد بن عبد الله الأزهري على ألفية ابن مالك.

٩٨. شرح ديوان جرير :

تأليف: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، منشورات دار مكتبة الحياة/بيروت.

٩٩. شرح السنة :

تأليف: الإمام المحدث الفقيه الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦هـ ، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط المكتب الإسلامي ، ط: الثانية.

١٠٠. شرح شعلة على الشاطبية : المسمى (كنـــز المعاني شرح حرز الأماني)
تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي ت ٦٥٦هـــ ، الطبعة الأولى من مطبوعات الاتحاد العام لجماعة القراء.

١٠١. شرح الشواهد :
للعيني بأسفل كتاب حاشية الصبان على الأشموني ، طبع دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٠٢. شرح طيبة النشر في القراءات العشر :
تأليف: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري ت ٨٥٩هـــ. تحقيق الشيخ علي محمد الضباع.
الطبعة الأولى ١٣٦٩هـــ - ١٩٥٠م ، مطبعة البابي الحلبي.

١٠٣. شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها :
اعتنى بجمعه وتصحيحه الأستاذ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، دار الكتب العلمية/بيروت.

١٠٤. شرح الملا علي القاري على الشاطبية :
للعلامة الشيخ الملا علي بن سلطان محمد القاري ، طبع بمطبعة المجتبائي الجديد بدهلي ومطبع مجتبائى باكستان/ لاهور.

١٠٥. شرح الهداية :
للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي ت ٤٤٠هـــ رحمه الله.
تحقيق ودارسة د. حازم سعيد حيدر ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـــ - ١٩٩٥م ، الناشر مكتبة الرشد/الرياض.

١٠٦. الشعر والشعراء :
لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، نشر وتوزيع دار الثقافة/بيروت.

١٠٧. صحيح مسلم :
للإمام أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـــ. تحقيق وتصحيح وترقيم خادم الكتاب والسنة محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية/القاهرة ١٣٧٤هـــ - ١٩٥٤م.

١٠٨. صحيح مسلم بشرح النووي :
طبع عام ١٣٤٩هـــ.

١٠٩. ضياء السالك شرح أوضح المسالك :
وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام تأليف محمد عبد العزيز النجار.

١١٠. طبقات الشافعية الكبرى :
للإمام تاج الدين تقي الدين السبكي ، دار المعرفة/بيروت.

١١١. طيبة النشر في القراءات العشر :
لإمام الحفاظ الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري ت ٨٣٣هـ.

١١٢. العبر في خبر من غبر :
لمؤرخ الإسلام الإمام الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول دار الباز/ مكة المكرمة ودار الكتب العلمية/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١١٣. العلل المتناهية :
لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي التيمي ، تحقيق الأستاذ إرشاد الحق الأثري.
الناشر إدارة العلوم الأثرية/فيصل آباد ، دار نشر الكتب الإسلامية/لاهور.
ط: الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١١٤. عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ت ٧٧٤هـ :
اختصار وتحقيق: أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

١١٥. العنوان في القراءات السبع :
لأبي ظاهر إسماعيل بن خلف المقريء الأنصاري الأندلسي ت ٤٥٥هـ.
تحقيق الدكتور زهير زاهد ، الدكتور خليل العطية ، ط: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، عالم الكتب/بيروت.

١١٦. غاية الإختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار :
المؤلف: الإمام الحافظ المقري أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار ت ٥٦٩هـ.
دراسة وتحقيق خادم القرآن الكريم د. أشرف محمد فؤاد طلعت ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
ضمن سلسلة أصول النشر من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة.

١١٧. الغاية في القراءات العشر :
للحافظ أبي أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري ت ٣٨١هـ ، تحقيق محمد غياث الجنباز ، راجعه الشيخ سعد عبد الله العبد الله ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. طبع بشركة العبيكان للطباعة والنشر/الرياض.

١١٨. غاية النهاية في طبقات القراء :
لابن الجزري: شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ت ٨٣٣هـ.
عني بنشره: ج برجستراسر ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان.

١١٩. غيث النفع في القراءات السبع : (بهامش سراج القاري)
للشيخ سيدي علي النوري الصفاقسي ، الطبعة الثالثة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

١٢٠. فتح الباري بشرح صحيح البخاري :
للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي وقام بإخراجه محيي الدين الخطيب وراجعه قصي محيي الدين الخطيب ، دار الريان للتراث/القاهرة.
ط: الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م.

١٢١. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني :
مع شرحه المسمى (بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني) كلاهما تأليف أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي.
دار إحياء التراث العربي - بيروت/لبنان ، ط: الثانية

١٢٢. الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني :
تأليف: الشيخ سليمان بن حسين بن الجمزوري ، من علماء القرن الثاني عشر الهجري.
حققه الشيخ عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى ، بيت الحكمة القاهرة/مصر.
ط: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٢٣. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة :
ابن الضريس: أبي عبدا لله محمد بن أيوب بن يحيى ت ٢٩٥هـ ، تحقيق د. مسفر بن سعيد دماس الغامدي.
الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م ، توزيع دار حافظ للنشر والتوزيع.

١٢٤. الفقه الإسلامي وأدلته :
تأليف الدكتور وهبه الزحيلي ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار الفكر.

١٢٥. فوات الوفيات : (والذيل عليها)
تأليف محمد بن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر/بيروت.

١٢٦. القاموس المحيط :
تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت سنة ٨١٧هـ ، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

١٢٧. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب :
تأليف: الشيخ عبد الفتاح القاضي طبع بدار إحياء الكتب العربية بالبابي الحلبي.

١٢٨. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف :
تأليف د. عبد الهادي الفضلي ، الطبعة الثانية ١٩٨٠م ، دار القلم - بيروت/لبنان.

١٢٩. القصيدة الخاقانية في تجويد القرآن :
لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ت ٣٢٥هـ ، تحقيق د.أبي عاصم عبدالعزيز بن عبد الفتاح القاري.
مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط: الأولى ١٤٠٢هـ.

١٣٠. القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز : (على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي)
تأليف: الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان المكنى بأبي عيد المعروف بالمخللاتي ت ١٣١١هـ ،
تحقيق الشيخ عبد الرازق علي موسى ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، مطابع الرشيد بالمدينة.

١٣١. الكافي : (في ذكر القراءات السبع)
لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي ت ٤٧٦هـ.
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م ، بهامش كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر.

١٣٢. الكامل :
لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد.
تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ، السيد شحاته ، دار نهضة مصر للطبع والنشر مطبعة نهضة مصر بالفجالة.

١٣٣. الكامل في ضعفاء الرجال :
للإمام الحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥هـ.
تحقيق لجنة بإشراف الناشر ، دار الفكر/بيروت.

١٣٤. الكتاب : (لسيبويه)
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب (سيبويه) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب/بيروت.

١٣٥. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس :
للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ت ١١٦٢هـ.
أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه: أحمد القلاش ، مؤسسة الرسالة ، ط: الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٣٦. كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون :
للعالم الفاضل مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ، منشورات مكتبة المثنى/بغداد.

١٣٧. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها :
للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسى ت ٤٣٧هـ ، تحقيق: د. محيي الدين رمضان.
طبع ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٣٨. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال :
للعلامة علاء الدين المتقى بن حسام الدين الهندي البرهان فوري ت ٩٧٥هـ.

١٣٩. الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري :
تأليف الشيخ محمد الصادق قمحاوي ، الطبعة الأولى.

١٤٠. اللباب في تهذيب الأنساب :
المؤلف: عز الدين ابن الأثير الجزري ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني.
طبع سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، دار صادر/بيروت.

١٤١. لسان العرب :
للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري.
الطبعة الأولى ١٣٠٠هـ ، دار صادر/بيروت.

١٤٢. لسان الميزان :
للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ.
الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الفكر.

١٤٣. لطائف الإشارات لفنون القراءات :
للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني ، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان ، د.عبد الصبور شاهين ، طبع ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م - من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر.

١٤٤. المبسوط في القراءات العشر :
لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ت ٣٨١هـ.
تحقيق: سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٤٥. مجمع الأمثال :
لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد إبراهيم النيسابوري الميداني ت ٥١٨هـ.
الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م ، دار الفكر.

١٤٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :
للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ ، دار الريان للتراث/القاهرة ، دار الكتاب العربي - بيروت/لبنان.

١٤٧. المجموع في شرح المهذب :
للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، دار الفكر.

١٤٨. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها :
تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق: علي النجدي ناصف ، د. عبدالحليم النجار ، د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي
نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة - طبعة عام ١٣٨٦هـ.

١٤٩. المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز :
تأليف الشيخ عبد الرازق علي إبراهيم ، مكتبة المعارف/الرياض ، ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٥٠. مختار الصحاح :
للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان/بيروت.

١٥١. مختصر بلوغ الأمنية شرح نظم تحرير مسائل الشاطبية :
للشيخ علي محمد الضباع وهو بذيل صحائف سراج القارىء ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
ط: الثالثة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

١٥٢. مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي :
للإمام شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني رحمه الله ت ٩٢٣هـ ، اختصار وتحقيق: خادم القرآن محمد حسين
عقيل موسى ، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ، ط: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٥٣. مختصر في شواذ القرآن :
من كتاب البديع لابن خالويه للإمام أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه ت ٣٧٠هـ.
عني بنشره ج برجستراسر ، دار الهجرة.

١٥٤. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان :
المؤلف: الإمام أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني المكي ت ٧٦٨هـ.
ط: الثانية ١٣٩٠هـ ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/بيروت.

١٥٥. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز :
للشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة ت ٦٦٥هـ.
تحقيق: طيار آلتي فولاج ، دار صادر/بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٥٦. المستدرك على الصحيحين :
للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا.
الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان.

١٥٧. المستنير في القراءات العشر :
للإمام أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي الحنفي النحوي ت ٤٩٦هـ.
تحقيق ودراسة أحمد طاهر أويس ، رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية ١٤١٣هـ.

١٥٨. مشكل إعراب القرآن :
لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن.
مؤسسة الرسالة ، ط: الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٥٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي :
تأليف العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي المقريء الفيومي المتوفى عام ٧٧٠هـ ، المكتبة العلمية - بيروت/لبنان.

١٦٠. المصنف :
للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١هـ.
تحقيق: الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي من منشورات المجلس العلمي بالهند.
ط: الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م

١٦١. المصنف في الأحاديث والآثار :
للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ت ٢٣٥هـ ، الدار السلفية/الهند.

١٦٢. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية :
للحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، تحقيق: الأستاذ المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.
دار المعرفة - بيروت/لبنان.

١٦٣. معاني القراءات :
لأبي منصور الأزهري محمد بن أحمد ت ٣٧٠هـ ، تحقيق د. عيد مصطفى درويش ، د. عوض بن محمد القوزي.
الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٦٤. معاني القرآن :
تأليف الإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري المعروف بالأخفش الأوسط ت ٢١٥هـ.
تحقيق: د. فائز فارس ، ط: الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٦٥. معجم الأدباء :
لياقوت بن عبد الله الحموي الملقب بشهاب الدين ت ٦٢٦هـ ، مطبوعات دار المأمون ، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

١٦٦. معجم البلدان :
للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي.
دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر/بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٦٧. معجم الشيوخ (المعجم الكبير) :
للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة.
مكتبة الصديق/الطائف ، ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٦٨. معجم المؤلفين :
تراجم مصنفي الكتب العربية ، وضع عمر رضا كحالة ، الناشر مكتبة المثنى/بيروت ، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

١٦٩. المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (ضمن سلسلة الخزانة اللغوية) :
إعداد د. إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان.

١٧٠. المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر :
ضمن سلسلة الخزانة اللغوية إعداد د. إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان.

١٧١. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي :
رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ونشره الدكتور أ.ي.دنستك أستاذ العربية بجامعة ليدن.
مكتبة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٣٦م.

١٧٢. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار :
للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق: بشار عواد معروف و شعيب الأرناؤوط و صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٧٣. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :
تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ت ٧٦١هـ
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - صيدا/بيروت ، طبعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٧٤. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم :
تأليف أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ، تحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور.
مطبعة الاستقلال الكبرى.

١٧٥. مفردات ألفاظ القرآن :
تأليف العلامة: الراغب الأصفهاني ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم/دمشق ، الدار الشامية/بيروت.
ط: الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٧٦. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية :

المزري بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للإمام العيني محمود بهامشه خزانة الأدب ، مطبعة بولاق ١٢٩٩م.

١٧٧. المقصور والممدود :

لابن ولاد: أحمد بن محمد.

١٧٨. المقنع في رسم مصاحف الأمصار :

للشيخ الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤هـ.

١٧٩. منجد المقرئين ومرشد الطالبين :

للشيخ الإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ت ٨٣٣هـ.

قرأه بعد الطبع الأستاذ محمد حبيب الله الشنقيطي والأستاذ أبو الأشبال أحمد محمد شاكر.

دار الكتب العلمية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٨٠. الموضح في وجوه القراءات وعللها :

للشيخ الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبدا لله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم توفي بعد ٥٦٥ هـ ، تحقيق: د.عمر حمدان الكبيسي ، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة .

ط: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٨١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال :

للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ.

تحقيق: علي محمد البجاوى.

١٨٢. النشر في القراءات العشر :

للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري ت ٨٣٣هـ.

أشرف على تصحيحه ومراجعته الشيخ علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية/بيروت.

١٨٣. النهاية في غريب الحديث والأثر :

للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ت ٦٠٦هـ.

تحقيق محمود محمد الطناحى ، طاهر أحمد الزاوي ، دار الفكر/بيروت ، ط: الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨٤. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين :

لإسماعيل باشا البغدادي ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنة ١٩٥١م.

منشورات مكتبة المثنى/بغداد.

١٨٥. الوافي بالوفيات :

تأليف: صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي باعتناء: س/ ديدرينغ ، دار صادر/بيروت.

١٨٦. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع :

تأليف الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي ت ١٤٠٣هـ ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
الناشر مكتبة الدار/المدينة المنورة.

١٨٧. الوافي في العروض والقوافي :

للشيخ أبي زكريا يحيى علي الخطيب التبريزي ، تحقيق: د. فخر الدين مياوه وعمر يحيى.
دار الفكر ، ط: الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٨٨. الوفيات :

لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي الشهير بابن قنفذ الفلسطيني ، تحقيق: عادل نويهض.
منشورات دار الآفاق الجديدة/بيروت ، ط: الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٨٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١هـ.
تحقيق: د. إحسان عباس ، دار صادر/بيروت.

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
" أ "		
أبو جاد أبى آدم الطاعة...	ابن عباس رضي الله عنهما	٢٤٩
أتيت النبي ﷺ فوجدته يصلي...	جبير بن مطعم رضي الله عنه	٢٣١
أحسنوا ملاكم...		١٤٧
إذا اجتهد العالم فأصاب...		٣٠٧
إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه...	عثمان بن عفان رضي الله عنه	٣٧٩
إذا قال الرجل لأخيه...	أبو هريرة رضي الله عنه	١٥٣
أربعة من الشقاء جمود العين...	أنس رضي الله عنه	٣١٦
أشراف أمتي حملة القرآن...	ابن عباس رضي الله عنهما	١٤٨
أعوذ بك من شر طوارق...		٢٣٥
أعوذ بك من قلب لا يخشع...		٣١٦
أكثر منافقي أمتي قراؤها...	عقبة بن عامر وابن عمر رضي الله عنهم	٣١٢
ألبس والداه حلة...	أبو هريرة رضي الله عنه	١٤٤
أما يرضيك يا محمد...	أبو طلحة رضي الله عنه	١٠٢
إن أبعد الناس من الله القلب القاسي	ابن عمر رضي الله عنهما	٣١٦
إن أحدكم مرآة أخيه...		٣٠٤
أن ابن عباس رضي الله عنهما...		٣٦٤
إن الدين بدأ غريباً...		٣٢٠
إن القبر أول منازل الآخرة	هانيء مولى عثمان رضي الله عنه	١٣٤
إن الكتب كانت تنـــزل من باب واحد	أبو سلمة رضي الله عنه	٦٥
إن الله تعالى أنزل القرآن...	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٦٦
أن النبي ﷺ قال الحمد لله	أبو هريرة رضي الله عنه	٣٦٢
أن النبي ﷺ قرأ (متكئين على رفاف خضر)	أبو بكرة رضي الله عنه	٥٣
إن جبريل قال يا محمد...	أبو بكرة رضي الله عنه	٦٤
أن جبريل نزل بكل سورة...	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٦٢

طرف الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
إن رجلاً أوتي من جوانب قبره		١٣٥
أن رسول الله ﷺ ردد قوله...	أبو ذر رضي الله عنه	١١٤
إن رسول الله ﷺ يأمركم...	علي رضي الله عنه	٨٠
إن للقلوب صدأ كصدإ الحديد	أنس رضي الله عنه	١٣٧
إن لله أهلين من خلقه	أنس رضي الله عنه	١٤٧
إن من إجلال الله عز وجل		٣٢٠
إن من السعادة أن يطول	جابر رضي الله عنه	١٥٢
إن هذا القرآن أنزل على	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٦٤
إن هذا القرآن سبب	أبو شريح الخزاعي رضي الله عنه	١١١
إن هذا القرآن لا تنقضي عجائبه	ابن مسعود رضي الله عنه	١١٣
إن هذه القبور مملوءة	أبو هريرة رضي الله عنه	١٣٤
أنزل القرآن على سبعة...	أبو هريرة رضي الله عنه	٦٥
إنما أنا رحمة مهداة للناس		١٠٣
أنه ﷺ قرأ (لقد جاءكم رسول)	ابن عباس رضي الله عنهما	٥٣
إنه ستكون فتنة	علي رضي الله عنه	١١١
إني أهم بعذاب عبادي		١٢٩
إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللا	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٣١٥
أول ما كتب القلم		٩٩
إياكم والاختلاف في القرآن		١٤١
ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر...	أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه	٣١٣
اقرءوا القرآن بألحان العرب...		٢٣٢
اقرءوا القرآن فإنه يجيء...	أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه	١٢٥
انصح كنصح الكلب لأهله	وهب بن منبه رحمه الله	٣٢٤
" ب "		
بقية عمر المؤمن لا ثمن لها	علي كرم الله وجهه	١٥٢

طرف الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
	" ت "	
تعلموا أبا جاد		٢٤٨
	" ج "	
جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة	أنس رضي الله عنه	٧٤
	" ح "	
حروف أبجد ما منها حرف إلا	ابن عباس رضي الله عنهما	٢٤٩
	" خ "	
خيركم من طال عمره وحسن عمله	عبدالله بن بسر رضي الله عنه	١٥٢
	" د "	
دخل عليه الصلاة والسلام ذات ليلة على أصحابه	أبو قتادة رضي الله عنه	٢٣١
	" ر "	
رب قارىء للقرآن		١٣١
	" س "	
سئل حمزة عن أصحاب محمد ﷺ	عاصم بن يزيد	٣٦٥
سمعت هشام بن حكيم	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٦٣
سمعت القرأة فوجدتهم	ابن مسعود رضي الله عنه	٦٨
	" ظ "	
الظلم ظلمات يوم القيامة	عبدالله بن عمر رضي الله عنهما	١٣٥
	" ع "	
عرضت علي ذنوب أمتي		٣٢٦
	" ق "	
القبر روضة من رياض الجنة		١٣٨
قرأت على النبي ﷺ	ابن مسعود رضي الله عنه	٣٣٧
القرآن شفيع مشفع	أنس رضي الله عنه	١٢٥
القرآن غنى لا فقر معه	أنس رضي الله عنه	١٢٦

طرف الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
قولوا اللهم صلى على محمد	كعب بن عجرة ﷺ	١٠٥
" ك "		
كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة	عثمان بن عفان ﷺ	٣٦٤
كان ﷺ يستفتح القراءة ببسم الله	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٥٩
كان النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٦٣
كان النبي ﷺ يقرأ قبل القراءة	جبير بن مطعم ﷺ	٣٣٧
كان النبي ﷺ يقول مرة ً	أنس ﷺ	٣٣٧
كان رسول الله ﷺ يأمرنا أول كل سورة	أبي بن كعب ﷺ	٣٦٤
كان عمله عليه السلام ديمةً	عائشة رضي الله عنها	٣١٤
كان يقرىء كل من أتى بلغة واحدة	ابن عباس ﷺ	٦٧
كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض	أبو سعيد الخدري ﷺ	١١٠
كتاب الله فيه الهدى والنور	زيد بن الأرقم ﷺ	١٤١
كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم	علي ﷺ	١١١
كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم	أبو هريرة ﷺ	١٠٧
كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا	المسيبـــي	٣٦٦
كنا نسمع قراءة النبي ﷺ بالليل	أم هانىء رضي الله عنها	٢٣١
كنا نكتب باسمك اللهم	ابن مسعود ﷺ	٣٦٥
" ل "		
لأن بسم الله أمان	علي ﷺ	٣٦٤
اللهم إنك أخرجتني	أبو هريرة ﷺ	١٧١
لم يبدأ فيه ببسم الله	ابن عباس ﷺ	١٠٧
لو جعل القرآن في إهاب	عقبة بن عامر ﷺ	١٣٧
لو كانت الدنيا تزن عند الله	سهل بن سعد ﷺ	١٢٣
ليس منا من لم يتغن بالقرآن	سعد بن أبي وقاص ﷺ	١٢٦

طرف الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
	"م"	
ما آمن بالقرآن من استحل محارمه	صهيب ﷺ	١١٦
المؤذنون أطول الناس أعناقاً	معاوية ﷺ	٣٤٨
المؤمن لين هش بش		٤٥٢
المؤمن مرآة المؤمن	أبو هريرة ﷺ	٣٠٤
المراء في القرآن كفر	أبو هريرة ﷺ	١٤١
ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله تعالى	أبو هريرة ﷺ	١٢٩
ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه	عثمان بن عفان ﷺ	١٣٤
ما من قوم يقعدون ثم يقومون	أبو سعيد الخدري ﷺ	١٠٢
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن	أبو موسى الأشعري ﷺ	١١٦
مثل حامل القرآن مثل جراب	أبو هريرة ﷺ	١٢٩
من أتى الجمعة فليغتسل	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٣١
من أولى إليكم معروفاً فكافئوه	الحكم بن عمير ﷺ	١٥٣
من ابتاع نخلاً بعد أن يؤبر	ابن عمر رضي الله عنهما	٥١٩
من رد عن عرض أخيه	أبو الدرداء ﷺ	٣١٢
من جمع القرآن متعه الله بعقله	أنس ﷺ	١١٨
من سمع الناس سمع الله به خلقه	ابن عمر ﷺ	٣٠٠
من سمع سمع الله به	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٠١
من شفع له القرآن يوم القيامة نجا	أنس ﷺ	١٢٥
من طلب علماً فأدركه كان له كفلان من الأجر	واثلة بن الأسقع ﷺ	٣٠٧
من قرأ آل عمران فهو غني	ابن مسعود ﷺ	١٢٧
من قرأ القرآن فرأى أن أحداً	أنس ﷺ	١٢٧
من قرأ القرآن وعمل بما فيه	معاذ ﷺ	١٤٤
من وقر القرآن فقد وقر الله	ابن عباس رضي الله عنهما	١٤١

طرف الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
	" ن "	
نـــزل القرآن على سبعة أحرف	الليث	٦٨
نعم كنـــز الصعلوك آل عمران		١٢٨
	" لا "	
لا تختلفوا فتختلف قلوبكم	أبو مسعود البدري ﷺ	٣١٠
لا تسافروا بالقرآن		٦١
لا حول عن معاصي الله		٣٢٧
لا حول ولا قوة إلا بالله		٣٢٧
لا ملجأ ولا منجا منك	البراء بن عازب ﷺ	٩٩
لا يقرأ القرآن حائض	ابن عمر رضي الله عنهما	٦١
	" هـــ "	
هذا الذي تحرك له العرش	ابن عمر رضي الله عنهما	١٣٤
	" و "	
وعترتي أهل بيتي	جابر ﷺ	١٠٣
ولا تجعل القرآن بناما حلا		٣٢٦
	" ي "	
يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس		١١٣
يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه	أنس بن مالك ﷺ	٣١٣
يجيء القرآن يوم القيامة	أبو هريرة ﷺ	١٣٩
يقال للقارىء اقرأ وارق بكل آية درجة		١٣٨
ينادى يوم القيامة يا مادح الله قم فادخل الجنة		١٢٦
ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله	ابن مسعود ﷺ	١٤١

فهرس الأشعار

الصدر	القافية	الشاعر	الصفحة
		"أ"	
ونبذوا	البيضاء	الداني	١٦٥
فلا والله	دواء	مسلم بن معبد	٩٣
		"ب"	
وماله من مجد	ولا الصبا	الأعشى	٥٠٥
فهم بطانتهم	الحجاب	مجهول	٣٩١
بكى الناس	الصوايب	الشاطبي	٨٤
		"ت"	
	مهزة	الكميت	٣٨٨
ترى عيناك	بالترهات	سراقة البارقي	١٦٧
		"ج"	
نحن بنوضبة	بالفرج	النابغة الجعدي	١٤٠
		"ح"	
ورأيت زوجك	ورمحا	مجهول	٣٢٢
بدت	أملح	مجهول	٤٢٩
أبوبيضات	سبوح	مجهول	٥٦١
ليبك	الطوائح	مجهول	٣٢٨
فقل للحواريات	النوايح	أبو جلدة اليشكري	١٢١
فساغ لي الشراب	القراحي	مجهول	٩٦
		"د"	
تباعد عني	بعداً	جبير بن الأضبط	٣٩٣
فإياك	فاعبدا	الأعشى	٣٠٥
سألتكم	عن علمه بد	الحصري	٥٦٢

الصدر	القافية	الشاعر	الصفحة
وقد جمعا	تبدو	الحصري	٥٦٢
فصار	واعتدوا	الجعبري	٥٦٤
فمن مد	يعتد	الجعبري	٥٦٤
يقولون	يعتد	الشاطبي	٥٦٣
وقد سوغا	ممتد	الجعبري	٥٦٤
ويوجب	ممتد	الشاطبي	٥٦٣
نعم	جد	الجعبري	٥٦٤
وللحصري	الجد	الشاطبي	٥٦٣
ومن يعن	الجد	الشاطبي	٥٦٣
وأدغمت	الوجد	مجهول	٣٩٤
والأجوف	ردوا	الجعبري	٥٦٤
لورش	الورد	الشاطبي	٥٦٣
وهذا جواب	رشد	الجعبري	٥٦٤
وقد سكنوا	شدوا	الجعبري	٥٦٤
وتحريكها	عد	الشاطبي	٥٦٣
ترفع لي	تقد	الفرزدق	٢٥٧
ولولا لزوم	عقد	الشاطبي	٥٦٣
لها أمهات	ولد	طلحة البناني	٥٥٨
عجبت	مد	الشاطبي	٥٦٣
وما بعد	ماله مد	الشاطبي	٥٦٣
بحرفين	المد	الحصري	٥٦٢
لورش	أتى المد	الجعبري	٥٦٤
وفي همز	ذا المد	الشاطبي	٥٦٣
لنعم	وما مدوا	الجعبري	٥٦٤
وأمست	تعهد	مجهول	٢٧٣
وأذهلني	هجود	اليزيدي	٢٢٦
لكل امرىء	ورود	اليزيدي	٢٢٥

الصدر	القافية	الشاعر	الصفحة
وتحدثوا ملأ	ولا مولود	مجهول	١٤٧
تصرمت	ستبيد	اليزيدي	٢٢٥
أسيت	جمود	اليزيدي	٢٢٦
سنفنى	عتيد	اليزيدي	٢٢٥
هما عالمان	نديد	اليزيدي	٢٢٦
وقلت إذا	فقيد	اليزيدي	٢٢٦
وأقلقني	تميد	اليزيدي	٢٢٦
ومن يتق الله	وغادي	مجهول	٥٠٥
ألم يأتيك	بني زياد	قيس بن زهير العبسي	٢٥٦
هنيئاً	مؤيد	الجعبري	٨٧
سقت	المسدد	الجعبري	٨٦
من ذا رأى	الأسدي	الفرزدق	٢٨٩
عليك سلام الله	مرشد	الجعبري	٨٧
من كان	البعد	مجهول	١٣٦
ألا أيها	مخلدي	طرفة	٣٣٠
زكا علمه	متقلد	الجعبري	٨٧
إمام فريد	مؤيد	الجعبري	٨٧

" ر "

ويحتمل	وحبرا	الجعبري	٧٤
لا تحسب	الصبرا	مجهول	٣٢٢
فقيل معان	مقترى	الجعبري	٧٤
قد سام	كنه ترا	مجهول	٤١٠
وإن صح	تقدرا	الجعبري	٤٨٦
فيا الغلامان	شرّا	مجهول	١٣٩
ولغات الاسم	واقصرا	الجعبري	٩٤
سوى	انصرا	الجعبري	٤٨٠
ولا تسرعاً	مفكراً	الجعبري	٢٩٥

الصدر	القافية	الشاعر	الصفحة
ومن قال	نرى	الجعبري	٤٨٦
وفي الخبر	شفايرى	الجعبري	٧٤
وذ العلم	فخيرا	الجعبري	٧١
يا تيم تيم	عمر	جرير	٢٨٩
ببسم الله	الصدور	مجهول	٩٣
ببسم الله	السرور	مجهول	٩٣
إذا ما مشت	المطير	مجهول	٢٠٧
وتذكر	تفكير	عدي بن زيد	٣٩٥
بالاقتداء	للآثار	الداني	١٦٥
مددت	ذو الخبرِ	الخاقاني	٥٤٧
فللسبعة القراء	الوترِ	الخاقاني	١٦٤
فجمعك	الحرّ	الحصري	٥٤٥
وإن تطرف	بلا فخرِ	الحصري	٥٤٥
ملوك بني	والفخرِ	مجهول	٢٤٩
وخالف	فادرِ	الحصري	٥٦٠
وفي مدعين	في مصرِ	الحصري	٥٥٦
فقال أناس	أقرى	الحصري	٥٥٦
وبكى	الذكرِ	أبو زيد الأنصاري	١٢٠
ألا يا شعيب	بني عمرو	مجهول	٢٤٩
أمرخ	منحدرْ	امرؤ القيس	٣٨٨
		" س "	
	تكردس	العجاج بن رؤبة	٥٠٥
		" ش "	
أمدح	بالعطش	النابغة	٥٥٣
		" ع "	
ألم يحزنك	انقطاعا	القطامي عمير بن شييم	١١٠

الصدر	القافية	الشاعر	الصفحة
عليك	مضطجعا	الأعشى	١٠٠
وأنكرتني	والصلعا	أبو عمرو	١٩٣
يذكرن	لها معا	ابن بريدة	٣٧٤
فلما تفرقنا	ليلة معا	ابن بريدة	٣٧٤
كنت ويحيى	ونرامي معا	مطيع الكناني	٣٧٤
قد أصبحت	لم أصنع	مجهول	٥٧٨
	" ف "		
وإخال	الصفا	إبراهيم الأيسري	٣١٦
أرى شئون	الوكفا	إبراهيم الأيسري	٣١٦
فيقل بي	لمن هفا	إبراهيم الأيسري	٣١٦
ونقلوا	والمعروفا	الداني	١٦٤
وميزوا	والضعيفا	الداني	١٦٤
	" ق "		
جزى الله خيراً	الممزق	مختلف فيه	١٥٢
صديقي	حقوقي	مجهول	٣٠٤
وإن ضاق	شقيق	مجهول	٣٠٤
	" ل "		
أنجب أيام	مانجلا	الأعشى	١٤٥
هدى	تنل حلا	الجعبري	٤١١
وناقضه فيه	أخطلا	الجعبري	٧٧
دعوا صرف	أفعلا	الشاطبي	٨٥
وفي العدل	على	الشاطبي	٨٥
وما ألف	أثقلا	الشاطبي	٨٥
لم نرحب	وأهلا	مجهول	١٠١
وأعضل	فجهلا	الجعبري	٧٧
لعلمي	أسهلا	الجعبري	٢٩٧

الصدر	القافية	الشاعر	الصفحة
عليم بتأويل	أول أولا	مكي بن سودة	٢٤٧
وذي ألف	مطولا	الشاطبي	٨٥
فألفيته	إلا قليلا	أبو الأسود الدؤلي	٣٧٧
أأن رأت	خبل	الأعشى	٥٦٨
	خبل	مجهول	٥٠٣
وأغدوا	أطحل	الشنفري	٤٥٢
وألق فضال	التفضل	الكميت	١٢٠
فخر	صقيل	ابن غنمة	٣٢٢
إني بحبلك	نبلى	امرؤ القيس	١١٠
ولقد نزلت	ووبلي	مجهول	٥٨
أنا ابن كلاب	لمحتلى	مجهول	٥٠٥
وأنا على	بالمحلي	مجهول	٥٨
جزاهم	منـــزل	الجعبري	١٦٥
فنافعنا	مع علي	الجعبري	١٦٥
ثقاة	قرنفل	الجعبري	١٦٥
لقد حرروا	منهل	الجعبري	١٦٥
أئمة أعلام	نهجم ولي	الجعبري	١٦٥
نصير		مجهول	٤٤٠

" م "

إلى الله أشكو	حازما	الشاطبي	٣١٣
يلومونني	الأكارما	الشاطبي	٨٤
طبيبي	عظمى	مجهول	٤١٠
بمقربات	اللجم	ساعدة بن جؤبة	٣٩٤
عشية	المحرم	مجهول	٣٩٥
أمير المؤمنين	مستقيم	جرير الخطفي	٣٧٩
لقد لمتنا	بنائم	جرير بن عطية	١٠١
وخيفاء	ومصرمي	ذو الرمة	٢٨٦

الصدر	القافية	الشاعر	الصفحة
أيا ظبية	أم أم سالم	ذو الرمة	٦٠٦
رب حظٍ	الظلوم	الشاطبي	٨٤
يقظ	جحيم	الشاطبي	٨٤
مظهر	كريم	الشاطبي	٨٥
وحظار	كظيم	الشاطبي	٨٤
	" ن "		
كأن متونهن	إذا جرينا	عمرو بن كلثوم	٥٥٨
ألا هبي	الأندرينا	عمرو بن كلثوم	٥٥٨
يارب	آمينا	عمر بن ربيعة أو مجنون ليلى	٣٩٣
تنادوا	جهينا	الجهني	١٤٧
أولى به	في القرآن	الجعبري	٤٧٠
في بعض	زبان	الجعبري	٤٤٩
طمى آذيه	عنه ثاني	الجعبري	٨٧
حلا فيها	والمثاني	الجعبري	٨٧
خلت الوكور	البغثاني	الجعبري	٢٤١
شيخ	استعلان	الجعبري	٤٤٩
بألفاظ حكت	المعاني	الجعبري	٨٧
ماذا بعيب	يعاني	الجعبري	٤٤٩
وقل في	المغاني	الجعبري	٨٧
والمد من قبل	باستيفان	السخاوي	٥٤٦
فبت	أرقان	يعلى بن الأحول	٥٠٤
والعذر	بالإسكان	الجعبري	٤٧٠
إذا مارمت	الأماني	الجعبري	٨٧
جزى الله	التهاني	الجعبري	٨٧
عجبت لمولود	أبوان	مجهول	٥٠٦
وهب	لعيان	الجعبري	٤٧٠
يستدرك المرء	بالحسن	مجهول	١٥٢

الصدر	القافية	الشاعر	الصفحة
وكنت امرءاً	طويل التغني	الأعشى	١٢٧
بقية العمر	من الزمن	مجهول	١٥٢
الخير	يبتغيني	مجهول	٥٩٢
وما أدري	يليني	مجهول	٥٩٢
	" هـ "		
بتيهاء قفر	بيوضها	ابن أحمر الباهلي	١١٧
وهم السعاة	حكامها	لبيد	٣٨٧
وأشرب	واديها	مجهول	٥٠٤
بني كثير	من كان سبه	ابن كثير	١٨٥
بني كثير	خاف ربه	ابن كثير	١٨٥
بني كثير	يخالطن قلبه	ابن كثير	١٨٥
بني كثير	جز كلبه	ابن كثير	١٨٥
	كالمضمحلة	أخت رئيس مدين	٢٤٩
كلمن	وسط ظله	أخت رئيس مدين	٢٤٩
فهؤلاء	نصحوا للأمة	الداني	١٦٤
للفتى عقل	ساقه قدمه	الأعشى	١٣١
	" ي "		
تبين أنى	آتيا	زهير بن أبي سلمة	٢٦٦
جزى الله	المواليا	الحارثي	٢٢٨
كلانا غنى	أشد تغانيا	مختلف فيه	١٢٧
متى أنام	المطي	سيبويه	٤٧٩